

كِتَابُ الْأَشْطَرِ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ الْمُجْتَهِدِ الرَّبَّانِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ
المتوفى سنة ١٨٩ هـ

الجزء الأول

عني بنصه وعلق عليه

الاستاذ الفقيه الشيخ

أَبُو الْوَفَاءِ الْأَفْغَانِي

رئيس لجنة احياء المعارف النعمانية بمحيد راباد الدكن (بالهند)

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الوضوء^١

١ - قال محمد بن الحسن : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه توضأ فغسل يديه مثنى ، وتمضمض مثنى واستنشق مثنى^٢ ، وغسل وجهه مثنى ، وغسل ذراعيه^٣ مثنى مقبلاً ومدبراً^٤ ، ومسح رأسه مثنى ، وغسل رجله مثنى^٥ . وقال حماد الواحدة تجزئ إذا سبغت^٦ ،

١ - زاد في الأصفية الثانية قبل الباب « الحمد لله رب العالمين » والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين » قلت : وهذا من تصرفات بعض الناصحين لأن هذا دأب المتأخرين دون المتقدمين من العلماء لأنهم لا يكتبون الحمدلة والتسليمة في لبتداء تصانيفهم على ان عامة نسخ الكتاب عارية منها والله تعالى أعلم .

٢ - وفي نسخة الآستانه : وتمضمض واستنشق مثنى ، وفي آثار أبي يوسف : مثنى مثنى مرتين .

٣ - ونقل الحديث في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٣١) عن الآثار وفيه : وغسل يديه اثنتين : مكان وغسل ذراعيه مثنى .

٤ - كذا في الأصول ، والصواب ان مقام قوله « مقبلاً ومدبراً » بعد قوله : ومسح رأسه مثنى ، ولعله كان من تروك الأصل على الهامش فأدخله الناسخ هنا سهواً منه في تعيين مقامه وهذه الزيادة ليست بموجودة في هذه الرواية في جامع المسانيد ولم يذكرها الامام أبو يوسف أيضاً في آثاره .

٥ - وفي آثار الامام أبي يوسف (ص ٣) : مثنى مثنى .

٦ - وفي آثار أبي يوسف (ص ٣) عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم انه قال : الغسلة الواحدة تجزئ إذا كانت سابقة . قلت : الاسياغ : الاتمام ؛ قال في مجمع بحار الأنوار : اسبغوا الوضوء بفتح همزة أى ابلغوا مواضعه و اوفوا كل عضو حقه .

قال محمد: وبهذا نأخذ

٢ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اغسل مقدم

١ - وفي جامع المسانيد: وبه نأخذ، وهو قول ابي حنيفة. قلت: والحديث أخرجه الامام ابو يوسف والحسن بن زياد في آثاريهما وابن خسرو في مسنده عن الامام من طريق الحسن مختصراً: توضع وضوءه كله مرتين. قلت: وأخرج سعيد بن منصور عن عمر رضى الله عنه: الوضوء ثلاثاً ثلاثاً وثنان ثنتان تجزيان، وأخرج عبد الرزاق عن ابراهيم قال: انبأني من رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه: يتوضأ مرتين، وأخرج ابن أبي شيبة عن قرظة قال: شيعنا عمر رضى الله عنه الى صرار فتوضأ فغسل مرتين. قلت: قال في مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٢٤٣) وفيه: حتى اتينا صراراً، هي برّ قديمة على ثلاثة أميال من المدينة، ن هو بكسر صاد افصح وأشهر من فتحه وخفة راء و صرفه اشهر و اعجم ضاده غلط، وأخرج عن الحسن عن عمر رضى الله عنه قال: المضمضة والاستنشاق وغسل اليدين والرجلين ثنتان تجزيان وثلاث أفضل. وأخرج سعيد بن منصور عن قرظة بن كعب الأنصاري قال: بعثنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الكوفة فشيعنا الى مكان يقال له صرار فذكر الوضوء فقال: الا ان اسبغ الوضوء لثلاث واثنتان تجزيان الحديث هكذا روى عنه موقوفاً عليه وهو في حكم المرفوع لأنه مما لا يعلم بالرأى فيحمل على السماع وروى عنه ثلاثاً ثلاثاً أيضاً مرفوعاً، أخرجه ابن مندة وقال: غريب بهذا الاسناد، وابن عساكر عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال: أتيت عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، فقلت: أخبرني عن الوضوء فقبض يده ثم بسطها وقال: سألت عمك عمر بن الخطاب عن الوضوء، فقبض على يدي وقال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء، ففعل مثل ذلك، وقال: الوضوء ثلاثاً ثلاثاً (كنز العمال ج ٥ ص ١٠٧)؛ قلت: وتابعه على الوضوء مرتين مرتين عبد الله بن زيد، أخرجه عنه مالك وأحمد والبخاري وأبو هريرة، أخرجه عنه أبو داود والترمذي وجابر، أشار اليه الترمذي، وفي مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٣١ عن بريدة قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ واحدة واحدة، فقال: هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة إلا به ثم توضأ =

اذنيك مع الوجه، وامسح مؤخر اذنيك مع الرأس^١.

٣ - قال محمد: قال ابو حنيفة رضى الله عنه: بلغنا ان رسول الله صلى الله

= (ج ١ ص ٢٣١) عن بريدة رضى الله عنه قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ واحدة واحدة فقال: هذا الوضوء الذى لا يقبل الله الصلاة إلا به ثم توضأ ثنتين ثنتين فقال: هذا وضوء الأمم قبلكم، ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً، فقال: هذا وضوئى ووضوء الأنبياء من قبلى، رواه الطبرانى فى الأوسط ثم قال: وفيه: ابن طبيعة وهو ضعيف، قلت: وهو من رجال التهذيب مختلف فى وثيقته وتضعفه وليس بمتروك اخرج له مسلم مقرئنا بالآخر، واخرج له ابو داود والترمذى وابن ماجه، واخرج له البخارى والنسائى ولم يصرحا باسمه وروى عن الجلاس اى ابن صليت اليربوعى كذا فى اسد الغابة وكنز العمال، وفى الاصابة: سليط انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الوضوء فقال واحدة تجزئ. وثلاثان، ورأيتُه توضأ ثلاثاً، اخرجه ابن منده و ابو نعيم - اسد الغابة (ج ١ ص ٢٩٣) وفى كنز العمال اخرجه ابو نعيم وقال: غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه - ١٥٠ (ج ٥ ص ١٠٧)، وفى المختصر الكافى بعد ما ذكر صفة الوضوء: ثلاثاً ثلاثاً وان توضأ مثنى مثنى او واحدة سابعة اجزأه؛ وقال السرخسى فى مبسوطه (ج ١ ص ٩) فى شرح هذا المآل: وتفسير السهوغ التمام وهو ان يمر الماء على كل جزء من المغسولات، جاء فى حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه مرتين، وعبد الله بن عمر كان كثيراً يتوضأ مرة مرة، الخ - راجعه ان اردت زيادة الاطلاع فانه ذكر بعد هذا حديثاً وشرحه شرحاً حسناً.

(١) قلت: وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره عن الامام عن حماد عن ابراهيم وسعيد بن جبير ولفظه: انها قالوا فى الأذنين اغسل مقدمهما مع وجهك وامسح مؤخرهما مع رأسك، وأخرجه الامام الطحاوى فى شرح معانى الآثار (ج ١ ص ١٩) بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل على بن ابي طالب رضى الله عنه وقد اراق الماء فدعا باناء فيه ماء فقال يا ابن عباس ألا أتوضأ لك كما رأيت =

عليه وسلم قال: الأذنان من الرأس^١ قال محمد رحمه الله: يعجبنا ان

= رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ، قلت: بلى فذاك ابى وامى - فذكر حديثاً طويلاً ذكر فيه انه اخذ حفنة من ماء بيديه جميعاً فصك بها وجهه ثم الثانية مثل ذلك ثم الثالثة ثم القم ابهاميه ما اقبل من اذنيه ثم اخذ كفاً من ماء بيده اليمنى فصبها على ناصيته ثم ارسلها تسنن على وجهه ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثاً واليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه وظهور اذنيه (قلت واخرجه الامام احمد وابدوداود ايضا نحوه) قال الطحاوى فذهب قوم الى هذا الأثر فقالوا ما اقبل من الأذنين لحكمه حكم الوجه يغسل مع الوجه وما ادبر منها لحكمه حكم الرأس يمسح مع الرأس وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا الأذنان من الرأس يمسح مقدمهما ومؤخرهما مع الرأس واحتج لهم بأحاديث مرفوعة وموقوفة وقال وهو قول ابى حنيفة و ابى يوسف ومحمد رحمهم الله، قلت وفي نيل الأوطار (ج ١ ص ١٤٧) باب تعاهد الماقين وغيرهما بعدما ذكر الحديث واليه ذهب الحسن بن صالح والشعبي (قلت: والنخعي وابن جبير) وذهب الزهري وداود الى انها من الوجه فيغسلان معه وذهب من عداهم الى انها من الرأس فيمسحان معه اه، قلت وفي كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد قلت رأيت الأذنين يغسل مقدمهما مع الوجه ويمسح مؤخرهما مع الرأس او يمسحهما مع الرأس قال اى ذلك فعل فهو حسن واحب الى ان يمسحهما مع الرأس لأن الأذنين عندنا من الرأس ما اقبل منهما وما ادبر، قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: الأذنان من الرأس اه، قلت وسيأتى تخريج الحديث في الصفحة التالية وفي شرح المختصر الكافي للسرخسي (ج ١ ص ٦٤) و الأفضل ان يمسح ما اقبل من اذنيه وما ادبر مع الرأس و ان غسل ما اقبل منهما مع الوجه جاز لأن في الغسل مسحاً وزيادة ولكن الأول افضل لأن الأذنين من الرأس والفرض في الرأس المسح بالنص وانما قلنا انها من الرأس لانهما على الرأس واعتبرا بأذان الكلاب والسنانير والفيل ومن فغرفاه فيزول عظم اللجين عن عظم الرأس وتبقى الأذن مع الرأس وعلى هذا قلنا: لا يأخذ لأذنيه ماء جديداً - اه، قلت فاذن الخلاف في الأفضلية فقط .

(١) قلت: رواء الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧) عن الامام عن عبد الكريم بن =

نمسح مقدمهما^١ ومؤخرهما مع الرأس به نأخذ .

٤ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة قال : حدثنا أبو سفيان^٢ عن
أبي نضرة^٣ عن أبي سعيد الخدري^٤ رضي الله عنه عن النبي صلى الله

= أبي المخارق عن رجل عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : الأذنان من الرأس موقوفا
وأخرجه ابن ماجه (ص ٣٥) مرفوعا بسند متصل عن عبد الله بن زيد رضي الله
عنه الأذنان من الرأس . وأخرجه عن عبد الكريم الجزري عن سعيد ابن
المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ، وأخرجه عن أبي امامة رفعه الأذنان
من الرأس وكان يمسح الماقين ، وأخرج عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أذنيه داخلهما
بالسبابتين وخالف ابهاميه إلى ظاهر أذنيه فمسح ظاهر أذنيه وباطنهما وأخرج
عن ربيع والمقدم بن معدى كرب نحوه ، وفي نصب الراية (ج ١ ص ١٨) روى
من حديث أبي امامة و عبد الله بن زيد و ابن عباس و أبي هريرة و انس و ابن
عمر وعائشة رضي الله عنهم و بين تخريجها و قال في (ص ٢١) و لأصحابنا أحاديث
من فعله عليه الصلاة والسلام فأمثلها حديث أخرجه النسائي عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ، و ذكر طرقه و عزاه إلى مخرجه - راجعه ان
شئت زيادة الاطلاع .

(١) وزاد في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٣١) لفظ مع الوجه بعد قوله مقدمهما وليس
بصواب .

(٢) أبو سفيان هذا طريف بن شهاب السعدي الأشل ، و قيل : غير ذلك من رجال
التهذيب ، أخرج له الترمذي و ابن ماجه .

(٣) و أبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف العبدى العوفى البصرى بالضاد
المعجمة من رجال التهذيب أخرج له الشيخان و الترمذي .

(٤) و أبو سعيد رضي الله عنه اشتهر بالكنية وهو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن
عبيد بن ابجر وهو خدرة بضم الخاء و خدرة و خدرة بطان من الأنصار من كبار
الصحابة و فضلانهم من المكثرين - راجع اسد الغابة (ج ٥ ص ٢١١) .

عليه وسلم قال : الوضوء مفتاح الصلاة ^١ والتكبير تحريمها ^٢ والتسليم

(١) وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ٥) وإذا أراد الرجل الصلاة فليتوضأ وهذا لأن الوضوء مفتاح الصلاة ^٣ قال صلى الله عليه وسلم : مفتاح الصلاة الطهور ، ومن أراد دخول بيت مغلق بدأ بطلب - المفتاح ، الخ .

(٢) وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ١١) وأما التكبير فلا بد منه للشروع في الصلاة إلا على قول أبي بكر الأصم وأسماعيل بن علية فأنهما يقولان يصير شارعا بمجرد النية (إلى أن قال) وقال عليه الصلاة والسلام وتحريمها التكبير فدل أن بدونه لا يصير شارعا وتحريم الصلاة تتناول اللسان الخ (وقال في ص ٣٥) باب افتتاح الصلاة) ويجوز افتتاح الصلاة بالتسبيح والتهليل والتحميد في قول أبي حنيفة ومحمد ، وفي قول أبي يوسف إذا كان يحسن التكبير ويعلم أن الصلاة تفتح بالتكبير لا يصير شارعا بغيره وإن كان لا يحسنه جزأه والفاظ التكبير عنده أربعة : الله أكبر الله الأكبر ، الله التكبير الله كبير ، وعند الشافعي لا يصير شارعا إلا بلفظي : الله أكبر الله الأكبر ، وعند مالك : لا يصير شارعا إلا بقوله : الله أكبر ، واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة امرئ حتى يضع الطهور مواضعه ويستقبل القبلة ويقول الله أكبر وبهذا احتج الشافعي ولكنه يقول الله الأكبر أبلغ في الشناءة بادخال الالف واللام فهو أولى وأبو يوسف استدلل بقوله صلى الله عليه وسلم وتحريمها التكبير فلا بد من لفظة التكبير وفي العبادات البدنية يعتبر المنصوص عليه ولا يشتغل بالتعليل حتى لا يقام السجود على الخد والذقن مقام السجود على الجبهة والانف والأذان لا ينادى بغير لفظ التكبير فالتحريم للصلاة أولى وأبو حنيفة ومحمد استدلا بحديث مجاهد قال كان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يفتحون الصلاة بلا اله إلا الله ولأن الركن ذكر الله تعالى على سبيل التعظيم وهو الثابت بالنص قال الله تعالى وذكر اسم ربه فصلى وإذا قال الله أعظم أو الله أجل فقد وجد ما هو الركن فأما لفظ التكبير وردت به الأخبار فيوجب العمل به حتى يكره افتتاح الصلاة بغيره لمن يحسنه ولكن الركن ما هو ثابت بالنص (أي بالنص القطعي الذي ثبت بالتواتر) ثم من قال الرحمن أكبر فقد أتى بالتكبير قال الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الآية والتكبير بمعنى التعظيم قال الله تعالى فلها رأينه أكبر منه =

تحليلها ولا تجزئ صلاة إلا بفاتحة الكتاب ومعها

= أى عظمته وربك فكبر أى فعظم والتعظيم حصل بقوله الله اعظم فأما الأذان فالمقصود منه الإعلام وبتغيير اللفظ يفوت ما هو المقصود فإن الناس لا يعلمون أنه أذان فإن قال الله لا يصير شارعا بهذا اللفظ عند محمد لأن تمام التعظيم بذكر الاسم والصفة وعند أبى حنيفة يصير شارعا لأن في هذا الاسم معنى التعظيم فإنه مشتق من التأله وهو التحير وإن قال اللهم اغفر لى لا يصير شارعا لأن هذا سؤال والسؤال غير الذكر قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتى عن ربه عز وجل من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين فإن قال اللهم فالبصريون من أهل النحو قالوا الميم بدل عن ياء النداء فهو كقولك يا الله فيصير شارعا عند أبى حنيفة، ثم ذكر شروطها بالفارسية وحكمها فراجع ان شئت تفصيل المسئلة، وفي صفة الصلاة من الهداية فرائض الصلاة ستة التحريم لقوله تعالى وربك فكبر والمراد به تكبيرة الافتتاح اه يريد ان خبر الواحد لا يثبت به فرضية الحكم فاستدل بالكتاب قلت ويؤيده ما اخرج ابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قلنا يا رسول الله كيف تقول اذا دخلنا في الصلاة فأنزل الله وربك فكبر فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفتتح الصلاة بالتكبير اه، ذكره في الدر المشور (ج ٦ ص ٢٨١) في تفسير سورة المدر.

(١) قال في الهداية باب صفة الصلاة (ج ١ ص ٩٦) ثم اصابه لفظه السلام واجبة عندنا وليس بفرض خلافا للشافعى وهو يمسك بقوله عليه الصلاة والسلام تحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولنا ما روينا من حديث ابن مسعود رضى الله عنه والتخير ينافى الفرضية والوجوب إلا انا اثبتنا الوجوب بما رواه احتياطا ومثله لا يثبت الفرضية والله اعلم اه، وقال السرخسى في مبسوطه (ج ١ ص ١٢٦) بعد ما ذكر قول الشافعى واستدل له بهذا الحديث على فرضية لفظ السلام للخروج من الصلاة ولنا حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عليه التشهد قال له اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلاتك فان شئت ان تقوم فقم وإن شئت ان تقعد فاقعد ولأن التسليم خطاب منه الناس حتى لو باشره في الصلاة عمدا تفسد صلاته وما يكون من اركان الصلاة لا يكون مفسدا للصلاة وتبين بهذا ان =

غيرها^١ وفي كل ركعتين فسلم يعني قتشهد^٢ قال محمد: وبه نأخذ، وإن قرأ

= المراد بقوله صلى الله عليه وسلم وتحليلها التسليم الاذن بانقضائها فان من تحرم للصلاة فكأنه غاب عن الناس لا يكلمهم ولا يكلمونه وعند التسليم يصير كالعائد اليهم فلهذا يسلم عليهم لا ان التسليم من اركان الصلاة؛ اهـ .

(١) وفي مبسوط الامام السرخسي (ج ١ ص ١٩) ثم قراءة الفاتحة لاتعين ركنا في الصلاة عندنا وقال الشافعي رحمه الله تعين حتى لو ترك حرفا منها في ركعة لاتجوز صلاته واستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وبمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على قراءتها في كل ركعة ولنا قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن فتعين الفاتحة زيادة على هذا النص وهو يعدل النسخ عندنا فلا يثبت بخبر الواحد ثم المقصود التعظيم باللسان وذلك لا يختلف بقراءة الفاتحة وغيرها والحاصل ان الركنية لا تثبت إلا بدليل مقطوع به وخبر الواحد موجب للعمل دون العلم فتعين الفاتحة بخبر الواحد واجبا حتى يكره له ترك قراءتها وتثبت الركنية بالنص وهو الآية ولا يفترض عليه قراءة السورة مع الفاتحة في الاولين إلا على قول مالك رحمه الله تعالى يستدل بقوله عليه الصلاة والسلام إلا بفاتحة الكتاب وسورة معها اهـ قال شيء معها ونحن نوجب العمل بهذا الخبر حتى لا نأذن له بالاكتفاء بالفاتحة في الاولين ولكن لا تثبت الركنية به الاصل الذي قلناه، قلت اما قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب المراد منه نفي الكمال كلا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ولا ايمان لمن لا امانة له يدل عليه قوله عليه الصلاة فهي خداج فهي خداج .

(٢) قلت بدأ الامام ابو يوسف آثاره بهذا الحديث واخرجه الحارثي من طريق عبد الله بن المبارك عن الامام بهذا اللفظ إلا قوله وفي كل ركعتين فسلم يعني قتشهد ففي رواية عبد الله تسليم يعني تشهدا ثم قال وروى هذا اللفظ عن ابي حنيفة ابراهيم بن طهمان وكنانة بن جبلة وجعفر بن عون وسعيد بن الصلت واسحاق ابن يوسف الازرق وابو يوسف ومحمد والحسن بن زياد وعبد الحميد الحناني وايوب ابن هاني ومحمد بن مسروق والحسن بن الفرات وسعيد بن ابي الجهم ويحيى بن نصر بن حاجب والقاسم بن الحكم العربي وبشار بن قيراط ومحمد بن يعلى زنبور =

بأم القرآن وحدها فقد اساء وتجزيه .

= ثم ذكر سند كل من هؤلاء وقال واما حديث محمد بن الحسن فحدثنا محمد بن رضوان ثنا محمد بن سلام ثنا محمد بن الحسن وأخرجه أولا عن عبد الصمد بن الفضل عن عبدالله بن يزيد المقرئ عن الامام ولفظه الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفي كل ركعتين فسلم قال يعني التشهد قال المقرئ صدق ثم أخرجه من طريق محمد بن ابراهيم الصائغ عن المقرئ باسناده مثله وقول المقرئ إلى قوله يعني التشهد ثم أخرجه من طريق مكى بن ابراهيم ولفظه الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها ولا تجزى صلاة إلا بفاتحة القرآن ومعها غيرها وفي كل ركعتين فسلم يعني التشهد ثم اسند من طريق الجارود بن يزيد عن الامام نحوه إلا انه قال بفاتحة الكتاب ومعها غيرها ولم يزد ثم اسنده من طريق مهران ابن ابي عمر الرازي الا ان فيه وفي كل ركعتين تسليم يعني التطوع ولا تجزى صلاة إلا بفاتحة الكتاب وشيء معها ثم اسند عن الامام زفر و عبد العزيز بن خالد الترمذى و ابي سعد الصغانى ولفظهم مفتاح الصلاة الوضوء والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفي كل ركعتين تسليم ولا تجوز صلاة الا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وشيء معها ثم اسند من طريق اسد بن عمرو ولفظه الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفي كل ركعتين تسليم يعني التشهد ولا تجزى صلاة إلا بفاتحة القرآن ومعها شيء كذا في مسند الحارثى نسخته المخطوطة قلت وأخرج الحديث هذا الحافظ طلحة بن محمد والحافظ محمد بن المظفر وابن خسرو البلخى و ابو بكر محمد بن عبد الباقي في مسانيد الامام لهم وأخرجه الامام الحسن ابن زياد في آثاره و الامام محمد في نسخته ايضا - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣١٢) وأخرجه الحافظ ابو نعيم في مسند الامام له المخطوط من طريق المقرئ ولفظه الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفي كل ركعتين تسليم ولا تجزى صلاة إلا بفاتحة الكتاب ومعها غيرها قلت لأبي حنيفة ما معنى في كل ركعتين تسليم قال يعني به التشهد قال الحافظ رواه زفر والحسن بن الفرات و ابو يوسف و اسحاق الازرق و الحنفى و سعيد بن ابى الجهم و سعيد بن الصلت عبدالله بن المبارك و اسد و ايوب بن هانى و الحسن بن زياد و محمد بن =

٥ - قال محمد: بلغنا أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن القراءة^١ في الصلاة فقال^٢ هو إمامك أن شئت^٣ فأقلل منه و أن شئت فأكثر وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه •

= مسروق ثم أسنده بلفظ آخر عن عبدالله بن بزيع ومحمد بن الحسن ومحمد بن يعلى السلمي والحمانى ومكي وقال رواه أبو يوسف والحسن بن الفرات والمقرئ وابن المبارك وسعيد بن أبي الحسن (كذا) بن راشد والحسن بن زياد وسعيد بن مسleme قلت وحديث أبي سفيان عن أبي نضرة عن أبي سعيد أخرجه الترمذى وابن ماجه والحاكم فى المستدرک عن سعيد بن مسروق الثورى عن أبي نضرة وقال الحاكم صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه راجع نصب الراية (ج ١ ص ٣٠٨) وفى الباب عن على وعبد الله بن زيد وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم - راجع نصب الراية (ج ١ ص ٢٠٧) •

(١) وفى جامع المسانيد بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن القرآن- الحديث •
(٢) كذا فى الأصول الاثرية فان فيها قال بلا فاء •

(٣) قوله هو أى القرآن إمامك بكسر الهمزة أن شئت نخذ حظك منه قليلا و أن شئت فكثيرا يعنى اقرأ القرآن فى صلاتك قليلا أن شئت أو كثيرا بخير أنت فى قراءته قليلا كان أو كثيرا يستدل به على أن ضم السورة مع الفاتحة ليس بفرض وهو و أن كان واجبا فانت بخير فى تكثيره و تقليله تأييدا للفظ الحديث الاول ومعها غيرها هذا ولم نجد احدا من اهل المسانيد مسانيد الامام اخرج هذا الحديث سوى صاحب كتاب الآثار هذا ذكره بلاغا و وصله الامام الطحاوى فى شرح معانى الآثار باب القراءة فى الظهر والعصر (ص ١٢١) حيث قال وحدثنا احمد بن داود ابن موسى قال ثنا عبيد الله بن محمد التيمى و موسى بن اسمعيل قالانا ثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن ابى العالىة البراء قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما أو سئل عن القراءة فى الظهر والعصر فقال هو إمامك فأقرأ منه ما قل و ما أكثر وليس من القرآن شىء قليل- اهـ قلت فعلم منه أن الحديث فيما يخاف فيه و أن لم يذكره فى البلاغ اختصارا منه - و الله اعلم •

باب ما يجزى في الوضوء من سؤر

الفرس والبغل والحمار والسنور

٦ - محمد بن الحسن أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في السنور تشرب^٢ من الاناء قال هي من اهل البيت لا بأس بشرب فضلها فسألته أ يتطهر بفضلها للصلاة فقال ان الله قد اخص^٣ الماء ولم يأمره ولم ينه^٤.

(١) كذا في الأصل: في الوضوء، وفي نسخة الآستانة والاصفية: من الوضوء.
(٢) وكان في الأصل يشرب، وكذا في نسخة الآستانة، وفي الاصفية شرب وفي نسخة جامع المسانيد المطبوعة: تشرب وهو الصواب، ولعل تأنيها بتأويل الجماعة او بأنه مرادف الهرة وإلا فهو مذكر.

(٣) وفي الاصفية الثانية: رخص.

(٤) و أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧) مختصرا لا بأس بسؤر السنور انما هي من اهل البيت قلت و اخرج الحارثي في مسند الامام من طريق الامام ابي يوسف عنه عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ذات يوم فجاءت الهرة فشربت من الاناء فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وشرب ما بقي - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٦) قلت و أخرجه الترمذي عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات قال وفي الباب عن عائشة و ابي هريرة قال وهذا حديث حسن صحيح وقال وهذا احسن شيء في هذا الباب وقد جرد مالك هذا الحديث عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ولم يأت به احد آثم من مالك رضي الله عنه قلت وفي ابتداء الحديث مجيء الهرة واصغاء ابي قتادة لها الاناء حتى شربت منه قلت واما كراهة سؤرها عند الامام فلا احتياط لأنه ورد فيه يغسل الاناء من سؤر الهرة مرة و ورد فيه: الهرة سبع، قال الامام ابو بكر الجصاص الرازي رحمه الله في شرح مختصر الطحاوي بعد ما ذكر حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها و حديث ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات وفي بعض الاخبار انها =

قال محمد قال ابو حنيفة غيره احب الى منه و ان توضأ منه ^١ اجزأه
[قال وكذلك شرب غيره احب الى] ^٢ و ان شربه فلا بأس به قال محمد

من ساكنى البيوت فصار ذلك اصلاً في طهارته و اما وجه الكراهة لحديث ابى هريرة
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يغسل الاناء من سؤر الهر مرة
(وفى نسخة السنور مكان الهر) فاستعملوا الخبرين احدهما فى اثبات حكم الطهارة
و الآخر فى الكراهة الخ راجعه فانه بينه مفصلاً يشفى الغليل لا يسع نقله هذا المقام
قلت و رواه الطحاوى هكذا و صححه عن ابى عاصم عن قرّة عن ابن سيرين و رواه
الدارقطنى من طريق ابى عاصم عن قرّة عن محمد بن سيرين و فيه ذكر الكلب
ايضاً ثم قال قال ابو بكر كذا رواه ابو عاصم مرفوعاً و رواه غيره عن قرّة و لوغ
الكلب مرفوعاً و ولوغ الهر موقوفاً قلت و الكراهة تنزيهية وهو المختار مختار
الكرخى و قال بعضهم كراهة تحريم وهو مختار الطحاوى و ليس بمختار قلت
و فى الهداية و لها قوله عليه السلام الهرّة سبع و المراد بيان الحكم دون الخلقة
و الصورة إلا انه سقطت النجاسة لعلّة الطواف فبقيت الكراهة و ما رواه محمود
على ما قبل التحريم ثم قيل كراهته حرمة اللحم و قيل لعدم تحاميهما النجاسة وهذا
يشير الى التنزه و الأول الى القرب من التحريم ولو أكلت فارة ثم شربت على فوره
الماء تنجس الا اذا مكثت ساعة لغسلها فيها بلعابها و الاستثناء على مذهب
ابى حنيفة و ابى يوسف رحمهما الله و يسقط اعتبار الصب للضرورة اه قلت و اخرج
ابن ابي شيبة عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال لا بأس بسؤر السنور و اخرج
عن ابى الاحوص عن سهاك عن رجل من اهل المدينة قال وضع لعبد الله بن عمر
طهوره فشربت منه السنور فجاء عبد الله ليتوضأ منه فقل له ان السنور شربت منه
فقال انما هى من اهل البيت و اخرج عن ابن عباس قال الهر من متاع البيت و اخرج
نحوه عن على و عن الحسن بن على رضى الله عنهما و اخرج عن محمد بن على لا بأس
ان يتوضأ بفضل الهر و يقول هى من متاع البيت و اخرج نحوه عن غير واحد
من التابعين راجعه ص ٢٤ .

(١) كذا فى الأصول، و فى جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٢٨) : به - مكان منه .

(٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد (ج ٢ ص ٢٢٨) .

وبقول أبي حنيفة نأخذ .

٧ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : لا خير في سؤر البغل والجمار ولا يتوضأ^١ بسؤر البغل والجمار ويتوضأ من سؤر الفرس^٢ والبرذون^٣ والشاة والبعير قال محمد : وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه وبه نأخذ^٤ .

باب المسح على الخفين

٨ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم^٥ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قدمت^٦ العراق لغزوة جلولاء^٧ فرأيت (١) وكان في الأصل ولا يتوضأ أحد بسؤر البغل ولم يذكر في بقية النسخ وهو الصواب . (٢) وفي الآصفتين و الجامع : بسؤر الفرس . (٣) وفي المغرب : البرذون التركي من الخيل ، و الجمع البراذين و خلافتها العراب و الأثني برذونة .

(٤) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٩) و بهذا كله نأخذ وهو قول أبي حنيفة قلت و أخرج عبد الرزاق عن ابن عمر كان يكره سؤر الجمار و الكلب و الهر ان يتوضأ بفضله - كنز العمال (ج ٥ ص ١٤٢) . (٥) وفي التريكة جهم بغير اللام قلت و أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم من رجال التهذيب أخرج له البخاري في جزء القراءة له و مسلم و الترمذي و النسائي و ابن ماجة ثقة روى عن ابن عمر و فاطمة بنت قيس روى عنه شعبة و الحجاج بن أرطاة و أقرانها .

(٦) كذا في الأصل ، وفي الموصلة : قدمنا .

(٧) جلولاء بفتح الجيم و ضم اللام بالمد قال في معجم البلدان طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان بينهما و بين خاتقين سبعة فراسخ وهو نهر عظيم يمتد الى يعقوبا و يجرى بين منازل اهل يعقوبا و يحمل السفن الى باجسرا و بها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للسلين سنة ١٦ فاستباحهم المسلمون فسميت جلولاء الوقعة لما أوقع بهم المسلمون ، قلت و في محيط المحيط : الطسوج الناحية كالتقريه و نحوها ج طساسيج قلت المراد من السواد سواد العراق .

سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ^١ يمسخ على الخفين ، فقلت : ما هذا يا سعد ؟ قال ^٢ : اذا لقيت امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فسله ، قال : فلقيت عمر فأخبرته بما صنع سعد ، قال عمر : صدق سعد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فصنعناه ^٣ قال محمد : وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه و به نأخذ .

(١) سعد بن أبي وقاص و اسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهرى القرشى المكي المدني من السابقين الأولين سابع سبعة في الاسلام ومن العشرة المبشرة من اخوال النبي صلى الله عليه وسلم و اول من رمى في سبيل الله و فارس الاسلام و مقدم جيوش الاسلام في فتح العراق و حرس النبي صلى الله عليه وسلم جمع له النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم بدر مصر الكوفة و طرد الأعاجم و افتتح مدائن فارس ، هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة . حمل اليها و دفن بالبقيع سنة خمس و قيل ست و قيل سبع و خمسين وهو آخر العشرة موتا و كان مستجاب الدعوة مشهورا به و مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض رضى الله عنه . راجع التهذيب وغيره .

(٢) وفي الأصفه : فقال .

(٣) و أخرج الحديث الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ١٦ و لفظه رأينا النبي صلى الله عليه وسلم يمسخ فسمعنا و اخرجه الحارثي من طريق سعيد بن أبي الجهم و اسعد بن عمرو و زفر و أبي سعد الصغاني و أبي مقاتل السمرقندي و اخرجه هو ايضا من طريق محمد بن سلام و ابن خسرو من طريق عمرو بن أبي عمر عن الامام محمد و اخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق الامام ابي يوسف و قال رواه عن ابي حنيفة محمد بن الحسن و اسد بن عمرو و اخرجه الامام محمد في نسخته ايضا راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٨٩ و ص ٢٩١ و ص ٢٩٢ و قال ابو مقاتل في آخر حديثه قال عمر عمك افقة منك رأينا رسول الله يمسخ فسمعنا قلت و اخرجه الحافظ ابو نعيم ايضا بطريق الامام محمد مثل لفظ الآثار و قال الحافظ في آخره و هذا ابو موسى يرويه وعقبة بن الحارث و غيرهما عن ابي النضر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر عن سعد بن عمرو عا به رواه اسد و ابو سعد البقال و ابو مقاتل محمد

٩- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم عن حنظلة بن نباتة الجعفي^١ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: المسح على الخفين للقيم يوما

= السمرقندى اه^١ قلت واخرج البخارى فى باب المسح على الخفين من صحيحه ج ١ ص ٣٣ من طريق ابى النضر عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر عن سعد ابى وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين وان عبد الله ابن عمر سأل عمر عن ذلك فقال نعم اذا حدثك سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره واخرج ابن ماجه فى باب ماجاء فى المسح على الخفين من طريق سعيد بن ابى عروبة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر انه رأى سعد بن مالك وهو يمسح على الخفين فقال انكم لتفعلون ذلك فاجتمعا عند عمر فقال سعد لعمر افنت ابن اخى فى المسح على الخفين فقال عمر كننا مع رسول الله نمسح على خفافنا لا نرى بذلك بأسا فقال ابن عمر وان جاء من الغائط قال نعم اه^١ ص ٢٠

(١) كذا فى الأصول وكذا فى آثار الامام ابى يوسف وقال الحافظ ابن حجر فى الاثار لمعرفة رواة الآثار حنظلة بن نباتة الجعفي عن عمر فى المسح على الخفين وعنه ابراهيم النخعي لا يعرف حاله وقد ذكر ابن حبان فى ثقات التابعين نباتة الجعفي كان فى عهد عمر روى عنه سعيد بن غفلة فيحرر امره اه^١ قلت ويمكن ان يكون فى الاصل حنظلة عن نباتة او حنظلة بن نباتة عن ابيه عن عمر فصحف او سقط كلمة عن ابيه منه قال العلامة المحقق الاستاذ السكوثرى المرحوم فى تعليق كتاب الآثار للامام ابى يوسف اقول لعله هو الذى يقول عنه العجلي حنظلة كوفى لا بأس به قلت فيمكن ان يكون حنظلة ابنا لنباتة او يكون تلميذه روى عنه هذا الحديث واما نباتة الوالي ويقال الجعفي فن رجال التهذيب روى له النسائي روى عن سيدنا عمر بن الخطاب وسويد بن غفلة وهو من اقرانه وعنه الأسود بن يزيد وهو ايضا من اقرانه وعاصم ابن كليب قال ابو حاتم كان معلما على عهد عمر وذكره ابن حبان فى الثقات وقال وكان من المعلمين على عهد عمر قلت وقال البخارى فى تاريخه الكبير ج ٤ ق ٢ ص ١٢١ نباتة الوالي قاله زهير و كان من المعلمين على عهد عمر كوفى روى عنه =

وليلة وللسافر ثلاثة ايام ولياليهن اذا لبستهما وانت طاهر قال محمد وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه وبه نأخذ^٢.

= سويد بن غفلة اه وقال الدارقطني الاصبغ بن نباتة يروى عن علي ونباتة بن الجعد ابن جعفر يروى عن عمر المحدثون يقولون بضم النون وسمعت ابا بكر الأنباري يقول هما بفتح النون راجع التهذيب ج ١٠ ص ٤١٦ وذكره العلامة العيني في رجال شرح معاني الآثار فذكر نحو ما ذكره في التهذيب.

(١) قلت واخرجه البيهقي في باب التوقيت في المسح من سننه الكبرى ج ١ ص ٢٧٦ من طريق شعبة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن نباتة عن عمر قال المسح للسافر ثلاثة ايام ولياليهن من غير تعرض للحكم المقيم واخرجه الطحاوي في باب المسح على الخفين من شرح معاني الآثار ج ١ ص ٥٠ من طريق شعبة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن نباتة ومن طريق ابي الأحوص عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال قلنا لنباتة الجمفي وكان اجراًنا على عمر سله عن المسح على الخفين فسأله فقال للسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللقيم يوم وليلة ومن طريق مالك ابن مغول عن عمران عن سويد قال اتينا عمر فسأله نباتة عن المسح على الخفين فقال عمر للسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللقيم يوم وليلة ورواه عن هشام عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عمر وهذا منقطع لأن الأسود يرويه عن نباتة وعلم منه ان مدار الرواية على نباتة واخرجه ايضا ابوبكر بن ابي شيبة في مصنفه ج ١ ص ١٢٠ من طريق ابي الأحوص عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال قلنا لنباتة وكان اجراًنا على عمر - الحديث نحو ما اخرجه الطحاوي الذي مرفوع واما في مسانيد الامام فلا اعلم احدا اخرجه سوى الامام ابي يوسف فانه اخرجه في آثاره من هذا الطريق ص ١٥ ولفظه انه سأله عن المسح على الخفين فقال امسح اه مختصرا من غير ذكر التوقيت وغيره.

(٢) كذا رواه موقرنا و سياتي حديث المغيرة بن شعبة وغيره مرفوعا قال الامام السرخسي في مبسوطه ج ١ ص ٩٩ قال (وانما يجوز المسح اذا لبس الخف =

١٠ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا حماد عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم قال: اختلف عبد الله بن عمر و سعد بن وقاص رضى الله عنهم في المسح على الخفين، فقال سعد: امسح، وقال عبد الله: ما يعجبني، فأتيا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقصا عليه القصة^١، فقال عمر: عمك افقه منك^٢.

١١ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن الشعبي عن إبراهيم بن أبي موسى الأشعري^٣ عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أنه خرج مع رسول الله صلى الله

= على طهارة كاملة) الحديث المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين مسح على خفيه أني أدخلتهما و هما طاهرتان و لأن موجب الخف المنع من سراية الحدث من الرجل الى الخف و إنما يتحقق هذا اذا كان اللبس على طهارة قال (فان غسل رجله اولا و لبس خفيه ثم احدث قبل اكمال الطهارة لم يحز له ان يمسح عليهما) لأن اول الحدث بعد اللبس ما طرأ على طهارة كاملة فهو وما لبس قبل غسل الرجل سواء (وان اكمل وضوءه قبل الحدث جازله ان يمسح) عندنا و لم يحز عند الشافعي رحمه الله بناء على ان الترتيب في الوضوء ليس بركن عندنا فأول الحدث بعد لبس الخف طرأ على طهارة كاملة .

(١) وكان في الأصل قصة والصواب القصة كما هو في التريكة والموصلية والأصفيتين .
(٢) قلت وأخرج الامام محمد في موطئه ص ٦٩ ايضا نحوه من طريق مالك عن نافع و عبد الله بن دينار و كذا أخرجه في كتاب الحجّة على اهل المدينة - وأخرجه الحارثي من طريق ابن أبي الجهم عن الامام ولفظه: افقه منك سنة - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) قلت: كذا في الأصل وهو الصواب و في بقية الأصول إبراهيم عن أبي موسى وهو من سهو الكاتب، قلت والحديث أخرجه الحارثي من طريق شعيب بن اسحاق وسعيد ابن أبي الجهم و محمد بن الحسن و محمد بن ربيعة و مكى بن إبراهيم ولم يذكر مكى حمادا بن الامام و الشعبي وأخرجه ايضا من طريق المقرئ بالفاظ مختلفة (وأخرجه) ابن خسر و ايضا من طريق الامام محمد (وأخرجه) الامام ابو يوسف =

عليه وسلم في سفر ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقد حافته ثم رجع
وعليه جبة رومية ضيقة السكمين فرفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضيق

= في آثاره ص ١٥ عن الامام عن الهيثم عن عامر عن المغيرة و (أخرجه) ابن المظفر
و ابن خسرو من طريقه عن ابي يوسف نحوه ما أخرجه هوف في آثاره (و أخرجه)
الحارثي أيضا من طريق الحماني و الحافظ محمد بن طلحة من طريق اسد بن عمرو
عن الامام عن حماد عن الشعبي عن المغيرة مختصرا : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه جبة شامية ضيقة السكمين فأخرج يديه من تحتها فتوضأ ومسح على خفيه
و أخرجه القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي أيضا من طريق الامام محمد (و أخرجه)
ابن خسرو أيضا من طريق ابي يحيى الحماني - راجع جامع المسانيد ج ١
ص ٢٨٤ - ٨٥ - ٨٧ (و أخرجه) الحافظ ابو نعيم من طريق زفر و ابي يوسف
و محمد بن الحسن و القاسم بن الحسك عن الامام عن حماد عن عامر عن المغيرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين و عليه جبة ضيقة السكمين فأخرج
يده من اسفل الجبة (و قال) لفظ زفر و الباقر نحوه و مثله قال محمد بن الحسن
في حديثه عن عامر عن ابراهيم بن موسى الأشعري عن المغيرة بن شعبة و قال
شعيب بن اسحاق عنه مثله اه ما في مسند الامام له المخطوط و لم يذكره في
جامع المسانيد قلت و اما الشعبي فهو عامر بن شراحيل الحميري ابو عمرو الكوفي
الامام العلم ولد لست سنين خلت من خلافة عمر روى عنه و عن علي و ابن مسعود
و لم يسمع منهم و عن ابي هريرة و عائشة و جرير و ابن عباس رضي الله عنهم
و خلق قال ادركت خمس مائة من الصحابة و عنه ابن سيرين و الأعمش و شعبة و جابر
الجعفي و خلق قال ابو مجلز ما رأيت افقه من الشعبي و قال العجلي مرسل الشعبي
صحيح قال ابن عيينة كانت الناس تقول ابن عباس في زمانه و الشعبي في زمانه قال
ما كتبت سوداء في بيضاء توفي سنة ثلاث و مائة أخرجه له الستة و قيل غير ذلك
راجع الخلاصة و التهذيب و غيرهما و اما ابراهيم فهو ابن ابي موسى عبد الله بن
قيس الأشعري الكوفي حنكة النبي صلى الله عليه وسلم و سماه و دعا له (روى) عن
ابيه و المغيرة بن شعبة و عنه الشعبي و عمارة بن عمير وثقه العجلي، مات في حدود =

كثيرا

كثيرا قال المغيرة فجعلت اصب عليه الماء من اداة^١ معى فتوضأ وضوءه للصلاة
ومسح على خفيه ولم ينزعهما ثم تقدم فصل^٢.

= السبعين، له في صحيح مسلم فرد حديث، واما ابو موسى فهو عبد الله بن قيس بن
سلم بن حضار الاشعري الباني، هاجر الى الحبشة من فقهاء الصحابة و اعلامهم
وقرائهم، مدحه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: قد اوتى مزمارا من مزمار آل داود،
فتح على يديه تسير وعدة امصار، عمل على زبيد وعدن وولى الكوفة لعمر والبصرة،
مات سنة اثنتين وأربعين وقيل غير ذلك - راجع الخلاصة والتهذيب وغيرهما
من كتب الرجال . والمغيرة بن شعبة بن ابي عامر الثقفي ابو محمد شهد الحديدية
واسلم زمن الخندق، روى عنه ابنه حمزة وعروة والشعبي، شهد اليمامة واليرموك
والقادسية، وكان عاقلا فطنا ليبا داهيا، توفي سنة خمسين - راجع الخلاصة .

(١) وفي مجمع بحار الأنوار: الاداة بالكسر: اناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة
وجمعها اداوى، وفي المغرب: الاداة: المطهرة .

(٢) قلت وحديث المغيرة في المسح على الخفين أخرجه البخاري ومسلم من طريق نافع
ابن جبير والشعبي عن عروة بن المغيرة عن ابيه وأخرجه مسلم ايضا من طريق بكر
ابن عبد المزن عن عروة عن ابيه وعن بكر والحسن عن ابن المغيرة عن ابيه وفي
رواية عن بكر عن حمزة بن المغيرة عن ابيه وأخرجه ايضا عن الأسود بن هلال
ومسروق عن المغيرة وأخرجه ابو داود عن عباد بن زياد والشعبي عن عروة
ابن المغيرة عن ابيه وعن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة عن ابيه وعن عبدالرحمن
ابن ابي نعم وعروة بن الزبير ووراد كاتب المغيرة وعن قتادة عن الحسن ووزارة
ابن اوفى عن المغيرة وأخرجه الترمذي عن ابي الزناد عن عروة بن الزبير وكاتب
المغيرة وعن الحسن عن ابن المغيرة عن المغيرة وأخرجه النسائي عن نافع بن جبير
عن عروة بن المغيرة وعن مسروق عن المغيرة وعن محمد بن سعد عن حمزة بن
المغيرة عن ابيه وأخرجه ابن ماجه عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة ووراد
كاتب المغيرة عن المغيرة .

١٢ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن رأى جرير ابن عبد الله رضى الله عنه يوما توضأ ومسح خفيه، فسأله سائل عن ذلك، فقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه وانما صحبته بعد ما نزلت سورة المائدة^٢.

(١) وهو همام بن الحارث صرح به رواية الامام عنه عند الحارثى وغيره من اصحاب المسانيد قلت واما جرير فهو ابن عبد الله بن جابر وهو السليل بن مالك بن نصر البجلي القسرى ابو عمرو اسلم سنة عشر وبسط له النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا ووجهه الى ذى خلصة فهدمها وعمل على اليمن في ايامه صلى الله عليه وسلم، روى عنه ابنه ابراهيم وانس وزيد بن وهب والشعبي قال ما حجبنى النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رأيتى الا تبسم وكانت نعله ذراعا وشهد فتح المدائن وكان يوم القادسية على ميمنة الناس ويلقب يوسف هذه الامة، مات سنة احدى او اربع وخمسين - راجع الخلاصة وغيرها من كتب الرجال .

(٢) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره ص ١٤ عن الامام عن حماد و ابن امية عن ابراهيم عن جرير وأخرجه الحارثى ايضا عن محمد عن ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن همام بن الحارث انه رأى جرير بن عبد الله البجلي توضأ ومسح على خفيه فسأله عن ذلك فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه وانما صحبته بعد نزول سورة المائدة وأخرجه القاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي ايضا عن الامام محمد عن الامام وأخرجه الحارثى من طريق نوح بن دراج عن الامام عن عبد الكريم عن ابراهيم قال حدثنى من سمع جرير بن عبد الله يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين بعد ما انزلت سورة المائدة قلت وأخرجه ابو نعيم عن عمرو بن سعيد بن زاذان عن محمد بن الحسن عن ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن رأى جريرا يوما توضأ فمسح على خفيه فلما سأل سائل عن ذلك قال رأيت رسول الله صنعه وانما صحبته بعد نزول المائدة وأخرجه من طريق ابراهيم اى ابن طهمان و محمد بن صديق بن سمالك عن ابى حنيفة =

(٥) محمد

١٣ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن محمد بن عمرو

= منقطعا من غير ذكر عن رأى قلت ولم يذكر تخريج ابى نعيم فى جامع المسانيد قلت وحديث جرير مخرج، فى الصحاح أخرجه مسلم من طريق الأعمش عن ابراهيم عن همام قال بال جرير ثم توضأ ومسح على خفيه ففعل هذا فقال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه قال ابراهيم كان يعجبهم هذا الحديث (وفى رواية) فكان اصحاب عبد الله يعجبهم هذا الحديث لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة قلت وأخرج ابن ابى شيبه نحوه عن الأعمش عن ابراهيم عن همام عن جرير وأخرجه عن حمزة بن حبيب عن جرير قدمت على رسول الله بعد نزول سورة المائدة فرأيتهم يمسحون على الخفين ص ١١٨ قلت يريد من المائدة آية الوضوء لأنها تدل على غسل الرجلين والحديث معارض لها حيث يدل على المسح لهذا تحير فيه بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكروا المسح على الخفين منهم ابن عباس ومنهم عائشة ثم رجعا اذ بلغها انه صلى الله عليه وسلم مسح بعد المائدة قال الامام السرخسى ج ١ ص ٩٧ اعلم ان المسح على الخفين جائز بالسنة فقد اشتهر فيه الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً (ثم استدلل بحديث المغيرة وجرير) قال وقال ابراهيم وكان يعجبهم حديث جرير رضى الله عنه لأنه اسلم بعد نزول المائدة وإنما قال هذا لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سلوا هؤلاء الذين يروون المسح هل مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة والله ما مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة ولأن المسح على ظهر عير فى الفلاة احب الى من ان امسح على الخفين وقد صح رجوعه عنه على ما قال عطاء بن ابى رباح لم يمت ابن عباس حتى اتبع اصحابه فى المسح على الخفين (ثم ذكر الانكار عن عائشة رضى الله عنها) لأن تقطع قدماى احب الى من ان امسح على الخفين (قال) فقد صح رجوعها عنه على ما روى شريح بن هانئ قال سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت لا ادري سلوا عليا رضى الله عنه فقال رأيت رسول الله =

ابن الحارث ان عمرو بن الحارث بن ابي ضرار^١ صحب ابن مسعود رضى الله عنه

صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين: وفي رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمسح المقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثة ايام ولياليها فبلغ ذلك عائشة فقالت هو اعلم والكثرة الاخبار فيه قال ابو حنيفة ما قلت بالمسح حتى جاءني فيه مثل ضوء النهار (قلت حتى جعله الامام من علامات السنة والجماعة حين سئل عنهم فقال ان تفضل الشيخين وتحب الخنيتين وتمسح على الخفين وتصلي على كل بر وفاجر وتصلي خلف كل بر وفاجر (قال السرخسي) وقال ابو يوسف خير المسح يجوز نسخ الكتاب به لشهرته وقال الكرخي اخاف الكفر على من لم ير المسح على الخفين لان الآثار التي وردت فيه في حيز التواتر اهـ ج ١ ص ٩٨ قلت و اخرج ابن ابي شيبة عن هشيم عن المغيرة عن ابراهيم قال مسح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين فمن ترك ذلك رغبة عنهم فانما هو من الشياطين اهـ ص ١١٩ .

(١) كذا في الاصل و كذا في الزكية والموصلية وفي نسختي المكتبة الآصفية عن محمد بن عمرو بن الحارث بن ابي ضرار صحب ابن مسعود وهو موافق لما في آثار الامام ابي يوسف ولفظه انه سافر مع ابن مسعود والصواب ما في الاصل ولعل لفظ (عن ابيه) سقط من آثار ابي يوسف والله اعلم لان الذي سافر هو عمرو ابن الحارث دون محمد ابنه لان الطحاوي أخرجه في شرح معاني الآثار من طريق مغيرة عن ابراهيم عن عمرو بن الحارث قال سافرت مع عبد الله وكذلك رواه البيهقي في سننه الكبير عن عمرو بن الحارث قال خرجت مع ابن مسعود اما محمد بن عمرو بن الحارث فذكره ابن حبان في الثقات والبخاري في تاريخه الكبير و ابو حاتم في الجرح والتعديل قال ابن حبان روى عنه اهل الكوفة واما ابوه عمرو ابن الحارث بن ابي ضرار فهو من رجال التهذيب له صحبة وهو اخو ام المؤمنين جويرية .

في سفر فانت عليه ثلاثة ايام ولياليها لا ينزع خفيه^١ .

(١) قلت الحديث أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ١٦ ولم يخرج له احد سواه من اصحاب المسانيد وأخرجه الطحاوي كاذكرفوق والبيهقي في سننه ج ١ ص ٢٧٧ من طريق ابى معاوية عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عمرو بن الحارث قال خرجت مع ابن مسعود الحديث وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير ج ١ ق ١ ص ١٩١ في ترجمة محمد بن عمرو عن مسلم عن هشام عن حماد عن ابراهيم عن محمد بن الحارث سافرت مع ابن مسعود وذكر من رواية يزيد الاودي عن محمد بن عمرو بن الحارث عن ابيه سافرت مع ابن مسعود فلم ينزع ثلاثا فعلم ان الرواة اختلفوا فيمن سافر مع ابن مسعود محمد ام ابوه عمرو بن الحارث والله اعلم قلت اختلف في توقيت المسح وعدمه و توقيته بثلاثة ايام روى في احاديث مرفوعة وموقوفة منها حديث عمر رضى الله عنه و حديث علي و خزيمية بن ثابت رضى الله عنهما والاحاديث مخرجة في الصحاح و اما عدم التوقيت فروى عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال الامام السرخسي في مبسوطه ج ١ ص ٩٨ وكان الحسن البصري يقول المسح مؤبد للمسافر لحديث عمار بن ياسر قال قلت يا رسول الله امسح على الخفين يوما فقال نعم فقلت يومين فقال نعم حتى انتهيت الى سبعة ايام فقال اذا كنت في سفر فامسح ما بدا لك وتأويله ان مراده صلى الله عليه وسلم بيان ان المسح مؤبد غير منسوخ وان ينزع في هذه المدة والاختبار المشهورة لا تترك بهذا الشاذ وكان مالك رحمه الله يقول لا يمسح المقيم اصلا ويمسح المسافر ما بدا له لحديث عقبه بن عامر الجهني رضى الله عنه قال وفدت على عمر رضى الله عنه من الشام فقال متى عهدك بالخف فقلت منذ اسبوع قال اصبت وتأويله ان المراد بيان اول اللبس وخروجه مسافرا لا انه لم ينزع بين ذلك ام قلت اما في كتب فقه مذهب الامام مالك جواز المسح على الخفين في الحضر والسفر بشرائطه بلا توقيت - راجع الشرح الصغير للدردير بهامش بلغة السالك ج ١ ص ٦٦ و اما الشوافع والحنابلة فانفقوا على توقيت المسح يوما وليلة للقيم وثلاثة ايام ولياليها للمسافر - راجع كتب فقههم .

- ١٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان يمسح على الجرموقين^١ قال محمد: وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه وبه نأخذ .
- ١٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا كنت على مسح وأنت على وضوء فبزعت خفيك فاغسل قدميك^٢ قال محمد^٣: وهو قول ابي حنيفة وبه نأخذ .

(١) الجرموق بضم الجيم ما يلبس فوق الخف ليقه من الطين قيل هو فارسي معرب سمروزه كما في اقرب الموارد، قلت وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ١٦ قلت وروى مسح الجرموق مرفوعا ايضا أخرجه الامام احمد و ابو داود وسعيد بن منصور عن بلال رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الموقين والخمار - راجع نيل الاوطار ج ١ ص ١٧٥ .

(٢) أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ١٦ بسنده عن ابراهيم انه قال في الرجل: يتوضأ ويمسح على الخفين ثم يزرع احدهما انه يغسل قدميه ويصلي وأخرجه الحارثي وابن خسرو من طريق هوذة بن خليفة عن الامام عن حماد عن ابراهيم قال: اذا توضأ الرجل يمسح على خفيه ثم يخلعهما فانما يغسل رجله - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٩٠ وأخرج البيهقي نحوه في سننه ج ١ ص ٢٨٩ وابن ابي شيبة عن سعيد بن ابي مريم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه البيهقي في سننه ج ١ ص ٢٨٩ عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المسح قال وكان ابي يزرع خفيه ويغسل رجله ورواه عن علقمة والاسود من قولها ورواه ابن ابي شيبة عن الشعبي و ابراهيم ومكحول والزهرى من اقوالهم .

(٣) وكان في الأصل « وقال محمد » وكذا في الأصفية الأولى، والصواب ما في نسخة الأستانة والأصفية الثانية بلا واو .

باب الوضوء مما غيرت النار

١٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير^٢ عن عبد الله بن عباس^٣ رضى الله عنهما انه قال لو آتيت بحفنة^٤ من خبز ولحم فأكلت منها حتى اشبع وبعس^٥ من ابن ابل فشربت منه حتى اتضلع^٦ وانا على وضوء لا ابالي^٧ ان لا امس ماء أأتوضأ^٨ من الطيبات^٩ قال:

(١) هو عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث ابو عبد الله الهمداني المرادي الجلي الكوفي الأعشى، احد الاعلام التابعين، من رجال التهذيب، روى له الستة، مات سنة ١١٦.

(٢) سعيد بن جبير الوالبي مولا نعم الكوفي الفقيه احد الاعلام روى عن ابن عباس وابن عمر وخلق، قتله الحجاج سنة خمس وتسعين كهلا فاما مهمل بعده من رجال التهذيب.

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو العباس المكي المدني ثم الطائفي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه حبر الامة وفقهها وترجمان القرآن قال موسى بن عبيدة كان عمر يستشير ابن عباس ويدعوه للعضلات وكان اذا مر في الطريق قالت النساء امر المسك او ابن عباس قال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت اجمل الناس واذا انطلق قلت افصح الناس واذا حدث قلت اعلم الناس مات رضى الله عنه سنة ٦٨ بالطائف وحلى عليه محمد بن الحنفية.

(٤) الجفنة بفتح الجيم وسكون الفاء القصعة الكبيرة والجمع جفن وجفان وجففات والعس بضم العين هو القدح العظيم والجمع عساس كذا في المغرب والقاموس.

(٥) اتضلع بصيغة المتكلم من باب التفعّل من الضلع وهو عظم الجنب وفي مجمع بحار الأنوار حتى تضلع أى اكثر من الشرب حتى تمدد جنبه واضلاعه وفي المنجد تضلع امتلاً شبعاً اورياً.

(٦) كذا في الأصول، وفي نسخة الآستانة «لم ابال».

(٧) وفي الأصفية الثانية «أتوضأ» بهمز واحد.

(٨) قلت: أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ٣ وإلفظه: لو آتيت بحفنة من لحم =

محمد: وهذا^١ قول أبي حنيفة رضي الله عنه وبه نأخذ لا وضوء مما غيرت النار وإنما^٢ الوضوء مما خرج وليس مما دخل^٣.

= وخبز وعس من لبن أبل فأكلت منها حتى اشبع وشربت من اللبن صليت ولم اتوضأ من الطيبات وأخرج الامام الحسن بن زياد في آثاره وابن خسرو في مسنده من طريقه نحوه- راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥٢ وأخرج مسلم في صحيحه من طريق علي بن عبد الله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً أو لحماً ثم صلى ولم يتوضأ أو لم يمس ماء وأخرج من طريق عطاء ابن يسار عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ ومن طريق محمد بن عمرو بن عطاء عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليه ثياباً ثم خرج الى الصلاة فألقى بهدية خبز ولحم فأكل ثلاث لقعات ثم صلى بالناس وما مس ماء وأخرج نحوه عن ابن عباس ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة والطحاوي والبيهقي وروى نحوه عن الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عمر وابن بن كعب وابن ايوب وابن طلحة وابن امامة وعبد الله بن يزيد وجابر وعامر بن ربيعة وعبد الله بن عمرو وغيرهم رضي عنهم من اقوالهم- راجع شرح معاني الآثار وسنن البيهقي ومصنف ابن أبي شيبة ونقل اقوالهم في مجمع الزوائد ايضاً.

(١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد معزيا الى الآثار وهو قول.

(٢) كذا في الأصول وفي نسخة الأستانة «إنما» بلا واو.

(٣) قلت وقول الامام هذا لفظ الحديث رواه الطبراني في الكبير عن أبي امامة بسند ضعيف قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بنت المطلب فغرفت له أو فحرت له عرقاً فوضعت بين يديه ثم غرفت أو فحرت آخر فوضعت بين يديه فأكل ثم أتى المؤذن فقال الوضوء فقال إنما الوضوء علينا مما خرج وليس علينا مما دخل وروى نحوه عن علي رضي الله عنه قوله أخرجه البيهقي في سننه ج ١ ص ١٥٧ وابن أبي شيبة عن ابن عباس قوله والطحاوي ج ١ ص ٤٢ عن أبي امامة قال الوضوء مما خرج وليس مما دخل.

١٧ - محمد قال: اخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا عبد الرحمن بن زاذان^١ عن [شرحبيل عن -^٢] أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال دخل على رسول الله

(١) قال الحافظ ابن حجر في الإيثار عبد الرحمن بن زاذان وعنه أبو حنيفة لم أقف له على ترجمة قلت قد اضطرب اصحاب مسانيد الامام في اسم هذا الرجل فعند الحافظ طلحة بن محمد عبد الرحمن بن زياد وقيل ابن زاذان قال وهو الصحيح رواه من طريق مكى و أبى عاصم وعنده من طريق زفر ومكى ايضا داود بن عبد الرحمن قال و رواه أبو يوسف كذلك (قلت و كذلك عند أبى يوسف في آثاره ص ١٠) و رواه المقرئ فقال عبد الرحمن بن داود والأول اصح وعند الحافظ محمد بن المظفر من طريق محمد بن الحسن عنه عن شرحبيل من غير ذكر عبد الرحمن ولا ابنه داود وعنده ايضا من طريق محمد عنه عن أبى على عن شرحبيل ومن طريق نعيم بن عمرو المروزي عنه عن داود بن عبد الرحمن ومن طريق مكى عنه عن عبد الرحمن بن داود - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥٤ - ٢٥٥ وعند ابن خسرو في مسند عبد الرحمن بن أبى الزناد من طريق اسمعيل بن توبة عن محمد عنه عن عبد الرحمن بن زاذان و أبى على ومن طريق المقرئ عنه عن عبد الرحمن بن أبى الزناد وأخرجه من طريق القاضى عمر الاششاني صاحب المسند عن موسى بن نصر الرازى عن محمد عنه عن عبد الرحمن بن الرواد وكذلك رواه عن المقرئ عنه وعند أبى نعيم في مسند عبد الرحمن بن رواد وقال هو مدنى من طريق محمد ومكى وسعيد بن مسلمة عنه عن عبد الرحمن بن رواد عن شرحبيل عن أبى سعيد الخدري قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بيتى فأتيته بلحم مشوى فأكل منه ثم دعا بماء فغسل كفيه وتمضمض ثم صلى ولم يحدث وضوء قال الحافظ لفظ مكى رواه ابن علان .

(٢) ما بين المربعين كان ساقطا من الأصول التى بأيدينا وكذلك هو ساقط من اصل الحافظ ابن حجر كما مر فوق والصواب اثباته كما هى فى جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥١ ناقلا عن الآثار وكذلك هو عند ابن خسرو وغيره عن محمد وفيه عن شرحبيل =

صلى الله عليه وسلم يتي^١ فأتيته بلحم قد شوى فطعم منه فدعا بماء فغسل كفيه ومضمض^٢ ثم صلى ولم يحدث وضوء^٣.

= وكذلك هو عند أبي يوسف في آثاره وكذلك هو عند غيرهما من تلاميذ الامام مثل مكى وأبي عاصم والمقرئ كما مر فوق من جامع المسانيد وأما شرحيل فهو ابن سعد المدني الخطمي أبو معاوية صرح به ابن خسرو وابن المظفر من رواية التهذيب أخرج له أبو داود وابن ماجه والبخارى في الأدب، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة.

(١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد «في بيتي» وليس بثابت بل هو من سهو الناسخ.
(٢) وعند ابن خسرو من طريق اسمعيل بن توبة عن محمد «وتمضمض» وعنده من طريق موسى بن نصر الرازي عنه «ثم مضمض فاه» ومن طريق عمرو بن أبي عمرو عنه عن أبي حنيفة عن أبي علي عن شرحيل «ثم تمضمض وصلى» وعنده عن المقرئ «و مضمض فاه» وعند أبي يوسف في آثاره «و غسل يديه و فاه».

(٣) قلت: وأخرج الحديث أبو يوسف في آثاره ص ١٠ وطلحة بن محمد ومحمد بن المظفر والاشناني والقاضي محمد بن عبد الباقي من طرق وابن خسرو من طريق محمد بن الحسن وأخرجه محمد أيضا في نسخته عن عبد الرحمن بن زاذان وعن أبي علي عن شرحيل - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥٠ - ٢٥١ قلت: وأخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار عن هند بنت سعيد بن أبي سعيد عن عمتها قالت زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أكل عندنا كتف شاة ثم قام فصلى ولم يتوضأ قلت أما عمتها هذه فقروة بنت مالك بن سنان اخت أبي سعيد وأخرج الطبراني في الكبير من طرق وبعض رجالها رجال الصحيح الا هند بنت سعيد وقد وثقها ابن حبان عن عمرو بن محمد بن سعد بن معاذ قال سمعت هند بنت سعيد بن أبي سعيد الخدري تحدث عن عمتها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عائدا لأبي سعيد الخدري فقدمنا إليه ذراع شاة فأكل وحضرت الصلاة فتمضمض ثم صلى ولم يتوضأ - راجع مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٥٤.

١٨ - محمد قال: حدثنا أبو حنيفة قال حدثنا شيبه بن مساور^١ قال كنت قاعدا عند عدى بن أرطاة^٢ إذ سئل الحسن البصري^٣ أ توضحا^٤ بما مست النار، فقال:

(١) قال الحافظ ابن حجر في الإيثار شيبه بن مساور المكي أرسل عن ابن عباس و روى عن الحسن البصري و بكر بن عبد الله المزني و عدى بن أرطاة و عبد الله بن عبيد بن عمير روى عنه أبو حنيفة و عبد الكريم بن أبي المخارق و عباد بن أبي علي قلت و عبيد الله بن عمر العمرى كما في تعجيل المنفعة ذكره البخارى و ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرحا و ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات اه قلت و قال في تعجيل المنفعة شيبه بن مساور و يقال مسور مكي نزل البصرة و يقال انه سكن واسما. و في تاريخ الدورى عن ابن معين شيبه بن مساور واسطى ثقة - انتهى، وهو من اتباع التابعين و روايته عن ابن عباس مرسلة و حديثه من طريق محمد بن شجاع الثلجى عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة عن شيبه بن مسور بكسر اوله و سكون المهملة و وقع في خط الحسينى مسور بزيادة ياء مشاة تحتانية سابقة او فوقانية لاحقة كلاهما تصحيف - الخ .

(٢) عدى بن أرطاة الفزارى الدمشقى امير البصرة روى عن عمرو بن عبسة و ابى امامة و عنه بكر المزني و عباد بن منصور و ثقة الدارقطى قتل سنة اثنتين و مائة، من رجال التهذيب، روى له البخارى في الأدب المفرد - راجع الخلاصة .

(٣) هو الحسن بن ابى الحسن ابو سعيد البصرى مولى ام سلمة و ربيع بنت النضر او زيد ابن ثابت الامام احد أئمة الهدى سمع جماعة من الصحابة و أرسل عن جماعة منهم قال ابن سعد كان عالما جامعاً رفيعا ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيما و كان شجاعاً من اشيخ اهل زمانه و كان عرض زنده شهرا، ولد سنة احدى و عشرين لستين بقينا من خلافة امير المؤمنين عمر رضى الله عنه و مات في رجب سنة عشر و مائة - راجع كتب الرجال: الخلاصة و التهذيب و غيرهما .

(٤) كذا في الأصول و في نسخة الآستانة أ توضحا، و في جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥١ ناقلا عن الآثار: أتوضأ .

نعم ، فقال بكر بن عبد الله المزني^١ : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمته صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها فتنفت^٢ له من كتف باردة فطعم منها ولم يحدث وضوء^٣ . قال محمد : وبقول بكر بن عبد الله المزني تأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

(١) هو بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني أبو عبد الله البصري أحد الأعلام روى عن المغيرة وابن عباس وابن عمر وعنه قتادة وثابت وحيد وسليمان التيمي قال أدركت ثلاثين من فرسان مزينة منهم عبد الله بن مغفل ومقل بن يسار وهو من رجال التهذيب روى له الستة مات سنة ثمان ومائة راجع الخلاصة والتهذيب .
(٢) التنفة ما تنفقه باصبعك من نبت ونحوه ويقال اعطاه تنفة من الطعام وغيره
أي شيئاً قليلاً منه (منجد) .

(٣) وفي نسختي الأصفية وضوءه وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره ص ٩ عنه عن شيبه بن المساور أن عدي بن أرطاة سأل الحسن عن الوضوء مما مست النار فقال فيه الوضوء فقال بكر بن عبد الله المزني نهش النبي صلى الله عليه وسلم من كتف باردة ثم صلى ولم يتوضأ ولم يمسه ماء روياه هكذا مرسلًا عن بكر بن عبد الله وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق خالد بن مفتاح عن أبيه عنه والقاضي عمر الأشجائي من طريق أبي يوسف و أسد بن عمرو عنه وابن خسرو من طريق محمد بن شجاع الثلجي عن الحسن بن زياد عنه وأخرجه الحسن بن زياد أيضًا في آثاره عن الإمام عن شيبه بن المسور ويقال المساور البصري عن بكر بن عبد الله المزني عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فطعم من كتف بارد ثم صلى ولم يحدث وضوء راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥٥ وهذا أيضًا أظنه منقطعًا وبينه وبين الصديقة واسطة والله أعلم ولا بأس به عندنا وأخرج الطبراني في الكبير عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن ابن أمية قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على صفية بنت عبد المطلب فغرفت له أو فقربت له عرقا فوضعت بين يديه ثم غرفت أو قربت آخر فوضعت بين يديه فأكل ثم أتى المؤذن فقال الوضوء الوضوء فقال إنما الوضوء علينا مما خرج وليس علينا مما دخل راجع = محمد

١٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا يحيى بن عبد الله^١ عن ابي ماجد الحنفي^٢ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال بينما نحن في المسجد قعودا^٣ مع ابن مسعود اذ اقبلوا بجفنة وقلة^٤ من ماء من باب الفيل^٥ نحونا ، فقال ابن مسعود رضى الله عنه: انى لأراكم ترادون بهذه ، فقال رجل من القوم: اجل يا ابا عبد الرحمن مأدبة^٦ كانت في الحى فوضعت فطعم منها وشرب من الماء ثم صب على يديه فغسلهما ومسح وجهه وذراعيه ببلل يديه ثم قال: هذا وضوء من لم يحدث^٧ ،

== مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٥٢ وفي سنده مقال لا يسع المقام تفصيله يصلح ان يكون شاهد الحديث الباب وله شواهد والعرق بفتح العين وسكون الراء العظم الذى عليه لحم والذى لا لحم عليه وقيل الذى اخذ اكثر ما عليه وبقي عليه شئ . يسير قلت الكتف عظم عريض خلف المنكب مؤتة ج كتفة واكتاف (منجد) .

(١) هو يحيى بن عبد الله بن الحارث التميمي ابو الحارث الجابر ويقال المجبر كان يجبر الكسير ، من رجال التهذيب روى سالم بن ابي الجعد وغيره وعنه شعبة وابو عوانة روى له الأربعة الا النسائي .

(٢) كذا في الأصول وفي الموصلية الحنفي قلت هو عائذ بن مجلة ابو ماجد الحنفي ويقال ماجدة الفراء العجلي الحنفي الكوفي عن ابن مسعود وعنه الجابر من رجال التهذيب روى له ابو داود الترمذى وابن ماجه قيل مجهول .

(٣) كذا في الأصول والصواب قعود بالرفع كما هو عند ابي يوسف ويمكن ان يكون حالا .

(٤) كذا في الأصول وهو الصواب في نسختي الآصفية قبله وليس بشئ . والجفنة بفتح الجيم وسكون الفاء القصعة الكبيرة والقلة بضم القاف: الجرة العظيمة والكوز الصغير (منجد) ومزادة كبيرة (مغرب) .

(٥) وفي نسختي الآصفية « نحو باب الفيل » مكان « من باب الفيل » .

(٦) المأدبة بسكون الهمزة وفتح الدال وضمها والأدبة بضم الهمز وسكون الدال: طعام يصنع لدعوة او عرس ج مأدب (منجد) .

(٧) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ١١ بلا واسطة الامام عن يحيى ==

قال محمد: وهو قول أبي حنيفة وبه نأخذ ولا بأس بالوضوء في المسجد اذا كان من غير قدر^١.

= ابن عبد الله وبواسطته ايضا ولفظه بينما نحن قعود مع ابن مسعود اذ اقبلوا بجفنة فوضعت فأكل عبد الله وأصحابه وشرب ثم صب على يديه من الماء فغسلهما ثم مسح بوجهه وذراعيه وقال هذا وضوء من لم يحدث وأخرج البيهقي عن عامر عن علقمة والأسود انها اكلا مع ابن مسعود خبزا ولحما ولم يتوضئا ج ١ ص ١٥٨، وأخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار ج ١ ص ٤١ من طريق شعبة عن حماد ومنصور وسليمان عن ابراهيم ان ابن مسعود وعلقمة خرجا من بيت عبد الله ابن مسعود يريدان الصلاة فجئى بقصعة من بيت علقمة فيها ثريد ولحم فأكلا فضمض ابن مسعود وغسل اصابعه ثم قام الى الصلاة وأخرج الطبراني في الكبير عن علقمة قال اتينا بقصعة وكنا مع ابن مسعود فأمر بها فوضعت في الطريق فأكل منها وأكلنا معه وجعل يدعو من مر به ثم مضينا الى الصلاة فما زاد على ان غسل اطراف اصابعه وضمض فاه ثم صلى وفي رواية اتينا بقصعة من بيت ابن مسعود فيها خبز ولحم - فذكره - ورجالها موثقون (مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٥٤) وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ٣٥) عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم ان علقمة والأسود كانا مع عبد الله وهو يريد المسجد فتلقى بجفنة من ثريد وهو في الرحبة قال فجلس وأكل منها هو وعلقمة والأسود قال ثم دعا بماء فضمض فاه وغسل يديه من غمر اللحم ثم دخل فصلى اه قلت غمر اللحم شحمه والغمر بفتح الغين وكسر الميم كثير الشحم والدمسم قلت وفي الروايات كما ترى اضطراب الا ان تحمل على وقائع مختلفة قلت وأحاديث الباب تدل على ترك الوضوء مما مست النار فقل ما روى في الوضوء مما مست النار منسوخ نقله البيهقي من الشافعي وفي سنن أبي داود كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وبه قال الاثمة الأربعة وأصحابهم وغيرهم من أئمة الدين وشذ من قال من اهل الظواهر بالوضوء مما مست النار - والله اعلم.

(١) قلت وفي فتح القدير ج ١ ص ٣١٠ ويكره التوضي في المسجد والمضمضة =

باب (٨)

باب ما ينقض الوضوء من القبلة والقلس^١

٢٠ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا قلست ملاء فيك فأعد وضوءك وإذا كان اقل من ملاء فيك فلا تعد وضوءك^٢.

= الا ان يكون موضع اتخذ فيه اه وفي بحر الرائق ج ٢ ص ٣٤ ويكره الوضوء والمضمضة في المسجد الا ان يكون موضع فيه اتخذ للوضوء ولا يصلى فيه زاد في التجنيس لو سبقه الحدث وقت الخطبة يوم الجمعة فان وجد الطريق انصرف وتوضأ وان لم يمكنه الخروج يجلس ولا يتخطى رقاب الناس فان وجد ماء في المسجد وضع ثوبه بين يديه حتى يقع الماء عليه ويتوضأ بحيث لا ينجس المسجد ويستعمل الماء على التقدير ثم بعد خروجه من المسجد يغسل ثوبه وهذا احسن جدا اه وفي رد المحتار ج ١ ص ٦٩١ في احكام المسجد قوله والوضوء لأن ماءه مستقذر طبعاً فيجب تنزيه المسجد عنه كما يجب تنزيهه من المخاط والبلغم بدائع اه قلت فقوله لا بأس بالوضوء الخ كلمة لا بأس هاهنا للاباحة قال في رد المحتار ج ١ ص ٦٨٨ قال في النهاية لأن لفظ لا بأس دليل على ان المستحب غيره لأن البأس الشدة قلت وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ في المسجد وكذا ابن مسعود غسل يديه فحمل على بيان الجواز او على انه كان في مكان اعد للوضوء من المسجد والله اعلم.

(١) وفي المغرب: والقلس بالسكون احد القلوس وهو الحبل الغليظ القلس ايضا مصدر قلس اذا قام ملاء الفم ومنه القلس حدث واما القلس محركاً فاسم ما يخرج .

(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ٨ ولفظه اذا قلس الرجل ملء فيه فعليه الوضوء واذا لم يكن ملء فيه فليس عليه الوضوء وأخرج ابن ابي شيبة في مصنفه ج ١ ص ٣٠ عن الشعبي والحقم و ابراهيم وعطاء والقاسم وسالم نحوه وفي مبسوط السرخسي ج ١ ص ٧٥ فان قام ملا الفم مرة او طعاً ما او ماء فعليه الوضوء الحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام او رعى او امذى في صلاته فلينصرف وليتوضأ ولين على ما مضى من صلاته ما لم يتكلم وعلى قول الشافعي القى ليس بحدث بناء على قوله في الخارج من غير السيلين على ما بينه وقال الحسن =

قال محمد: وهذا^١ قول أبي حنيفة رضي الله عنه وبه نأخذ .

٢١ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يقدم من سفر فتقبله خالته أو عمته أو امرأة ممن يحرم عليه نكاحها ، قال: لا يجب عليه الوضوء إذا قبل من يحرم عليه نكاحها ، ولكن إذا قبل من يحل له نكاحها وجب عليه الوضوء وهو بمنزلة الحدث^٢ ، قال محمد :

= إذا شرب الماء وقاه من ساعته لا يخالطه شيء لا ينقض وضوءه وجعله قياس خروج الدمع والعرق والبزاق وهذا فاسد فانه بالوصول الى المعدة يتنجس فانما يخرج وهو نجس فكان كالمرء والطعام سواء قلت اما حديث عائشة فرواه ابن ماجه والدارقطني بسند فيه مقال قال الدارقطني والحفاظ من اصحاب ابن جريج يروونه عن ابن جريج عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل قلت والمرسل حجة عندنا قلت وأخرج الترمذي واحمد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قاه فتوضأ فلقيت ثوبان في مسجد دمشق فذكرت له ذلك فقال صدق انا صبيت له وضوءه قال الترمذي اصح شيء في هذا الباب .

- (١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد ناقلا عن الآثار وهو قول أبي حنيفة .
- (٢) وأخرجه الامام أبو يوسف ايضا في آثاره ص ٦ ولفظه انه قال في الرجل يقدم من السفر فتقبله عمته أو خالته أو امرأة ممن يحرم نكاحها فانه لا يجب عليه الوضوء وهو بمنزلة الحدث قلت وأخرج الحفاظ طلحة بن محمد من طريق أبي نعيم عن الامام عن عطاء عن ابن عباس قال ليس في القبلة وضوء - جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٤) وأخرج الحارثي من طريق الحسن بن زياد عن الامام عن سليمان ابن يسار عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه كان صلى الله عليه وسلم يقبل نساءه في رمضان وما يجدد وضوء - الجامع (ج ١ ص ٢٤٦) وأخرج الحفاظ طلحة بن محمد عن الامام عن هشام عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل ولا يجدد وضوءه ويصلي وأخرجه طلحة ايضا عن الامام عن محمد بن عبيد الله العزمي عن عمرو بن شعيب عن زينب بنت ام سلمة عن عائشة ورواه عن عطية بن روق عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن ام المؤمنين حفصة =

وهذا

وهذا^١ قول ابراهيم^٢ ولسنا نأخذ بهذا^٣ ولا نرى في القبلة^٤ وضوء على حال^٥ إلا ان يمدى^٦ فيجب عليه للذى الوضوء^٧، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

باب الوضوء من مس الذكر

٢٢ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علي

= ايضا - الجامع (ج ١ ص ٢٤٦ ص ٢٥٢) أخرجه طلحة بن محمد والحافظ محمد بن المظفر والقاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي وابن خسرو وعلوه بالانقطاع لأن ابراهيم ابن يزيد لم يلق امى المؤمنين عائشة وحفصة وهذا وان لم يضرنا لأن ارسال الثقة عندنا كاتصاله فقد أخرجه الدارقطى عن معاوية بن هشام عن الثورى عن ابى روق عن ابراهيم التيمى عن ابيه عن عائشة موصولا وهذا سند لا غبار عليه لأن ابا روق من رواة النسائى وابى داود وابن ماجه ومعاوية أخرج له مسلم والأربعة وقد علمت ان الامام رواه عن عائشة من طريق زينب بنت ام سلة ايضا مرفوعا متصلا وأخرجه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبه عن محمد بن فضيل عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن زينب السهمية عن عائشة قال فى نصب الراية سنده جيد قلت لأن ابن حبان ذكر زينب بنت محمد السهمية فى ثقاته وان قال الدارقطى عنها انها مجهولة فان جهلها هو فقد عرفها ابن حبان وفى الباب احاديث غير هذا - راجع نصب الراية ان اردت التفصيل .

(١) كذا فى الأصول وفى جامع المسانيد ج ١ ص ٢٤٦ ناقلا عن الآثار وهو مكان وهذا .

(٢) قلت بل هو قول ابن مسعود ايضا أخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره ص ١٢

عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود انه فى القبلة واللس الوضوء .

(٣) كذا فى الأصول وفى جامع المسانيد لسنا نأخذ به مكان بهذا .

(٤) وفى نسختى الآصفية « قبلة » منكورة .

(٥) كذا فى الأصول وفى نسختى الآصفية « على اى حال » .

(٦) كذا فى الأصول ، وفى جامع المسانيد « فيجب للذى عليه الوضوء » .

ابن أبي طالب رضي الله عنه في مس الذكر أنه قال : ما أبالي^١ امسسته أم طرف
انتي^٢ ، قال محمد : وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه وبه نأخذ^٣ .

٢٣ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن ابن مسعود رضي الله عنه
سئل عن الوضوء من مس الذكر ، فقال : إن كان نجسا فاقطعه يعني أنه لا بأس به^٤ .

(١) كذا في الأصول ، وفي الأصفية الثانية « لا أبالي » .

(٢) وأخرجه الإمام محمد في كتاب الحجّة وكذا في موطئه أيضا وكذا الإمام
أبو يوسف في آثاره ص ٦ هكذا منقطعا وأخرجه الإمام الطحاوي في شرح معاني
الآثار ج ١ ص ٤٧ من طريق مسعر عن قابوس عن أبي ظبيان عن علي رضي الله عنه
وأخرج عبد الرزاق كما هو في تعليق الموطأ للإمام محمد عن قيس بن السكن
أن عليا وابن مسعود وحذيفة وأبا هريرة لا يرون من مس الذكر وضوء وهذا
السندان متصلان وأخرج الإمام محمد في موطئه ص ٥٠ وكذا في حجته عن طلق بن
علي أن أباه حدثه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل مس
ذكره أيتوضأ قال هل هو إلا بضعة من جسدك وحديث طلق بن علي أخرجه
الطحاوي وأصحاب السنن الأربعة وابن حبان والبيهقي وأخرجه ابن ماجه عن
أبي امامة أيضا مرفوعا ورواه الدارقطني عن عصمة بن مالك وأن شئت زيادة
الاطلاع على أحاديث الباب من الفريقين والبحث عن أسانيدها فعليك بنصب الراية
في تخريج أحاديث الهداية .

(٣) كذا في الأصول وفي نسخة جامع المسانيد قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة .

(٤) وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره ص ٦ هكذا وأخرجه الإمام محمد في
موطئه ص ٥٥ عن أبي كدينة يحيى بن المهلب عن أبي اسحاق الشيباني عن أبي قيس
عبد الرحمن بن ثروان عن علقمة بن قيس قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود قال
أنى مسست ذكرى وأنا في الصلاة قال عبد الله أفلا قطعتة ثم قال وهل ذكرتك إلا كسائر
جسدك ، وكذلك أخرجه في كتاب الحجّة عن سلام بن سليم الحنفي عن منصور بن
المعتمر عن أبي قيس عن أرقم بن شرحبيل قال قلت لعبد الله بن مسعود أنى احك جسدك =

٢٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه مر برجل يغسل ذكره فقال: ما تصنع ويحك ان هذا

= وأنا فى الصلاة فأمس ذكرى فقال إنما هو بضعة منك وعن مسعر بن كدام عن عمير بن سعد النخعى قال كنت فى مجلس فيه عمار بن ياسر فذكر مس الذكر فقال إنما هو بضعة منك و ان لكفك لموضعا غيره وعن سلام بن سليم عن منصور بن المعتمر عن السدوسى عن البراء بن قيس قال سألت حذيفة بن اليمان عن الرجل مس ذكره فقال إنما هو كمسه رأسه وعن مسعر بن كدام عن اياد بن لقيط عن البراء بن قيس قال حذيفة فى مس الذكر مثل انفك وعن مسعر بن كدام عن قابوس عن ابى ظبيان عن على قال ما ابالى اياه مسست او اننى او اذنى وعن يحيى بن المهلب عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم قال جاء رجل الى سعد بن ابى وقاص وقال ايجل لى ان امس ذكرى و انا فى الصلاة فقال ان علمت ان منك بضعة نجسة فاقطعها وعن اسمعيل بن عياش عن حريز بن عثمان عن حبيب عن عبيد عن ابى الدرداء انه سئل عن مس الذكر فقال إنما هو بضعة منك اه ص ٥٨ قلت و أخرج الامام الطحاوى فى شرح معانى الآثار من طريق المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن عن ابن مسعود نحوه وأخرج عن ابن عباس و عمار وحذيفة وسعد وعمران ابن حصين ايضا نحوه - راجع (ج ١ ص ٤٧ منه) و أخرج ابن ابى شيبه ص ١١٠ عن وكيع عن سفيان عن ابى قيس عن هذيل ان اخاه ارقم بن شرحبيل سأل ابن مسعود قال انى احك فأفضى ييدى الى فرجى فقال ابن مسعود ان علمت ان منك بضعة نجسة فاقطعها قلت فاستدل أئمتنا بهذه الآثار وقالوا لا ينقض الوضوء بلمس الفرج وقال الأئمة الثلاثة: مالك و الشافعى وأحمد بأنه ينقض بلمس الفرج اذا كان بلا حائل - راجع كتب فقهم الحديث بسرة وغيرها واحتجاج الامام الشافعى بحديث بسرة وغيرها والجواب عنه المذكور فى مبسوط السرخسى بالتفصيل (ص ٢٦) فراجع ان شئت زيادة البحث وكذلك فى شرح معانى الآثار للطحاوى فراجع .

لم يكتب عليك^١ . قال محمد : وغسله أحب إلينا إذا بال وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

(١) وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضاً في آثاره ص ٨ وكذلك أخرجه الاثناني من طريق هوزة عنه وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم أو مالك بن الحارث قال مر سعد برجل يغسل مباله فقال لم تخلطون في دينكم ما ليس منه وأخرج أبو يوسف في آثاره ص ٦ عن الإمام عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود قال غسل الدبر والذكر بدعة ولنعم البدعة وأخرج أيضاً عن الإمام عن رجل من ثقيف عن عمر رضي الله عنه أنه كان لا يزيد أن يتمسح بعود من أراك إذا بال وأخرج ابن أبي شيبة عن المستورد قال رأيته يجمع بين يزيدي وأنا أغسل ذكرى فقال ألم تكن تنفضت حين بليت قلت بلى قال حسبك وأخرج عن ابن الزبير أنه رأى رجلاً يغسل ذكره فقال لا يغسل استه وأخرج عنه أيضاً أنه رأى رجلاً يغسل عنه أثر البول فقال ما كنا نفعله وأخرج عن عائشة رضي الله عنها قالت انطلق النبي صلى الله عليه وسلم يبول فأتبعه عمر بماء فقال ما هذا يا عمر فقال ماء توضأ به فقال ما أمرت كلها بليت أن أتوضأ ولو فعلت لكأنت سنة قلت هذا حديث معروف مخرج في الصحاح وغيرها أفادت الآثار هذه بأن غسل الذكر ليس بواجب أما لا تنفي استحبابه كما قال ابن مسعود ولنعم البدعة ولأن ابن أبي شيبة روى عن عبدالله مولى بني مخزوم قال رأيت ابن عمر يغسل أثر البول وروى عن حفص عن عاصم قال رأيت أنساً يغسل أثر البول ورأيت ابن سيرين يغسل أثر البول ورأيت النضر بن أنس يغسل أثر البول وروى عن ابن عباس قال أحمد اليكم غسل الإحليل وروى عن رجل من بني أسعد قال رأيت أبا هريرة بال فغسل ما هنالك وكذلك رواه عن إبراهيم فعليه تدل هذه الآثار على أن الصحابة والتابعين كانوا يغسلون أثر البول ولأن التطهر في غسله بالماء بعد مسحه بالتراب وقد أثنى الله عز وجل على المتطهرين بقوله فيه « رجال يحبون أن يتطهروا » وهذا إذا لم يجاوز البول المخرج قدر الدرهم فإن جاوز إلى موضع وجب تطهيره وزاد على قدر الدرهم رجب غسله لأن طهارة بدن المصلي واجب بالإجماع والقليل منه عفو إلا أنه يستحب =

باب

باب ما لا ينجسه شيء الماء والأرض والجسد وغير ذلك

٢٥ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة قال : حدثنا الهيثم^٢ بن أبي الهيثم^٣ عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال : أربعة لا ينجسها شيء الجسد والثوب والماء والأرض

== غسله وفي البحر ج ١ ص ٢٤٢ وفي السراج الوهاج هذا حكم الغائط (أى
وجوب غسل ما جاوز من المخرج أكثر من قدر الدرهم) وأما البول إذا تجاوز عن
رأس الإحليل أكثر من قدر الدرهم فالظاهر أنه يجوز فيه الحجر عند أبي حنيفة
وعند محمد لا يجوز فيه الحجر إلا إذا كان أقل من قدر الدرهم اه وفي الخلاصة
لو أصاب طرف الإحليل من البول أكثر من قدر الدرهم لا يجوز صلاته هو
الصحيح اه وفي رد المحتار ج ١ ص ٢٤٨ في التارخانية وإذا أصاب طرف
الإحليل من البول أكثر من الدرهم يجب غسله هو الصحيح ولو مسح بالمدر
قليل يجزئه قياساً على المقعد وقيل لا وهو الصحيح اه قلت والحديث المعروف
استنزهوا من البول أيضاً يدل على استحباب غسل المبال وإن لم يتجاوز المخرج
والله أعلم وعليه أتم .

(١) كذا في الأصول ، وفي الأصفية الثانية « شيء من الماء » .
(٢) وكان في الأصل والأصفية والموصلية « الجنب » ، والصواب ما في نسخة
الاستانة « الجسد » .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في الإيضاح : الهيثم بن حبيب الصيرفي وهو الهيثم بن أبي الهيثم
الصراف الكوفي روى عن عكرمة ووقع في الآثار عنه عن ابن عباس وهو منقطع
بينهما عكرمة أو غيره وكذا أرسل عن عائشة وعلي بن أبي طالب وذكره ابن
حبان في الطبقة الثالثة وهي اتباع التابعين وله ترجمة في التهذيب .

(٤) وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره ص ٤ عنه عن الهيثم وقال أراه عن عامر
عن ابن عباس وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق المقرئ عنه عن الهيثم عن
الشعبي (من غير شك) عن ابن عباس وأخرجه الحافظ ابن خسر عن طريق

٤٠ (باب ما لا يتجسده شيء الماء والأرض والجسد وغير ذلك) كتاب الآثار

قال محمد: وتفسير ذلك عندنا ان ذلك اذا اصابه القذر فغسل ذهب ذلك عنه فلم يحمل قدرا وانما معناه في الماء اذا كان كثيرا او جاريا انه لا يحمل خبثا^١.
٢٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فتغسله عائشة رضي الله عنها وهي حائض^٢. قال محمد: وبهذا نأخذ، لانرى به بأسا وهو قول ابى حنيفة رضي الله عنه.

== المقرئ عنه عن الهيثم عن رجل عن ابن عباس قلت وأخرج ابن ابى شيبة في مصنفه ج ١ ص ١١٦ عن محمد بن بشر عن زكريا بن ابى زائدة قال سمعت عامرا يذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يجنب الماء ولا الثوب ولا الأرض ولا الانسان قلت فما أخرجه ابو يوسف وطلحة موصول وما بين الهيثم وابن عباس عامر الشعبي دون عكرمة شاهده حديث ابن ابى شيبة ايضا.

(١) كذا في الأصول وفي نسخة الأستانة «لم يحمل خبثا» وفي جامع المسانيد ج ١ ص ٢٨٠ ناقلا عن الآثار وانما المعنى في الماء عندنا اذا كان كثيرا او جاريا انه لا يحمل خبثا.

(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ٢٦ وكذا طلحة بن محمد من طريق مصعب بن المقدم وابن خسرو من طريق المقرئ عنه هكذا مرسلا وأخرجه ابو نعيم ايضا في مسند الامام من طريق المقرئ عنه وقال رواه حماد بن ابى حنيفة والقاسم بن معن والحسن بن زياد وابو يوسف واسد بن عمرو وسعيد بن ابى الجهم. عبيد الله بن الزبير (قال) وحدثها في ترجيلها رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حاض فان منصور بن المعتمر والاثبات روه عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها وليس بمنكر رواية ابراهيم عن عائشة فان ابراهيم قد رأى عائشة ودخل عليها مع خاله الأسود بن يزيد ثنا بذلك ابو حامد الصائغ نا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا الجوهرى ثنا محمد بن الصباح ثنا سويد ثنا سليمان ابن بشير (كذا والصواب يسير) عن ابراهيم قال ادخلني الأسود على عائشة وعدا وصاح ومن كان مسروق عم ابيه والأسود خاله فليس يبعد دخوله على عائشة ==

٢٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يمشي إذ عرض له^١ حذيفة بن اليمان^٢ رضي الله عنهما

= ورؤيته لما وساعه منها لا اختصاصها بعائشة ولم يكن لها منها وعائشة رضي الله عنها توفيت سنة ثمان وخمسين ومات إبراهيم سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع وخمسين وكان مولده سنة ست وثلاثين فما بين مولده ووفاتها الا اثنان وعشرون سنة، ورواه مسلم والنسائي اما مسلم فأخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حسين بن علي ابن زائدة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة كنت اغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض وأما النسائي فأخرجه عن عمرو بن علي عن يحيى عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي الى رأسه وهو معتكف فأغسله وأنا حائض ج ١ ص ٤١ واما من غير طريق إبراهيم فاتفق أصحاب الصحاح على تخريجه عن عروة عنها ورواه بعضهم عن عروة عن عمرة عنها واما عروة فروى عنه هشام والزهرى .

(١) يقال عرض له أي ظهر عليه وبدأ ولم يدم (أقرب الموارد) .

(٢) حذيفة بن اليمان واسمه حسيل مصغر العبسي أبو عبد الله الكوفي حليف بني الأشهل صحابي جليل من السابقين وأبوه أيضا من السابقين استشهد يوم الاحد قتلته المسلمون خطأ وحذيفة هذا اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون الى يوم القيامة من الفتن والحوادث افتح الدينور وما سيدان وهمدان وروى عنه أبو الطفيل والأسود بن يزيد وزيد بن وهب وربيع بن حراش مات سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بأربعين ليلة بالعراق ودفن قريبا من دار السلام وهو المدفون اليوم في حظيرة سليمان الفارسي رضي الله عنها بعد ما اخرج من قبره لما رآه ملك العراق في المنام وأخبره بأن الماء قد دخل في قبره فليخرجه من قبره فأخرج ودفن بعيدا من دجلة وذلك قبل سنوات لا احفظ الآن تاريخ اخراجه من قبره فوجدوه كما كان وحمله أهل بغداد وهجموا على جنازته حتى انكسرت عيدان جنازته فمروا بقرضى الله ثمنه وجعله ذخرا لنا يوم القيامة .

٤٢ (باب ما لا ينجسه شيء الماء والأرض والجسد وغير ذلك) كتاب الآثار

فاعتمد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخر حذيفة يده ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما لك ؟ فقال : يا رسول الله ! أتني جنب ، فقال : ان المؤمن ليس بنجس^١ . قال محمد : و^٢ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ لا نرى بمصافحة الجنب بأسا^٣ ، وهو قول أبي حذيفة رضى الله عنه .

(١) قلت الحديث هذا أخرجه أبو يوسف في آثاره ص ٣٣ والحسن بن زياد في آثاره راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٦٤ وأخرجه ابن خسرو من طريقه والحرثي من طريق القاسم بن يزيد عن صاحب لهم عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن حذيفة وهذا منقطع وأخرجه الحرثي من طريق يوسف بن خالد السمطي عنه عن حماد عن ابراهيم عن رجل عن حذيفة وأخرجه من طريق كثير بن هشام ومحمد ابن يزيد الواسطي عنه عن حماد عن ابراهيم عن همام عن حذيفة موصولا فسا في سند يوسف بن خالد رجل هو همام والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن أبي شعبة من طريق وأصل عن أبي وائل عن حذيفة ورواه النسائي ايضا عن أبي بردة عنه .

(٢) وكان في الأصل بلا واو ، وزدنا الواو من نسخة الآستانة ونسختي الآصفية وفي جامع المسانيد ج ١ ص ٢٦٤ : قال محمد وبه نأخذ لا نرى به بأسا ولا بمصافحة الجنب بأسا وهو قول أبي حذيفة رضى الله عنه .

(٣) وفي المرقاة ج ١ ص ٣٣٠ أى لا يصير عينه نجسا وهذا غير مختص بالمؤمن بل الكافر كذلك وأما قوله تعالى « إنما المشركون نجس » فالتجاسة في اعتقاداتهم لا في اصل خلقتهم وما روى عن ابن عباس من ان اعيانهم نجسة كالخنزير وعن الحسن من صافهم فليتوضأ فمحمول على المبالغة في التباعد عنهم والاحتراز منهم كذا قاله ابن الملك وفي شرح السنة فيه جواز مصافحة الجنب ومخالطته وهو قول عامة العلماء واتفقوا على طهارة عرق الجنب والحائض وقال النووي في شرح الحديث في شرح صحيح مسلم ج ١ ص ١٦٢ وفي هذا الحديث احترام اهل الفضل وان يقرهم جلسهم ومصاحبهم فيكون على اكمل الهيئات وأحسن الصفات وقد استحب العلماء لطالب العلم ان يحسن حاله في مجالسة شيخه فيكون متطهرا بازالة الشعور بالمأور بانائها وقص الأظفار وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة =

باب الوضوء لمن به 'قروح او جدري او جراح'

٢٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في المريض لا يستطيع الغسل من الجنابة او الحائض^٢ ، قال : يتيمم^٣ ، قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= وغير ذلك فان ذلك من اجلال العلم والعلماء - والله اعلم ؛ اه .

(١ - ١) القرع مصدر هو اثر السلاح في البدن والبثر اذا ترمى الى الفساد والجمع في البدن قروح والجدري بضم الجيم وفتح : مرض بسبب بثور احمر ابيض الرؤس تنتشر وتلقيح سريعا والجراح بالكسر جمع جراحة وهي الجرح بضم الجيم وهو اسم من الجرح والجرح شق بعض البدن - كذا في كتب اللغة .
(٢) كذا في الاصول ، وفي جامع المسانيد : الحيض .

(٣) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ١٧ ولفظه انه قال في المريض الذي لا يستطيع ان يغتسل او به جراحة او الحائض التي لا تستطيع الغسل بمنزلة المسافرين الذي لا يجد الماء يحزبه التيمم و اخرج ابن جرير عن ابراهيم قال نال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحة ففشت فيهم ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت « وان كنتم مرضى » - الآية كلها ، وأخرج ابن ابى شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى « وان كنتم مرضى » قال هو الرجل المجذور او به الجراحة او القرع يجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت فيتيمم ، وأخرج الحاكم والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس رفعه في قوله تعالى « وان كنتم مرضى » قال اذا كانت بالرجل الجراحة في سبيل الله او القروح او الجدري فيجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت فليتيمم و اخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد في قوله « وان كنتم مرضى » قال نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم فيناوله فأتى رسول الله فذكر له ذلك فأنزل الله هذه الآية ، وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله تعالى « وان كنتم مرضى » قال المريض الذي قد ارخص له في التيمم هو الكسير والجريح فاذا اصابته الجنابة لا يحل جراحته الا جراحة =

٢٩ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم ان المريض المقيم فى اهله الذى لا يستطيع من الجدرى والجراحة التى يتقى^١ عليها الماء انه بمنزلة المسافر الذى لا يجد الماء يحزبه التيمم^٢ ، قال محمد : وهذا قول ابى حنيفة رضى الله عنه وبه نأخذ .

= لا يخشى عليها و أخرج ابن ابى شعبة عن سعيد بن جبير ومجاهد قالوا فى المريض تصيبه الجذابة فيخاف على نفسه هو بمنزلة المسافر الذى لا يجد الماء يتيمم و أخرج ابن جرير عن ابن زيد فى الآية قال المريض الذى لا يجد احدا يأتيه بالماء ولا يقدر عليه وليس له خادم ولا عون يتيمم ويصلى (الدر المنثور ج ٢ ص ١٦٦) وفى شرح مختصر الوقاية للولى على القارئ او لمرض يخاف زيادته او شدته او طوله باستعماله كالمحموم وصاحب الجدرى والحصبه او بالحركة اليه كالمبطون ومشتكى العرق المدنى او لا يزداد لكن يشق عليه الحركة وعند الشافعى لا يتيمم الا اذا خاف تلف نفس او عضو وهو مردود لاطلاق قوله تعالى « وأن كنتم مرضى » وفى المحيط لو وجد المريض من يوضئه جاز له التيمم عند ابى حنيفة وعندهما لا يجوز ولو كان له خادم او اجير لا يجوز بالاتفاق ج ١ ص ٤٦ .

(١) قوله يتقى عليه الماء اصله الوقى بمعنى الصيانة يقال وقاه اى صانه وحفظه قلبت الواو تاء و ادغمت فلما كثر استعماله على لفظ الاقتعال توهموا التاء من نفس الكلمة فجعلوه لا تتقى بفتح التاء فيهما ثم لم يجدوا له مثالا فى كلامهم يلحقونه به فقالوا تتقى بفتح التاء مثل قضى يقضى تقى وتقية والاسم التقوى وتقول فى الامر تق والمرأة تقى وقد قالوا ما اتقاه الله - قطر المحيط ؛ ومعنى يتقى عليه الماء يخاف عليه ضرر الماء فتحفظ الجراحة منه لئلا يتضرر به .

(٢) هذا الاثر لم يخرج احد من اصحاب المسانيد لأنى لم اجده فى جامع المسانيد ولم يخرج الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره وأخرج مكانه فى آثاره ص ١٧ عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة ففشت الجراحات فى اصحابه ثم ابتلوا بالاحتلام فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت « وان كنتم مرضى او على سفر » - الى آخر الآية ، ومر نحوه عن ابن جرير فوق .

(٣) كذا فى الأصول ، وفى نسخة : وهو ، مكان : وهذا .

٣٠ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل إذا اغتسل من الجنابة، قال: يمسح على الجبائر^١. قال محمد: و به نأخذ وإن كان (١) وأخرجه الامام أبو يوسف أيضا في آثاره ص ١٦ و لفظه في الرجل يجنب و عليه الجبائر قال يمسح عليها وكذلك ان توضأ مسح على الجبائر قلت وأخرج الدارقطني عن أبي عمارة محمد بن أحمد المهدى ثنا عبدوس بن مالك العطار ثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الجبائر قال الدارقطني أبو عمارة هذا ضعيف جدا ولا يصح هذا الحديث مرفوعا وفي فتح القدير ج ١ ص ١١٠ قال المنذرى و صح عن ابن عمر المسح على العصاة موقوفا عليه و ساق بسنده ان ابن عمر توضأ و كفه معصوبة فمسح عليها و على العصاة و غسل سوى ذلك وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن حسين الحافظ هو عن ابن عمر صحيح والموقوف في هذا كالمرفوع لأن الابدال لا تنصب بالراى و أخرج الطبراني في معجمه عن اسحاق بن داود الصواف نا محمد بن عبد الله ابن عبيد بن عقيل نا حفص بن راشد بن سعد و مكحول عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما رماه ابن قشة يوم احد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ حل عصا بته و مسح عليها بالوضوء، انتهى - راجع نصب الراية ج ١ ص ١٨٦ و أخرج البيهقي في سننه الكبير ج ١ ص ٢٢٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اصابه جرح في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اصابه احتلام فأمر بالاغتسال فاغتسل فكنز فمات فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتلوه قتلهم الله الم يكن شفاء العى السؤال قال عطاء فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال لو غسل جسده و ترك رأسه حيث اصابه الجرح، و أخرج نحوه عن جابر و زاد في آخره انما كان يكفيه ان يقيم و يعصر او يعصب شك موسى على جرحه خرقة ثم يمسح عليها و ينسل سائر جسده و أخرج من طريق أبي داود عن عطاء عن جابر نحوه والحديث في سنن أبي داود وهو صحيح قال الامام أبو بكر الرازى في شرح مختصر الطحاوى ص ٥٧٠ المخطوط قال أبو جعفر و قولهم جميعا في المريض الذى يخاف ضرر الماء انه يقيم و يصلى بتيممة ما بقى العذر او يحدث) وذلك لقول الله تعالى: (وإن كنتم مرضى أو على

يخاف عليه من مسحه على الجبائر ترك^١ أيضا وأجزأه وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ،

= سفر أو جاء أحد منكم من الغائط - الآية ، فأباح التيمم مع المرض و كان حكم العموم اجازة التيمم لكل مريض أن الفقهاء متفقون على أن المريض الذي لا يخاف ضرر استعمال الماء لا يجوز له التيمم بغيره بالانفاق و بقي حكم العموم فيما عداه و قد حدثنا محمد بن بكر البصري قال حدثنا أبو داود السجستاني قال حدثنا موسى ابن عبد الرحمن الانطاكي قال حدثنا محمد بن سلمة عن الزبير بن سريته عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا في سفر فأصاب رجلا منا حجر فمشجه في رأسه فاحتلم فقال لأصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذا لم يعطوا فأنا مشفاه العي السؤال إنما كان يكفيه أن يتيمم أو يعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها و يغسل سائر جسده قال أحمد هذا الحديث قد دل على معان من الفقه أحدها جواز التيمم للجروح إذا خاف ضرر الماء ويدل على جواز المسح على الجبائر ويدل على أن الغسل والتيمم لا يكونان جميعا من فرضه ولا يجتمعان في الوجوب لأن النبي صلى الله عليه وسلم حين أجاز له المسح على الجبائر لم يوجب التيمم معه ولم يأمره بالجمع بين التيمم والغسل كما أمره بالجمع بين الغسل والمسح وقوله عليه الصلاة والسلام يكفيه أن يتيمم معناه أن ضربه غسل باقي بدنه وقوله أو يمسح على الخرقة و يغسل سائر جسده يعني أن لم يضره غسل سائر البدن و ضربه موضع الجراح لا على أنه يخير بين المسح وبين التيمم لأنه إذا لم يضره غسل سائر جسده فلا خلاف أنه يغسل وهذا الحديث أيضا يدل على صحة قول أبي حنيفة في جواز التيمم للصحيح في المضر إذا خشى ضرر الماء لأجل البرد لأن المعنى الذي من أجله أجاز النبي صلى الله عليه وسلم التيمم للشجوج في السفر مع وجود الماء خوف الضرر ويدل عليه أيضا حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه حين تيمم في السفر وهو جنب وصلى وترك الغسل لأجل البرد الخ ، وسرد البحث إلى آخر الباب .

(١) كذا في الأصول ، وفي نسخة الأصحبة - خذك - وفي جامع المسند =

باب التيمم^١

٣١ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا حماد عن إبراهيم في التيمم قال: تضع راحتيك في الصعيد^٢ فتمسح وجهك ثم تضعهما الثانية فتدفعهما فتمسح يديك وذراعيك إلى المرفقين^٣، قال محمد: وبه نأخذ ونرى مع ذلك

عنه (ج ١ ص ٢٩١): قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة وإن كان يخاف من منعه على الجبائر ترك إن شاء وأجزأ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

(١) وفي مبسوط السرخسي ج ١ ص ١٠٦ التيمم في اللغة القصد وفي الشريعة عبارة عن القصد إلى الصعيد للنظير، الاسم شرعي فيه معنى اللغة .

(٢) وفي المغرب: الصعيد وجه الأرض ترابا كان أو غيره، قال الزجاج: ولا أعلم اختلافا بين أهل اللغة في ذلك .

(٣) وأخرجه الامام أبو يوسف أيضا في آثاره ص ١٧ ولفظه يضرب يديه الصعيد ثم ينفضهما ثم يمسح وجهه ثم يضرب الثانية ثم ينفضهما ثم يمسح ذراعيه إلى المرفقين وأخرج محمد بن المظفر وابن خسرو من طريقه عن أبي بكر موسى بن سعيد عن الامام عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان تيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربتين لضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين وروى ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ مطبوع ملتان ص ١٠٦) عن ابن علية عن أيوب عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما تيمم في مربرد النعم (كذا) فقال يديه على الأرض فمسح بهما وجهه ثم ضرب بهما على الأرض وضربة أخرى ثم مسح بهما يديه إلى المرفقين وأخرج عن جابر رضي الله عنه أيضا نحوه وروى عن الحسن وطلوس نحوه قلت أما ثبوت التيمم فبالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) والسنة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا أينما أدرمكتني الصلاة تيممت وصليت وقال عليه الصلاة والسلام: التراب طهورا لمسلم ولو إلى شتر حبيح ما لم يجد الماء (مبسوط السرخسي بالاختصار، ج ١ ص ١٠٦) =

ان ينفض يديه في كل مرة من قبل ان يمسح وجهه وذراعيه وهو قول
ابن حنيفة رضى الله عنه .

= ثم التيمم ضربتان عند عامة العلماء و كان ابن سيرين يقول ثلاث ضربات ضربة
يستعملها للوجه وضربة في الذراعين وضربة ثالثة فيهما وحديث عمار حجة
عليه كما روينا (وهو قوله : اما يكفيك ضربتان) وكذلك ظاهر قوله تعالى :
(فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) منه يوجب المسح دون التكرار ثم التيمم إلى
المرفق في قول عليهما والشافعي وقال الأوزاعي والأعمش إلى الرسغين وقال
الزهري إلى الأباط وحديث عمار رضى الله عنه قد ورد بكل ذلك فرجحنا روايته
إلى المرفقين لحديثين أحدهما حديث ابن أمانة الباهلي رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين والثاني
حديث الأسلمع رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه التيمم ضربتان ضربة
للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين والمعنى فيه ان التيمم بدل عن الوضوء ثم
الوضوء في اليدين إلى المرفقين فالتيمم كذلك وتقريره انه سقط في التيمم عضوان
أصلا وبقي عضوان فيكون التيمم فيهما كالوضوء في الكل كما ان الصلاة في السفر
سقط منه كعتان كان الباقي منها بصفة الكمال ولهذا شرطنا الاستيعاب في التيمم
حتى اذا ترك شيئا من ذلك لم يحزه الا في رواية الحسن عن ابن حنيفة رحمهما الله
قال الاكثر يقوم مقام الكمال لأن في المسوحات الاستيعاب ليس بشرط كما
في المسح بالخف والرأس فأما في ظاهر الرواية الاستيعاب في التيمم فرض كما في
الوضوء ولهذا قالوا لا بد من نزع الخاتم في التيمم ولا بد من تحليل الأصابع ليم
به المسح ومن قال التيمم إلى الرسغ استدلل بآية السرقة قال الله تعالى (والسارق
والسارقة فاقطعوا أيديهما) ثم كان القطع من الرسغ ولكننا نقول ذلك عقوبة
وفي العقوبات لا يؤخذ إلا باليقين والتيمم عبادة وفي العبادات يؤخذ بالاحتياط
ومن قال إلى الأباط قال اسم الأيدي مطلقا يتناول الجارحة من رؤوس الأصابع
إلى الأباط ولكننا نقول التيمم بدل عن الوضوء فالتنصيص على الغاية في الوضوء
يكون تنصيصا عليه في التيمم (يقول في الكتاب) وقال ابو يوسف سألت =

٣٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا تيمم الرجل فهو على تيممه ما لم يجد الماء او يحدث^١ ، قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

= ابا حنيفة رحمه الله عن التيمم فقال الوجه والذراعان الى المرفقين فقلت كيف فقال بيده على الصعيد فأقبل بيده وأدبر ثم نفضهما ثم مسح وجهه ثم اعاد كفيه جميعا على الصعيد فأقبل بهما وأدبر ثم رفعهما و نفضهما ثم مسح بكل كف ظهر ذراعه الأخرى وباطنها الى المرفقين وفي قوله اقبل بهما وأدبر وجهان احدهما انه قبل الوضع على الأرض اقبل بهما وأدبر لينظر هل التصق بكفه شيء يصير حائلا بينه وبين الصعيد والثاني اقبل بهما على الصعيد وأدبر بهما وهذا هو الاظهر اهـ (مبسوط السرخسي ج ١ ص ١٠٧) وقال النووي في شرح صحيح مسلم (ج ١ ص ١٦٠) واختلف العلماء في كيفية التيمم فذهبنا ومذهب الاكثرين انه لابد من ضربتين لضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين ومن قال بهذا من العلماء على بن ابي طالب وعبد الله بن عمر والحسن البصري والشعبي وسالم بن عبد الله بن عمر وسفيان الثوري ومالك وابو حنيفة وأصحاب الرأي وآخرون ذهب طائفة الى ان الواجب ضربة واحدة للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومكحول والاوزاعي واحمد واسحاق وابن المنذر وعامة اصحاب الحديث - الخ .

(١) قلت وأخرجه في كتاب الحججة على اهل المدينة ايضا وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ١٧) ولفظه يصلي الرجل بالتيمم ابدا ما لم يجد الماء او يحدث حدثا ورواه ابن ابي شيبة عن جعفر (اي ابن عون) عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال التيمم على تيممه ما لم يحدث وروى نحوه عن الحسن وعطاء (ج ١ ص ١٠٧) قلت قال الامام ابو بكر الرازي في شرحه لمختصر الامام الطحاوي بعد قوله (كان على تيممه ما لم يحدث او يجد الماء) وذلك لقول الله عز وجل (فلم يجدوا ماء فقيموا) فأباح التيمم لعدم الماء وهذا المعنى قائم بعد فعل الصلاة كهو قبله فلا فرق بين الحالين اذا كانت العلة التي لها جازت صلاته بالتيمم قبل الفراغ منها موجودة بعد الفراغ منها وأيضاً قال النبي صلى الله عليه وسلم =

٣٣ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم انه قال: احب الى اذا تيمم ان يبلغ المرفقين^١. قال محمد: وبه نأخذ ولا يحزبه التيمم حتى يتيمم الى المرفقين وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه.

باب ابوال بهائم وغيرها

٣٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا رجل من اهل البصرة عن الحسن البصرى انه قال: لا بأس بيول كل^٢ ذات كرش^٣،

== لأن ذر رضى الله عنه: التراب كافيك ولو الى عشر حجج فاذا وجدت الماء فامسه جلدك وقال في حديث ابى هريرة: التراب وضوء المسلم ما لم يجد الماء فان قيل قوله التراب كافيك ولو الى عشر حجج ليس بتوقيت لحصول اليقين بأن ذلك لا يتفق (و في نسخة: لا ينفي) قيل له اجل الا انه قد دل به على بقاء حكم التيمم ما لم يجد الماء واكده بذكر السنين العشر وهذا نظير قوله تعالى (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) لم يرد به العدد وانما اراد تأكيد نفي الغفران لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم (ق ٥٢- ٢) ثم جاء بأسئلة وأجوبة لا يسعها هذا المقام.

(١) قلت لم يذكر الجامع هذا الاثر ولم يخرج به الامام ابو يوسف ايضا في آثاره وقد مر شرحه في شرح حديث اول الباب بالتفصيل.

(٢) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٢٠٧) وفيه: في كل ذات كرش شاة اى في كل ماله كرش من الصيد كالطهي والارانب اذا اصابه المحرم ففي فدائه شاة، ك ابو ذات الكرش بفتح الكاف وهو لغة لكل مجتر كالمعدة للانسان؛ اهـ.

(٣) وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧) فقال عمن حدثه عن الحسن البصرى انه قال لا بأس بيول كل ذى كرش ولم يخرج به احد من اصحاب المسانيد وأخرج هو أيضا في آثاره (ص ٧) عن ابراهيم ان كان يكره ابوال الابل والبقر ويشد فيه اذا اصاب ثوب انسان وأخرجه ابن ابى شيبة (ج ١ ص ٧٨) عن ابن فضيل عن اشعث عن الحسن انه كان يغسل البول كله وكان يرخص في ابوال ذوات الكرش فلعل ما في السند رجل من اهل البصرة اشعث، وهو اشعث بن عبيد الملك

قال محمد : وكان ابو حنيفة يكرهه وكان

== عبد الملك الحراني ابو هاني البصري روى عن الحسن وابن سيرين وخالد الحذاء وداود بن ابي هند وعنه شعبة وهشيم وحماد بن زيد وابو عاصم ويحيى ابن سعيد القطان وغيرهم من رجال التهذيب اخرج له الأربعة والبخارى تعليقا وابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي - وفي المختصر الكافي وان وقع في البئر بول ما يؤكل لحمه افسده في قول ابي حنيفة وابي يوسف ولا يفسده في قول محمد ويتوضأ منه ما لم يغلب عليه قال الامام السرخسي في شرحه (ج ١ ص ٥٤) وأصل المسألة ان بول ما يؤكل لحمه نجس عندهما ، طاهر عند محمد واحتج بحديث انس رضى الله عنه ان قوما من عرينة جاءوا الى المدينة فأسلموا فاجتووا المدينة فاصفرت الوانهم وانتفخت بطونهم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها وألبانها - الحديث ، فلو لم يكن طاهرا لما امرهم بشربه والعادة الظاهرة من اهل الحرمين بيع ابوال الابل في القوارير من غير تكبير دليل على ظاهر طهارتها ولها قول النبي صلى الله عليه وسلم : استنزهاوا من البول فان عامة عذاب القبر منه (الى ان قال) والمعنى انه مستحيل من احد الغدابين الى نتن وفساد فكان نجسا كالبرص فأما حديث انس فقد ذكر قتادة عن انس انه رخص لهم في شرب البان الابل ولم يذكر الأبول وانما ذكره في حديث حميد عن انس رضى الله عنه والحديث حكاية حال فاذا دار ان يكون حجة او لا يكون حجة سقط الاحتجاج به ثم نقول خصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لانه عرف من طريق الوحي ان شفاءهم فيه ولا يوجد مثله في زماننا وهو كما خص الزبير رضى الله عنه بلبس الحرير لحكة كانت به وهى مجاز عن القمل فانه كان كثير القمل او لانهم كانوا كفارا في علم الله تعالى ورسوله علم من طريق الوحي انهم يموتون على الردة ولا يبعد ان يكون شفاء الكافر في النجس اذا عرفنا هذا فنقول اذا وقع في الماء فعند محمد هو طاهر فلا يفسد الماء حتى يجوز شربه ولكن اذا غلب على الماء لم يتوضأ به كسائر الطاهرات اذا غلبت على الماء وعند ابي حنيفة وابي يوسف هو نجس فكان مفسدا للماء والبئر والائناء فيه سواء (وعلى قول ابي حنيفة لا يجوز شربه للثداوى) وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم ==

يقول^١: اذا وقع في وضوء^٢ افد الوضوء وإن اصاب الثوب منه شيء كثير

== ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وعند محمد يجوز شربه للتداوى وغيره
لأنه طاهر عنده وعند أبي يوسف يجوز شربه للتداوى لا غير عملاً بحديث العرينيين
ولا يجوز لغيره (ولو اصاب الثوب لم ينجسه عند محمد) حتى تجوز الصلاة فيه وأن
امتلاً الثوب منه (وعلى قول أبي حنيفة وأبي يوسف ينجس الثوب إلا أنه يجوز
الصلاة فيه ما لم يكن كثيراً فاحشاً) لأنه مختلف في نجاسته وفيه بلوى لمن يعالجها
فخفت نجاسته لذين المعنيين فكان التقدير بالكثير الفاحش (وقال أبو حنيفة
الكثير الفاحش في الثوب الربع فصاعداً) قيل أراد به ربع الموضع الذي اصابه
من ذيل أو غيره وقيل أراد به ربع جميع الثوب وهو الصحيح وهذا لأن الربع
ينزل منزلة الكمال بدليل أن المسح برقع الرأس كالمسح بجميعة (وعن أبي يوسف
في) رواية (الاملاء) الكثير الفاحش (شبر في شبر) وفي رواية ذراع في ذراع
وعن محمد فيما يقدر الكثير الفاحش على قوله كالارواث وغيره انه قدر موضع
القدمين وهذا قريب من شبر في شبر - اهـ، قلت وكان بهامش نسخة الآستانة
اخبرنا حجر قال اخبرنا شريك عن منصور عن ابراهيم قال ما اكل لحمه فلا بأس
بيوله قال اخبرنا شريك عن عبد الكريم قال اراه عن عطاء مثله اهـ قلت واخرج
ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ٧٨) عن ابراهيم والشعبي والحسن وعطاء وابن
سيرين والحكم ونافع مثله وروى عن حماد ونافع خلافة قال يغسل البول كله
وروى عن شعبة عن عمارة بن أبي حفصة قال سمعت ابا مجلز يقول قلت لابن عمر
بعثت جملي فبال فأصابني بوله قال اغسله قلت انما انتضح كذا وكذا يعني يقلله
قال اغسله وروى عن ابن حبان عن عيسى بن كثير عن ميمون بن مهران قال
بول البهيمة والانسان سواء قلت وفي مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٠٩) وعن أبي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد في
القبر رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون وفيه سواء من الأحاديث في
الاستنزاه من البول ما بين صحيح وحسن وضعيف .

(١) وفي الأصفية ونسخة الآستانة وجامع المسانيد: ويقول، مكان: وكان يقول.

(٢) الوضوء بالفتح: الماء، وبالضم: التوضأ من الوضوء الحسن يجمع بحار الأنوار =

ثم صلى فيه اعاد الصلاة؛ قال محمد: ولا ارى به^١ بأسا لا يفسد ماء ولا وضوء ولا ثوبا^٢.

٣٥ - محمد قال: حدثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يصيب ثوبه بول الصبي قال: اذا لم يكن اكل و شرب اجزأك ان تصب الماء صبأ^٣.

= (ج ٣ ص ٤٤٢)، وفي جامع المسانيد: ان وقع في وضوء.

(١) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٩): واما انا فلا ارى به بأسا.

(٢) وفي نسختي الآصفية: لا يفسد الماء ولا الوضوء ولا الثوب.

(٣) اى ان تصب عليه الماء صبأ قلت ولم يخرج احد من اصحاب المسانيد و رواه ابن ابى شيبة (ج ١ ص ٨٢) عن زكيع عن منصور عن ابراهيم قال ان كان طعم غسل و ان لم يكن طعم صب عليه الماء قلت و روى نحو ذلك مرفوعا و فرق فيه بين الغلام و الجارية و في الموطأ (ص ٦٣) بعد ما اخرج حديث ام قيس قال محمد قد جاءت رخصة في بول الغلام اذا كان لم يأكل الطعام و أمر بغسل بول الجارية و غسلهما جميعا احب الينا وهو قول ابى حنيفة ثم اخرج عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اتى النبي صلى الله عليه و سلم بصبي فبال على ثوبه فدعا بماء فاتبعه اياه قال محمد و بهذا نأخذ تتبعه اياه غسلا حتى تنقيه وهو قول ابى حنيفة اه و قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر في الاستذكار امر رسول الله صلى الله عليه و سلم بغسل النجاسات من الثياب فمرة قال لأسماء في دم الحيض اقرصيه واعركيه بالماء و مرة امر في بول الغلام بأن يصب عليه الماء دون عرك فدل هذا كله على ان الغسل في لسان العرب يكون مرة بالعرك و مرة بالافاضة و الصب و كل ذلك يسمى غسلا باللغة العربية قال العيني و العرب تقول غسلى السماء و انما يقولون ذلك عند انصباب المطر و كذلك يقال غسلى التراب اذا انصب عليه كذا في عمدة القارى و قال الزرقانى المراد بالنضح و الرش في حديث الباب الغسل و ذلك معروف في لسان العرب و منه الحديث انى لاعرف قرية ينضح البحر بناحيتهما و قال صلى الله عليه و سلم في المذى فلينضح فرجه رواه ابو داود و غيره و المراد الغسل كما في مـ لم و القصة واحدة كالراوى و في حديث اسماء في غسل الدم و انضجيه و قد جاء الرش =

قال محمد: وأعجب ذلك ان يغسله غسلا وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

٣٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم فى الرجل يبول قائما ومعه دراهم فيها ككتاب يعنى القرآن فكرهه وقال: تكون

= و اريد به الغسل كما فى الصحيح عن ابن عباس لما حكى الوضوء النبوى قال اخذ غرفة من ماء ورش على رجله اليمنى حتى غسلها واراد بالرش هنا الصب قليلا قليلا اه قال العيني وما يدل على ان النضح والرش يذكران ويراد بهما الغسل قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث اسماء رضى الله عنها تحتها ثم تقررصه بالماء ثم تنضح ثم تصلى فيه معناه تغسله هذا فى رواية الصحيحين وفى رواية الترمذى حتى ثم اقرصيه ثم رشيه وصلى فيه اراد اغسله قاله البغوى اه فلما ثبت ان النضح والرش يذكران ويراد بهما الغسل وجب حمل ما جاء فى حديث الباب من النضح والرش على الغسل الخفيف الخالى من العرك والدلك لحديث الصب والاتباع والفرق بين بول الغلام والجارية فى بعض الأحاديث انما هو من حسن التعبير الدال على تفاوت مراتب الغسل فعبر الغسل الخفيف بالنضح والشديد بلفظ الغسل كما قالوا فى حديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر قال الزرقانى وتأولوا قوله ولم يغسله اى غسلا مبالغا فيه كغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق يونس بن يزيد ولم يغسله غسلا فدل بالمصدر المنون على نفي الكثير البليغ مع وجود اصل الغسل اه فتح الملهم (ج ١ ص ٤٥١) قال الحافظ (ابن حجر) اختلف العلماء فى ذلك على ثلاثة مذاهب هى اوجه للشافعية اصحها الاكتفاء بالنضح فى بول الصبي لا الجارية وهو قول على وعطاء والحسن والزهري واحمد واسحاق وابن وهب غيرهم ورواه الوليد بن مسلم عن مالك وقال اصحابه هى رواية شاذة والثانى يكفى النضح فيهما وهو مذهب الاوزاعي وحكى عن مالك والشافعى وخصص ابن العربى النقل فى هذا بما اذا كانا لم يدخل اجوافهما شىء اصلا والثالث هما سواء فى وجوب الغسل وبه قال الحنفية والمالكية اه من فتح الملهم (ج ١ ص ٤٥٠) .

(١) كذا فى الأصول، وفى نسختي الأصفية: وأعجب من ذلك، وفى جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٩): وأحب إلينا ان يغسله غسلا وهو قول ابى حنيفة .

فى

في هيمان او مصرورة^١ احسن^٢، قال محمد: وبه نأخذ نكره ان يباشرها بيده

(١) الهيمان: كيس تجعل فيه النفقة ويشد على الوسط والكلمة من الدخيل (منجد)، والصرة بضم الصاد ما تصر فيه الدراهم ونحوها من الانسجة ج صرر (قطر المحيط)، قلت: الصر: الوضع والشد.

(٢) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٩) ولفظه لا بأس ان يمسك الدراهم معه وهو على غير وضوء اذا كانت في صرة قلت وأخرج الأربعة في سننهم عن همام عن ابن جريج عن الزهري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه قال الترمذى في باب ما جاء في نقش الخاتم عن كتاب اللباس (ص ٢٦٦) هذا حديث حسن صحيح غريب وقال ابوداود هذا حديث منكر وإنما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ خاتماً من ورق ثم القاه كتاب الطهارة (ص ٤) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ج ١ ص ١٨٧) هكذا وأخرجه من طريق يحيى بن المتوكل البصرى عن ابن جريج عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتماً نقشه محمد رسول الله فكان اذا دخل الخلاء وضعه ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه إنما أخرجا حديث نقش الخاتم فقط وقرره الذهبي في تلخيصه وقال على شرطهما وأخرجه البيهقي من طريق ابن داود ثم حكى ما قاله ابوداود فيه كما نقلناه عنه ثم جاء بشاهد له وقال وهذا شاهد ضعيف وقال الحافظ علاء الدين المارديني في الجوهر النقي (ج ١ ص ٩٥) من السنن قلت همام وثقه ابن معين وغيره وقال احمد ثبت في كل المشايخ واحتج به الشيخان في صحيحهما وحديثه هذا قال فيه الترمذى صحيح والحديثان مختلفان متنا وكذا سندنا لأن الاول رواه ابن جريج عن الزهري بلا واسطة والثاني بواسطة فانقال الذهبي من الحديث الذي زعم البيهقي انه المشهور الى حديث وضع الخاتم مع اختلافهما متنا وسندا كما بيناه لا يكون الا عن غفلة شديدة وحال همام لا يحتمل مثل ذلك وقواعد الفقه والاصول تقتضى قبول حديثه مع ان له شاهدا أخرجه البيهقي من حديث يعقوب بن كعب عن يحيى بن المتوكل عن ابن جريج عن الزهري عن انس =

وفيهما القرآن^١ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

٣٧ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم فى الرجل يقول قائماً ، قال : انتهى^٢ النبى صلى الله عليه وسلم الى سباطة^٣ قوم ومعه اصحابه

== انه عليه السلام لبس خاتماً نقشه محمد رسول الله فكان اذا دخل الخلاء وضعه اذ ليس فى سنده من تكلم فيه فيما علمت ويحيى بن المتوكل بصرى ، اخرج له الحاكم فى المستدرک وقال ابن حبان يخطىء وليس هذا يحيى بن المتوكل الذى يقال له ابو عقيل ذاك ضعيف ذكره الصريفيى وكذا الدارقطنى فى كتاب العلل ان يحيى بن الضريس رواه عن ابن جريج كرواية همهم فهذه متبعة ثانية وابن الضريس ثقة قتبين بذلك ان الحديث ليس له علة وان الامر فيه كما ذكر الترمذى من الحسن والصحة اه قلت وقال الحافظ ابن حجر فى المكملة على ابن الصلاح ولا مانع ان يكون هذا متن آخر غير ذلك المتن وقد مال الى ذلك ابن حبان فصحيحهما معا ولا علة له عندى الا تدليس ابن جريج فان وجد تصريحه بالسماع فلا مانع من الحكم بصحته اه وفى حاشية سنن النسائى (ج ٢) كتاب الزينة (ص ٢٨٩) نزع خاتمه بفتح التاء وقيل بكسرها اى اخرجه من اصبعه لان نقشه محمد رسول الله وفيه دليل على تنحية المستنجد اسم الله واسم رسوله والقرآن كذا قاله الطيبى قال الابهري ويعم الرسل وقال ابن حجر استفيد منه انه يندب لمريد التبرز ان ينحى كل ما عليه معظم من اسم الله تعالى او نبى او ملك فان خالف كره انتهى وهو الموافق لمذهبنا افاده العلامة (على) القارى .

(١) كذا فى الاصل وفى نسخ الآصفية والآستانة : ان يباشرها وفيها القرآن بيديه وفى جامع المسانيد : قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة ويكره ان يأخذها وفيها القرآن بيده (ج ١ ص ٢٤٧) .

(٢) كذا فى الاصول وفى نسخ الآصفية : اى ، مكان : انتهى .

(٣) وفى المغرب : السباطة الكناسة على تسمية المحل باسم الحال عن الخطابى اه وقال النووى فى شرح صحيح مسلم : السباطة بضم السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهى ملق القمامة والتراب ونحوهما تكون بفناء الدور مرفقا لاهلها .

ففحجج^١ ثم بال قائماً، فقال بعض اصحابه: حتى رأينا ان تفحجه شفقا^٢
من البول^٣.

(١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٩) ففحجج وفي آثار أبي يوسف فتفاج وفي المغرب (ج ٢ ص ٨٦) والفحج تباعد ما بين اوساط الساقين من الانسان والدابة والنعت الفحج وفجاء اه وفيه ايضا في الحديث كان صلى الله عليه وسلم قائماً فتفاج ليبول حتى الناله اي فرج بين رجله وهو تفاعل أمن الفحج وهو ابلغ من الفحج بالصواب في الناله ألنا من آل اليه عليه مثل قلنا من قال يقول اذا اشفق عليه وعطف: انما عداه باللام على تضمنين معنى الرقة: اه (١ ص ٨٥) .

(٢) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد: رأينا تفحجه اشفاقا من البول (ج ١ ص ٢٤٩) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٢٠٢) الشفق والاشفاق الخوف واشفقت هي اللغة العالية وحكي شفقت، اه .

(٣) وأخرجه الامام ابو يوسف في الآثار (ص ٥٦) أيضاً هكذا مرسلًا ولفظه مر على سباطة قوم من الأنصار فدحا قوم عنه وقام فتفاج حتى رق له القوم خوفاً ان يصيبه البول ثم بال قائماً . قلت الحديث في الصحاح عن حذيفة والمغيرة لفظ البخاري من طريق شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائماً ثم دعا بما فتوضأ (ج ١ ص ٣٥) ورواه النسائي عن سليمان عن منصور عن أبي وائل إلى قائماً (ج ١ ص ١١) ومن طريق شعبة عن منصور عن أبي وائل قال كان أبو موسى الأشعري يشدد في البول ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب ثوب احدهم قرضه فقال حذيفة ليته امسك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائماً (ص ٢٦) ولفظ مسلم من طريق أبي خيثمة عن الأعمش عن شقيق (أي أبي وائل) عن حذيفة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاتته الى سباطة قوم فبال قائماً فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قتت عند عقبيه فتوضأ فمسح على خفيه ومن طريق جرير عن منصور عن أبي وائل قال كان أبو موسى يشدد في البول ويول في قارورة ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب جلد احدهم بول قرضه بالمقاريض فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيته انا ورسول الله نتماشا فأنى سباطة =

= قوم خلف حائط كما يقوم احدكم فبال فانتبذت منه فأشار الى فجئت فقممت عند عقبه حتى فرغ وروى نحوه ابوداود عن الأعمش عن ابى وائل عن حذيفة وروى الترمذى عن وكيع عن الأعمش عن ابى وائل عن حذيفة نحوه ما رواه مسلم و بسنده أخرجه ابن ماجه آتى سبابة قوم فبال عليها قائما وأخرجه الدارمى والحاكم والبيهقى ايضا ثم روى البيهقى عن عاصم وحماد بن ابى سليمان عن ابى وائل عن المغيرة مثله قال والصحيح ما روى منصور والأعمش عن ابى وائل كذا قاله ابو عيسى الترمذى و جماعة من الحفاظ (قلت الذى فى كتاب الترمذى حديث ابى وائل عن حذيفة اصح) قلت ورواه ابو نعيم عن بشر بن الوليد عن ابى يوسف عن ابى حذيفة عن حماد عن ابى وائل عن المغيرة ان النبى صلى الله عليه وسلم بال فى سبابة قوم قائما - قال البيهقى وقد روى فى العلة فى بوله قائما حديث لا يثبت ثم روى من طريق حماد بن غسان الجعفى عن معن عن مالك عن ابى الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم بال قائما من جرح كان بمأبضه قال الامام (امى مالك) وقد قيل كانت العرب تستشفى لوجع الصلب بالبول قائما فلعله كان به اذ ذاك وجع الصلب وقد ذكر الشافعى بمعناه وقيل انما فعل ذلك لانه لم يجد للتعود مكانا او موضعا والله اعلم وروى الحاكم عن عائشة قالت ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ انزل عليه الفرقان قال وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد اتفقا على اخراج حديث الأعمش عن ابى وائل عن حذيفة قال آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابة قوم فبال قائما ثم روى عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر ما بليت قائما منذ اسلمت وعن ابراهيم عن عبد الله قال من الجفاء ان تبول و أنت قائم ثم أخرجه حديث ابى هريرة الذى أخرجه البيهقى وقال هذا حديث صحيح تفرد به حماد بن غسان و رواه كلهم ثقات قال الذهبي فى تلخيصه قلت حماد ضعفه الدارقطنى اه (ج ١ ص ١٨١) قلت وقال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان (ج ٢ ص ٣٥٢) بعد ما نقل من الدارقطنى تضعيفه . قال الدارقطنى تفرد به حماد بن غسان عن معن بهذا الاسناد وقال ابن عساكر وثقه الكرايسى قلت وقد أخرجه له الحاكم فى المستدرک اه قلت =

روى

= وروى عبد الرزاق في مصنفه عن زيد بن ثابت وعمر بن الخطاب البول قائما وروى
هو والطحاوى ومسدد عن علي ايضا راجع كنز العمال (ج ٥ ص ١٢٦، ١٢٧)
ورواه ابن ابى شيبة ايضا عن علي وعمر وزيد بن ثابت و ابى هريرة وسعد بن
عبادة و جماعة من التابعين وروى مالك وغيره عن ابن عمر ايضا وروى ابن ابى
شبيبة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال ما بليت قائما منذ
اسلمت وروى عن وكيع عن سفيان عن عاصم عن المسيب بن رافع قال قال
عبد الله (اى ابن مسعود) من الجفاء ان تبول قائما وروى نحوه عن ابن بريده
و الشعيبي وروى عن الحسن انه كره البول والشرب قائما (ج ١ ص ٨٣ - ٨٤)
وقال النووى فى شرح مسلم (ج ١ ص ١٣٣) واما سبب بوله قائما فذكر العلماء
فيه اوجها حكاهما الخطابى والبيهقى وغيرهما من الأئمة احدها قالا وهو مروى
عن الشافعى ان العرب كانت تستشفى لوجع الصلب بالبول قائما قال فبى انه كان
به صلى الله عليه وسلم وجع الصلب اذ ذاك والثانى ان سببه ما روى فى رواية
ضعيفة رواها البيهقى وغيره انه صلى الله عليه وسلم بال قائما لعله بما بضه والمابض
بهمزة سا كنة بعد الميم وباء موحدة وهو باطن الركبة (قلت وقد مر فوق انها
ليست بضعيفة) والثالث انه لم يجد مكانا للقعود فاضطر الى القيام لكون الطرف
الذى يليه من السباطة كان عاليا مرتفعا وذكر الامام ابو عبد الله المازرى والقاضى
عياض وجها رابعا وهو انه بال قائما لكونها حالة يؤمن فيها خروج الحدث من
السييل الآخر فى الغالب بخلاف حالة القعود ولذلك قال عمر البول قائما احصن للدبر
ويجوز وجه خامس انه صلى الله عليه وسلم فعله بيانا للجواز فى هذه المرة وكانت
عادته المستمرة يبول وفى نسخة البول قاعدا ويدل عليه حديث عائشة رضى الله عنها
قالت من حدثكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان
يبول إلا قاعدا رواه احمد بن حنبل والترمذى والنسائى وآخرون واسناده جيد
والله علم وقد روى فى النهى عن البول قائما احاديث لا تثبت ولكن حديث
عائشة هذا ثابت فلهذا قال العلماء يكره البول قائما الا لعذر وهى كراهة تنزيه
لا تحريم قال ابن المنذر فى الاشراف اختلفوا فى البول قائما فثبت عن عمر بن
الخطاب وزيد بن ثابت وابن عمر وسهل بن سعد رضى الله عنهم انهم بالوا قياما =

== قال وروى ذلك عن انس وعلی وابی هريرة رضى الله عنهم و فعل ذلك ابن سيرين وعروة بن الزبير وكرهه ابن مسعود والشعبي و ابراهيم بن سعد وكان ابراهيم ابن سعد لا يجيز شهادة من بال قائما قال وفيه قول ثالث انه ان كان في مكان يتطائر اليه من البول شيء فهو مكروه فان كان لا يتطائر فلا بأس به وهذا قول مالك قال ابن المنذر البول جالسا احب الى وقائما مباح وكل ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلام ابن المنذر والله اعلم اه ما قاله النووي قلت قول النووي وقد روى في النهي احاديث لا تثبت اشارة الى ما رواه الترمذی وابن ماجه عن ابن عمر عن عمر رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابول قائما فقال يا عمر لا تبل قائما فما بليت قائما بعد، وفي سنده عبد الكريم ابن ابی المخارق قال الترمذی و إنما رفع هذا الحديث عبد الكريم بن المخارق وهو ضعيف عند اهل الحديث ضعفه ايوب السخيتاني وتكلم فيه وروى عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر ما بليت قائما منذ اسلمت وهذا اصح من حديث عبد الكريم و حديث بريدة في هذا غير محفوظ اه (ص ٢٨) والى ما رواه ابن ماجه عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبول قائما (ص ٢٧) وفي سنده عدی بن الفضل البصری ضعفه قال في التهذيب وقال الساجي ضعيف كان من العباد ولم يكن يكذب كان يهتم في الحديث قلت واما حديث سباطة فرواه ايضا عصمة اخرجته عنه الطبرانی في الكبير بسند ضعيف راجع بمجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٥٧) وروى عن سهل بن سعد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول قائما رواه الطبرانی في الأوسط وفيه ابراهيم بن حماد بن ابی حازم لم ير الهيثمي من ذكره راجع بمجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٠٦) قلت ولم نجد لفظ الحديث في تلك الكتب و إنما روه مختصرا كما مر فوق وفي مجمع بحار الأنوار انه بال قائما فصح رجليه فهذا كما ترى لفظ الحديث وان لم نجده في حديث حذيفة رضى الله عنه فله رواه غيره بهذا اللفظ وروى ابن ابی شيبة عن الحسن قال حدثني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم بال قاعدا فتفاج حتى ظننت ان ورکه سينفك (ج ١ ص ٥٢) وهذا مع انه لم يسم من رواه في البول قاعدا لا قائما .

باب الاستنجاء

٣٨- محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا حماد عن إبراهيم بن المشرकिन على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوا المسلمين فقالوا: نرى أن صاحبكم يعلمكم كيف تأتون الخلاء؟ استهزاء بهم! فقال المسلمون: نعم، فسألهم فقالوا: امرنا أن لا نستقبل القبلة بفروجنا ولا نستنجى بأيماننا^١ ولا نستنجى بعظم ولا رجيع^٢ وأن نستنجى بثلاثة أحجار^٣. قال محمد: وبه نأخذ، والغسل

(١) وفي العناية بهامش فتح القدير في تعريف الاستنجاء وتحقيقه (ج ١ ص ١٤٨). وفي المغرب نجما وانجى إذا حدث وأصله من النجو وهو المكان المرتفع لأنه يستتر بها وقت قضاء الحاجة ثم قالوا استنجى إذا مسح موضع النجو وهو ما يخرج من البطن أو غسله اهـ، وفي فتح القدير هو أى الاستنجاء إزالة ما على السيل من النجاسة فإن كان لازال به حرمة أو قيمة كره كقراطس وخرقة وقطنة وخل قيل يورث ذلك الفقر اهـ.

(٢) قلت أخرج ابن أبي شيبة (ج ١ ص ١١) عن ابن فضيل عن الأعمش عن بعض أصحابه عن مسروق عن عائشة قالت كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم طعامه وصلاته وكانت شماله لما سوى ذلك وروى عن حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن المسيب عن سواء عن حفصة قالت كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم طعامه وشرابه وطهوره وثيابه وكانت شماله لما سوى ذلك وروى عن عمر قال إنما آكل يميني وأستطيب بشمالى، وعن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال كان يقال يمين الرجل طعامه وشرابه وشماله لمخاطه واستنجائه قلت وفيه أحاديث سوى ذلك في الصحاح .

(٣) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٤٦٨) نهى أن يستنجى برجيع أو عظم هو العذرة والروث لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أن كان طعاما أو علفا اهـ وفي فتح القدير لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ولو فعل يحزبه للحصول المقصود ومعنى النهى في الروث النجاسة وفي العظم كونه زاد الجن اهـ (ج ١ ص ١٥٠).

(٤) وفي الهداية وليس فيه غدد مسنون وقال الشافعى رحمه الله لابد من الثلاثة لقوله =

بالماء في الاستنجاء أحب إلينا ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= عليه الصلاة والسلام ليستنج بثلاثة أحجار ولنا قوله عليه الصلاة والسلام من استجمر فليوتر فمن فعل خسن ومن لا فلا حرج واليتار يقع على الواحد وما رواه متروك الظاهر فإنه لو استنجى بحجر له ثلاثة أحرف جاز بالاجماع قال في العناية فلا يصح الاستدلال به إذ يحمل على الاستحباب قلت بل يحمل على الاستحباب لأن النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بحجرين ، التي الروثة لما أمر ابن مسعود أن يبغى له الأحجار للاستنجاء فجاء بالحجرين وروثة فالتى الروثة كما في حديث البخاري فلو كان سنة لما اكتفى به قلت ، أما حديث فلا حرج فقال في فتح القدير بعد نقل الحديث بطوله حديث حسن رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه .

قلت وأخرج أبو يوسف في آثاره (ص ٨) ولفظه ان المشركين قالوا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم يستهزؤون انا لنبى صاحبكم يعلمكم كيف تأتون الخلا . قالوا اجل قالوا كيف قالوا يأمرنا الا نستقبل القبلة بفروجنا ولا نستنجى بأيماننا ولا برجيع ولا بعظم ولا نستنجى بدين ثلاثة أحجار اهـ وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال قالوا لسلطان قد علمكم نبيكم كل شئ حتى الخراءة قل اجل نهانا ان نستقبل القبلة لغائط اذ بول (ص ١٠٠) وأخرج بالسند المذكور قالوا لسلطان علمكم نبيكم كل شئ حتى الخراءة قال اجل نهانا ان نستنجى باليمين (ص ١٠١) وأخرجه مسلم عن ابن أبي شيبة بسنده المذكور وزاد فيه وان نستنجى باليمين اذ ان نستنجى بأقل من ثلاثة أحجار وان نستنجى برجيع او عظم وأخرج عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش عن ابراهيم بسنده نحوه والحديث في نهى استقبال القبلة واستدبارها عن أبي ايوب معروف في الصحيحين قال أبو ايوب فقد منا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فنحنحرف عنها ونستغفر الله وكذا حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس احدكم لحاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها رواه احمد ومسلم قال الامام الطحاوي في مختصره ويكره استقبال القبلة بالفرج في الخلا في المنازل والصحارى جميعا ولا يروى = عن

باب مسح الوجه بعد الوضوء بالمنديل وقص الشارب

٣٩- محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يتوضأ

= عن ابي حنيفة في استقبالها بالفرج للبول شيء علمناه وقال محمد يكره استقبالها للبول ايضا وقال الامام ابو بكر الرازي في شرح المختصر المذكور والاصل في ذلك حديث ابي ايوب الأنصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا وغربوا قال ابو ايوب فقدمنا الشام فرأينا المراهض قد عملت نحو القبلة فنحن نتحرف عنها ونستغفر الله تعالى وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا لكم مثل الوالد لولده اعلمكم اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها فعموم هذين الخبرين يوجب حظر استقبالها في سائر الاماكن لانه لم يفرق بين البيوت والصحارى ويدل على انه قد اريد به البيوت قول ابي ايوب رضى الله عنه فقدمنا الشام فرأينا المراهض قد عملت نحو القبلة فنحن نتحرف عنها ونستغفر الله تعالى فعقل من قول النبي عليه الصلاة والسلام البيوت لولا ذلك لما قال نستغفر الله تعالى فان قيل روى عن جابر رضى الله عنه انه قال نهى نبي الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة ببول فرأيناه قبل ان يقبض بعام يستقبلها وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال نهى عن ذلك في القضاء فاذا كان بينك وبين القبلة شيء فلا بأس قيل له اما حديث جابر فلا وجه للاحتجاج به لانه لم يفرق فيه بين البيوت والصحارى ولو كان حديثه مستعملا على ما اقتضاه ظاهره لكان النهى منسوخا في البيوت والصحارى جميعا وأيضا لو ثبت ان المراد في حديث جابر استقبالها في البيوت لكان خبر ابي ايوب الأنصاري وابي هريرة قاضيا عليه لاتفاق الجميع على استعماله لاختلافهم في استعمال حديث جابر وأيضا فان خبرنا حظر وفي خبركم اباحة ومتى اجتمع خبران في احدهما حظر وفي الآخر اباحة كان خبر الحظر اولى عاما كان او خاصا وايضا فان في خبرنا امرا وفي خبركم فعلا والفعل والأمر اذا اجتمعا فالأمر اولى وأما حديث ابن عمر فانه =

٦٤ : باب مسح الوجه بعد الوضوء بالمنديل وقص الشارب) كتاب الآثار

فيمسح وجهه بالثوب، قال : لا بأس^١، ثم قال : أ رأيت لو اغتسل في ليلة باردة أيقوم^٢ حتى يحف^٣؟ قال محمد : وبه نأخذ لا نرى بذلك بأساً، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= قوله ولا يقضى به في دفع قول النبي صلى الله عليه وسلم بل قول النبي عليه الصلاة والسلام قاض على كل قائل اه قلت وما رواه الجماعة عن ابن عمر بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على حاجته مستقبل الشام مستدير الكعبة ليس بمعارض الحديث أبي ايوب وأبي هريرة لأن فعله لا يعارض القول الخاص بالامة لأن قوله لا تستقبلوا ولا تستدبروا من الخطابات الخاصة بهم فيكون فعله بعد القول دليل الاختصاص به لعدم شمول ذلك الخطاب له .

- (١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد ناقلاً عن الآثار : لا بأس به .
 - (٢) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ١٤٥) يقوم بلاهزمة الاستفهام .
 - (٣) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضاً في آثاره (ص ٥) ولفظه قال لا بأس بالمسح بالمنديل بعد الوضوء وقال حماد بن عمار ابراهيم بقياس قال أ رأيت لو كنت في ليلة باردة فاغتسلت أ كنت تقوم حتى تحف قلت وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن ادریس عن يزيد بن أبي زياد عن ابراهيم عن علقمة أنه كان له خرقه يتمسح بها وأخرج عن ابن علية عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال كان الأسود يتمسح بالمنديل وأخرج عن عثمان وعلى وانس وابن عمر انهم مسحوا بالمنديل وكذلك روى عن جماعة من التابعين انهم اجازوا المسح بالمنديل منهم الحسن و ابن سيرين و مسروق و سعيد ابن جبیر و الضحاك و الزهري و روى عن اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال ارسل مولاة لنا الى الحسن بن علي فرأته توضأ فأخذ خرقه بعد الوضوء فتمسح بها فكأنها مقتته بها فرأت من الليل كأنها تبقى كبدتها قلت اختلف في المسح بالمنديل بعد الوضوء والغسل فكرهه بعضهم ورووا فيه حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما روى في كراهة المنديل في المرفوع ضعيف ذكره ائمة الحديث فيما انتقدوا اسانيداً كالترمذي وابن أبي حاتم وابن جبان وابن حجر قال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ٧٣) ولا بأس بالتمسح بالمنديل بعد الوضوء =
- (١٦) والفصل

٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم في الرجل يتص اظفاره او يأخذ من شعره ، قال : يمر عليه الماء^١ . قال محمد : وسمعت ابا حنيفة يقول : ربما قصصت اظفاري و أخذت من شعري ولم اصبه الماء حتى أصلى^٢ .

= والغسل لحديث قيس بن سعد رضى الله عنهما قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر فوضعا له ماء فاغتسل و التحف بملحفة و رسية حتى أثر الورس في عكن رسول الله صلى الله عليه وسلم و لانه لا بأس بلبس ثيابه فان من اغتسل في ليلة باردة لا يأمره احد بالمشك عريانا حتى يحف فلعله يموت قبله ولا فرق بين التمسح بثيابه او بمنديل و لأن المستعمل ما زایل العضو فأما البلة الباقية غير مستعملة حتى لو جف كان طاهرا فلا بأس بأن يمسح ذلك بالمنديل اه قلت الحديث الذى استدلل به رواه احمد و ابوداود و ابن ماجه و روى ابن ماجه ايضا عن سليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فقلب جبة صوف كانت عليه فمسح بها وجهه (ص ٣٧) .

(١) قلت ولم يخرج احد من اصحاب المسانيد و اخرجه ابن ابى شيبة (ج ١ ص ٣٨) عن هشيم عن المغيرة عن ابراهيم قال يجرى عليه الماء و اخرج عن المحاربى عن ليث عن مجاهد عن على رضى الله عنه في الرجل يأخذ من شعره او من اظفاره قال يعيد الوضوء ثم روى عن ابراهيم قوله الذى مر فوق و روى عن مجاهد في الرجل يأخذ من اظفاره قال يعيد الوضوء و روى عن حماد قال يمسحه بالماء و في رواية يغسلها بالماء (ص ٣٨) .

(٢) قلت و روى ابن ابى شيبة عن الحسن في الرجل يأخذ من شعره و من اظفاره بعد ما يتوضأ قال لا شيء عليه و روى عن الحكم و عطاء لا شيء عليه و لم يردده الا طهارة و روى عن سعيد بن جبير قال هو طهور و بركة و روى عن عاصم قال رأيت ابا وائل اخذ من شعره ثم دخل المسجد فصلى و روى عن ابى جعفر و عطاء و الحكم و الزهرى قالوا ليس عليه وضوء و روى عن ابى مجلز قال رأيت ابن عمر اخذ من اظفاره فقلت له اخذت من اظفارك ولا توضأ فقال ما اكيسك انت اكيس من سماء اهلكه كيسا (ص ٣٨) قال في المختصر الكافي و من توضأ و مسح =

قال محمد: وبه^١ نأخذه وهو قول الحسن^٢ البصري رضى الله عنه .

باب السواك^٣

٤١ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا ابو علي^٤ عن

= رأسه ثم جز شعره او تفت ابطه او قلم اظفاره او أخذ من شاربه لم يكن عليه ان يمس شيئاً من ذلك الماء ولا ان يحدد وضوءه قال السرخسي في شرحه وكان ابن جرير يقول عليه ان يتوضأ وكان ابراهيم يقول يجب عليه امرار الماء على ذلك الموضع وهو فاسد لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء الا من حدث وفعله هذا تطهير فكيف يكون حدثاً واليه اشار على رضى الله عنه لما سئل عن هذا فقال ما ازداد الا طهوراً ونظافة ثم المسح على الشعر مثل المسح على البشرة التي تحته لا انه بدل عنه بدليل ان الاصح اذا مسح على الشعر جاز ولا يجوز المصير الى البدل مع القدرة على الاصل فكان جز الشعر بعد المسح كتقشير الجلد عن العضو المغسول بعد الغسل فكما لا يلزمه امرار الماء ثمه فكذلك هنا بخلاف الماسح على الخفين اذا نزعهما فان المسح لم يكن بمنزلة الغسل ولكن استنار القدم بالخف يمنع سراية الحدث الى القدم بدليل انه لو كان رجله بادياً وقت الحدث لم يجزه المسح فبخلع الخف يسرى الحدث الى القدم اهـ (ص ٦٥) .

(١) وفي نسخة الآستانة: وبهذا نأخذ .

(٢) كذا في الاصول وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٥٥) ناقلاً عن الآثار وهو قول ابى يوسف والحسن البصري .

(٣) وفي البحر (ج ١ ص ٢٠) قوله و السواك اى استعماله لانه اسم الخشبة كذا في الشروح بولا حاجة اليه لأن السواك يأتي بمعنى المصدر ايضاً كما ذكره ابن فارس في كتابه المسمى بمقياس اللغة ولهذا قال في فتح القدير اى الاستياك والجمع سوك ككتاب وكتب اهـ .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في الإيثار ابو علي الصيقل عن تمام عن جعفر بن ابى طالب وعنه ابو حنيفة في حديثه اضطراب وقد نيته في تمام اهـ وقال هنالك تمام بن العباس ابن عبد المطلب عن جعفر بن ابى طالب وعنه ابو علي الصيقل احد الضعفا = تمام

تمام^١ عن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :

= كذا فى النسخة وهو مقلوب والصواب عن جعفر بن تمام بن العباس عن ابيه اخرجه احمد كذلك من طريق سفيان عن ابى على قلت ابو على ذكره البخارى فى كتاب الكنى وابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا قال البخارى ابو على الصيقل عن جعفر بن تمام روى عنه منصور والثورى نسبة الاشجعي عن سفيان اه (ص ٥٢) وذكر ابن ابى حاتم نحوه وزاد فى آخره سمعت ابى يقول ذلك اه (ج ٤ ق ٢ ص ٤٠٩) وذكره فى تعجيل المنفعة وقال ابو على الرداد الصيقل روى عن جعفر بن تمام عن ابيه عن جده فى السواك وعنه الثورى و ابو حنيفة و سماء الحسن قال ابو على بن السكن مجهول قلت من روى عنه ثلاثة من الأئمة كيف يكون مجهولا فان كان عند ابن السكن مجهولا فقد عرفه أئمة الحديث و الفقه و الجرح و التعديل قلت كذا ذكره الرداد فى التعجيل وغيره و قال الحارثى و ابن خسرو و ابن المظفر و طلحة و الاشنانى و الكلاعى الزراد (بالزاي و الراء) و اضطرب اصحاب الامام فى اسمه و كنيته فسماه بعضهم على بن الحسن الزراد و كناه ابا الحسن و بعضهم سماء الحسن و كناه ابا على و بعضهم كناه ابا يعلى عن تمام او ابى تمام عن جعفر بن ابى طالب او العباس بن عبد المطلب و عند الأكثر ابو على قال فى ميزان الاعتدال ابو على الصيقل .ولى بنى اسد عن جعفر بن تمام عن ابيه عن العباس فى الأمر بالسواك وعنه منصور وقيل ان الثورى روى عنه قال ابو على بن السكن هو مجهول اه قلت اما قول ابن السكن فليس بمسلم كما مر فوق على ان الامام احمد بن حنبل اخرج له ولو كان مجهولا عنده لما روى عنه و ذكره البخارى فى تاريخه الكبير فى ترجمة جعفر بن تمام وحدث عنه عن جعفر ولم يذكر فيه جرحا فالقول فيه انه ضعيف جرح مبهم و قول بلا دليل لا يقبل قلت الصيقل بفتح الصاد و سكون الياء المثناة من تحتها و فتح القاف فى آخرها لام يقال لمن يصقل السيف والمرأة وغيرها كذا فى اللباب (ج ٢ ص ٦٦) .

(١) قال الحافظ فى الاثر تمام بن العباس بن عبد المطلب عن جعفر بن ابى طالب وعنه =

ما لي أراكم تدخلون على قلحا^١، استاكوا، ولولا أن أشق على أمتي لأمرتهم

= أبو علي الصيقل أحد الضعفاء وكذا في النسخة وهو مقلوب والصواب عن جعفر ابن تمام بن العباس عن أبيه أخرجه أحمد كذلك من طريق سفيان الثوري عن أبي علي وقال في تعجيل المنفعة جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي عن أبيه وعنه أبو علي الرداد (كذا) وأبو حازم وابن أبي ذئب وغيرهم قال أبو زرعة مدني ثقة وقال ابن سعد انقرض ولده فلم يبق منهم أحد ذكره في الطبقة الثالثة من التابعين وذكره البخاري في تاريخه الكبير فقال روى عن أبيه عن عباس روى منصور عن أبي علي وقال لي عبد الله بن محمد حدثنا أبو داود سمع ابن أبي ذئب عن جعفر بن تمام عن جده عباس بن عبد المطلب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسم في الوجه فوسم في الجاعرتين حدثني عبدة قال ثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن بن عبد الله هو ابن دينار حدثنا أبو حازم عن جعفر بن تمام عن ابن عباس رفعه اتاني جبريل فأمرني أن أعلن التلبية اه (ج ١ ق ٢ ص ١٨٧) وقال في ترجمة تمام بن عباس بن عبد المطلب قال لي محمد بن محبوب حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن منصور عن أبي علي عن جعفر بن تمام عن أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تدخلون على قلحا استاكوا قال الثوري عن منصور عن أبي علي الصيقل عن تمام بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جرير عن منصور عن أبي علي عن جعفر بن تمام بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه، حديثه في الكوفيين اه (ج ١ ق ٢ ص ١٥٧) وأما تمام بن العباس فذكره ابن عبد البر وابن الاثير في الصحابة وقال ابن الاثير قد اختلف العلماء في صحبته وقال ابن عبد البر كل بني العباس له رؤية وللفضل وعبد الله سماع قلت روى عن أبيه وعن أخيه عبد الله كما يدل عليه رواية البخاري المار، روى عنه ابنه جعفر والزهرى كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج ١ ق ١ ص ٤٤٥).

(١) القلح جمع اقلح و القلح : صفرة تعلموا الاسنان و وسخ يركبها - قاله في اسد الغابة ج ١ ص ٢١٣ .

ان يستاكوا عند كل صلاة^١ . قال محمد: والسواك عندنا من السنة

(١) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ٢٨ عنه عن علي بن الحسن الزرادي عن تمام عن جعفر بن ابي طالب ان انا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه فقال ما لي اراكم قلحا استاكوا فلو لا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وأخرجه الحارثي من طريق اسد بن عمرو وعبد الله بن الزبير وزفر نحو ما ذكره ابو يوسف سندا ومتنا وأخرجه عن مكى ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد عنه عن ابي علي عن تمام عن جعفر بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما لي اراكم تدخاون على قلحا استاكوا فلو لا ان اشق على امتي لامرتهم ان يستاكوا عند كل صلاة الا ان في رواية مكى ابي تمام مكان تمام ورواه عن نوح بن ابي مريم عنه عن ابي يعلى عن تمام او ابي تمام عن جعفر بن ابي طالب او العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال في آخره عند كل صلاة او عند كل وضوء قال الحارثي وقد روى جرير بن عبد الحميد واسرائيل عن منصور عن ابي علي الصيقل عن جعفر بن تمام عن ابيه ورواه قيس بن الربيع عن ابي علي حسين عن جعفر بن تمام عن ابيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٢) وأخرجه الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي في مسنده عن ابيه محمد بن خالد بن خلي عن ابيه خالد بن خلي عن محمد بن خالد الوهبي عن ابي حنيفة اه ذكر ذلك بعد حديث نوح بن ابي مريم وفيه وأخرجه الحافظ طاحه بن محمد بسنده الى محمد عن ابي حنيفة عن ابي علي جعفر بن محمد بن عبد الله بن علي الصيقل عن تمام ابن مسكين عن جعفر بن ابي طالب وأخرجه من طريق زفر عنه عن ابي الحسن الزرادي قال الحافظ ورواه الحسن بن زياد عن ابي حنيفة عن ابي يعلى عن تمام عن جعفر ورواه عبيد الله بن الزبير عنه عن ابي الحسن الزرادي عن تمام عن جعفر قال ورواه محمد بن الحسن عنه عن تمام عن جعفر وذكر مسنده الى محمد وأخرجه الحافظ محمد بن المظفر في مسنده عن ابي يحيى الحماني قال الجامع ورواه الحافظ محمد بن المظفر من غير طريق ابي حنيفة عن جماعة بعضهم عن عبد الله بن عباس =

== عن ابيه وبعضهم عن عبدالله بن عباس من غير ذكر ابيه قال الجامع واخرجه محمد بن الحسن في نسخته قال واخرجه ابن خسرو من طريق ابن المظفر باسناده المذکور قال واخرجه الاثناني من طريق علي بن يزيد عنه قال واخرجه ابن خسرو عن ابي طالب بن يوسف عن ابي محمد الجوهری عن ابي بكر الابهري عن ابي عروبة الحراني عن جده عن محمد بن الحسن الشيباني عن ابي حنيفة عن ابي علي عن تمام عن جعفر الحديث ولعله الصيقل قال واخرجه الامام محمد بن الحسن في الآثار فرواه عن ابي حنيفة الخ ص ٢٤٣ قلت وما نقله الجامع عن ابن خسرو بسنده عن الامام محمد ذكره ابن خسرو في آخر مسنده في عنوانه ابو حنيفة عن ابي علي وفيه عن جعفر بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث بسياق كتاب الآثار الا ان فيه فلو لا مكان : لولا وليس فيه قوله ولعله الصيقل والله اعلم . قلت والحديث هذا اخرجه الامام احمد والطبراني في الكبير واللفظ له عن تمام بن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا السند عن تمام عن العباس ولفظه كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستأذنون فقال تدخلون على قلما ولا تستأذنون ولولا ان اشدق على امتي لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم الوضوء وقالت عائشة ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خشينا ان ينزل فيه القرآن رواه ابو يعلى والبخاري في الكبير ورواه احمد من طريق معاوية بن هشام عن الثوري عن منصور عن ابي علي الصيقل عن قثم بن تمام بن العباس عن ابيه ومن طريق عمر بن عبد الرحمن عن منصور عن ابي علي عن تمام بن جعفر بن ابي طالب عن ابيه وعن شيبان بن عبد الرحمن عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن العباس عن ابيه - راجع مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٢١) وتعجيل المنفعة (ص ٦٠) قال الحافظ في التعجيل بعد ما ذكر عن الامام احمد طريق الحديث وهذا اضطراب شديد ولعل ارجحها ما رواه الأكثر عن الثوري فانه احفظهم ورواية معاوية بن هشام عنه بخلاف التوم شاذة وهو موصوف بسوء الحفظ اه واخرجه البيهقي ايضا في سننه الكبير (ج ١ ص ٣٦) من طريق سفيان عن ابي علي عن ابن تمام عن ابن عباس ومن طريق عمر بن عبد الرحمن عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن تمام عن ابيه عن ابن عباس (وقال) قال البخاري (يعني في تاريخه) == لا ينبغي

لا ينبغي ان يترك^١ .

= كما نقلته قبل ذلك) وقال جرير عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن تمام عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال الثوري كنجو ما روينا قال ورواه ابو القاسم البغوي عن اسحاق بن اسمعيل الطالقاني عن جرير باسناده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سريج بن يونس عن عمر بن عبد الرحمن باسناده عن ابيه عن ابن عباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك وهو حديث مختلف في اسناده اه قلت وقد ورد سواء من الاحاديث في السواك في الصحاح وغيرها منها ما روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لأمرتهم بتأخير العشاء والسواك عند كل صلاة - رواه البخاري ومسلم .

(١) هكذا ذكره الامام محمد هاهنا ولم يذكر بأنه من سنن الوضوء ام من سنن الصلاة ام من السنن العامة ولم يذكره في الأصل ولا في الجامع الصغير لا في سنن الوضوء ولا في سنن الصلاة وفي فتح القدير بعد ما نقل الاحاديث في فضل السواك وفيها قال صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة او عند كل صلاة وعند النسائي في رواية عند كل وضوء ورواها ابن خزيمة في صحيحه وصحيحها الحاكم وذكرها البخاري تعليقا ولا دلالة في شيء على كونه في الوضوء الا هذه وغاية ما يفيد النذب وهو لا يستلزم سوى الاستحباب اذ يكفيه اذ اندب لشيء ان يتعبد به احيانا ولا سنة دون المواظبة وهي ليست بلازمة من ذلك واستدلالة في الغاية بما رواه احمد عنه صلى الله عليه وسلم صلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بغير سواك يفيد ان المراد بكل ما ذكرنا بما ظاهره النذب عند نفس الصلاة كونه عند الوضوء فالحق انه من مستحبات الوضوء ويوافقه ما في المقدمة الغزنوية حيث قال ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلاة وعند الوضوء والاستقرار يفيد غيرها وفيما ذكرنا اول ما يدخل البيت ويستحب فيه ثلاث ثلاث مياه وان يكون السواك لنا في غلظ الاصبع وطول شر من الاشجار الميرة ويستاك عرضا =

٤٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : يستاك المحرم من الرجال والنساء^١ . قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= لا طولاً اهـ (ج ١ ص ١٦) قلت وفي الهداية وعند فقده يعالج بالاصبع لأنه عليه الصلاة والسلام فعل كذلك اهـ وفي فتح القدير قال في المحيط قال على رضى الله عنه التشويص بالمسبحة والابهام سواك وروى البيهقي وغيره من حديث انس يرفعه يجرئى من السواك الاصابع وتكلم فيه وعن عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله الرجل يذهب فوه يستاك قال نعم قلت كيف يصنع قال يدخل اصبعه في فيه رواه الطبراني اهـ (ج ١ ص ١٦) وفي البدائع (ج ١ ص ١٩) وله ان يستاك بأى سواك كان رطبا او يابسا مبلولا او غير مبلول صائما كان او غير صائم قبل الزوال او بعده لأن نصوص السواك مطلقة وعند الشافعى يكره السواك بعد الزوال للصائم لما يذكر في كتاب الصوم قلت ويستوى فيه الرجل والمرأة لأن احكام الشرع عامة لكل انسان الرجال والنساء ما لم يخص بعضهم ببعضها لكن النساء خفف عنهن ورخص الفقهاء لهن واقاموا العلك والخزقة لهن مقام السواك للمعذر وفي البحر الرائق (ج ١ ص ٢١) وتقوم الاصبع او الخزقة الخشنة مقامه عند فقده او عدم اسنانه في تحصيل الثواب لا عند وجوده والافضل ان يبدأ بالسبابة اليسرى ثم باليمنى والملك يقوم مقامه للمرأة لكون المواظبة عليه تضعف اسنانه فيستحب لها فعله ومنافعه كثيرة منها انه يرضى الرب ويسخط الشيطان ومن خشى من السواك القى تركه ويكره ان يستاك مضطجعا فانه يورث كبر الطحال - كذا في السراج الوهاج اهـ .

(١) قلت اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ١٢١) في حديث طويل لا بأس للمحرم من الرجال والنساء ان يتسوك - الحديث ، و اخرج البيهقي من طريق يحيى ابن حمزة عن الزهري عن عطاء و مجاهد و طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم من وجع ، وهل تسوك النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم ؟ قال : نعم (ج ٥ ص ٦٥) ، و اخرج الطبراني في الكبير و رجاله ثقات عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم =

باب وضوء المرأة ومسح الخمار

٤٣ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: تمسح المرأة على رأسها على الشعر ولا يجوز لها أن تمسح على خمارها^١. قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

= احتجم وهو محرم من وجع كان به وتسوك وهو محرم (بجمع الزوائد ج ٣ ص ٢٣٢) قلت: وحديث إبراهيم هذا يأتي أيضاً في مناسك الحج في باب «من احتاج من علة فهو محرم» من هذا الكتاب.

(١) وهو ما تنطلي به المرأة رأسها وقد اختمرت وتخمّرت إذا لبست الخمار (مغرب ص ٦٨).

(٢) قلت وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضاً في آثاره (ص ٤) وانظروا المرأة تمسح على رأسها في الوضوء كما يمسح الرجل قلت وأخرج الإمام محمد في موطئه عن مالك قال بلغني عن جابر بن عبد الله أنه سئل عن المسح على العمامة فقال لا حتى يمس الشعر الماء قال محمد وبهذا نأخذ وهو قول أبي حنيفة أخبرنا مالك حديثاً دفع قال رأيت صفية ابنة أبي عبد توصاً وتزوع خمارها ثم تمسح برأسها قال دفع وأنا يومئذ صغير قال محمد وبهذا نأخذ لا يمسح على الخمار ولا العمامة بل إذا ان المسح على العمامة كان فترك وهو قول أبي حنيفة والمامة من فقهاء ثمانية (ص ٧٠) وفي شرحه للشيخ إبراهيم البهري لظاهر قوله تعالى «فامسحوا برؤوسكم» ومن يمسح على العمامة لم يمسح على الرأس والحديث في مسح العمامة يحتمل التأويل فلا يترك المتيقن للمحتمل قاله الخطابي اهـ (ج ١ ص ٣٤) قال المولى على القارى في فتح باب الداية بعد ما نقل قول الإمام محمد من موطئه فترك أي فصار منسوخاً واجازه الأوزاعي وأحمد وأهل الظاهر دليلاً على النجاسة وقالوا صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على عمامته وخفيه فقد روى أبو دارد في سننه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه ابن عبد الرحمن بن عوف سأل بلالاً عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يخرج يقضى حاجته فأتته بأماناً فيتوضأ ويمسح على عمامته ويوقيه ربه ويحيى الطبراني في معجمه عن علي بن أبي طالب قال زعم بلال أن =

٤٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم قال :

= رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الموقين والخمار وروى البيهقي في سننه عن انس واطهراني عن ابي ذر مثله والجواب انه منسوخ اركان بعذر رأسه ومع وجود الاحتمال لا يصلح للاستدلال والله تعالى اعلم بالاحوال مع ان الاستدلال بالحديث لا يتم لأن قوله تعالى « وامسحوا برؤوسكم » يقتضى عدم جواز مسح غير الرأس فيكون العمل به زيادة عليه بخبر الواحد وهو لا يجوز وإنما جاز المسح على الخلف ليكون خبره تجاوز عن حد الآحاد - والله تعالى اعلم بالمراد اه (ج ١ ص ٥٧) و اخرج ابن ابى شيبه في مصنفه (ج ١ ص ١٩) المطبوع عن وكيع عن شعبة عن حماد عن ابراهيم قال اذا توضأت المرأة فلتنزع خمارها وتمسح برأسها و اخرج عن سميد بن المسيب قال المرأة والرجل في مسح الرأس سواء وعن نافع قال رأيت صفية بنت ابى عبيد توضأت فادخلت يديها تحت خمارها فمسحت بناصيتها وعن عبد الرحمن بن ابى ليلي قال تدخل المرأة يدها تحت خمارها فتمسح بناصيتها وعن الحسن تمسح المرأة بناصيتها وعارضها اذا كانت مسحت للصباح وعن عطاء في المرأة اذا ارادت ان تمسح رأسها قال تدخل يدها تحت الخمار فتمسح مقدم رأسها يجزئ عنها وعن خالد بن دينار ان ابا العالية سئل كيف تمسح المرأة رأسها فقال لامراته اخبريها فقالت هكذا وامرت يديها على جانب رأسها فمسحته وعن ايوب عن نافع قال سئل عن المرأة تمسح خمارها فقال لا ولكن تمسح على رأسها وعن الحسن قال المرأة تمسح على ناصيتها وخمارها وعن جرير بن حازم قال قال حماد تنزع المرأة خمارها عند كل وضوء اه وقال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ١٠١) (و كذلك المرأة لا تمسح على خمارها) الحديث عائشة رضى الله عنها انها ادخلت يدها تحت الخمار ومسحت برأسها وقالت بهذا امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مسحت على خمارها فتفذت البلة الى رأسها حتى ابتل قدر الربع لجزأها حتى قال بعض مشايخنا رجمهم الله اذا كان الخمار جديدا يجوز وان لم يكن جديدا لا يجوز لأن نقوب الجديد لم تنسد بالاستعمال فتنفذ البلة منها الى الرأس اه قلت و اخرج البيهقي في سننه الكبير = لا يجزئ

لا يجرئ المرأة ان تمسح صدغيها^١ حتى تمسح رأسها كما يمسح الرجل .
قال محمد: واما نحن فنقول: اذا مسحت موضع الشعر فمسحت من ذلك
مقدار ثلاث اصابع^٢ اجزأها^٣ وأحب اليها ان تمسح كما يمسح الرجل ، وهو قول
ابن حنيفة رضى الله عنه .

باب الغسل من الجنابة^٤

٤٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم عن عائشة

عن باب ايجاب المسح بالرأس و ان كان متعمدا (ج ١ ص ٦١) عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه و عليهما و سلم انها كانت اذا توضأت تدخل يدها من تحت الرداء
تمسح برأسها كله اه و أخرج الترمذى عن محمد بن عمار بن ياسر قال سألت جابر
ابن عبد الله عن المسح على الخفين فقال السنة يا ابن اخي و سألت عن المسح على
العمامة فقال مس الشعر و قال غير واحد من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله
عليه و سلم و التابعين لا يمس على العمامة الا ان يمسح برأسه مع العمامة و هو قول
صفيان الثوري و مالك بن انس و ابن المبارك و الشافعى اه باب ما جاء فى المسح
على الجوربين و العمامة (ص ٤١) .

(١) الصدغ بضم الصاد المهملة و سكون الدال: الموضع الذى بين العين الى شحمة الاذن
ويسمى الشعر المتدلى عليه صدغا ايضا كذا فى مجمع بحار الأنوار قلت الحديث
هذا لا نعلم احدا من اهل المسانيد اخرجه .

(٢) وفى جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٤) : ثلاثة اصابع .

(٣) يؤيده ما روى عن الربيع بنت معاذ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم
توضأ فمسح برأسه و مسح ما اقبل منه و ما ادبر و صدغيه و اذنيه مرة واحدة
(اخرجه ابو داود و الترمذى و قال : حديث حسن) .

(٤) وفى مجمع بحار الأنوار فيه لا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب ، هو لفظ يسئوى فيه
الواحد و غيره و المؤنث و قد يجمع على اجناب و جفین ية ل اجنب يجنب
و الجنبة الاسم و هى فى الأصل البعد و الجنب بعد مواضع الصلاة .

ام المؤمنين^١ رضى الله عنها: اذا التقى الختانان وجب الغسل^٢ .
قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

(١) وهى ام المؤمنين الصديقة بنت الصديق القرشية التيمية الفقيهة الربانية حبيبة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تصوم الدهر قال عليه الصلاة والسلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وورد: خذوا نصف دينكم عن الحميراء وهو لقبها وفي رواية: ثلثي دينكم، كما في شذرات الذهب (ج ١ ص ٦٢) قال ابن كثير فاما ما يلهمج به كثير من الفقههاء وعلماة الأصول من اراد حديث خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء فانه ليس له اصل ولا هو مثبت في شيء من اصول الاسلام وسألت عنه شيخنا ابا الحجاج المزي فقل لا اصل له اهـ (ج ٨ ص ٩٢) من البداية والنهاية واطل البحث فيه المعجلون في كشف الخفاء (ص ٣٧٤ و ٧٥) ونقل عن القارى لكن في الفردوس من غير اسناد وخذرا ثلث دينكم من بيت عائشة ولكن معناه صحيح وقال ابو موسى الاشعري ما اشكل علينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امر قط فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عندها منه علما وقال قبيصة وكانت عائشة اعلم الناس يسألها الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الفرائض وقال عروة ما رأيت احدا اعلم بفقته ولا بطب ولا شعر من عائشة وقال عطاء كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وعن ايها وعمر وسعد بن ابى وقاص وفاطمة الزهراء وعنها اختها ام كلثوم وانا اخوها القاسم وعبد الله وابنا اخوها عبد الله وعروة ومن الصحابة عمر بن الخطاب وعمر بن العاص وابو موسى الاشعري وزيد بن خالد الجهني وابو هريرة وابن عمر وابن عباس وربيعة بن عمرو الجرشي والسائب بن يزيد والحارث بن عبد الله بن نوفل ومن اكابر التابعين سميد بن المسيب وعبد الله بن عامر رصفية بنت شيبة وعلقمة بن قيس وعمرو ابن ميمون ومطرف بن عبد الله بن الشخير وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ومسروق وعبد الله بن شداد بن الهاد وابو سلمة بن عبد الرحمن والاسود بن يزيد النخعي وسليمان بن يسار وابو وائل وشريح بن ميمون وزر بن جليش وطارق بن عبد

== وعطاء وعكرمة ومجاهد وعقمة بن وقاص وعلى بن الحسين بن علي ومحمد بن المنتشر ونافع بن جبيرة ونافع مولى ابن عمر وأبو بردة وأبو الزبير المكي وصفية بنت أبي عبيد وعمرة بنت عبد الرحمن ومعاذة العدوية وخلق كثير، مات النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمانى عشرة سنة وتوفيت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بعد الوتر بالبقيع رضى الله عنها - من التهذيب والخلاصة وغيرهما من كتب الرجال .

(٢) قلت وأخرجه الامام أبو يوسف ايضا فى آثاره (ص ١٣) هكذا والامام الحسن ابن زياد فى آثاره وابن خسر من طريقه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٤) وأخرج الامام أبو يوسف فى آثاره (ص ١٢) عن الامام عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سائلا سأله فقال يوجب الغسل يا رسول الله الا الماء قال اذا التقى الختانان وتوارت الحشفة وجب الغسل انزل او لم ينزل وأخرجه ابن خسر من طريق الأشعري عن عبيد الله بن الزبير عن الامام ولفظه أوجب الغسل يا رسول الله الا الماء فقال اذا التقى الختانان وتوارت الحشفة وجب الغسل انزل او لم ينزل وأخرجه فى ترجمة محمد بن عبيد الله من طريق ابن المظفر عن أبي هشام محمد بن حفص عن أبي حذيفة عن محمد بن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سائلا سأله فقال أوجب الماء يا رسول الله الا الماء فقال اذا التقى الختانان وغابت الحشفة وجب الغسل انزل ام لم ينزل وأخرجه الحافظ محمد بن المظفر ايضا فى مسنده قلت وهم فيه محمد بن حفص فقال محمد بن عمرو وإنما هو محمد بن عمرو فصحف عليه وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق أبي يحيى الخثعمي والأشعري من طريق عبيد الله بن الزبير نحو ما أخرجه ابن خسر من طريق عبيد الله بن الزبير - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧١) وأخرج الحافظ ابو نعيم من طريق عبد الله بن بزيع وطلحة بن محمد عن ابن عمدة عن عبد الله بن محمد الحارثي عن ابراهيم بن يحيى النيسابوري عن الجارود بن يزيد عن ابن عمدة عن ابن أبي ميسرة عن المقرئ عنه وابن خسر من طريق أبي عبد الرحمن ==

= المقرئ عنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال ابن خسرو عن أبيه
عن عبد الله بن عمرو نحوه قال ابن خسرو ليس فيه محمد بن عبيد الله قلت ولعل
الامام رواه عن محمد بن عبيد الله وعن عمرو بن شعيب كليهما فمرة حدثه عنه
بلا واسطة ومرة بواسطة العزمي والله اعلم قلت واما العزمي فضعفه قال في
التهذيب ناقلا عن وكيع كان العزمي رجلا صالحا ذهب كتبه فكان يحدث
حفظا فن ذلك اتي بالناس كبراه قلت وليس هذا بمنكر وانما رواه بوجهه والامام
رواه بنفسه ايضا عن عمرو بن شعيب كما ذكر فوق واخرجه الطبراني ايضا في
الأوسط من طريق الامام قاله في عقود الجواهر المنيفة فهذا كالشاهد له والحديث
ثابت عن عائشة وابي هريرة وغيرهما يخرج في الصحيح وغيرهما رواه عن عائشة
ابو موسى الأشعري والقاسم بن محمد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وابو سلة بن عبد الرحمن ونافع وعطاء ومسروق والأسود وعمرو بن ميمون
وعبد العزيز بن النعمان وام كلثوم قال الترمذي بعد ما اخرج حديث عائشة من
طريق عبد الرحمن بن القاسم وفي الباب عن ابني هريرة وعبد الله بن عمرو ورافع
ابن خديج ثم رواه عنها من طريق سعيد بن المسيب ثم قال حديث عائشة حديث
حسن صحيح، قال وقد روى هذا الحديث عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من غير وجه اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل وهو قول اكثر اهل العلم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر وعمرو عثمان وعلي وعائشة
والفقهاء من التابعين ومن بعدهم مثل سفيان الثوري والشافعي واحمد واسحاق
قالوا اذا التقى الختانان وجب الغسل اه (ص ٤٢) و اخرج ابن ابى شيبه في مصنفه
(ج ١ ص ٦٠) عن ابن علية عن داود عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة اذا
التقى الختانان فقد وجب الغسل (قلت فلعل ابراهيم روى حديث عائشة الذي في اول
الباب عن مسروق او الأسود عنها - فذكره مرسلًا) و اخرج ابن ابى شيبه عن
ابن معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال اما انا فاذا بلغت
ذلك منها اغتسلت و اخرج عن سعيد بن المسيب قال قال عمر لا اوتي برجل فعله
يعني جامع ثم لم ينزل ولم يغتسل الا نهكته عقوبة و اخرج عن حفص عن حجاج
عن ابى جعفر قال اجتمع المهاجرون ابو بكر وعمر و عثمان وعلي ان ما اوجب =
الحدين

= الحدين الجلد و الرجم اوجب الغسل و أخرج بسنده عن رفاعه بن رافع قال بينا أنا عند عمر بن الخطاب اذ دخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين هذا زيد ابن ثابت يفتي الناس في المسجد برأيه في الغسل من الجنابة فقال عمر على به فجاء زيد فلما أرى عمر قال اى عدى نفسه قد بلغت انت تفتي الناس برأيك فقال يا امير المؤمنين بالله ما فعلت ولكنى سمعت من اعمامى حديثا فحدثت به عن ابى ايوب و من ابى بن كعب و من رفاعه بن رافع فأقبل عمر على رفاعه بن رافع فقال و قد كنتم تفعلون ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم قال نعم و لم يأتنا من الله فيه تحريم و لم يكن من رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه نهى قال و رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلم ذلك قال لا ادرى فأمر عمر المهاجرين و الأنصار فجمعوا له فشاوهم فأشار الناس ان لا غسل في ذلك الا ما كان من معاذ و على فانهما قالا اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل فقال عمر هذا و اتم اصحاب بدر قد اختلفتم فمن بعدكم اشد اختلافاً فقال على يا امير المؤمنين انه ليس احد اعلم بهذا عن شأن رسول الله صلى الله عليه و سلم من ازواجه فارسل الى حفصة فقالت لا علم لى بهذا فارسل الى عائشة فقالت اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل فقال عمر لا اسمع برجل فعل ذلك الا اوجعته ضرباً و اخرج نحوه ما اخرج عن عائشة عن ابى و ابن عمر و ابن عباس و زيد بن ثابت و النعمان بن بشير و روى عن ابى معاوية عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه و سلم نحوه و اخرج عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن سهل بن سعد انما كان قول الأنصار الماء من الماء انها كانت رخصة في اول الاسلام ثم كان الغسل بعد (قال البيهقي في سننه هذا الحديث لم يسمعه الزهرى من سهل انما سمعه عن بعض اصحابه عن سهل و قال و قد روينا به باسناد آخر موصولا صحيحا عن سهل بن سعد ثم رواه من طريق محمد بن ابى غسان عن ابى حازم عن سهل بن سعد) قلت و اخرج الطحاوى في معانى الآثار نحوه ما اخرجه ابن ابى شيبه من كل من هؤلاء الا حديث عمرو بن شعيب فانه لم يخرججه قال الامام ابو بكر الرازى في شرح مختصر الطحاوى بعد قوله (ومن غابت حشفته في فرج فعليه الغسل انزل او لم ينزل و القاعل و المقمول في ذلك سواء) و ذلك =

٤٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا ابو اسحاق السبيعي^١ عن الاسود بن يزيد عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من اهله من اول الليل فينام ولا يصيب^٢ ماء فان استيقظ من آخر الليل عاد واغتسل^٣.

= لما روت عائشة و ابو هريرة رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: اذا التقى الختانان وجب الغسل وفي حديث ابى هريرة وان لم ينزل وقال الزهرى عن سعد بن سهل قال انما كان قول الانصار الماء من الماء رخصة في اول الاسلام ثم امرنا بالغسل وقال ابن عباس انما قال الماء من الماء في الاحتلام فاذا رأى الماء اغتسل واجمع السلف عليه بعد اختلاف كان بينهم فيه فسقط باتفاقهم بعده وما كانت الانصار ترى الغسل الا من الانزال وتروى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الماء من الماء يعنى الاغتسال من الانزال فلما صح عندهم الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجوب الغسل من الايلاج رجعوا اليه والاصول تشهد له ايضا لأن سائر الاحكام المتعلقة بالجماع انما تتعلق بالايلاج دون الانزال. منها وجوب الخلد وثبوت الاحصان وابطاحتها لزوجه الاولى ويجاب الكفارة في الصوم فوجب ان يتعلق به وجوب الغسل اه (ق ٤٨) وذكر الامام الطحاوى في شرح معانى الآثار نحر 'مما ذكره ابو بكر الرازى .

(١) هو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ابو اسحاق الكوفي احد اعلام التابعين روى عن جرير بن عبد الله وعدى بن حاتم وجابر بن سمرة وزيد بن ارقم وطائفة وعنه ابنه يونس وحفيده اسرائيل وقنادة وسليمان التميمي وخلق من رواة التهذيب ، روى له الستة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة - من الخلاصة .
(٢) وفي نسخة الآستانة : ثم لا يصيب .

(٣) اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٥) ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من اهله ثم ينام ولا يمس ماء حتى يستيقظ فأما ان يعود واما ان يغتسل واخرجه الامامان الحسن بن زياد في آثاره ومحمد بن الحسن في نسخته عنه واخرجه الحارثي من طريق الامام محمد والامام ابى يوسف والامام اسد =
(٢٠) ابن

= ابن عمرو والحسن بن زياد وعيسى بن يونس ويحيى بن ايوب وعلي بن عاصم وخارجة والفضل بن موسى والمقرئ والأزرق وسعيد بن أبي الجهم والقاسم ابن الحكم وعلي بن يزيد الصدائي وايوب بن هانيء والمسروقي عنه واخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق أبي يحيى الحماني والقاسم بن الحكم وعلي بن يزيد و اسحاق الأزرق عنه واخرجه الحافظ محمد بن المظفر من طريق الامام أبي يوسف والحارث بن نهران ويحيى بن ايوب عنه واخرجه ابن خسرو من طريق علي ابن عاصم والحسن بن زياد ومن طريق ابن المظفر بسنده عنه واخرجه القاضي محمد بن عبد الباقي الأنصاري من طريق ابن المظفر عن الامام أبي يوسف عنه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٥٨) واخرجه الحافظ ابو نعيم في مسند الامام له من طريق الامام محمد والقاسم بن الحكم وسعيد بن الصلت ومعافى بن عمران وشعيب بن اسحاق فذكر مثله واخرجه من طريق الامام زفر عنه مثل ما اخرجه الامام ابو يوسف عنه ورواه عن أبي قطن نحو ما اخرجه الامام محمد واخرج من طريق واقد بن سليمان عنه ينাম جنباً فيأتيه المؤذن فيوقظه للصلاة ومن طريق عيسى بن يونس عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي أهله ثم ينام كهيئته ولم يمس ماء وقال بعد رواية أبي قطن رواه الفضل بن موسى ويحيى بن ايوب واسد والحسن بن فرات وسعيد بن أبي الجهم والمقرئ واسحاق الأزرق وايوب ابن هانيء وعلي بن عاصم والحسن بن زياد ومحمد بن مسروق واخرج من طريق الامام أبي يوسف عنه ربما اراد النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فيفضيها ثم يضع رأسه ثم يفيض عليه الماء اه (ق ٢٣٩) قلت اما حديث أبي اسحاق هذا فأخرجه ابن أبي شعبة و ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطحاوي في شرح معاني الآثار والبيهقي وغيرهم من طريق الأعمش وسفيان و أبي الأحوص واسماعيل بن أبي خالد وزهير وتكلم فيه الترمذي والبيهقي وابو داود قال ابو داود عن يزيد بن هارون وهم ابو اسحاق في هذا يعني في قوله لا يمس ماء وقال الترمذي يرون ان هذا غلط من أبي اسحاق وقال البيهقي طعن الحافظ في هذه اللفظة وتوهموها مأخوذة عن غير الأسود وان ابا اسحاق ربما دلس فرأوها من تدليساته واحتجوا على ذلك برواية ابراهيم النخعي وعبد الرحمن بن الأسود عن الأسود =

= بخلاف رواية أبي اسحاق ثم اخرج حديث ابراهيم عن الأسود من طريق الحكم و اخرج حديث عبد الرحمن بن الأسود من طريق ابن اسحاق عنه قال البيهقي و حديث أبي اسحاق السبيعي صحيح من جهة الرواية و ذلك ان ابا اسحاق بين سماعه من الأسود في رواية زهير بن معاوية و المدلس اذا بين سماعه ممن روى عنه و كان ثقة فلا وجه لرده و وجه الجمع بين الروايتين على وجه يحتمل و قد جمع بينهما ابو العباس بن سريج فأحسن الجمع (ثم ذكر) عن أبي الوليد سألت ابا العباس بن سريج عن الحديثين فقال الحكم بهما جميعا اما حديث عائشة فانما ارادت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يمس ماء للغسل و اما حديث عمر فمفسر ذكر فيه الوضوء و به تأخذ قال الامام علاء الدين المارديني في تعليقه عليه هذا الكلام ظاهره يعطى وجوب الوضوء للجنب اذا اراد ان ينام لأنه اخذ بحديث عمر و فيه الأمر بالوضوء و هو للوجوب ظاهرا و هو خلاف مذهب الشافعي و قول البيهقي (وجه الجمع بين الروايتين و قد جمع بينهما ابن سريج) يقتضي انه رضى بهذا الجمع مع مخالفته لمذهب الشافعي فان الوضوء عنده مستحب و كان يمكنه الجمع على وجه لا يخالف مذهب امامه و هو ان يحمل الأمر بالوضوء على الاستحباب و فعله عليه السلام على الجواز فلا تعارض و يؤيد ذلك ما في صحيح ابن حبان عن ابن عمر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أ ينام احدا و هو جنب فقال نعم و يتوضأ ان شاء الله (ج ١ ص ٢٠١-٢٠٢) قلت و لحديث أبي اسحاق متابع رواه هشيم عن عبد الملك عن عطاء عنها مثل رواية أبي اسحاق عن الأسود ذكره العلامة السنبل في تعليق مسند الامام عن ابن قتيبة قلت و ذكر الامام النووي في شرح صحيح مسلم (ج ١ ص ١٤٤) الوجه الثاني وقال و هو عندى حسن ان المراد انه كان في بعض الأوقات لا يمس ماء اصلا لبيان الجواز اذ لو اظبط عليه لتوهم وجوبه والله اعلم ، قلت اما ابو العباس هذا فهو احمد بن عمر بن سريج البغدادي امام اصحاب الشافعي و أحد اعلامهم تلميذ الأنماطي و الأنماطي تلميذ المزني صاحب الشافعي توفي ببغداد لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ست و ثلاثمائة من تهذيب الأسماء و الصفات (ج ٢ ص ٢٥١) ملتقطا ذكرت ترجمته لأنه صحف في السنن والجواهر و شرح مسلم للنووي فصار شريح و إنما هو سريج بالسين المهملة و الجيم مصغرا ، قلت اما حديث =

قال محمد: وبه نأخذ لا بأس^١ اذا اصاب الرجل اهله^٢ ان ينام قبل ان يغتسل او يتوضأ، وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه^٣.

٤٧ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا عوف بن عبد الله^٤ عن

= ابراهيم عن الأسود في الوضوء للجنب قبل ان ينام فأخرجه الحارثي في مسند الامام له من طريق مروان بن سالم الجزري عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة - راجع جامع المسانيد (ج ٢ ص ٢٦٥) .

(١) وفي جامع المسانيد ناقلا عن الآثار: ولا بأس .

(٢) وفي جامع المسانيد: من اهله - بزيادة « من » (ج ١ ص ٢٦١) .

(٣) قلت قال الامام الطحاوي في شرح معاني الآثار ومن ذهب اليه ابو يوسف وعد حديث ابي اسحاق قوله ولا يصيب ماء من اوها من ابي اسحاق واخرج حديثا مفصلا في اثبات دعواه وهذا كما تراه هاهنا مذهب الكل دون ابي يوسف خاصة قال الامام محمد في موطئه (بعد ما اخرج حديث عمر من طريق مالك: توضأ و اغسل ذكرك ونم) وان لم يتوضأ ولم يغسل ذكره حتى ينام فلا بأس بذلك ثم اخرج حديث ابي اسحاق هذا من طريق الامام كما اخرج هاهنا في آثاره ثم قال محمد هذا الحديث ارفق بالناس وهو قول ابي حنيفة وقال الحاكم الشهيد في المختصر الكافي ولا بأس للجنب ان ينام او يعاود اهله قبل ان يتوضأ وقال الامام السرخسي في شرحه لحديث الأسود عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من اهله ثم ينام من غير ان يمس ماء فاذا انتبه ربما عاود وربما قام فاغتسل وفي حديث انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه في ليلة بغسل واحد فكنا نتحدث بذلك فيما بيننا ونقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى قوة اربعين رجلا اه - المبسوط (ج ١ ص ٧٣) .

(٤) هو عوف بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابو عبد الله الكوفي الزاهد روى عن ابيه وعائشة و ابن عباس و ابي هريرة و الشعبي و ابي بردة و عنه قتادة =

الشعبي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال : يوجب الصداق ويهدم الطلاق ويوجب العدة ولا يوجب صاعا من ماء^١ .
قال محمد : اذا التقى الختانان وجب الغسل انزل او لم ينزل ، وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه^٢ .

= واو الزبير و الزهري وغيرهم ، مات بعد العشرين ومائة ، اخرج له الأربعة
ومسلم ، من التهذيب والخلاصة .

(١) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ١٣) ولفظه : يهدم الطلاق
والعدة ويوجب الحد ولا يوجب صاعا من ماء ولم يذكره في جامع المسانيد الا
ما ذكره من كتاب الآثار للامام محمد قلت وكان كبار الصحابة يقولون اولا
بالماء من الماء ثم رجعوا اذا ثبت عندهم حديث الغسل من مس الختان الختان
منهم عثمان وعلي رضي الله عنهما اخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ٦١)
عن ابن عينة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن زيد بن خالد الجهني ، سألت خمسة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يقول الماء من الماء منهم علي بن أبي طالب
وأخرج الديلمي عن محمود بن لبيد انه قال لزيد بن ثابت ان ايسا كان لا يرى
الغسل من الاكسال فقال ان ايسا نزع عن ذلك قبل ان يموت وكذلك عثمان بن
عفان وعلي بن أبي طالب وغيرهما اهـ (ج ١ ص ١٦٦) وأخرجه الطحاوي ايضا
في شرح معاني الآثار (ج ١ ص ٣٢) عن زيد بن خالد الجهني انه - ألع عثمان بن
عفان عن الرجل يجامع فلا ينزل قال ليس عليه إلا الطهور ثم قال سمعته من النبي
صلى الله عليه وسلم قال وسألت علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن
عبيد الله وأبي بن كعب فقالوا ذلك اهـ ، ثم رجع كل هؤلاء كما مر قبل ذلك في
شرح حديث عائشة - والله اعلم .

(٢) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٥٧) بعد ذكر هذا الحديث قال محمد يعني اذا
التقى الختانان وجب الغسل انزل او لم ينزل وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ،
قلت : الصواب ما هنا في الأصل ، ولعل لفظ « يعني » سهو الناسخ - والله اعلم .
باب (٢١)

باب غسل الرجل والمرأة من اناء واحد من الجنابة

٤٨ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عائشة
ام المؤمنين رضى الله عنها: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل هو
وبعض ازواجه من اناء واحد يتنازعان الغسل^١ جميعا^٢.

(١) وضعت له غسلا بالضم ماء الغسل اهـ - مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٢٤) .
(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ١٤) ولفظه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يغتسل هو وبعض ازواجه من اناء واحد يتنازعان الغسل منه جميعا
من الجنابة وأخرجه الحافظ ابو نعيم من طريق سابق عن الامام بسنده هذا ان
النبي صلى الله عليه وسلم وبعض ازواجه كانا يغتسلان من اناء واحد قال الحافظ
ورواه محمد بن الحسن وحمزة الزيات وعبيد الله بن الزبير وسعيد بن ابى الجهم
والحسن بن فرات وابو يوسف واسد وايوب بن هانيء اهـ وأخرجه البخاري
عن انس وروى الطحاوي نحوه كذا ذكره العيني في شرح البخاري (ج ٣
ص ٨٥) وأخرج ابن خسر من طريق الامام محمد مثل لفظ آثاره وأخرجه
هو في نسخته ايضا - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٢) وأخرج الحافظ
ابو نعيم من طريق الامام ابى يوسف عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن عائشة
انها قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تتنازع
فيه الغسل وأخرج ابن ابى شيبه عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن عائشة قالت
كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد نضع ايدينا معا، قلت
وأخرجه ابوداود من طريق سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة
رضى الله عنها (ج ١ ص ١٢) وأخرجه الترمذي عن ميمونة رضى الله عنها ثم
قال هذا حديث حسن صحيح وهو قول عامة الفقهاء ان لا بأس ان يغتسل الرجل
والمرأة من اناء واحد وفي الباب عن علي وعائشة وانس وام هانيء وام صبية
وام سلمة وابن عمر، قلت وروى في النهي عنه ايضا أخرجه الترمذي عن سليمان
التيمي عن ابى حاجب عن رجل من بني غفار قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن فضل طهور المرأة قال وفي الباب عن عبد الله بن سرجس قال ابو عيسى وكره =

== بعض الفقهاء الوضوء بفضل طهور المرأة وهو قول احمد و اسحاق كرها فضل طهورها ولم يريا بفضل سورها بأسا ثم اخرج من طريق شعبة عن ابي حاسب عن الحكم بن عمرو الغفاري وقال هذا حديث حسن ثم روى في الرخصة في ذلك عن ابن عباس قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ منه فقالت يا رسول الله انى كنت جنباً فقال ان الماء لا يجنب ، قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي اه (ج ١ ص ٣٥) قلت و اخرج البخارى في صحيحه عن ابن عمر انه قال كان الرجال والنساء يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً قال العلامة البدر العيني رحمه الله في شرح صحيح البخارى في بيان استنباط الأحكام (ج ٢ ص ٨٥) ، الثانى فيه دليل على جواز توضئ الرجل والمرأة من اناء واحد و اما فضل المرأة فيجوز عند الشافعى الوضوء به ايضا للرجل سواء خلت به او لا قال البغوى وغيره فلا كراهة فيه للأحاديث الصحيحة فيه وبهذا قال مالك و ابو حنيفة و جمهور العلماء وقال احمد و داود لا يجوز اذا خلت به و روى هذا عن عبد الله بن سرجس و الحسن البصرى و روى عن احمد كذبنا و عن ابن المسيب و الحسن كراهة فضلها مطلقا و حكى ابو عمر فيها خمسة مذاهب احدها انه لا بأس ان يغتسل الرجل بفضلها ما لم تكن جنباً او حائضاً و الثانى يكره ان يتوضأ بفضلها وعكسه و الثالث كراهة فضلها له و الرخصة في عكسه و الرابع لا بأس بشروعها معا و لا ضير في فضلها وهو قول احمد و الخامس و اما اغتسال الرجال والنساء من اناء واحد فقد نقل الطحاوى و القرطبي و النووى الاتفاق على جواز ذلك وقال بعضهم وفيه نظر لما حكاه ابن المنذر عن ابي هريرة انه كان ينهى عنه و كذا حكاه ابن عبد البر عن قوم ، قلت في نظره نظر لانهم قالوا بالاتفاق دون الاجماع فهذا القائل لم يعرف الفرق بين الاتفاق و الاجماع على انه روى جواز ذلك عن تسعة من الصحابة رضى الله عنهم و هم على بن ابي طالب و ابن عباس و جابر و انس و ابو هريرة و عائشة و ام سلمة و ام هانئ و ميمونة فحديث على رضى الله عنه عن احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياهله == قال

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى بأساً بغسل المرأة مع الرجل بدأت قبله أو بدأ قبلها، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

باب غسل المستحاضة والحائض

٤٩ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال

= يغتسلون من اناء واحد وحديث ابن عباس عند الطبراني في الكبير وحديث جابر عند ابن أبي شيبة في مصنفه وحديث أنس عند البخاري وروى الطحاوي نحوه عن أبي بكر القاضى وحديث أبي هريرة عند البزار في مسنده وحديث عائشة عند الطحاوي والبيهقي وحديث أم سلمة عند ابن ماجه والطحاوي والبخاري بأنهم منه وحديث أم هانئ عند النسائي وحديث ميمونة عند الترمذى (الى ان قال) وجاء حديث أم صديّة عند ابن ماجه والطحاوي قالت ربما اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء من انا واحد وهذا في حق الوضوء قال الطحاوي هذا يدل على ان احدهما كان يأخذ من الماء بعد صاحبه اه بالاختصار، قلت ذكر بعده احاديث الممانعة عن ذلك واجاب عنها وبحث طويلا فراجع ان شئت زيادة التفصيل والبحث والجواب عن احاديث المنع وقال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ٦١)، (ولا بأس بأن يغتسل الرجل والمرأة من اناء واحد) الحديث عائشة رضي الله عنها وقد رويناها فاذا جاز ان يفعلها معا فكذلك احدهما بعد الآخر جاء في الحديث ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من اناء فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ منه فقالت انى كنت جنباً فقال عليه الصلاة والسلام الماء لا يجنب والذي روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة والمرأة بفضل وضوء الرجل شاذ فيما تعم به البلوى فلا يكون حجة اه .

(١) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٣٢٠) الحيض دم يميزه القوة المولدة للجنين تدفع الى الرحم في مجارى مخصوصة فاذا كثر وامتلاء الرحم ولم يكن فيه جنين او كان اكثر مما يحتمله ينصب منه اه، وفي المغرب (ج ١ ص ١٤٥) حاضت المرأة حيضاً ومحيضاً: خرج الدم من رحمها وهى حائض وحائضة وهن حوائض =

في المستحاضة انها تترك الظهر حتى اذا كان في آخر الوقت اغتسلت و صلت الظهر ثم صلت العصر ثم تمسكت حتى اذا دخل وقت المغرب تركت الصلاة حتى اذا كان آخر وقتها اغتسلت و صلت المغرب و العشاء حتى تفرغ^١ .

قال محمد: ولسنا نأخذ بهذا و لكننا نأخذ^٢ بالحديث الآخر انها تتوضأ لكل وقت صلاة^٣ و تصلي في الوقت الآخر^٤ و ليس عليها عندنا إلا غسل

وحيض (وقال فيه ايضا) واستحيضت بضم التاء استمر بها الدم اه قال و الحيضة المرة و هي الدفعة الواحدة من دفعات دم الحيض وعند الفقهاء اسم للأيام المعتادة منها طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان و الحيضة بالكسر الحالة من تجنب الصلاة و الصوم و نحوه و منه ليست حيضتك في يدك و يقال للخرقة حيضة ايضا ، قلت و دم الاستحاض ليس بحيض بل هو دم عرق انفجر كما هو لفظ الحديث .
(١) و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٥) و لفظه انه قال في المستحاضة تدع الصلاة ايام اقرائها و تغتسل اذا مضت ايامها و تغتسل في آخر وقت الظهر ثم تصلي العصر في اول وقتها ثم تغتسل في آخر وقت المغرب فتصلها و تصلي العشاء الآخرة في اول وقتها و تغتسل للفجر و تصلي اه و روى نحوه الامام محمد ايضا في كتاب الحيض من اصله فقال و بلغنا عن ابراهيم النخعي انه كان يأمرها ان تجمع بين الظهر و العصر فتغتسل في آخر الظهر غسلا فتصلي به الظهر و العصر ثم تؤخر المغرب فتفعل مثل ذلك في المغرب و العشاء و تغتسل للفجر غسلا (قال) و تفسير هذا عندنا للتي نسيت ايام اقرائها و لم يكن لها في ذلك رأى الخ (ج ١ ص ٢٠٧) و روى نحوه ابن ابى شيبة عن جرير عن منصور عن ابراهيم ، قلت اما حديث آثار الامام محمد فلم يذكر فيه الغسل لصلاة الصبح فلعله سقط من النسخ و الله اعلم ، قلت و اما قول ابراهيم فروى نحوه مرفوعا ، رواه القاسم بن محمد عن ابيه عن عائشة ، اخرجه ابو داود و غيره .

(٢) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٨) : و انما نأخذ .

(٣) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد ناقلا عن الآثار : لوقت كل صلاة .

(٤) كذا في الأصول ، و في الجامع : و تصلي الى آخر الوقت الآخر ، قلت : و الآخر

الثاني ليس بشئ .

واحد^١ حتى تمضي أيام اقراءها، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

٥٠ - محمد قال : اخبرنا ايوب بن عتبة قاضي اليمامة^٢ عن يحيى بن
ابن كثير^٣ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ام حبيبة بنت أبي سفيان

(١) وفي نسخة الآستانة : غسلا واحدا - بالنصب - وليس بشيء .

(٢) هو ايوب بن عتبة أبو يحيى قاضي اليمامة من بني قيس بن ثعلبة روى عن يحيى بن
ابن كثير و عطاء و قيس بن طلق وعنه أبو داود الطيالسي و اسود بن عامر شاذان
و محمد بن الحسن الفقيه صدوق حديثه باليمامة اصح وقال أبو حاتم قدم بغداد
ولم يكن معه كتب وكان يحدث من حفظه على التوهم فيغلط واما كتبه فهي صحيحة
عن يحيى بن أبي كثير ، قلت وهو من رجال التهذيب روى له ابن ماجه ، مات سنة
(١٦٠) - من تهذيب التهذيب .

(٣) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٧) و اخرجه الامام محمد
ابن الحسن في الآثار فرواه عن أبي حنيفة عن رجل عن أبي سلمة قلت ولعل حديثه
عن الامام عن أبي سلمة سقط هنا من الأصول او يكون في بعض روايات
الكتاب ولم يصل إلينا واما هذا الحديث فمن روايات المؤلف عن ايوب بن عتبة
و اخرجه الحافظ محمد بن المظفر في مسند الامام له من طريق علي بن معبد عن
محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن ايوب - الحديث ، قلت لا يكاد يصح رواية الامام
عن ايوب و اخا له من اوهام بعض روايته لأن ابن خسرو ذكره في شيوخه
ولم يخرج له الا حديثين هذا والآخر حديث مس الذكر عن طلق وهذا كما ترى
رواه محمد بن الحسن هنا مشافهة عنه من غير واسطة الامام واما حديث مس
الذكر فأخرجه في موطنه عنه ايضا من غير واسطة الامام ولذا لم يذكر الحديث
احد من مؤلفي مسانيد الامام في مسانيدهم عنه عن ايوب الا ابن المظفر و ابن
خسرو من طريقه لو كان روايته معروفا عن ايوب لأخرجه عنه غيره ايضا ولرووا
عنه غير الحديثين ايضا والحديثان معروفان بمحمد بن الحسن وليس له راو
سواه - والله اعلم ، قلت والحديث هذا اخرجه الامام محمد في الأصل عن أبي سلمة
بسند هذا قالت سألت ام حبيبة عن المستحاضة فقالت تدع الصلاة - الحديث
فهو في الأصل موقوف ، وها هنا مرفوع - والله اعلم .

رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المستحاضة فقال: تغتسل
غسلاً إذا مضت أيام أقرائها ثم تتوضأ لكل صلاة وتصلى . قال محمد: وبهذا

(١) قلت: روى الامام احمد و ابو داود و الترمذى والنسائى وابن ماجه و الداريمى
و الطحاوى و ابن حبان عن عائشة قالت نجأت فاطمة بنت ابى حبيش الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت انى استحاض فلا اطهر فأدع الصلاة فقال لها
لا ، اجتنبي الصلاة ايام حيضك ثم اغتسلى و توضئى لكل صلاة ثم صلى و ان قطر
الدم على الحصى ، وتكلموا فى اسناده ؛ و اخرج ابو داود و ابن ماجه عن عائشة
قالت استحيضت زينب بنت جحش فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلى لكل
صلاة و عن عدى بن ثابت عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فى المستحاضة تدع الصلاة ايام أقرائها ثم تغتسل و تتوضأ عند كل صلاة و تصوم
و تصلى رواه ابو داود و ابن ماجه و الترمذى و ابو اليقظان الراوى عن عدى
ضعفه ، و اخرج الطبرانى عن سودة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستحاضة
تدع الصلاة ايام أقرائها التى كانت تجلس فيها ثم تغتسل غسلاً واحداً ثم تتوضأ
لكل صلاة - مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٧١) قال وفيه جعفر عن سودة ولم اعرفه
و اخرج ابن ابى شيبه عن ابى جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المستحاضة
اذا مضت ايام أقرائها ان تغتسل لكل صلاة و تصلى (ج ١ ص ٨٥) قلت
و روى الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان فاطمة بنت ابى حبيش
قالت يا رسول الله انى احيض الشهر و الشهرين فقال لها انما هو عرق فاذا اقبلت
عوضتك فذرى الصلاة و اذا ادبرت فاغتسلى لطورك ثم توضئى لكل صلاة
و تصلى اخرجه طلحة بن محمد من طريق ابى نعيم عنه و اخرجه الحسن بن زياد
و ابن عسرو من طريقه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٧) و اخرجه
الطحاوى ايضا فى شرح معانى الآثار من طريق ابى نعيم عنه و ذكر فيه المعارضة
و اجاب عنها - راجعه (ج ١ ص ٦١) و روى ذلك من قول عائشة و على و ابن
عباس و عروة و سميد بن المسيب و غيرهم رواه ابن ابى شيبه و قول ابن عباس
رواه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٣٥) عن الامام عن حماد عن سعيد بن =

= جبير عنه وقول عائشة رواه الامام عن حماد ان قير امرأة مسروق سألت عائشة وكذا رواه عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي عن الشعبي عن امرأة مسروق عن عائشة انها امرت المستحاضة ان تدع الصلاة ايام حيضها وان تتوضأ لكل صلاة بعد ان تغتسل لكل طهر اخرجه الحارثي وطاحه بن محمد والاشناني وابن خسرو من طريقه وفي نيل الاوطار (ج ١ ص ٢٣٣) وذهب الجمهور الى انه لا يجب عليها الاغتسال لشيء من الصلوات ولا في وقت من الاوقات إلا مرة واحدة في وقت انقطاع حيضها قال النووي وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروى عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة وهو قول عروة بن الزبير وابي سلمة بن عبد الرحمن ومالك وابي حنيفة واحمد وقال في (ص ٢٦٧) وذهبت العترة وابو حنيفة الى ان طهارتها مقدرة بالوقت فلها ان تجمع بين فريضتين وما شئت من النوافل بوضوء واحد واستدل لهم في البحر بحديث فاطمة بنت ابي حبيش وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها توضئي لوقت كل صلاة وستعرف قريبا ان الرواية لكل صلاة لا لوقت كل صلاة كما زعمه الخ وفي فتح القدير (ج ١ ص ١٢٥) واما حديث المستحاضة تتوضأ لوقت كل صلاة فذكر سبط ابن الجوزي ان الامام ابا حنيفة رضى الله عنه رواه له وفي شرح مختصر الطحاوي روى ابو حنيفة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بنت ابي حبيش وتوضئي لوقت كل صلاة ذكره محمد في الاصل معضلا وقال ابن قدامة في المغني وروى في بعض الفاظ حديث فاطمة بنت ابي حبيش وتوضئي لوقت كل صلاة ولا شك ان هذا محكم بالنسبة الى كل صلاة لانه لا يمتثل غيره بخلاف الاول فان لفظ الصلاة شاع استعمالها في لسان الشرع والعرف في وقتها فن الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان للصلاة اولاً وآخرها الحديث اى وقتها وقوله صلى الله عليه وسلم ايما رجل ادركته الصلاة فليصل ومن الثاني آتيتك للصلاة الظهر اى لوقتها وهو ما لا يحصى كثرة فوجب حمله على المحكم وقد رجح ايضا بأنه متروك الظاهر بالاجماع على انه لم يرد حقيقة كل صلاة لجواز النفل مع الفرض بوضوء واحد اهـ قلت اما يحيى بن ابي كثير الطائي مولا هم ابو النضر اليمامي احد الاعلام فن رجال التهذيب اخرج =

الحديث تأخذ^١.

باب الحائض في صلاتها

٥١ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا حاضت المرأة في وقت صلاة فليس عليها ان تقضى تلك الصلاة، فاذا طهرت في وقت الصلاة فلتصل^٢. قال محمد: وبه تأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه.

= له الستة توفى سنة تسع وعشرين ومائة - راجع الخلاصة وغيرها واما ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى احد الأعلام و أحد الفقهاء السبعة فن رجال التهذيب ايضا روى له الستة مات سنة اربع وتسعين وأم حبيبة بنت ابى سفيان ام المؤمنين اسمها رملية، توفيت سنة اربع واربعين وقيل ٤٣ وقيل ٥٩ اسلمت قديما وهاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش وارتد هو ومات بالحبشة فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهى هناك سنة ست وقيل سبع زوجها منه عثمان وقيل خالد بن سعيد بن العاص وامهرها النجاشى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة دينار وخطب وقال ان رسول الله كتب الى ان ازوجه ام حبيبة بنت ابى سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة فبارك الله لرسوله ودفع الدنانير الى خالد وأولم عليها عثمان لما وقيل أولم عليها النجاشى وقيل تزوجها بالمدينة والأول اصح - راجع التهذيب و اسد الغابة وغيرهما.

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: وبه تأخذ.

(٢) واخرج الامام ابو يوسف في آثاره عن الامام عن حماد عن ابراهيم الحديثين في معنى هذا الحديث الأول في المرأة تطهر قبل ان تغيب الشمس قال تقضى الصلاة التي طهرت في وقتها وحدها والثانى في المرأة تطهر في وقت صلاة قال تقضيها (ص ٣٦) وفي فتح القدير (ج ١ ص ١١٨) واعلم ان مدة الاغتسال معتبرة من الحيض في الانقطاع لأقل من العشرة وإن كان تمام عاداتها بخلاف الانقطاع للعشرة حتى لو طهرت في الأول والباقي قدر الغسل والتحريمه فعليها قضاء تلك =

٥٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال اذا اجنبت المرأة ثم حاضت فليس عليها غسل فان ما بها من الحيض اشد مما بها من الجنابة . قال محمد : وبه نأخذ ، لا غسل عليها حتى تظهر من حيضها فتغتسل

= الصلاة وفي النواذر ان كان ايامها عشرة فظهرت وبقى قدر ما تتحرم لزومها الفرض ولا يشترط امكان الاغتسال و اجمعوا انها لو طهرت وقد بقي ما لا يسع التحريم لا يلزمها ومتى طرأ الحيض في اثناء الوقت سقطت تلك الصلاة ولو بعد ما افتتحت الفرض بخلاف ما لو طرأ وهي في التطوع حيث يلزمها قضاء تلك الصلاة هذا مذهبنا (اى علماءنا الثلاثة) وعند زفر اذا طرأ والباقي قدر الصلاة لم يجب قضاؤها وان كان الباقي اقل وجب بناء على ان السببية تنتقل عندنا الى آخر جزء من الوقت وعنده تستقر على الجزء الذي منه الى آخر الوقت مقدار الأداء فيعتبر عندنا حال المكلف عند آخر الوقت وعنده عند ذلك الجزء لانه موضع توجه الخطاب بالأداء فاذا وجد وهي طاهرة وجبت وبعد الوجوب لا تسقط بعروض الحيض فتقضيتها واذا وجد وهي حائض لم يجب و بناء على ان الوجوب بآخر الوقت لو بلغ صبي باحتلام ولم يستيقظ حتى طلع الفجر المختار ان عليه قضاء العشاء وان كان صلاها قبل النوم وهي واقعة محمد سألها ابا حنيفة فأجابته بهذا وقيل ليس عليه و الانفساق انه اذا استيقظ قبل الفجر او معه تزامن العشاء - اهـ (ص ١١٩) .

(١) قلت : و اخرج ابن ابى شيبه في مصنفه (ج ١ ص ٥٤) عن ابى الأحوص عن مغيرة عن ابراهيم وعن ابى بكر بن عياش عن مغيرة عن ابراهيم في المرأة تجنب ثم تحيض قال تغتسل خلاف ما رواه عنه الامام محمد و روى نحوه عن الزهري و الحكم و حماد و جابر بن زيد و عطاء و روى عن الحسن عن انس كان يجب لها ان تغتسل و اخرج عن ابى الأحوص عن العلاء عن عطاء قال الحيض اشد من الجنابة و روى عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز عن عامر قال ان شامت اغتسلت و ان شامت لم تغتسل فاختلوا فيه انصاروا الاث فرق ذرة تقول لا شل داها و فرقة تقول تغتسل منهم من قال وجوبا ومنهم من قال استحبابا و فرقة خيرتها =

غسلا واحدا لهما جميعا ، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

٥٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا طهرت المرأة في وقت صلاة فلم^١ تغتسل حتى يذهب^٢ الوقت بعد ان تكون مشغولة في غسلها فليس عليها قضاء^٣ . قال محمد : وبه نأخذ ، اذا انقطع الدم في وقت

= بين الغسل وتركه قال الامام السرخسى في مبسوطه (ج ١ ص ٧٠) قال (وإذا احتلمت المرأة ثم ادركها الحيض فان شاءت اغتسلت وان شاءت اخرت حتى تطهر من الحيض) لأن الاغتسال للتطهير حتى تتمكن به من اداء الصلاة وهذا لا يتحقق من الحائض قبل انقطاع الدم وإن شاءت اغتسلت لأن استعمال الماء يعين على درور الدم وكان مالك رحمه الله يقول عليها ان تغتسل بناء على اصله ان الجنب ممنوع عن قراءة القرآن والحائض لا تمنع اهـ ، قلت اما ما نقل عن مالك فهو خلاف ما في مدونه وفيها (ج ١ ص ٣٢) قال وقال مالك في المرأة تصيبها الجنابة ثم تحيض انه لا غسل عليها حتى تطهر من حيضتها قال ابن وهب عن يونس عن ربيعة وابى الزناد انها قالوا ان مسها ثم حاضت قبل ان تغتسل فليس عليها غسل حتى تطهر ان احبت من الحيضة وقاله بكير ويحيى بن سعيد وقد قال ربيعة في اول الكتاب في تبعض الغسل ان ذلك لا يجزئه اهـ وفي كتاب الاصل للامام محمد قلت ارايت المرأة تصيبها الجنابة ثم تحيض قبل ان تغتسل هل عليها غسل الجنابة قال ان شاءت اغتسلت وان شاءت لم تغتسل حتى تطهر اهـ (ص ١٠) قلت ومراد الامام محمد في كتابيه واحد ليس بينهما فرق لأنها لو كانت الغسل عليها واجبا لما خيراها كما هو في رواية الاصل لأن الخيار ينافى الجزم وان كان بين تعبيرهما فرق في اللفظ فالفرق في الالفاظ والتعبير دون الحكم - والله اعلم .

(١) وفي جامع المسانيد : ولم تغتسل .

(٢) وفي جامع المسانيد : حتى ذهب .

(٣) هذا اذا دركت من الوقت ما لم يسع التحريم ومر قبل ذلك تحقيق المسألة في حديث رقم ٥١ واخرج الدارمى في سننه عن حماد عن يونس وحيد عن انس رضى الله عنه قال اذا طهرت في وقت صلاة صلت تلك الصلاة ولا تصلى غيرها قلت وفيه = لا تقدر

لا تقدر على ان تغتسل فيه^١ حتى يمضى الوقت فليس عليها اعادة تلك الصلاة، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^٢.

باب النفساء^٣ والحبل^٤ ترى الدم

٥٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم قال: النفساء اذا لم يكن لها وقت قعدت وقت ايام نساءها^{*}. قال محمد: ولنا نأخذ

= رد من قال اذا طهرت قبل الفجر صلت المغرب والعشاء وإذا طهرت قبل غروب الشمس صلت الظهر والعصر روى ذلك عن عطاء وطاوس ومجاهد وعن ابن عباس ايضا مثله وروى عن ابراهيم ايضا - راجع سنن الدارمي وروى بسنده عن سعيد بن جبير قال اذا حاضت المرأة في وقت الصلاة فليس عليها القضاء - اه (ص ١١٥) وفيه رد من قال عليها قضاء تلك الصلاة اذا فرطت وهو قول الشعبي والحسن وروى عن ابراهيم ايضا .

(١) كذا في الأصول، ولفظ « فيه » ستمط من الآصفية الثانية .

(٢) وكان في الأصل المطبوع في الآخر: والله سبحانه وتعالى اعلم، ولم يذكر هذا في الأصول كلها، بل هو من زيادة النساخ والكتاب، فأستقناه من الأصل .

(٣) وفي المغرب: النفاس مصدر، نفست المرأة بضم النون وفتحها: اذا ولدت فهي نفساء وهن نفاس، قال وقول ابى بكر رضى الله عنه ان اسماء نفست اى حاضت والضم فيه خطأ وكل هذا من النفس وهى الدم في قول النخعي كل شىء ليست له نفس سائلة فانه لا ينجس الماء اذا مات فيه - الخ .

(٤) وفي المغرب: فالحبل مصدر، حبلت المرأة حبلا فهي حبل وحبالى اه فالحبل: المرأة الحاملة بالولد .

(٥) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٦) ولفظه انه قال في النفساء والحائض تقعدى بأيام نساءها - قلت وفي الهداية واكثره اربعون يوما والرائد عليه استحاضة لحديث ام سلمة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت للنفساء اربعين يوما وفي فتح القدير (قوله لحديث ام سلمة) روى ابو داود والترمذي وغيرهما عن ام سلمة قالت كانت النساء يقعدن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم =

بهذا ولكنها نفساء ما بينها وبين أربعين يوما فان ازدادت^١ على ذلك اغتسلت وتوضأت لكل وقت صلاة^٢ وصالت ، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

٥٥ - محمد قال : اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : اذا رأت

= وسلم أربعين يوما وأثنى البخارى على هذا الحديث وقال النووى حديث حسن واما قول جماعة من مصنفى الفقهاء انه ضعيف فردود عليهم كأنه يشير الى اعلال ابن حبان اياه بكثير بن زياد ابى سهل الخراسانى قال عنه يروى الأشياء المقلوبات فيجتنب ما انفرد به وقد صححه الحاكم قيل ومعنى الحديث كانت تؤمر ان تجلس الى الأربعين ليصبح اذ لا يتفق عادة جميع اهل عصر فى حيض او نفاس وروى الدارقطنى وابن ماجه عن انس انه صلى الله عليه وسلم وقت للنفساء أربعين يوما الا ان ترى الطهر قبل ذلك وضعفه بسلام بن سليم الطويل وروى هذا من عدة طرق لم تخل عن الطعن لسكنه يرتفع بكثيرتها الى الحسن اه (ج ١ ص ١٣١) قلت وقال الترمذى بعد ما اخرج الحديث قال محمد بن اسمعيل على بن عبد الأعلى ثقة وابو سهل ثقة ولم يعرف محمد هذا الحديث الا من حديث ابى سهل وقد اجمع اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم على ان النفساء تدع الصلاة أربعين يوما الا ان ترى الطهر قبل ذلك فانها تغتسل وتصلى فاذا رأت الدم بعد الأربعين فان اكثر اهل العلم قالوا لا تدع الصلاة بعد الأربعين وهو قول اكثر الفقهاء وبه يقول سفيان الثورى وابن المبارك والشافعى واحمد واسحاق ويروى عن الحسن البصرى انه قال انها تدع الصلاة خمسين يوما اذا لم تطهر ويروى عن عطاء بن ابى رباح والشعبى ستين يوما - اه (ص ٤٧) ، قلت وفى الموصلية ونسخة الآستانة وجامع المسانيد : وقت نساها ، وفى الآصفية الثانية : الوقت ايام نساها .

(١) كذا فى الاصل ، وفى نسخة الآستانة ونسخة الآصفية : فان زادت ، وفى جامع المسانيد : فاذا زادت .

(٢) وفى جامع المسانيد : لوقت كل صلاة .

الحبل ترى الدم فليست بجائز فلتصل ولتصم وليأتها زوجها وتصنع ما تصنع الطاهر^١، وهو قول^٢ أبي حنيفة رضي الله عنه .

٥٦ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: الحبل تصلى أبدا ما لم تضع وإن رأيت الدم لأن دم الحبل لا يكون حيضا^٣ وإن

(١) وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضا في آثاره (ص ٢٧) ولفظه أنه قال في الحبل ترى الدم في حبلها وعند الطلاق أنها تتوضأ وتصلى حتى تلد وما صنعت الحبل من شيء فهو من الثلث قلت فالحديث الآتي وهذا عنده حديث واحد وأخرجه الدارمي عن أبي عوانة عن مغيرة عن إبراهيم في الحامل ترى الدم قال فتغتسل عنها الدم وتتوضأ وتصلى ورواه عن أبي الوليد الطيالسي عن جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال لا يكون حيض على حمل وروى نحوه ذلك عن الحكم وعطاء والحسن وروى عن عائشة قالت لا يمنعها ذلك من صلاة وروى عنها أن الحبل لا تحيض فإذا رأيت الدم فتغتسل وتصل وتصل في الهداية أن بالحبل ينسد فم الرحم كذا العادة والنفاس بعد انفتاحه بخروج الولد الخ وفي فتح القدير أي العادة المستمرة عدم خروج الدم وهو للانسداد ثم يخرج بخروج الولد للانفتاح به وخروج الدم من الحامل أندر نادر فقد لا يراه الإنسان في عمره فيجب أن يحكم في كل حامل بانسداد رحمها اعتبارا للامهود من أبناء نوعها وذلك يستلزم إذا رأيت الدم الحكم بكونه غير خارج من الرحم وهو مستلزم للحكم بكونه غير حيض وهو المطلوب ولهذا حكم الشارع بكون وجود الدم دليلا على فراغ الرحم في قوله صلى الله عليه وسلم إلا لا تنكح الحبال حتى يضعن ولا الحبال حتى يستبرئن بحیضة مع أن كون المرقى حيضا غير معلوم لجواز كونه استحاضة وهي حامل ومع ذلك أهدر هذا التجويز نظرا إلى الغالب في أنه لا يظهر عن فرج الحامل دم وإن جاز أن يكون استحاضة لندرة الاستحاضة اهـ (ج ١ ص ١٣٠) قلت وفي نسختي الآصفية وجامع المسانيد: يصنع الطاهر .

(٢) وفي جامع المسانيد: قال محمد وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

(٣) وكان في الأصل ونسخة الآستانة: الحبل لا يكون حيضا، وفي نسختي الآصفية =

أوصت وهي تطلق^١ ثم ماتت فوصيتها من الثالث^٢. قال محمد: وبهذا كله نأخذ^٣ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

باب المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل

٥٧- محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا حماد عن إبراهيم* أن أم سليم بنت ملحان^٤ رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله عن المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا رأت المرأة منكن ما يرى الرجل فلتغتسل^٥.

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

= الحبل لا يكون حيضاً، والصواب ما في جامع المسانيد: دم الحبل لا يكون حيضاً فلفظ «الدم» سقط من الأصول - فصحفه بعضهم فجعله الحبل مكان الحبل.

(١) والطلاق بالفتح: وجع الولادة فعلى التفاضل والفعل منه طلق بضم الطاء فهي مطلوقة أم مغرب، قلت فلفظ تطلق أذن يكون مجهولاً أي بضم التاء وفتح اللام.

(٢) لأنها مريضة في حكم مرض الموت لأنه دائر بين أن تشفى وبين أن تموت ووصايا مريض مرض الموت تكون من الثالث.

(٣) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد وبه نأخذ. (٤) يريد أنها تحتلم كما تحتلم الرجل.

(٥) هذا منقطع لأن إبراهيم لم يلق أم سليم والحديث هذا رواه أنس بن مالك وأم المؤمنين عائشة الصديقة رواه عنها عروة وأم المؤمنين أم سلمة رواه عنها زينب بنتها وعنها عروة كما هو عند مسلم وغيره فلعن إبراهيم رواه عن الأسود عن أم المؤمنين عائشة الصديقة - والله أعلم.

(٦) أم سليم الأنصارية بنت ملحان أخت أم حرام وأم أنس بن مالك وزوجة أبي طلحة الأنصاري لها صحبة اسمها سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة ويقال انبيثة ويقال مليكة روى عنها أنس بن مالك وابن عباس وعمر بن عاصم الأنصاري وأبو سلمة بن عبد الرحمن روى عنها قالت دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ما أريد زيادة.

(٧) وأخرجه ابن خسر عن الإمام محمد بن نعو ما أخرجه في الآثار سنداً ومتناً

باب

باب الأذان^١

٥٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم قال :

لا بأس بأن يؤذن مؤذن وهو على غير وضوء^٢ .

== واخرجه الامام ابو يوسف عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن ام سليم رضى الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم تغتسل - واخرجه الحارثي من طريق نوح بن دراج عنه عن حماد عن ابراهيم قال اخبرني من سمع ام سليم انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه الامام محمد في مسنده ايضا - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٦) قلت و الحديث هذا معروف في الصحاح وغيرها اخرجوه عن ام سلمة وعائشة وانس ، قلت وفي الباب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان بسرة سألت اخرجه ابن ابي شيبة وعن ابي هريرة اخرجه الطبراني في الأوسط وعن خولة بنت حكيم اخرجه النسائي - راجع نيل الأوطار (ج ١ ص ٢١٢) .

(١) وفي المغرب : الأذان الايدان وهو الأعلام وفي التنزيل و اذان من الله ورسوله واما الأذان المتعارف فهو من الناذين كالسلام من التسليم اه وفي الدر المختار (هو) لغة الأعلام و شرعا (اعلام مخصوص) لم يقل بدخول الوقت ليعم الفاتحة وبين يدي الخطيب (على وجه مخصوص بالفاظ كذلك) اى مخصوصة - اه .

(٢) لم نجد هذا الأثر في كتاب الآثار للامام ابي يوسف لأن آخر باب الأذان ساقط منه سقطت منه ورقة في ابتدائها آثار الأذان ولم يذكره في جامع المسانيد واخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم لا بأس ان يؤذن على غير وضوء و اخرجه عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال لا بأس ان يؤذن على غير وضوء ثم ينزل فيتوضأ - و روى نحوه عن قتادة وعبد الرحمن ابن الأسود والحسن وعطاء وحماد وفي الهداية باب الأذان وينبغي ان يؤذن ويقم على طهر فان اذن على غير وضوء جاز لأنه ذكر وليس بصلاة فكان الوضوء فيه مستحبا كما في القراءة اه وفي البناية اى لأن الأذان ذكر فكان الوضوء فيه مستحبا كما في قراءة القرآن ولا شك ان القراءة افضل من الأذان فاذا ==

قال محمد: وبه^١ نأخذ، لا نرى بذلك بأساً ونكره ان يؤذن جنباً^٢، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه.

٥٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم انه قال في المؤذن يتكلم في اذانه، قال: لا أمره ولا انهاء^٣.

==جاز بلا طهارة فالأذان اولى قوله استجباً بمعنى مستجباً وذكر المصدر و ارادة الفاعل و المفعول من باب المبالغة فان قلت روى الترمذى من حديث ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤذن الا متوضئ قلت قال الترمذى الاصح انه موقوف على ابي هريرة و هو منقطع ايضا لأن الزهرى لم يدرك ابا هريرة و يعارضه ايضا ما رواه ابو الشيخ الاصبهاني الحافظ عن وائل قال حق او سنة ان لا يؤذن الا وهو طاهر وهذا يقتضى الاستجباب (ج ١ ص ٥٥٦).
(١) وفي جامع المسانيد: وبهذا نأخذ.

(٢) قلت وفي باب الأذان من كتاب الاصل للامام محمد أ رأيت رجلاً اذن وهو على غير وضوء و أقام كذلك قال يجرئه اه (ص ٣٠) من النسخة المخطوطة وفي مبسوط السرخسى (ج ١ ص ١٣١) قال ويجوز الأذان و الاقامة على غير وضوء و يكره مع الجنابة حتى يعاد اذان الجنب ولا يعاد اذان المحدث و روى الحسن عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه يعاد فيهما وعن ابي يوسف انه لا يعاد فيهما ثم احتج لهما الى ان قال وجه ظاهر الرواية ما روى ان بلالا اذن وهو على غير وضوء ثم الأذان ذكر معظم فيقاس بقراءة القرآن والمحدث لا يمنع من ذلك و يمنع منه الجنب فكذلك الأذان وفي ظاهر الرواية جعل الاقامة كالأذان في انه لا بأس به اذا كان محدثاً و روى ابو يوسف عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى الفرق بينهما فقال اكره الاقامة للمحدث لأن الاقامة يتصل بها اقامة الصلاة فلا يتمكن من ذلك مع الحدث بخلاف الأذان اه وفي الجامع الصغير مؤذن اذن على غير وضوء واقام قال لا يعيد والجنب احب الى ان يعيد وان لم يعد اجزأ اه (ص ١٠).
(٣) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ١٩) انه قال في المؤذن يدخل اصبعه في اذنيه ويستقبل القبلة بالشهادة ويدور اذا فرغ من الشهادة قال حماد =
قال (٢٥)

قال محمد: وأما نحن فنرى أن لا يفعل وإن فعل^١ لم ينقض ذلك أذانه وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

٣ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: سأله عن التشويب^٢، قال: هو مما أحدثه الناس وهو حسن مما أحدثوا وذكر أن تشويهم كان حين يفرغ المؤذن من أذانه الصلاة خير من النوم^٣. قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= سألت إبراهيم أيتكم المؤذن في أذانه وأقامته فلم يقل يتكلم ولم يقل لا يتكلم وأنا إكره له أن يتكلم قلت وأخرج ابن أبي شيبة عن عباد بن العوام عن سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم أنه كره أن يتكلم المؤذن في أذانه حتى يفرغ وأخرج عن عبدة عن سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم أنه كره أن يتكلم في أذانه وأقامته حتى يفرغ وروى نحوه عنه مغيرة عن إبراهيم أيضا على ما رواه عنه هشيم قلت وروى ابن أبي شيبة جواز التكلم في الأذان عن سليمان بن عمرو وكان له صحبة والحسن وقتادة وعطاء وعروة وفي المختصر الكافي ولا يتكلم المؤذن في أذانه وأقامته قال الإمام السرخسي في شرحه لأنه ذكر معظم كالحظبة فيكره التكلم في خلاله لما فيه من ترك الحرمة ورأى المعلى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة رحمهم الله تعالى أنه يكره رد السلام في خلال الأذان وكان الثوري يقول لأبأس برد السلام لأنها فريضة ولكننا نقول يحتمل التأخير إلى أن يفرغ من أذانه (قلت) بل لا يجب رده كما لا يجب رده على من يقرأ القرآن أو يأكل أو هو على الغائط أو في الصلاة قلت وروى كراهة الكلام في خلال الأذان عن ابن سيرين والشعبي أيضا أخرجه ابن أبي شيبة .

(١) وفي جامع المسانيد: وأما نحن نرى أن لا يفعل فإن فعل - الخ .

(٢) التشويب تفعيل من ثاب يشوب إذا رجع وعاد وهي المثابة ومنه ثاب المريض إذا أقبل إلى البرؤ أو سمن بعد الهزال، الخ - مغرب (ج ١ ص ٧١) قلت يعني أن التشويب اعلام بعد الاعلام .

(٣) قلت: سقط هذا الحديث من نسخة آثار الإمام أبي يوسف و قال القدوري =

== في شرح مختصر الكرخي روى بشر عن أبي يوسف أنه سأل أبا حنيفة عن التثويب فقال حدثنا حماد عن إبراهيم أن التثويب الأول كان في صلاة الصبح ولم يكن في غيرها وكان الصلاة خير من النوم فأحدث الناس حتى على الصلاة حتى على الفلاح مرتين قال إبراهيم وهو حسن وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف اه وأخرج ابن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن إبراهيم قال كانوا يثوبون في العتمة والفجر وكان مؤذن إبراهيم يثوب في الظهر والعصر فلا ينهأ اه وروى عن خيشمة وعبد الرحمن بن أبي ليلى والشعبي نحوه في الفجر والعشاء وفي باب الأذان من كتاب الأصل (ص ٣٠) قلت فهل يثوب في شيء من الصلوات قال لا يثوب الا في صلاة الفجر قلت فكيف التثويب في صلاة الفجر قال كان التثويب الأول بعد الأذان الصلاة خير من النوم مرتين وأحدث الناس هذا التثويب وهو حسن وفي الجامع الصغير (ص ١٠) والتثويب في الفجر حتى على الصلاة حتى على الفلاح مرتين بين الأذان والاقامة حسن وكره في سائر الصلوات وقال أبو يوسف لا أرى بأسا ان يقول المؤذن السلام عليك ايها الأمير ورحمة الله وبركاته حتى على الصلاة حتى على الفلاح الصلاة يرحمك الله اه وفي كتاب الحجة على أهل المدينة للإمام محمد قال أبو حنيفة رحمه الله كان التثويب في صلاة الصبح بعد ما فرغ المؤذن من الأذان الصلاة خير من النوم وأهل الحجاز يقولون الصلاة خير من النوم في الأذان حين يفرغ المؤذن من حتى على الفلاح أخبرنا إسرائيل بن يونس قال حدثنا حكيم بن جبير عن عمران بن أبي الجعد عن الأسود بن يزيد أنه سمع مؤذنا أذن فلما بلغ حتى على الصلاة (كذا) قال الصلاة خير من النوم قال الأسود ويحك لا تزد في أذان الله قال سمعت الناس يقولون ذلك قال لا تفعل اه (ص ٢٢) طبع الهند القديم وقال الامام محمد في موطنه (بعد ما نقل عن أمير المؤمنين عمر أن يجتمعها في نداء الصبح وبعد ما نقل عن ابن عمر و كان أحيانا اذا قال حتى على الصلاة قال على أثرها حتى على خير العمل) الصلاة خير من النوم يكون ذلك في نداء الصبح بعد الفراغ من النداء ولا نحب أن يزد في النداء ما لم يكن منه اه (ص ٨٤) وقال القاضيان في شرح الجامع الصغير والتثويب القديم الصلاة خير من النوم في رواية البلخي وأبي يوسف عن أصحابنا في نفس الأذان

= والأصح أنه كان بعد الأذان لأنه مأخوذ من الرجوع و العود إنما يكون بعد الفراغ الخ من النسخة المخطوطة ورق ١٤ ، قلت وذكر أبو الحسين القدوري في شرح مختصر الكرخي في حق التثويب (بعد ما نقل عبارة الأصل أنه بعد الأذان لا في صلبه و بعد ما نقل عن كتاب الآثار اثر إبراهيم هذا و قول الامام محمد فيه و به نأخذ وهو قول أبي حنيفة) قال الحسن في كتاب الصلاة قال أبو حنيفة التثويب اذا فرغ من الأذان قال الله اكبر الله اكبر ثم قال الصلاة خير من النوم مرتين قال الحسن و فيها قول آخر انه يؤذن و يمكث ساعة ثم يقول حتى على الصلاة مرتين قال و به نأخذ و قال أبو يوسف في الجوامع التثويب بين الأذان و الإقامة لا يجعله في صلب الأذان و ذكر الطحاوي في التثويب الأول انه يقوله في نفس الأذان و ذكر ابن شجاع عن أبي حنيفة ان التثويب الأول يقوله في نفس الأذان والثاني (اى حتى على الصلاة حتى على الفلاح الذى احداثه الناس بعد الأذان) فيما بين الأذان و الإقامة اما وجه ظاهر الرواية التى جعل التثويب الأول بعد الأذان فروى أبو يوسف عن كامل بن العلاء عن أبي صالح عن أبي مخذومة رضى الله عنه قال كان التثويب مع الأذان الصلاة خير من النوم مرتين وقوله معه لا يفهم انه كان مفعولا فيه وكذلك خبر بلال رضى الله عنه انه كان يؤذن فاذا فرغ من اذانه مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال الصلاة خير من النوم فلما اقر فعله بعد الأذان وجب ان يكون هناك موضعه لانه اذا كان بعد الأذان فهو ابلغ في الاعلام والخبر الذى روى لجعل (و فى نسخة فاجعل) ذلك فى اذان الفجر معناه انه خص به كما روى فاق ذلك فى صلاة الفجر وان لم يفعل ذلك فى نفس الصلاة واما رواية الحسن فى اعتباره مقدار عشرين آية فقد قال ابن شجاع ذكر الحسن فى ذلك شيئا لم نسمعه من غيره فقال و ينبغى للأذن فى صلاة الفجر ان يجلس قدر ما يقرأ القارئ عشرين آية ثم يثوب وهذا التقدير غير معتبر فيما ذكره لا محالة واما يحتاج ان يفصل بين الذكرين ليقع به الاعلام زيادة على ما وقع فى الأذان و الأولى ان يقال ان التثويب الأول يفعل فى نفس الأذان على ما قاله الطحاوي و التثويب الثانى يقول بينهما لأن ذلك اقرب الى ظواهر الاخبار - اه (ق ٧٩) قلت اما مذهب الامام وصاحبيه كما علم من الروايات التى نقلت فوق من =

٦١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : كان آخر اذان بلال رضى الله عنه الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله^١ .

== عيون كتب المذهب ان قوله الصلاة خير من النوم بعد الأذان فوالله اعلم متى هجر وصار تعامل الامة على خلافه وقواعد المذهب مصرحة بان لا يفتى الا بقول الامام الا اذا صار تعامل القوم بخلافه فانه حينئذ لا يفتى به صرح به في بحر الرائق في بحث الشفق بعد المغرب واما ما نقله عن الطحاوى فهو في شرح معاني الآثار قال فيه وهو قول ابي حنيفة و ابي يوسف و محمد فوالله اعلم من اين له قولهم وكتب القوم مشحونة بخلافه وكذا قول القاضي خان في رواية البلخي و ابي يوسف من اين حصلت له ومن اصحابنا هاهنا حتى روي عنهم فكان ينبغي له ان يقول روي عن ابي حنيفة لا عن اصحابنا لان اصحابنا الامام و اصحابه و زفر و الحسن . وفي شرح مختصر الكرخي للقدوري واما التثويب الثاني فقد ذكر الواقدي عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابيه قال كان بلال رضى الله عنه اذا اذن الاذان الاول اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على الباب وقال الصلاة يا رسول الله الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح و ذكر ابو يوسف عن كامل ابن العلاء السعدي قال كان بلال رضى الله عنه اذا اذن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال حتى على الصلاة حتى على الفلاح يرحمك الله وروى زهير عن عمران بن مسلم قال ارسلني سويد الى مؤذنتنا لاعلمه او فعلته الاذان قال قل له لا تثوب الا في صلاة الغداة فاذا فرغ من الاذان فليقل الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم فاذا كان قبل الاقامة فليقل حتى على الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح ويختتم الاذان بلا اله الا الله فانه اذان بلال و سويد بن غفلة من وجوه التابعين ولان الصحابة احدثت التثويب الثاني وقد قال عليه الصلاة والسلام ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ولان التثويب عبارة عن الرجوع الى الشيء يقال تاب فلان عن سفره اذا رجع عنه والفلاح و الصلاة موجودان في الاذان فكان التثويب هو الرجوع الى ما هو موجود فيما تقدم فهو اولى و اخص بالاسم - اهـ (ص ٧٨) .

(١) قلت : و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ١٨) و اخرج ابن ابي شيبة = قال (٢٦)

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

٦٢ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: الأذان والاقامة مثنى مثنى^١، قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

== عن عبد الله بن إدريس عن الشيباني عن أبي سهل عن إبراهيم وعن وكيع عن عمر بن ذر عن إبراهيم مثله وأخرج عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود كان آخر أذان بلال لا اله الا الله وأخرج عن مغيرة عن إبراهيم والشعبي كان آخر أذان بلال الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وأخرج عن عطاء عن أبي مخذومة انه أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وكان آخر أذانه الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وروى عن عبد العزيز بن رفيع عن قائد أبي مخذومة عن أبي مخذومة وعن شعبة عن عبد الرحمن بن عباس وعن يونس بن أبي اسحاق عن محارب بن دثار عن الأسود عن أبي مخذومة مثله وعن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن بلال قال كان آخر الأذان الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وروى عن محمد بن فضيل عن أبي صادق انه كان يجعل آخر أذانه لا اله الا الله والله أكبر وقال هكذا كان آخر أذان بلال اه (ج ١ ص ١٣٨ - ١٣٩) وقال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ١٢٨) ثم اختلفوا في الأذان في ثلاثة مواضع احدها في الترجيع الى ان قال والثاني في التكبير عندنا اربع مرات وعند مالك مرتين وهو رواية عن أبي يوسف الى ان قال والثالث ان آخر الأذان لا اله الا الله وعلى قول أهل المدينة لا اله الا الله والله أكبر فاعتبروا آخره بأوله ويروون فيه حديثا ولكنه شاذ فيما تعم به البلوى والاعتماد في مثله على المشهور وهو حديث عبد الله بن زيد رضى الله عنه على ما توارثه الناس الى يومنا هذا اه قلت اما قوله في آخر الأذان والله أكبر لم يذكره في فقه الامام مالك وكذلك لم يذكره الامام محمد في كتاب الحجة وأبو صادق الذي روى عنه ابن أبي شيبة عن أبي مخذومة كوفي ولم يلق ابا مخذومة فروايته عنه منقطعة فلعل بعض أهل الكوفة أو بعض أهل المدينة يقولون بهذا - والله اعلم .

(١) قلت وأخرجه الامام محمد في كتاب الحجة ايضا وسقط هذا الحديث عن كتاب ==

= الآثار للإمام أبي يوسف في ضمن ورقة سقطت منه وخرج الحارثي في مسند
الإمام له من عدة طرق عنه عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه أن رجلا
من الأنصار الحديث بطوله وفي آخره ثم عليه الإقامة مثل ذلك كأذان الناس
واقامتهم وأخرجه طلحة بن محمد وابن خسرو وأبو نعيم أيضا وعنده ثم عليه
الإقامة فقط وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن هاشم عن ابن أبي يعلى عن الحكم
عن إبراهيم قال لا تدع أن تثنى الإقامة وأخرج عن أبي أسامة عن سعيد عن أبي
معشر عن إبراهيم قال إن بلالا كان يثنى الأذان والإقامة وأخرج الإمام محمد في
كتاب الحج عن محمد بن إبان بن صالح عن حماد عن إبراهيم النخعي قال أول من
نقص التكبير في الصلاة وخطب قبل الصلاة في العيدين وجلس على المنبر ونقص
الإقامة والتسليم معاوية بن أبي سفيان وأخرج ابن أبي شيبة عن عفان عن عبد الواحد
ابن زياد عن الحجاج بن أرطاة عن أبي اسحاق قال كان أصحاب علي وأصحاب عبد الله
يشفعون الأذان والإقامة وأخرج عن المهجنج بن قيس أن عليا كان يقول الأذان
مثنى وأتى على مؤذن يقيم مرة مرة فقال لا تجعلها مثنى لأم للأخر قلت وأخرج
ابن أبي شيبة عن سلمة بن الأكوع أنه كان يثنى الإقامة وأخرجه الطحاوي أيضا
وأخرج عن وكيع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال
نا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عبد الله بن زيد الأنصاري جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رجلا قام وعليه
بردان أخضران على حذية حائط فأذن مثنى وأقام مثنى وقعد قعدة قال فسمع ذلك
بلال فقام فأذن مثنى وأقام مثنى وقعد قعدة واسناده كما ترى صحيح وأخرج الطحاوي
نحوه بسند صحيح وأخرج الترمذي والنسائي بإسناد صحيح عن أبي مخذرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم عليه الأذان تسع عشرة كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة وأخرجه
عنه أبو داود وابن ماجه أيضا وفيه تفصيل كلمات الأذان والإقامة وفيه الترجيع
واسناده صحيح وأخرج الطحاوي عن أحمد بن داود بن موسى عن يعقوب بن
حميد بن كاسب عن عبد الرزاق عن معمر عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن
بلال أنه كان يثنى الأذان ويثنى الإقامة وأخرج عن سويد بن غفلة سمعت
بلالا يؤذن مثنى ويقيم مثنى وروى عن عبد العزيز بن رفيع سمعت أبا مخذرة =
محمد

٦٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا طلحة بن مصرف^١ عن ابراهيم قال اذا قال المؤذن حي الفلاح فانه ينبغي للقوم ان يقوموا فيصفوا^٢ ، فاذا قال المؤذن قد قامت الصلاة كبر الامام^٣ . قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه ، وإن كف الامام حتى يفرغ المؤذن من اقامته ثم كبر فلا بأس به ايضا كل ذلك حسن .

= يؤذن. مثنى مثنى و يقيم مثنى و روى عن ابراهيم عن ثوبان نحوه وهو مرسل جيد و روى عن مجاهد بسند جيد في الاقامة مرة مرة انما هو شيء استخفه الامراء قلت واخرج البيهقي احاديث تثنية الاقامة و تكلم في بعضها و تأول بعضها و اجاب عنه المارديني بجوابات قوية و فصل تفصيلا شافيا فعليك بالجوهر النقي ان شئت زيادة التفصيل و عليك بشرح معانى الآثار و آثار السنن للشيخ النيموى و قال الامام السرخسى في مبسوطه (ج ١ ص ١٢٩) موقفا بين روايات الايتار و التثنية و حديث انس معناه امر بلالا ان يؤذن بصوتين و يقيم بصوت واحد بدليل ما روى عن ابراهيم قال اول من افرد الاقامة معاوية و قال مجاهد كانت الاقامة مثنى كالآذان حتى استخفه بعض امراء الجور فأفردوه لحاجة لهم .

(١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي ابو محمد الكوفي احد العلماء روى عن عبد الله بن ابي او في و انس و ذر بن عبد الله و سعيد بن جبير و ابي صالح السمان و غيرهم ، و عنه ابنه محمد و زيد بن الحارث و الأعمش و مالك بن مغول و مسعر و شعبة و ابو حنيفة و خللائق كانوا يسمونه سيد القراء ، مات سنة اثنتى عشرة و مائة ، روى له الستة - راجع التهذيب و غيره .

(٢) و في نسختي الأصفية : و يصفوا .

(٣) قلت و الحديث اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ١٩) و في كتاب الأصل للامام محمد قلت فتى يجب على القوم ان يقوموا في الصف قال اذا كان الامام معهم في المسجد فاني احب لهم ان يقوموا في الصف اذا قال المؤذن حي على الفلاح فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام و كبر القوم معه و اما اذا لم يكن الامام معهم بالمسجد فاني اكره لهم ان يقوموا في الصف و الامام غائب عنهم وهذا =

٦٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : ليس على النساء اذان ولا اقامة . قال محمد : وبه تأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

== قول ابى حنيفة ومحمد واما ابو يوسف قال لا يكبر حتى يفرغ المؤذن من اقامة قلت أرأيت ان اخر الامام ذلك حتى يفرغ المؤذن من اقامته ثم كبر ودخل في الصلاة قال لا بأس بذلك اهـ (ص ٤ ، ٥) وفي مبسوط السرخسى وقال زفر اذا قال المؤذن مرة قد قامت الصلاة قاموا في الصف و اذا قال ثانيا كبر وقال لان الاقامة تباين الاذان بهاتين الكلمتين فتقام الصلاة عندها الى ان قال و ابو حنيفة ومحمد استدلا بحديث بلال حيث قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم مهيا سبقتنى بالتكبير فلا تسبقنى بالتأمين فدل على انه كان يكبر بعد فراغه من الاقامة ولان المؤذن بقوله قد قامت الصلاة يخبر بأن الصلاة قد اقيمت وهو امين فاذا لم يكبر كان كاذبا في هذا الاخبار فينبغى ان يحققوا خبره بفعلهم لتحقيق امانته وهذا اذا كان المؤذن غير الامام فان كان هو الامام لم يقوموا حتى يفرغ من الاقامة لانهم تبع للامام و امامهم الآن قائم للاقامة لا للصلاة وكذلك بعد فراغه من الاقامة ما لم يدخل المسجد لا يقومون فاذا اختلط بالصفوف قام كل صف جاوزهم حتى ينتهى الى المحراب وكذلك اذا لم يكن الامام معهم في المسجد يكره لهم ان يقوموا في الصف حتى يدخل الامام لقوله عليه الصلاة والسلام لا تقوموا في الصف حتى ترونى خرجت وان عليا رضى الله عنه دخل المسجد فرأى الناس قياما ينتظرونه فقال ما لي اراكم سامدين اى واقفين متحيرين - اهـ (ج ١ ص ٣٩) ، قلت : و في نسخة الآستانة : ثم يكبر الامام .

(١) قلت واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ١٨) واخرج ابن ابى شيبة في مصنفه (ج ١ ص ١٥٠) عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم مثله واخرج عن ابى خالد عن سعيد عن ابى معشر عن ابراهيم وعن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن مثله وكذلك اخرجه عن الحسن وابن سيرين والزهري والضحاك وروى عن معتمر بن سليمان عن ابيه قال كنا نسأل انسا هل على النساء اذان واقامة قال وان فعلن فهو ذكر وروى عن علي رضى الله عنه قال لا تؤذن =

باب (٢٧)

باب مواقيت الصلاة

٦٥ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن وقت الصلاة فأمره^١ أن يحضر الصلوات مع

= ولا تقيم قلت وفي هامش نسخة الأستانة أخبرنا محمد بن علي قال أخبرنا حسن بن واقد (كذا) عن عطاء الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء خمس لا تؤذن ولا تؤم ولا تخطب ولا تشهد جمعة ولا جنازة أخبرنا محمد بن أبيه قال أخبرنا عبد الله بن إدريس عن هشام عن ابن سيرين والحسن قالا ليس على النساء اذان ولا اقامة اه ولم يعز الى احد فوالله اعلم من اى كتاب نقله و اخرج البيهقي من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال ليس على النساء اذان ولا اقامة و اخرج بسنده عن الحكم عن القاسم عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء اذان ولا اقامة ولا جمعة ولا اغتسال جمعة ولا تقدمهن امرأة ولكن تقوم في وسطهن (قال البيهقي) هكذا رواه الحكم بن عبد الله الايلي وهو ضعيف وروى في الأذان و الاقامة عن انس بن مالك موقوفا و مرفوعا و رفعه ضعيف وهو قول الحسن وابن المسيب وابن سيرين والنخعي اه (ج ١ ص ٤٠٨) قلت و اخرج أبو الشيخ في كتاب الأذان عن اسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما مرفوعا ليس على النساء اذان ولا اقامة - كنز العمال (ج ٤ ص ١٤٩) ، قال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ١٣٣) قال (وليس على النساء اذان ولا اقامة) لأنها ستة الصلاة بالجماعة و جماعتهن منسوخة لما في اجتماعهن من الفتنة و كذلك ان صلين بالجماعة صلين بغير اذان ولا اقامة لحديث ربيعة قالت كنا جماعة عند عائشة رضى الله عنها فأمتنا وقامت وسطنا وصات بغير اذان ولا اقامة ولأن المؤذن يشهر نفسه بالصعود الى اعلى المواضع ويرفع صوته بالأذان والمرأة ممنوعة من ذلك الخوف الفتنة فان صلين بأذان وإقامة جازت صلاتهن مع الاساءة لمخالفة السنة والتعرض للفتنة - اه .

(١) وفي نسختي الأصفية: وأمره .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر بلالا رضى الله عنه ان يبكر بالصلوات ثم امره^١ فى اليوم الثانى فأخّر الصلوات كلها^٢، ثم قال: اين السائل عن وقت الصلاة^٣ ما بين هذين وقت^٤.

- (١) وفى كتاب الحجة: وأمره، وفى جامع المسانيد: ان يبكر بالصلوات كلهن ثم امره.
(٢) وفى كتاب الحجة: كلهن.
(٣) وفى نسخى الأصفية ونسخة الاستانة وكتاب الحجة: الصلوات وفى جامع المسانيد: عن الوقت وقت الصلوات.

(٤) وفى جامع المسانيد: عن الوقت وقت الصلوات ما بين هذين الوقتين قلت واخرج الحديث الامام محمد فى كتاب الحجة ايضا وهذا حديث اختصره ابراهيم النخعى وهو حديث رواه ابو موسى فيه تفصيل اول الوقت وآخره فى يومين اخرجه ابو داود عن مسدد عن عبدالله بن داود عن بدر بن عثمان عن ابى بكر بن ابى موسى عن ابيه ان سائلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا حتى امر بلالا فأقام الفجر حين انشق الفجر - الحديث بطوله وفى آخره: والوقت ما بين هذين الوقتين (ج ١ ص ٦٣) واخرجه احمد ومسلم والنسائى ورواه عن بريدة الأسلمى جماعة الا البخارى ولفظه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة فقال صل معنا هذين الوقتين فلما زالت الشمس امر بلالا فأذن ثم امره فأقام الظهر ثم امره فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية ثم امره فأقام المغرب حين غابت الشمس ثم امره فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم امره فأقام الفجر حين طلع الفجر فلما ان كان اليوم الثانى امره فأبرد بالظهر وأنعم ان يبرد بها وصلى العصر والشمس مرتفعة اخرها فوق الذى كان وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل وصلى الفجر فاسفر بها ثم قال اين السائل عن وقت الصلاة فقال الرجل انا يا رسول الله قال وقت صلاتكم بين ما رأيتم وهو فى صحيح مسلم (ج ١ ص ٢٢٢) وفيها حديث ابى موسى ايضا وحديث امامة جبريل يومين فى هذا الباب معروف مخرج فى الصحاح وغيرها.

قال

قال محمد: وبه نأخذ، والمغرب وغيرها عندنا في هذا سواء الا انا نكره^١
تأخيرها اذا غابت الشمس^٢. وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه.

٦٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال: ابردوا بالظهر عن فيح جهنم^٣. قال محمد: تؤخر

(١) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٩٤) والمغرب وغيرها: في هذا سواء الا انه يكره.

(٢) وفي نسختي الآصفية: اذا غربت الشمس.

(٣) وفي المغرب: فيح جهنم شدة حرها وفي مجمع بحار الانوار الفيح شيوخ الحر ويقال بالواو ومرتفعة القدر تفيح وتفوح اذا غلت شبه بنار جهنم في الحر (الى ان قال) وهو علة لشرعية الابراد فان شدته يسلب الخشوع او لانه وقت غضب الله لا ينجع فيه الطلب بالمناجاة الا من اذن له اه (ج ٣ ص ١٠١) قلت وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٩٤) معزيا الى الآثار فان شدة الحر من فيح جهنم واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٠) ابردوا بالصلاة يعنى الظهر في الحر عن فيح جهنم قلت واخرج الطحاوى في شرح معاني الآثار (ج ١ ص ١١١) ان عمر قال لابي مخدورة بمكة انك بأرض حارة شديدة فأبرد ثم ابرد بالأذان للصلاة واخرج الامام محمد في موطنه عن مالك بسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان الحر فأبردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم وذكر ان النار اشتكت الى ربها عز وجل فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف قال محمد وبه نأخذ نبرد بصلاة الظهر في الصيف ونصلي في الشتاء حين تزول الشمس وهو قول ابي حنيفة اه (ص ١٢٤) واخرجه الترمذى ولفظه اذا اشتد الحر فأبرد وعن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم قال وفي الباب عن ابي سعيد وابي ذر وابن عمر والمغيرة والقاسم بن صفوان عن ابيه وابي موسى وابن عباس وانس وروى عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا ولا يصح قال ابو عيسى حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح وقد اختار قوم من اهل العلم تأخير صلاة الظهر في شدة الحر وهو قول ابن المبارك واحمد واسحاق وقال الشافعي انما الابراد بصلاة الظهر اذا كان مسجد يئتاب له من البعد فأما المصل وحده والذي =

== يصلى فى مسجد قومه فالذى احب له ان لا يؤخر الصلاة فى شدة الحر قال ابو عيسى
و معنى من ذهب الى تأخير الظهر فى شدة الحر هو اولى و اشبه بالاتباع و اما
ما ذهب اليه الشافعى ان الرخصة لمن يتتاب من البعد و للمشقة على الناس فان فى
حديث ابى ذر ما يدل على خلاف ما قال الشافعى قال ابو ذر كنا مع النبى
صلى الله عليه وسلم فى سفر فأذن بلال بصلاة الظهر فقال النبى صلى الله عليه وسلم
يا بلال ابرد ثم ابرد فلو كان الأمر على ما ذهب اليه الشافعى لم يكن للابراد فى
ذلك الوقت معنى لاجتماعهم فى السفر و كانوا لا يحتاجون ان يتتابوا من البعد ثم
اخرج حديث ابى ذر بسنده و فيه حتى رأينا فى التلؤلؤل ثم اقام فصلى و قال فى
آخره هذا حديث حسن صحيح قلت و اما ما ذكره الترمذى و روى عن عمر عن
النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا و لا يصح اخرجه ابو يعلى و البزار زاده فى حديث
ابى مخذومة التى رواه الطحاوى و قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ابردوا بالصلاة اذا اشتد الحر من فيسج جهنم ، الحديث - راجع بجمع الزوائد
(ج ١ ص ٣٠٦) قال و فيه محمد بن الحسن بن زباله نسب الى وضع الحديث قلت
و ما رواه الطحاوى موقوفا صحيح و الموقوف فى مثل هذا كالمرفوع و اما محمد بن
الحسن بن زباله فذكره ابن ابى حاتم عن ابيه فقال عنده منا كبير و ليس بمترك
و ذكر عن ابى زرعة فقال و هو راى الحديث و لم يتهما بالوضع فحديثه يصلح
شاهدا و الله اعلم قلت و قال النووى فى شرح مسلم (ج ١ ص ٢٢٤) و الصحيح
استحباب الابراد و به قال جمهور العلماء و هو المنصوص للشافعى و به قال جمهور
الصحابه لكثرة الأحاديث الصحيحة فيه المشتملة على فعله و الأمر به فى مواطن
كثيرة و من جهة جماعة من الصحابة رضى الله عنهم قلت اما حديث ابى هريرة
فاتفق الأئمة الستة على تخريجه فى كتبهم و حديث ابى ذر اخرجه الشيخان و الترمذى
و ابو داود و حديث ابى سعيد الخدرى و ابن عمر اخرجه البخارى و ابن ماجه
و حديث انس و ابى موسى اخرجه النسائى و حديث مغيرة اخرجه ابن ماجه و فى
الباب عن عائشة اخرجه البزار و ابو يعلى و رجاله موثقون و عمرو بن عبسة
اخرجه الطبرانى فى الكبير بسند فيه سليمان بن سلمة ضعيف و ابن مسعود اخرجه
الطبرانى فى الكبير باسناد حسن و عبد الرحمن بن جارية رواه الطبرانى فى الكبير ==
(٢٨)
الظهر

الظهر في الصيف حتى تبرد بها وتصلى في الشتاء حين تزول الشمس، وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه .

٦٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: نظر
ابن مسعود رضي الله عنه إلى الشمس حين غربت، فقال: هذا حين دلكت^١.

== ورجاله رجال الصحيح وعن الحجاج الأسدي رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني
في الكبير ورجاله ثقات - مجمع الزوائد (ج ١ ص ٣٠٦-٣٠٧) .
(١) وفي جامع المسانيد: يؤخر يبرد ويصلى - بصيغ الغياب، وفي نسخة الآستانة: تؤخر
ونبرد ونصلى - بصيغ المتكلم .

(٢) وفي القاموس: دلّكه بيده مرسه ودعكه والدهر فلانا أدبه وحنكه والشمس
دلوكا غربت أو اصفرت أو مالت أو زالت عن كبد السماء - اهـ (ج ٣ ص ٣٠٢)
وفي الجهرة (ج ٢ ص ٢٩٦) ودلّكت الشمس إذا مالت عن كبد السماء دلوكا
وذلك الوقت يسمى الدلك (إلى أن قال) وقال قوم من أهل اللغة دلّكت إذا
مالت للغروب واختلف الفقهاء في الدلوك فقال ابن عباس دلوك الشمس أن تميل
عن كبد السماء وقال غيره من الفقهاء دلوكها غيوبها - الخ، قلت الفعل من باب قتل
وقعد كما صرحه في المصباح المنير أما الحديث هذا فسقط من كتاب الآثار للإمام
أبي يوسف وأخرجه الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الأعمش عن إبراهيم
عن عید الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود (ج ٢ ص ٣٦٣) وفي الدلوك المثلث
(ج ٤ ص ١٩٥) أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه
من طرق عن ابن مسعود قال دلوك الشمس غروبها تقول العرب إذا غربت
الشمس دلّكت الشمس وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي
رضي الله عنه قال دلوكها غروبها وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله « اقم الصلاة لدلوك الشمس » قال
لرواها - الخ، وقال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله في أحكام القرآن (ج ٣ ص ٢٠٦)
في تفسير اقم الصلاة لدلوك الشمس - الآية، روى عن ابن مسعود وابن عبد الرحمن ==

= السلي قالوا دلوكها غروبها وعن ابن عباس و أبي برزة الأسلمي و جابر و ابن عمر دلوك الشمس ميلها و كذلك عن جماعة من التابعين (قلت اقوالهم مذكورة في الدر المنثور) قال ابو بكر هؤلاء الصحابة قالوا ان الدلوك الميل و قولهم مقبول فيه لأنهم من اهل اللغة و اذا كان كذلك جاز ان يراد به الميل للزوال و الميل للغروب فان كان المراد الزوال فقد انتظم صلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة اذ كانت هذه اوقات متصلة بهذه الفروض لجاز ان يكون غسق الليل غاية لفعل هذه الصلوات في موافقتها و قد روى عن ابى جعفر ان غسق الليل انتصافه فيدل ذلك على انه آخر الوقت المستحب لصلاة العشاء الآخرة و ان تأخيرها الى ما بعده مكروه و يحتمل ان يراد به غروب الشمس فيكون المراد بيان وقت المغرب انه من غروب الشمس الى غسق الليل و قد اختلف في غسق الليل فروى مالك عن داود بن الحصين قال اخبرني مخبر عن ابن عباس انه كان يقول غسق الليل اجتماع الليل و ظلمته و روى ليث عن مجاهد عن ابن عباس انه كان يقول دلوك الشمس حين تزول الشمس الى غسق الليل حين تجب الشمس قال و قال ابن مسعود دلوك الشمس حين تجب الشمس الى غسق الليل حين يغيب الشفق و عن عبد الله ايضا انه لما غربت الشمس قال هذا غسق الليل و عن ابى هريرة غسق الليل غيبوبة الشمس و عن الحسن غسق الليل صلاة المغرب و العشاء و عن ابراهيم غسق الليل العشاء الآخرة و قال ابو جعفر انتصافه قال ابو بكر من تأول دلوك الشمس على غروبها فغير جائز ان يكون تأويل غسق الليل عنده غروبها ايضا لأنه جعل الابتداء الدلوك و غسق الليل غاية له و غير جائز ان يكون الشيء غاية لنفسه فيكون هو الابتداء و هو الغاية فان كان المراد بالدلوك غروبها ففسق الليل هو اما الشفق الذي هو آخر وقت المغرب او اجتماع الظلمة و هو ايضا غيبوبة الشفق لأنه لا يجتمع الا بغيبوبة البياض و اما ان يكون آخر وقت العشاء الآخرة المستحب و هو انتصاف الليل فينتظم اللفظ حيثئذ المغرب و العشاء الآخرة - اهـ .

باب الغسل^١ يوم الجمعة والعيدين

٦٨ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الغسل يوم الجمعة قال: ان اغتسلت فحسن^٢ وان تركته فحسن^٣.

٦٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال رأيت ابراهيم يخرج الى العيدين ولا يغتسل، قال محمد: اذا اغتسلت في الجمعة والعيدين فهو افضل وإن تركته فلا بأس.

(١) وفي المغرب: غسل الشيء ازالة الوسخ ونحوه عنه باجراء الماء عليه والغسل بالضم اسم من اغتسال وهو غسل تمام الجسد واسم للماء الذي يغتسل به ايضا ومنه فسكبت له غسلا (الى ان قال) والغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي ونحوه كطينة الرأس والغسل بالهاء مثله.

(٢) كذا في جامع المسانيد ونسخة الآستانة: ان اغتسلت فحسن وكذا في آثار الامام ابي يوسف والموطأ والحجة وهو الصواب موافق للفظ الحديث وروايته وكان في الأصل فهو حسن وكذا في نسختي الاصفية، وأظنه من تصرف النساخ - والله اعلم.

(٣) وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٢) ولفظه ما اغتسلت في العيدين قط فأما الجمعة فان اغتسلت فحسن وان تركت فحسن وان اشد ما سمعنا فيه انه كان يقال لأنك اقدر من تارك الغسل يوم الجمعة وأخرج الامام محمد في حجة وموطئه عن محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم النخعي قال سأله عن الغسل يوم الجمعة والغسل من الحجامة والغسل في العيدين قال ان اغتسلت فحسن وإن تركت فليس عليك فقلت له وفي الحجامة قلنا مكان فقلت له ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة فليغتسل قال بلى ولكن ليس من الأمور الواجبة وإنما هو كقوله تعالى «واشهدوا اذا تبايعتم» فمن أشهد فقد أحسن ومن ترك فليس عليه وكقوله تعالى «فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض» فمن انتشر فلا بأس ومن جلس فلا بأس قال حماد ولقد رأيت ابراهيم النخعي يأتي العيدين وما يغتسل.

(٤) وفي نسخة الجامع: اذا اغتسلت للجمعة والعيدين فحسن وإن تركته فلا بأس.

٧٠ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: قد كنا

نأتى في العیدین وما نغتسل وقال: ان اغتسلت فحسن^١.

(١) وقد مر ذكر العید في رواية الآثار والموطأ والحجة وما حكمهما الا واحد ليس بينهما كبير فرق وقد ورد في الاغتسال يوم العید احاديث مرفوعة منها ما رواه الديهقي عن أبي خالد يزيد بن سعيد الاسكندراني قال: قرئ على مالك بن انس حدثك سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة من الجمع يا معشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله تعالى لكم عيدا فاغتسلوا وعليكم بالسواك قال الديهقي هكذا رواه مسلم عن هذا الشيخ عن مالك ورواه الجماعة عن مالك عن الزهري عن ابن السباق عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا - اهـ (ج ١ ص ٢٩٩) من السنن قلت اما أبو خالد يزيد ابن سعيد فقلوب مصحف والصواب سعيد بن يزيد وهو الحميري القتباني أبو شجاع الاسكندراني من رجال التهذيب وليس بأبي خالد فيكون أبو خالد أحد رواة لكنه قال في التهذيب له في مسلم حديث واحد في القلادة - والله اعلم، ولم أجده في صحيح مسلم في الجمعة والعید وهذا وان تفرد به سعيد فهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة واما ابن السباق فهو عبيد بن السباق من التابعين فحديثه مرسل والمرسل حجة عندنا وعند الجمهور وقد وصله ابن ماجه فرواه عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن ابن عباس رفعه ان هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الى الجمعة فليغتسل - الحديث، فهذان الحديثان من أقوى الحجج في هذا الباب وروى ابن ماجه (ص ٩٤) من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه جبارة بن المغلس وحجاج بن تميم وهما ضعيفان عندهم وعن الفاكه بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يغتسل يوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة وكان الفاكه يأمر اهله بالغسل في هذه الايام رواه ابن ماجه والبخاري وابن قانع وعبد الله بن احمد في زيادات المسند ايضا وفيه يوسف بن خالد السمي تكلموا فيه وعن محمد بن عبيد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل للعیدین رواه البخاري وفيه منديل ومحمد وما فوقه لا يعرفون وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم =

٧١ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا ابان عن ابي نضرة عن

= من صام رمضان وغدا بغسل الى المصلي وختمه بصدقة رجع مغفورا له رواه الطبراني في الأوسط وفيه نصيرين حماد مترك وعن ابن عباس كنا ناكل ونشرب و نغتسل ثم نخرج الى المصلي رواه الطبراني في الكبير وفيه ابراهيم بن يزيد المكي مترك - راجع مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٩٨) فعلم من كثرة طرق الحديث ان له اصلا ويرتقى بكثرة الطرق الى درجة الحسن واحتجاج الأئمة بحديث دليل صحته ولم يختلف الأئمة في استحباب غسل يوم العيد وروى موقوفا بأسانيد بعضها صحيحة منها ما اخرج الامام الشافعي في مسنده عن سلمة بن الأكوع انه كان يغتسل يوم العيد وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا رضي الله عنه كان يغتسل يوم العيدين ويوم الجمعة ويوم عرفة واذا اراد ان يحرم (ص ٢٦) و اخرج البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٢٧٨) عن الشافعي عن ابن علية عن شعبة والطحاوي عن يعقوب بن اسحاق عن شعبة عن عمرو بن مرة عن زاذان قال سأل رجل عليا رضي الله عنه عن الغسل قال اغتسل كل يوم ان شئت فقال لا الغسل الذي هو الغسل قال يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم النحر والفطر و اخرج الامام محمد في موطنه عن مالك عن نافع ان ابن عمر كان يغتسل قبل ان يغدو الى العيد و اخرجه دو في موطنه و الامام الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغدو و لفظ الشافعي قل ان يغدو الى المصلي قال محمد: الغسل يوم العيد حسن وليس بواجب و هو قول ابي حنيفة اه (ص ٧٥) قال الحافظ في تلخيص الحبير ووصله البيهقي من طريق ابن اسحاق عن نافع وروى البيهقي ايضا عن عروة بن الزبير انه اغتسل للعيد وقال انه السنة ، قلت وفي جامع المسانيد قال كنا نأتى العيدين وما نغتسل ، وفي نسختي الآصفية : ولا نغتسل .

(١) و هو ابان بن ابي عياش صرح به الامام ابو يوسف في آثاره و طلحة بن محمد في مسنده من طريق مكي و الحسن بن زياد عنه وكذا الحافظ في الاثار و هو ابان ابن فيروز ابو اسمعيل مولى عبد القيس البصري روى عن انس فاكثروا وسعيد بن جبير و خلد و غيرهم وعنه ابو اسحاق الفزاري و يزيد بن هارون ومعه وغيرهم =

جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: من اغتسل يوم الجمعة فقد احسن ومن لم يغتسل فيها ونعمت^١.

= رجل صالح ضعفوه من قبل حفظه له في سنن أبي داود حديث واحد مقرون بغيره توفي سنة ١٣٨ و قيل غير ذلك جالس الحسن وأنسا - راجع تهذيب التهذيب قال العلامة السيد مرتضى الزبيدي واخرجه اسحاق وعبد الرزاق عن الثوري عن الرجل عن أبي نضرة قال الحافظ وقد سمي عبد بن حميد هذا الرجل وهو ابان الرقاشي وهو واه قلت لكن له شاهد عند اصحاب السنن الثلاثة واحد وابن أبي شيبة من طريق الحسن عن سمرة وصححه الترمذي وقد روى عن الحسن مرسلًا قال الحافظ وروى عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة اخرجه الطبراني في الأوسط وقال تفرد به ابو حمزة عن الحسن وقال العقيلي في ترجمة مسلم بن سليمان الضبي رايه عن أبي حمزة هذا الحديث رواه سعيد بن بشر عن قتادة عن الحسن عن جابر ورواه الضحاك بن حمزة عن حجاج عن ابراهيم بن مهاجر عن الحسن عن انس ورواه ابو بكر الهذلي عن الحسن عن أبي هريرة ورواه شعبة وغيره من الحفاظ عن قتادة عن الحسن عن سمرة وهو الصواب، اهـ - عقود الجواهر المذيفة (ج ١ ص ٢٨) قلت وتابع ابا نضرة عن جابر ابوسفيان روى عنه الأعمش رواه الطحاوي وله شاهد عند الطحاوي من حديث الحسن ويزيد الرقاشي عن انس واخرجه ابوداود والنسائي عن الحسن عن سمرة وكذلك اخرجه الترمذي وصححه و مر عن السيد مرتضى بأنه اخرجه احمد وابن أبي شيبة وغيرهما .

(١) قلت و مر ابو نضرة في اول الكتاب و اما جابر فهو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام - بفتح المهملة - الأنصاري السلمي - بفتحتين - ابو عبد الرحمن او ابو عبد الله او أبو محمد المدني صحابي بن صحابي مشهور شهد العقبة وغزا تسع عشرة غزوة ، روى عنه بنوه وطاوس والشعبي وعطاء وخلق ، قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة ، مات بالمدينة عن اربع وسبعين سنة واستشهد ابوه يوم الأحد - راجع الخلاصة وغيره من كتب الرجال .

(٢) قوله فيها ونعمت قال الشيخ ابراهيم المدي البيري في شرح موطأ الامام محمد = قال

قال محمد : و بهذا كله نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

= ونعمت الخصلة أى الفضيلة وقال الأصمى فبالسنة اخذ ونعمت الخصلة وقال ابن شحنة فيها أى بالسنة اخذ ونعمت الخصلة وهى بحذف المخصوص بالمدح اه (ق ٣٧) وقال أبو حامد معناه فبالرخصة اخذ لأن السنة الغسل وقال الحافظ أبو الفضل العراقى أى فبطهارة الوضوء حصل الواجب فى التطهير للجمعة ونعمت الخصلة هى أى الطهارة وهو بكسر النون و سكون العين فى المشهور و روى بفتح النون وكسر العين وهو الأصل فى هذه اللفظة الخ من التعليق الممجد فيها (ص ٧٤) قلت و أخرجه الامام أبو يوسف فى آثاره (ص ٧٤) و لفظه من توضأ و أنى الجمعة فيها ونعمت و من اغتسل فهو افضل و أخرجه القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقي فى مسنده من طريق يحيى بن نصر بن حاجب عن الامام و أخرجه الامام محمد ايضا فى نسخته - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٠) و أخرجه الحافظ طاحية بن محمد فى مسنده من طريق مكى بن ابراهيم و الحسن بن زياد عن الامام و لفظه من اغتسل يوم الجمعة فقد احسن و من اقتصر على الوضوء فلا حرج (ج ١ ص ٢٧٣) من جامع المسانيد و أخرجه ابن خسرو فى مسنده من طريق مكى و الامام محمد و يحيى بن نصر و أخرجه من طريق الامام الحسن بن زياد عنه عن ابان بن ابي عياش عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت و من اغتسل فهو افضل و رواه الامام محمد فى نسخته ايضا قلت و روى الامام عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء الى الجمعة و فى رواية من أتى الجمعة فليغتسل أخرجه الحارثى و طلحة بن محمد و ابن خسرو و محمد ابن المظفر و القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقي من طريق الامام ابي يوسف وكذلك الحارثى و القاضى محمد بن عبد الباقي من طريق المكي و الحارثى و طلحة من طريق حماد بن يحيى الابج وكذلك أخرجه الامام محمد فى موطنه عن مالك عن نافع و روى الامام عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن عمرة عن عائشة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالجون أرضهم بأيديهم فكان الرجل يروح الى الجمعة و قد عرق و تاطخ بالطين فكان يقال من راح الى الجمعة فليغتسل أخرجه الحارثى من طريق اسحاق بن سليمان الرازى و حمزة و ابي يوسف و اسد بن عمرو =

== ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد وحامد بن عمرو وعبد الله بن عبد الرحمن وخالف ابن ياسين وسابق و ابراهيم بن طهمان والحسن بن الفرات والمنذر والمقرئ والحمانى قال والفاظ بعضهم قرية من بعض و اخرجه طلحة بن محمد من طريق الحمانى و ابن خسرو من طريق الحسن بن زياد وسابق ومحمد بن حفص و اخرجه الاشنانى من طريق حماد بن عمرو النصيبى والقاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي من طريق سابق و اخرجه محمد بن المظفر من طريق الحسن بن زياد وسابق بن عبد الله والحمانى ومحمد بن حفص - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦١ و ٣٩٠) و اخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٧٤) كان الناس عمال انفسهم فقبل لهم لو اغتسلتم و اخرجه الحافظ ابو نعيم من طريق يحيى بن نصر و حمزة الزيات و ابى يوسف و محمد و الحسن بن زياد و حماد بن محمد النصيبى و محمد بن مسروق و المقرئ و الحمانى قال الامام محمد فى موطنه (بعد ما اخرج عن مالك حديث ابن عمر و أبى سعيد و ابن سباق و ابى هريرة و فعل ابن عمر لا يروح الى الجمعة الا اغتسل و بعد ما اخرج حديث عمر حين يخطب الناس و دخل رجل المسجد) الغسل افضل يوم الجمعة و ليس بواجب و فيها آثار كثيرة ثم روى عن انس من توضأ يوم الجمعة فيها و نعت و من اغتسل فالتغسل افضل و روى عن ابراهيم الذى ذكرناه قبل ذلك فى تعليق (ص ١١٧) ثم روى عن عطاء قال كنا جلوسا عند عبد الله بن عباس فحضرت الصلاة اى الجمعة فدعا للوضوء فتوضأ فقال له بعض اصحابه الا تغتسل قال اليوم يوم بارد فتوضأ ثم اخرج عن علقمة اذا سافر لم يصل الضحى و لم يغتسل يوم الجمعة ثم عن مجاهد من اغتسل يوم الجمعة بعد طلوع الفجر اجزأه عن غسل يوم الجمعة ثم روى عن عباد بن العوام عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت كان الناس عمال انفسهم فكانوا يروحون الى الجمعة بهياتهم فكان يقال لهم لو اغتسلتم و اخرج اكثر هذه الأحاديث فى حجة ايضا قلت حديث عائشة هذه اخرجه الشيخان و غيرهما و اخرج مالك و الشيخان و غيرهم عن سالم عن عبد الله بن عمر ان رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد و عمر ابن الخطاب يخطب الناس فقال اية ساعة هذه فقال الرجل انقلبت من السوق فسمعت النداء فما زدت على ان توضأت ثم اقيمت قال عمر و الوضوء ايضا وقد ==

== علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل و أخرجه الامام محمد في كتاب الحجّة بلاغا ثم قال في آخره فلو كان واجبا لأمره عمر رضى الله عنه ان يرجع حتى يغتسل و ما رأى الوضوء مجزئا عنه و أخرج ابو داود بسنده عن عكرمة ان ناسا من اهل العراق جاؤا فقالوا يا ابن عباس أ ترى الغسل يوم الجمعة واجبا قال لا ولكنه اطهر و خير لمن اغتسل و من لم يغتسل فليس عليه بواجب و سأخبركم كيف بدأ الغسل كان الناس مجهودين يلبسون الصوف و يعملون على ظهورهم و كان مسجدهم ضيقا مقارب السقف اما هو عريش نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار و عرق الناس في ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذى بذلك بعضهم بعضها فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرياح قال ايها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا و ليس احدكم افضل ما يجد من دهنه و طيبه قال ابن عباس ثم جاء الله تعالى ذكره بالخير و لبسوا غير الصوف و كفروا العمل و وسع مسجدهم و ذهب بعض الذي كان يؤذى بعضهم بعضا من العرق و أخرج عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوضا فيها و نعمت و من اغتسل فهو افضل - اهـ (ج ١ ص ٥٧) و أخرجهما اصحاب السنن الا ابن ماجه و أخرجهما الطحاوى ايضا قال الامام النووى في شرح مسلم (ج ١ ص ٢٧٩) و اختلف العلماء في غسل يوم الجمعة فحكي وجوبه عن طائفة من السلف حكوه عن بعض الصحابة و به قال اهل الظاهر و حكاه ابن المنذر عن مالك و حكاه الخطابي عن الحسن البصرى و مالك و ذهب جمهور العلماء من السلف و الخلف و فقهاء الأمصار الى انه سنة مستحبة ليس بواجب قال القاضى هو المعروف من مذهب مالك و اصحابه و احتج من اوجب به بطواهر هذه الأحاديث و احتج الجمهور بأحاديث صحيحة منها حديث الرجل الذى دخل و عمر يخطب و قد ترك الغسل و قد ذكره مسلم و هذا الرجل هو عثمان بن عفان جاء مينا في الرواية الأخرى و وجه الدلالة ان عثمان فعله و اقره عمر و حاضروا الجمعة و هم اهل الحل و العقد و لو كان واجبا لما تركه و لا لزموه به و منها قوله صلى الله عليه وسلم من نوضا يوم الجمعة فيها و نعمت و من اغتسل فالغسل افضل حديث حسن في السنن و فيه دليل على انه ليس بواجب و منها قوله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم يوم الجمعة ==

باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة

٧٢٠ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم ^١ ان ناسا من اهل البصرة اتوا عمر ^٢ بن الخطاب رضى الله عنه لم يأتوه الا ليسألوه عن افتتاح الصلاة قال : فقام عمر بن الخطاب ^٣ رضى الله عنه فاقتتح الصلاة وهم خلفه ثم جهر فقال : سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ^٤ .

= وهذا اللفظ يقتضى انه ليس بواجب لأن تقديره لكان افضل واكمل ونحو هذا من العبارات واجابوا عن الأحاديث الواردة في الأمر به انها محمولة على الندب جمعا بين الأحاديث وقوله صلى الله عليه وسلم واجب على كل محتلم أى متأكد في حقه كما يقول الرجل لصاحبه حقك واجب على أى متأكد لا ان المراد الواجب المحتمل المعاقب عليه - اهـ ، قال الامام السرخسى في شرح المختصر الكافي (ج ١ ص ٨٩) قال (وليس الغسل بواجب يوم الجمعة ولكنه سنة) الا على قول مالك رحمه الله وحجته ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم او قال حق ولنا حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالفصل افضل ولما دخل عثمان رضى الله عنه المسجد يوم الجمعة وعمر رضى الله عنه يخطب فقال اية ساعة المجيء هذه قال ما زدت بعد ان سمعت النداء على ان توضأت فقال والوضوء ايضا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالاغتسال في هذا اليوم ثم لم يأمره بالانصراف فدل انه ليس بواجب وتأويل الحديث مروى عن عائشة وابن عباس رضى الله عنهم - الخ ، وقد مر الحديثان فوق - والله اعلم .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد ونسخة الأستانة زيادة عن عمر ابن الخطاب .

(٢) كذا في الأصول كلها وكان في الأصل المطبوع : عند عمر بن الخطاب - بزيادة عند .

(٣) وفي جامع المسانيد ونسخة الأستانة : فقام عمر لم يذكر فيهما « ابن الخطاب » .

(٤) الحديث هذا لم يخرج به الامام ابو يوسف في آثاره ولا غيره من اصحاب المسانيد =

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسيجود على العمامة) ١٢٣

عن علي ما علم واخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ١٥٥) عن هشيم عن حصين عن أبي وائل عن الأسود بن يزيد قال رأيت عمر بن الخطاب افتتاح الصلاة فكبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك و أخرجه عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال كان عمر إذا افتتح الصلاة كبر فذكر مثل حديث حصين وزاد فيه يحجر بهن قال وكان إبراهيم لا يحجر بهن و أخرجه عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قال سمعت عمر يقول حين افتتح الصلاة سبحانك اللهم - الحديث ، وأخرجه عن ابن عون عن إبراهيم عن علقمة أنه انطلق إلى عمر فقالوا له احفظ لنا ما استطعت فلما قدم قال فيما حفظت أنه توضع مرتين ونثر مرتين فلما كبر أو فلما قام إلى الصلاة قال سبحانك اللهم - الحديث ، وأخرجه عن أبي خالد الأحمر عن اسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن عمر و رواه عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عنه وعن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عنه وعن أبي خالد الأحمر عن ابن عجلان قال بلغني أن أبا بكر كان يقول مثل ذلك وأخرجه عن عبد السلام عن خفيف عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه كان إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم - الحديث ، وعن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك رواه الطبراني في كتابه المفرد وأسناده جيد قاله في آثار السنن (ج ١ ص ٧٢) وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا إذا استفتحنا الصلاة أن نقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك وكان عمر بن الخطاب يعلمنا ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رواه الطبراني في الأوسط وأبو عبيدة لم يسمع من ابن مسعود قال ورواه في الكبير باختصاره فيه مسعود بن سليمان قال أبو حاتم مجهول وعن ابن جريج قال حدثني من أصدق عن أبي بكر وعمر وعثمان وعن ابن مسعود رضي الله عنهم أنهم كانوا إذا استفتحوا قالوا سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك قبل القراءة رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم يسم و عن وائلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة =

١٢٤ (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) كتاب الآثار

== قال سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك رواه
الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف - راجع مجمع الزوائد (ج ٢
ص ١٠٦) وفي فتح القدير (ج ١ ص ٢٠٢) روى البيهقي عن انس وعائشة وابن
سعيد الخدرى وجابر وعمر وابن مسعود رضى الله عنهم الاستفتاح بسبحانك
اللهم وبحمدك - الى آخره مرفوعا الا عمر وابن مسعود فانه وقفه على عمر ورفع
الدارقطنى عن عمر ثم قال المحفوظ عن عمر من قوله وفي صحيح مسلم عن عبدة
وهو ابن ابي لبابة ان عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات ورواه ابو داود
والترمذى عن عائشة رضى الله عنها وضعفاه وروى الدارقطنى عن عثمان من قوله
ورواه سعيد بن منصور عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه من قوله وفي ابي داود
عن ابي سعيد كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانه اللهم
وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول لا إله الا الله
ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
من همزه وفتحه ونفثه ثم يقرأ وخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه قال
الترمذى حديث ابي سعيد اشهر حديث في هذا الباب وقال ايضا وقد تكلم في اسناد
حديث ابي سعيد كان يحيى بن سعيد يتكلم في على بن على وقال احمد لا يصح هذا
الحديث اهـ . وعلى بن على بن نجاد بن رفاعه وثقه وكيع وابن معين وابو زرعة
وكفى بهم ولما ثبت من فعل الصحابة كعمر رضى الله عنه وغيره الافتتاح بعده
عليه الصلاة والسلام بسبحانك اللهم مع الجهر به لقصد تعليم الناس ليقصدوا ويأمنوا
كان دليلا على انه الذى كان عليه صلى الله عليه وسلم آخر الامر او انه كان
الاكثر من فعله وان كان رفع غيره اقوى على طريق المحدثين الا يرى انه روى
في الصحيحين من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يسكت هذبة قبل
القراءة بعد التكبير فقلت بأبي انت وامى يا رسول الله أ رأيت سكوتك بين التكبير
والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق
والمغرب اللهم نقى من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلنى
من خطاياى بالثلج والماء والبرد وهو اصح من الكل لانه متفق عليه ومع هذا
لم يقل بسنته عينا احد من الاربعة والحاصل ان غير المرفوع او المرفوع =

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٢٥

قال محمد : وبهذا نأخذ في افتتاح الصلاة ولكننا لا نرى^١ ان يجهر بذلك الامام ولا من خلفه وانما جهر بذلك عمر رضى الله عنه ليعلمهم ما سأله عنه

= المرجوح في الثبوت عن مرفوع آخر قد يقدم على عدليه اذا اقترن بقرآن تفيد انه صحيح عنه عليه الصلاة والسلام مستمر عليه - اه ما في الفتح وفي المختصر الكافي ثم يقول سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك قال الامام السرخسي في شرحه جاء عن الضحاك في تفسير قوله تعالى « فسبح بحمد ربك حين تقوم » انه قول المصلي عند الافتتاح سبحانه اللهم وبحمدك وروى هذا الذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وعلي وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم انه كان يقوله عند افتتاح الصلاة ولم يذكر وجل ثناؤك لانه لم ينقل في المشاهير وذكر محمد رحمه الله في كتاب الحجج على اهل المدينة ويقول المصلي ايضا وجل ثناؤك اه (ج ١ ص ١٢) قلت وقول الضحاك اخرجه سعيد بن منصور وابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر عنه قال حين تقوم الى الصلاة تقول هؤلاء الكلمات سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك - راجع الدر المنثور (ج ٦ ص ١٢٠) وقال الامام ابو بكر الرازي في احكام القرآن (ج ٣ ص ١٣٤) وقال الضحاك عن عمر يعنى به افتتاح الصلاة قال ابو بكر يعنى به قوله سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك الى آخره وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ذلك بعد التكبير قلت واما ما تكلموا في الأحاديث في هذا الباب كما مر فوق فيتقوى بعضها ببعض واما عدم سماع ابى عبيدة عن ابيه فاقوى من سماع غيره عنه لأن صاحب البيت ادرى بما فيه والانتقطاع لا يضر عندنا اذا كان عن ثقة واستدلال امام من الأئمة بالحديث علامة صحته ويوافقنا الامام احمد في الثناء وفي عمدة الفقه من فقه الحنابلة باب صفة الصلاة (ص ١٨) ثم يقول سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - الخ .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : ولكن لا نرى .

١٢٦ (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) كتاب الآثار

وكذلك بلغنا عن إبراهيم^١ . [وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .^٢]
٧٣- [محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم^٣ -] أنه قال :
لا ترفع يديك^٤ في شيء من صلاتك بعد المرة الأولى . قال محمد : وبه نأخذ
وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

- (١) هذا البلاغ وصله المصنف في باب الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم قال العلامة
العيني في البناية وروى محمد بن الحسن في كتاب الآثار ثنا أبو حنيفة ثنا حماد بن
أبي سليمان عن إبراهيم النخعي قال أربع يخفيهن الأمام التيموذ بيسم الله
الرحمن الرحيم وسبحانك اللهم وبحمدك وآمين ورواه عبد الرازق في مصنفه ثنا
معمر عن حماد فذكره إلا أنه قال عوض قوله سبحانك اللهم (وبحمدك) ربنا لك الحمد
ثم قال أنا الثوري عن منصور عن إبراهيم قال خمس يخفيهن الأمام فذكرها
وزاد سبحانك اللهم وبحمدك - الخ (ج ١ ص ٦١٩) وقال المولى على القسارى
في شرح مختصر الوقاية وقال ابن عبد البر روى عن عمر بن الخطاب من وجوه
ليست بالقائمة أنه قال يخفى الأمام أربعة التيموذ و بسم الله الرحمن الرحيم وسبحانك
اللهم وبحمدك وآمين - اهـ (ج ١ ص ١٢٩) طبع قزان ، قلت وأخرجه الأمام
أبو يوسف في آثاره (ص ٢١) عن الأمام عن حماد عن إبراهيم قال أربع يسره
الأمام في نفسه بسم الله الرحمن الرحيم وسبحانك اللهم وبحمدك والتيموذ وآمين .
- (٢) ما بين المربعين ساقط من الأصول الأجامع المسانيد فانه موجود فيه فردناه منه .
- (٣) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : لا ترفع الأيدي - مكان : يديك .
- (٤) قلت ورواه الأمام محمد في موطنه عن محمد بن صالح بن أبان عن حماد عن إبراهيم
لا ترفع يديك في شيء من الصلاة بعد التكبيرة الأولى وكذلك رواه في كتاب
الحجة وأخرجه الأمام أبو يوسف أيضا في آثاره (ص ٢٠) حدثنا أبو حنيفة
عن حماد عن إبراهيم أنه قال أرفع يديك في التكبيرة الأولى في افتتاح الصلاة ولا
ترفع يديك فيما سواها وأخرجه ابن أبي شيبة عن هشيم عن حصين عن مغيرة
عن إبراهيم أنه كان يقول إذا كبرت في فاتحة الصلاة فأرفع يديك لا ترفعهما فيما
بقى ورواه عن أبي بكر بن عياش عن حصين عن مغيرة عن إبراهيم لا ترفع يديك =

== في شيء من الصلاة الا في الافتتاح الاولى ورواه عن وكيع عن مسعر عن ابي
معشر عن ابراهيم عن عبد الله انه كان يرفع يديه في اول ما يستفتح ثم لا يرفعهما
وروى عن يحيى بن آدم عن حسن بن عياش عن عبد الملك بن ابجر عن الزبير بن
عدي عن ابراهيم عن الأسود قال صليت مع عمر فلم يرفع يديه في شيء من صلاته
الا حين افتتح الصلاة قال عبد الملك ورأيت الشعبي و ابراهيم و ابا اسحاق لا يرفعون
أيديهم الا حين يفتتحون الصلاة وروى عن الحجاج عن طلحة عن خيشمة و ابراهيم
قال كانا لا يرفعان أيديهم (كذا) الا في بدو الصلاة وروى عن وكيع و ابي اسامة
عن شعبة عن ابي اسحاق قال كان اصحاب عبد الله و اصحاب علي لا يرفعون أيديهم
الا في افتتاح الصلاة قال وكيع ثم لا يعودون وروى عن وكيع عن ابي بكر بن
عبد الله بن قطف النهشلي عن عاصم بن كليب عن ابيه ان عليا كان يرفع يديه
اذا افتتح الصلاة ثم لا يعود وروى عن وكيع عن ابن ابي ليلى عن الحكم و عيسى
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا افتتح رفع يديه ثم لا يرفعهما حتى يفرغ وروى عن وكيع عن سفیان عن عاصم
ابن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبد الله قال أ لا اريكم صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع يديه الا مرة (ج ١ ص ١٥٩) و اخرج الحارثي
بسنده عن شقيق بن ابراهيم عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود ان
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يرفع يديه في اول التكبير ثم لا يعود لشيء
من ذلك و يأتى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام محمد في موطنه (بعد
ما روى عن الامام مالك حديث الزهرى عن سالم عن ابن عمر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذاء منكبيه و اذا كبر للركوع
رفع يديه و اذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه - الحديث ، و بعد ما روى عن
نافع عن ابن عمر كان اذا ابتداء الصلاة رفع يديه حذو منكبيه و اذا رفع رأسه
من الركوع رفعهما فيما دون ذلك) فأما رفع اليدين في الصلاة فانه يرفع اليدين حذو
الاذنين في ابتداء الصلاة مرة واحدة ثم لا يرفع في شيء من الصلاة بعد ذلك وهذا
كله قول ابي حنيفة وفي ذلك آثار كثيرة ثم روى عن محمد بن ابان بن صالح عن
عاصم بن كليب الجرمي عن ابيه قال رأيت علي بن ابي طالب رفع يديه في التكبيرة ==

١٢٨ (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) كتاب الآثار

= الأولى من الصلاة المكتوبة ولم يرفعها فيما سوى ذلك وروى عن أبي بكر النهشلي عن عاصم نحوه وروى عن محمد بن إبان بن صالح عن عبد العزيز بن حكيم قال رأيت ابن عمر يرفع يديه حذاء أذنيه في أول تكبيرة افتتاح الصلاة ولم يرفعها فيما سوى ذلك (قلت وروى ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش عن حميد بن مجاهد قال ما رأيت ابن عمر يرفع يديه إلا في أول ما يفتتح) وروى عن الثوري عن حميد بن إبراهيم عن ابن مسعود أنه كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وكذلك روى هذه الأحاديث بلفظه وسنده في كتاب الحجة أيضا وأخرج الترمذي عن هناد عن وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال قال عبد الله بن مسعود ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي فلم يرفع يديه إلا في أول مرة قال وفي الباب عن البراء بن عازب قال أبو عيسى حديث ابن مسعود حديث حسن و به يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وهو قول سفيان وأهل الكوفة اهـ ، قلت والحديث هذا رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ورواه النسائي في سننه عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبد الله ألا أخبركم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام فرفع يديه أول مرة ثم لم يعد وفي نسخة لم يرفع اهـ (ج ١ ص ٥٨) ورواه أبو داود عن عثمان بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن عاصم عن عبد الرحمن عن علقمة عن عبد الله بلفظ الترمذي ورواه عن الحسن ابن علي عن معاوية و خالد بن عمرو و أبي حذيفة قالوا نا سفيان باسناده بهذا قال فرفع يديه في أول مرة وقال بعضهم مرة واحدة اهـ (ج ١ ص ١١٦) وأخرج الحارثي من طريق القاسم بن الحكم عن الإمام عن حماد عن إبراهيم قال ذكر عنده حديث وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه عند الركوع وعند السجود فقال أعرابي لا يعرف شرائع الإسلام لم يصل مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا صلاة واحدة وقد حدثني من لا أحصى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يرفع يديه في بدأ الصلاة فقط و حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله عالم بشرائع الإسلام وحدوده متفق أحوال رسول الله =

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٢٩

= صلى الله عليه وسلم ملازم له في اقامته و اسفاره و قد صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى واخرجه من طريق عبيد الله بن الزبير قريبا من هذا اللفظ - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٥٨) واخرج الامام محمد في كتاب الحجّة و الموطأ عن يعقوب بن ابراهيم عن حصين دخلت انا وعمرو بن مرة على ابراهيم قال عمرو حدثني علقمة بن وائل عن ابيه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأه يرفع يديه اذا كبر و اذا ركع و اذا رفع قال ابراهيم ما ادرى لعله لم ير النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الا ذلك اليوم حفظ هذا منه ولم يحفظه ابن مسعود و اصحابه ما سمعته من احد منهم انما كانوا يرفعون ايديهم في بدأ الصلاة حين يكبرون قال الامام محمد في كتاب الحجّة قال ابو حنيفة اذا افتتح الرجل الصلاة كبر ورفع يديه حذو اذنيه في افتتاح الصلاة ولم يرفعهما في شيء من تكبير الصلاة غير تكبيرة الافتتاح وقال اهل المدينة يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة و اذا كبر للركوع و اذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ايضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فيرفع يديه في هذا كله حذو منكبيه و قالوا لا يفعل ذلك في السجود و رواه ذلك عن ابن عمر قال محمد بن الحسن جاء الثبت عن علي بن ابي طالب و عبد الله بن مسعود انهما كانا لا يرفعان في شيء من ذلك الا في تكبيرة الافتتاح فعلى بن ابي طالب و عبد الله بن مسعود كانا اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عمر لانه قد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت الصلاة فليلين منكم الوا الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا تروى ان احدا كان يتقدم على اهل بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى فترى ان اصحاب الصف الاول والثاني اهل بدر ومن اشبههم في مسجد المسلمين و ان عبد الله بن عمر و دونه من قتيانهم خلف ذلك فترى ان عليا و ابن مسعود رضی الله عنهما من اهل بدر اعلم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا اقرب اليه من غيرهم و انهما اعرف بما يأتي من ذلك و ما يدع مع ان فقيههم مالك بن انس قد روى عن نعيم بن عبد الله المجرى و ابى جعفر القارى انهما اخبراه ان ابا هريرة كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع قالوا وكان يرفع يديه حين يكبر و يفتتح الصلاة فهذا حديثكم موافق لعلي و ابن مسعود رضی الله عنهما =

== لاحاجة بنا معها الى قول أبي هريرة ونحوه ولكننا احتججنا عليكم بحديثكم اه قال
الامام ابو بكر الرازي في شرح مختصر الطحاوي (بعد ما ذكر احاديث الجانبين
من الرفع وترك الرفع و رجح احاديث الترك) على ان هذه الاخبار لو تساوت
من طريق النقل والاستعمال لكان خبر الترك اولى من وجهين احدهما ما في خبر
جابر بن سمرة من النهي وهو قوله كفوا ايديكم في الصلاة واسكنوا في الصلاة
فهذا نهى يقضى على الفعل من وجهين احدهما انه نهى و خبر الرفع ليس فيه امر
يصاد النهي : الثاني ان الفعل لا يقتضى الوجوب والنهي على الايجاب والوجه
الآخر ان هذا مما به للناس الى معرفته حاجة عامة فلو كان مسنونا لورد النقل به
متواترا كوروده في نفس التكبير فلما لم يرد النقل فيه بهذا الوصف لم يثبت ولو كان
ثابتا ما خفي على علي و عبدالله بن مسعود رضى الله عنهما مع لزومهما للنبي صلى الله
عليه وسلم في السفر والحضر الخ ، قلت وهذه المسألة وان كانت غير مهمة فقد
كثرت الاحتجاجات فيها من العلماء والتشددات حتى وقموا في كبراء الصحابة
مثل ابن مسعود رضى الله عنه و طعنوا فيه حتى احتاج المحققون الى جواب المطاعن
راجع تعليق نصب الراية (ج ١ ص ٣٩٧) وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله الله
في اصحابي لا تجعلوهم غرضة بعدى وقال ومن ابغضهم فبغضى ابغضهم وقالت
ام المؤمنين سيدتنا الصديقة رضى الله عنها امروا ان يستغفرا لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فسبواهم وقال تعالى « والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا » غاية الامر ان
الرفع يكون مستحبا وترك الاستحباب ليس باسامة لكن الشيطان عدو للانسان
يوقعه في المهالك اعاذنا الله تعالى منه قال الامام النووي في شرح مسلم (ج ١
ص ١٦٨) اجتمعت الامة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام
واختلفوا فيما سواها فقال الشافعي واحمد و جمهور العلماء من الصحابة فن بعدهم
يستحب رفعهما ايضا عند الركوع وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك وللشافعي
قوله انه يستحب رفعهما في موضع رابع وهو اذا قدام من التشهد الاول وهذا
القول هو الصواب فقد صح فيه حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يفعله رواه البخاري وصح ايضا من حديث ابى حميد الساعدي رواه ابوداود =

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٣١

٧٤ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: من لم يكبر حين يفتتح الصلاة فليس في صلاة'. قال محمد: وبه نأخذ إلا أن يكون حين

== والترمذي بأسانيد صحيحة وقال أبو بكر بن المنذر وأبو علي الطبري من أصحابنا وبعض أهل الحديث ويستحب أيضاً في السجود وقال أبو حنيفة وأصحابه وجماعة من أهل الكوفة لا يستحب في غير تكبيرة الإحرام وهو أشهر الروايات عن مالك وأجمعوا على أنه لا يجب شيء من الرفع وحكى عن داود إيجابه عند تكبيرة الإحرام وبهذا قال الإمام أبو الحسن أحمد بن سيار السيارى من أصحاب الوجوه وقد حكته عنه في شرح المذهب وفي تهذيب اللغات وأما صفة الرفع فالمشهور من مذهبنا ومذهب الجماهير أنه يرفع يديه حذو منكبيه بحيث يحاذي أطراف أصابعه فروع أذنيه وإبهاماه شحمة أذنيه وراحته منكبيه فهذا قولهم حذو منكبيه وبها جمع الشافعي رحمه الله تعالى بين روايات الأحاديث فاستحسن الناس ذلك منه اه قلت أما قوله وجمهور العلماء من الصحابة الخ يخالف ما قاله الترمذي وبهذا يقول بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن التابعين الخ وقال في ترك الرفع وبه يقول غير واحد من أهل العلم كما مر (ج ١ ص ٦٤) وكذا قوله وجماعة من أهل الكوفة أيضاً ممنوع قال العلامة الألباني في التعليق الممجد ناقلاً عن الاستذكار لابن عبد البر لا نعلم مصراً من الأمصار تركوا بإجماعهم رفع اليدين عند الخفض والرفع إلا أهل الكوفة قلت وإن شئت زيادة الاطلاع من الاحتجاجات لهذه المسألة والتفصيل فعليك بنصب الراية وتعليقها وعمدة القارى وفتح الملهم وشرح مختصر الطحاوى للإمام أبى بكر الرازى ونيل الفرقدين وآثار السنن والجواهر النقي فانها وفّت حقها ولايسع هذا التعليق المختصر نحو ذلك التفصيل وإنما ذكرنا ما بدا لنا من انتخاب مضامين كتب أصحابنا وغيرهم ما كان أهم منه - والله اعلم..

(١) قلت: وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٢١) عنه إذا لم يكبر الرجل في افتتاح الصلاة فليس في صلاة وروى ابن أبي شيبة عن أبى معاوية عن حجاج عن حماد عن إبراهيم قال إذا نسي تكبيرة الافتتاح استأنف وروى عن حماد بن سلمة عن حميد عن بكر قال يكبر إذا ذكر.

١٣٢ (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) كتاب الآثار

كبر تكبيرة الركوع كبرها منتصباً يريد بها الدخول في الصلاة فيجزئه ذلك^١
وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

(١) قلت : شرط الامام محمد هنا شرطين لنياية تكبير الركوع عن تكبيرة الاحرام اذا نسيها الاول ان يكون منتصباً اي في حال القيام فان كبر وهو يهوى الى الركوع او في الركوع لا ينيب عنه والثاني انه ان ينوي بها الدخول في الصلاة فان لم ينو بها الدخول في الصلاة لا يجزئه عن تكبيرة الاحرام ولا بد ان يزداد شرط ثالث وهو ثم قرأ ما تيسر من القرآن قبل الركوع بعد التكبيرة لأن القراءة واجبة تفسد الصلاة بتركها اللهم الا ان يراى بقوله المأموم وقت ركوع الامام لانه تسقط عنه القراءة حينئذ اما الامام والمنفرد فلا بد لهما من القراءة في الصلاة اختياراً واضطراراً واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري انه قال في الرجل اذا نسي ان يكبر حين يفتح الصلاة فانه يكبر اذا ذكر فاذا لم يذكر حتى يصل مضت صلاته وتجزئه تكبيرة الركوع وروى عن اسباط بن محمد عن مطرف عن (ابن) الهاد قال اذا نسي الامام التكبيرة الاولى التي يفتح بها الصلاة عاد وقال الحكم تجزئه تكبيرة الركوع وروى عن ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن حميد عن بكر قال يكبر اذا ذكر اه (ج ١ ص ١٦١) وقال في آخر باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الأصل للامام محمد ، قلت رأيت رجلاً دخل في الصلاة فقرأ وركع ثم ذكر وهو راكع انه لم يكبر تكبيرة الافتتاح للصلاة فكبرها وهو راكع قال لا يجزئه وعليه ان يرفع رأسه من الركوع ويكبر ثم يقرأ ثم يركع فيكبر قلت رأيت ان لم يكبر تكبيرة الافتتاح ولكنه لما ذكر كبر لركوعه ولسجوده قال لا يجزئه شيء من ذلك وعليه ان يستقبل الصلاة فريضة كانت او تطوعاً اه (ص ٤٨ و ٩٢) وفي المختصر الكافي وشرحه للامام السرخسي قال (ومن نسي تكبيرة الافتتاح حتى قرأ لم يكن داخلًا في الصلاة) وكان عطاء يقول تكبيرة الركوع تنوب عن تكبيرة الافتتاح وهذا فاسد فان اركان الصلاة لا تكون الا بعد التحريمة والتحريم للصلاة بالتكبير يكون فاذا لم يكبر للافتتاح لم يكن داخلًا في الصلاة اه (ج ١ ص ٢٠٨) وفي شرح مختصر الكرخي للامام ابي الحسين القدوري وحكي عن الحسن وعطاء فيمن نسي تكبيرة الافتتاح قامت تكبيرة = محمد (٣٣)

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٣٣

٧٥ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا عثمان بن عبد الله ابن موهب^١ رحمه الله عليه أنه صلى خلف أبي هريرة^٢ رضي الله عنه

= الركوع مقامها وهذا فاسد لأن القيام ركن ولا يجوز أن يتأخر التكبير عنه كالركوع ولأن هذه التكبيرة ليست بشرط فلا ينوب مناب ما هو شرطه (ج ١، ص ٢٨١) .

(١) هو عثمان بن عبد الله بن موهب مولى آل طلحة أبو عبد الله الأعرج المدني روى عن ابن عمر وأبي هريرة وأم سلمة وعنه ابنه عمرو وشعبة والثوري وشريك وأبو عوانة وثقه ابن معين مات سنة ستين ومائة قلت هكذا هو في تهذيب التهذيب بأقلا عن ثقات ابن حبان وغيره لكن أظنه تصحيحاً أو وهماً لأن أبا هريرة مات سنة ٥٩ فاذن عاش عثمان بعده ١٠٦ سنة فلو كان كذلك لعد في المعمرين ولم يذكره أحد فيهم ورواه ماتوا قبل تلك السنة وأكثر من عاش عمراً طويلاً يختلط عليه ولم يذكره أحد بالاختلاط وذكره البخاري في تأريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكره سنة وفاته فعليه مات سنة ١١٦ فصحيح وصار ١٦٦ - والله أعلم، روى له الستة إلا أبا داود - راجع الخلاصة والتهذيب .

(٢) هو أبو هريرة الدوسي الباني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ الصحابة اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً ف قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل ابن غنم وقيل عبد الله بن عائذ وقيل ابن عامر وقيل ابن عمرو وقيل سكنين بن رزمة بن هاني وقيل ابن صخر وقيل عامر بن عبد الشمس وقيل غير ذلك - راجع التهذيب ويقال كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وكنيته أبو الأسود فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناه أبا هريرة قيل لأجل هرة كان يحمل أولادها، أسلم عام خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أصحاب الصفة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب وعن أبي بكر وعمر والفضل بن عباس وأبي ابن كعب وإسماعيل بن زيد وعائشة ونضرة بن أبي نضرة الغفاري وكعب الأشجبار وعنه ابنه المحرز وابن عباس وابن عمرو وأثلة وجابر ومروان وقديصة بن ذؤيب وسعيد بن المسيب وسلمان الأغر وكبار التابعين من كل البلاد قال البخاري روى =

١٣٤ (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) كتاب الآثار

فكان^١ يكبر كلما سجد وكلمة رفع^٢ . قال محمد: وبه نأخذ وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه .

= عنه نحو من ثمانمائة رجل من أهل العلم أو أكثر من الصحابة والتابعين مات سنة
سبع أو ثمان أو تسع وخمسين في رمضان وهو ابن ثمان وسبعين ودفن بالمدينة
رضي الله عنه - من التهذيب واسباب الغاية بالاختصار .

(١) كذا في جامع المسانيد ونسخة الأستانة وهو الصواب ، وفي بقية الأصول : وكان .
(٢) وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٢٢) عنه عن عثمان بن عبد الله بن
موهب قال صليت خلف أبي هريرة فكان يكبر إذا ركع وإذا سجد وإذا رفع
وأخرج هو أيضا في آثاره عنه عن بلال عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول كبروا كلما ركعتم وقعدتم ورفعتم
رؤوسكم قال وكان يعلينا التشهد كما يعلينا السورة من القرآن وأخرج الحافظ
محمد بن المظفر وابن خسر من طريق أسد بن عمرو عنه نحوه وأخرجه الإمام
محمد في مسنده وبأني بعد في باب التشهد من هذا الكتاب وأخرجه الطبراني في
الأوسط حدثنا أحمد حدثنا أبو سليمان الجوزجاني حدثنا محمد بن اسحاق عن أبي حنيفة
عن بلال عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلينا التشهد والتكبير كما يعلينا السورة من القرآن قال الطبراني لم يروه
عن وهب إلا بلال تفرد به أبو حنيفة وأخرج الترمذي عن قتيبة عن أبي الأحوص
عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود عن عبد الله بن مسعود
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود
وأبو بكر وعمر ، وفي الباب عن أبي هريرة وأنس وابن عمر وأبي مالك الأشعري
وأبي موسى وعمران بن حصين ووائل بن حجر وابن عباس قال أبو عيسى
حديث عبد الله بن مسعود حديث حسن صحيح والعمل عليه عند أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من
التابعين وعليه عامة الفقهاء والعلماء ثم روى من طريق ابن المبارك عن ابن جزيج
عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يكبر وهو يهوى اه (ج ١ ص ٦٤) وأخرج الإمام محمد في موطنه عن =

٧٦- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم قال: لا بأس بالسجود على العمامة. قال محمد: وبه نأخذ لا نرى به بأساً، وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه.

= مالك عن وهب بن كيسان عن جابر انه يعلمهم التكبير في الصلاة امرنا (و في رواية يحيى فكان يأمرنا) ان تكبر كلما خفضنا ورفعنا وروى عن مالك عن الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر كلما خفض وكما رفع فلم تزل تلك صلاته حتى لقي الله عز وجل (وهذا مرسل جيد) وروى عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة ان ابا هريرة كان يصلي بهم فكبر كلما خفض ورفع ثم اذا انصرف قال والله اني لا شبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن مالك عن نعيم المجمر وابي جعفر القاري ان ابا هريرة كان يصلي بهم فكبر كلما خفض ورفع قال ابو جعفر وكان يرفع يديه حين يكبر ويفتح الصلاة قلت وهما ايضا صحيحان (ومر حديث ابي جعفر قبل ذلك في تعليق رفع اليدين من كتاب الحجة) قال محمد السنة ان يكبر الرجل في صلاته كلما خفض وكما رفع واذا انحط للسجود كبر واذا انحط للسجود الثاني كبر - اه (ص ٨٧) .

(١) اى كره ذلك وكلمة «لا بأس» تستعمل للكره ايضا وفي رد المختار وكلمة لا بأس وان كان الغالب استعمالها فيما تركه اولى لئلا يمكنها قد تستعمل في المندوب كما صرح في البحر من الجنائز والجهاد (ج ١ ص ٨٨) وفي الهداية فان سجد على كور عمامته او فاضل ثوبه جاز لان النبي كان يسجد على كور عمامته اه وكور العمامة بفتح الكاف دورها يقال كار العمامة وكورها دارها على رأسه كذا في المغرب وفي كنز الدقائق وكره بأحدهما او بكور العمامة وفي البحر الرائق لحديث الصحيحين كنا نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع احدا ان يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه عليه وذكر البخاري في صحيحه قال الحسن كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة فدل ذلك على الصحة وانما كره لما فيه من ترك نهاية التعظيم وما في التجنيس من التعليل بترك التعظيم راجع اليه والافتراك التعظيم اصلا مبطل للصلاة وقد نبه العلامة ابن امير حاج هنا تنبيهاً حسناً وهو ان صحة السجود على الكور اذا =

١٣٦ (باب اقتتاح الصلاة ورفع الأيدي و السجود على العمامة) كتاب الآثار

== كان السجود على الجبهة او بعضها اما اذا كان على الرأس فقط وسجد عليه ولم تصب جبهته الأرض على القول بتعيينها ولا انفه على القول بعدم تعيينها فان الصلاة لا تصح لعدم السجود على محله و كثير من العوام يتساهل في ذلك و يظن الجواز و ظاهر ان الكراهة تنزيهية لنقل فعله صلى الله عليه وسلم و اصحابه من السجود على العمامة تعليلها للجواز فلم تكن تحريمية وقد اخرج ابوداود عن صالح بن حيوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسجد وقد اعتم على جبهته فحسر عن جبهته ارشادا لما هو الأفضل و الأكمل و لا يخفى ان محل الكراهة عند عدم العذر اما معه فلا اه (ج ١ ص ٣١٩) . قلت روى ابن ابى شيبه في مصنفه (ج ١ ص ١٨١) عن وكيع عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن الأسود انه كان يسجد على كور العمامة وروى عن ابى معاوية عن الأعمش عن مسلم قال رأيت عبد الرحمن بن يزيد يسجد على عمامة غليظة الاكوار قد حالت بين جبهته و بين الأرض و روى عن عباد بن العوم عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب و الحسن انهما كانا لا يريان بأسا بالسجود على كور العمامة وروى عن عبيد الله عن محمد بن راشد عن مكحول انه كان يسجد على كور العمامة فقلت له فقال انى اخاف على بصرى من برد الحصى وروى عن جعفر بن برقان عن الزهرى قال لا بأس بالسجود على كور العمامة وروى عن مروان بن معاوية عن ابى ورقاء قال رأيت ابن ابى اوفى يسجد على كور عمامته وروى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يحب للعتم ان ينحى كور العمامة من جبهته وروى عن وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدى عن ابراهيم قال ابرز جيني احب الى وروى عن ابن سيرين انه كره السجود على العمامة وروى كراهته عن هشام عن ابيه و عمر بن عبد العزيز و جعدة بن هبيرة و روى عن وكيع عن خالد بن ابى كريمة عن محمد بن جحادة عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت انه كان اذا قام الى الصلاة حسر العمامة عن جبهته وروى عن اسرائيل عن عبد الأعلى الثعلبي عن عبد الرحمن بن ابى ليلي عن علي قال اذا صلى احدكم فليحسر العمامة عن جبهته وروى عن ايوب عن نافع كان ابن عمر لا يسجد على كور عمامته وروى عن حماد بن خالد عن معاوية بن صالح عن عياض بن عبد الله القرشي قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يسجد على كور العمامة ==

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٣٧

= فأوى بيده ان ارفع عمامتك فأوى الى جبهته اه (ج ١ ص ١٨١) قال الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٣٨٤) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور عمامته ، قلت روى من حديث ابى هريرة ومن حديث ابن عباس وعبد الله ابن ابى اوفى وجابر وابن عمر اما حديث ابى هريرة فرواه عبد الرزاق في مصنفه ورواه عن مكحول ايضا مرسل من طريق ابن عمر وهو ضعيف وحديث ابن عباس رواه ابو نعيم في الحلية من طريق ابراهيم بن ادهم عن ابيه عن سعيد بن جبير وحديث ابن ابى اوفى رواه الطبراني في معجمه الأوسط عن ابى الورقاء عنه مرفوعا وحديث جابر رواه ابن عدى في الكامل من طريق عمرو بن شمر عن جابر الجعفي وحديث انس رواه ابن ابى حاتم في العلل وقال حديث منكر وحديث ابن عمر رواه ابو القاسم الرازى في فوائده من طريق سويد بن عبد العزيز قال ثم قال البيهقي في المعرفة اما ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور عمامته فلا يثبت منه شيء انتهى قال و اخرج البيهقي في سننه عن هشام عن الحسن قال كانت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجدون و ايديهم في ثيابهم ويسجد الرجل منهم على عمامته اه وذكره البخارى في صحيحه تعليقا فقال وقال الحسن كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة ويدها في كمه اه قال ابن الهمام بعد ما نقل الأحاديث المذكورة وسواها والاتفاق على ان الحائل ليس بمنع من السجود ولم يرد ما نحن فيه الا بكونه متصلا به ويمنع تأثير ذلك في الفساد لوتجرد عن المنقولات فكيف وفيه ما سمعت وان تكلم في بعضها كفى البعض الآخر ولو تم تضعيف كلها كانت حسنة لتعدد الطرق وكثرتها وقد روى من غير الوجوه التي ذكرناها ايضا ويكفي ما نقله الحسن البصرى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه يقوى ظن صحة المرفوعات اذ ليس في معنى الضعيف الباطل في نفس الامر بل ما لم يثبت بالشروط المعتبرة عند اهل الحديث مع تجويز كونه صحيحا في نفس الامر فيجوز ان تقترن قرينة تحقق ذلك وان الراوى الضعيف اجاد في هذا المتن المعين فيحكم به مع ان اعتبار التبعة في الحائل يقتضى عدم اعتباره حائلا فيصير كأنه يسجد بلا حائل ولا يجوز مس المصحف بكمه كما لا يجوز بكفه ولو بسط كفه على نجاسة فسجد عليه لا يجوز في الأصح وان كان المرغيب في صحيح الجواز =

باب الجهر بالقراءة

٧٧ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اخبرنا

= فليس بشيء الخ (ج ١ ص ٢١٥) قلت قول بعضهم جاز وقول بعضهم كره معناه واحد لأن الكراهة التنزيهية اصلها الجواز وليس مقصودهم عدم الكراهة اصلا قال ابو السعود في حاشيته على شرح الكنز وكراهة السجود على كور العمامة تنزيهية (ج ١ ص ١٩١) وفي الدر المختار بهامش رد المختار (ج ١ ص ٥٢٢) (كما يكره تنزيها بكور عمامته) الا لعذر (وان صح) عندنا (بشرط كونه على جبهته) كلها او بعضها كما مر (اما اذا كان) الكور (على رأسه فقط و يسجد عليه مقتصر) اي ولم تصب الأرض جبهته ولا انفه على القول به (لا) يصح لعدم السجود على محله و بشرط طهارة المكان وان يسجد حجم الأرض و الناس عنه غافلون وفي رد المختار (قوله و ان يسجد حجم الأرض) تفسيره ان الساجد لو بالغ لا يتسفل رأسه ابلغ من ذلك فصح على طنفسة و حصير و حنطة و شعير و سرير و عجلة ان كانت على الأرض لا على ظهر حيوان كبساط مشدود بين اشجار ولا على ارزو ذرة الا في جوارق او ثلج ان لم يلبده و كان يغيب فيه وجهه ولا يسجد حجمه او حشيش الا ان وجد حجمه و من هنا يعلم الجواز على الطراحة القطن فان وجد الحجم جاز و الا فلا - بحر اه (ج ١ ص ٥٢٣) وفي مختصر الكرخي و شرحه للقندوري قال (ولا بأس بالسجود على كور عمامته و هو قول أبي حنيفة) وقال الشافعي لا يجزيه لنا ما روى عبد الله بن محيريز عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور العمامة و لأنه حائل لو انفصل عنه لم يمنع فعل السجود فاذا كان متصلا لم يمنع كالحنف وقد ذكر في الآثار لا بأس بالسجود على كور العمامة و روى الحسن عن أبي حنيفة لا يسجد على كور عمامته و ان فعل اجزأه اه (ج ١ ق ١١٢ / ٢) وفي البناية و في المفيد لو يسجد على كور عمامته ذكر هنا انه يجزيه و ذكر محمد في الآثار انه ان وجد صلابة الأرض اجزأه اه (ج ١ ص ٦٥٤) قلت وهذا اللفظ كما ترى ساقط من الأصل هاهنا - والله اعلم .

(١) وفي الدر المختار (و) ادنى (الجهر اسماع غيره و) ادنى (المخافة اسماع نفسه) =

من صلى الى جانب^١ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وحرص^٢ على ان يسمع صوته فلم يسمع غير انه سمعه يقول: رب زدنى علما يرددها مرارا، فظن الرجل انه يقرأ^٣ في طه^٤.

ومن يقر به فلو سمع رجل او رجلا ن فليس بجهر والجهر ان يسمع الكل خلاصة وفي رد المحتار اعلم انهم اختلفوا في حد وجود القراءة على ثلاثة اقوال فشرط الهندوانى والفضلى لوجودها خروج صوت يصل الى اذنه وبه قال الشافعى وشرط بشر المريسى واحمد خروج الصوت من الفم وان لم يصل الى اذنه ولكن بشرط كونه مسموعا في الجملة حتى لو ادنى احد صماخه الى فيه يسمع (كذا) ولم يشترط الكرخى وابو بكر البلخى السماع واكتفيا بتصحيح الحروف واختار شيخ الاسلام وقاضى خان وصاحب المحيط والخلوانى قول الهندوانى كذا في معراج الدراية (الى ان قال) ناقلا عن خير الدين الرملى ان كلاما من قول الهندوانى والكرخى مصححان وان ما قاله الهندوانى اصح وارجح لاعتماد اكثر علمائنا عليه اه الخ فصل القراءة (ج ١ ص ٥٥٧) وان شئت زيادة التحقيق فارجع اليه.

(١) وكان في الاصول: في جانب، والصواب ما في جامع المسانيد: حدثنى من صلى الى جانب، كما هو في غيره من طرق الحديث.

(٢) كذا في الاصول، وفي جامع المسانيد: ومن حرصه.

(٣) وكان في الاصول: يقرأ طه بسقوط «في» منها، والصواب ما في جامع المسانيد: في طه - بزيادة «في» كما في طرق الحديث فيما سواه.

(٤) قلت و اخرج الحديث الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٠) ان رجلا كان يصلى الى جنب ابن مسعود رضى الله عنه فسمعه وهو يقول رب زدنى علما فعلم الرجل انه في «طه» وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١١٧) عن علقمة قال صليت الى جنب عبد الله فما علمته قرأ شيئا حتى سمعته يقول رب زدنى علما فعلبت انه في «طه» رواه الطبرانى في الكبير ورجاله موثقون وعن عبد الله بن زياد قال سمعت قراءة عبد الله في احدى صلاتى النهار رواه الطبرانى في الكبير وله عنه ايضا قمت الى جنب عبد الله في الظهر والعصر فسمعه يقرأ ورجاله ثقات وعن حميد وعثمان البتى قال صليت خلف انس بن مالك الظهر والعصر فسمعناه يقرأ سبح اسم ربك الاعلى رواه =

== الطبراني في الكبير ورجاله موثقون وخرج ابن أبي شيبة في مصنفه في باب قراءة النهار كيف هي (ص ٤٩٥) عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال صليت إلى جنب عبد الله بالنهار فلم أدر أي شيء قرأ حتى انتهى إلى قوله رب زدني علما فظننت أنه يقرأ في «طه» ورواه عن حفص عن الأعمش عن إبراهيم قال حدثني من صلى خلف ابن مسعود فذكر نحوه من حديث وكيع وروى عن جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال صليت إلى جنب عبد الله وهو يصلي في المسجد فما علمت أنه يقرأ حتى سمعته (يقول) رب زدني علما فعلمت أنه يقرأ في سورة طه وروى عن ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي عبيدة في القراءة في صلاة النهار اسمع نفسك وروى عن ابن إدريس عن أشعث (كذا) عن ابن سيرين عن أبي عبيدة وعن ليث عن ابن سابط قال أذن ما تقرأ القرآن أن تسمع أذنيك وروى عن غندر عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عمر أنه رأى رجلا يجهر بالقراءة نهارا فدعاه فقال صلاة النهار لا يجهر فيها فاسر قراءتك وروى عن هشام عن الحسن وعن شريك عن عبد الكريم عن أبي عبيدة صلاة النهار عجماء وصلاة الليل تسمع أذنيك (قلت ورواه عبد الرزاق أيضا عن أبي عبيدة ومجاهد ذكره في نصب الراية وروى عن أزهر عن ابن عون عن ابن عمر بن عبد العزيز صلى بالنهار) فرفع صوته فأرسل إليه سعيد (أي ابن المسيب) افتان أيها الرجل وروى عن وكيع عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال قالوا يا رسول الله ان هاهنا قوما يجهرون بالقراءة بالنهار فقال أرموهم بالبعر (قلت وله شاهد في المرفوع عن أبي أيوب قال قيل يا رسول الله ان هاهنا قوما يجهرون بالقراءة في صلاة النهار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا ترمونهم بالبعر رواه الطبراني في الكبير كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١١٧) قال وفيه الوزاع بن نافع وهو متروك) وروى عن الجريري عن عبد الرحمن بن أبي عاصم عن ابن أبي ليلى قال إذا قرأت فأسمع أذنيك فان القلب عدل بين اللسان والأذن وروى عن مخلد بن يزيد عن ابن جريج عن عطاء عن الحكم الغفاري أنه نهى عن رفع الصوت بالقراءة بالنهار وقال ويرفع بالليل ان شاء الله، قلت وفي فتح القدير وفي البخاري عن سخرية قلنا لخباب بن الأرت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم قلنا بم ==

قال محمد: وهذا في صلاة النهار فلا نرى^١ بأساً أن يقف الرجل على شيء^٢ من القرآن مثل هذا يدعو لنفسه في التطوع فأما في المكتوبة فلا^٣.

== كنتم تعرفون ذلك قال باضطراب لحيته وفي مسلم عن الحذري حزننا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فحزننا قيامه في الركعتين الأولين من الظهر قدر قراءة الم السجدة وحزننا قيامه في الآخرين قدر النصف من ذلك الحديث وفي مسلم أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية الحديث وفي الهداية وفي التطوع بالنهار يخافت وفي الليل يتخير اعتباراً بالفرض في حق المنفرد وهذا لأنه مكمل له فيكون تبعاً قال ابن الهمام هو المقيد لتعيين المخافة على المنفرد في الظهر والعصر والافتقار كان قوله ويخفيها الإمام في الظهر والعصر يعطى أنه لا يتحتم على المنفرد كما قال عصام واستدل عليه بأنه لا يجب السهو بالجهر فيهما على المنفرد والصحيح تعيين المخافة الخ (ج ١ ص ٢٣٠).

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: هذا كله في صلاة النهار ولا نرى.

(٢) وفي الجامع ونسخة الأستانة: على الشيء، وليس بشيء.

(٣) وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الأصل للإمام محمد ص ٤٦ قلت رأيت الرجل يمر بالآية فيها ذكر النار فيقف عندها ويتعوذ بالله ويستغفر الله وذلك في التطوع وهو وحده قال هذا حسن قلت فإن كان اماماً قال أكره له ذلك قلت فإن فعل قال صلاته تامة قلت رأيت الرجل يكون خلف الإمام فيقرأ الإمام بسورة فيها ذكر الجنة أو ذكر النار أو ذكر الموت أينبغي لمن خلفه أن يتعوذ بالله من النار ويسألوا الجنة قال يستمعون وينصتون أحب إلى قلت رأيت الرجل يكون خلف الإمام فيقرأ الإمام من السورة أتكره للرجل أن يقول صدق الله وبلغت رسله قال أحب إلى أن يستمع وينصت قلت فإن فعل هل يقطع ذلك صلاته قال صلاته تامة ولكن أفضل ذلك أن ينصت له وفي الجامع الصغير باب ما يفسد الصلاة وما لا يفسده (ص ١٣) إمام قرأ آية الترغيب أو التهيب قال يستمع من خلفه ويسكت له وقال الإمام السرخسي في مبسوطه قال (وإذا مر المصلي بآية فيها ذكر الجنة فوقف عندها وسأل أو بآية فيها ذكر النار فوقف عندها وتعوذ بالله منها فهو حسن في التطوع إذا كان وحده) الحديث حذيفة رضى الله عنه ==

= انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما مر بآية فيها ذكر الجنة الا وقف وسأل الله الجنة وما مر بآية فيها ذكر النار الا وقف وتعوذ بالله جل وعلى وما مر بآية فيها مثل - الا وقف وتفكر (فاما اذا كان اماما كرهت له ذلك) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعله في المكتوبات والأئمة بعده الى يومنا هذا فكان من جملة المحدثات وربما يمل القوم بما يصنع وذلك مكروه (ولكن لا يفسد صلاته) لأنه يزيد في خشوعه والخشوع زينة الصلاة (وكذلك ان كان خلف الامام فانه يستمع وينصت) لأن القوم بالاستماع امروا وإلى الانصات نذروا وعلى هذا وعدوا الرحمة لقوله تعالى «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون» اهـ (ج ١ ص ١٩٨ ١٩٩) وفي فتح القدير وذلك لأن الله تعالى وعده بالرحمة اذا استمع قال تعالى «فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون» وعده حتم واجابة دعاء المتشاغل عنه به غير مجزوم به وكذا الامام لا يشتغل بغير القراءة سواء ام في الفرض او النفل واما المنفرد ففي الفرض كذلك وفي النفل يسأل الجنة ويتعوذ من النار عند ذكرهما ويتفكر في آية المثل وقد ذكروا فيه حديث حذيفة صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل فما مر بآية فيها ذكر الجنة الا وقف وسأل الله تعالى الجنة وما مر بآية فيها ذكر النار الا وقف وتعوذ من النار وهذا يقتضى ان الامام يفعله في النافلة وهم صرحوا بالمنع الا انهم عللوه بالتطويل على المقتدى فعلى هذا لوام من يعلم منه طلب ذلك يفعله اهـ (ج ١ ص ٣٤١) قلت اما حديث حذيفة فأخرجه الخمسة وحسنه الترمذى قاله الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام في صفة الصلاة (ص ٧٨) قلت ولفظ ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فكان اذا مر بآية رحمة سأل واذا مر بآية عذاب استجار واذا مر بآية فيها تنزيه لله سبح (ص ٩٧) واخرجه ابوداود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن الأعشى عن سعيد بن عبيدة عن المستورد بن الأحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بالليل فكان يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم وكان يقول في سجوده سبحان ربى الأعلى وما أتى بآية رحمة الا وقف فسأل ولا أتى على آية عذاب الا وقف فتعوذ (ص ٥٦) واخرجه البيهقي وقال رواه مسلم في الصحيح عن ابى بكر بن ابى شيبة ومن طريق ابى داود مختصرا - راجع (ج ٢ ص ٣٠٩) وفي الباب عن عائشة الصديقة وعوف بن مالك الأشجعي وابى ليلى اخرجه عنهم البيهقي .

باب التشهد

٧٨ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا بلال^٢ عن وهب بن كيسان^٣ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد والتكبير في الصلاة كما يعلمنا السورة من القرآن^٤.

(١) التشهد قراءة التحيات لاشتغالها على الشهادتين اه مغرب (ج ١ ص ٢٩٣) سميت بذلك للنطق بالشهادة بالوحدانية والرسالة اه شرح مسلم للنووي (ج ١ ص ١٧٣).
(٢) هو بلال بن مرداس الفزاري صرح به الحافظان طلحة بن محمد ومحمد بن المظفر ويقال ابن ابي موسى المصيصي احد الاشراف روى عن انس وشهر بن حوشب وعنه ليث بن ابي سليم وابو حنيفة ذكره ابن حبان في الثقات، روى له الأربعة الا النسائي - راجع التهذيب والخلاصة.

(٣) هو وهب بن كيسان الأسدي ابو نعيم المادوب المعلم المدني المكي مولى آل الزبير روى عن أسماء بنت ابي بكر وابن عباس وابن عمرو وابن الزبير وجابر وأنس وعمر ابن ابي سلمة وابي سعيد الخدري وعبيد بن عمير وعروة وغيرهم وعنه هشام بن عروة وايبوب وعبيد الله بن عمرو وابن اسحاق ومالك والوليد بن كثير وعبد العزيز ابن الماجشون وآخرون من رجال التهذيب، روى له الستة؛ قال العجلي مدني تابعي ثقة، مات سنة سبع، وقيل: تسع وعشرين ومائة - راجع التهذيب والخلاصة.
(٤) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٢) بسنده هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول كبروا كلما ركعتم وقعدتم ورفعتم رؤوسكم قال وكان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن اه وقد مر في تعليق التكبير واخرجه الحافظ طلحة والحافظ محمد بن المظفر من طريق اسد بن عمرو وغيره وابن خسرو من طريق اسد ومحمد والامام محمد في نسخته والامام الحسن بن زياد في آثاره واخرجه الحافظ ابو نعيم من طريق سعيد بن مسروق وزفر ومحمد واسد وابراهيم ابن طهمان قال ورواه الأبيض بن الأغر وحماد بن الامام والقاسم بن معن واسد ابن عمرو ومحمد بن مسروق وعبد الحميد والفضل بن موسى والحسن بن زياد وقال الأبيض بن الأغر عن ابي حنيفة عن بلال ولا اعلم له في روايته متابعا على هذا =

٧٩ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : قلت :
اقول ' بسم الله ' ، قال : قل : التحيات لله ' .

= والمشهور من حديث جابر ما يجانس هذا المعنى حديث محمد بن المنكدر عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وحديث ابي الزبير عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن (الى ان قال) واما حديث ابي الزبير فان حبيب بن الحسن ثنا قال ثنا ابو مسلم الكشي ثنا ابو عاصم عن ايمن بن نابل ثنا ابو الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن قلت ورواه ايضا امامنا الأعظم عن ابي اسحاق عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن اخرجه الحارثي من طريق القاسم بن معن عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٤٧) . قلت و اخرج ابن ابي شيبة عن ابي اسحاق عن الأسود قال رأيت علقمة يتعلم التشهد من عبد الله كما يتعلم السورة من القرآن و اخرج عن شريك عن جامع بن ابي راشد عن ابي وائل عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وروى عن هشيم عن حجاج عن عمير بن سعيد النخعي قال اتيت ابن مسعود مع ابي فعلنا هذا التشهد يعني تشهد عبد الله وروى عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود قال كان عبد الله يعلمنا التشهد في الصلاة كما يعلمنا السورة من القرآن يأخذ علينا الألف والواو وروى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم قال كان يأخذ علينا الواو في التشهد كما تتعلمون السورة من القرآن وروى عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وروى عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد في الصلاة كما يعلم المكتب الصبيان و عن ابي عبد الرحمن السلمي قال كننا نتعلم التشهد كما نتعلم السورة من القرآن - (ج ١ ص ١٩٩) .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد بزيادة (الرحمن الرحيم) وبزيادة (والصلوات) بعد الله ، ولا نصح من حيث الرواية ؛ و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٣) عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة أنه علم رجلا التشهد فجعل =
قال (٣٦)

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى ان يزداد^١ في التشهد ولا ينقص منه حرف^٢ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

٨٠ - محمد قال: اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال كانوا يتشهدون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون في تشهدهم السلام على الله فانصرف النبي^٣ صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأقبل عليهم بوجهه فقال لهم: لا تقولوا السلام على الله ان الله هو السلام ولكن قولوا السلام

== الرجل يقول بسم الله وبالله وجعل علقمة يقول التحيات لله وجعل يقول في آخرها اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وجعل علقمة يقول اشهد ان لا اله الا الله قلت وروى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في التشهد بسم الله وكذلك روى عن عمر وروى عن علي انه كان يقول اذا التشهد بسم الله خير الاسماء اسم الله كل ذلك اخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وروى عن وكيع عن اسحاق بن يحيى عن المسيب بن رافع قال سمع ابن مسعود رجلا يقول في التشهد بسم الله فقال انما يقال هذا على الطعام (ج ١ ص ٢٠٠) قلت ولفظ بسم الله لم يرو في عامة روايات التشهد قال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ٢٨) (ويكره ان يزيد شيئا او يبتدى قبله بشيء) ومراده ما نقل شاذ في اول التشهد باسم الله وبالله او باسم الله خير الاسماء وفي آخره ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فانه لم يشتهر نقل هذه الكلمات وابن مسعود يقول وكان يأخذ علينا بالواو والالف فذلك تنصيص على انه لا تجوز الزيادة عليه بخلاف التطوعات فانها غير محصورة بالنص فجوزنا الزيادة عليه - اه .

(١) كذا في الاصول، وفي جامع المسانيد: انه يزداد، وهو تصحيف .

(٢) كذا في الاصول، وفي جامع المسانيد: حرف واحد .

(٣) كذا في الاصول، وفي جامع المسانيد: رسول الله .

(٤) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٤٤٦): فلما كان ذات يوم بالرفع والنصب بمعنى

كان الزمان ذات يوم اي يوم من الأيام اه .

(٥) كذا في الاصول، وفي جامع المسانيد: فان الله هو السلام لكن .

علينا وعلى عباد الله الصالحين^١ .

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

(١) قلت ولم يخرج أحد من أصحاب المسانيد عن إبراهيم موقوفاً وأخرج النسائي عن حارث بن عطية عن هشام الدستوائي عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال كنا إذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول السلام على الله السلام على جبرئيل السلام على ميكائيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأخرجه عن عبيد الله عن زيد بن أبي أنيسة عن حماد عن إبراهيم عن علقمة بن قيس عن عبد الله قال كنا لا ندرى ما نقول إذا صلينا فعلمنا نبي الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلام فقال لنا قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال عبيد الله (ابن عمر) قال زيد عن حماد عن إبراهيم عن علقمة قال لقد رأيت ابن مسعود يعلننا هؤلاء الكلمات كما يعلن القرآن اهـ (ج ١ ص ١٧٤) وقال ابن الهمام في فتح القدير قال أبو حنيفة رضى الله عنه أخذ حماد بن أبي سليمان يدي وعلني التشهد وقال حماد أخذ إبراهيم يدي وعلني التشهد وقال إبراهيم أخذ علقمة يدي وعلني التشهد وقال علقمة أخذ عبد الله يدي وعلني التشهد وقال عبد الله أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي وعلني التشهد كما يعلن السورة من القرآن وكان يأخذ علينا بالواو والآلف واللام (لم نجد هذه الرواية في مسانيد الإمام وإنما يذكرها الفقهاء في كتبهم منقطعا ولا بد لها من مخرج وإن لم نظفر به) اهـ ج ١ ص ٢٢٢ . قلت ورواه إمامنا الأعظم عن حماد عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنهم كانوا يقولون السلام على الله السلام على جبرئيل السلام على رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ومنه السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى =

== عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٣) واخرجه ايضا عن ابراهيم عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليهم التشهد الحديث وفي آخره وكان يكره ان يزداد فيه حرف او ينقص منه حرف وما رواه الامام عن حماد عن ابى وائل اخرجه الحارثي من طريق الامام زفر والحماني واسد بن عمرو وعبد العزيز بن خالد واسحاق بن يوسف وحسان بن ابراهيم وزاد فيه ميكائيل واخرجه الحافظ محمد بن المظفر والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي من طريقه من طريق الامامين ابى يوسف والحسن بن زياد واخرجه ابن خسرو من طريق ابن المظفر عن الحسن بن زياد عنه واخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في مسنده - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٤٣) واخرجه الحافظ ابو نعيم ايضا في مسنده من طريق زفر وابى يوسف وعبد الله بن بزيع وشعيب بن اسحاق عنه قال ورواه اسد بن عمرو وعبيد الله بن الزبير واسحاق الأزرق اه من نسخته المخطوطة ق ٢٠ ، واخرجه الامام محمد في موطئه وكتاب الحجفة عن محل بن محرز الضبي عن ابى وائل واخرجه في كتاب الحجفة على اهل المدينة عن محمد بن ابان عن حماد وعن ابى معاوية عن الأعمش عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ورواه عن محمد بن ابان بن صالح عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال اخذ علقمة بيدي قال علقمة اخذ ابن مسعود بيدي قال عبد الله اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال اذا جلست في الصلاة فقل التحيات لله - الحديث وحديث ابن مسعود هذا رواه الأئمة الستة وغيرهم فأخرجه البخاري ومسلم من طريق الأعمش عن ابى وائل واخرجه ابو داود من طريق الأعمش عن ابى وائل ومن طريق ابى اسحاق عن ابى الأحوص ومن طريق القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله واخرجه الترمذي من طريق سفيان عن ابى اسحاق عن الأسود قال وفي الباب عن ابن عمر وجابر وابى موسى وعائشة ثم قال حديث ابن مسعود قد روى عنه من غير وجه وهو اصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق ثم اخرج حديث تشهد ابن عباس وقال حسن صحيح غريب وروى ==

بسنده عن خصيف انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ان الناس قد اختلفوا في التشهد فقال عليكم بتشهد ابن مسعود و اخرجه النسائي عن ابى اسحاق عن الأسود و ابى الأحوص و عن حماد وسليمان و منصور و مغيرة و أبى هاشم عن ابى وائل و قال أبو هاشم غريب و اخرجه ابن ماجه عن الأعمش عن ابى وائل و روى عن سفيان عن منصور و الأعمش و حصين و أبى هاشم و حماد عن ابى وائل و عن ابى اسحاق عن الأسود و ابى الأحوص عن عبد الله نحوه و قال البيهقي في سننه الكبير (ج ٢ ص ١٤٠) في تشهد ابن عباس و لاشك في كونه بعد التشهد الذى عليه ابن مسعود و اضربه قال العلامة علاء الدين المارديني في الجوهر النقي عليه قلت لا ادرى من اين له ان تشهد ابن عباس و اقرانه متأخر عن تشهد ابن مسعود و اضربه حتى قطع بذلك و لا يلزم من صغر سنه تأخر تعليمه و سماعه من غيره و لا اعلم احدا من الفقهاء و أهل الأثر رجح رواية صغار الصحابة رضى الله عنهم على رواية كبارهم عند التعارض و ابن عباس كان كثيرا ما يسمع الحديث من غيره من الصحابة فيرسله و ابن مسعود و ان تقدم اسلامه فقد دامت صحبته الى ان قبض النبي صلى الله عليه وسلم و قد اخرج الدارقطني و حسن سنده عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب اخذ بيده فعليه و زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده فعليه التشهد فدل هذا على ان ابن عباس اخذ التشهد من عمر و عمر قديم الصحبة اهـ ، و في نصب الراية (ج ١ ص ٤١٩) و اخرج الطبراني في معجمه عن بشير بن المهاجر عن ابن بريدة عن ابيه قال ما سمعت في التشهد احسن من حديث ابن مسعود و ذلك انه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى و اخرج الطحاوي عن ابن عمر ان ابا بكر عليه الناس و وافق ابن مسعود في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا التشهد جماعة من الصحابة فمنهم معاوية و حديثه عند الطبراني في معجمه اخرجه عن اسمعيل بن عياش عن حريز بن عثمان عن راشد بن سعد عن معاوية بن ابى سفيان انه كان يعلم الناس التشهد و هو على المنبر عن النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله و الصلوات و الطيبات الى آخره سواء و منهم سليمان الفارسي و حديثه عند البزار في مسنده و الطبراني في معجمه ايضا اخرجاه عن سلبة بن صلت عن عمر بن يزيد الأزدي عن ابى راشد قال =

(٣٧)

== سألت سلمان الفارسي عن التشهد فقال اعلمكم كما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله و الصلوات و الطيبات الى آخره سواء و منهم عائشة و حديثها عند البيهقي في سننه عن القاسم عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله الى آخره قال النووي في الخلاصة منده جيد و فيه فائدة حسنة و هي ان تشهد عليه السلام تشهدنا انتهى قلت و منهم ابو سعيد الخدري حديثه عند الطحاوي (ج ١ ص ١٥٦) قال كنا نتعلم التشهد كما نتعلم السورة من القرآن ثم ذكر مثل تشهد ابن مسعود سواء و منهم جابر عند الطحاوي الا في لفظين من اوله بسم الله و بالله و من آخره بعد عبده و رسوله و أسأل الله الجنة و اعوذ بالله من النار و في بعض طرق حديث ابن مسعود ثم ليتخير احدكم من الدعاء اعجبه اليه فيدعو به فهذا الذي اختاره جابر في آخره قلت الشهادات هاهنا عديدة رويت عن جمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها اربعة و عشرون صحابيا فأياها شهدت بها في الصلاة جاز قال النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على جواز كلها و اختلفوا في الأفضل منها فذهب الشافعي و بعض اصحاب مالك ان تشهد ابن عباس افضل لزيادة لفظة المباركات فيه و هي موافقة لقول الله عز و جل تحية من عند الله مباركة طيبة لأنه اكده بقوله يعلينا التشهد كما يعلينا السورة من القرآن و قال ابو حنيفة و احمد و جمهور الفقهاء و اهل الحديث تشهد ابن مسعود افضل لأنه عند المحدثين اشد صحة و ان كان الجميع صحيحا و قال مالك تشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الموقوف عليه افضل لأنه عليه الناس على المنبر و لم ينازعه احد فدل على تفضيله و هو التحيات لله الزاكيات لله الطيبات لله الصلوات لله سلام عليك ايها النبي الى آخره و اختلفوا في التشهد هل هو واجب ام سنة فقال الشافعي و طائفة التشهد الأول سنة و الآخر واجب و قال جمهور المحدثين هما واجبان قال احمد الأول واجب و الثاني فرض و قال ابو حنيفة و مالك و جمهور الفقهاء هما سنتان و عن مالك رواية بوجوب الأخير و قد وافق من لم يوجب التشهد على وجوب القعود بقدره في آخر الصلاة اه (ج ١ ص ١٧٣) قلت اما عند ابى حنيفة فهو واجب عملا سنة اعتقادا اذا معنى السنة عنده لأن الوجوب عنده منزلة بين الفرض و السنة و هو داخل في السنة لأنه ثبت بالسنة بدليل ظني قال في الدر المختار (و يقرأ ==

= تشهد ابن مسعود (وجوبا كما بحثه في البحر) لكن كلام غيره يفيد نذبه و جزم شيخ الإسلام الجديان الخلاف في الأفضلية ونحوه في مجمع الانهر اه وفي رد المحتار (قوله كما بحثه في البحر) حيث قال ثم وقع لبعض الشارحين انه قال والاخذ بتشهد ابن مسعود اولى فيفيد ان الخلاف في الأولوية والظاهر خلافه لأنهم جعلوا التشهد واجبا وعينوه في تشهد ابن مسعود فكان واجبا ولهذا قال في السراج ويكره ان يزيد في التشهد حرفا او يبتدئ بحرف قبل حرف قال ابو حنيفة ولو نقص من تشهده او زاد فيه كان مكروها لأن اذكار الصلاة محصورة فلا يزداد عليها اه والكراهة عند الاطلاق للتحريم (قوله و جزم الخ) وكذا جزم به في النهر والخير الرمل في حواشي البحر حيث قال اقول الظاهر ان الخلاف في الأولوية ومعنى قولهم التشهد واجب اي التشهد المروى على الاختلاف لا واحد بعينه وقواعدنا تقتضيه ثم رأيت في النهر قريبا مما قلته وعليه فالكراهة السابقة تنزيهية اه اقول ويؤيد ما في الحلية حيث ذكر الفاظ التشهد المروية عن ابن مسعود ثم قال واعلم ان التشهد اسم لمجموع هذه الكلمات المذكورة وكذا لما ورد من نظائرها سمي به لاشتماله على الشهادتين الخ (ج ١ ص ٥٣١) اه ثم اعلم ان التشهد ليس بحكاية لما جرى بينه تعالى وبين نبيه عليه الصلاة والسلام من الخطاب والكلام بل هو انشاء الكلام يناجي العبد به ربه قال في الدر المختار (ويقصد بألفاظ التشهد) معانيها مرادة له على وجه (الانشاء) كأنه يحكي الله تعالى ويسلم على نبيه وعلى نفسه وأوليائه (لا الاخبار) عن ذلك ذكره في المجتبى و ظاهره ان ضمير علينا للحاضرين لا حكاية سلام لله تعالى وكان عليه الصلاة والسلام يقول فيه انى رسول الله اه وقال في رد المحتار في شرح قوله لا الاخبار عن ذلك انى لا يقصد الاخبار والحكاية عما وقع في المعراج منه صلى الله عليه وسلم ومن ربه سبحانه ومن الملائكة عليهم السلام و تمام بيان القصة مع شرح الفاظ التشهد في الامداد فراجع اه (ج ١ ص ٥٣٢) قلت ومعنى التشهد و شرح الفاظه فالتحيات جمع تحية من حيا فلان فلانا اذا دعا له عند ملاقاته كقولهم حياك الله اى ابقاك والمراد هنا عز الالفاظ التى تدل على الملك والعظمة وكل عبادة قولية لله تعالى والمراد بالصلوات هنا العبادات البدنية ونحوها والطيبات العبادات المالية =

باب

باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم

٨١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا ابو سفيان ^١ عن عبد الله

== الله تعالى وهي الصادرة منه ليلة الاسراء فلما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
بالهام من الله سبحانه رد الله عليه وحياء بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته فقابل التحيات بالسلام الذي هو تحية الاسلام وقابل الصلوات بالرحمة
التي هي بمعناها وقابل الطيبات بالبركات المناسبة لئلا تكونها النمو والكثرة فلما
افاض الله سبحانه وتعالى بانعامه على النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاثة مقابل الثلاثة
والنبي اكرم خلق الله وأجودهم عطف باحسانه من ذلك الفيض لاختوانه الأنبياء
والملائكة وصالحى المؤمنين من الانس والجن فقال السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فعمهم به كما قال صلى الله عليه وسلم انكم اذا قتلتموها اصابكم كل عبد
صالح فى السماء والأرض وليس اشرف من العبودية فى صفات المخلوقين وهي
الرضا بما يفرل الرب والعبادة ما يرضيه والعبودية اقوى من العبادة لبقائها فى العقبي
بخلاف العبادة والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فلما ان قال ذلك
صلى الله عليه وسلم احسانا منه شهد اهل المللكوت الأعلى والسموات وجبريل
بوحى والهام بأن قال كل منهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اى اعلم وايقن وجمع بين اشرف اسمائه وبين اشرف وصف للخالق
وارقى وصف مستازم للنسوة لمقام الجمع فيقصد المصلى انشاء هذه الالفاظ مرادة له
قاصدا معناها الموضوعه له من عنده كأنه يحى الله سبحانه وتعالى ويسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى نفسه وأولياء الله تعالى خلافا لما قاله بعضهم انه حكاية
سلام الله لا ابتداء سلام من المصلى كذا فى مراقى الفلاح (ص ٥٩) واما قوله ان
الله هو السلام فمعناه ان السلام اسم من اسماء الله تعالى ومعناه السلام من النقائص
وسمات الحدوث ومن الشريك والند وقيل المسلم اولياؤه وقيل المسلم عليهم وقيل
غير ذلك قاله الامام النووى فى شرح مسلم (ج ٤ ص ١١٦ طبع مصر) .

(١) هو طريف بن شهاب وقيل ابن سعد وقيل ابن سفيان ابو سفيان الاشلى ويقال
الاعسم العطاردى السعدى من رجال التهذيب روى له الترمذى وابن ماجه روى ==

ابن يزيد^١ عن أبيه قال: صلى خلف امام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم،
 = عن أبي نضرة العبدى وعبد الله بن الحارث البصرى والحسن وثمالة بن عبد الله
 ابن انس وعنه الثورى وشريك وعلى بن مسهر وابو معاوية ومحمد بن فضيل
 وعبد الرحمن بن محمد المحاربى وغيرهم ضعفوه فى الحديث - راجع تهذيب التهذيب
 (ج ٥ ص ١١) قلت و تابعه قيس بن عباية وقال ابن عبد الله بن مغفل كما هو
 عند الترمذى فى جامعه وابن ماجه قلت وقد مر قبل فى ابتداء الكتاب .

(١) كذا فى الأصول ، والصواب: يزيد بن عبد الله عن أبيه كما أخرجه الحارثى عن
 الامام محمد فى مسنده ويزيد لم يسمه اكثرهم بل قالوا عن ابن عبد الله وعبد الله
 هو ابن مغفل بمعجمة وفاء كمعظم ابن عبد نهم بن عفيف بن اسحم المزنى ابو زياد
 ويقال ابو سعيد ويقال ابو عبد الرحمن صحابى ابن صحابى سكن المدينة ثم تحول
 الى البصرة بايع تحت الشجرة هو اول من دخل تستر حين فتحت وكان من نقباء
 الصحابة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعثمان وعنه حميد بن
 هلال وثابت البناتى ومطرف بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير وابن له يقال
 اسمه بريد وغيرهم وسمى ابنه ابو حنيفة فى رايته يزيد مات سنة ٥٧ وقيل ٦٠ وقيل
 ٦١ وقيل ٦٢ احد العشرة الذين بعثهم عمر الى البصرة يفقهون الناس - من التهذيب
 وغيره وفى الاثار يزيد غير منسوب وعنه ابنه عبد الله كذا وقع وهو مقلوب
 والصواب ما وقع فى مسند ابى حنيفة للحارثى عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن
 أبيه وقد اخرج الترمذى الحديث من رواية ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه ولم
 يسمه وكذا أخرجه غيره وورد مسمى فى مسند ابى محمد الحارثى اه قلت وقال
 البخارى فى تاريخه الكبير (ج ٤ ق ٢ ص ٤٤١) ابن عبد الله بن مغفل المزنى
 البصرى قاله لى ابو حفص عمرو بن على قال نا يحيى بن سعيد سمع عثمان بن غياث
 سمع ابا نعامة عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وخلف ابى بكر وعمر فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
 وقال لى محمد نا عبد الله عن قيس بن عباية الزمانى سمع عبد الله وقال لى محمد بن
 المثنى نا عبد الوهاب سمع ابا نعامة عن قيس بن عباد عن عبد الله بمثله وقال محمد
 ابن يوسف نا سفيان نا خالد عن ابى نعامة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 و ابى بكر وعمر والاول اصح - ه .

فلما انصرف قال له : يا عبد الله ^١ اغن عنى ^٢ كلماتك ^٣ هذه فانى قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابى بكر وخلف عمر وخلف عثمان ولم اسمعها منهم ^٤ .

(١) كذا فى الأصول ، وكان فى النسخة المطبوعة : يا ابا عبد الله وليس بصواب .
(٢) وكان فى الأصول : اغن عن ، والصواب : عنى كما هو عند ابن خسر وفى رواية الامام محمد وغيره وكذا فى آثار الامام ابى يوسف وعند ابن خسر وفى طريق الحسن بن زياد ومحمد بن الحسن وشعيب بن اسحاق والحامى عنه اغن عنى كلمتك هذه ، وكذلك عند الحارثى من طريق المقرئ ومن طريق حمزة الزيات عنه اغن عنى هذه التى اراك ان تجهر بها وعند الحارثى من طريق يونس بن بكير عنه احبس عنا نعمتك وعند ابى نعيم من طريق الحسن بن عياش عنه اعزب عنى كلمتك واغن امر من الاغناء من باب الافعال اصله الغناء بالفتح والمد معناه الاجزاء والكفاية يقال غنيت عنك مغنى فلان ومغناؤه اذا اجزأت عنه ونبت منابه وكفيت كفايته ويقال اغن عنى كذا أى نجه عنى وبعده وعليه حديث عثمان رضى الله عنه فى صحيفة الصدقة التى بعثها على رضى الله عنه على يد محمد بن الحنفية اغنها عنا وهوى الحقيقة من باب القلب كقولهم عرض الدابة على الماء - من المغرب (ج ٢ ص ٨١) وفى مجمع بحار الانوار (ج ٣ ص ٤٢) وفى ح عثمان بعث اليه على بصحيفة فقال للرسول اغنها عنى أى اصرفها وكفها ككسر امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أى يكفه ويكفيه من اغن عنى شرك أى اصرفه وكفه ومنه ان يغنوا عنك من الله شيئاً ارسل صحيفة فيها احكام الصدقة فردها عثمان لانه كان عنده ذلك العلم فلم يكن محتاجا اليها - الخ .

(٣) كذا فى الأصول كلماتك بالجمع وكذا فى آثار الامام ابى يوسف وفيما سواهما من مسانيد الامام من طريق الامام محمد وغيره من طرق مختلفة كلمتك بالافراد ولعله هو الصواب .

(٤) قلت واخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٢٢) عن الامام عن يزيد بن عبد الله ابن مغفل عن ابيه واخرجه الحارثى وابن خسر والحافظ طلحة بن محمد والحافظ =

== محمد بن المظفر والامام الحسن بن زياد والامام محمد في نسخته ايضا رواه الحارثي
من طريق يونس بن بكير و محمد بن الحسن و زفر و اسحاق بن يوسف الأزرق
والحسن بن زياد و ابي يوسف و أسد بن عمرو و محمد بن عبد الله المسروقي عن
الامام عن ابي سفيان عن عبد الله بن يزيد بن مغفل عن ابيه قال و روت جماعة
عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن ابيه و هو الصواب
لأن هذا الخبر مشهور عن عبد الله بن مغفل و روت جماعة عن الجريري سعيد بن
اياس عن قيس بن عباية عن ابن لعبد الله بن مغفل عن ابيه، ثم اخرج بسنده عن ابي
يحيى الخاني عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن ابيه انه
صلى خلف امام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فناداه يا عبد الله اني صليت خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابي بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم فلم اسمع
احدا منهم يجهر بها ثم اسند عن جعفر بن عون و يحيى بن نصر بن حاجب و منذر
ابن محمد عن ابيه عن عمه عن ابيه (سعيد بن ابي الجهم) و ايوب بن هاني و زياد
عن ابيه و المقرئ كلهم عن ابي حنيفة بسنده المار و قال روى كل واحد منهم
مثله ثم ساق سنده الى زفر عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن رجل سماء عن ابيه
انه صلى خلف امام فذكر مثله إلا انه لم يذكر عثمان ثم روى بسنده عن عبد العزيز
ابن خالد عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن عبد الله بن يزيد بن مغفل عن ابيه انه
صلى خلف امام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلما انصرف قال له يا عبد الله اغن
عني كلمتك هذه فاني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم و خلف ابي بكر
و عمر و عثمان رضى الله عنهم فلم اسمعها منهم اه و قال ابن خسرو بعد ما رواه
عن الفريقين و الصواب يزيد بن عبد الله بن مغفل و اخرجه الحافظ ابو نعيم بسنده
عن الحسن بن عياش عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن عبد الله بن مغفل (كذا)
عن ابيه صلى خلف رجل فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلما انصرف قال اعرب
عني كلمتك فاني قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابي بكر و عمر فلم
اسمعها منهم ثم روى عن زفر و جعفر بن عون و يونس بن بكير عن ابي حنيفة عن
يزيد بن عبد الله بن مغفل عن ابيه قال صلى خلف امام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم
فقال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم و ابي بكر و عمر فلم اسمعها من احد ==

= منهم قال رواه الحسن بن الفرات وسعيد بن أبي الجهم وإسحاق الأزرق و أبو يوسف وأسد بن عمرو ومحمد بن مسروق وأه وأخرجه الطبراني في معجمه عن أبي سفيان عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال صليت خلف إمام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلما فرغ من صلاته قالت ما هذا غيب عنا هذه التي أراك تجهر بها فاني قد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر فلم يجهروا بها أه ذكره في نصب الراية وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي نعام قيس بن عباية عن ابن عبد الله بن مغفل قال سمعت أبي وأنا أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال أي بني أياك والحدث قال ولم أرا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابغض إليه الحدث في الاسلام يعي منه قال وصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر ومع عثمان فلم أسمع أحدا منهم يقولها فلا تقلها انت اذا صليت فقل الحمد لله رب العالمين قال الترمذي حديث حسن والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق لا يرون الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ويقولها في نفسه أه وفي نصب الراية (ج ١ ص ٣٣٢) قال النووي في الخلاصة وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث وانكروا على الترمذي تحسينه كابن خزيمة وابن عبد البر والخطيب وقالوا ان مداره عن ابن عبد الله بن مغفل وهو مجهول انتهى (قال) ورواه أحمد في مسنده من حديث أبي نعام عن بني عبد الله بن مغفل قالوا كان أبونا اذا سمع أحدا منا يقول بسم الله الرحمن الرحيم يقول أي بني صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم أسمع أحدا منهم يقول بسم الله الرحمن الرحيم انتهى وروى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن بريدة عن ابن عبد الله عن أبيه مثله ثم أخرجه عن أبي سفيان طريف ابن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال صليت - الحديث (وقد مر فوق) قال فهو لاء ثلاثة رووا هذا الحديث عن ابن عبد الله عن أبيه وهم أبو نعام الحنفي قيس بن عباية وقد وثقه ابن معين وغيره وقال ابن عبد البر هو ثقة عند جميعهم وقال الخطيب لا أعلم أحدا رماه ببدعة في دينه ولا كذب =

== في روايته وعبد الله بن بريدة وهو أشهر من أن يثنى عليه وأبوسفیان السعدي وهو وإن تكلم فيه ولاكنه يعتبر به ما تابعه عليه غيره من الثقات وهو الذي سمي ابن عبد الله يزيد كما هو عند الطبراني فقط (قلت وكما مر هو عن إمامنا الأعظم أيضا) فقد ارتفعت الجهالة عن عبد الله بن مغفل برواية هؤلاء الثلاثة عنه وقد تقدم في مسند الإمام أحمد عن أبي نعامة عن بني عبد الله بن مغفل وبنوه الذي يروى عنهم يزيد وزيد ومحمد والنسائي وابن حبان وغيرهما يحتجون بمثل هؤلاء مع أنهم ليسوا مشهورين بالرواية ولم يرو واحد منهم حديثا منكرا ليس له شاهد ولا متابع حتى يجرح بسببه وإنما روي ما رواه غيرهم من الثقات وأما يزيد فهو الذي سمي في هذا الحديث وأما محمد فروى له الطبراني عن أبيه مرفوعا لا تحذفوا فإنه لا يصاد به صيد ولا يتكلم العدو ولاكنه يكسر السن ويفتح العين - انتهى (قال) وبالجملة فهذا حديث صريح في عدم الجهر بالتسمية وهو وإن لم يكن من أقسام الصحيح فلا ينزل عن درجة الحسن وقد حسنه الترمذي والحديث الحسن يحتاج به لا سيما إذا تعددت شواهده وكثرت متابعاته والذين تكلموا فيه وتركوا الاحتجاج به للجهالة ابن عبد الله بن مغفل قد احتجوا في هذه المسألة بما هو أضعف منه بل احتج الخطيب بما يعلم هو أنه موضوع ولم يحسن البيهقي في تضعيف هذا الحديث إذ قال بعد أن رواه في كتاب المعرفة من حديث أبي نعامة بسنده المتقدم ومتن المتن هذا حديث تفرد به قيس بن عباية أبو نعامة وابن عبد الله بن مغفل لم يحتج بهما صاحبا الصحيح فقوله تفرد به أبو نعامة ليس بصحيح فقد تابعه عبد الله بن بريدة وأبو سفیان كما قدمناه وقوله وأبو نعامة وابن عبد الله بن مغفل لم يحتج بهما صاحبا الصحيح ليس هذا لازما في صحة الإسناد ولئن سلمنا فقد قلنا أنه حسن والحسن يحتاج به وهذا الحديث مما يدل على ترك الجهر عندهم كان ميراثا عن نبيهم صلى الله عليه وسلم يتوارثه خلفهم عن سلفهم وهذا وحده كاف في المسألة لأن الصلوات الجهرية دائمة صباحا ومساء فلو كان عليه الصلاة والسلام يجهر بها دائما لما وقع فيه اختلاف ولا اشتباه ولكن معلوما بالاضطرار ولما قال انس لم يجهر بها عليه الصلاة والسلام ولا خلفاؤه الراشدون ولا قال عبد الله بن مغفل ذلك أيضا =

وسماه حدثنا ولما استمر عمل أهل المدينة في محراب النبي صلى الله عليه وسلم ومقامه على ترك الجهر بتوارثه آخرهم عن أولهم وذلك جار عندهم مجرى الصاع والمد بل ابلغ من ذلك لاشتراك جميع المسلمين في الصلاة ولأن الصلاة تتكرر كل يوم وليلة وكل من إنسان لا يحتاج إلى صاع ولا مد ومن يحتاجه يمكث مدة لا يحتاج إليه ولا يظن عاقل أن أكابر الصحابة والتابعين وأكثر أهل العلم كانوا يواظبون على خلاف ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله - انتهى ما قاله الزيلعي في نصب الراية في حديث عبد الله بن مغفل (ج ١ ص ٣٣٤) قلت وروى إمامنا الأعظم عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفي ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه أبو محمد الحارثي في مسنده عن القاسم بن معن عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٤٧ - ٣٩٣) وروى أيضا عن حماد عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الحارثي عنه والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري من طريق أبي حذيفة إسحاق بن بشر القرشي البخاري عنه وأخرجه الأشناني وابن خسر ومن طريقه من طريق يحيى بن إيمان عنه عن رجل عن أنس بن مالك - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢١ - ٣٢٢) قلت وحديث أنس هذا أخرجه الشيخان وغيرهما من الأئمة قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٣٢٩) وحجة الخصوم المانعين من الجهر بالبسملة في الصلاة أحاديث أقواها حديث أنس رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفي لفظ لمسلم فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ولا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها انتهى ورواه النسائي في سننه وأحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والدارقطني في سننه وقالوا فيه وكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وزاد ابن حبان ويجهرون بالحمد لله رب العالمين وفي لفظ لابن حبان والنسائي أيضا لم أسمع أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وفي لفظ لأبي يعلى الموصلي في مسنده فكانوا يفتتحون القراءة فيما يجهر به بالحمد لله =

رب العالمين وفي لفظ الطبراني في معجمه وابي نعيم في الحلية وابن خزيمة في مختصر المختصر والطحاوي في شرح الآثار فكانوا يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيحين اه ثم ذكر طرق الحديث دون ذلك في الصحة وما لا يحتج به ثم ذكر احاديث صحيحة تدل على ان البسملة ليست بآية من السورة فلا يجهر بها منها حديث ابي سعيد بن المعلى رواه البخاري في فضيلة ام القرآن ومنها حديث ام المؤمنين عائشة الصديقة كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين اخرجه مسلم ومنها حديث ابي هريرة اخرجه اصحاب السنن الاربعة في فضيلة سورة «تبارك الذي بيده الملك» ذكرهما بالتفصيل وفصل المسألة بما لا مزيد عليه لا يسهه هذا المختصر ذكر ما يحتج به الأئمة لمذاهبهم وبين علل الأحاديث مفصلة وأوفى حتمها فعليك به وذكر ما ذكره الخصوم من احاديث الجهر بالبسملة ثم بين عللها وضعفها بالحجج الواضحة (الى ان قال) ويكفي في تضعيف احاديث الجهر اعراض اصحاب الجوامع الصحيحة والسنن المعروفة المعتمد عليها في حجج العلم ومسائل الدين فالبخاري مع شدة تعصبه وفرط تحمله على مذهب ابي حنيفة لم يودع صحيحه منها حديثا واحدا ولا كذلك مسلم فانها لم يذكرها في هذا الباب الا حديث انس الدال على الاخفاء الخ (ج ١ ص ٣٥٥) راجعه فانه يشفي الغليل ويروى الغليل قلت واما مذاهب العلماء في البسملة في انها من القرآن ام لا وهي آية مستقلة او جزء آية او هي جزء كل سورة فقال الحافظ الزيلعي في (ص ٣٢٧) والمذاهب في كونها من القرآن ثلاثة طرفان ووسط فالطرف الأول قول من يقول انها ليست من القرآن الا في سورة النمل كما قاله مالك وطائفة من الحنفية وقاله بعض اصحاب احمد مدعى انه مذهبهم او ناقلا لذلك رواية عنه والطرف الثاني المقابل له قول من يقول انها آية من كل سورة او بعض آية كما هو المشهور عن الشافعي ومن وافقه فقد نقل عن الشافعي انها ليست من اوائل السور غير الفاتحة وانما يستفتح بها في السور تبركا بها والقول الوسط انها من القرآن حيث كتبت و انها مع ذلك ليست من السور بل كتبت آية في كل سورة وكذلك تتلى آية مفردة في اول كل سورة (الى ان قال) وذكر ابو بكر الرازي انه =

مقتضى مذهب أبي حنيفة وهذا قول المحققين من أهل العلم فإن في هذا القول الجمع بين الأدلة وكتابتها سطرا مفصلا عن السورة يؤيد ذلك وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين (إلى أن قال) وحيثما لا أقوال في قراءتها في الصلاة أيضا ثلاثة أحدها أنها واجبة وجوب الفاتحة كذهب الشافعي وإحدى الروايتين عن أحمد وطائفة من أهل الحديث بناء على أنها من الفاتحة والثاني أنها مكروهة سرا وجهرا وهو المشهور عن مالك والثالث أنها جائزة بل مستحبة وهو مذهب أبي حنيفة والمشهور عن أحمد وأكثر أهل الحديث ثم مع قراءتها هل يسن الجهر بها أولا فيه ثلاثة أقوال أحدها يسن الجهر وبه قال الشافعي ومن وافقه والثاني لا يسن وبه قال أبو حنيفة وجهور أهل الحديث والرأي وفقهاء الأمصار وجماعة من أصحاب الشافعي وقيل يخير بينهما وهو قول إسحاق بن راهوية وابن حزم وكان بعض العلماء يقول بالجهر سدا للذريعة الخ قلت وأما ما قاله أبو بكر الرازي بأنها آية من القرآن أنزلت للفصل فانفرد به من بين أئمتنا الحنفية ولم يقل به أحد قبله وإن اتبعه الفقهاء من مذهبنا بعده حتى أدرجوه في المتون كأنه مذهبنا ويرده نص الإمام وأصحابه بأنها لا تجزئ من أداء فرض القراءة وهذا دليل واضح بأنها ليست بآية تامة من القرآن بل هي جزء منها يؤيده قول الشعبي وأبي مالك وقنادة وثابت بن عمار كما أخرجه أبو داود في سننه تعليقا وبسنده في مراسيله ابن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل وهذا تفسير قول ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم (ج ١ ص ١٢٢) وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي قال كان أهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكاتب النبي صلى الله عليه وسلم أول ما كتب باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجريها ومرساها فكاتب باسم الله ثم نزلت ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكاتب بسم الله الرحمن ثم أنزلت الآية التي في طس أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم فكاتب بسم الله الرحمن الرحيم وأخرج أبو عبيد في فضائله عن الحارث العكلي =

= قال قال لى الشعبي كيف كان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليكم قلت باسمك اللهم فقال ذلك الكتاب الاول كتب النبي صلى الله عليه وسلم باسمك اللهم فجرت بذلك ما شاء الله ان تجرى ثم نزلت بسم الله مجريها ومرساها فكتب بسم الله فجرت بذلك ما شاء الله ان تجرى ثم نزلت قل ادعوا الله وادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن فجرت بذلك ما شاء الله ان تجرى ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بذلك اه من الدر المنثور (ج ٥ ص ١٠٦) وهذا ادل دليل على انها نزلت في النمل فحسب ثم استعملت للفصل ولكل ما يتبدأ به تبركا و اى حاجة الى تكرار النزول نزلت مرة واستعملت في مواقع الاستبراك على ان القرآن قطعى الثبوت لا يثبت باختبار الأحاد ولو ثبت نزولها بالتواتر لكان الانكار منه كفرا ولما اختلف فيه ولما انكر امام دار الهجرة من انها آية تامة قال الامام الطحاوى في شرح الآثار (ج ١ ص ١٢٠) قال ابو جعفر فلما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ذكرنا بعده ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ثبت انها ليست من القرآن ولو كانت من القرآن لوجب ان يجهر بها كما يجهر بالقرآن سواها الا ترى ان بسم الله الرحمن الرحيم التى فى النمل تجهر بها كما يجهر بغيرها من القرآن لانها من القرآن فلما ثبت ان التى قبل فاتحة الكتاب يخافت بها ويجهر بها سواها من القرآن ثبت انها ليست من القرآن وثبت ان يخافت بها ويسر كما يسر التعوذ والافتتاح وما اشبهها وقد رأيناها ايضا مكتوبة فى فوائح السور فى المصحف فى فاتحة الكتاب وفى غيرها وكانت فى غير فاتحة الكتاب ليست بآية ثبت ايضا انها فى فاتحة الكتاب ليست بآية وهذا الذى ثبتنا من نفي بسم الله الرحمن الرحيم ان تكون من فاتحة الكتاب ومن نفي الجهر بها فى الصلاة قول ابى حذيفة و ابى يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى وقال الامام القدورى فى شرح مختصر الامام الكرخى (ج ١ ق ٨٨) فكان ابو الحسن (اى الكرخى) يقول لا اعرف هذه المسألة بعينها عن متقدمى اصحابنا فأمرهم باخفائها دليل على انها ليست من السورة لامتناع ان يجهر ببعض السورة دون بعض وذكر ابن شجاع انها ليست من اوائل السور ولم يصفه الى احد بعينه وقال الاوزاعى ما انزل فى القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الا فى النمل (الى ان قال) =

٨٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : قال ابن مسعود^١ رضى الله عنه في الرجل يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم انها اعرائية وكان لا يجهر بها هو ولا احد من اصحابه^٢ . قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

== لنا ان اثباتها من السورة لا يجوز الا بنقل متواتر ثبت القرآن بمثله ولو ثبت ذلك لوقع لنا به العلم فللم يقع به العلم دل على ان الفعل لم يوجد (الى ان قال) وقيد كان ابويكر الرازى يقول انها آية بين كل سورتين للفصل ليست من واحدة منهما لأن ما بين الدفتين قرآن وهذا قول يخالف الاجماع كما ان قول من قال : انها من كل سورة يخالف اجماع من تقدم ولأنه لم ينقل احد انها من جميع السور فكذلك لم يقل احد من السلف بهذا القول قال : والسنة فيها الإخفاء وهو قول على وعبد الله بن مسعود وابن المغفل رضى الله عنهم وقال ابن عباس الجهر بها قراءة الأعراب وقال ابراهيم كان عمر رضى الله عنه يقرأ بسم الله في نفسه ثم يجهر بفاتحة الكتاب ومثله عن عمار وابن الزبير رضى الله عنهم وقال النخعى الجهر بها بدعة وقال الشافعى يجهر بها ثم احتج للإخفاء بها بمجيج حسان قوية مر أكثرها لا حاجة بنا لتكرارها وقد ذكرناها عن نصب الراية وغيره والله اعلم .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢١) عبد الله بن مسعود .
(٢) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٢) وقال : قال ابو حنيفة بلغنى عن ابن مسعود رضى الله عنه ان الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم اعرائية^١ و اخرج ابن ابى شيبه في مصنفه (ج ١ ص ٥٤٨) والامام احمد والطحاوى كما في نصب الراية والبخارى كما في مجمع الزوائد عن ابن عباس قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قراءة الأعراب وروى الاثرم باسناد ثابت عن عكرمة تلميذ ابن عباس قال انا اعرابى انب جهرت ببسم الله الرحمن الرحيم قاله الزيلعى في نصب الراية (ج ١ ص ٣٤٨) قلت : ومعنى اعرائية وقراءة الأعراب انه يجهر بها من ==

٨٣- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اربع يخافت بهن الامام: سبحانك اللهم وبحمدك والتعوذ من الشيطان وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين'. قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه.

= لا يعرف حدود الله بسبب جهله لأن الأعراب لا يتعلمون ولا يكون عندهم من يعلمهم فهم بسبب جهلهم لا يميزون بين الحق والباطل والله اعلم، و اخرج الامام ابو بكر الرازى عن الكرخى عن الحضرمى عن محمد بن الملاء عن معاوية ابن هشام عن محمد بن جابر عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله قال ما جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة مكتوبة ببسم الله الرحمن الرحيم ولا ابو بكر ولا عمر اه (ج ١ ص ١٦) و اخرج ابن ابى شيبه (ج ١ ص ٥٤٨ و ٥٤٩) فى باب من كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عن ابى وائل عن عبد الله انه كان يخفى بسم الله الرحمن الرحيم والاستعاذة وربنا لك الحمد و روى عن عاصم عن زر عن عبد الله انه كان يفتتح القراءة بالحمد لله رب العالمين و روى عن حماد عن ابراهيم عن الأسود قال صليت خلف عمر سبعين صلاة فلم يجهر فيها ببسم الله الرحمن الرحيم و روى عن ثوير عن ابيه ان عليا كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و روى عن شاذان عن شريك عن ابى اسحاق ان عليا و عمارا كانا لا يجهران ببسم الله الرحمن الرحيم و روى عن حميد عن انس انه كان يستفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين و روى عن حماد بن سلمة عن عاصم عن ابى وائل و عن يونس عن الحسن نحوه و روى نحوه عن عمر بن عبد العزيز و روى عن ابن سيرين انه كان يخفى بسم الله الرحمن الرحيم و روى عن هشام عن مغيرة عن ابراهيم قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بدعة .

(١) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٢١) اربع يسهن الامام فى نفسه بسم الله الرحمن الرحيم و سبحانك اللهم و بحمدك و التعوذ و آمين و زوى ابن ابى شيبه عن مغيرة عن ابراهيم قال: يخفى الامام بسم الله الرحمن الرحيم و الاستعاذة و آمين .

باب القراءة خلف الامام و تلقينه

٨٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم قال: ما قرأ علقمة بن قيس قط فيما يجهر فيه ولا فيما لا يجهر فيه^١ ولا في الركعتين الاخرين ام القرآن ولا غيرها خلف الامام^٢. قال محمد: وبه نأخذ لا نرى (١) قوله «ولا فيما لا يجهر فيه» ساقط من الآصفية.

(٢) قلت و اخرج ابن خسر و بسنده عن المقرئ عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال ما قرأ علقمة بن قيس خلف الامام حرفا قط فيما يجهر فيه بالقراءة ولا فيما لا يجهر فيه ولا قرأ في الركعتين الاخرين بأمر الكتاب ولا غيرها خلف الامام ولا اصحاب عبد الله جميعا قلت و روى امامنا الاعظم عن حماد عن ابراهيم ان عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه لم يقرأ خلف الامام لا في الركعتين الاوليين ولا في غيرها اخرج ابن خسر و بسنده عن المقرئ عنه، و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٩) عن الامام عن الهيثم عن علقمة بن قيس انه كان يشدد في القراءة خلف الامام و يقول بفيه الحجز، و اخرج الامام محمد في موطئه و في حجه على اهل المدينة عن بكير بن عامر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال لأن اعرض على جمة احب الى من ان اقرأ خلف الامام و رواه عن محمد بن ابان ابن صالح القرشي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة ان عبد الله بن مسعود كان لا يقرأ خلف الامام فيما يجهر فيه و فيما يخافت فيه في الاوليين ولا في الاخرين و إذا صلى وحده قرأ في الاوليين بفاتحة الكتاب و سورة و لم يقرأ في الاخرين شيئا و روى عن سفیان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابى وائل قال سئل عبد الله بن مسعود عن القراءة خلف الامام قال انصت فان في الصلاة شغلا سيكفيك الامام و روى عن سفیان الثوري عن منصور عن ابى وائل عن ابن مسعود نحوه و روى عن ابن عمر ايضا نحوه من قوله و فعله و روى عن سعد بن ابى وقاص قال وددت ان الذى يقرأ خلف الامام في فيه جمة و روى عن عمر رضى الله عنه قال ليت في فهم الذى يقرأ خلف الامام حجرا و روى عن زيد بن ثابت قال من قرأ خلف الامام فلا صلاة له (قلت و روى ابن ابى شيبة ايضا =

القراءة خلف الامام في شيء من ^١ الصلاة ^٢ يجهر فيه او لا يجهر فيه ^٣ .
 ٨٥ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم قال :
 لا تزدد في الركعتين الاخرين على فاتحة الكتاب ^٤ . قال محمد : وبه نأخذ
 وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه .

== عنه نحوه) وروى ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه قال من قرأ خلف الامام
 فقد أخطأ الفطرة و عن سعد قال وددت ان الذي يقرأ خلف الامام في فيه ججرة
 و عن عطاء بن يسار عن زيد بن ثابت قال لا قراءة خلف الامام و عن عبد الله بن
 يزيد عن ابن ثوبان عن زيد بن ثابت قال لا يقرأ خلف الامام ان جهر ولا ان
 خافت و عن نافع و أنس بن سيرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 تكفيك قراءة الامام و عن جابر قال لا تقرأ خلف الامام و عن ابي هارون
 سألت ابا سعيد عن القراءة خلف الامام فقال يكفيك ذلك الامام و عن الأسود
 ابن يزيد قال وددت ان الذي يقرأ خلف الامام ملأ فاه ترابا و عن ابي معاوية عن
 الأعمش عن ابراهيم عنه مثله و عن ايوب و ابن ابي عروبة عن ابي معشر عن
 ابراهيم قال قال الأسود لأن اعرض على ججرة احب الي من ان اقرأ خلف الامام
 اعلم انه يقرأ و روى عن سعيد بن جبير و سعيد بن المسيب و ابن سيرين و ابراهيم
 و سويد بن غفلة و الضحاک و أبي وائل اقوالهم في ترك القراءة خلف الامام
 و الانصات له و روى عن مالك بن عمارة قال سألت لا ادري كم رجل من اصحاب
 عبد الله كلهم يقولون لا يقرأ خلف الامام منهم عمرو بن ميمون .

(١) وكان في الأصل : عن ، والصواب : من ، كما هو في جامع المسانيد و نسخة الآستانة .

(٢) كذا في الأصول ، و في نسخة الآستانة : من الصلوات - بصيغة الجمع .

(٣) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٣١٠) : لا فيما يجهر بها ولا فيما
 لا يجهر بها .

(٤) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد : لا يزاد (ج ١ ص ٣١٠) .

(٥) قلت : و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره ص ٢٤ عن الامام عن حماد عن ابراهيم
 انه قال : يقرأ الرجل في الركعتين الاوليين من الظهر و المغرب و العشاء الآخرة =
 (٤١) محمد

= قرأ في [كل] ركعة بفاتحة القرآن و سورة و في الآخرين بفاتحة القرآن و إن شاء لم يقرأ و في المغرب في الآخرة منها ان شاء قرأ بفاتحة القرآن و إن شاء لم يقرأ قلت و اخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون و أبان العطار عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب و سورة و في الآخرين بفاتحة الكتاب و روى عن ابن مسعود و جابر و عائشة نحوه من فعلهم و روى عن الصنابحي عن أبي بكر رضي الله عنه صليت مع أبي بكر المغرب فدنوت منه حتى مس ثيابي ثيابه اريد يده شك ابن المبارك فقرأ في الثالثة بفاتحة الكتاب و قال «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا» و روى عن عمر و علي و أبي الدرداء رضي الله عنهم و عن ابن سيرين و سعيد بن جبير و الشعبي و عطاء و الحسن و الضحاك من قولهم نحوه و عن مجاهد و الضحاك من فعلها نحوه ، قلت و في الهداية في صفة الصلاة و يقرأ في الركعتين الآخرين بفاتحة الكتاب و وحدها لحديث أبي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الآخرين بفاتحة الكتاب و هذا بيان الافضل و هو الصحيح لأن القراءة فرض في الركعتين على ما يأتيك بعد قال ابن الهمام في شرح هذا القول في الصحيحين عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر و العصر بفاتحة الكتاب و سورتين و في الآخرين بفاتحة الكتاب و يسمعن الآيات احيانا - الحديث الى ان قال و هذا لا يعم الصلوات و الذي يعمها ما في مسند اسحاق بن راهويه عن رفاعة بن رافع الانصاري كان عليه الصلاة والسلام يقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب و سورة و في الآخرين بفاتحة الكتاب و قال في شرح قوله الصحيح احتراز عن رواية الحسن عن أبي حنيفة انها واجبة يلزم بتركها السهو - اهـ (ج ١ ص ٢٢٢) و قال العيني في شرح صحيح البخاري في شرح حديث أبي قتادة قلت قوله و في الآخرين بأمر الكتاب لا يدل على الوجوب و الدليل عليه ما رواه ابن المنذر عن علي رضي الله عنه انه قال اقرأ في الأوليين و سبج في الآخرين و كفي به قدوة و روى الطبراني في معجمه الأوسط عن جابر قال سنة القراءة في الصلاة ان يقرأ في الأوليين بأمر القرآن و سورة و في الآخرين بأمر القرآن و هذا حجة على من جعل قراءة الفاتحة =

= من الفروض والله اعلم اه (ج ٦ ص ٤٢ طبع مصر) قلت وقال الامام ابو بكر الرازي في شرح مختصر الطحاوي بعد ما احتج لفرضية القراءة في الصلاة بدلائل حسان و أيضا لما قلنا ان فرض القراءة في ركعتين من الصلاة من قبل ان قوله تعالى « فاقروا ما تيسر من القرآن » وقول النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي فاقرا ما تيسر يقتضى جواز الصلاة بوجود القراءة في ركعة منها ثم لما حصل اتفاق فقهاء الأمصار على انها وجبت في الأولى كانت الثانية مثلهما ابتناها في الثانية ولم تثبتها فيما عداها كما اقتضاه ظاهر الآية من جواز الصلاة بها رأينا لو كانت القراءة واجبة في الآخرين كوجوبها في الأولين لما اختلف موضوعها في الجهر والاختفاء في الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة ألا ترى ان صلاة الفجر لما وجبت القراءة فيها كلها جهر بها في الركعتين جميعا وكذلك الأوليان من المغرب والعشاء وأيضا لما اخفيت فيها مع كون الصلاة بجهورة فيها بالقراءة اشبهت القراءة فيها بالشهادة وثناء الافتتاح وسائر الأذكار المسنونة التي ليست بفرض وأيضا قد اختلف موضوع القراءة في الأوليين والآخرين في قراءة فاتحة الكتاب وسورة او وحدها ولو كانت واجبة في الجميع لما اختلف موضوعها من هذا الوجه ألا ترى ان القراءة لما كانت واجبة في جميع ركعات التطوع والوتر وصلاة الفجر لم يختلف موضوعها في قراءتها بفاتحة الكتاب وسورة فان قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي حين علمه وذكر فيه القراءة ثم قال ثم افعل ذلك في صلاتك كلها قيل له معاوم انه لم يرد فعل القراءة في كل افعال الصلاة وإنما اراد في بعضها وذلك البعض ما بينه بقوله بدأ اقرأ ما تيسر فان قيل اراد كل ركعة من صلاتك قيل له هذه دعوى لا دلالة عليها ولا فرق بين مدعيها وبين من قال بل المراد في جميع صلواتك كأنه قال فاقرا ما تيسر في جميع صلواتك وكذلك نقول فأما فعالها في كل ركعة فلا دلالة عليه من الخبر وأيضا قال عليه الصلاة والسلام للأعرابي في هذا الخبر وما نقصته من ذلك فأنما تنقصه من صلاتك وهذا يقتضى جواز الصلاة مع ترك القراءة في بعض صلاته لأنه قد اثبت صلاته ناقصة بنقصان ما ذكر منها اذ لو كانت باطلة لما اطلق فيها اسم النقصان لأن النقصان لا يكون إلا مع بقاء الأصل فان قيل لما كانت فرضا في ركعتين منها دل على وجوبها في سائرهما كما ان الركوع والسجود لما كان فرضا =

= في ركعة كان فرضا في سائرهما قيل له هذا اعتبار ساقط لاتفاقنا جميعا على وجوب القعدة في آخر الصلاة وليست فرضا في كل ركعة و يزعم مخالفنا ان قراءة التشهد فرض في آخر الصلاة وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وليست فرضا في جميع ركعات الصلاة وأيضا بحكم القراءة مخالف بحكم سائر الفروض لاتفاق الجميع على سقوط فرض القراءة عن المأموم عند ادراك الامام في الركوع ولا يسقط عنه شيء من افعالها وإنما قال انه يسبح ان شاء من قبل انه لما لم يكن فيه فرض القراءة لما بينا جاز له ان يقيم التسبيح مقام القراءة والدليل عليه ما حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي خالد الدالاني عن ابراهيم السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يحزني قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله - اه (ج ١ ق ١٠٢) وروى البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٦٣) عن جابر يقول يقرأ في الركعتين يعني الأوليين بفاتحة الكتاب قال وكنا نتحدث انه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب فما فوق ذلك او قال ما اكثرت من ذلك وروينا ما دل على ذلك عن علي بن ابي طالب و عبد الله بن مسعود وعائشة رضى الله عنهم قال الامام علاء الدين المارديني فيه قلت لم يذكر سنده وقد جاء عنه بسند صحيح خلاف هذا فروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن ابي رافع قال كان يعنى عليا يقرأ في الأوليين من الظهر والعصر بأم القرآن وسورة ولا يقرأ في الآخرين وفي التهذيب لابن جرير الطبري وقال حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود انه كان لا يقرأ في الركعتين الآخرين من الظهر والعصر شيئا وقال هلال بن يساف صليت الى جنب عبد الله بن يزيد فسمعتة يسبح وروى جرير عن منصور عن ابراهيم قال ليس في الركعتين الآخرين من المكتوبة قراءة سبح الله واذكر الله وكبر وقال سفيان الثوري اقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة سورة وفي الآخرين بفاتحة الكتاب او سبح فيهما بقدر الفاتحة اى ذلك فعلت اجزاك وان تسبح في الآخرين احب الى وقال ابن جرير =

٨٦ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا ابو الحسن موسى بن ابي عائشة ^١ عن عبد الله بن شداد بن الهاد ^٢ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما = ان سبج في الآخرين لم يلزمه الاعداء و مضت صلاته لينقل الحجة ذلك (كذا) ورائة عن النبي صلى الله عليه وسلم اه قلت و روى ابن ابي شيبة بسنده عن علي و عبد الله و الأسود و ابراهيم نحوه و في كتاب الاصل للامام محمد و القراءة في الركعتين الاوليين من الظهر و العصر و المغرب و العشاء في كل ركعة بفاتحة الكتاب و بسورة و في الآخرين يقرأ بفاتحة القرآن قلت فان لم يقرأ فيها او قرأ في واحدة و لم يقرأ في الأخرى قال يجوز له اه و قال في موطنه (ص ١٠١) قال محمد : السنة ان تقرأ في الفريضة في الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب و سورة و في الآخرين بفاتحة الكتاب و ان لم تقرأ فيها اجرأك و ان سبجت فيهما اجرأك و هو قول ابي حنيفة و قال في كتاب الحجة على اهل المدينة و قال ابو حنيفة ينبغي للامام و الذي يصلي وحده ان يقرأ في الركعتين الاوليين من كل صلاة بأم القرآن و سورة معها و اما [في] الركعتين الآخرين من العشاء و الظهر و العصر و الركعة الثالثة من المغرب فانه يقول ان شاء قرأ في ذلك بفاتحة الكتاب و ان شاء سكت فلم يقرأ شيئاً و ان شاء سبج و ان يقرأ بفاتحة الكتاب احب اليينا ، قال محمد بن الحسن و قد بلغنا عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان يسبج فيهما و بلغنا عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه كان يقرأ في الثالثة من المغرب بأم القرآن و قرأ هذه الآية « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب » قلت و الحديث هذا لا يوافق ترجمة الباب لانه في القراءة خلف الامام و الله اعلم بالصواب .

- (١) هو موسى بن ابي عائشة ابو الحسن المخزومي الحمداني بسكون الميم مولى آل جعد ابن هبيرة روى عن عبد الله بن شداد بن الهاد و عمرو بن الحارث و يقال مرسل و سليمان بن صرد و يقال مرسل و سعيد بن جبير و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة و عمرو بن شعيب و غيرهم روى عنه شعبة و اسرائيل و السفينان و ابو عوانة و جرير بن عبد الحميد و آخرون من رجال التهذيب روى له الستة من التهذيب .
- (٢) هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابو الوليد المدني امه سلمى بنت عيسى الحثعمية = قال (٤٢)

قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل خلفه يقرأ، فجعل رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهاء عن القراءة في الصلاة، فقال: أتنهاني عن القراءة خلف نبي الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم،

== من رجال التهذيب روى له الستة روى عن ابيه و عمر و علي و طلحة و معاذ و العباس و ابن مسعود و ابن عباس و ابن عمر و عبد الله بن جعفر و خالته اسماء بنت عميس و خالته لأمه ميمونة بنت الحارث و اخته لأمه بنت حمزة بن المطلب و عائشة و أم سلمة و عنه سعد بن ابراهيم و ابو اسحاق الشيباني و معبد بن خالد و الحكم بن عتيبة و ذر بن عبد الله المرهبي و ربعي بن حراش و طاوس و محمد بن كعب القرظي و جماعة خرج مع القراء ايام ابن الأشعث على الحجاج قال يحيى ابن بكير و غير واحد فقد ليلة دجيل سنة (٨٢) و قال الثوري فقد ابن شداد و ابن ابي ليلى بالجناح كذا قال العجلي و زاد اقتحم بهما فرساهما الماء فذهبا و قال ابن حبان غرق بدجيل و ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال يعقوب بن ابي شيبة في مسند عمر كان يتشيع - من التهذيب، قالت و ابوه شداد من الصحابة سكن المدينة ثم انتقل الى الكوفة و عبد الله ايضا من الصحابة الصغار لأن اهل المدينة اذا ولد لهم ولد يأتون به الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحنكهم و يدعو لهم و من رآه صلى الله عليه وسلم فهو صحابي و ما في كتب الرجال هو من التابعين فلعدم روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم و الرواية ليست بشرط للصحة بل رؤيته صلى الله عليه وسلم اياه او رؤية الصحابي له كاف للصحة و الله اعلم و ذكره الحافظ في الاصابة القسم الثاني و قال ولد هو في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال روى عنه كبار التابعين و أوساطهم و صغارهم قال و قال العجلي من كبار التابعين و ثقاتهم قال و قد ارسل شيئا يأتي بعضه في ترجمة عبد الله بن الهاد و ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (ص ٣٨٦) و قال ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن عمر و علي و ابيه شداد روى عنه الشعبي و اسمعيل بن محمد بن سعد و غيرهما و قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الاصابة القسم الثاني فيمن ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة من النساء و الرجال من مات صلى الله عليه وسلم و هو في دون سن التمييز اذ ذكر اولئك ==

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة .

== في الصحابة إنما هو على سبيل اللاحاق لغلبة الظن على انه صلى الله عليه وسلم رآهم لتوفر دواعي اصحابه على احضارهم اولادهم عنده عند ولادتهم ليحكنهم ويسميهم ويبرك عليهم و الاخبار بذلك كثيرة شهيرة وفي صحيح مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم و اخرجه الحاكم في كتاب الفتن من المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف قال ما كان يولد لأحد مولود الا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له - الحديث ، و اخرج ابن شاهين في كتاب الصحابة في ترجمة محمد بن طلحة بن عبيد الله من طريق محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة قال لما ولد محمد بن طلحة أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم ليحكنه ويدعو له وكذلك كان يفعل بالصبيان (قال) لكن احاديث هؤلاء عنه من قبيل المراميل عند المحققين من اهل العلم بالحديث ولذلك افردتهم عن اهل القسم الاول - اه ص ٣ .

(١) قلت و اخرجه الامام محمد في موطئه و كذا في كتاب الحججة بسنده هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة و روى عن اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد (مرسلا) قال ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصر قال فقرأ رجل خلفه فغمزه الذي يليه فلما ان صلى قال لم غمزتنى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امك فكرهت ان تقرأ خلفه فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان له امام فان قراءته له قراءة و لفظ الحججة فقراءة الامام له قراءة ثم روى عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و عن التابعين اقوالهم و افعالهم في منع القراءة خلف الامام و نقلت اكثرها فوق فلا حاجة الى ذكرها ثاني مرة و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٣) عن الامام عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن ابي الوليد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان رجلا قرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الظهر او العصر قال فأوماً اليه رجل فتهاه فأبى فلما انصرف قال أتنهاني ان اقرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا ذلك حتى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف ==

= امام فان قراءة الامام له قراءة اه كذا قال عن ابي الوليد وكذا قاله جماعة من اصحاب الامام وهذا وهم منهم لأن ابا الوليد هو ابن شداد ورواه جماعة منهم كما رواه الامام محمد في آثاره و موطنه و حجته عن ابي الوليد عبد الله بن شداد وهو الصواب و اخرجه الحارثي في مسنده من طريق الامام ابي يوسف عن الامام عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وكذلك اخرجه من طريق اسحاق بن يوسف و محمد بن عمر العنقزي و جعفر بن عون و خارجه بن مصعب و خالد بن سليمان و خلف بن ياسين الزيات و عبيد الله بن الزبير عنه سنداً و متناً و اخرجه من طريق ابي يوسف بسنده المار ان رجلاً قرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما رواه هو في آثاره الا انه ليس فيه فأبي و اخرج من طريق الحماني و اسد بن عمرو و الحسن بن زياد و مكى بن ابراهيم و عبيد الله بن يزيد المقرئ و زفر و يحيى بن نصر بن حاجب نحوه و رواه من طريق محمد بن الفضل بن عطية و سليم بن مسلم الحشاش عنه بسنده مختصراً قرأ رجل خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك و روى من طريق علي بن يزيد الصدائى عنه بسنده المار صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقرأ رجل خلفه فلما قضى الصلاة قال ايكم قرأ خافي ثلاث مرات فقال رجل انا يا رسول الله فقال من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة و روى من طريق مكى عنه بسنده المار انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الظهر او العصر فقال من قرأ منكم بسم اسم ربك الأعلى فسكت القوم حتى سأل عن ذلك مراراً فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال لقد رأيتك تنازعنى او تخالجنى القرآن و رواه عن الفضل بن موسى السيناني و ابي يحيى الحماني و ابي يوسف نحوه الا ان لفظ ابي يوسف مختصر انه قال للذى قرأ خلفه قد علمت ان بعضكم خالجنها و روى من طريق يونس بن بكير عن الامام و الحسن بن عمارة بسنده المار صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه الظهر او العصر فلما انصرف قال من قرأ خلفي بسم اسم ربك الأعلى فلم يتكلم احد فردد ذلك ثلاثاً فقال رجل انا يا رسول الله فقال =

== قد رأيتك تخالجنى او تنازعنى القرآن من صلى منكم خلف امام فقراءته له قراءة ورواه عن مروان بن شجاع ومحمد بن ربيعة عنه نحوه سنداً ومتناً وكذلك رواه عن ابى يوسف و اسحاق بن يوسف والمسروق وعبيد الله بن الزبير والحسن ابن زياد الا انه ليس فى آخره من صلى منكم - الحديث ورواه من طريق يحيى بن نصر عنه من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وعن ابى يوسف ايما رجل صلى خلف امام فقراءة الامام له قراءة وروى من طريق كنانة بن جبلة والهياج بن بسطام عنه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ رجل خلفه فلما قضى الصلاة قال وذكر الحديث ورواه بسنده عن اسد بن عمرو عن ابى حنيفة بسنده المار قال قرأ رجل خلف النبي صلى الله عليه وسلم بسج اسم ربك الاعلى فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ منكم بسج اسم ربك الاعلى فسكت القوم حتى سألت عن ذلك ثلاث مرات فقال بعض القوم أنا يا رسول الله قال قد علمت ان بعضكم خالجنىها واخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق مكى والحافظ محمد بن المظفر من طريق الحسن بن زياد ومحمد بن الحسن وابى يوسف والسينانى عنه واخرجه القاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي فى مسنده من طريق الامام ابى يوسف عنه واخرجه ابن خسرو فى مسنده بسنده عن اسمعيل بن توبة عن الامام محمد نحوه ما فى آثاره سنداً ومتناً الا ان فيه لم تنهاني مكان أتنهاني وفى آخره فقال من صلى الحديث واخرجه من طريق على بن معبد عن الامام محمد عنه نحوه الا ان فيه ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه عن القراءة خلف النبي صلى الله عليه وسلم والباقى سواء ورواه عن الحسن بن زياد عنه قريباً من لفظ محمد ورواه عن مكى بن ابراهيم وابى يوسف واسد بن عمرو والفضل بن موسى عنه بألفاظ مختلفة كما مر عن مسند الحارثى قلت واخرجه الحسن بن زياد ايضا فى آثاره - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٣٦) واخرجه ابو نعيم ايضا فى مسند الامام له من طريق سعيد بن مسروق واسد بن عمرو وابى يوسف ويونس بن بكير و ابراهيم بن طهمان وسعد بن الصلت وابن بزيع وابى يحيى التماني والمكي والمقرئ عن الامام عن موسى بن ابى عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى =

قال (٤٣)

== و رجل من خلفه يقرأ فجعل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاه عن القراءة خلف نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة قال هذا لفظ عمرو بن عون عن ابي يوسف وقال ابن ياسين عن مكى عن ابي الحسن موسى بن ابي عائشة واختلف اصحاب ابي حنيفة عليه في هذا الاسناد فقال بعضهم عن عبد الله بن شداد عن ابي الوليد عن جابر ومن رواه كرواية ابي يوسف عن تقدم زفر من رواية ابن حكيم واسحاق الأزرق ويونس بن بكير وجابر (كذا) ومصعب وخلف بن ياسين حدثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا محمد بن عمرو بن شهاب ثنا ابي ثناء محمد بن المغيرة انبا الحكم بن ايوب عن زفر عن ابي حنيفة عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن ابي الوليد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ورواه ابو اسد عن الفضل بن موسى وعبيد الله بن الزبير وقال بعضهم عن ابي الحسن عن ابي الوليد ولم يذكر ابن شداد حدثنا الحسن بن علان ثنا عبد الله بن ابي داود قال انبا اسحاق بن ابراهيم انبا سعد بن الصلت قال انبا ابو حنيفة عن ابي الحسن عن ابي الوليد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انصرف من صلاة الظهر الى العصر فقال من يقرأ منكم سبح اسم ربك الاعلى فسكت القوم حتى قال ذلك مرارا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قرأتها فقال لقد رأيتك نازعتنى او خالجتنى فى القرآن ورواه سعيد بن مسleme عن ابي حنيفة عن ابي الحسن عن ابي على عن جابر رضى الله عنه عن ابي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا مكحول بن محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن غالب قال ثنا سعيد بن مسلم (كذا) قال ثنا ابو حنيفة عن ابي الحسن عن ابي على (كذا) عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال) وهذا الحديث رواه جماعة من الحفاظ عن موسى بن ابي عائشة الثورى وشعبة وقيس بن الربيع وزهير بن معاوية وجابر بن عبد الحميد ولم يذكر جابرا اه قلت واخرجه البيهقي ايضا عن مكى عن الامام وقال هكذا رواه عن ابي حنيفة موصولا ورواه عبد الله بن المبارك عنه مرسل دون ذكر جابر وهو المحفوظ ثم رواه بسنده عن ابن المبارك عن شعبة و ابي حنيفة مرسل قال وكذلك رواه غيره (الى ان ==

(قال) ورواه الحسن بن عماره عن موسى موصولا و الحسن بن عماره متروك اه (ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٠) و اخرج الدارقطني من طريق اسحاق الأزرق عن ابي حنيفة عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة (ثم قال) لم يسنده عن موسى بن ابي عائشة غير ابي حنيفة و الحسن بن عماره و هما ضعيفان (ثم روى بسنده) عن اسد بن عمرو عن ابي حنيفة عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم و خلفه رجل يقرأ فنهاه رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تنازعا فقال أتناهني عن القراءة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف امام فان قراءته له قراءة (قال) و رواه الليث عن ابي يوسف عن ابي حنيفة (ثم اسنده عنه) ان رجلا قرأ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبح اسم ربك الأعلى فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ منكم بسبح اسم ربك الأعلى فسكت القوم فسألهم ثلاث مرات كل ذلك يسكتون ثم قال رجل انا قال قد علمت إن بعضكم خالفنيها و قال عبد الله بن شداد عن ابي الوليد عن جابر بن عبد الله ان رجلا قرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الظهر او العصر فأومأ اليه الرجل فنهاه فلما انصرف قال أتناهني ان أقرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم فتذكر ذلك حتى سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الامام فان قراءته له قراءة (قال) ابو الوليد هذا مجهول و لم يذكر في هذا الاسناد جابرا غير ابي حنيفة و رواه يونس بن بكير عن ابي حنيفة و الحسن بن عماره عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا و الحسن بن عماره متروك الحديث و روى هذا الحديث سفيان الثوري و شعبة و اسرايل بن يونس و شريك و ابو خالد الدالاني و ابو الأحوص و سفيان بن عيينة و جرير بن عبد الحميد و غيرهم عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم و هو الصواب اه ما قاله الدارقطني في سننه ص ١٢٣ قلت اما =

== قوله ابو الوليد مجهول فليس بصواب بل هو عبد الله بن شداد و لفظ عن
من اوهام بعض رواة الامام | و اما قوله لم يسنده عن موسى غير ابي حنيفة
و الحسن بن عماره فمنوع قال السيد مرتضى الحسيني في عقود الجواهر المنيفة
و قول الدارقطني لم يسنده عن جابر غير ابي حنيفة فمدفوع لما اخرج احمد بن
منيع في مسنده حدثنا اسحاق الأزرق حدثنا سفيان و شريك عن موسى بن ابي
عائشة بهذا و رواه ابن المبارك عن الامام بالارسال و كذا رواية الثوري عن
موسى لا يضر اذ الثقة يسند الحديث تارة و يرسله اخرى (ج ١ ص ٥٤)
و قال ابن الهمام في شرح الهداية المرسل حجة عند اكثر اهل العلم فيكفيها فيما
يرجع الى العمل على رأينا و على طريق الالزام ايضا باقامة الدليل على حجة
المرسل و على تقدير التزل عن حججه فقد رفعه ابو حنيفة بسند صحيح روى
محمد بن الحسن في موطنه اخبرنا ابو حنيفة حدثنا ابو الحسن موسى بن ابي عائشة
عن عبد الله بن شداد عن جابر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال من صلى خلف
امام فان قراءة الامام له قراءة و قولهم ان الحفاظ الذين عدوهم لم يرفعوه ثم
ذكر عن مسند احمد بن منيع كما مر فوق قال و اسناد حديث جابر الاول صحيح
على شرط مسلم فهو لاء سفيان و شريك و جرير و ابو الزبير رفعوه بالطرق
الصحيحة فبطل عدمهم فيمن لم يرفعه و لو تفرد الثقة و جب قبوله لأن الرفع زيادة
و زيادة الثقة مقبولة فكيف و لم ينفرد و اخرج ابن عدى عن ابي حنيفة في
ترجمته و ذكر فيه قصة و بها اخرج ابو عبد الله الحاكم قال حدثنا ابو محمد بن
بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي حدثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي حدثنا مكى بن
ابراهيم عن ابي حنيفة عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه و سلم صلى و رجل خلفه
يقرأ فجعل رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ينهاه عن القراءة في الصلاة
فلما انصرف اقبل عليه الرجل و قال أتهانئ عن القراءة خلف رسول الله صلى الله
عليه و سلم فتنازعا حتى ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال صلى الله عليه و سلم
من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة و في رواية لأبي حنيفة ان ذلك
كان في الظهر او العصر هكذا ان رجلا قرأ خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم ==

== في الظهر او العصر فأوماً اليه رجل فنهاء فلما انصرف قال أتنهاني - الحديث وهذا يفيد ان اصل الحديث هذا غير ان جابرا روى عنه محل الحكم تارة والمجموع تارة ويتضمن رد القراءة خلف الامام لانه خرج تأييد النهي ذلك الصحابي عنها مطلقا في السرية والجهرية خصوصا في رواية ابي حنيفة رضي الله عنه ان القصة كانت في الظهر او العصر لا اباحة فعلها وتركها فيعارض ما روى في بعض روايات حديث ما لي انازع القرآن انه قال ان كان لا بد فالفاتحة وكذا ما رواه ابو داود و الترمذي عن عبادة بن الصامت قال كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعليكم تقرأون خلف امامكم قلنا نعم هذا يا رسول الله قال لا تفعلوا الا بفتحة الكتاب فانه لاصلاة من لم يقرأ بها و يقدم لتقدم المنع على الاطلاق عند التعارض ولقوة السند فان حديث المنع من كان له امام اصح فبطل رد المتعصبين بعضهم لمثل ابي حنيفة مع تضيقه في الرواية الى الغاية حتى انه شرط التذكر لجواز الرواية بعد علمه انه خطه ولم يشترط الحفاظ هذا ولم يوافق أصحابه ثم قد عضد بطرق كثيرة عن جابر غير هذه وان ضعفت وبما ذهب الصحابة رضي الله عنهم حتى قال المصنف ان عليه اجماع الصحابة وفي موطأ مالك عن نافع عن ابن عمر قال اذا صلى احدكم خلف الامام فليقرأ الامام واذا صلى وحده فليقرأ قال وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ خلف الامام ورواه عنه الدارقطني مرفوعا وقال رفعه وهم لكن اذا صح عنه ذلك فالظاهر انه لسماعه منه صلى الله عليه وسلم فيكون رفعه صحيحا وان كان راويه ضعيفا اه (ج ١ ص ٢٤٠) قلت المرسل حجة عند الجمهور ومرسل الصحابي حجة على المذهب الصحيح عند الكل وقد علم قبل في ترجمة ابن شداد بأنه من صغار الصحابة ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فرسله حجة على المذهب الصحيح وفي تقريب النووي ثم المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحررين والشافعي وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول وقال مالك و ابو حنيفة في طائفة صحيح هذا كله في غير مرسل الصحابي اما مرسله فمحكوم بصحته على المذهب الصحيح وقال في التدريب وقيد ابن عبد البر وغيره ذلك بما اذا لم يكن مرسله لا يحتجز ويرسل عن غير الثقات فان كان فلا خلاف في رده وقال غيره محل ==

= قبوله عند الحنفية ما اذا كان مرسله من اهل القرون الثلاثة الفاضلة فان كان في غيرها فلا لحديث ثم يفشوا الكذب و صححه النسائي وقال ابن جرير اجمع التابعون باسرههم على قبول المرسل ولم يأت عنهم انكاره ولا عن احد من الأئمة بعدهم الى رأس المائتين قال ابن عبد البر كأنه يعنى ان الشافعي اول من رده الخ (ص ١١٩-١٢٠) قلت و اما تضعيف الدارقطني ابا حنيفة فلا يصحى اليه بعد ما وثقه امامه الامام الكبير الشافعي القرشي المكي و امام الجرح و التعديل يحيى ابن سعيد القطان و كان يذهب الى مذهب اهل الكوفة و يختار قوله من بين اقوالهم و كان يقول لا نكذب الله ما سمعنا احسن من رأى ابي حنيفة و قد اخذنا بأكثر اقواله انظر ما بين امامه و مقلده امامه يثنى عليه و يتبرك بقبره و يتأدب معه و مقلده يحرمه تجد ما بينهما كما بين المشرق و المغرب و لقد صدق امام المرو حيث قال :

و كيف يحل ان يؤذى فقيه له في الأرض آثار شريفه
رأيت العائنين له سفاها خلاف الحق مع حبيج ضعيغه

و في تعليق نصب الراية (ج ٢ ص ٧) قلت ما قال الدارقطني مردود بكلا جزئيه اما قوله لم يسنده غير ابي حنيفة فيما رواه احمد بن منيع في مسنده اخبرنا اسحاق الأزرق و شريك عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة و سفيان هو سفيان و شريك القاضي ايضا من رجال الصحيحين تابعا ابا حنيفة في ذكر جابر رضى الله عنه و اما قوله في ابي حنيفة انه ضعيف فيما رواه الحافظ ابن عبد البر في الانتقاء (ص ١٢٧) عن عبد الله بن احمد بن ابراهيم الدورقي قال سئل ابن معين عن ابي حنيفة فقال ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب اليه ان يحدث و يأمره و شعبة شعبة و قال في كتاب العلم له (ج ٢ ص ١٤٩) قال يحيى بن معين ما رأيت احدا اقدمه على وكيع و كان يفتى برأى ابي حنيفة و كان يحفظ حديثه كله و كان سمع من ابي حنيفة حديثا كثيرا قال علي بن المديني ابو حنيفة روى عنه الثوري و ابن المبارك و حماد بن زيد و وكيع بن الجراح و عباد بن العوام و جعفر بن عون و هو ثقة لا بأس به فقول الدارقطني مسبوق =

= بقول هؤلاء الاعلام وما منهم الا وهو اجل و اوثق من الدارقطى و من وافقه على تضعيف ابى حنيفة قال العيني من اين له تضعيف ابى حنيفة وقد روى فى مسنده احاديث سقيمة و معلولة و منكرة و غريبة و موضوعة اه قال الزيلعى فيما تقدم (ج ١ ص ٣٦٠) فى بحث البسملة و الدارقطى ملاء كتابه من الاحاديث الغريبة و الشاذة و المعللة و كم من حديث لا يوجد فى غيره اه اقول من مارس كتابه علم انه قد يتكلم على هذه الاحاديث الا حديثا خالف الشافعى فيظهر عواره او وافقه فيصححه ان وجد اليه سبيلا لا اقول انه يفعل ذلك بهوى النفس و لكن اذا كان ثقة ضعفه بعضهم او ضعيفا فيه كلام لبعضهم او ضعيفا وثقه بعضهم او وجد مجهولا يترقب و يظهر طرفه الموافق لامامه و قد عمل كتابا فى جهر التسمية ملاء بالاحاديث المرفوعة و الآثار الموقوفة فلما استحلفه رجل من علماء مصر هل فيه حديث صحيح فقال اما عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا و اما عن الصحابة فنه صحيح و منه ضعيف اه و هذا محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى القاضى رجل واحد يوثقه فى طهارة المنى (ص ٤٦) و يقول ثقة فى حفظه شىء و يسند القول فيه فى حديث شفع الاقامة (ص ٨٩) و يقول ضعيف سىء الحفظ و فى حديث القارن يسعى سبعين (ص ٢٧٣) يقول ردىء الحفظ كثير الوهم كأنه عليه غضبان و هذا حال كثير من الشوافع قال ابن تيمية فى البيهقى انه يحتج بآثار لو احتج بها مخالفوه اظهر ضعفها فمن سلك هذا السبيل دحضت حجته و ظهر عليه نوع من التعصب بغير الحق اه الخ ان شئت زيادة التفصيل فعليك بهذا التعليق فانه مفيد جدا لا يسع هذا المقام بأكثر من هذا قلت و قد تابع ابن شداد ابو الزبير المكي اخرجته ابن ماجه عن جابر الجعفى عنه عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فان قراءة الامام له قراءة و اخرجته احمد فى مسنده (ج ٣ ص ٣٣٩) ثنا اسود بن عامر ثنا حسن بن صالح عن ابى الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءته له قراءة و اخرجته ابن ابى شيبه فى مصنفه عن مالك بن اسمعيل عن حسن بن صالح عن ابى الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة و فى الحديث كلام اجاب عنه الزيلعى وغيره - راجع نصب الراية و رواه =

= عبد بن حميد عن أبي نعيم عن الحسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن الهمام في شرح الهداية (ج ١ ص ٢٣٩) قال وروى ابن عدى في الكامل عن اسمعيل بن عمرو بن نجيع بن اسحاق البجلي عن الحسن بن صالح عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه الامام له قراءة وقال هذا لا يتابع عليه اسمعيل وهو ضعيف وليس كما قال بل تابعه عليه النضر بن عبد الله روى الطبرانى في الأوسط حدثنا محمد بن ابراهيم بن عامر بن ابراهيم الاصبهاني حدثني ابي عن جدى عن النضر بن عبد الله حدثنا الحسن الخ سندا ومتنا وروى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما يرفعه وفيه كلام اه (ص ٢٤٠) وفي آثار السنن (ج ١ ص ٨٥) عن ابي موسى قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قتم الى الصلاة فليؤمكم احدكم و اذا قرأ الامام فانصتوا رواه احمد ومسلم وهو حديث صحيح وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا و اذا قرأ فانصتوا رواه الخمسة الا الترمذى وهذا حديث صحيح وعن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن ابن اكيمة قال سمعت ابا هريرة يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة نظن انها الصبح قال هل قرأ منكم احد قال رجل انا قال انى اقول ما لى انازع القرآن رواه ابن ماجه واسناده صحيح وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الأعلى فلما انصرف قال ايكم قرأ او ايكم القارئ قال رجل انا فقال قد ظننت ان بعضكم خالجنها رواه مسلم وعن ابي الاحوص عن عبد الله قال كانوا يقرؤون خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلطتم على القراءة رواه الطحاوى والطبرانى واسناده حسن وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه الامام له قراءة رواه الحافظ احمد بن منيع في مسنده ومحمد بن الحسن في الموطأ والطحاوى والدارقطنى واسناده صحيح وعن نافع عن ابن عمر قال اذا صلى احدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام و اذا صلى وحده فليقرأ وكان عبد الله لا يقرأ خلف الامام رواه مالك في الموطأ واسناده صحيح وعن وهب بن كيسان انه سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى =

= ركة لم يقرأ فيها بأمر القرآن فلم يصل الا وراء الامام رواه مالك واسناده صحيح
وعن عطاء بن يسار انه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الامام فقال لا قراءة
مع الامام في شيء رواه مسلم في باب سجود التلاوة وعن عبد الله بن مقسم انه
سأل عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله فقالوا لا يقرأ خلف الامام
في شيء من الصلوات رواه الطحاوي واسناده صحيح وعن ابي وائل عن ابن
مسعود قال انصت للقراءة فان في الصلاة شغلا وسيكتفك ذلك الامام رواه
الطحاوي واسناده صحيح وعن علقمة عن ابن مسعود قال ليت الذي يقرأ خلف
الامام مليء فوه ترايا رواه الطحاوي واسناده حسن وعن ابي جرة قال قلت
لابن عباس اقرأ والامام بين يدي فقال لا رواه الطحاوي واسناده حسن وعن
كثير بن مرة عن ابي الدرداء قال قام رجل فقال يا رسول الله أفى كل صلاة
قرآن قال نعم فقال رجل من القوم وجب هذا فقال ابو الدرداء يا كثير وانا
الى جنبه لا اذى الامام الا قد كفاهم رواه الدارقطني والطحاوي واحمد واسناده
حسن (قال) وفي الباب آثار التابعين رضوان الله عليهم اجمعين اه قلت وبعض
ذلك ذكرت عن ابن ابي شيبة وغيره في تعليق اثر قبله قلت وما نقله في آثار
السنن عليه تعليق مفيد جدا - راجعه ان شئت بحث ما يتعلق بتلك الأحاديث ، وفي
نصب الرابة (ج ٢ ص ٦) من كان له امام فقراءة الامام له قراءة قلت روى من
حديث جابر بن عبد الله ومن حديث ابن عمر ومن حديث الخدرى ومن حديث
ابى هريرة ومن حديث ابن عباس ثم ذكر الأحاديث وتكلم عليها وذكر كلام
المحدثين فيها وأجاب عنها بالتفصيل وأدى حق البحث فعليك به ان شئت ان تعلم
ما يتعلق بها فان فيه علما كثيرا ، ثم روى آثار الصحابة وقد روينا بعضها عن آثار
السنن وقال الامام ابو بكر الرازى في شرح مختصر الطحاوي تحت قوله ولا يقرأ
المأموم خلف امامه جهر امامه او اسر قال احمد الاصل فيه قول الله تعالى « واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا » روى عن ابي هريرة وسعيد بن جبيرة والحسن
وابراهيم والزهرى ومحمد بن كعب القرظى وغيرهم انه في شأن الصلاة وقال
زيد بن اسلم وابو العالية كانوا يقرؤون خلف الامام فنزلت « واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا » وكان زيد بن اسلم ينهى عن القراءة خلف الامام فيما =

= يسرو (فيما) يجهر لهذه الآية و روى ابراهيم بن ابي حرة عن مجاهد انه قال في الصلاة و الخطبة فاتفق هؤلاء كلهم على انه قد عني به الصلاة فزاد مجاهد الخطبة والاولى ان يكون المراد الصلاة من وجهين احدهما ان قراءة القرآن ليست بفرض في الخطبة والثاني الانصات والاستماع واجبان للخطبة فيما كان منها قرآنا وغيره والعموم يقضى بوجوب الانصات والاستماع لكل من قرأ قرآنا في صلاة او خطبة او غيرهما فلا يخص منه شيء الا بدليل والانصات والسكوت بمعنى فمن حيث امر بالانصات امر بترك القراءة اذ لا يجوز ان يجامع السكوت الكلام فيكون متكلمًا ساكتًا في حال واما وجهه من طريق الاثر فقد روى جماعة من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن القراءة خلف الامام بألفاظ مختلفة منهم عبد الله بن مسعود وعمران بن حصين وجابر بن عبد الله و ابو موسى و ابو الدرداء و ابن عباس و ابو هريرة و انس رضي الله عنهم فأما حديث عمران بن حصين فروى في بعض الفاظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين قرئ خلفه علمت ان بعضكم خالجنها ولم يزد على ذلك وقد حدثنا ابو عبد الله احمد بن خالد بن الحروري الرازي شيخ ثقة قال حدثنا محمد بن مقاتل الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن الحجاج بن ارطاة عن قتادة عن زارة بن اوفى عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القراءة خلف الامام واما حديث جابر فان في بعض الفاظه من كان له امام فقراءته له قراءة وبعضها على غير ذلك حدثنا محمد بن العباس بن مهرويه الرازي قال حدثنا محمد بن ايوب الرازي قال اخبرنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الجهاد عن جابر ان رجلا كان يقرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم ورجل ينهاه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك اذا كنت خلف الامام فان قراءة الامام لك قراءة . وحدثنا محمد بن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن محمود بن حمزة النيسابوري قال حدثنا بحر بن نصر قال حدثنا يحيى بن سلام قال حدثنا مالك عن ابي نعيم يعني وهب بن كيسان قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأمثلة الكتاب فهي خداج الا خلف الامام وهذا لفظ =

== واضح في اسقاط فرض القراءة عن المأموم لأنه جعلها ناقصة للانفراد وتامة للمأموم مع ترك فاتحة الكتاب و اما حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ففيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين علم انهم يقرؤون خلفه خاطم على القراءة رواء يونس عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله و اما حديث ابي البرداه رضي الله عنه ففيه ان رجلاً قال يا رسول الله أفي كل صلاة قراءة قال نعم قال رجل من القوم وجب هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ارى الامام اذا قرأ الا كان كافياً و اما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فحدثنا محمد بن مهران قال حدثنا موسى بن اسحاق الانصاري قال حدثنا ابي قال حدثنا عاصم يعني ابن عبد العزيز قال اخبرنا ابو سهل عن عون عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكفيك قراءة الامام خافت او جهر و اما حديث ابي هريرة فيروى على وجهين احدهما حديث الزهري عن ابن اكيمة الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرأ منكم معي احد آتفا قال رجل نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول ما لي انازع القرآن فاتتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة من الصلوات حين سمعوا ذلك منه و اما حديثه الآخر فما رواه ابو خالد سليمان بن حيان قال حدثنا ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا قرأ فانصتوا و روى حديث ابي موسى بهذا اللفظ رواه جرير بن عبد الحميد و المعتمر بن سليمان عن سليمان التيمي عن قتادة عن ابي غلاب عن حطان بن عبد الله عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم و اما حديث انس فذكره الطحاوي قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا عبد الله بن عمرو عن ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل بوجهه فقال أقرؤن و الامام يقرأ فسكتوا فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً فقالوا انا نعمل قال لا تفعلوا فهذا لفظ عام في النهي عن جميعها في سائر الصلوات و قد قال بالنهي عن القراءة خلف الامام ==

= جماعة من الصحابة منهم علي بن ابي طالب وسعد و ابن مسعود و ابن عباس و زيد بن ثابت و ابن عمر و جابر رضى الله عنهم قال زيد بن ثابت من قرأ خلف الامام فلا صلاة له و قال سعد وددت ان الذى يقرأ خلف الامام فى فيه جرة و قال على رضى الله عنه من قرأ خلف الامام فقد خالف السنة قال ابراهيم النخعى اول ما قرأ الناس خلف الامام قرؤا خلف المختار الكذاب كانوا يرون انه ابي لا يقرأ القرآن فان قيل روى عن عباد بن الصامت رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فى صلاة الفجر فتقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلكم تقرأون خاف امامكم قلنا نعم قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها و روت عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج وكذلك روى ابو هريرة رضى الله عنه قيل له اما حديث عباد فضطرب السند و المتن جميعا و قد بينا ذلك فى مسائل الخلاف و لو صح سنده و استقامت طريقه لم يلزمنا على اصلنا استعماله و ذلك لانه اذا ورد خبران متضادان و اتفق الناس على استعمال العام و اختلفوا فى استعمال الخاص قضينا بالعام على الخاص و جعلنا الخاص منسوخا به و هذه صفة خبر عباد مع سائر الاخبار التى قدمنا لان الناس متفقون على استعمال النهى فى حال قراءة الامام فيما يجهر فيه و فيما عدا فاتحة الكتاب و اختلفوا فى استعمال خبر عباد فكان خبر النهى قاضيا عليه و ايضا فهو معارض بحديث وهب بن كيسان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج الا خلف الامام فائت بها صلاة خلف الامام تامة بغير فاتحة الكتاب فعارض حديث عباد فى نفس ما ورد فيه فأقل احوالهما ان يسقطا و يبقى لنا الاخبار الاخر بلا معارض و اما خبر ابن هريرة رضى الله عنه فلا دلالة فيه على موضع الخلاف لانا نقول هذه صلاة للأوم بأم القرآن اذ قد جعل النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الامام قراءة له و يدل على صحة قولنا ان الصحابة كانوا عالمين بلزوم فرض القراءة فى الصلوات الا الفرد منهم من قال انها على الاستحباب دون الايجاب فلو كانت القراءة خلف الامام فرضا و مندوبا اليها لوجب ورود النقل به فتواترا يعرفه عامهم كما عرفوا وجوب =

= القراءة في الصلاة للنفرد و الامام فلما وجدنا عظم الصحابة منكرين لها منهم علي و عمر و ابن مسعود و سعد و زيد بن ثابت رضى الله عنهم و من قدمنا قوله منهم مع عموم الحاجة اليها علمنا انهم قد عرفوا من خطاب النبي صلى الله عليه وسلم و امره انها متروكة خلف الامام و ان قراءة امامهم قراءة لهم و قد روى عن عمر رضى الله عنه ترك القراءة خلف الامام و روى عنه القراءة تسقط الروايتان جميعا و يصير كأنه لم يثبت عنه فيه شيء و يحصل قول المنكرين لها فيثبت دلالته على صحة قولنا من قولنا من وجهين احدهما انها لو كانت ثابتة لما خصت مع عموم الحاجة اليها و الثاني ان مثلهم يعتقد بهم الاجماع حتى لا يسع خلافهم ولا يكون عبادة بن الصامت و ابو هريرة رضى الله عنهما خلافا عليهم و يدل عليه من طريق النظر اتفاق الجميع على سقوط فرض القراءة عن مدرك الامام في الركوع و لو كانت من فرضه لما سقطت في هذه الحالة عنه كما لم يسقط سائر الفروض و اما قول من قال منهم بأنه حال ضرورة فلا يستدل به على حال الامكان فانه كلام قاذح لا معنى تحته لانه لا ضرورة به في قضاء الركعة لو كانت القراءة من فرضه ألا ترى انه لو خاف فوت الركعة فكبر في الانحطاط و ركع القيام لم يحز اذ كان القيام من فرضه و لم يختلف فيه حال خوف فوات الركعة و غيرها و كذلك حكم الركوع و السجود اذا خاف فوتها لم يكن ذلك عذرا في سقوط فرضها و دليل آخر و هو اتفاق الجميع على ان الامام يتحمل عنه ما عدا فاتحة الكتاب فوجب ان يتحمل عنه قراءة فاتحة الكتاب لأن النقل و الفرض لا يختلفان فيما يتحملة الامام الا يرى انه لا يتحمل عنه سائر الاذكار المسنونة و ايضا لما لم يلزمه الجهر في الصلوات المجهورة فيها بالقراءة دل ذلك على انها ليست من فرضه على اصلنا و ايضا جواز الاقتصار له على فاتحة الكتاب دون السورة يدل على ذلك ايضا ما ذكره الامام ابو بكر الرازي في شرح المختصر قلت و قد شرح المسألة في احكام القرآن له بأتم مما شرحها هاهنا فارجع اليه ان شئت مزيد شرحها و في هذه المسألة رسالة مستقلة حافلة مملوءة علما و تحقيرا للعلامة اللوذعي الشيخ محمد انور الكشميري رحمه الله شرحها فيها ما لم يشرحها احد قبله فعليك بها و هي تسمى « فصل الخطاب في مسألة ام الكتاب » .

قال محمد: وبه نأخذ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

(١) قلت مسألة قراءة المأموم خلف الامام لم يذكرها الامام محمد في الجامع الصغير وتستفاد من كتاب الصلاة من الاصل ضمنا ولم يصرح بها ولهذا لم يذكرها الكرخي في مختصره ولا القدوري في شرحه و إنما نص عليها الامام هنا وفي الموطأ وفي كتاب الحجبة ولذا ذكرها الطحاوي في مختصره واحتج لها أبو بكر الرازي في شرح المختصر وبحث عنها واطال وقد نقلت إجماعه فوق بالاستيعاب قال الامام محمد في كتاب الصلاة قبيل باب صلاة المريض قلت رأيت الرجل يكون خلف الامام فيقرأ الامام بسورة فيها ذكر الجنة او ذكر النار او ذكر الموت اينبغي لمن خلفه ان يتعوذ بالله من النار او يسأل الله الجنة قال يستمعون وينصتون احب الى قلت رأيت الرجل يكون خلف الامام فيفرغ الامام من السورة اتكبره للرجل ان يقول صدق الله وبلغت رسله قال احب الى ان يستمع وينصت قلت فان فعل هل يقطع ذلك صلاته قال صلاته تامة ولكن افضل ذلك ان ينصت قلت رأيت الامام يقرأ الآية فيها ذكر قول الكفار اينبغي لمن خلفه ان يقولوا لا اله الا الله قال احب الى ان يستمعوا وينصتوا قلت فان فعلوا قال صلاتهم تامة اهـ ص ٤٧) من النسخة المخطوطة قال الامام السرخسي في مبسوطه في شرح هذا القول و يترتب هذا الفصل على اختلاف العلماء في قراءة المقتدى خلف الامام فالمذهب عند اهل الكوفة انه لا يقرأ في شيء من الصلوات وعند اهل المدينة منهم مالك يقرأ في الظهر والعصر ولا يقرأ في صلاة الجهر وعند الشافعي يقرأ في كل صلاة الا ان في صلاة الجهر او ان قراءة الفاتحة بعد فراغ الامام منها فان الامام ينصت حتى يقرأ المقتدى الفاتحة ثم ذكر استدلاله ثم احتج عليه - راجعه (ج ١ ص ١٩٩) وقال الامام محمد بن الحسن في الموطأ ص ٩٤ لا قراءة خلف الامام فيما جهر فيه ولا فيما لم يجهر بذلك جاءت عامة الآثار وهو قول أبي حنيفة رحمه الله وقال في باب القراءة خلف الامام من كتاب الحجبة قال أبو حنيفة لا قراءة خلف الامام في شيء من الصلوات يجهر فيه بالقراءة وما لا يجهر فيه بالقراءة وقال اهل المدينة لا يقرأ خلف الامام فيما يجهر فيه ويقرأ خلفه فيما لا يجهر فيه بأمر القرآن وسورة كما يقرأ وحده وقال محمد =

٨٧ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير^١ قال:

= ابن الحسن وكيف كانت القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه قالوا لأن القاسم بن محمد وعروة بن الزبير و نافع بن جبير بن مطعم و ابن شهاب كانوا يقرؤون خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة قيل لهم فهو لاء كانوا عندهم اعلم و اوثق ام عبد الله بن عمر و جابر بن عبد الله قالوا بل عبد الله و جابر قيل لهم فقد اخبرنا فقيهمكم مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا سئل هل يقرأ احد مع الامام قال اذا صلى احدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام زاد يحيى بن يحيى عن مالك و اذا صلى وحده فليقرأ قال و كان ابن عمر لا يقرأ مع الامام اخبرنا مالك بن انس ايضا عن ابى نعيم و هب بن كيسان انه سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأمر القرآن فلم يهل الا وراء الامام فهذا افقه ممن اخذتم عنه القراءة و فقيهمكم روى الحديثين جميعا مع احاديث كثيرة و ترك قولكم ارايتم من رأى القراءة خلف الامام بأمر القرآن و سورة ان فرغ الامام من قراءته فركع قبل ان يفرغ رجل الذى خلفه من ام القرآن كيف ينبغي له ان يصنع ايقوم حتى يقرأ ام يتابع الامام قالوا بل يتبع الامام فى ركوعه قيل لهم فان ابطأ بها عن ذلك او كان شيخا كبيرا فلم يقرأ شيئا حتى فرغ الامام و ركع اتبع الامام فيركع معه ام يقرأ ثم يتبعه قالوا بل يتبع الامام و يترك القراءة قيل لهم فهذا يدلكم على انه لا قراءة خلف الامام اذا كانت القراءة يؤمر بتركها فى بعض المواضع ثم احتج بالاحاديث المسندة المرفوعة و الموقوفة لمذهبه عليهم و قد ذكرنا بعضها و هى ثلاثة عشر حديثا - راجعه ان شئت (ص ٣١) من المطبوع و الله اعلم ، قلت وعند الامام احمد ايضا لا يجب على المأموم قراءة الفاتحة بل يستحب له ان يقرأها فى سككات الامام عنده قال فى المقنع من فقه الحنابلة و لا تجب القراءة على المأموم و يستحب ان يقرأ فى سككات الامام و ما لا يجهر فيه او لا يسمع لبعده الخ (ج ١ ص ٨٥) .

(١) هو سعيد بن جبير الوالى مولاهم السكونى الفقيه احد الاعلام روى عن عبد الله ابن عباس و ابن عمر و عبد الله بن مغفل و عدى بن حاتم و خلق و عنه الحكم و سلمة بن كهيل و الأعمش و ايوب و عمرو بن دينار و خلائق ، من رجال = اقرأ

اقرأ خلف الامام في الظهر والعصر ولا تقرأ فيما سوى ذلك^١. قال محمد:
لا ينبغي ان يقرأ خلف الامام في شيء من الصلوات.

٨٨ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الامام يغلط
بالآية، قال: يقرأ بالآية التي^٢ بعدها فان لم يفعل قرأ سورة غيرها فان لم يفعل
فليركع اذا كان قرأ ثلاث آيات او نحوها فان لم يفعل فافتح عليه وهو مسي^٣.
قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه.

== التهذيب روى له الستة قتل سنة خمس وتسعين كهلا قتله الحجاج فما امهل
بعده قال خلف بن خليفة عن ابيه شهدت مقتل ابن جبير فلما بان الرأس قال
لا اله الا الله لا اله الا الله فلما قالها الثالثة لم يتمها وقال ميمون بن مهران مات
سعيد وما على ظهر الأرض احد الا وهو محتاج الى علمه - من الخلاصة .
(١) قلت واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٢٤) عنه عن حماد عن ابراهيم
وسعيد بن جبير في القراءة خلف الامام قال اجتمعا ان لا يقرأ خلف الامام
في المغرب والعشاء والفجر قال ابراهيم ولا في الظهر والعصر وقال سعيد
اقرؤا فيهما واخرج ابن ابى شيبة عن ابن نمير عن عبد الملك عن سعيد بن جبير
قال اذا لم تسمع قراءة الامام فاقرأ في نفسك ان شئت وروى في باب من كره
القراءة خلف الامام عن هشيم عن ابى بشر عن سعيد بن جبير قال سأله عن القراءة
خلف الامام قال ليس خلف الامام قراءة .

(٢) وفي جامع المسانيد: يقرأ التي بعدها .

(٣) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣٧): فافتح عليه فهو مسي .

(٤) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٧) ولفظه اذا تردد الامام في الآية
فليقرأ ما بعدها او يقرأ سورة غيرها او يركع فان لم يفعل فافتح عليه وهو مسي .
حين الجأك الى ان تفتح عليه وروى ابن ابى شيبة عن حفص عن الأعمش عن
ابراهيم انه كان يكره ان يفتح على الامام قلت وروى نحوه عن علي وشريح
والشعبي قلت وفي كتاب الحجة للامام محمد وقال ابو حنيفة في الرجل يفتح على
الرجل في الصلاة وهو امامه انه ينبغي للامام اذا تعابا ان يقرأ الآية التي بعدها ==

= فان لم يفعل فليقرأ سورة غيرها فان لم يفعل وكان قد قرأ ثلاث آيات او نحوها فليركع فان لم يفعل شيئاً من ذلك فافتح عليه و الامام مسمى حتى الجأهم الى ذلك وكان يكره ان يفتح الرجل على غير الامام الذي يأتي به وقال اهل المدينة ما نحب ان يفتح الرجل في الصلاة الا على من يأتي به اه باب الرجل يفتح على الرجل في الصلاة (ص ٧٩) وفي الجامع الصغير باب ما يفسد الصلاة وما لا يفسده (ص ١٣) رجل عطس في الصلاة فقال له رجل يرحمك الله او استفتح ففتح عليه في صلاته او اجاب في الصلاة بلا اله الا الله فهذا كلام و ان فتح على الامام لم يكن كلاماً وقال الصدر الشهيد في شرحه لم يكن كلاماً اي مفسداً للصلاة لقوله عليه الصلاة والسلام اذا استطعمك الامام فاطعموه ولكن هذا اذا كان فيه اصلاح الصلاة اه وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد (ص ٤٥) قلت افينبغي لمن خلف الامام ان يفتح على الامام قال لا ولكن ينبغي للامام اذا اخطأ ان يركع عند ذلك او يأخذ في آية غيرها او يأخذ في سورة اخرى قلت فان لم يفعل ذلك وفتح عليه بعض القوم الذي خلفه قال اجزأهم ولكن اساء الامام حيث الجأهم الى ذلك اه وفي المختصر الكافي و الفتح على الامام لا يفسد الصلاة والامام مسمى في الجأ القوم اليه وينبغي ان يجاوز الى آية او سورة اخرى او يركع و الفتح على غير الامام يفسد الصلاة الا ان يريد التلاوة دون التعليم وقال الامام السرخسي في شرح هذا القول فأما غير المقتدى اذا فتح على المصلي تقسده به صلاة المصلي وكذلك المصلي اذا فتح على غير المصلي لانه تعليم وتعلم والقارئ اذا استفتح غيره فكأنه يقول بعدما قرأت كذا فذكرني والذي يفتح عليه كأنه يقول بعدما قرأت كذا فخذ مني ولو صرح بهذا لم يشكل فساد المصلي فأما المقتدى اذا فتح على امامه فكذلك في القياس ولكنه استحسن لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة المؤمنين فترك حرفاً فلما فرغ قال الم يكن فيكم ابي فقال بلى يا رسول الله فقال هلا فتحت على فقال ظننت انها نسخت فقال لو نسخت لأنبأتكم بها وعن علي رضي الله عنه قال اذا استطعمك الامام فاطعمه وابن عمر رضي الله عنهما قرأ الفاتحة في صلاة المغرب فلم يذكر سورة فقال نافع اذا زلزلت الأرض زلزالها فقرأها ولأن المقتدى يقصد اصلاح صلاته =

= (الى ان قال) لا ينبغي ان يعجل بالفتح على الامام ولا ينبغي للامام ان يحوجه الى ذلك بل يركع او يتجاوز الى آية او سورة اخرى فان لم يفعل و خاف ان يجرى على لسانه ما يفسد الصلاة فينبذ يفتح لقول على رضى الله عنه اذا استطعتمك الامام فاطعموه وهو ملهم اى مستحق اللوم لانه احوج المقتدى الى ذلك و قد قال بعض مشايخنا ينوى بالفتح على امامه التلاوة و هو سهو فقراءة المقتدى خلف الامام منهي عنها والفتح على امامه غير منهي عنه ولا يدع نية ما رخص له بنية شيء هو منهي عنه و انما هذا اذا اراد ان يفتح على غير امامه فينبذ ينبغي ان ينوى التلاوة دون التعليم فلا يضره ذلك اهـ ما في المبسوط (ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٤) وفي البحر الرائق (ج ٢ ص ٦) لانه لو فتح على امامه فلا فساد لانه تعلق به اصلاح صلاته اما ان كان الامام لم يقرأ الفرض فظاهر و اما ان كان قرأ ففيه اختلاف والصحيح عدم الفساد لانه لو لم يفتح ربما يجرى على لسانه ما يكون مفسدا فكان فيه اصلاح صلاته و لاطلاق ما روى عن على رضى الله عنه اذا استطعتمك الامام فاطعموه و استطعتموه سكوتهم ولهذا لو فتح على امامه بعد ما انتقل الى آية اخرى لا تفسد صلاته و هو قول عامة المشايخ لاطلاق المرخص وفي المحيط ما يفيد انه المذهب فان فيه و ذكر في الأصل و الجامع الصغير انه اذا فتح على امامه يجوز مطلقا لأن الفتح و ان كان تعليما و لكن التعليم ليس بعمل كثير و انه تلاوة حقيقة فلا يكون مفسدا و ان لم يكن محتاجا اليه و صحيح في الظهيرية انه لا تفسد صلاة الفاتح على كل حال و تفسد صلاة الامام اذا اخذ من الفاتح بعد ما انتقل الى آية اخرى و صحيح المصنف في الكافي انه لا تفسد صلاة الامام ايضا فصار الحاصل ان الصحيح من المذهب ان الفتح على امامه لا يوجب فساد صلاة احد لا الفاتح و لا الآخذ مطلقا في كل حال اهـ قلت و في شرح مختصر الامام الكرخي الامام ابي الحسين القدوري في باب الذكر في الصلاة ورق ١٨١ ص ٢ (ولا بأس بأن يفتح على الامام) لما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قرأ سورة فاشتبهت عليه فلما صلى قال افيكم ابي قال نعم قال ما منعك ان ترد على قال ظننت انها نسخت و عن على رضى الله عنه انه قال اذا استطعتمك الامام فاطعموه و لأن هذا يؤدي الى اصلاح الصلاة لأن القراءة اذا اختلطت على الامام تعذر عليه =

= المصنف (فان فتح على غير الامام من هو معه في الصلاة او خارج عنها فسدت صلاته) لانه ملقن غيره القرآن في صلاته لا لاصلاحها فصار كالمعلم اذا علم القرآن في صلاته اه قلت اما حديث ابي هذا فأخرجه ابو داود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه فلما انصرف قال لابي أصليت معنا قال نعم قال فما منعك وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٩) عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فترك آية فقال ايكم اخذ على شيئا من قراءتي فقال ابي انا يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد علمت ان كان احد اخذها على فانك انت هو رواه احمد و رجاله ثقات و عن عبد الرحمن بن ابري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر فترك آية فلما صلى قال أفي القوم ابي بن كعب قال ابي يا رسول الله نسخت آية كذا وكذا او أنسيتها رواه احمد والطبراني و رجاله رجال الصحيح و عن ابي بن كعب صلى بنا رسول الله ذات يوم فاسقط بعض سورة من القرآن فلما فرغ من صلاته قال ابي يا رسول الله أنسخت آية كذا وكذا قال لا قال أفلا لتنتنيها (قال) هذا لفظ الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن ارقم وهو ضعيف و عن ابن عباس قال تردد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر في آية فلما قضى الصلاة نظر في وجوه القوم فقال أما صلى معكم ابي بن كعب قالوا لا فرأى القوم انه انما سأل عنه ليفتح عليه رواه البزار والطبراني في الكبير و الأوسط و رجاله ثقات خلا قيس بن الربيع فانه ضعفه يحيى القطان وغيره و وثقه شعبة و الثوري و عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فالتبس عليه فيها فلما انصرف قال لابي بن كعب أصليت معنا قال نعم قال فما منعك ان تفتح على (قال) رواه ابو داود خلا قوله ان تفتح على رواه الطبراني في الكبير و رجاله موثقون و عن ابي بن كعب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وترك آية فجاء ابي و قد فاتته بعض فلما انصرف قال يا رسول الله نسخت هذه الآية او أنسيتها قال بل أنسيتها رواه احمد و رجاله ثقات قلت و روى ابو داود عن محمد بن العلاء و سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن مروان بن معاوية عن يحيى الكاهلي عن المنصور بن يزيد المالكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال يحيى وربما = قال

= قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة فترك شيئا لم يقرأه فقال له رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا اذكرتها قال سليمان في حديثه قال كنت اراها نسخت اه قلت وفي النيل وفي الباب عن انس عند الحاكم كونا نفتح على الأئمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وقد صح عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال علي اذا استطعمك الامام فاطعمه (الى ان قال) والحديثان يدلان على مشروعية الفتح على الامام وقد ذهبت العترة والفريقان الى انه مندوب وذهب المنصور الى وجوبه وقال زيد بن علي و ابو حنيفة في رواية عنه انه يكره وقال احمد بن حنبل انه يكره ان يفتح من هو في الصلاة على من هو في صلاة اخرى او على من ليس في صلاة (الى ان قال) والأدلة قد دلت على مشروعية الفتح مطلقا فعند نسيان الامام الآية في القراءة الجهرية يكون الفتح عليه بتذكيره تلك الآية كما في حديث الباب وعند نسيانه لغيرها من الأركان يكون الفتح بالتسليم للرجال والتصفيق للنساء كما تقدم في الباب الأول اهـ (ج ٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٤) قلت وقد تقدم مذهب امامنا من كتبه و ادعاء مشروعية الفتح مطلقا غير مسلم لأن النصوص مقيدة بجواز الفتح بين الامام والمأموم لا مطلقا وقال به امامنا الأعظم ابو حنيفة والامام احمد بن حنبل والله اعلم .

قلت و اما حديث علي رضي الله عنه فرواه ابن ابي شيبة (ص ٦١٦) عن ابن ادريس عن ليث عن عبد الأعلى عن ابي عبد الرحمن عن علي و أخرجه البيهقي ايضا ذكره في كنز العمال و أخرجه الدارقطني ايضا عن داود بن رشيد عن عطية ابن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي (قال) اراه عن علي قال اذا استطعمك الامام فاطعموه و أخرج عن انس قال كونا نفتح على الأئمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و أخرجه الحاكم ايضا و سنده ضعيف يصلح شاهدا و أخرج الدارقطني عن انس ايضا كان اصحاب رسول الله يلقن بعضهم بعضا في الصلاة و سنده ضعيف و أخرج عن ابي ايضا بسند ضعيف يشد بعضها بعضا قلت و روى الشعبي و ابو اسحاق عن الحارث عن علي من فتع على الامام فقد تكلم و لفظ ابي اسحاق هو كلام أخرجه الدارقطني و رواية ابي اسحاق أخرجه ابو داود ايضا وقال لم يسمع =

باب إقامة الصفوف و فضل الصف الأول

٨٩- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان يقول: سوا صفوكم و سوا منا كبكم تراصوا^١ او ليتخللكنم^٢ الشيطان كأولاد الحذف^٣، ان الله و ملائكته يصلون على مقيمي الصفوف^٤. قال محمد: و به نأخذ

= ابو اسحاق من الحارث الا اربعة احاديث ليس هذا منه يعنى انه منقطع ابو اسحاق مدلس و لم يصرح بالتحديث و اخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود قال اذا تعابا الامام فلا تردن عليه فانه كلام و رجاله رجال الصحيح - راجع بجمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٩) قلت اما حديث على فعارض لقوله الذى سبق و اما قول ابن مسعود و غيره من الذين كرهوا الفتح لا يعارض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد ذكر قبل بأسانيد مختلفة و الله اعلم ، قلت و فى نسخة جامع المسانيد: فافتتح عليه فهو مسمى^٥ (ج ١ ص ٣٣٧) .

(١) و فى مجمع بحار الأنوار: تراصوا فى الصفوف اى تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج من رص البناء اذا الصق بعضه ببعض - اه .

(٢) التخلل و التخليل اصله من ادخال شىء فى خلال شىء و هو وسطه و معناه او ليدخلن الشيطان بينكم فى فرج الصف .

(٣) الحذف بالحاء المهملة المفتوحة و بفتح الذال المعجمة: الغنم الصغار الحجازية كذا يستفاد من مجمع بحار الأنوار، و فى القاموس: و الحذف - محركة: طائر او بط صغار و غنم سود صغار حجازية او جرشية بلا اذنان ولا اذان - اه .

(٤) قلت كذا أخرجه الامام محمد و أخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره ص ٣١ و ابن خسرو فى مسنده من طريق المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب و لفظ ابى يوسف انه كان يقول سوا صفوكم سوا منا كبكم تراصوا لراصن او ليخللكنم كأولاد الحذف يعنى الشيطان ان الله و ملائكته يصلون على مقيمي الصفوف و لفظ المقرئ مثل لفظ محمد الا انه قال لراصن او ليتخللكنم الحديث فلعل لفظ لراصن سقط من نسخ آثار الامام محمد و الله اعلم و روى ابن ابى شيبه عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال كان يقال سوا الصفوف و تراصوا =

= لا يتخللكم الشياطين كأنهم بنات حذف ص ٤٨٢ وروى امامنا الاعظم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف اخرجه الحارثى فى مسنده من طريق عبث بن القاسم عنه و فى عقود الجواهر المنيفة (ج ١ ص ٥٣) واخرجه الامام احمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عائشة وقال الحاكم على شرط مسلم و فى بعض رواياته زيادة ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة واخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث عبد الله بن زيد و فى الاوسط من حديث ابي هريرة اه واخرج ابن ابى شيبه عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدرى انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قمتم الى الصلاة فاعدلوا صفوفكم وسدوا الفرج فانى اراكم من ظهري (ص ٥١٢) قلت وروى الطبرانى فى الكبير عن عبد الله ابن مسعود موقوفا قال سوا صفوفكم فان الشيطان يتخللها كالحذف او كأولاد الحذف ورجاله ثقات كذا فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٩٠-٩١) وفيه عن عبد الله ابن مسعود قال رأيتنا وما تقام الصلاة حتى تكامل بنا الصفوف رواه احمد ورجاله رجال الصحيح وفيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا تستو قلوبكم وتماسوا تراحوا قال شريح تماسوا يعنى ازدحموا فى الصلاة وقال غيره تماسوا تواصوا رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه الحارث وفيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تراصوا الصفوف فانى رأيت الشياطين تتخللكم كأنها اولاد الحذف رواه ابو يعلى وفيه رجل لم يسم قلت واخرج ابو داود فى سننه (ج ١ ص ١٠٤) عن انس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعتناق فوالذى نفسى بيده انى لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف واخرج الامام احمد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثانى قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثانى قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثانى قال وعلى الثانى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم =

لا ينبغي أن يترك الصف وفيه الخلل^١ حتى يسووا. وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .^٢

= ولينوا في أيدي أخوانكم وسدوا الخلل فإن الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف يعني أولاد الضأن الصغار كذا في مشكاة المصابيح (ص ٩٨) وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس مرفوعا سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة وفي رواية لمسلم من تمام الصلاة وفي رواية لها من حسن الصلاة. قلت وقد وردت أحاديث متعددة في تسوية الصفوف واتفقت الأئمة على أنها من السنة لم يختلف فيه أحد إلا أن بعضهم شدد فقال واجب والأسف من أبناء هذا الزمان فإنهم أضاعوها ولم يراعوها وقد ورد لا تختلفوا فتختلف قلوبكم فاختلفت قلوبهم ولم يأتلفوا بعد وإلى الله المشتكى قلت معنى الصلاة هاهنا الرحمة والاستغفار قال في مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٢٦٠) هي من الله الرحمة ومن النبي والملائكة الاستغفار .

(١) وفي الأصفية : الخلال - مكان الخلل ، وفي نسخة الجامع (ج ١ ص ٤٢٩) : قال محمد : وبه نأخذ لا يترك الصف وفيه خلل حتى يستوى - الخ .

(٢) قلت وقال الإمام محمد في موطنه (ص ٨٦) (بعد ما روى عن عمر وعثمان رضي الله عنهما في أمرهما وتوكيلهما رجلا بتسوية الصفوف) ينبغي للقوم إذا قال المؤذن حي على الفلاح أن يقوموا إلى الصلاة فيصفوا ويسووا الصفوف ويحاذوا بين المناكب فإذا أقام المؤذن الصلاة كبر الإمام وهو قول أبي حنيفة رحمه الله . وفي الدر المختار (ويصف) أي يصفهم الإمام بأن يأمرهم بأن يترصوا ويسدوا الخلل ويسووا مناكبهم ويقف وسطا (ج ١ ص ٥٩٣) ، بهامش رد المحتار وفي مختصر الكرخي وشرحه لأبي الحسين القدوري باب مقام الإمام والمأموم كيف يصفون (وإذا جاء الرجل والإمام في الصلاة فينبغي أن يقوم حيث يكون أقرب إلى الإمام فإن كان ذلك سواء قام عن يمين الإمام وكلاهما قرب من الإمام كان أفضل) وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وقال ليليني منكم أولو الأحلام والنهي (فإذا تساوت المواضع فعن يمين الإمام أولى) لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يستحب = محمد

٩٠ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد قال : سألت إبراهيم عن الصف الأول أله فضل على الصف الثاني ؟ قال : إنما كان يقال : لا تقم في الصف يعني الثاني حتى يتكامل الصف الأول . قال محمد : وبه نأخذ لا ينبغي إذا

= في الأمور الميامن قال (وينبغي للقوم إذا قاموا في الصف أن يترأصوا ويسدوا الخلل ويسووا بين مناكبهم) لما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال ترأصوا والصقوا المناكب بالمناكب والكعاب بالكعاب اه ق ١٨٠ - ٢٠٢ (١) قلت وفي رد المحتار (ج ١ ص ٥٩٤) قال في المعراج الأفضل أن يقف في الصف الآخر إذا خاف إيذاء أحد قال عليه الصلاة والسلام من ترك الصف الأول مخافة أن يؤذى مسلماً أضعف الله له أجر الصف الأول وبه أخذ أبو حنيفة ومحمد رحمهما الله (قلت الحديث هذا رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس بسند فيه نوح بن أبي مريم) وفي كراهة ترك الصف الأول مع إمكانه خلاف اه أي لو تركه مع عدم خوف الإيذاء وهذا لو قبل الشروع فلو شرعوا وفي الصف الأول فرجة له خرق الصفوف كما يأتي قريباً وفي حاشية الاشياء للحموي عن المضمرات عن النصاب وإن سبق أحد إلى الصف الأول فدخل رجل أكبر منه سناً أو أهل علم ينبغي أن يتأخر ويقدمه تعظيماً له اه وفي كتاب الصلاة من الأصل باب الحدث وما يقطعها (ص ٤٥) قلت أرأيت رجلاً انتهى إلى الإمام وقد سبقه بركعة فقام الرجل خلف الصف فصلى وحده بصلاة الإمام قال يجوزته قلت لم قال أرأيت لو كان معه رجل على غير وضوء أو كان معه صبي أو كان رجلان في صف فكبر أحدهما دون الآخر أم يجوزته قلت بلى قال فهذا وذاك سواء وفي المختصر النكافي للحاكم الشهيد وإذا انفرد المصلي خلف الإمام عن الصف لم تفسد صلاته وكذلك إن كان الواقف بجنبه غير طاهر اه ق ١٥ - ٢ وقال الإمام السرخسي في شرحه وقال أهل الحديث منهم أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى تفسد صلاته لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمنفرد خلف الصف وعن فرافضة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي في حجرة من الأرض فقال أعد صلاتك فإنه لا صلاة لمنفرد خلف الصف ولنا حديث أنس رضي الله تعالى =

= عنه قال فأقامني و اليتيم من ورائه و أمي ام سليم ورائنا فقد جوز اقتداءها وهي منفردة خلف الصف و في هذا الحديث دليل على انها تفسد صلاة الرجل لانه اقامها خلفهما مع النهي عن الانفراد فما كان ذلك الا صيانة لصلاتهما و ان ابا بكره رضي الله تعالى عنه دخل المسجد و رسول الله صلى الله عليه و سلم راكع ثم دب حتى لحق بالصف فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من صلاته قال زادك الله حرصا و لا تعد او قال تعذ فقد جوز اقتداء به و هو خلف الصف يدل عليه انه لو كان بجنبه مراهم تجوز صلاته بالاتفاق و صلاة المراهق تخلف فهو في الحقيقة منفرد خلف الصف و تأويل الحديث نفي الكمال كقوله صلى الله عليه و سلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد و الامر بالاعادة شاذ و لو ثبت فيحتمل انه كان بينه و بين الامام ما يمنع الاقتداء و في الحديث ما يدل عليه فانه قال في حجرة من الارض اى ناحية و لكن الاولى عندنا ان يختلط بالصف ان وجد فرجة و ان لم يجد وقف ينتظر من يدخل فيصطف معه فان لم يدخل و خاف فوت الركعة جذب من الصف الى نفسه من يعرف منه علما و حسن الخلق لكيلا يصعب عليه فيصطفان خلفه فان لم ينتجر اليه احد حينئذ يقف خلف الصف بجذاه الامام لأجل الضرورة اه (ج ١ ص ١٩١) قلت و قوله عن فرافضة لعله تصحيف و ابصة لانه راوى الحديث في السنن و الله اعلم روى ابو يعلى عن و ابصة بن معبد قال انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجل يصلى خلف القوم فقال ايها المصلى وحده الا تكون وصلت صفا فدخلت معهم او اجتررت اليك رجلا ان ضاق بكم المكان اعد صلاتك فانه لا صلاة لك وفيه السرى بن اسمعيل و هو ضعيف و روى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا انتهى احدكم الى الصف و قد تم فليجذب اليه رجلا يقيمه الى جنبه و فيه بشر بن ابراهيم - راجع بجمع الزوائد (ج ٢ ص ٩٦) قلت و في فضيلة الصف الأول احاديث في الصحاح و غيرها منها لو يعلم الناس ما في الصف الأول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا و لو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه و لو يعلمون ما في العتمة و الصبح لاتوهما و لو حبوا رواه مسلم عن ابي هريرة و منها حديث ابي امامة ان الله و ملائكته يصلون على الصف الأول قاله ثلاثا و قال في = تكامل (٤٩)

تكامل الأول ان يزاحم عليه فانه يؤذى والقيام فى الصف الثانى خير من الاذى .

باب الرجل يؤم القوم أو يؤم الرجلين

٩١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله ، فان كانوا فى القراءة سواء فأقدمهم هجرة ، فان كانوا فى الهجرة سواء فأقدمهم سناً .

= الرابعة وعلى الثانى رواه احمد وقد مر وعن ابن مسعود نحوه الا انه ليس فيه ذكر الثانى رواه الطبرانى فى الكبير موقوفا بسند فيه رجل لم يسم ذكره فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٩٢) تقدم بعضها فى تعليق قبل هذا وقال فى القنية (ص ٢٧) والقيام فى الصف الاول افضل من الثانى وفى الثانى افضل من الثالث هكذا روى فى الاخبار وهو ان الله تعالى اذا انزل الرحمة على الجماعة ينزلها اولاً على الامام ثم يتجاوز الى من بجذائه فى الصف الاول ثم الى الميامن ثم الى المياسر ثم الى الصف الثانى وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يكتب للذى خلف الامام بجذائه مائة صلاة وللذى فى جانب الايمن خمس وسبعون صلاة وللذى فى جانب الايسر خمسون صلاة وللذى فى سائر الصفوف خمس وعشرون صلاة اهـ ونقله فى البحر ايضا .

(١) وكان فى الاصول : من الاول - وهو مصحف ، والصواب : من الاذى . وفى نسخة الجامع : قال محمد وبه تأخذ ينبغى اذا تكامل الصف الاول ان تقوم فى الصف الثانى ولا تقوم فى الصف الاول ويزاحم عليه فانك تؤذى والقيام فى الصف الثانى خير من الاذى وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه اهـ (ج ١ ص ٤٣٠) . ويؤيده ما فى القنية (ص ٣٧) محمد عن ابراهيم النخعى : اذا تكامل الصف فلا يزاحم فانك تؤذى والقيام فى الصف الثانى خير من الاذى - اهـ ، فسقط منها بعض العبارة كما ترى .

(٢) وفى نسخة الآستانة : او ام - مكان او يؤم .

(٣) قلت و اخرج الامام ابو يوسف ايضا مثله فى آثاره (ص ٣٢) وفى آثاره =

==السنن باب من احق بالامامة (ج ١ ص ١٣٠) عن ابي مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكبره الا باذنه رواه مسلم وعن ابي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم وأحقهم بالامامة اقرأهم رواه احمد ومسلم والنسائي اه قلت والحديث الاول اخرج به الامام احمد ايضا والأربعة وعبد الرزاق وابن ابى شيبة وفي نصب الراية ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه الا ان الحاكم قال عوض فأعلمهم بالسنة فأفقههم فقها فان كانوا في الفقه سواء فأكبرهم سنا انتهى قال وقد اخرج مسلم في صحيحه هذا الحديث ولم يذكر فيه افقههم فقها وهى لفظة عزيزة غريبة بهذا الاسناد الصحيح الخ - راجعه (ج ٢ ص ٢٥) وفي كنز العمال (ج ٤ ص ١٢٦) اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فأكبرهم سنا فان كانوا في السن سواء فأحسنهم وجهها (هق عن ابي زيد الانصارى) ليؤمكم احسنكم وجهها فانه اخرى ان يكون احسنكم خلقا (٤ عن عائشة) يؤم القوم اقرأهم للقرآن (حم عن انس) ان الله يحب الفضل في كل شىء حتى في الصلاة (ابن عساكر عن ابن عمرو) وفيه ايضا في (ص ١٢٧) اجعلوا ائمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم (قط هق عن ابن عمر) ان سرکم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم (ابن عساكر عن ابي امامة) ان سرکم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم علماءكم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم (طب عن مرثد الغنوى) وروى ابن ابى شيبة في مصنفه عن وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال يؤم القوم افقههم (ص ٢٤٧) قلت ولفظ ابراهيم الموقوف لفظ الحديث المرفوع فهو في حكم المرفوع فلعله رواه عن اصحاب ابن مسعود عنه مرفوعا وان لم يبلغنا قال الامام ابو بكر الرازى في شرح مختصر الامام الطحاوى بعد ما استدلل بحديث ابي مسعود المذكور فوق وانما لم يشترط اصحابنا الهجرة لأن المهاجرين انقضوا قبل عصرهم وقال النبي عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح وهذا الحديث ==

= يدل على أن السن لا حظ لها في التقديم إلا عند المساواة في سائر خصال الفضل
وإن كل خصلة من هذه الخصال أولى باستحقاق التقديم من السن ويدل على أن
الواجب تقديم أقرئهم للإمامة وأعلمهم ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إنما (جعل) الإمام ليؤتم به وقال لا تختلفوا على إمامكم وقال الإمام ضامن
فالذي يتضمن صلاتهم ويستحق أن يقتدى به ينبغي أن يكون أعلمهم لثلاث يقع
في صلاتهم خلل من جهة الإمام في نقصان فروضها أو سننها وروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم
أقرؤكم قال أبو جعفر (و من أم قوما بغير استحقاق للإمامة كما ذكرنا فأقام
الصلاة اجزئ من أتم به) وذلك لأنه من أهل إمامة الرجال لا ترى أنه لو أم
مثله في القراءة والعلم جاز بجاز الاقتداء به وإن كان المأموم أعلم منه والأفضل
تقديم الأعم ولا خلاف في ذلك وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إنما (جعل) الإمام ليؤتم به وهذا يصح له الائتمام به لأن صلاته
كصلاة إمامه اهـ (ج ١ ق ١٢٩ - ٢) وفي مختصر الإمام أبي الحسن الكرخي
وشرحه للإمام أبي الحسين القدوري في باب من أحق بالإمامة (ق ١٧٧) قال
أبو الحسن رحمه الله (أحق القوم بالإمامة أقرأهم لكتاب الله تعالى وأعلمهم
بالسنة فإن كان فيهم رجلان أو ثلاثة كذلك فأكبرهم سنا وأبينهم صلاحا)
والأصل في هذا أن الواجب تقديم من يؤدي تقديمه إلى كثرة الجماعة لما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة الرجل مع الاثنين أفضل من صلاته
مع الواحد وصلاته مع الثلاثة أفضل من صلاته مع الاثنين وكلما كثرت الجماعة
فهو أفضل عند الله وتقديم الأفضل يؤدي إلى رغبة الناس في الائتمام به وتقديم
من دونه يؤدي إلى زهد الناس في الائتمام به وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله تعالى فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم
بالسنة فإن كانوا في ذلك سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في ذلك سواء فأكبرهم
سنا واعتبر النبي صلى الله عليه وسلم في التقديم الأفضل فالأفضل قد قال أصحابنا
أن الأولى في التقديم الأعم بالسنة إذا كان يحسن من القرآن ما تجزئ به الصلاة
وذلك لأن الصلاة تحتاج إلى السنن ما لا تحتاج إلى القراءة لأن القدر الذي يجزئ =

== به الصلاة يكفى في الامامة فالعالم بالسنة ينتفع به من اول الصلاة الى آخرها فكان اعتبار العلم بالسنة اولى و انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتقديم اكثرهم قرآنا لأن الناس في ذلك الزمان كانوا يتلقون القرآن بأحكامه فكل من كثرت قراءته كثر علمه ولهذا حفظ عمر رضى الله عنه البقرة في اثني عشرة سنة فأما الآن فانهم يحفظون القرآن ولا يعلمون ما فيه فكان العالم بالسنة اولى فاذا تساوا في ذلك فأثبتهم فرعا اولى فأما الهجرة فقد سقطت بالفتح ولذلك لم تعتبر في زماننا فأما في زمن النبي عليه الصلاة والسلام فكان التقديم له في الهجرة فضيلة ولذلك اعتبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اصحابنا ان العالم بالسنة اذا كان غيره اوسع منه فتقديم العالم اولى اذا كان ممن يحتنب الفواحش الظاهرة لأن الامام مؤتمن في الصلاة والعالم بالسنة اقدر على حفظ الأمانة فهو اولى بمن زاد ورعه وقال ابو يوسف رحمه الله اكروه ان يكون الامام صاحب بدعة او هوى واكروه للرجل ان يصلى خلفه وذلك لأن الناس يكرهون تقديم من كانت هذه صفته وقد بينا ان الاولى ان يتقدم من لا يكره الناس تقديمه فأما الفاسق فتجاوز الصلاة خلفه ويكره وقال مالك رحمه الله لا تجوز لنا ما روى مكحول ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تكفروا اهل ملتكم بالكبائر الصلاة خلف كل امام والجهاد مع كل امير والصلاة على كل ميت ولأن الفاسق محكوم بجواز صلاته وكل من حكمنا بجواز صلاته في نفسه حكمنا بجواز الاقتداء به كالعدل قال ابو يوسف رحمه الله فان كان اقراهم لكتاب الله يطعن عليه في دينه لم يقدم وذلك لأن تقديمه انما هو لا يثار الناس الصلاة خلفه فاذا طعنوا في دينه زال هذا المعنى اه ما في شرح مختصر الكرخي وفي فتح القدير (ج ١ ص ٢٤٦) وأحسن ما استدلل به مختار المصنف حديث مروا ابا بكر فليصل بالناس وكان ثمة من هو اقرا منه لا اعلم دليل الاول قوله صلى الله عليه وسلم اقروكم ابى و دليل الثانى قول ابى سعيد كان ابو بكر اعلمنا وهذا آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون المعمول عليه وفي المجتبى فان استويا في العلم وأحدهما اقرا فقدموا غيره مساوا ولا يأتون وفيه ايضا الورع اجتناب الشبهات والتقوى اجتناب المجرمات والله تعالى اعلم بالحديث وروى الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم ان سر كم ان تقبل ==

قال محمد: وبه نأخذ و إنما قيل: اقرأهم لكتاب الله لأن الناس كانوا في ذلك الزمان اقرأهم للقرآن افقههم في الدين^١، فاذا كانوا في هذا الزمان على ذلك فليؤمهم^٢ اقرأهم فان كان غيره افقه منه وأعلم^٣ بسنة الصلاة وهو يقرأ نحوا من قراءته فأفقهها^٤ وأعلمها بسنة الصلاة اولاهما بالامامة^٥ . وهو

= صلاتكم فليؤمكم خياركم فان صح وإلا فالضعيف غير الموضوع بعمل به في فضائل الأعمال ثم محله ما بعد التساوى في العلم والقراءة والذى في الحديث الصحيح بعدهما التقديم بأقدمية الهجرة وقد انتسخ وجوب الهجرة فوضعوا مكانها الهجرة عن الخطايا وفي الحديث والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب الا ان يكون اسلم في دار الحرب فانه تلزمه الهجرة الى دار الاسلام فاذا هاجر فالذى نشأ في دار الاسلام اولى منه اذا استويا فيما قبلها وكذا اذا استويا في سائر الفضائل الا ان احدهما اقدم ورعا قدم وحديث وليؤمكما اكبر كما تقدم في باب الأذان فان كانوا في السن سواء فأحسنهم خلقا فان كانوا سواء فأشرفهم نسبا فان كانوا سواء فأصبحهم وجهها وفسر في الكافي حسن الوجه بأن يصلى بالليل كأنه ذهب الى ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من صلى بالليل حسن وجهه بالهزار والمحدثون لا يشبهونه والحديث في ابن ماجه (ثم بين ما في الحديث من المقال - الى ان قال) ثم ان استويا في الحسن فأشرفهم نسبا فان كانوا سواء في هذه كلها اقرع بينهم او الخيار الى القوم واختلف في المسافر والمقيم قيل هما سواء وقيل المقيم اولى (الى ان قال) ان كان الامام يتنحى عند القراءة ان لم يكن كثيرا لا بأس به وان كثر فغيره اولى منه الا ان يكون يتبرك بالصلاة خلفه فهو افضل - اه .

- (١) كذا في الأصول، وفي الأصفية: افقههم للدين .
- (٢) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: فان كانوا في هذا الزمان على ذلك يؤمهم .
- (٣) و كان في الأصل: اعلمهم، والصواب ما في جامع المسانيد ونسخة الأستبانة والموصلية والأصفية: اعلم .
- (٤) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٠): فاقرأهما .
- (٥) وفي جامع المسانيد: اولى للامامة .

قول ابى حنيفة رضى الله عنه ١٠

(١) وفي كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد رحمه الله : قلت أرأيت اى القوم احب اليك ان يؤمهم قال اقرأهم لكتاب الله وأعلمهم بالسنة قلت فان كان فيهم رجلان كذلك قال يؤمهم اكبرهم سنا قلت فان كان غيره اورع منه وأبين صلاحا وهما في القراءة والفقاه سواء قال يؤمهم افضلهم ورعا وأبينها صلاحا - اه (ص ٥) وفي المختصر الكافي (ق ٣) و يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله وأعلمهم بالسنة وأفضلهم ورعا فان كانوا سواء فأكبرهم سنا اه وقال الامام السرخسى في شرحه لحديث ابى مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا سواء فأكبرهم سنا وأفضلهم ورعا وزاد في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فان كانوا سواء فأحسنهم وجها فبعض مشايخنا اعتمدوا ظاهر الحديث وقالوا من يكون اقرأ لكتاب الله يقدم في الامامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ به وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والاصح ان الأعلم بالسنة اذا كان يعلم من القرآن مقدار ما تجوز به الصلاة فهو اولى لأن القراءة يحتاج اليها في ركن واحد والعلم يحتاج اليه في جميع الصلاة والخطأ المفسد للصلاة في القراءة لا يعرف الا بالعلم وإنما قدم الأقرأ في الحديث لأنهم كانوا في ذلك الوقت يتعلمون القرآن بأحكامه على ما روى ان عمر رضى الله عنه حفظ سورة البقرة في ثنتي عشرة سنة فالأقرأ منهم يكون اعلم فأما في زماننا فقد يكون الرجل ماهرا في القرآن ولا حظ له في العلم فالأعلم بالسنة اولى الا ان يكون ممن يطعن عليه في دينه فينتد لا يقدم لأن الناس لا يرغبون في الاقتداء به فان استووا في العلم بالسنة فأفضلهم ورعا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف عالم تقى فكأنما صلى خلف نبي وقال صلى الله عليه وسلم ملاك دينكم الورع وفي الحديث يقدم اقدمهم هجرة لأنها كانت فريضة يومئذ ثم اتسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولأن اقدمهم هجرة يكون اعلمهم بالسنة لأنهم كانوا يهاجرون لتعلم الاحكام فان كانوا سواء فأكبرهم سنا لقوله صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر ولأن اكبرهم سنا = محمد

٩٢ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم قال:
لا بأس بأن يؤمهم الأعرابي والعبد وولد الزنا اذا قرأ القرآن ١٠

= يكون اعظمهم حرمة ورغبة الناس في الاقتداء به اكثر والذي قال في حديث عائشة رضى الله عنها فان كانوا سواء فأحسنهم وجها قيل معناه اكثرهم خبرة بالأمور كما يقال وجه هذا الأمر كذا وان حمل على ظاهره فالمراد منه اكثرهم صلاة بالليل جاء في الحديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار اه بلفظه من المبسوط (ج ١ ص ٤١ - ٤٢) قلت واما حديث من كثرت صلاته بالليل فتكلم فيه المحدثون وقالوا ليس بحديث بل اشتبه على الراوى قول شيخه في اثناء التحديث وظن انه من الحديث وانما هو قول شيخه في اثناء الحديث فهو مندرج والله اعلم قلت وكان في الأصل ابن مسعود وهو تصحيف وانما هو ابى مسعود لأن راوى الحديث هو فصحح .

(١) قلت و اخرج الامام محمد في كتاب الحججة (ص ٣٧) عن محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم قال لا بأس بأن يؤم القوم ولد الزنا والأعرابي والمملوك اذا كانوا يقرؤن القرآن واخرج عن محمد بن ابان بن صالح عن داود ابن ابى هند عن الحسن البصرى نحوه الى قوله المملوك وروى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٦) عن الامام عن عطاء بن ابى رباح انه سئل يؤم ولد الزنا قال نعم أو ليس منهم من هو اكثر منا صلاة وصوما وروى امامنا الأعظم عن حماد عن ابراهيم انه قال ثلاثة لا يؤمون ولد الزنا والأعرابي والعبد وان قرؤوا القرآن اخرجهم ابن خسرو في مسنده من طريق حماد بن الامام عنه وقال ابن ابى شيبة ثنا وكيع نا ابو حنيفة قال سألت عطاء عن ولد الزنا يؤم القوم فقال لا بأس به أليس منهم من هو اكثر صوما وصلاة منا وروى عن وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم قال لا بأس ان يؤم ولد الزنا وروى عن ابن فضيل عن مطرف عن حماد عن ابراهيم نحوه وروى عن وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها كانت اذا سئلت عن ولد الزنا قالت ليس عليه من خطيئة ابويه شيء لا تزر وازرة وزر اخرى وروى عن عمر بن =

= عبد العزيز و مجاهد كراهة امامته اه (ص ٧٤٢) و روى في امامة العبد عن ابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم انه كان لا يرى بأساً بأن يؤم العبد و روى نحوه عن الشعبي و الحسن و ابن سيرين و روى عن شهر قال لا بأس ان يؤمهم العبد اذا كان افقهم و روى عن ابي بكر بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها انها كان يؤمها مدبر لها و روى عن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال تزوجت وأنا عبد مملوك فدعوت اناساً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم ابو ذر و ابن مسعود و حذيفة فاقبمت الصلاة فتقدم ابو ذر فقال (له حذيفة) ورامك فالتفت الى اصحابه فقال كذلك قالوا نعم فتقدموني فصليت بهم وأنا عبد مملوك و روى عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة انهم كانوا يأتون عائشة ابوه و عبد الله بن عمير و المسور بن مخرمة و اناس كثير فيؤمهم ابو عمرو مولى لعائشة رضي الله عنها و ابو عمرو حينئذ غلام لم يعتق و روى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه صلى خلف مملوك في حائط من حيطانه و ناس من اهل بيته و روى عن عبد الله بن ابي سفيان عن ابيه قال خرجنا مع عبد الله بن جعفر و حسين بن علي و ابن ابي احمد الى ينيع فحضرت الصلاة فتقدموني فصليت بهم الى غير ذلك من الآثار و روى عن الضحاك قال لا يؤم المملوك و فيهم حر و لا يؤم من لم يحج و فيهم من حج - اه من (ص ٧٤٣ - ٧٤٤) و روى عن وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم قال لا بأس ان يؤم الاعرابي و روى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه سئل عن امامة العبد و الاعرابي فقال العبد اذا (كان) افقه احبهما الى و روى عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان ابن مسعود صلى خلف اعرابي و روى عن رجل من طيء ان ابن مسعود حج فصلى خلف اعرابي و روى عن العباس الجريري ان ابا مجاز كره امامة العبد و ان الحسن لم يرب ذلك بأساً و روى عن دارم قال سألت سالماً أيوم الاعرابي المهاجر قال و ما عليك اذا كان رجلاً صالحاً قلت و روى الطبراني في الكبير عن شيخ من طيء قال مر ابن مسعود رضي الله عنه على مسجد لنا فتقدم رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب ثم قال نوح بيت ربنا و تقضى الدين و هو مثل القطوات يهوين فقال عبد الله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانصرف عبد الله - كذا في =

قال محمد: وبه نأخذ اذا كان فقيها عالما بأمر الصلاة وهو قول ابى حنيفة^١
رضى الله عنه .

= مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٦) قال وهذا الشيخ الطائى لا اعرفه وبقية رجاله
ثقات اه قلت و اخرج الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٦٨) عن الامام عن حماد
عن ابراهيم ان اعرابيا امهم فى طريق مكة وفيهم ابن مسعود رضى الله عنه فقرأ
الأعرابي « والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلّى » وهو الذى خلق الحبلى فجعل منها
نسمة تسعى قال فقال عبد الله ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق .
(١) قلت و فى كتاب الحجّة (ص ٣٤) قال ابو حنيفة رضى الله عنه لا بأس ان
يؤم ولد الزنا اذا كان فقيها قارئاً للقرآن وان يؤم غيره احب الى وقال اهل
المدينة يكره ان يتخذ اماما يلزم ذلك فاما ان يؤم اصحابه اذا احتاجوا اليه لسفر او
حضر فلا بأس بذلك اه وفى كتاب الصلاة من كتاب الاصل للامام محمد رحمه الله
(ص ٥) قلت ارأيت القوم يؤمهم العبد او الأعرابي او الأعمى او ولد الزنا قال
صلاتهم تامة قلت و يؤمهم غير هؤلاء احب (الك) قال نعم قلت ارأيت ان امهم
فاسق قال صلاتهم تامة اه وفى المختصر السكاكى و تجوز امامة العبد و الأعرابي
والأعمى و ولد الزنا و الفاسق وغيرهم احب الى وقال الامام السرخسى فى مبسوطه
فى شرح هذا القول و الاصل فيه ان مكان الامامة ميراث من النبي صلى الله
عليه وسلم فانه اول من تقدم للإمامة فيختار له من يكون اشبه به خلقا و خلقا
ثم هو مكان استنبط منه الخلافة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ابا بكر
رضى الله عنه ان يصلى بالناس قالت الصحابة بعد موته انه اختار ابا بكر لأمر دينكم
فهو المختار لأمر دنياكم فانما يختار لهذا المكان من هو اعظم فى الناس و تكثير
الجماعة مندوب اليه قال عليه الصلاة و السلام صلاة الرجل مع اثنين خير من
صلاته وحده و صلاته مع الثلاثة خير من صلاته مع اثنين وكلما كثرت الجماعة
فهو عند الله افضل وفى تقديم المعظم تكثير الجماعة فكان اولى اذا ثبت هذا فنقول
تقديم الفاسق للإمامة جائز عندنا و يكره و قال مالك رضى الله عنه لا تجوز
الصلاة خلف الفاسق لأنه لما ظهرت منه الخيانة فى الأمور الدينية فلا يؤتمن فى =

= أهم الأمور التي ترى أن الشرع اسقط شهادته لكونها امانة ولنا حديث مكحول أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجهاد مع كل امير والصلاة خلف كل امام والصلاة على كل ميت وقال صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر ولأن الصحابة والتابعين كانوا لا يمتنعون من الاقتداء بالحجاج في صلاة الجمعة وغيرها مع أنه كان افسق اهل زمانه حتى قال الحسن لو جاء كل امة بغيثاتها ونحن جئنا بأبي محمد لغلبناهم وإنما يكره لأن في تقديمه تقليل الجماعة وقلبا يرغب الناس في الاقتداء به وقال ابو يوسف في الامالي أكره أن يكون الامام صاحب هوى او بدعة لأن الناس لا يرغبون في الاقتداء به وإنما جاز ائمة الأعمى لأن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم مرة على المدينة وعثمان بن مالك مرة وكانا اعميين والبصير اولى لأنه قيل لابن عباس رضى الله عنهما بعد ما كف بصره الا تؤمهم قال كيف تؤمهم وهم يسوونني الى القبلة ولأن الأعمى قد لا يمكنه أن يهتدي ثيابه عن النجاسات فالبصير اولى بالامامة واما جواز ائمة الأعرابي فان الله تعالى انبى على بعض الأعراب بقوله « ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله » الآية وغيره اولى لأن الجهل عليهم غالب والتقوى فيهم نادرة وقد ذم الله تعالى بعض الأعراب بقوله « الأعراب أشد كفرا ونفاقا » واما العبد لجواز ائمة الحديث أبي سعيد مولى أبي اسيد قال عرسنا وأنا عبد (الحديث وقد مر فوق عن ابن أبي شيبه وأخرجه الديهقي أيضا من طريق هشام عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى بني اسيد قال زارني حذيفة وأبو ذر وابن مسعود فحضرت الصلاة فأراد أبو ذر أن يتقدم فقال له حذيفة رب البيت أحق فقال له عبدالله نعم يا أبا ذر - اه ج ٣ ص ١٢٦) وغيره اولى لأن الناس قلما يرغبون في الاقتداء بالعييد والجهل عليهم غالب لاشتغالهم بخدمة المولى عن تعلم الأحكام والتقوى فيهم نادرة وكذلك ولد الزنا فإنه لم يكن له أب يفقهه فالجهل عليه غالب والذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد الزنا شر الثلاثة فقد روت عائشة رضى الله عنها هذا الحديث وقالت كيف يصح هذا وقد قال الله تعالى « ولا تزوروا أزرة وزرى » ثم المراد شر الثلاثة نسبا او قاله في ولد الزنا بعينه نشأ مرتدا فأما من كان منهم مؤمنا فالأقتداء به صحيح - اه (ج ١ ص ٤٠ - ٤١) .

٩٣ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجلين يؤم أحدهما صاحبه، قال: يقوم الإمام في الجانب الأيسر^١.
قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه يكون المأموم عن يمين الإمام^٢.

(١) قلت وروى ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن حماد عن إبراهيم قال يقيم عن يمينه وروى من فعل عمر وابن عمر وانس وابن عباس نحوه وروى عن عيسى بن يونس عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخلت مع مكحول مسجد دمشق وقد صلى أهله فأقامني عن يمينه فصليت بصلاته وروى عن وكيع عن مالك بن مغول عن الشعبي أنه كان إذا قام معه رجل أقامه عن يمينه وروى عن أبي اسامة عن هشام قال (أتيت) عروة وهو يصلي فأقامني عن يمينه وروى عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت ذات ليلة عند ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت عن يساره فأخذ بذوابة لي أو برأسي فأقامني عن يمينه وروى عن غندر عن شعبة عن عبد الله بن المختار عن موسى بن انس رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فأقامني عن يمينه (ص ٦٣٢) قلت وحديث ابن عباس أخرجه الأئمة الستة في كتبهم عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فأطلق القربة فتوضأ ثم أوكأ القربة ثم قام إلى الصلاة فقامت فتوضأت كما توضأ ثم جثت فقامت عن يساره فأخذني بيمينه فأدارني من ورائه فأقامني عن يمينه فصليت معه انتهى - راجع نصب الراية (ج ٢ ص ٣٣) قال أخرجه مختصراً ومطولاً قلت وروى عن جابر أيضاً أنه قام عن يساره فأداره حتى أقامه عن يمينه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وسيجيء بعد أن شاء الله تعالى.

(٢) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٠): عن يمينه - مكان يمين الإمام، قلت وفي كتاب الصلاة من الأصل (ص ٥) قلت رأيت أن كان الإمام ومعه رجل واحد أين يقوم الرجل قال يقوم إلى جانب الإمام الأيمن قلت رأيت أن =

= صلى خلفه وحده قال صلاته تامة قلت أرأيت ان صلى الى جانب الامام الايسر قال قد اساء وصلاته تامة وانما ينبغى له ان يقوم عن يمين الامام اه وفي المختصر الكافي فان كان معه رجل وقف عن يمين الامام فان صلى خلفه جازت صلاتهما وكذلك ان وقف عن يسار الامام وهو مسيء اه ق ٣ (وقال الامام السرخسي في مبسوطه في شرح هذا القول) لحديث ابن عباس رضى الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة رضى الله عنها لاراقب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه فقال نامت العيون وغارت النجوم وبقى الحى القيوم ثم قرأ آخر سورة آل عمران ان في خلق السموات والأرض الى آخر الآية ثم قام الى شن ماء معلق فتوضأ واقتح الصلاة فقامت وتوضأت ووقفت عن يساره فأخذ بأذني وادارني خلفه حتى اقامني عن يمينه فعدت الى مكاني فأعادني ثانيا وثالثا فلما فرغ قال ما منعك يا غلام ان تثبت في الموضع الذي اوقفتك (فيه) قلت انت رسول الله ولا ينبغي لأحد ان يساويك في الموقف فقال اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل ، فعادة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه الى الجانب الايمن دليل على انه هو المختار اذا كان مع الامام رجل واحد وفي ظاهر الرواية لا يتأخر المقتدى عن الامام وعن محمد رحمه الله تعالى قال ينبغى ان تكون اصابعه عند عقب الامام وهو الذي وقع عند العوام وان كان المقتدى اطول فكان سجوده قدام الامام لا يضره لأن العبرة بموضع الوقوف لا بموضع السجود كما لو وقف في الصف ووقع سجوده امام الامام لطوله وان صلى خلفه امرأة جازت صلاته لحديث انس رضى الله عنه ان جدته مليكة رضى الله عنها (كذا) دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال قوموا لأصلي بكم فأقامني واليتيم من ورائه وامى ام سليم ورامنا وصلاة الصبي تخلق فبقي انس رضى الله عنه واقفا خلفه وحده وام سليم وقفت خاف الصبي وحدها وفي الحديث دليل على انه اذا كان مع الامام اثنان يتقدمهما الامام ويصطفان خلفه قال (وكذلك ان وقف عن يسار الامام) لأن ابن عباس وقف في الابتداء عن يساره واقتدى به ثم جواز اقتدائه به وفي الادارة حصل خلفه فدل (كذا) ان شيئا من ذلك غير مفسد قال (وهو مسيء) من اصحابنا من قال هذه الاساءة اذا وقف عن يساره لا خلفه لأن الواقف خلفه احد الجانبين =

= منه عن يمينه فلا يتم اعراضه عن السنة بخلاف الواقف عن يساره و الأصح ان جواب الاساءة في الفصلين جميعا لأنه عطف احدهما على الآخر بقوله وكذلك والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ (ج ١ ص ٤٣) قلت و ألتيم الذي قام مع انس رضى الله عنه ضميرة بن ابى ضميرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأبيه صحبة و قيل هو اخو انس قاله العيني في شرح الهداية و في فتح القدير ولو اقتدى واحد بآخر فجاء ثالث يجذب المقتدى بعد التكبير ولو جذبه قبل التكبير لا يضره و قيل يتقدم الامام ويكره ان يصلي منفردا خلف الصف و عن احمد رحمه الله لا تصح لما في ابى داود و الترمذى و صحيح ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا صلى خلف الصف فأمره ان يعيد الصلاة و استدلل للجواز بما روى البخارى عن ابى بكرة رضى الله عنه انه دخل المسجد و النبي صلى الله عليه وسلم راكع فركع دون الصف ثم دب حتى انتهى الى الصف فلما سلم صلى الله عليه وسلم قال انى سمعت نفسا عاليا فأيكم الذى ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكرة انا يا رسول الله خشيت ان تفوتنى الركعة فركعت دون الصف ثم لحقت الصف فقال صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا و لا تعد ففلم ان ذلك الأمر بالاعادة كان استجابا و للكرهه قالوا اذا جاء و الصف ملآن يجذب واحدا منه ليكون هو معه صففا آخر و ينبغى لذلك ان لا يجذبه (كذا) فتدنى الكراهة عن هذا لأنه فعل وسعه اهـ (ج ١ ص ٢٥٢) و في البحر (ج ١ ص ٣٥٢) و لو كان المقتدى عن يمين الامام فجاء ثالث و جذب المؤتم الى نفسه بعد ما كبر الثالث لا تفسد صلاته (الى ان قال) و في الظهيرية و لو جاء و الصف متصل انتظر حتى يجيى الآخر فان خاف فوت الركعة جذب واحدا من الصف ان علم انه لا يؤذيه و ان اقتدى به خلف الصفوف جاز لما روى ان ابا بكرة قام خلف الصف - الحديث (و مر قبل ذلك) و لو كان في الصحراء ينبغى ان يكبر اولاً ثم يجذبه و لو جذبه اولاً فتأخر ثم كبر هو قيل تفسد صلاة الذى تأخر ذكره الزند و يستى في نظمه و المعنى فيه ان هذا اجابة بالفعل فيعتبر بالاجابة بالقول و لو اجاب بالقول فسدت كما اذا اخبر بخبر يسره فقال الحمد لله و الأصح انه لا تفسد صلاته اهـ و في الفنية و القيام وحده اولى في زماننا لغلبة الجهل على العوام - اهـ .

٩٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا زاد على الواحد في الصلاة فهي جماعة ^١ .

(١) واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٤٤) ولفظه قال ما زاد على واحد فهو جماعة وروى ابن ابي شيبة عن يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن حماد عن ابراهيم قال اذا صلى الرجل مع الرجل فهما جماعة لهم تضعيف خمس وعشرين درجة وروى عن يزيد بن هارون عن الربيع بن بدر عن ابيه عن جده عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاثنان فما فوقهما جماعة (ص ١١٢٠) ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار عن الربيع بن بدر بسند ابن ابي شيبة نحوه (ص ٦٩) قلت الحديث وان كان ضعيفا فله شواهد منها حديث ابي سعيد الارجل يتصدق عليه ومنها ما رواه الديهقي عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثنان جماعة والثلاثة جماعة وما كثر فهو جماعة راجع السنن الكبير (ج ٣ ص ٦٧ - ٦٨ - ٦٩) ، قلت وفي مختصر الامام ابي الحسن الكرخي وشرحه للامام ابي الحسين القدوري رحمهما الله تعالى (واذا زاد على واحد فهي جماعة في غير الجمعة) لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاثنان فما فوقهما جماعة قال (ولو صلى معه صبي يعقل الصلاة كانت جماعة) لما روى عن انس رضي الله عنه انه قال اقامني رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتيم وراه فدل ان الصبي في الجماعة كالرجل اه (ق ١٧٧) وفي بدائع الصنائع واما بيان من تعتقد به الجماعة فأقل من تعتقد به الجماعة اثنان وهو ان يكون مع الامام واحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاثنان فما فوقهما جماعة ولأن الجماعة مأخوذة من معنى الاجتماع وأقل ما يتحقق به الاجتماع اثنان وسواء كان ذلك الواحد رجلا او امرأة او صبي يعقل لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الاثنين جماعة ولحصول معنى الاجتماع بانضمام كل واحد من هؤلاء الى الامام واما المجنون والصبي الذي لا يعقل فلا عبرة بهما لأنهما ليسا من اهل الصلاة فكانا ملحقين بالعدم اه (ج ١ ق ١٥٦) وفي مراقي الفلاح ويحصل فضل الجماعة بواحد ولو صليا يعقل او امرأة ولو في البيت مع الامام واما الجمعة = قال

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

٤٥ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة بن قيس و الاسود بن يزيد قالوا : كنا عند ابن مسعود رضى الله عنه اذ حضرت الصلاة فقام يصلي فقمنا خلفه فأقام احدا عن يمينه والاخر عن يساره ثم قام بيننا فلما فرغ قال هكذا اصنعوا اذا كنتم ثلاثة وكان اذا ركع طبق^١ وصلى بغير اذان ولا اقامة (و - ٢) قال : يحرى اقامة الناس حولنا .^٤

= فيشترط ثلاثة او اثنان كما سذكره اه باب الامامة وفي البحر الرائق ولم يذكر المصنف بقية احكامها فنفا اقلها اثنان واحد مع الامام في غير الجمعة لأنها مأخوذة من الاجتماع وهما اقل ما يتحقق بهما الاجتماع ولقوله عليه الصلاة والسلام الاثنان فما فوقهما جماعة وهو ضعيف كما في شرح المنية وسواء ذلك الواحد رجلا او امرأة او عبدا او صديا يعقل ولا عبرة بغير العاقل وفي السراج الوهاج لو حلف لا يصلي بجماعة وام صديا يعقل حنث في يمينه ولا فرق بين ذلك بين ان يكون ذلك في المسجد او بيته حتى لو صلى في بيته بزوجته او جاريته او ولده فقد أتى بفضيلة الجماعة اه (ج ١ ص ٣٤٥) وفيه ايضا واما فضائلها ففي السنة الصحيحة ان صلاة الجماعة تفضل صلاة المفرد ببضع وعشرين درجة وفي المضمرات انه مكتوب في التوراة صفة امة محمد وجماعتهم وانه بكل رجل في صفوفهم تزداد صلاتهم يعنى اذا كانوا الف رجل يكتب لكل رجل الف صلاة اه (ص ٣٤٦) .

(١) كذا في الموصلية ونسخة الآستانة ، وكان في الاصل والاصل الآصفي : اذا حضرت - وليس بصواب ، وهو عند الاثنان في روايته : حضرت .

(٢) وفي مجمع بحار الانوار (ج ٢ ص ٣٠٣) : وكان يطبق في صلاته هو ان يجمع بين اصابع يديه ويجعلها بين ركبتيه في الركوع والتشهد - اه .

(٣) وكان الواو ساقطا من الاصول ، واما زده من جامع المسانيد .

(٤) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤٩) ان ابن مسعود رضى الله عنه صلى بعلقمة و الاسود في بيته بغير اذان ولا اقامة وقام وسطهما وكان يطبق في الركوع وقال حماد قال ابراهيم (يضع اليدين) على الركبتين احب الى وكان =

== يرى ان ما كان يصنع ابن مسعود قد ترك و اخرجته الاثنان و ابن خسرو من طريقه من طريق عبد الرحمن بن عبد الصمد عن جده عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن علقمة و الاسود قال كنا عند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في بيته فحضرت الصلاة فقام يصلى فقمنا خلفه فأقام احدا عن يمينه و الآخر عن شماله ثم قام بيننا و قال هكذا فاصنعوا اذا كنتم ثلاثة، و اخرجته ابن ابى شيبة في بحث من كان يطبق يديه بين يديه (ج ١ ص ٣٣٥) عن محمد بن فضيل عن الأعمش عن ابراهيم قال دخل الأسود و علقمة على عبد الله فذكره و هو حديث طويل و رواه في بحث ما قالوا اذا كانوا ثلاثة يتقدم الامام (ص ٦٣٣) عن محمد بن فضيل عن هارون بن عنترة عن عبد الرحمن بن الأسود قال استأذن علقمة و الاسود على عبد الله رضى الله عنه فأذن لها و قال انه سيكون امرأ يشغاون عن وقت الصلاة فصلوها لوقتها ثم قال فصلى بينى و بينه و قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فعل، و رواه عن عباد بن العوام عن هارون بن عنترة عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة و الاسود عن عبد الله رضى الله عنه رفعه مثله، قلت و اخرجته مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٢٠٢) هكذا عن الأعمش عن ابراهيم عن الاسود و علقمة و رواه عن عبيد الله بن موسى عن اسراييل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة و الاسود مرفوعا فلما صلى قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم و اخرجته ابو داود عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه قال استأذن علقمة و الاسود على عبد الله رضى الله عنه و قد كنا اطلنا القعود على بابه فخرجت الجارية فاستأذنت لها فأذن ثم قام فصلى بينى و بينه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعل و اسناده حسن قاله في آثار السنن (ج ١ ص ١٣٠) قال الامام النووي هذا مذهب ابن مسعود رضى الله عنه و صاحبيه و خالفهم جميع العلماء من الصحابة فمن بعدهم الى الآن فقالوا اذا كان مع الامام رجلان وقفا و رآه صفا لحديث جابر و جبار بن صخر و قد ذكره مسلم في صحيحه في آخر الكتاب في الحديث الطويل عن جابر و اجمعوا اذا كانوا ثلاثة انهم يقفون و رآه و اما الواحد فيقف عن يمين الامام عند العلماء كافة و نقل جماعة الاجماع فيه . و اخرج الامام محمد في موطنه عن مالك عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابيه == قال (٥٣)

قال محمد: ولسنا نأخذ بقول ابن مسعود^١ رضى الله عنه في الثلاثة ولا كننا نقول اذا كانوا ثلاثة تقدمهم امامهم^٢ وصلى الباقيان خلفه ولسنا نأخذ ايضا بقوله^٣ في التطبيق كان يطبق بين يديه اذا ركع ثم يجعلهما بين ركبتيه ولكننا نرى ان يضع الرجل راحتيه على ركبتيه ويفرج بين اصابعه^٤ تحت الركبتين واما (صلاته - °) بغير اذان ولا اقامة فذلك يحرثى والاذان والاقامة افضل وان اقام الصلاة^٥ ولم يؤذن فذلك افضل من الترك للاقامة لأن القوم^٦ صلوا جماعة، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^٧.

== قال دخلت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالهاجرة فوجدته يسبح فقممت وراءه فقربى لى بى بجذائه عن يمينه فلما جاء يرفأ تأخرت فصففنا وراءه وروى عن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس ان جدته دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام فأكل ثم قال قوموا فلنصل بكم قال انس فقممت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فضجته بما فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصففت انا واليتيم وراءه والعجوز وراءنا فصلى بنا ركعتين ثم انصرف، قال محمد وبهذا كله نأخذ اذا صلى الرجل الواحد مع الامام قام عن يمين الامام واذا صلى اثنان قاما خلفه اه (ص ١٢٢)، قلت اما حديث انس فرواه الستة الا ابن ماجه .

- (١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: يقول عبد الله - مكان ابن مسعود .
- (٢) وفي جامع المسانيد: تقدم الامام عليهما .
- (٣) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: ولسنا نأخذ بقوله ايضا .
- (٤) كذا في الأصول، وفي الجامع: يفرج اصابعه .
- (٥) ما بين القوسين كان ساقطا عن اكثر الأصول واما زدناه من جامع المسانيد .
- (٦) كذا في الأصول، وفي الجامع: للصلاة .
- (٧) من قوله: لأن القوم - ساقط من الجامع (ج ١ ص ٤٣٣) .
- (٨) وفي كتاب الصلاة من الأصل للامام محمد (ص ٥) قلت ارأيت القوم اذا كان =

== ثلاثة أحدهم الإمام كيف يصنع قال يتقدم فيصلى بهما قلت فإن لم يتقدم و صلى بينهما قال صلاتهم تامة قلت أرأيت أن كان القوم كثيرا فقام وسطهم أو قام في ميمنة الصف أو في ميسرته و صلى بهم قال هذا قد أساء و صلاتهم تامة اه وفي المختصر النكافي (ق ٣) و إذا كان الإمام مع الرجلين تقدم الإمام فصلى بهما فان لم يتقدم و صلى بهما فصلاته تامة فان كان القوم كثيرا فقام الإمام وسطهم أو في ميمنة الصف أو في ميسرته فقد أساء و صلاتهم تامة اه و قال الإمام السرخسي في مبسوطه في شرح هذا القول لأن للثني حكم الجماعة قال صلى الله عليه وسلم الاثنان فما فوقهما جماعة وكذلك معنى الجمع من الاجتماع وذلك حاصل بالثني و الذي روى أن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه صلى بعلقمة و الأسود في بيت واحد فقام وسطهما قال إبراهيم النخعي رحمه الله كان ذلك اضيق البيت و الأصح أن هذا كان مذهب ابن مسعود رضى الله تعالى عنه و لهذا قال في الكتاب و ان لم يتقدم الإمام و صلى بهما فصلاتهم تامة لأن فعلهم حصل في موضع الاجتهاد و أقل الجمع المتفق عليه ثلاثة و التقدم للإمامة من سنة الجماعة و لهذا قال أبو حنيفة و محمد رحمهما الله تعالى في صلاة الجمعة النصاب ثلاثة سوى الإمام (و قال في شرح القول الثاني) أما جواز الصلاة فلأن المفسد تقدم القوم على الإمام و لم يوجد و أما الكراهة فلأن النبي صلى الله عليه وسلم تقدم للإمامة بأصحابه و واطب على ذلك و الأعراض عن سنته مكروه و لأن مقام الإمام في وسط الصف يشبه جماعة النساء و يكره للرجال التشبه بهن اه (ج ١ ص ٤٢) و في الدر المختار بهامش رد المختار (ج ١ ص ٥٩١) (و يقف الواحد) و لو صليا اما الواحدة فتأخر (محاذيا) أى مساويا (ليمين امامه) على المذهب و لا عبرة بالرأس بل بالقدم فلو صغيرا فالأصح ما لم يتقدم أكثر قدم المؤتم لا تفسد (فلو وقف عن يساره كره) اتفاقا (و كذا) يكره (خلفه على الأصح) لخالفته السنة (و الرائد) يقف (خلفه) فلو توسط اثنين كره تنزيها و تحريما لو أكثر و لو قام واحد بجانب الإمام و خلفه صف كره اجماعا (و يصف) أى يصفهم الإمام بأن يأمرهم بذلك قال الشمني و ينبغي أن يأمرهم بأن يترأصوا و يسدوا الخلل و يسووا مناكبهم و يقف وسطا و يخير صفوف الرجال أولها في غير جنازة ثم =

٩٦ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعلهما خلفه و صلى بين أيديهما و كان يجعل كفيه على ركبتيه، فقال: صنع عمر رضي الله عنه أحب إلى^٢.

== و ثم الى ان قال (الرجال) ظاهره يعم العبد (ثم الصبيان) ظاهره تعددهم فلو واحدا دخل الصف (ثم الخنثى ثم النساء) قالوا الصفوف الممكنة اثنا عشر لكن لا يلزم صحة كلها لمعاملة الخنثى بالاضراة و في رد المختار (قوله اثنا عشر) لأن المقتدى اما ذكر او انثى او خنثى و على كل فأما بالغ ارلا و على كل فأما حر او لا اه ح فيقدم الأحرار البالغون ثم صبيانهم ثم العبد البالغون ثم صبيانهم ثم الأحرار الخنثى الكبار ثم صغارهم ثم الأرقاء الخنثى الكبار ثم صغارهم ثم الحرائر الكبار ثم صغارهن ثم الاماء الكبار ثم صغارهن كما في الحلية و قال فيه قبل ذلك على قوله ظاهره يعم العبد ابشار به الى ان البلوغ مقدم على الحرية لقوله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم اءلو الأحلام و النهى اى البالغون خلافا لما نقله ابن امير حاج حيث قدم الصبيان الأحرار على العبد البالغين اه ح عن البحر نعم يقدم البالغ الحر على البالغ العبد و الصبي الحر على الصبي العبد و الحرة البالغة على الأمة البالغة و الصبية الحرة على الصبية الأمة - بجر اه (ج ١ ص ٥٩٧) قلت و روى امامنا الأعظم عن الهيثم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى برجل و صلى خلفه امرأة اخرجه الخلدنى من طريق ابى مقاتل السمرقندى و اسد بن عمرو عنه و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره بلاغا .

- (١) كذا فى الأصول و فى الموصلية صنع عمر و كذا فى الحرف الآتى صنع ابن مسعود .
- (٢) و رواه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٥٠) و لفظه ان عمر بن الخطاب ام رجلين فجعلهما خلفه و اخرجه الاشنانى و ابن خسرو من طريقه من طريق اسحاق بن يوسف الأزرق عنه عن حماد عن ابراهيم قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضع يديه على ركبتيه اذا ركع و ان عبد الله بن مسعود كان يطبق يديه بين ركبتيه اذا ركع قال ابراهيم الذى كان يصنع عبد الله بن مسعود شئ =

= كان يصنع فترك و الذي صنع عمر احب الى و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٤٩) من غير ذكر عمر رضى الله عنه ان ابن مسعود صلى بعلمته و الاسود في بيته بغير اذان و لا اقامة و قام وسطهما و كان يطبق في الركوع و قال حماد قال ابراهيم (يضع اليدين) على الركبتين احب الى و كان يرى ان ما كان يصنع ابن مسعود قد ترك و روى عن الامام عن ابى يعفور عن حدثه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه رآه راكعا قد وضع يديه على ركبتيه قلت و حديث ابى يعفور هذا اخرجه الحارثى و طلحة بن محمد ايضا من طريق الحماني و الحارثى من طريق ابى يوسف ايضا و زاد فيه و قال سعد بن ابى وقاص كننا نطبق ثم امرنا بالركب قلت و حديث ابى يعفور عن حدثه عن سعد بن ابى اخرجه البخارى و ابو داود و الترمذى و غيرهم عنه عن مصعب بن سعد بن ابى وقاص و اخرج الحافظ طلحة بن محمد عن اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة عن ابيه عن جده عن عبد الملك بن ميسرة ان سعد بن ابى وقاص قال كننا نطبق ثم امرنا بالركب - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤١٠) قلت و روى ابن ابى شيبة عن ابن فضيل عن ابى معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن ابى معمر (عبد الله بن سفيان) عن الكوفى عن عمر انه كان اذا ركع وضع يديه على ركبتيه و روى عن ابى الأحوص عن ابى اسحاق عن الأسود قال رأيت عمر راكعا و قد وضع يديه على ركبتيه و روى عن ابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله قال رأيت ابراهيم يضع يديه على ركبتيه و روى عن عبيدة و وكيع عن اسمعيل عن الزبير بن عدى عن مصعب بن سعد قال ركعت الى جنب ابى لمعلمت يدي بين ركبتى فضرب سعد يدي ثم قال كننا نفعل هذا ثم امرنا بالركب و روى عن على و ابن عمر و كعب و عروة و سعيد بن جبير رضى الله عنهم نحوه و روى عن ابن عيينة عن ابى حصين عن ابى عبد الرحمن قال قال عمر سنت لكم الركب فأمسكوا بالركب (قلت و عند الترمذى عن احمد بن منيع عن ابى بكر بن عياش عن ابى حصين عن ابى عبد الرحمن قال قال لنا عمر ان الركب سنت لكم فخذوا بالركب قال وفى الباب عن سعد و انس و ابى حميد و ابى اسيد و سهل بن سعد و محمد بن مسلمة و ابى مسعود قال حديث عمر حديث حسن صحيح و العمل على هذا عند =

قال محمد : وبه نأخذ وهو أحب إلينا من صنع ابن مسعود رضي الله عنه وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .

باب من صلى الفريضة

٩٧ - محمد قال : أخبر أبو حنيفة قال : حدثنا الهيثم بن أبي الهيثم ^٢ يرفعه

= اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم لا اختلاف بينهم في ذلك الا ما روى عن ابن مسعود وبعض اصحابه انهم كانوا يطبقون والتطبيق منسوخ عند اهل العلم ثم نقل قول سعد (وروى عن أبي مسعود وائل بن حجر وعائشة مرفوعا من فعله صلى الله عليه وسلم ، رواه عن رفاة ابن رافع مرفوعا من قوله صلى الله عليه وسلم فاذا اردت ان تركع فاجعل راحتك على ركبتك ومكن لركوعك وروى عن علي رضي الله عنه الخيار ايضا بين الوضع والتطبيق (ص ٣٣٣) .

(١) قلت وقال الامام محمد في كتاب الصلاة من كتاب الاصل فاذا اراد ان يركع كبر وركع ووضع يديه على ركبتيه وفرق بين اصابعه الخ وقال الامام السرخسي في شرح الكافي (ج ١ ص ١٩) (ووضع يديه على ركبتيه) وهو قول عامة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وكان ابن مسعود رضي الله عنه واصحابه يقولون بالتطبيق وصورته ان يضم احدي السكنتين الى الاخرى ويرسلها بين نخذه ورأى سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه ابنا له يطبق فنهاه فقال رأيت عبد الله بن مسعود يفعل هكذا فقال رحم الله ابن ام عبد كنا امرنا بهذا ثم نهينا عنه ، وفي حديث الاعرابي حين علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم اركع ووضع يديك على ركبتك وهكذا في حديث انس رضي الله عنه (وفرج بين اصابعه) ولا يندب التفريق بين الاصابع في شيء من احوال الصلاة الا هذا ليكون امكن من الاخذ بالركبة فان عمر رضي الله عنه قال يا معشر الناس امرنا بالركب نخذوا بالركب اهـ .

(٢) وهو الهيثم بن حبيب الصراف ابو غسان السكوفي روى عن عكرمة وعون بن ابى جحيفة وعاصم بن ضمرة وحامد بن ابى سليمان ومحارب بن دثار والحكم بن عتيبة وعنه ابو حنيفة وزيد بن ابى انيسة والمسعودي وشعبة وحفص بن =

الى النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صليا الظهر في منازلهما وهما يريان ان الصلاة قد صليت فجاءا النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقعدا^٢ ولم يدخلوا^١، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم دعاهما فاقبلا ومفاصلهما^٤ ترعد مخافة ان يكون حدث فيهما شيء، فقال لهما: ما منعكما ان تصليا، فقالا: يا رسول الله! ظننا ان الصلاة قد صليت فصلينا في

= ابي داود وابو عوانة وقال قال لى شعبة الزم الهيثم الصيرفي وقال احمد ما احسن احاديثه واشد استقامتها وقال ابن معين الهيثم بن حبيب الصراف ثقة وقال ابو زرعة وابو حاتم ثقة في الحديث صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وذكره عبد الغنى ولم يذكر من اخرج له قال المزي يشبه ان يكون في المراسيل ويرقم صدره من التهذيب وتعليقه وغيره ومرت ذكره في باب ما لا ينجسه شيء (ص ٣٩) من هذا الكتاب .

(١) وفي الآصفية: فجاء النبي .

(٢) كذا في الآصفية وكذا هو في آثار الامام ابي يوسف وكذا عند الحارثي وهو الصواب، وكان في الاصل: قعدا - من غير فاء .

(٣) كذا في الاصول: ولم يدخلوا (اي في الصلاة) ولعل هذا سقط من الاصول - والله اعلم .

(٤) كذا في الاصول، وعند الامام ابي يوسف في آثاره: فرائضهما وكذا هو عند الحارثي في هذه الرواية، ولعل لفظ مفاصلهما تصحيف فرائضهما لأن المفاصل لا ترتعد عند الخوف بل ترتعد الفرائض وهو جمع الفريضة وهي لحم بين جنبي الدابة وكنتفها واراد هنا عصابة الرقبة وعروقها وقيل اراد شعر الفريضة وترتعد اي ترجف خوفا - كذا في مجمع بحار الانوار، وفي النيل ترتعد بضم او له وفتح ثالثه اي تتحرك، كذا قال ابن رسلان قال وسبب ارتعاد فرائضهما ما اجتمع في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الهيبة العظيمة والحرمة الجسيمة لكل من رآه مع كثرة تواضعه والمفصل كل ملتقى عظمين من الجسد والجمع: مفاصل - رحالنا

رجالنا^١ ثم جئنا فوجدناك في الصلاة فظننا انه لا يصلح ان نصلي ايضا، فقال:
اذا كان كذلك فادخلوا في الصلاة واجعلوا الاولى فريضة وهذه نافلة^٢.

(١) الرجال جمع رجل وهو للبعير كالسرج للدابة ويقال لمنزل الانسان ومأواه رجل
ايضا ومنه نسي الماء في رحله ومنه فالصلاة في الرحال - اه من المغرب .
(٢) واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٦٥) ولفظه ان رجلين صليا
الظهر في بيوتهما وهما يريان ان الناس قد صلوا ثم اتيا المسجد فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي فقعدا وهما يريان ان الصلاة لا تحل لهما فلما رأهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسل اليهما فأتى بهما و فرائضهما ترعد من مخافة ان يكون
قد حدث فيهما شيء فسالهما فأخبراه الخبر فقال اذا فعلتما ذلك فصليا مع الناس
واجعلوا الاولى هي الفريضة واخرجه الحارثي ايضا من طريق ابى مقاتل عنه عن
الهيثم عن جابر بن الأسود او الأسود بن جابر عن ابيه ان رجلين صليا الظهر
في بيوتهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يريان ان الناس قد صاوا
ثم اتيا المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقعدا في ناحية
المسجد وهما يريان ان الصلاة لا تحل لهما فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
رأهما فارسل اليهما فجىء بهما و فرائضهما ترعد مخافة ان يكون قد حدث في امرهما
شيء فأخبراه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلتما ذلك فصليا مع
الناس واجعلوا الاولى هي الفريضة قال الحارثي قد روى هذا الخبر جماعة عن الهيثم
منهم من رفعه ومنهم من لم يجاوز به الهيثم - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٩) .
قلت اما جابر بن الأسود الذي في سند الامام من طريق الحارثي فهو جابر بن
يزيد بن الأسود العامري السوائي قال في التقريب صدوق من الثالثة ثقة قلت
هو من رجال التهذيب وابوه يزيد له صحبة ذكره في اسد الغابة وغيره من كتب
الرجال فالصواب: جابر بن يزيد بن الأسود عن ابيه ، والشك من بعض رواة
السند وان لم يصرح به الحارثي والحديث هذا اخرجه ابن ابى شيبه عن هشيم
عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن ابيه قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجته قال فصليت معه الغداة في مسجد الخيف فلما قضى
صلاته وانحرف اذا هو برجلين في آخر القوم لم يصليا معه قال فقال علي بهما =

= فأتى بهما ترعد فرائضهما فقال ما منعكما أن تصليا معنا فقالا يا رسول الله كنا قد صلينا في رحالنا قال فلا تفعلوا اذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فانها لكما نافلة (ص ٨١٠) و اخرج الترمذى ايضا عن احمد بن منيع عن هشيم مثله سنداً و متناً ثم قال وفي الباب عن مجتن و يزيد بن عامر و قال حديث يزيد بن الأسود حديث حسن صحيح و هو قول غير واحد من اهل العلم و به يقول سفيان الثوري و الشافعى و احمد و اسحاق قالوا اذا صلى الرجل وحده ثم ادرك الجماعة فانه يعيد الصلوات كلها في الجماعة و اذا صلى الرجل المغرب وحده ثم ادرك الجماعة قالوا فانه يصليها معهم و يشفع بركعة و التى صلى وحده هى المكتوبة عندهم اه (ص ٥٩) و فى باو غ المرام (ص ٩٦) رواه احمد و الثلاثة و صححه الترمذى و ابن حبان قلت و مالك فى موطنه و الطحاوى و الحاكم و البيهقى و الدارقطنى ايضا و صححه ابن السكن ذكره فى نيل الأوطار قال و قد اخرجوه كلهم من طريق يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن ابيه قال الشافعى فى القديم اسناده مجهول قال البيهقى لأن يزيد بن الأسود ليس له راو غير ابنه و لا لابنه جابر راو غير يعلى قال الحافظ يعلى من رجال مسلم و جابر وثقه النسائى و غيره و قد وجدنا لجابر بن يزيد راويا غير يعلى اخرجاه ابن منده فى المعرفة من طريق شعبة عن ابراهيم بن ابى امامة عن عبد الملك بن عمير عن جابر (قلت وله راو ثالث اى الهيثم كما هو عند الحارثى عن الامام و مر قبل) و فى الباب عن ابى ذر عند مسلم فى حديث اوله كيف انت اذا كان عليك امرأ يؤخرون الصلاة عن وقتها و فيه فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة و عن ابن مسعود عند مسلم بنحوه و عن شداد بن اوس عند البزار و عن مجتن الديلى عند مالك فى الموطأ و النسائى و ابن حبان و الحاكم (قلت و كذا عند الطحاوى و البيهقى ايضا) و عن ابى ايوب عند ابى داود انه سأله رجل من بنى اسد بن خزيمه فقال يصلى احدنا فى منزله الصلاة ثم يأتى المسجد و تقام الصلاة فاصل معهم فأجد فى نفسى من ذلك شيئا فقال ابو ايوب سألتنا عن ذلك النبى صلى الله عليه وسلم قال فذلك له سهم جمع و فى اسناده رجل مجهول اه (ج ٢ ص ٣٤٠) قلت و كذا هو عند محمد فى موطنه موقوفاً عليه) و عن رجل من بنى الديلى قال =

= خرجت بأباعرى لأصدرها الى الراعى فررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بالناس الظهر فضيت فلم اصل معه فلما اصدرت اباعرى ورجعت ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان ما منعك ان تصلى معنا حين مررت بنا فقلت يا رسول الله انى كنت قد صليت فى بيتى قال وان، رواه احمد ذكره فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٤٤) قال ورجاله موثقون وذكر عن عبد الله بن عمرو قال ابصر النبی صلى الله عليه وسلم رجلين فى مسجد الخيف فى اخريات الناس فامر بهما فجىء بهما ترعد فرائصهما فقال ما منعكما من الصلاة معنا قالنا صلينا فى رحالنا قال افلا صليتم معنا فتكون تطوعا وتكون الاولى هى الفريضة رواه الطبرانى فى الكبير وقال هكذا رواه الحجاج بن ارطاة عن يعلى بن عطاء عن ابيه عن عبد الله بن عمرو وخالف الناس فى اسناده ورواه شعبة وابوعوانة وهشيم و ابراهيم بن ذى حمية والثورى وهشام بن حسان عن يعلى بن عطاء عن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود السوائى ثم قال قلت ورجال اسناد الحديث ثقات الا ان الحجاج مدلس وقد عنعنه وذكر عن عبد الله بن سرجس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا جالسا فى المسجد والناس يصلون فلما قضى الصلاة قال اذا صلى احدكم فى بيته ثم دخل المسجد والقوم يصلون فليصل معهم تكون له نافلة رواه الطبرانى فى الكبير قال وفيه ابراهيم بن زكريا فان كان هو العجلى الواسطى فهو ضعيف وان كان غيره فلم اعرفه قلت والضعيف يصلح شاهدا قلت وفى الباب عن اصحاب النبی صلى الله عليه وسلم وعن التابعين ايضا اقوالهم وافعالهم موقوفا عليهم ما يؤيد المرفوع منهم ابو ايوب رواه عنه الامام مالك فى موطنه كما مر واليهقى فى سننه ومنهم ابن عمر رواه عنه مالك واليهقى والدارقطنى واقوال التابعين تأتى بعد قلت وفى فتح الملهم قال الشوكانى وقد اختلف فى الصلاة التى يصلى مرتين هل الفريضة الاولى او الثانية فذهب الأوزاعى وبعض اصحاب الشافعى الى ان الفريضة هى الثانية ان كانت فى جماعة والاولى فى غير جماعة وذهب مالك وابوحنيفة والشافعى واصحابهم الى ان الفريضة هى الاولى وعن بعض اصحاب الشافعى ان الفرض اكملها وعن بعض اصحاب الشافعى ايضا ان الفرض احدهما على الابهام فيحتسب بأيهما شاء وعن الشعبي وبعض اصحاب الشافعى ايضا كلاهما =

= فريضة احتج الأولون بحديث يزيد بن عامر عند أبي داود مرفوعا وفيه فاذا جئت الى الصلاة فوجدت الناس يصلون فصل معهم وان كنت قد صليت تكن لك نافلة وهذه مكتوبة ورواه الدارقطني بلفظ وليجعل التي في بيته نافلة واجيب بأنها رواية شاذة مخالفة لرواية الحفاظ الثقات كما قال البيهقي وقد ضعفها النووي وقال الدارقطني هي رواية ضعيفة شاذة (ثم استدلل للقائلين بأن الفريضة هي الأولى سواء كانت جماعة أو فرادى بحديث يزيد بن الأسود وقد ذكرناه فوق) قال ومن حجج اهل القول الثاني حديث الباب (يعنى به حديث أبي ذر الذي أخرجه مسلم) فإنه صريح في المطلوب ولأن تأدية الثانية بنية الفرض يستلزم ان يصلى في يوم مرتين وقد ورد النهي عنه من حديث ابن عمر مرفوعا لا تصلوا صلاة مرتين عند أبي داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وأما جعله مخصصا لما يحدث فيه فضيلة فدعوى عاطلة عن البرهان وكذا حمله على التكرير لغير عذراه من فتح الملهم (ج ٢ ص ٢١٥) وقد تصرف في عبارة الشوكاني تصرفا زاد ونقص وقدم وأخر من غير تنبيه عليه وقد صححنا بعض ما فيها من تصحيقات الطبع قلت ومما ورد عن بعض الصحابة والتابعين في أن الأولى هي الفريضة ما أخرج ابن أبي شيبة عن وكيع عن ربيعة بن عثمان وأبي العميس عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع عن ابن عمر قال صلاته الأولى وروى عن أبي خالد الأحمر عن حجاج عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال صلاته الأولى وروى عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال صلاته الأولى هي الفريضة وروى عن وكيع عن سفيان عن سماك بن حرب عن إبراهيم قال إذا صلى الرجل وحده ثم صلى في جماعة فالفريضة هي الأولى وروى عن الشعبي والحسن نحوه ، قلت وفي فتح الملهم (ج ٢ ص ٢١٦) بقى الاشكال في حديث يزيد بن الأسود المار آنفا وفيه فلا تفعلوا فاذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فانها لكما نافلة فان مورده صلاة الصبح كما هو مصرح عند اصحاب السنن فكيف يجوز تخصيص السبب عن الحكم فنقول أولا قال التقي السبكي ان النص الذي فيه الحكم طردا وعكسا يجوز فيه تخصيص المورد من النص (الى ان قال) وقد ادعى الشيخ الأنور رحمه الله الاضطراب في حديث = قال

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ولا يعاد الفجر والعصر والمغرب^١.

٩٨- محمد قال: أخبر^٢ مالك بن أنس^٣ عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

== يزيد بن الأسود هذا فقد وقع في كتاب الآثار للإمام محمد بن الحسن وغيره انه واقعة الظهر وفي السنن انه واقعة الصبح واطال الكلام فيه كما ذكر محصله في العرف الشذى فليراجع اه قلت وعند اضطراب الحديث اذا رجعنا الى حديث رجل من الدليل الذي اخرج احمد ونقلناه فوق عن مجمع الزوائد ففيه ذكر الظهر وليس بمضطرب بقي سالما للاحتجاج وحديث جابر ان لم يكن مضطربا فقد خصص بحديث ابن عمر الذي رواه الدرقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صليت في اهلك ثم ادركت الصلاة فصلها الا الفجر والمغرب وهو حديث رواه الثقة فيكون مخصصا لحديث جابر كما قاله ابن الهمام وسيأتي بعد وليس في حديث سواهما ذكر الظهر ولا ذكر الفجر وقد جاء النهي عن التوافل بعد الفجر والعصر فيكون الحديث خص منه هاتان الصلاتان - والله اعلم *

(١) كذا في الأصول، وفي نسخة الآستانة: ولا تعاد، وفي جامع المسانيد: قال محمد وبه نأخذ ولا نرى ان تعاد العصر والفجر ولا المغرب *

(٢) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: ابو حنيفة عن مالك عن نافع الحديث والامام محمد رواه عن مالك في موطئه وحجته من غير واسطة احد الا ان لفظيه في كتناسيه بصيغ الغياب من صلى صلاة المغرب او الصبح ثم ادركهما فلا يعيد لهما غير ما قد صلاهما وهاهنا رواه بصيغ الخطاب وهذا يوهمك الى انه رواه عنه بواسطة الامام اولا في كتاب الآثار ثم بعد وفاة الامام لما رحل الى مالك وروى عنه الموطأ رواه عنه بغير واسطة، وذكر ابو نعيم مالك في شيوخ الامام واخرج له عنه حديثين حديث اسمعيل بن حماد عن ابيه عن جده عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها - الحديث والثاني من طريق ابى سليمان عن محمد عنه عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

= عليه وسلم قال من راح الى الجمعة فليغتسل و ذكره ابن خسرو ايضا في شيوخه و اخرج حديث ابن عباس المار عن عمران بن عبد الرحيم عن بكار بن الحسن عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن مالك عن عبد الله ابن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس - الحديث و اخرج عن القاسم بن هارون بن جمهور بن منصور الاصبهاني عن بكار عن حماد عن مالك الحديث بغير واسطة الامام وقال هكذا ذكره ابو عبد الله بن مخلد العطار في الجزء الذي ذكر فيه ما روى الاكابر عن مالك فقال حماد عن مالك من غير ذكر ابي حنيفة ولم يذكره الحارثي في شيوخه و ذكر في جامع المسانيد (ج ٢ ص ١١٩) و اخرجه القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري فذكره عن محمد بن الضحاك عن عمران بن عبد الرحيم عن بكار بن الحسن عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة و سفيان و هذه الطريق لا بن خسرو و ابن عبد الباقي منقطعة لا تقوم بها حجة لأن اسمعيل لم يسمع جده و الله اعلم ، اما حديث الباب فلم يخرج به أحد من اصحاب المسانيد على ما علمت عن الامام عن مالك و من عادة الامام محمد انه كلما احتاج الى حجة له او عليه يروى عن شيوخه سوى الامام وله روايات من غير الامام في هذا الكتاب فاعل هذا من اول حججه فيه احتج به لتقوية مذهب شيخه و يكون نسبة تحديده الى الامام عن مالك اذا من اغلاط الناسخين يؤيده ما قال الحافظ في الاثار لمعرفة الآثار روى عنه محمد فلو كان بينهما واسطة لقال روى عنه ابو حنيفة و الله اعلم ، و بعض الناس يشكر رواية الامام عن مالك و رواية مالك عنه و في لسان الميزان في ترجمة عمران بن عبد الرحيم هو الذي وضع حديث ابي حنيفة عن مالك ، و للعلامة السكوثري رحمه الله في هذا رسالة بحث فيها عن هذه المسألة بحثا وافيا - فراجعها .

(٣) هو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث الاصبحي ابو عبد الله المدني أحد الاعلام و امام دار الهجرة واحد الأئمة الأربعة المتبوعين روى عن نافع و المقبري و نعيم بن عبد الله و محمد بن المنكدر و الزهري و اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة و ايوب و زيد بن اسلم و يحيى بن سعيد الانصاري و عنه من شيوخه الزهري و يحيى بن سعيد و من مات قبله ابن جريج و شعبة = قال (٥٦)

قال : اذا صليت الفجر و المغرب ثم ادركتهما فلا تعد لهما غير ما صليتهما .
قال محمد : اما الفجر والعصر فلا ينبغي ان يصلى بعدهما نافلة لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة
بعد الفجر^١ حتى تطلع الشمس واما المغرب فهي وتر النهار فيكره ان يصلى
التطوع^٢ وترا فاذا دخل معهم رجل متطوعا فسلم الامام فليقم فليضيف اليها
ركعة رابعة ويتشهد ويسلم . وهذا كله^٣ قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= والثورى و روى عنه ايضا ابن عيينة و القطان و ابن وهب و محمد و الشافعى
و خلائق آخرهم موتا ابو حذافة السهمى قال البخارى اصح الاسانيد مالك عن
نافع عن ابن عمر ولد سنة ثلاث و تسعين و حمل به ثلاث سنين و توفي سنة تسع
وسبعين و مائة و دفن فى البقيع رضى الله عنه - من الخلاصة و غيرها .

(١) كذا فى الاصول ، و فى جامع المسانيد : و لا بعد الفجر .

(٢) و فى جامع المسانيد : واما المغرب فهي وتر فيكره ان يصلى متطوع وترا فان
دخل رجل معهم متطوعا ، و فى نسخة الآستانة : نكره بصيغة المتكلم ، و كان فى
الاصول : تطوعا ، و الصواب ما فى الجامع : متطوعا .

(٣) و زاد فى نسخة الآستانة لفظ « جميل » بعد قوله « كله » و لعله من سهو بعض النسخين
و الله اعلم .

(٤) قال الامام محمد فى موطنه بعد ما اخرج حديث ابن عمر هذا و بعد ما روى
قول ابى ايوب نعم صل معهم و من فعل ذلك فله مثل سهم جمع او سهم جمع
و بهذا كله نأخذ و نأخذ بقول ابن عمر ايضا ان لا نعيد صلاة المغرب و الصبح
لان المغرب وتر فلا ينبغي ان يصلى التطوع وترا و لا صلاة تطوع بعد الصبح
وكذلك العصر عندنا و هي بمنزلة المغرب و الصبح و هو قول ابى حنيفة
(ص ١٣٣) و قال فى باب الذى يصلى فى بيته صلاة ثم يدركها من كتاب الحجة
على اهل المدينة و قال ابو حنيفة من صلى الصلاة فى بيته ثم ادركها مع الامام
فلا بأس ان يعيدها و الاولى هي الفريضة الا صلاة المغرب فانها وتر النهار
و لا ينبغي ان يدخل فى تطوع و هي وتر لان التطوع شفع كله و كان يقول =

= لا أحب له أن يعيد صلاة الفجر ولا صلاة العصر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلى بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس يعنى التطوع وهذا تطوع وقال أهل المدينة لا نرى أن يعاد المغرب خاصة فأما ما سواها من الصلوات فلا نرى بأساً أن يصلى مع الإمام من قد صلى في بيته وقال محمد بن الحسن قد روى فقيه أهل المدينة مالك بن أنس غير ما قال أصحابه أخبرنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان يقول من صلى المغرب أو الصبح ثم أدركها فلا يعدلها غير ما قد صلاهما فكيف تركوا عبد الله في صلاة الفجر مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف في أيدي الفقهاء أنه نهى عن الصلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس قال محمد بن الحسن وأخبرنا سعيد بن أبي عروبة قال سمعت الحسن البصري يقول في الرجل يصلى وحده ثم يدرك جماعة قال أعد هن كلهن أنت شئت إلا العصر والغداة اهـ (ص ٥٧) قلت وفي فتح القدير وفيه حديث صريح أخرجه الدارقطني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صليت في أهلك ثم أدركت الصلاة فصلها إلا الفجر والعصر قال عبد الحق تفرد برفعه سهل بن صالح الأنطاكي وكان ثقة وإذا كان كذلك فلا يضر وقف من وقفه لأن زيادة الثقة مقبولة وإذا ثبت هذا فلا يخفى وجه تعليل إخراج الفجر بما يلحق به العصر خصوصاً على رأيهم فإن الاستثناء عندهم من المخصصات ودليل التخصيص مما يعمل ويلحق به إخراجاه (ج ١ ص ٣٣٧) وفي الجامع الصغير باب الرجل يدرك الفريضة في جماعة وقد صلى بعض صلاته (ص ١٢) رجل دخل مسجداً قد اذن فيه كره له أن يخرج حتى يصلى فإن كان قد صلى وكانت الظهر أو العشاء فلا بأس بأن يخرج ما لم يأخذ في الإقامة فإن أخذ فيها لم يخرج حتى يصليها تطوعاً وإن كانت العصر أو المغرب أو الفجر خرج ولم يصل وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد قلت رأيت رجلاً افتتح الظهر في المسجد فصلى ركعة أو ركعتين ثم أقبمت الصلاة كيف يصنع قال إن كان صلى ركعة أضاف إليها أخرى ثم يسلم ويقطع ويدخل مع الإمام في صلاته ويكون له الركعتان تطوعاً = قلت

قلت فان كان صلى ركعتين وقام في الثالثة وقرأ وركع ولم يسجد حتى اقيمت الصلاة قال يقطعها ويدخل مع الامام في صلاته ولا يحتسب بركعة واحدة فيجعل صلاة الامام فريضة وما صلى تطوعا قلت ارأيت ان يسجد في الثالثة سجدة واحدة او يسجدتين قال يمضي على صلاته حتى يتمها وهي الفريضة ثم يسلم فاذا سلم دخل مع الامام في صلاته فيجعلها تطوعا قلت وكذلك لو كان هذا في صلاة العصر قال نعم الا انه لا ينبغي له ان يصلي مع القوم بعد العصر تطوعا ولكنه اذا فرغ من صلاته خرج ولم يدخل مع الامام في صلاته قلت فاني كان في الفجر وقد كان صلى ركعة ويسجد يسجدتين او هو راكع في الثانية ثم اقيمت الصلاة قال يقطعها ويدخل مع الامام في صلاته فيجعل صلاة الامام فريضة ولا يحتسب بركعة واحدة قلت فان كان قد يسجد في الثانية سجدة او يسجدتين ثم اقيمت الصلاة قال يمضي على صلاته ويسلم ثم يخرج من المسجد ولم يدخل مع الامام في صلاته قلت ارأيت ان كان في المغرب وقد صلى منها ركعة وقام في الثانية فقرأ وركع ثم اقيمت الصلاة وهو راكع قال يقطعها ويدخل مع الامام في صلاته ويجعلها فريضة قلت فان كان قد يسجد في الثانية سجدة او يسجدتين ثم اقيمت الصلاة قال يمضي في صلاته حتى يفرغ ويسلم ولا يدخل مع الامام في صلاته قلت لم قال لأنها ثلاث ركعات واكره ان يصلي ثلاثا نافلة معه فيها قلت ارأيت رجلا صلى المغرب وفرغ منها ثم دخل مسجدا فاقامت الصلاة ايصلي معهم او يخرج قال بل يخرج من المسجد ولا يصلي معهم قلت لم قال لأنها ثلاث ركعات واكره له ان يقعد في الثالثة من النافلة قلت فان دخل وصلى معهم قال اذا فرغ الامام فسلم قام فشفع بركعة قلت ارأيت رجلا صلى الظهر او العشاء ثم دخل المسجد فاقامت فيه الصلاة ايصلي معهم ويجعلها نافلة قال نعم اه (ص ٤٠) وفي المختصر الكافي و اذا صلى الرجل بعض صلاة مكتوبة في المسجد وحده ثم اقيم لها فيه فان كان لم يصل اكثرها قطعها في موضع القطع ان لم يصر مؤديا لاكثر الصلاة وان كان بلغ موضع القطع ولم يجعله مؤديا لاكثر الصلاة قطعها حيث انتهت ودخل مع الامام وكذلك ان كان قد ركع في الثالثة فان كان يسجد فيها سجدة اتمها لانه قد صلى اكثرها فكانت هي فريضة ودخل مع الامام في الظهر =

= والعشاء متطوعا ولم يدخل فيهما سواهما ويكره له الدخول مع الامام في المغرب متطوعا به فان دخل لزمه تمام اربع ركعات اه (ورق ١٤) وقال الامام السرخسي في شرحه (ج ١ ص ١٧٥) فاذا فرغ منها دخل مع الامام في الظهر والعشاء بنية النفل لأن التنفل بعدهما جائز ولو خرج من المسجد ربما توهم انه ممن لا يرى الجماعة فلهذا دخل معه فأما في العصر لا يدخل لأن التنفل بعده مكروه كما بينا وعند الشافعي رضي الله عنه يدخل بناء على اصله في الصلاة التي لها سبب فاذا لم يدخل معه خرج من المسجد لأن في المكث تطول مخالفته للامام وفي الخروج انما يظهر مخالفته في لحظة فهو اولى (الى ان قال) فأما في الفجر فان كان صلى ركعة قطعها لأنه لو ادى ركعة اخرى تم فرضه وفاته الجماعة فالأولى ان يقطعها ليعيدها على اكمل الوجوه وان قيد الركعة الثانية بسجدة اتبها لأنه ادى اكثرها ثم انه لا يدخل مع الامام لأنه يكون امتعلا بعد الفجر وذلك مكروه والذي روى من حال الرجلين حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف صلاة الفجر كما روينا فقد ذكر ابو يوسف رحمه الله في الاملاء ان تلك الحادثة كانت في صلاة الظهر ولئن كانت في صلاة الفجر فقد كان في وقت لم ينهم عن صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ثم انتسخ بالنهاي واما المغرب فان صلى ركعة قطعها لأنه لو اضاف اليها اخرى كان مؤديا اكثر الصلاة فلا يمكنه القطع بعد ذلك ولو قطع كان متفلا بركعتين قبل المغرب وذلك منهى عنه فلهذا قطع صلاته ليعيدها على اكمل الوجوه وان كان قيد الركعة الثانية اتم صلاة لأنه قد ادى اكثرها ثم لا يدخل مع الامام وذلك مروى عن ابن عمر رضي الله عنهما وانما لا يدخل لا لأن التنفل بعد المغرب منهى عنه ولكن لأنه لو دخل معه فأما ان يسلم معه فيكون متفلا بثلاث ركعات وهو غير مشروع او يضيف اليها ركعة فيكون مخالفا لامامه فلهذا لا يدخل وعن ابي يوسف رحمه الله انه يدخل معه فاذا فرغ الامام قام فصلى ركعة اخرى ليصير شفعا له ولا يبعد ان يقوم لاتمامه بعد فراغ الامام كالمسبوق وهو بالشروع قد التزم ثلاث ركعات فكأنه التزمها بالنذر فيلزمه اربع وعندنا ان دخل فعل كما قال ابو يوسف رحمه الله وقال الامام الطحاوي في شرح معاني الآثار (ج ١ ص ٢١٣) =

== بعد ما اخرج حديث محجن و حديث ابي ذر و حديث جابر بن يزيد بن
الأسود (وقد ذكرناها في اول هذا الباب في تخريج حديث الباب) فذهب قوم
الى هذه الآثار فقالوا اذا صلى الرجل في بيته صلاة مكتوبة اى صلاة كانت ثم
جاء المسجد فوجد الناس وهم يصلون صلاتها معهم وخالفهم في ذلك آخرون
فقالوا كل صلاة يجوز التطوع بعدها فلا بأس ان يفعل فيها ما ذكرتم من صلاته
اياها مع الامام على انها نافلة له غير المغرب فانهم كرهوا ان تعاد لأنها ان
اعيدت كانت تطوعا والتطوع لا يكون وترا انما يكون شفعا وكل صلاة لا يجوز
التطوع بعدها فلا ينبغي ان يعيدها مع الامام لأنها تكون تطوعا في وقت
لا يجوز فيه التطوع واحتجوا في ذلك بما تواترت به الروايات عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نهيه عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح
حتى تطلع الشمس وقد ذكرنا ذلك بأسانيد في غير هذا الموضع من كتابنا هذا
فذلك عندهم ناسخ لما روينا في اول هذا الباب وقالوا انه لما بين في بعض
الأحاديث الاول فقال نصلوها فانها لكم نافلة او قال تطوع ونهى عن التطوع
في هذه الآثار الأخر و اجمعوا على استعمالها كان ذلك داخلا فيها ناسخا لما قد
تقدمه مما قد خالفه و من تلك الآثار ما لم يقل فيه فانها لكم تطوع فذلك يحتمل
ان يكون معناه معنى الذى بين فيه فقال فانها لكم تطوع ويحتمل ان يكون ذلك
كان في وقت كانوا يصلون فيه الفريضة مرتين فيكونان جميعا فريضتين ثم نهوا
عن ذلك فعلى اى الأمرين كان فانه قد نسخ ما قد ذكرنا و من قال بأنه لا يعاد
من الصلاة الا الظهر والعشاء الآخرة ابو حنيفة و ابو يوسف و محمد و قد روى
في ذلك عن جماعة من المتقدمين ما حدثنا يونس قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا
ابن لهيعة قال ثنا يزيد بن ابي حبيب عن ناعم بن اجيل مولى ام سلمة قال كنت
ادخل المسجد لصلاة المغرب فأرى رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالوسا في آخر المسجد والناس يصلون فيه قد صاوا في بيوتهم فهو لا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يصلون المغرب لما كانوا قد
صاوها في بيوتهم و لا ينكر ذلك عليهم غيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

= عليه وسلم أيضا فذلك دليل عندنا على نسخ ما قد كان تقدمه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا يجوز أن يكون مثل ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب عليهم جميعا حتى يكونوا على خلافه ولا يمكن كان ذلك منهم لما قد ثبت عندهم فيه من نسخ ذلك القول وقد روى في ذلك أيضا عن ابن عمر وغيره ما حدثنا ابن مرزوق قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال أتت صليت في أهلك ثم أدركت الصلاة فصلها إلا الصبح والمغرب فانهما لا تعادان في يوم حدثنا روح بن الفرج قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا أبو الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يكره أن تعاد المغرب إلا أن يخشى رجل سلطانا فيصلحها ثم يشفع بركعة أه قلت وأخرج ابن أبي شيبة في بحث إعادة الصلاة عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقول يعيد الصلوات كلها إلا المغرب فإن خاف سلطانا فليصل معه فإذا فرغ فليشفع بركعة وروى عن وكيع عن سفيان عن إبراهيم قال إذا صلى المغرب وحده ثم صلى في جماعة شفع بركعة وروى عن وكيع عن عمرو بن حسان المسلي عن وبرة بن عبد الرحمن قال صليت أنا وإبراهيم النخعي وعبد الرحمن ابن الأسود المغرب ثم جئنا إلى المسجد وهم في صلاة المغرب فدخلنا معهم فصلينا فلما سلم الإمام أرسلت أنا وعبد الرحمن بن الأسود وقام إبراهيم فشفع بركعة وروى حفص عن ليث عن نعيم عن صلة عن حذيفة أنه صلى الظهر مرتين والعصر مرتين وشفع في المغرب بركعة وعن أبي معاوية عن حجاج عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال يشفع بركعة يعني إذا أعاد المغرب وعن ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال إذا صلى الرجل في بيته ثم أدرك جماعة صلى معهم إلا المغرب والفجر وروى عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه سئل عن رجل صلى المغرب وحده ثم أعادها في جماعة قال يضيف إليها ركعة وعن وكيع عن سفيان عن أبي السوداء النهدي قال صليت المغرب ثم صليت في جماعة فلما سلم الإمام قمت فشفعت بركعة فسألت عطاء فقال أكيست وعن وكيع عن عمران بن حدير عن أبي مجلز قال تعاد الصلاة = كلها

= كلها الا المغرب فانها وتر فلا تجمعوها شفعاً وعن حفص عن عاصم عن بكر ابن عبد الله المزني قال سئل ابن عباس عن ثلاثة صاوا العصر ثم مروا بمسجد فدخل احدهم فصلى ومضى واحد وجلس واحد على الباب قال ابن عباس رضى الله عنهما اما الذى صلى فزاد خيراً الى خير واما الذى مضى فمضى لحاجته واما الذى جلس على الباب فهو احسنهم وروى بسنده عن مجاهد قال خرجت مع ابن عمر رضى الله عنهما من دار عبد الله بن خالد حتى اذا نظرنا الى باب المسجد اذا الناس فى صلاة العصر فلم يزل واقفا حتى صلى الناس وقال انى صليت فى البيت وعن علي بن مسهر عن ابن ابي عروبة قال سألت الحسن عن الرجل يصلى المكتوبة ثم يأتى المسجد والقوم يصاون تلك الصلاة قال يصلى معهم ما خلا هاتين الصلاتين الفجر والعصر قلت وقد مر هذا الأثر عن كتاب الحجة فى صدر هذا التعليق وروى عن وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر قال يعيد الصلوات كلها اذا لم يصلهن فى جماعة الا صلاة الفجر فانه كان يكره اعادة الفجر وعن ابي خالد الأحمر عن الضحاك بن عثمان عن نافع ان ابن عمر اشتغل ببناء له فصلى الظهر ثم مر بمسجد بنى عوف وهم يصاون فصلى معهم وروى عن يحيى ابن سعيد عن عبيد الله بن عمر قال صليت فى منزلى الظهر ثم اتيت المسجد وهم يصاون فسألت سالماً فقال صل معهم - اه بحث اعادة الصلاة (ص ٢٨١) ، قلت وصلاة العصر مثل الفجر ما بينهما كبير فرق فى نهى التطوع بعدهما فهذه آثار الصحابة والتابعين فى هذا الباب اى فى اعادة الفجر والعصر والمغرب وان وقع بينهم فى بعضها اختلاف كما ترى وبالجملة يعلم منها صحة ما ذهب اليه امامنا واصحابه رضى الله عنه وعنهم قلت واما قول الامام محمد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس فرواه البخارى ومسلم عن ابي سعيد الخدرى وروى عن ابن عباس وابي هريرة وعمرو بن عبسة ايضا نحوه اما حديث ابن عباس فأخرجه الأئمة الستة فى كتبهم وحديث ابي هريرة أخرجه البخارى ومسلم وحديث عمرو أخرجه مسلم - راجع نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٢) .

باب الصلاة تطوعا^١

٩٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا ابو سفيان^٢ عن الحسن البصري^٣ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو محتب^٤ تطوعا^٥.

(١) وفي المصباح المنير: تطوع بالشئ تبرع به، وفي القاموس: و صلاة التطوع النافلة وكل متغفل خير متطوع^٦.

(٢) هو طلحة بن نافع القرشي مولاهم ابو سفيان الواسطي ويقال المكي صرح باسمه الحارثي في مسنده والحافظ في الايثار روى عن جابر و ابن ايوب الانصاري وابن عمر و ابن عباس و ابن الزبير و انس و عبيد بن عمير و غيرهم و عنه الاعمش و هو راويته و ابو بشر جعفر بن ابى وحشية و حصين بن عبد الرحمن و ابن اسحاق و ابو بشر الوليد بن مسلم الغنوي و شعبة حديثا واحدا و غيرهم و هو من رجال التهذيب اخرج له الستة من التهذيب.

(٣) ومرت ترجمته في (ص ٢٩) باب الوضوء مما غيرت النار.

(٤) اسم الفاعل من الاحتباء من الجبوة واوى ناقص اللام احتبى الرجل جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها و الجبوة بالفتح والضم ما يحتبى به الرجل من عمامة او ثوب - من قطر المحيط، وفي مجمع بحار الانوار فيه نهى عن الاحتباء في ثوب واحد و هو ان يضم رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها وقد يكون باليدين ط رأيته محتبيا بيديه الاحتباء ان يجلس بحيث يكون ركبته منصوبتين و بطنه قدميه موضوعين على الارض ويداه موضوعتين على ساقيه (الى ان قال) يقال احتبى يحتبى والاسم الجبوة بالكسر والجمع حبا (بالضم) بهما اه (ج ١ ص ٢٣٢).

(٥) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٥٧) ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي محتبيا و اخرجه الحارثي ايضا من طريق علي ابن يزيد الصدائي عنه عن ابى سفيان طلحة بن نافع عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى محتبيا من رمد كان بعينه (ق ٣٤) و اخرجه الحافظ طلحة بن محمد ايضا في مسنده من طريق مصعب بن المقدام ولفظه صلى تطوعا = قال (٥٨)

قال محمد : وبه نأخذ لا نرى بأساً بذلك فإذا بلغ السجود حل حبوته
وهذا قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .

= وهو محتب بثوبه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٣) وهذا الحديث موافق
لحديث الآثار لأن سوقه للتطوع دون العذر وجائز أن يكون الشيء جائزاً في
التطوع ابتداء وفي الواجب بالعذر لكن اضطرب متن الحديث وأخرج
الحارثي من طريق خلف بن خليفة عنه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى قائماً وقاعداً ومحتباً وأخبره
الحافظ ابن المظفر من طريق عباد بن صهيب عنه عن عطاء عن جابر قال صلى
النبي صلى الله عليه وسلم قائماً وقاعداً وحافياً ومتنعلاً وانصرف عن يمينه وشماله
وأخبره ابن خسرو من طريق ابن المظفر بسنده المذكور وأخبره الإمام
الحسن بن زياد في آثاره عن عطاء مرسلاً ، قلت وحديث جابر ليس فيه ذكر
الاحتباء - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٩٥) قلت وروى ابن أبي شبة في
بحث الرجل يصلي وهو محتب عن هشيم عن عوف عن الحسن أنه كان لا يرى
بأساً أن يصلي الرجل وهو محتب وابن سيرين يكرهه وعن هشيم عن ابن عون عن
إبراهيم أنه كان يصلي محتباً وروى عن عبد الله بن داود عن طلحة بن يحيى قال
رأيت أبا بكر بن عبد الرحمن يصلي محتباً وعنه رأيت عيسى بن طلحة يصلي محتباً
خلف المقام تطوعاً وروى من طريق الحسن بن عمرو عن أبيه قال رأيت سعيد بن
جبير يصلي محتباً فإذا أراد أن يركع حل حبوته ثم قام فركع وروى عن وكيع عن
ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه كان يصلي محتباً وعن أبي خالد
الأحمر عن اسمعيل عن عمرو بن دينار قال رأيت عبيد بن عمير يصلي محتباً وعن
وكيع عن الربيع بن صديح قال رأيت عطاء يصلي محتباً يعني التطوع
اه (ص ٥٩٦) .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٤) قال محمد وبه نأخذ
لا نرى بذلك بأساً وهو قول أبي حنيفة فإذا بلغ السجود حل حبوته وسجده ، قلت
وفي باب الحدث وما يقطعها من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٤٩) قلت =

١٠٠- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا ابو جعفر^١ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين صلاة العشاء الآخرة الى صلاة الفجر ثلاث عشرة ركعة ثمانى ركعات تطوعا وثلاث ركعات الوتر^٢ وركعتي الفجر^٣.

= رأيت الرجل اذا صلى تطوعا قاعدا ايتربع ويقعد كيف شاء وان شاء صلى محتيا قال نعم اهـ وفي مبسوط الامام السرخسى (والمصلى قاعدا تطوعا او فريضة بعذر يتربع ويقعد كيف شاء من غير كراهة ان شاء محتيا وان شاء متربعا) لانه لما جاز له ترك اصل القيام فترك صفة القعود اولى وقال زفر يقعد على ركبتيه كما يفعله في التشهد وقال ابو يوسف يؤدى جميع صلاته متربعا في حال قيامه واذا اراد ان يركع قعد على ركبتيه ليكون ايسر عليه اهـ (ج ١ ص ٢١٠) ولو صلى قاعدا في التطوع او الفريضة وهو لا يقدر على القيام فانه بالخيار ان شاء جلس محتيا في حالة القراءة وان شاء جلس متربعا - كذا في التارخانية ناقلان من شرح الطحاوى (الهندية ج ١ ص ١١٤) .

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابو جعفر المدني الامام المعروف بالباقر رضى الله عنه وعن آبائه روى عن ابيه وابي سعيد وجابر وابن عمر وطائفة وعنه ابنه جعفر والزهرى وخلق - من رجال التهذيب، روى له المصنف، توفي سنة ١١٤ و قيل غير ذلك - من الخلاصة وغيرها .

(٢) كذا في الأصول، وفي نسخة الأستانة: وثلاث الوتر .

(٣) واخرجه في موطئه ايضا (ص ١٤٥) ولفظه يصلي ما بين صلاة العشاء الى صلاة الصبح ثلاث عشرة ركعة ثمانى ركعات تطوعا وثلاث ركعات الوتر وركعتي الفجر، واخرج في كتاب الحجته نحوه (ص ٥٥) الا انه قال ما بين صلاة العشاء الى صلاة الفجر وقال في آخره وركعتين بعد الوتر او ركعتي الفجر، واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٤) عنه عن ابي جعفر محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي بعد العشاء الآخرة الى الفجر فيما بين ذلك ثمانى ركعات ويوتر بثلاث ويصلي ركعتي الفجر، واخرجه الطائري والحافظ =

طلحة

= طلحة من طريق أبي يحيى الحماني عنه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ثلاث عشرة ركعة منهن ركعات الوتر وركعتا الفجر ثم رواه أبو محمد الحارثي عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن أبي يحيى عنه عن أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر عليا ثم قال وكذلك حدث المقرئ وإسحاق بن يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهم عن أبي حنيفة اهـ وأخرجه ابن خسر عن طريق المقرئ عنه عن محمد بن علي قال كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان ركعات ويوتر بثلاث وركعتي الفجر فذلك ثلاث عشرة ركعة اهـ قلت أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي والإمام محمد في موطنه وحجته (كما مر فوق) وغيرهم عن مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتمام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي، قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قال الترمذي وأكثر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر وأقل ما وصف من صلاته من الليل تسع ركعات، قلت وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عينة عن (عبد الله بن) أبي ليلى عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قلت أخبريني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت صلاته بالليل في رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر ورواه عن غندر عن شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعته يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وروى عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد عن شريحيل عن جابر رضي الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية حتى إذا كنا بالصهباء (كذا والصواب السقيا) قال معاذ من يسقينا قال فخرجت في فتيان معي حتى أدركنا الانابة فاسقينا واستقينا فلما كان بعد عتمة =

== من الليل فإذا رجل ينادى من بئر الماء قال فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت راحلته فأنختها فتقدم فصلى العشاء وأنا عن يمينه ثم صلى ثلاث عشرة ركعة وروى عن أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق عن سلمة بن كهيل عن أبي رشدين كريب مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال بت عند خالتي ميمونة رضى الله عنها وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فرأيتهم قام من الليل قومة فصلى اما احدى عشرة ركعة واما ثلاث عشرة ركعة اه فى فضل صلاة الليل (ص ١٠٧٠) وروى هذا الحديث احمد و ابو يعلى والبرار ايضا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال اقبانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى نزلنا السقيا فقال معاذ بن جبل من يسمينا فى اسقيتنا فخرجت فى قبة من الانصار حتى اتينا الماء الذى بالانابة (وهى بضم الهمزة وبعضهم يكسرها : موضع بطريق الجحفة الى مكة - راجع النهاية وجمع البحار ج ١ ص ١٣) - وبها قرية من ثلاثة عشر ميلا (كذا) فسقينا فى اسقيتنا حتى اذا كان بعد عتمة اذا رجل ينادى بغيره الى الحوض فقال اوردنا فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأورد ثم اخذت برمام ناقته فأنختها فقام يصلى العتمة وجابر فيما ذكر الى جنبه ثم صلى بعدها ثلاث عشرة سجدة - اه ذكره فى مجمع الزوائد فى باب صلاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ج ٢ ص ٢٧٢) ثم قال قلت هو فى الصحيح باختصار وقال و (رواه) ابو يعلى باختصار وفيه شرحيل بن سعد وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، قلت فاذا يكون شاهدا للصحيح التى مرت فى الباب ، وروى ابو داود عن نوح بن حبيب ويحيى بن موسى عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة رضى الله عنها فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فصلى ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر حذرت قيامه فى كل ركعة بقدره يا ايها المزمع لم يقل نوح منها ركعتا الفجر اه (ص ٢٠٠) و اخرج ابن ماجه عن محمد بن عبيد ابن ميمون عن ابيه عن محمد بن جعفر عن موسى بن عقبة عن ابي اسحاق عن الشعبي قال سألت عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالا ثلاث عشرة ركعة منها ثمان ويوتر بثلاث = و ركعتين (٥٩)

= وركعتين بعد الفجر - اه (ص ٩٨) وروى ابو يعلى عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل التطوع ثمان ركعات و بالنيهار اثنتي عشرة ركعة (ذكره في مجمع الزوائد في باب جامع فيما يصلي قبل الصلاة وبعدها (ج ٢ ص ٢٣١) قال ورجاله رجال الصحيح خلا عاصم بن حمزة وهو ثقة ثبت قلت و مرسل الامام ابى جعفر و ان لم اظفر بمن استنده ووصله لحديث علي رضي الله عنه يؤيده بأنه يكون رواه عن آباءه مسندا متصلا سوى ما ايدهه الأحاديث التي ذكرتها من الصحاح وغيرها ونقل العيني في عمدة القارى عن الطبراني في الأوسط من رواية جنادة بن مروان قال حدثنا الحارث بن النعمان قال سمعت انس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحى الليل بثمان ركعات ركوعهن كقراءتهن وسجودهن كقراءتهن ويسلم بين كل ركعتين قال وجنادة اتهمه ابو حاتم اه (ج ٧ ص ٢٠٣) قلت وفي لسان الميزان (ج ٢ ص ١٣٩) قال ابو حاتم ليس بقوى في الحديث اخشى ان يكون كذب في حديث عبد الله بن بسر انه رأى في شارب رسول الله صلى الله عليه وسلم يباضا قلت اراد ابو حاتم بقوله كذب خطأ وقد ذكره ابن حبان في الثقات و اخرج له هو في الصحيحين و الحاكم و اما قول ابن الجوزى عن ابى حاتم اخشى ان يكون كذب في الحديث فاخصمه فمض الى رد حديث الرجل جميعه وليس كذلك ان شاء الله قلت لحديث انس ايضا يؤيد حديث ابى جعفر قلت وفي كتاب الصلاة من اصل الامام محمد (ص ٣٦) قلت فكذلك الصلاة تطوعا بالليل قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي بالليل ثمان ركعات ثم يوتر بثلاث ثم يصلي ركعتين قبل الفجر قلت فان تطوع بالليل فلا بأس بأن يصلي ركعتين ركعتين او اربعا اربعا او ستا ستا او ثمانيا ثمانيا قال نعم لا بأس بذلك بأن تفعل اى ذلك شئت قلت فأى ذلك احب اليك قال اربع اربع قلت وكذلك التطوع بالنيهار قال نعم وهذا قول ابى حنيفة وقال ابو يوسف ومحمد صلاة الليل مثنى مثنى اه وفي فتح القدير (ج ١ ص ٣١٩) ثم ظاهر كلامه (السرخسى) في المبسوط ان منتهى تهجده صلى الله عليه وسلم ثمان ركعات و اقله ركعتان فانه قال روى انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل خمس ركعات سبع ركعات تسع ركعات =

(إيما) ' أينما توجهت به فإذا كانت الفريضة أو الوتر نزل فصلى ' .

= والمشاهد كلها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وعمه زيد واخته حفصة وأبي بكر وثمان وعلي وسعيد وبلال وزيد بن ثابت وصهيب وابن مسعود وعائشة ورافع بن خديج رضى الله عنهم وغيرهم وعنه أولاده بلال وحمزة وزيد وسالم وعبد الله وعبيد الله وعمر وابن أبي بكر بن عبيد الله ومحمد بن زيد وعبد الله بن واقد وحفص بن عاصم ومولاه نافع واسلم مولى عمر وخلق مات سنة ثلاث وسبعين وقال ابن سعد أربع وسبعين بمكة بعد الحج - من التهذيب وغيره .

(١) ما بين القوسين زيادة من جامع المسانيد وكتاب الحج ، قلت الراحلة من الأبل البعير القوى على الأسفار والاحمال والذكر والأنثى فيه سواء والماء فيها للبالغة وهى التى يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجاة وتمام الخلق وحسن المنظر فإذا كانت فى جماعة الأبل عرفت - كذا فى النهاية لابن الأثير .

(٢) كذا رواه هنا وكذلك فى الموطأ وكتاب الحج سنداً ومثلاً إلا أنه زاد فى رواية الحج لفظ إيما قلت ولعله رواه ، عنه مشافهة وبواسطة مجاهد أيضاً لأنه سمع منهما أو رواه تارة منقطعا وتارة متصلا والله أعلم ورواه الإمام أبو يوسف فى آثاره (ص ٢٤) عن حصين عن مجاهد قال صاحبت ابن عمر رضى الله عنهما من المدينة الى مكة فكان يصلى على راحلته تطوعا حيث وجهت فإذا كان الفريضة والوتر نزل فصلى على الأرض وأخرجه الأثنان من طريق اسد بن عمرو وابن خسرو من طريقه وطريق الحسن بن زياد عنه عن حصين عن مجاهد صحبت عبد الله ابن عمر الى مكة فكان يصلى التطوع على راحلته حيث توجهت به فإذا كانت فريضة أو وترا نزل فصلاهما وأخرجه الحسن بن زياد أيضا فى مسنده - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٨٧) وأخرجه الحارثى من طريق سعيد بن أبى الجهم عنه عن حماد عن مجاهد أنه صحب ابن عمر من مكة الى أن دخل المدينة يصلى على راحلته ووجهه قبل المدينة يومى إيما إلا المكتوبة والوتر فإنه كان ينزل لهما فسألت عن صلاته على راحلته ووجهه قبل المدينة فقال لى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته تطوعا حيث كان وجهه يومى إيما - راجع =

= جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٨٨) قال الامام محمد في موطئه (ص ١٣١)
 (بعد ما روى عن مالك عن نافع ان ابن عمر لم يصل مع صلاة الفريضة في السفر
 التطوع قبلها ولا بعدها الا من جوف الليل فانه كان يصلي نازلا على الأرض
 وعلى بعيره اينما توجه به) لا بأس بأن يصلي المسافر على دابته تطوعا ايماء حيث
 كان وجهه يجعل السجود اخفض من الركوع فأما الوتر والمكتوبة فانها
 تصليان على الأرض وبذلك جاءت الآثار ثم روى عن الامام ما رواه هاهنا
 ثم روى عن عمر بن ذر عن مجاهد ان ابن عمر كان لا يزيد على المكتوبة في
 السفر على الركعتين لا يصلي قبلها ولا بعدها ويحيي الليل على ظهر البعير اينما كان
 وجهه وينزل قليل الفجر فيوتر بالأرض فاذا اقام ليلة في منزل احيي الليل
 (واخرجه ابن ابي شيبة ويحيى بعد والطحاوي ايضا) ثم روى عن محمد بن ابان بن
 صالح عن مجاهد نحو ما رواه الامام عن حماد ورفيع (واخرجه الطحاوي ايضا
 عن هشام عن حماد عن مجاهد) ثم روى عن اسمعيل بن عياش عن هشام بن
 عروة عن ابيه انه كان يصلي على ظهر راحلته حيث توجهت ولا يضع وجهه
 ولا يمشي للركوع والسجود برأسه فاذا نزل اوتر (واخرجه ابن ابي شيبة ايضا)
 ثم روى عن خالد بن عبد الله عن المغيرة الضبي عن ابراهيم ان ابن عمر كان يصلي
 على راحلته حيث كان وجهه تطوعا يومى ايماء ويقرأ السجدة فيؤمى وينزل
 للمكتوبة والوتر وروى عن الفضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال كان
 اينما توجهت به راحلته صلى التطوع فاذا اراد ان يوتر نزل فأوتر اه وكذلك
 روى هذه الآثار في كتاب الحجة الا انه زاد اثرا قال اخبرنا ابو بشر اسمعيل
 ابن محمد بن ابراهيم البصري قال حدثنا عبد الله بن عون قال سألت القاسم أوتر
 الرجل على راحلته قال زعموا ان عمر كان يوتر بالأرض (ورواه ابن ابي
 شيبة ايضا عن وكيع عن ابن عون نحوه وعن معتمر عن حميد عن بكير ان ابن
 عمر كان اذا اراد ان يوتر نزل فأوتر بالأرض وعن ابي الأحوص عن منصور
 عن ابراهيم قال كانوا يصلون على رواحلتهم ودوابهم حيث ما كانت وجوههم
 الا المكتوبة والوتر فانهم كانوا يصلونها على الأرض في بحث من كره الوتر
 على الراحة (ص ٨٣٤) ورواه عن جرير عن منصور عن ابراهيم نحوه في =
 بحث (٦٠)

= بحث من كان يصلي على راحلته حيث ما توجهت به (ص ١٠٧٥) وروى عن يحيى بن سعيد عن أبي الهزهاز (كذا وعله الهزان) عن الضحاك قال إذا أراد أن يوتر نزل فأوتر وروى عن زيد بن حباب عن هارون بن إبراهيم قال سألت الحسن قلت أصلي على دابتي فقال صل عليها قلت أوتر على دابتي قال لا وقال ابن سيرين أوتر بالأرض) وقال العيني في شرح البخاري (في شرح حديث ابن عمر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر على البعير) احتج به عطاء بن أبي رباح والحسن البصري وسالم بن عبد الله ونافع مولى ابن عمر ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق على أن للمسافر أن يصلي الوتر على دابته وقال ابن أبي شبة في مصنفه حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر أنه صلى على راحلته فأوتر عليها وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر على راحلته ويروى ذلك عن علي وابن عباس رضي الله عنهما وكان مالك يقول لا يصلي على الراحلة إلا في سفر يقصر فيه الصلاة وقال الأوزاعي والشافعي قصير السفر وطويله في ذلك سواء يصلي على راحلته وقال ابن حزم في المحلى ويوتر المرأة قائماً وقاعداً لغير عذر أن شاء وعلى دابته وقال محمد بن سيرين وعروة بن الزبير وإبراهيم النخعي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد لا يجوز إلا على الأرض كما في الفرائض ويروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله في رواية ذكرها ابن أبي شبة في مصنفه وقال الثوري صل الفرض والوتر بالأرض وإن أوترت على راحلتك فلا بأس واحتج أهل المقالة الثانية بما رواه الطحاوي حدثنا يزيد بن سنان قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا حنظلة بن أبي سفيان عن نافع عن ابن عمر أنه كان يصلي على راحلته ويوتر بالأرض ويؤمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يفعل وهذا إسناد صحيح وهو خلاف حديث الباب وروى الطحاوي أيضاً عن أبي بكرة بكار القاضي عن عثمان بن عمر وبكر بن بكار كلاهما عن عمر بن ذر عن مجاهد أن ابن عمر كان يصلي في السحر على بعيره أينما توجه به فإذا كان في السفر نزل فأوتر ورواه ابن أبي شبة في مصنفه حدثنا هشيم قال حدثنا حصين عن مجاهد قال صحبت ابن عمر من المدينة إلى مكة فكان يصلي على دابته حيث توجهت به فإذا كانت الفريضة نزل فصلى وأخرجه أحمد في مسنده عن سعيد بن =

= جبير ان ابن عمر كان يصلي على راحلته تطوعا فاذا اراد ان يوتر نزل فأوتر على الأرض وحديث حنظلة بن ابي سفيان يدل على شيئين احدهما فعل ابن عمر انه كان يوتر بالأرض والآخر انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يفعل كذلك وحديث الباب كذلك يدل على الشيئين المذكورين فلا يتم الاستدلال للطائفتين بهذين الحديثين غير ان لأهل المقالة الثانية ان يقولوا ان ابن عمر يحتمل انه كان لا يرى وجوب الوتر وكان الوتر عنده كسائر التطوعات فيجوز فعله على الدابة وعلى الأرض لأن صلاته اياه على الأرض لا ينبغي ان يكون له ان يصلي على الراحلة واما ايتاره صلى الله تعالى عليه وسلم على الراحلة فيجوز ان يكون ذلك قبل ان يغلظ امر الوتر ثم احكم من بعد ولم يرخص في تركه فالتحق بالواجبات في هذا الأمر بالأحاديث التي ذكرناها عن جماعة من الصحابة في الباب السابق ووجه النظر والقياس ايضا يقتضي عدم جوازه على الراحلة بيان ذلك ان الاصل المتفق عدم جواز صلاة الرجل وتره على الأرض قاعدا وهو يقدر على القيام فالنظر على ذلك ان لا يصليه في السفر على راحلته وهو يطيق النزول قال الطحاوي فمن هذه الجهة عندي ثبت نسخ الوتر على الراحلة (قلت وزاد الطحاوي فقال وليس في هذا دليل على انه فريضة ولا تطوع) قال العيني فان قلت ما حقيقة النسخ في ذلك وما وجهه قلت وجه ذلك ان يكون بدلالة التاريخ وهو ان يكون احد النصين موجبا للنع والآخر موجبا للإباحة فان التعارض بين الحديثين المذكورين ظاهر ثم ينتفي ذلك بدلالة التاريخ وهو ان يكون النص الموجب للنع متأخرا عن الموجب للإباحة فكان الأخذ به اولى وأحق فان قلت كيف يكون النسخ بما ذكرت وقد صح عن ابن عمر انه كان يوتر على راحلته بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك قلت قد قلنا انه كان يجوز ان يكون الوتر عنده كالتطوع لحينئذ يكون له الخيار في الصلاة على الراحلة وعلى الأرض كما في التطوع على ان مجاهدا قد روى عنه انه كان ينزل للوتر على ما ذكرنا فعلى هذا يجوز ان يكون ما فعله من وتره على الراحلة قبل علمه بالنسخ ثم لما علمه رجع اليه وترك الوتر على الراحلة وبهذا التقرير الذي ذكرناه بطل ما قاله ابن بطال هذا الحديث اي حديث الباب حجة على ابن حنيفة = في

= في إيجابه الوتر لأنه لا خلاف أنه لا يجوز أن يصلي الواجب راكبا في غير حال العذر ولو كان الوتر واجبا ما صلاه راكبا وكذلك بطل ما قاله السكرماني فإن قيل روى مجاهد أن ابن عمر نزل فأوتر قلنا نزل طلبا للأفضل لا أن ذلك كان واجبا وبطل أيضا ما قال بعضهم أن هذا الحديث يدل على كون الوتر نفلا فيا للجب من هؤلاء تركوا الأحاديث الدالة على وجوب الوتر وتركوا الانصاف وسلكوا طريق التعسف لترويج ما ذهبوا إليه من غير برهان قاطع انتهى ما قاله العلامة بدر الدين العيني (ج ٧ ص ١٤ - ١٥) قلت وفي فتح الملهم واجاب بعضهم بحمل فعل النبي صلى الله عليه وسلم على عذر كالمطر والطين وغيرهما وقالوا على سبيل الإلزام أن قيام الليل كان واجبا عليه عند أكثر الشوافع ومع هذا فقد صلاها على الدابة فما هو جوابكم فيه هو جوابنا في الوتر والله اعلم (ج ٢ ص ٢٥٩) وفي التعليق الممجد ص ٣١ (بعد ما ذكر عن الإمام الطحاوي فيجوز أن يكون ما روى ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتره على الراحلة كان منه قبل تأكيده إياه ثم نسخ ذلك انتهى) وفيه نظر لا يخفى إذ لا سبيل إلى اثبات النسخ بالاحتمال ما لم يعلم ذلك بنص وارد في ذلك اه قلت نظر في تقرير النسخ وصرف نظره عما أكد قوله بورود النصوص في وجوب الوتر وتأكد أمره وعن قوله وقد رأينا الأصل المجتمع عليه أن الصلاة ليس للرجل أن يصليها قاعدا وهو يطبق القيام الخ وهو قوله ثم كان الوتر باتفاقهم لا يصلي به الرجل على الأرض قاعدا وهو يطبق القيام فالنظر على ذلك أن لا يصليه في سفره على الراحلة وهو يطبق النزول الخ ويكفي الوجهان هذان لترجيح أحد الخبرين على الآخر سواء عليك أن تسميه نسخا أو ترجيحا لأن الوتر لا يساويه التطوع سواء كان راتبا أو غير راتب وهو مسلم لا ينكره إلا مكابر وقال العلامة السنبل في تعليق مسند الإمام بعد ما نقل ما قاله الإمام الطحاوي ومبنى الجواب الأول على أن المصير في تعارض الأخبار والآثار إلى القياس وهو معاضد لنا ومبنى الثاني أن المعلوم من تدرج الأحكام الشرعية أنه قد كان في مبادئ الإسلام وأوائله تخفيفات كمية وكيفية ثم زادت وكثرت الأحكام وترقت يوما فيوما لاسميا في الصلاة من التشديدات من سد باب الكلام والحركة =

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

= والمشي وقلة الركعات والأفعال الكثيرة ورد السلام وغير ذلك ثم نسخت
وتشددت وأحكمت الأحكام وأكمل الدين كما قال ابن الهمام في بيان نسخ رفع
اليدين وإن كان يمكن أن يكون وجوب الايتار على الأرض منسوخا بالايتار
على الراحلة فلا يرد عليه ما أورده الناس أقول هذا البحث ينتقح بكاله في بيان
وجوب الوتر وثبوته بالاخبار على ما سيأتى وإذا اثبتناه اثبتنا عدم جوازه
على الراحلة لما قد اتفق على أن جوازه إنما هو في التطوع الشامل للنفل والسنن
لا في الفرائض والمكتوبات والواجبات الا عند العذر القوي فافهم اهـ (ص ٨٧) .
(١) وفي باب صلاة المسافرين من كتاب الصلاة من الاصل للإمام محمد (ص ٦٧
و ١٣١) قلت رأيت المسافر إذا أراد أن يصلي تطوعا وهو على دابته تسير كيف
يصنع قال يصلي على دابته حيث توجهت به تطوعا يومى ايماء ويجعل السجود
اخفض من الركوع قلت فعلى أى الدواب كان اجزأه قال نعم قلت رأيت
أن كان بسرجه قدر هل يفسد عليه صلاته قال لا الدابة اشد من ذلك ثم
لا تفسد عليه قلت وكذلك المرأة تصلى على الدابة قال نعم قلت وكذلك لو سمع
سجدة التلاوة أو تلاها أو ما هو على دابته ايماء قال نعم قلت رأيت أن صلى
المكتوبة على دابته ايماء قال لا يجزئه وعليه أن يعيد قلت أن كان مريضا
لا يستطيع النزول أو كان يخاف على نفسه من السباع وغيرها قال يجزئه قلت
رأيت الرجل المقيم هل يصلى على دابته تطوعا قال لا قلت فإن نخرج من المصر
فرسخين أو ثلاثا هل يصلى على دابته تطوعا قال نعم قلت رأيت مسافرا صلى
على دابته ركعة تطوعا ثم قدم اهله قال يصلى ركعة أخرى اهـ وفي كتاب الحج
باب الوتر في السفر قال أبو حنيفة في صلاة المسافر (إذا صلى في) السفر تطوعا
يصلى على بعيره وعلى دابته حيث كان وجهه إلى القبلة أو إلى غيرها ايماء برأسه
ويجعل السجود اخفض من الركوع فإذا كانت فريضة أو وترا فلا بد أن ينزل
حتى يصلى الفريضة على الأرض ويوتر على الأرض وقال أهل المدينة بقول
أبي حنيفة بذلك كله إلا الوتر فانهم قالوا لا بأس أن يوتر على البعير وقال محمد
ابن الحسن قد جاءت في الوتر احاديث مختلفة فأخذنا بأوثقها فرأينا أن يوتر =
بالأرض (٦١)

= بالأرض ولا يوتر على بعيره لأن الفقهاء شددوا في الوتر ما لم يشددوا في غيرها من الصلاة سوى الصلوات الخمس فقال بعضهم سنة لا ينبغي تركها وقال بعضهم واجبة ورووا في ذلك حديثا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله قد زادكم صلاة يعني الوتر فإذا شددت الفقهاء في أمر بفخذ بأوثقها إذا اختلفت فيه الأحاديث وقد اختلفت في الوتر بعينها فروى أن ابن عمر رضي الله عنهما كان ينزل بالأرض فيوتر عليها ويروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فأخذنا بأوثقها وأشبهها بالحق وبما جاءت به الآثار من التشديد في الوتر أخبرنا أبو بشر اسماعيل بن محمد بن إبراهيم البصري قال حدثنا عبد الله بن عون قال سألت القاسم أوتر الرجل على راحلته قال زعموا أن عمر رضي الله عنه كان يوتر بالأرض ثم ذكر ستة أحاديث يحتاج بها لمذهبه بأن الوتر لا يجوز أن يصلها على الراحلة بل يصلها على الأرض وقد أخرجها في موطنه أيضا ونقلناها فوق وفي الكافي وشرحه ويصلي المسافر التطوع على دابته بإيماء حيث توجهت به وإن كان رجه قدرا لم تفسد صلاته فالدابة أشد من ذلك وكذلك المقيم يخرج من مصره فرسخين أو ثلاثة فله أن يتطوع على دابته وقال في الاملاء لا يصل النافلة على الدابة في المصر وقال أبو يوسف لا بأس بذلك قال السرخسي في شرح هذا القول لأنه في معنى المسافر يحتاج إلى قطع الوسوس عن نفسه ولا سيرها هنا كسير المسافر ولم يذكر في الكتاب إذا كان راكبا في المصر هل يتطوع على دابته وذكر في الهارونيات أن عند أبي حنيفة لا يجوز التطوع على الدابة في المصر وعند محمد يجوز ويكره وعند أبي يوسف لا بأس به وأبو حنيفة قال في التطوع على الدابة بالإيماء جوزناه بالنص بخلاف القياس وإنما ورد النص به خارج المصر والمصر في هذا ليس في معنى خارج المصر لأن سيره على الدابة في المصر لا يكون مديدا عادة فرجعنا فيه إلى أصل القياس وحكى أن أبا يوسف لما سمع هذا من أبي حنيفة قال حدثني فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب الحمار في المدينة يعود سعد بن عباد وكان يصل وهو راكب فلم يرفع أبو حنيفة رأسه قيل إنما لم يرفع رجوعا منه إلى الحديث وقيل بل هذا حديث شاذ فيما تميم به البلوي والشاذ في مثله لا يكون حجة عنده =

= فلهذا لم يرفع رأسه وأبو يوسف أخذ بالحديث ومحمد كذلك إلا أنه كره ذلك في المصر لأن اللفظ يكثُر فيها فلكثرة اللفظ ربما يبتلى بالغلط في القراءة فلذلك كره قلت والمراد من الاملاء في النكافي الهارونيات التي ذكره السرخسي قال عمر (ولا يصلي المسافر المكتوبة على الدابة من غير عذر) لأن المكتوبة في اوقات محصورة فلا يشق عليه النزول لأدائها فيها بخلاف التطوع فإنه ليس بمقدر بشيء فلو الزمناه النزول لأدائها تعذر عليه إذا ما ينشطه فيه من التطوعات أو ينقطع سفره وكذلك ينزل للوتر عند ابن حنيفة لأنها واجبة وعندهما له أن يوتر على الدابة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان مع أصحابه في سفر فطروا فأمر مناديا ينادي صاوا على رواحلكم فنزل ابن رواحة فطلب موضعاً يصلي فيه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فلما أقبل إليه فقال أما إنه يأتيكم وقد لقن حجته قال ألم تسمع ما أمرت به أما لك في أسوة قال يا رسول الله أنت تسعى في رقبة قد فككت وأنا أسعى في رقبة لم يظهر فكاً كها قال ألم أقل لكم إنه يأتيكم وقد لقن حجته ثم قال له اني لأرجوا على هذا أن أكون أحشأكم لله، فقد جاوز لهم الصلاة على الدابة عند تعذر النزول بسبب المطر فكذلك بسبب الخوف من سميع أو عدو ولأن مواضع الضرورة مستثناة اهـ (ج ١ ص ٢٥٠) وقال العلامة العيني في شرح صحيح البخاري (ج ٧ ص ١٦) لا تجوز صلاة الفرض على الدابة بلا ضرورة وفي خلاصة الفتاوى أما صلاة الفرض على الدابة بالعذر بخلاف ومن الاعتذار المطر، عن محمد إذا كان الرجل في السفر فامطرت السماء فلم يجد مكاناً يابساً ينزل للصلاة فإنه يقف على الدابة مستقبل القبلة ويصلي بالأيما إذا أمكنه إيقاف الدابة فإن لم يمكنه يصلي مستدبر القبلة وهذا إذا كان الطين بحال يغيب وجهه فيه وإلا صلى هناك ومن الاعتذار اللص والمرض وكونه شيخاً كبيراً لا يجد من يركبه إذا نزل والخوف من السبع، وفي المحيط تجوز الصلاة على الدابة في هذه الأحوال ولا تلزمه الإعادة بعد زوال العذر وحكم السنن الرواتب كحكم التطوع وعن ابن حنيفة أنه ينزل لسته الفجر ولهذا لا يجوز فعلها قاعداً عنده لكونها واجبة عنده في رواية وعن الشافعي وأحمد أنها آكد من الوتر - اهـ .

١٠٢ - محمد قال^١ : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يدخل في صلاة القوم وليس ينويها ، قال : هي تطوع . قال محمد : وبه نأخذ وانما ينوي بذلك ان يكون قد صلى الصلاة في منزله ثم اتي القوم فدخل معهم في صلاتهم فان صلاته معهم تطوع^٢ ، وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

(١) هذا الاثر مقدم على الذى قبله في النسخة الاصفية .

(٢) و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٤) و لفظه انه قال في الرجل يدخل مع الامام وهو لا ينوي صلاة الامام (فصل الصلاة الامام) تامة ويستقبل الرجل ، و آخر ج ايضا في آثاره (ص ٣١) عن ابراهيم قال اذا صليت الفريضة في بيتك ثم صليت مع القوم فاجعلها نافلة فانك لا تستطيع ان تجعلها الفريضة ولا تطيعك الحفظة فيجعلونها الفريضة وقد صليت الفريضة - ا هـ ، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٥) ناقلا عن الآثار عن ابراهيم انه قال اذا دخلت في صلاة القوم وانت لا تنوي صلاتهم لم تجزك وان صلى الامام صلاته ونوى الذى خلفه غيرها اجزأت الامام ولم تجزهم ا هـ فيا ليت شعري من اين وقع هذا الاختلاف الشديد بين لفظيهما و اخر ج الترمذى عن سليمان الاسود عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا يصلى وحده فقال الا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه انتهى و رواه ابن خزيمة و ابن حبان و الحاكم في صحاحهم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه و سليمان الاسود هو ابن يحيى و قد احتج به مسلم انتهى قال الترمذى حديث حسن و في الباب عن ابي امامة و ابي موسى و الحاكم بن عمير انتهى و رواه ابو داود و اللفظ المذكور له و لفظ الترمذى قال جاء رجل و قد صلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يتجر على هذا فقام رجل فصلى معه انتهى و في رواية الليثي ان الذى قام فصلى معه ابو بكر رضى الله عنه و اخرجه المداقطنى عن انس رضى الله عنه و سنده جيد و رواه البزار عن سليمان و سكت عنه ا هـ من نصب الراية (ج ٢ ص ٥٧) قلت و ما روى الليثي عن هشيم عن خصيب عن الحسن بن النضر فلم معه ابو بكر رواه ايضا ابن ابي شيبة عن هشيم عن خصيب =

= ابن زيد التميمي عن الحسن مرسلا (اعادة الصلاة ص ٨١٢) ، قالت وهذا الحديث متعلق بالباب الذي قبل هذا الباب فكان حريا ان يذكر فيه و انما ذكر هنا بمناسبة التطوع فالذي صلى في بيته ان كان الصبح والعصر والمغرب فينبغي له ان لا يصلي معهم لأن التطوع بعد هاتين الصلاتين منهي عنه والمغرب وتر النهار والتطوع لا يكون وترا فان دخل معهم في المغرب وقد صلاه في بيته فلا بد له ان يضيف اليها ركعة بعد ما سلم الامام والامام اذا كان مفترضا يجوز للتنفل اقتداؤه وان كان متطوعا فالجماعة فيه مكروهة كراهة تنزيه الا في شهر رمضان وان لم يكن رمضان فتجوز الجماعة فيه اذا لم تكن على سبيل التداعى والتداعى ان يكون المأمونون اربعة او ازيد ولا تكره ان كان واحدا او اثنين او ثلاثة وان كان الامام متطوعا والمأموم مفترضا لا يجوز له اقتداؤه فان كانا مفترضين فان اتحد صلاتهما يجوز اقتداؤه احدهما بالآخر والا يكون المأموم متطوعا ويعيد صلاته بعده وقد نقلت نصوص الامام محمد من كتبه الحجة والأصل قبل ذلك وفي الجامع الصغير رجل دخل مسجدا قد اذن فيه كره له ان يخرج حتى يصلي فان كان قد صلى وكانت الظهر او العشاء فلا بأس بأن يخرج ما لم يأخذ في الإقامة فان اخذ فيها لم يخرج حتى يصليها تطوعا وان كانت العصر او المغرب او الفجر خرج ولم يصل اه باب الرجل يدرك الفريضة في جماعة (ص ١٢) وفي باب الأذان من كتاب الصلاة من الأصل للامام محمد (ص ٣١) قالت رأيت قوما نسوا صلاتين حتى الغد بعضهم نسي الظهر وبعضهم العصر فذكروا ذلك من الغد ألهم ان يصلوا في جماعة قال اما من نسي الظهر فلا بأس بأن يصلي جماعة ولا يصلي من نسي العصر معهم ويصلي الذين نسوا العصر في جماعة ان شاؤوا قلت فان كان القوم نسوا جميعا الصلاتين فذكروا ذلك من الغد فأذن مؤذنهم فأقام وصاوا الظهر في جماعة ثم ان مؤذنهم اذن ايضا وأقام فصاوا العصر في جماعة قال يحزنهم قلت رأيت رجلين نسيا صلاتين احدهما نسي الظهر والاخر نسي العصر فذكرا ذلك من الغد فأما احدهما صاحبه والامام نسي العصر فصلى به قال اما الامام الذي نسي العصر فصلاته تامة و اما الذي نسي الظهر فهو اما ان دخل معه في التطوع فهو يحزنه من التطوع قلت فان نسيا صلاتين من =

= يومين وهما جميعا العصر فأما أحدهما صاحبه والامام الذي نسي أولا قال
صلاته تامة وهذا الذي نسي أخيرا إنما دخل معه في التطوع فهو يجزئه من التطوع
وعليه أن يعيد العصر قلت وكذلك الامام لو كان الذي نسي أخيرا قال نعم
اه وفي المختصر الكافي (ولا يجوز لمن فاتته ظهر امسه ان يقتدى بمن يصلي ظهر
يوم غير ذلك فيها وان اقتدى به كان متطوعا وهذا خلاف ما قال في زيادات
الزيادات) اه ق ١١ باب الأذان (قال الامام السرخسي في شرحه) وهاهنا
مسائل احداها اقتداء المتنفل بالمفترض فهو جائز بالاتفاق لقوله صلى الله عليه وسلم
سيكون امراء بعدى يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فاذا فعلوا فصلوا انتم في بيوتكم
ثم صلوا معهم واجعلوا صلاتكم معهم سبحة اى نافلة ولأن المقتدى بى صلاته
على صلاة امامه كما ان المنفرد يبنى آخر صلاته على اول صلاته وبنائ النفل على
تحرمة انعقدت للفرض يجوز فكذلك اقتداء المتنفل بالمفترض فأما المفترض اذا
اقتدى بالمتنفل عندنا فلا يصح الاقتداء وقال الشافعى يصح لحديث معاذ رضى الله عنه
انه كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فيصلى بهم ولأن
المشاركة بين الامام والمقتدى في التحريم والنفل والفرض يستدعى كل واحد
منها تحريم مطلقة فكما يجوز اقتداء المتنفل بالمفترض فكذلك المفترض بالمتنفل
ولنا قوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن معناه تتضمن صلاته صلاة القوم
وتضمن الشئ فيما هو فوقه يجوز وفيما هو دونه لا يجوز وهو المعنى في الفرق
فان الفرض يشتمل على اصل الصلاة والصفة والنفل يشتمل على اصل الصلاة
فاذا كان الامام مفترضا فصلاته تشتمل على صلاة المقتدى وزيادة فصيح اقتداؤه
به واذا كان الامام متنفلا فصلاته لا تشتمل على ما تشتمل عليه صلاة المقتدى
فلا يصح اقتداؤه به لانه بنى القوى على اساس ضعيف وحديث معاذ تأويله كان
يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنية النفل ليتعلم منه سنة القراءة ثم يأتي
قومه فيصلى بهم الفرض (قلت ويشهد له في بعض طريق الحديث اما ان تصلى
معي واما ان تخفف على قومك - رواه احمد في مسنده) وهذا على ان تغاير
الفرضين عندنا يمنع صحة الاقتداء حتى اذا اقتدى مصلى الظهر بمصلى العصر
او مصلى عصر يومه بمصلى عصر امسه لم يجز الاقتداء وعند الشافعى يجوز واذا =

== اقتدى مصلى الظهر بمصلى الجمعة أو مصلى الظهر بالمصلى على الجنازة فله فيه وجهان وهذا الخلاف ينبئ على أصل نذكره بعد هذا هو أن المشاركة بين الإمام والمقتدى لا تقوى عنده حتى إذا تبين أن الإمام يحدث فصلاة المقتدى عنده صحيحة وعندنا المشاركة تقوى بينهما فتغاير الفرضين يمنع صحة المشاركة ثم المذكور في هذا الباب (أنه يصير شارعا في التطوع مقتديا بالإمام) حتى لو ضحك قهقهة يلزمه الوضوء لأن الاقتداء في أصل الصلاة صحيح إنما لا يصح في الجهة وفي باب الحدث قال لا يصير شارعا حتى لو قهقه لا يلزمه الوضوء وما ذكر هنا قول أبي حنيفة وأبي يوسف بناء على أصابهما أن الأصل ينفصل عن الجهة ابتداء وبقاء وما ذكر بعد هذا قول محمد بناء على مذهبه أن الجهة متى فسدت صار خارجا من الصلاة وعليه نص في زيادات الزيادات اهـ (ج ١ ص ١٣٦) من المبسوط قلت وفي الدر المختار بهامش رد المختار (ج ١ ص ٦١٧) (و متغل بمقتضى في غير التراجع) في الصحيح بخانية أو كانه لأنها سنة على هيئة مخصوصة فيراعى وضعها الخاص للخروج من العهدة (فروع) صح اقتداء متغلا بمتغل يرى الوتر واجبا وبمن يراه سنة اهـ باب الوتر والنوافل وفي رد المختار تنبيه قال القهستاني وفي قوله بمقتضى إشارة إلى أنه لا تكره جماعة النفل إذا أدى الإمام الفرض والمقتدى النفل وإنما المكروه ما أدى الكل نفلا اهـ قلت ويدل له ما مر من حديث معاذ اهـ وفي الدر المختار بهامش الرد (ج ١ ص ٧٤١) (ولا يصلى الوتر و) لا (التطوع بجماعة خارج رمضان) أى يكره ذلك لو على سبيل التداعى بأن يقتدى أربعة بواحد كما في الدرر ولا خلاف في صحة الاقتداء إذا لا مانع نهر وفي الاشياء عن البرازية يكره الاقتداء اهـ ، وفي الرد (قوله على سبيل التداعى) هو أن يدعو بعضهم بعضا كما في المغرب وفسره الوانى بالكثرة وهو لازم معناه اهـ وفيه أيضا (قوله أربعة بواحد) اما اقتداء واحد أو اثنين بواحد فلا يكره وثلاثة بواحد خلاف بحر عن الكافي وهل يحصل بهذا الاقتداء فضيلة الجماعة ظاهر ما قدمنا من أن الجماعة في التطوع ليست بسنة يفيد عدمه تأمل بقى لو اقتدى واحد أو اثنين ثم جاء جماعة اقتدوا به قال الرحتى ينبغي أن تكون الكراهة على المتأخرين اهـ قلت وهذا كله لو كان الكل متغلين اما لو اقتدى =

باب الصلاة في الطاق

١٠٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان يؤمهم فيقوم عن يسار الطاق او عن يمينه ^٢ . قال محمد : واما نحن فلا نرى بأسا

= المتنافون بمفترض فلا كراهة كما سنذكره في الباب الآتي اه (باب الوتر والنوافل ص ٧٤٢) وفي الرد (قوله ثم اقتدى متنفلا) اي ان شاء وهو افضل امداد واررد ان التنفل بجماعة مكروه خارج رمضان واجيب بنعم اذا كان الامام والقوم متطوعين اما اذا ادى الامام الفرض والقوم النفل فلا لقوله عليه الصلاة والسلام للرجلين اذا صليتا في رحالكما ثم اتيتا صلاة قوم فصليا معهم واجعلا صلاتكما معهم سبحة اي نافلة - كذا في الكافي بحراه (باب ادراك الفريضة ج ١ ص ٧٤٦) .

(١) المحراب ، وفي القاموس : و الطاق ما عطف من الابنية ج طاقات وطيقان اه (ج ٣ ص ٢٦٠) ، وفي محيط المحيط : الطاق ما عطف من الابنية اي جعل كالقوس من قنطرة ونافذه وما اشبه ج طاقات وطيقان فارسي معرب اه (ص ١٣٠٤) .
(٢) قلت ولم اجد هذا الأثر في جامع المسانيد ولا في آثار الامام ابى يوسف واخرج ابن ابى شيبة عن وكيع عن اسمعيل بن ابراهيم بن المهاجر عن ابيه عن علي كرم الله وجهه انه كره الصلاة في الطاق وروى عن وكيع عن سفيان عن يزيد بن زياد عن عبيد بن ابى الجعد عن كعب انه كره المذبح في المسجد وعن وكيع عن حسن بن صالح عن عبد الملك بن سعيد بن ابجر عن سالم بن ابى الجعد قال لا تتخذوا المذابح في المسجد وعن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره الصلاة في الطاق او عن هشيم عن يحيى بن يزيد عن الحسن انه كان يكره الصلاة في الطاق وعن هشيم عن عبيدة عن سالم بن ابى الجعد (كذا وفي الدر المنثور عبيد بن ابى الجعد) قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ان من اشراط الساعة ان تتخذوا المذابح في المساجد يعنى الطاقات وعن عبد الله بن ادريس عن مطرف عن ابراهيم قال قال عبد الله رضى الله عنه اتقوا هذه المحاريب وكان ابراهيم لا يقوم فيها وروى عن ابن ادريس عن ليث عن قيس عن ابى ذر رضى الله عنه =

== قال من اشراط الساعة ان تتخذوا المذابح في المساجد وعن حميد عن موسى ابن عبيدة قال رأيت مسجد ابى ذر فلم ار فيه طاقا وعن وكيع عن ابى اسرائيل عن موسى الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كالمذابح النصراني اه (ص ٦٠٢) بحث الصلاة في الطاق وروى عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم انه كان يصلى بنا في الطاق وروى نحوه عن سعيد بن جبير وبراء بن عازب رضى الله عنه وروى عن زيد بن الحباب عن فطر قال رأيت ابا رجاء يصلى في المحراب اه (ص ٦٠٤) وروى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن معمر عن ابن ابي عمير عن نعيم بن ابى هند عن سالم بن ابى الجعد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا هذه المذابح يعنى المحاريب اه باب كيفية بناء المساجد (ج ٢ ص ٤٣٩) واخرجه الطبراني ايضا قاله في الدر المنثور (ج ٢ ص ٢١) وروى البزار عن عبد الله يعنى ابن مسعود انه كره الصلاة في المحراب وقال انما كانت للسكناس فلا تشبهوا بأهل الكتاب يعنى انه كره الصلاة في الطاق رواه البزار ورجاله موثقون (بجمع الزوائد ج ٢ ص ١٥) قلت ويعلم من هذه الآثار المرفوعة والموقوفة بأن وضع المحاريب في المساجد كرهها قوم للنهي عنها ولذا كره بعض السلف ومنهم ابراهيم التوجه اليها بل يقوم منحرفا عنها لكونها فعل اهل الكتاب في كنائسهم لكن الامة اتفقت على احداث المحاريب في المساجد شرقا وغربا فصار اجماع الامة عليها فلا تقاوم اخبار الاحاد ولا تقابل اجماع الامة لانه قطعية والباعث على احداثها شيان معرفة القبلة وتوسط الامام في الصف ليكون جانبا الصف مساويين ولا يزيد احدهما على الآخر وللعلامة السيوطي رسالتان في المحاريب كتاب الوسائل بمعرفة الأوائل والثانية اعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب اثبت فيها ان المحاريب محدثة كما علم من الآثار التي نقلت فوق وقال الامام ابن الهمام في فتح القدير ولا يخفى ان امتياز الامام مقرر مطلوب في الشرع في حق المكان حتى كان التقديم واجبا عليه وغاية ما هنا كونه في خصوص مكان ولا اثر لذلك فانه بنى في المساجد المحاريب من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم تكن كانت السنة ان يتقدم في محاذة ذلك المكان لانه يجاذى ==

= وسط الصف وهو المطلوب اذ قيامه في غير محاذاته مكروه وغايته اتفاق الملتين في بعض الأحكام ولا بدع فيه على ان اهل الكتاب انما يخصون الامام بالمكان المرتفع على ما قيل فلا تشبه اه (ج ١ ص ٢٩٣) قلت فلم من كلام ابن الهمام بأن المحاريب بنيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كانت محدثة لما انفقت الامة على بنائها في المساجد شرقا وغربا قيل والمراد بمحاربه صلى الله عليه وسلم مصلاه فانه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم محراب قاله السهمودي في وفاء الوفاء والذووى في شرح المذهب واول من جعل المحراب قرة بن شريك واول من حدث المحراب الجوف الخليفة عمر بن عبد العزيز قاله المقرئ في الخطط قلت ثم افادني العلامة المحقق مولانا المفتي الحسن الجيلاني دام مجده في كتابه الى قال حفظه الله بل بنى المحراب في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه فكان في عهده وعهد اصحابه وتابعيهم ذكر ابن حزم في المحلى عن المعتمر بن سليمان عن ابيه قال رأيت الحسن جاء الى ثابت البناني فحضرت الصلاة فقال ثابت تقدم يا ابا سعيد قال الحسن بل انت احق قال ثابت والله لا اتقدمك ابدا فتقدم الحسن واعتزل الطاق ان يصلى فيه قال معتمر رأيت ابي وليث بن ابي سليم يعتزلانه وروى الطبراني عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى خشبة فلما بنى له محراب تقوم اليه ثقت الخشبة حنين البعير فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليها فسكنت ذكره في مجمع الزوائد قال وفيه عبد المهيم بن عباس وهو ضعيف وفي عون المعبود وجود المحراب زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عن بعض الروايات اخرج البيهقي في السنن الكبرى من طريق سعيد بن عبد الجبار بن وائل عن ابيه عن امه عن وائل بن حجر قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهض الى المسجد فدخل المحراب ثم رفع يديه الحديث وام عبد الجبار هي مشهورة بأم يحيى كما رواه الطبراني والحديث هذا شاهد لحديث سهل يقوى بعضها بعضا وروى ابن حزم لتأييد مذهبه كراهته عن علي رضى الله عنه والحسن و ابراهيم و كعب الأجار قلت والكراهة لمشابهة بمحاريب اهل الكتاب ومحاريبهم المعبر عنها بالمذابيح كانت مرتفعة يذبحونها لا تلتهم وأجبارهم يعبدون فيها ويختصون بها ومحاريبنا لا طئة ملصقة بالأرض =

ان يقوم بحيال الطاق ما لم يدخل فيه اذا كان مقامه خارجا منه و سجوده فيه ،
و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= بنيت لمعرفة القبلة و لتوسط الامام بين الصف و ما الفرق عندنا بين الامام
و المقتدى الا بالتقدم و التأخر و هو المطلوب و لهذا كره اصحابنا قيام الامام في
المحراب و انما جوزوا سجوده فيه و هو المستفاد من فعل الحسن الذى ذكره ابن
حزم عن المعتمر و لعل المحقق ابن الهمام لهذه الآثار صرح و قال بنى المحاريب
فى المساجد من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم و يوضح هذا من الفائق (حيث
قال المحراب المكان الرفيع و المجلس الشريف لانه يدافع عنه و يحارب دونه و منه
محراب الأسد لمأواه و الغرفة المنيفة (تسمى) محرابا قال :

ربة محراب اذا جئتها لم القها او ارتقى سلما ، ج ١ ص ١٢٧) و لم يستطع
ابن حزم ان يستدل لدعواه بحديث فيه تصريح على كراهة المحاريب المعروفة
و انما الكراهة للتشابه و لا تشابه بين محاريبنا و مذاييحهم و قلنا بالكراهة اذا قام
الامام فيه اه ما افادنى . ولانا المقتى دام مجده ملخصا قلت و اخرج الطبرانى
عن جابر بن اسامة الجهنى قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اصحابه
بالسوق فقلت اين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يريد ان يخط لقومك
مسجدا قال فأبيت و قد خط لهم مسجدا و غرز فى قبلته خشبة فأقامها قبلة ذكره
فى باب علامة القبلة من مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٥) قال و فيه معاوية بن عبد الله
ابن حبيب لم اجد من ترجمه قلت اما رواية المستور فمقبولة عندنا و استفيد من
الحديث انه لا بد للمسجد من علامة تدل على القبلة و مقام الامام ليكون فى محاذة
وسط الصف و اى علامة اعرف و ابين من المحاريب فى المساجد عند القوم و بها
تعرف اليوم مساجد المسلمين شرقا و غربا و قد نقلت الآثار من مصنف ابن ابي شيبة
فى اول التعليق و هى تدل على ان المحاريب كانت . و جودة زمن الصحابة و التابعين
رضى الله عنهم و كراهتهم محمولة على الصلاة فيها دون اليها و على احداثها مثل
مذاييح النصرى و محاريبنا ليست مثلهما - و الله اعلم .

(١) و فى باب فى الامام اين يستحب له ان يقوم من الجامع الصغير للامام محمد
(ص ١١) محمد عن يعقوب عن ابى حنيفة لا بأس ان يكون مقام الامام فى المسجد =

و سجوده

= وسجوده في الطاق و يكره ان يقوم في الطاق اه و في الهداية لانه يشبه صنيع اهل الكتاب من حيث تخصيص الامام بالمكان بخلاف ما كان سجوده في الطاق اه من فصل مكروهات الصلاة و في كتاب الكراهية من مختصر الامام الطحاوي (ص ٢٨٤) و يكره ان يكون الامام في الصلاة في الطاق ولا نرى بأسا ان يكون مقامه في المسجد و سجوده في الطاق اه و قال الامام ابو بكر الرازي في شرحه يعنى بالطاق المحراب اذا كان طاعنا في الحائط يمكن ان يغيب فيه الامام يديه حتى لا يبصره من على جنبه وكذا كانت محاريب الكوفة قديما وقد روى كراهة ذلك عن بعض السلف ووجه ذلك انه اذا كان مقامه في الطاق ثم لم يبصر من عن جانيه فيقتدوا به و قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل الامام ليؤتم به و قال ليلبني منكم اولو الاحلام والنهي و قال اتتموا بي وليأتكم بكم من بعدكم ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله فكل هذا يوجب الاقتداء بالامام والقرب منه وفي مقامه في الطاق اكثر اهل الصف من ذلك (كذا) فان قيل فاهل الصف الثاني ومن بعده لا يروونه وليس يكره للأولوم القيام في الصف الثاني قيل له لانه يرى بين يديه من يقتدى بالامام فيتبعه والذين عن جانيه الطاق بينهم الحائط فلا يصاون الى الاقتداء به واما اذا كان مقامه في المسجد وسجوده في الطاق فلا بأس لانه قد حصل لهم ما ينبغي من معنى الاقتداء اه وفي الدر المختار في باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها (وقيام الامام في المحراب لا يسجد فيه) وقدماه خارجه لأن العبرة للقدم (مطلقا) وان لم يشبه حال الامام ان علل بالتشبه وان بالاشتباه ولا اشتباه فلا اشتباه في نفي الكراهة اه وفي رد المحتار (قوله ان علل بالتشبه الخ) قيد للكراهة وحاصله انه صرح محمد في الجامع الصغير بالكراهة ولم يفصل باختلاف المشايخ في سببها فقل كونه يصير امتازا عنهم في المكان لأن المحراب في معنى بيت آخر و ذلك صنيع اهل الكتاب و اقتصر عليه في الهداية واختاره السرخسي وقال انه الا وجه و قيل اشتباه حاله على من في يمينه و يساره فعلى الاول يكره مطلقا وعلى الثاني لا يكره عند عدم الاشتباه و ايد الثاني في الفتح بأن امتياز الامام مطلوب و تقدمه واجب وغايته اتفاق الملتين في ذلك و ارتضاء في الحلية و ايده لكن نازعه في البحر بأن مقتضى =

= ظاهر الرواية الكراهة مطلقا وبأن امتياز الامام المطلوب حاصل بتقدمه بلا وقوف في مكان آخر ولهذا قال في الولوالجية وغيرها اذا لم يضق المسجد بمن خلف الامام لا ينبغي له ذلك لأنه يشبه تباين المكانين انتهى يعني وحقيقة اختلاف المكان تمنع الجواز فشبهة الاختلاف توجب الكراهة والمحراب وان كان من المسجد فصورته وهيئته اقتضت شبهة الاختلاف اه ملخصا قلت اى لأن المحراب انما بنى علامة لمحل قيام الامام ليكون قيامه وسط الصف كما هو السنة لا لأن يقوم في داخله فهو وان كان من بقاع المسجد لكن اشبه مكانا آخر فأورث الكراهة ولا يخفى حسن هذا الكلام فافهم لكن تقدم ان التشبه انما يكره في المذموم وفيما قصد به التشبه لا مطلقا ولعل هذا من المذموم تأمل هذا وفي حاشية البحر للمولى الذى يظهر من كلامهم انها كراهة تنزيه تأمل اه (تنبيه) في معراج الدراية من باب الامامة الاصح ما روى عن ابي حنيفة انه قال اكره للامام ان يقوم بين الساريتين او زاوية او ناحية المسجد او الى سارية لأنه بخلاف عمل الامة اه وفيه ايضا السنة ان يقوم الامام ازاء وسط الصف الا ترى ان المحارب ما نصبت الاوسط المساجد وهى قد عينت لمقام الامام اه وفي التارخانية ويكره ان يقوم في غير المحراب الا لضرورة اه ومقتضاه ان الامام لو ترك المحراب وقام في غيره يكره ولو كان قيامه وسط الصف لأنه خلاف عمل الامة وهو ظاهر في الامام الراتب دون غيره والمنفرد فاغتنم هذه الفائدة فانه وقع السؤال عنها ولم يوجد نص فيها انتهى ما في رد المحتار (ج ١ ص ٦٧٥) قلت وفي مجمع الانهر فاللائق لنا ان نجتنب عنها وعند الأئمة الثلاثة لا يكره قيامه (فيه) اه (ج ١ ص ١٢٥) قلت وفي المقنع في فقه الحنابلة ويكره للامام ان يصلى في طاق القبلة (ج ١ ص ٩٥) فعلم منه اتفاق المذهبين على كراهة قيام الامام فيه وفي البناية وفي الحجازية طعن بعض من خالف ابا حنيفة في قوله لا بأس بأن يكون مقام الامام في المسجد وسجوده في الطاق يعنى لم يجعل الطاق من المسجد وليس كذلك فان المراد من المسجد هنا مصلى الناس وموضع سجودهم والطاق ليس بمسجد بهذا الاعتبار وتندفع شبهة الصورة الثانية هى قوله ويكره ان يقوم في الطاق اى ويكره ان يقوم الامام وحده في المحراب (الى ان قال) وبالكراهة =

باب تسليم الامام وجلسه

١٠٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم (انه -^١) قال: اذا سلم الامام فلا يتحول الرجل حتى ينفتل الامام الا ان يكون الامام لا يفقه (امر الصلاة -^٢) .

= في هذه الصورة وهي ما اذا قام في الطاق وحده قال ابن مسعود والحسن البصري و ابراهيم النخعي وسفيان الثوري وسليمان التيمي ومحمد بن جرير الطبري وابن حزم وقال الطحاوي هذا في الكوفة فانها كانت خارجة عن حد المسجد لانه يشبه اختلاف المكاين ولانه يشبه على من كان في جانبي الامام فان كان مكشوفاً لا يشبه حاله فلا يكره وعلى الاول يكره وقال السرخسي الكراهة في الوجهين لانه يشبه بأهل الكتاب والتشبه بهم مكروه خارج الصلاة فكذا في الصلاة بل اولى اهـ (ج ١ ص ٨٠٣ - ٨٠٤) .

(١) وفي المغرب: والسلام اسم من التسليم كالكلام من التكليم، وفي النهاية: والتسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص وقيل معناه ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليك اي اسم الله عليك اذ كان اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه سلمت مني فاجعلني اسلم منك من السلامة بمعنى السلام (ج ٢ ص ١٩٢) .

(٢) ما بين القوسين زيادة من جامع المسانيد ناقلا عن كتاب الآثار .

(٣) ما بين القوسين زيادة من جامع المسانيد ناقلا عن كتاب الآثار، قلت ولم يجد هذا الحديث في آثار الامام ابى يوسف ولا في غيره من مسانيد الامام وانما روى ابن ابى شيبة في بحث (الرجل يسبق ببعض الصلاة من قال لا يقضى حتى ينحرف) من مصنفه (ج ١ ص ٤٢٩) عن هشيم عن يونس عن الحسن ومغيرة عن ابراهيم انها قال لا يقضى حتى ينحرف الامام وروى عن هشيم عن منصور وخالد عن انس بن سيرين قال قلت لابن عمر اسبق ببعض الصلاة فيسلم الامام فأقوم فأقضى بما سبقت به او انتظر ان ينحرف فقال ابن عمر رضى الله عنهما كان الامام اذا سلم قام وقال خالد كان الامام اذا سلم انكفأ كان الانكفاء =

== مع التسليم و روى عن عبد الأعلى عن برد عن مكحول في رجل سبق بركعة
او ركعتين قال لا يقوم اذا سلم الامام حتى ينحرف او يقوم و روى عن حفص
عن محمد بن قيس عن الشعبي انه اذا سئل عن الامام اذا سلم ثم لا ينحرف قال
دعه حتى يفرغ من بدعته و كان يكره ان يقوم فيقضى (اى قبل ان يقوم امامه
الا ان يكون لا يفتقه امر الصلاة) قلت يؤيد حديث الشعبي تفسير الامام محمد
لأثر ابراهيم و روى ابن ابي شيبة عن مرران بن معاوية عن الجريري عن الريان
الراسي عن اشباح من بنى راسب ان طلحة و الزبير رضی الله عنهما صليا في
بعض مساجدهم ولم يكن الامام ثمه فقلنا لهما ليتقدم احداكما فانكما من صحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبيا و قال ابن الامام ابن الامام فجاء الامام فصلى
بهم (فلما صلى بهم) قالوا كل صلاتكم كانت مقاربة الا شيئا رأيتكم تصنعونه ليس
بحسن في صلاتكم فقلنا ما هو قالوا اذا سلم الامام فلا يقوم من رجل من خلفه حتى
ينفثل الامام بوجهه او ينهض من مكانه اه قلت فاعلم من هذه الآثار ان الامام
لا يمكث في مكانه بعد ما سلم بل ينصرف سريعا بعد الفصل بقدر اللهم انت
السلام الخ كما جاء في المرفوع و ذلك في الصلوات التي بعدها تطوع وفي الفجر ينفثل
سريعا من غير فصل يستقبل القوم او ينصرف فيقوم بحوائجه ان شأه كل ذلك رعاية
لمن سبق بالصلاة كيلا ينتظره احتياطا منه لعله سها فيسجد كما يحى تفسير الامام
للحديث والله اعلم ، قلت وجاءت الرخصة ايضا في ذلك عن بعض الصحابة والتابعين
روى ابن ابي شيبة عن ابي خالد الاحمر عن حجاج عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص
عن عبد الله (ابن مسعود) رضی الله عنه قال اذا سلم الامام فقم و اصنع ما شئت
يقول لا تنتظر قيامه و لا تحوله من مجلسه و عن حفص عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر رضی الله عنهما انه كان يقضى و لا ينتظر الامام قال و كان القاسم
و سالم و نافع يفعلون ذلك و عن هشيم عن ابي هارون قال صليت بالمدينة فسبقت
ببعض الصلاة فلما سلم الامام قمت لأقضى ما سبقت فحبذني رجل كان الى جنبي
ثم قال كان ينبغي لك ان لا تقوم حتى ينحرف الامام قال فقلت ابا سعيد فذكرت
ذلك فكأنه لم يكره ما صنعت او كلة نحوها و روى عن روج بن عباد عن حماد
ابن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال يا بني اذا سلمت فاني اجلس فاسبح ==
قال

قال محمد: وبه نأخذ لأنه لا يدري لعل عليه سجدة السهو^١؛ فإذا كان من لا يفقه امر الصلاة فلا بأس بالانفتال^٢، وهو قول ابن حنيفة^٣ رضي الله عنه.

= واكبر فن بقى عليه شيء من صلاته فليقم فليقض وروى عن روح بن عباد عن ابن جريح عن عطاء قال تنتظره قليلا فان جلس فقم ودعه اهـ (ص ٤٣٠) وروى الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اذا سلم الامام وللرجل حاجة فلا ينتظره اذا سلم ان يستقبله بوجهه وان فصل للصلاة التسليم وكان عبد الله اذا سلم لم يلبث ان يقوم او يتحول من مكانه او يستقبلهم بوجهه ورجاله ثقات (بجمع الزوائد ج ٢ ص ١٤٧) .

(١) وفي نسخة الآستانة: سجدة السهو، والصواب: سجدة السهو، كما هو في بقية الأصول لأنه اسم لعل - والله اعلم .

(٢) كذا في الأصول، وفي الموصلية: بالانتقال - مكان: الانفتال، قلت وفي بجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٥٥) وح: كان ينقل من صلاة الغداة اى ينصرف منها او (كذا) يلتفت الى المأومين ومنه ينقل عن يمينه ويساره او يعد الانفتال عن يمينه - الخ .

(٣) وفي كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٥٢) قلت ارأيت اماما صلي يقوم فسها في صلاته فلما فرغ من صلاته سلم وهو لا يريد ان يسجد للسهو ثم بدا له ان يسجد للسهو وهو في مجلسه ذلك قبل ان يقوم وقبل ان يتكلم قال عليه ان يسجد سجدة السهو ويسجد معه اصحابه ايضا قلت فان قام ولم يسجد قال ليس عليه شيء قلت وكذلك لو تكلم قبل ان يسجد قال نعم قلت فان لم يتكلم ولم يقم ولكنه اراد السجود وفي اصحابه من تكلم او من قد قام وذهب قل من تكلم منهم او خرج من المسجد لم يكن عليه سجدة السهو ومن كان مع الامام ولم يتكلم ولم يخرج فعليه ان يسجد مع الامام قلت ارأيت ان كان حين سلم كان من يفته ان يسجد لسهو فسها ان يسجد حتى تكلم او خرج من المسجد قال هذا قطع للصلاة ولا شيء عليه قلت فان لم يتكلم ولم يخرج من المسجد وكان في مجلسه وقد نوى حين سلم ان يسجد او لم ينو ثم ذكرهيا وهو في مجلسه قال عليه ان يسجد هيا =

و النية هاهنا و غير النية سواء اه و في المختصر الكافي و ان سلم وهو لا يريد ان يسجد للسهو لم يكن تسليمه ذلك قطعاً و يسجد و قال السرخسي في مبسوطه ج ١ ص ٢٢٤ (و ان سلم وهو يريد ان لا يسجد لسهوه لم يكن ذلك قطعاً و يسجد) لأن اوان السجود ما بعد السلام فلم يفته بهذا السلام شيء و نيته ان لا يسجد حديث النفس فلا يفيد حكماً كما لو نوى انه يتكلم في حال صلاته لم تفسد صلاته و في المختصر ايضاً و يسجد المسبوق مع الامام يسجد السهو قبل ان يقوم الى قضاء ما سبق فان لم يفعل سجد في آخر صلاته استحساناً و ان سها فيما يقضى كفاه سجدتان لسهوه ولما عليه من قبل الامام و ان كان سجد مع الامام يسجد لسهوه في آخر صلاته اه (ق ٢/١٨) و قال السرخسي في شرح هذا القول و عن ابراهيم النخعي انه لا يسجد معه لأن اوان يسجد السهو بعد السلام وهو لا يتابعه في السلام فكيف يتابعه فيما يؤدي بعد السلام و لكننا نقول بأن يسجد السهو و جب على الامام لعارض في صلاته فيتابعه المسبوق فيها كما يتابعه في سجدة التلاوة و لأن اوان قيامه الى القضاء ما بعد فراغ الامام فما دام الامام مشغولاً بواجب من واجبات الصلاة مؤدياً في حرمة الصلاة لا يمكنه ان يقوم الى القضاء فعليه متابعة الامام فيها (و ان لم يفعل سجد في آخر صلاته استحساناً) و في القياس لا يسجد لأن وجوب هذه السجدة عليه في حالة الاقتداء و قد صار منفرداً فيما يقضى و كان هذا بمنزلة ما لو اشتغل بصلاة اخرى لأن حكم صلاة المنفرد مخالف لحكم صلاة المقتدى و وجه الاستحسان في ذلك انه يبنى ما يقضى على تلك التحريمه وهو بعد القضاء منفرد في الأفعال مقتد في التحريمه حتى لا يصح اقتداء الغير به فلهذا يسجد لذلك السهو قال (و ان سها فيما يقضى كفاه سجدتان لسهوه و لما عليه من قبل الامام) لأن التحريمه واحدة فبتكرار السهو فيها لا يتكرر السجود (و ان كان قد سجد مع الامام لسهوه يسجد في آخر صلاته) لأن ما اداه مع الامام كان بطريق المتابعة فلا ينوب عما لزمه مقصوداً بنفسه فان قيل قد تكرر عليه يسجد السهو في تحريمه واحدة قلنا التحريمه واحدة صورة فأما الأفعال مختلفة في الحكم لكونه منفرداً فيما يقضى بعد ان كان مقتدياً في اصل الصلاة فنزل هذا بمنزلة اختلاف الصلوات اه (ج ١ ص ٢٢٥) و في الدر المختار (و) رابعها =
لوقام (٦٥)

١٠٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابي الضحى^١
عن مسروق^٢ ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان اذا سلم في الصلاة كأنه

= (لوقام الى قضاء ما سبق به وعلى الامام سجدة سهو) ولو قبل اقتدائه (فعليه ان يعود) وينبغي ان يصبر حتى يفهم انه لا سهو على الامام وفي رد المحتار (قوله وينبغي ان يصبر - الخ) اى لا يقوم بعد التسليم او التسليمتين بل ينتظر فراغ الامام بعدهما كما في الفيض والفتح والبحر قال الزندوسى في النظم يمكن حتى يقوم الامام الى تطوعه او يستند الى المحراب ان كان لا تطوع بعدها اه قال في الحلية ليس هذا بل لازم بل المقصود ما يفهم ان لا سهو على الامام او يوجد له ما يقطع حرمة الصلاة اه وقيد في الفتح بحثا بما اذا اقتدى بمن يرى سجود السهو بعد السلام اما اذا اقتدى بمن يراه قبله فلا واعترضه في البحر بأن الخلاف بين الأئمة انما هو في الأولوية فرمما اختار الامام الشافعى ان يسجد بعد السلام عملا بالجائز فلذا اطلقوا اه وفيه بعد فان الظاهر مراعاته المستحب في مذهبه اه (ج ١ ص ٦٢٤ - ٦٢٥) •

(١) هو مسلم بن صالح بالتصغير الهمداني مولاهم ابو الضحى الكوفي العطار وقيل مولى آل سعيد بن العاص روى عن النعمان بن بشير وابن عباس وابن عمر وشبير بن شكل ومسروق وعلقمة وعبد الرحمن بن هلال وغيرهم وارسل عن علي رضى الله عنه روى عنه الأعمش ومنصور وسعيد بن مسروق وفطر وعطاء ابن السائب وعمرو بن مرة ومغيرة وحميد بن عبد الرحمن وابو حصين الأسدي وعاصم بن بهدلة وغيرهم قال ابن زبر مات سنة مائة اه من التهذيب قلت وكان من الأئمة الأعلام روى له الستة •

(٢) هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان بن معمر ابن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة الهمداني الكوفي العابد ابو عائشة الفقيه روى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ بن جبل وخباب بن الأرت وابن مسعود وابي بن كعب والمغيرة وزيد بن ثابت وابن عمر وابن عمرو ومعل بن سنان وعائشة واهما ام رومان ويقال مرسل وسبعة الأسلمية وعيد بن =

على الرضف^١ حتى ينفثل^٢ .

= عمير الليثي وهو من أقرانه وجماعته روى عنه ابن أخيه محمد بن المنتشر بن الأجدع وأبو وائل وأبو الضحى والشعبي وأبراهيم النخعي وأبو إسحاق السيمى ويحيى بن وثاب وعبد الرحمن بن مسعود وأبو الشعثاء المحاربي وعبد الله بن مرة ومكحول الشامى وأمرأته قير بنت عمرو وغيرهم قال الشعبي كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح وكان شريح أعلم بالقضاء وحج فلم ينم إلا ساجدا وكان يصلى حتى تورم قدماه وقال ابن المدينى ما أقدم على مسروق من أصحاب عبد الله أحدا صلى خلف أبى بكر ولقى عمر وعليه ولم يرو عن عثمان شيئا وقال إسحاق بن منصور لا يسئل عن مثله مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين وسئل عن بيت شعر فقال أكره أن أرى فى صحيفتى شعرا - رضى الله عنه وأرضاه آمين - من التهذيب، قلت روى له الستة .

(١) وفى المغرب: الرضف الحجارة المحمّاة الواحدة رضفة اه وهى كناية من سرعة الانفتال أى لا يكتفى فى مقامه بعد السلام الى أن ينحرف^١ ويستقبل الناس أن كان بعد صلاة الصبح والعصر أو أن يقوم بعد الفصل الى التطوع أن كانت غيرهما، قلت وكان فى الأصل بعد الرضف الحجارة المحمّاة والصواب أنه تعليق أدخله الناسخ فى الأصل ظنا منه أنه من ترك الأصل على الهامش ولم يذكر هذا القول فى الآصفية ولا فى نسخة الآستانة ولا فى جامع المسانيد .

(٢) قلت: وكذا أخرجه الامام أبو يوسف فى آثاره (ص ١٣١) ولفظه أنه: كان إذا فرغ من صلاته فكأنما هو على الرضف وأخرجه ابن خسر من طريق الامام الحسن بن زياد أيضا ولفظه لفظ الامام محمد وأخرج البيهقي من طريق سعيد بن أبى مریم عن عبد الله بن فروخ عن ابن جريج عن عطاء عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخف الناس صلاة فى تمام قال وصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ساعة يسلم يقوم ثم صليت مع أبى بكر رضى الله عنه فكان إذا سلم وثب مكانه كأنه يقوم عن رضف (ثم قال) تفرد به عبد الله بن فروخ المصرى وله أفراد والله أعلم المشهور عن أبى الضحى عن مسروق قال كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه إذا سلم قام كأنه على الرضف = ورويناه

= ورويناه عن علي انه سلم ثم قام اه باب الامام ينحرف بعد السلام (ج ٢ ص ١٨٢) ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح ولم يخرجوا لفروخ، قلت فروخ ابن عبد الله ثقة روى له ابو داود قال الجوزجاني رأيت ابن ابي مريم حسن القول فيه قال هو ارضى اهل الارض عندي وقال الذهلي في علل حديث الزهري وابن فروخ خراساني الاصل سكن المغرب ثقة وذكره ابن حبان في ثقاته وقال ربما خالف - راجع التهذيب، والموقوف في مثل هذا كما لمرفوع يشهد له ما رواه الليثي عن طريق محمد بن بكر عن ابي داود عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن ابيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا انصرف انحرف وروى عن طريق حجاج عن ابن جريج عن زياد عن ابي الزناد قال سمعت خارجة بن زيد وقد يعيب على الأئمة جلوسهم في صلاتهم بعد ان يسلموا ويقول السنة في ذلك ان يقوم الامام ساعة يسلم (قال الليثي) وروينا عن الشعبي و ابراهيم النخعي انها كرهاه ويذكر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والله تعالى اعلم اه الباب المذكور وذكر حديث انس بن مالك في مجمع الزوائد قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ساعة يسلم يقوم ثم صليت مع ابي بكر فكان اذا سلم وثب كأنه يقوم عن رصفة رواه الطبراني في الكبير قال وفيه عبد الله بن فروخ قال ابراهيم الجوزجاني احاديثه مناكير وقال ابن ابي مريم هو ارضى اهل الارض عندي وثقه ابن حبان وقال ربما خالف وبقية رجاله ثقات اه (ج ٢ ص ١٤٧) قلت وروى ابن ابي شيبة عن ابي الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص قال كان عبد الله رضى الله عنه اذا قضى الصلاة انفتل سريعا فاما ان يقوم واما ان ينحرف وروى عن هشيم عن منصور وخاله عن انس بن سيرين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان الامام اذا سلم قام وقال خالد انحرف وروى عن ابي اسامة عن الأعمش عن ابي رزين قال صليت خلف علي رضى الله عنه فسلم عن يمينه وعن يساره ثم وثب كما هو وعن علي بن مسهر عن ليث عن مجاهد قال قال عمر رضى الله عنه جلوس الامام بعد التسليم بدعة وعن وكيع عن محمد بن قيس عن ابي حصين قال كان ابو عبيدة بن الجراح اذا سلم كان على الرصف حتى يقوم =

== وعن وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن سعيد بن جبير قال كان لنا امام ذكر من فضله اذا سلم يقوم وعن معتمر عن ليث عن مجاهد قال اما المغرب فلا تدع ان تتحول وعن وكيع عن الحسن انه كان اذا سلم انحرف او قام سريعا وعن ابي داود عن زمعة عن ابن طاوس عن ابيه انه كان اذا سلم قام فذهب كما هو ولم يجلس وعن وكيع عن الاعمش عن ابراهيم انه كان اذا سلم انحرف واستقبل القوم وعن هشيم قال نا يعلى عن عطاء عن جابر بن يزيد بن الاسود العامري عن ابيه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فلما سلم انحرف وعن وكيع عن ابي عاصم (محمد بن ابي ايوب) الثقفى عن قيس ابن مسلم (الجدلى) عن طارق بن شهاب ان عليا رضى الله عنه لما انصرف استقبل القوم بوجهه وروى عن ابي معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحارث عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام قلت وروى حديث عائشة مسلم ايضا بالفظه وسنده - راجع (ج ١ ص ٢١٨) وروى عن داود بن رشيد قال نا الوليد عن الأوزاعي عن ابي عمار اسمه شداد بن عبد الله عن ابي اسماء عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للأوزاعي كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله وحديث ام المؤمنين الصديقة رواه الترمذى ايضا قال وفى الباب عن ثوبان وابن عمر وابن عباس وابى سعيد وابى هريرة والمغيرة بن شعبة قلت ورواه الدارمى والحاكم ايضا فى المستدرک ، قلت فهذه الآثار المرفوعة والموقوفة تدل على ان الامام لا يكتفى فى مقامه بعد السلام بل ينحرف فان كان بعدها سنة قام اليها وان لم يكن بعدها تطوع مثل الفجر والعصر ينحرف ويستقبل القوم جالسا او يذهب بعد الانصراف الى حوائجه ان شاء وما جاء من سرعة الانحراف فمحمول على الصلوات التى بعدها تطوع مثل الظهر والمغرب والعشاء وهذا بعد الفصل بقدر اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك ذا الجلال والاكرام كما مر عن ام المؤمنين الصديقة و ثوبان وغيرهما من الآثار المرفوعة والموقوفة ==

تريفا (٦٦)

= توفيقا بين الآثار وأما المكيث بعد هذه الصلوات طويلا للأدعية والأوراد كما يفعله كثير من الناس فذكره هذه الآثار وأما الفجر والعصر فإن شاءوا اشتغلوا بالأوراد والأدعية جمعا أو تكلموا بأمور الآخرة من الوعظ والنصيحة أو يسكتون إلى أن تطلع الشمس أو تغرب وهذا هو مذهب امامنا الأعظم واصحابه كما وردت به الآثار وكما في كتب القوم قال الامام محمد في كتاب الصلاة من كتاب الأصل (ص ٤) قلت أ رأيت الامام اذا فرغ من صلاته أ يقعد في مكانه الذي صلى فيه أو يقوم قال اذا كانت صلاة الظهر أو المغرب أو العشاء فأنا أكره له أن يقعد في مقعده حين يسلم وأحب إلى أن يقوم وأما العصر والفجر فإن شاء قام وإن شاء قعد قلت أ فيستقبل القوم بوجهه أو ينحرف من مكانه قال إن كان بجذائه إنسان يصلي شيئا بقي عليه من صلاته فلا يستقبله بوجهه وإن لم يكن بجذائه أحد يصلي فإن شاء انحرف وإن شاء استقبلهم بوجهه قلت فإذا أراد في الظهر والمغرب والعشاء أن يصلي تطوعا يصلي في مكانه الذي صلى بهم أن يصلي أو يتأخر قال بل يتأخر فيصلّي خلف الامام أو حيث أحب من المسجد ما خلا مكانه الذي صلى بهم فيه قلت فالذين خلفه أ يصلون في امكانتهم التي صلوا فيها أو يتنحون قال إن فعلوا فلا بأس ويتنحون خطوة أو خطوتين أحب إلى أم وفي المختصر الكافي وإذا سلم الامام من الظهر والمغرب أو العشاء فكرهت له المكيث قاعدا ولم أكرهه في الفجر والعصر ولا يتطوع في مكانه الذي صلى فيه عقيب الصلاة التي يتطوع عقبها ولا يستقبل القوم بوجهه اذا كان بجذائه من يصلي شيئا بقي عليه من صلاته بعد صلاة الفجر والعصر اه (ق ٣) وفي مبسوط السرخسي ج ١ ص ٣٨ (وإذا سلم الامام في الفجر والعصر يقعد مكانه) ليشغل بالدعاء لأنه لا تطوع بعدهما ولكنه ينبغي أن يستقبل القوم بوجهه ولا يجلس كما هو مستقبل القبلة وإن كان خير المجالس ما استقبلت به القبلة للأثر المروي جلوس الامام في مصلاه بعد الفراغ مستقبل القبلة بدعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر استقبل اصحابه بوجهه وقال هل رأى أحد منكم رؤيا فيه بشرى بفتح مكة ولأنه يفتن الداخل بجلوسه مستقبل القبلة لأنه يظن في الصلاة فيقتدى به (وإنما يستقبلهم بوجهه اذا لم يكن بجذائه مسبوق يصلي) فان =

= كان فليتحرف يمينه او يسرة لأن استقبال المصلي بوجهه مكروه لحديث عمر رضى الله عنه فانه رأى رجلاً يصلى الى وجه رجل فعلاهما بالدرة وقال للمصلي أستقبل الصورة وقال للآخر بما تستقبل المصلي بوجهك (فأما في صلاة الظهر والعشاء والمغرب يكره له المكث قاعداً) لأنه مندوب الى التثفل بعد هذه الصلوات والسنن لجبر نقصان ما يمكن في الفرائض فيشتغل بها و كراهية التثفل في مكانه مروى عن عمر وعلى ابن مسعود و ابن عمر رضى الله عنهم (ولا يشتغل بالتطوع في مكان الفريضة) للحديث المروى أيعجز احدكم اذا صلى ان يتقدم او يتأخر بسبخته اى بناقلته و لأنه يفتتن به الداخل اى يظنه في الفريضة فيقتدى به ولكنه يتحول الى مكان آخر للتطوع استكثارا من شهوده فان مكان المصلي يشهد له يوم القيامة و الاولى ان يتقدم المقتدى و يتأخر الامام ليكون حالهما في التطوع خلاف حالهما في الفريضة اه قلت وما نقل عن الحلواني من جواز المكث لمن يكون له ورد بين الفريضة و التطوع لا يصغى اليه ولا يترك قول الامام واصحابه بقوله و منفردات الحلواني مثل قوله في تسمية الذبح بسم الله الله اكبر ولا يقول و الله اكبر لأنه يقطع القصور مردودة عليه لأنه اجتهد في مقابلة النص او مقابلة امامه و كذلك اقوال غيره من علماء المذهب خلاف صاحب المذهب واصحابه مردودة عليهم لا يصغى اليها وليست بحجة على مقلد امام خاص ولا يازمه الاخذ به و كذلك قول بعض معاصرينا في بعض مؤلفاته قلت فالاتيان بشيء من الاذكار و الادعية المأثورة بعد الفرائض متصلاً بها هو الراجح في نظري فانه يفيد فصلاً زمانياً بين الفريضة و النافلة كما ان التحول من موضع الفريضة يفيد فصلاً مكانياً اه خلاف قول صاحب المذهب واصحابه و قد ذكرنا حجج المسألة من الآثار المروية المرفوعة و الموقوفة من فتاوى الصحابة و التابعين فوق فهمي حجة عليه و الا يازم ترك كثير من الآثار لقول رجل غير مجتهد ولو سلم انه مجتهد فقول له لا يكون حجة لنا و ما قلنا فيه توفيق بين الاحاديث فيعمل بجميعها والعجب من المقلد انه يدعى الاجتهاد ثم يتنزل ويقول بكثير من اقوال صاحب المذهب واصحابه و قد روى البخارى في صحيحه (ج ١ ص ١٢٠) في باب صلاة النساء خلف الرجال بسنده عن ام سلمة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

= إذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه و يمكنك هو في مقامه يسيرا قبل ان يقوم قال (الزهري راوى الحديث) نرى والله اعلم ان ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل ان يدركهن من الرجال اه واما منع امير المؤمنين عمر رجلا من القيام بعد السلام فكان للفصل لا للأوراد والأدعية وقد قلنا به وقد روى عنه تعجيل القيام بعد السلام مثل ما روى عن غيره من الصحابة ابى بكر و على و ابن مسعود رضى الله عنهم كما ذكرناه عن ابن ابى شيبه و غيره فوق و روى ابن ابى شيبه في بحث ما ذا يقول الرجل اذا انصرف (ص ٢٥٤) عن عبد الله بن نمير عن الأعمش عن عمرو بن مرة قال حدثني شيخ عن صلة بن زفر قال سمعت ابن عمر يقول في دبر الصلاة اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ثم صليت الى جنب عبد الله بن عمرو فسمعتة يقولن قال فقلت له انى سمعت ابن عمر يقول مثل الذى تقول فقال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولن و روى عن ابى معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن و راد مولى المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة بن شعبة اى شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم في الصلاة قال فأملأها على المغيرة بن شعبة فكتبت بها الى معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد (قلت و روى مسلم وغيره نحوه) و روى عن هشيم عن ابى هارون عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة يقول في آخر صلاته عند انصرافه سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام عن المرسلين و الحمد لله رب العالمين و روى عن هشيم عن مغيرة قال كان ابراهيم اذا سلم اقبل عاتبا بوجهه وهو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له و عن ابن فضيل عن ابى سنان عن (ابن) ابى الهذيل قال كانوا يقولون اذا انصرفوا من الصلوات اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام و عن محمد بن عبيد عن الأعمش قال سئل ابراهيم (انه سئل) عن الامام اذا سلم فيقول صلى الله على محمد لا اله الا الله فقال ما كان قبلهم يصنع هكذا و روى عن محمد بن عبيد عن الأعمش عن غطاء بن السائب عن =

= ابن البخترى قال هذه بدعة وعن زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح عن مالك
ابن زياد الأشجعي قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول من تمام الصلاة ان تقول
اذا فرغت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير ثلاث مرات وعن وكيع عن عبد السلام بن شداد الجريري عن غزوان
ابن جرير عن ابيه عن علي رضى الله عنه انه قال حين سلم لا اله الا الله ولا نعبد
الا الله وعن الثقفى عن يحيى بن سعيد قال ذكرت للقاسم ان رجلا من اهل النين
ذكر لى ان الناس كانوا اذا سلم الامام من صلاة المكتوبة كبروا ثلاث تكبيرات
او تهليلات فقال القاسم والله ان كان ابن الزبير ليصنع ذلك قلت وروى مسلم
في صحيحه (ج ١ ص ٢١٨) عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه عن هشام عن ابي
الزبير قال كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله
الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يهلل بهن في دبر كل صلاة اه قلت اما حديث الصديقة رضى الله عنها
فيدل على ان الفصل لا يكون الا بمقدار اللهم انت الخ وما روى في بعض الاخبار
بأكثر منه كما علمت فحمل على انه كان يأتي به بعد السنة لأنها شرعت تكميلا
للفرض كما مر من المبسوط فاذا فرغ المصلى منها فكأنه فرغ الآن من فريضة
وان فرضت التعارض بينها لحديث ام المؤمنين قاض على غيرها من الآثار لأن
ما سواه لم يقو قوته على ان صاحب البيت ادرى بما فيه قال الامام ابن الهمام في
فتح القدير (ج ١ ص ٣١٣) باب النوافل ثم هل الاولى وصل السنة التالية
للفرض له اولا في شرح الشهيد القيام الى السنة متصل بالفرض مسنون وفي
الشافى كان صلى الله عليه وسلم يكثر قدر ما يقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وكذا عن البقالى وقال الحلوانى لا بأس
بأن يقرأ بين الفريضة والسنة الأوراد ويشكل على الأول ما في سنن ابي داود
عن ابي رمثة قال صليت هذه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ابو بكر وعمر يقومان في الصف المتقدم عن يمينه وكان رجل قد شهد التكبيرة =
الأولى (٦٧)

== الأولى من الصلاة فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى رأينا بياض خديه ثم انتقل كانتقال أبي رزمة يعني نفسه فقام الرجل الذي أدرك معه التكبير الأولى ليشفع فوثب عمر فأخذ بمنكبه فهره ثم قال اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب إلا أنهم لم يكن بين صلاتهم فصل فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال أصاب الله بك يا ابن الخطاب ولا يرد هذا على الثاني إذ قد يجاب بأن قوله اللهم أنت السلام ومنك السلام الخ فصل فمن ادعى فصلا أكثر منه فليقله وقولهم الأفضل في السنن حتى التي بعد المغرب المنزل لا يستأزم مسنونية الفصل بأكثر إذا الكلام فيما إذا صلى في محل الفرض ما إذا يكون الأولى وما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر كل صلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند وقوله لفقراء المهاجرين تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وما روى أنه كان صلى الله عليه وسلم يقول أيضا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا يقتضى وصل هذه الأذكار بل كونها بعدها في المنزل ولا يمتنع نقله فكثيرا ما نقلوا ما كان عمله في البيت أما بواسطة نسائه أو بسماعهن صوته وكانت حجرة صلى الله عليه وسلم صغيرة قريبة جدا أو سمع منه قبلها حال قيامه منصرفا إلى منزله أو جالسا بعد صلاة لا ستة بعدها كالفجر والعصر وما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته وفي لفظ ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالتكبير مع ما علم مما سننشته بالصحيح من الاخبار من أنه صلى الله عليه وسلم إنما كان يصلي السنن في المنزل بل وإنكر على من يصليها في المسجد على ما في أبي داود والترمذي والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم أتى مسجد عبد الأشهل فصلى فيه المغرب فلما ==

= قضا صلاتهم رآهم يسبحون اى يتنفلون فقال هذه صلاة البيوت لا يستازم
 الفصل بأكثر وما المانع من كون ذلك الذكر هو ذلك القدر يرفعون به
 اصواتهم اذا فرغوا واما التكبير المروى فالتة اعلم به قيل لم يعرف احد من
 الفقهاء قاله الا ما ذكر بعضهم فى البعوث والعساكر بعد الصبح والمغرب ثلاث
 تكبيرات عالية. والحاصل انه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم الفصل بالاذكار
 التى يواظب عليها فى المساجد فى عصرنا من قراءة آية الكرسي والتسبيحات
 واخواتها ثلاثا وثلاثين وغيرها بل ندب اليها والقدر المحقق ان كان من السنن
 والاوراد له نسبة الى الفرائض بالتبعية والذى ثبت عنه انه كان يؤخر السنة
 عنه من الاذكار وهو ما روى مسلم والترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم
 انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فهذا نص صريح
 فى المراد وما يتخايل منه انه يخالفه لم يقو قوته او لم تلزم دلالاته على ما يخالفه
 فوجب اتباع هذا النص واعلم ان المذكور فى حديث عائشة رضى الله عنها هذا
 هو قولها لم يقعد الا مقدار ما يقول وذلك لا يستازم سنية ذلك اللفظ بعينه ان
 يقول ذلك بعينه فى دبر كل صلاة اذ لم تقل الا حتى يقول او الى ان يقول
 فيجوز كونه صلى الله عليه وسلم كان مرة يقوله ومرة يقول غيره مما ذكرنا
 . قول لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ وما ضم اليه فى بعض الروايات
 مما ذكرنا من قوله لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله الخ ومقتضى العبارة
 حينئذ ان السنة ان يفصل بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريبا فقد يزد قليلا
 وقد ينقص قليلا وقد يدرج وقد يرتل فأما ما يكون زيادته غير متقاربة مثل
 العدد السابق من التسبيحات والتحميدات والتكبيرات فينبغى استئذان تأخيرها عن
 السنة البتة وكذا آية الكرسي على ثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وواظبة
 لا اعلمه بل الشابت ندبه الى ذلك وليس يلزم من ندبه الى شيء وواظبته عليه
 والا لم يفرق بين السنة والمنتدوب وكان يستدل بدليل الندب على السنية وليس
 هذا على اصولنا وقول الحلوانى عندى انه حكم آخر لا يعارض القولين لانه انما
 قال لا بأس الخ والمشهور فى هذه العبارة كونه لما خلفه اولى فكان معناها =

== ان الاول ان لا يقرأ الأوراد قبل السنة ولو فعل لا بأس به فأفاد عدم سقوط السنة بذلك حتى اذا صلى بعد الأوراد يقع سنة مؤداة لا على وجه السنة ولذا قالوا لو تكلم بعد الفرض لا تستقط السنة لكن ثوابها اقل فلا اقل من كون قراءة الأوراد لا تستقطها وقد قيل في الكلام انه يسقطها والاول اول في البخارى وابن داود والترمذى عن عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة واعلم ان هذا الذى عن الخوانى يوافقه ما عن ابى حنيفة في المقتدى والمنفرد وذكر في حق الامام خلافه وعبارته في الخلاصة هكذا اذا سلم الامام من الظهر او المغرب او العشاء كرهت له المسكث قاعدا لكنه يقوم الى التطوع ولا يتعاضد في مكان الفريضة ولكن ينحرف يمنا او يسرة او يتأخر وان شاء رجع الى بيته يتطوع وان كان مقنن او يصلى وحده ان لبث في مصلا يدعو جاز وكذا ان قام الى التطوع في مكانه او تقدم او تأخر او انحرف يمنا او يسرة جاز والسكك سواء وفي الصلاة التي لا يتطوع بعدها يكره المسكث في مكانه قاعدا مستقبلا ثم هو بالخيار ان شاء ذهب وان شاء جلس في عزابه الى طلوع الشمس وهو افضل ويستقبل القوم بوجهه اذ لم يكن بخذائه مسروق فان كان ينحرف يمنا او يسرة والصيف والشتاء سواء هذا هو الصحيح هذا حال الامام وقوله الكل سواء يعنى في اقامة السنة اما الافضل فقد صرح فيما يأتى بأن المنزل افضل اه قلت اما الفرق بين الامام والمقتدى والمنفرد كما ذكره في الخلاصة على ما فهمه من عبارة الاصل التي مررت قبل ليس بمعقول لأن اداء السنة متصلا بالفرض حكم من احكام الشرع يساوى فيه الامام والمقتدى والمنفرد لأنها من مكملات الفرض يستوى فيه الامام وغيره وكذلك لا حاجة الى تطبيق قول الخوانى مع قول الامام وتأويله لأن ظاهر قوله يرد قول الامام ولله ان يقلد امامه ولا يلتفت الى قول من سواء ولا يكون قول الغير حجة عليه حتى يحتاج الى تأويله ولو فرض ان التطبيق احسن من الاختلاف لكان ينبغي ان يعمل قول الخوانى على الفصل بقدر اللهم انت السلام ومنك السلام فلا يبقى الخلاف بين القولين اذا كما اوله في رد المختار ومنفردات الخوانى في مقابلة قول امامه ==

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

١٠٦ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه قال في الرجل يصلى في المكان الضيق لا يستطيع ان يجلس على جانبه الايسر او تكون به علة ، قال : فليجلس على جانبه الايمن فان كان يستطيع (الجلوس) فليجلس على جانبه الايسر .

= معروفة في كتب الفقه لا تخفى على من دارس الفقه فالحق ان اقوال من سواه من مقلديه تترك بقوله ولا يبالى بأقوالهم الا ان يضطر احد اليه فلا بأس اذا - والله اعلم وعلمه اتم .

(١) زيادة من جامع المسانيد .

(٢) وفي جامع المسانيد ناقلا عن الآثار (ج ١ ص ٤٠٢) وان كان لا يستطيع الجلوس على جانبه الايسر فليجلس قلت واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣١) ولفظه انه قال اذا كانت في رجلك اليسرى قرحة فلم تستطع ان تقعد على يسارك قعدت على يمينك واخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا كما في جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٢) واخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٧) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان يفترش رجله اليسرى يضعها بين يديه فيقعد عليها وينصب اليمنى ويكره ان يقعد على اليمنى الا من عذر وروى الامام محمد في كتاب الحججة (ص ٧٧) عن محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم قال يستحب للرجل ان يجلس في الركعة الاولى والثانية والثالثة والرابعة على رجله اليسرى ويكره ان يفترش رجله اليمنى كما يكره ان يفترش ذراعيه وروى الطحاوى من طريق ابى الاحوص عن المغيرة عن ابراهيم انه كان يستحب اذا جلس الرجل في الصلاة ان يفرش قدمه اليسرى على الأرض ثم يجلس عليها اه (ج ١ ص ١٥٤) وروى ابن ابى شيبه عن وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدى عن ابراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الصلاة افرش رجله اليسرى حتى اسود ظهر قدميه واخرج الحارثي في مسند الامام من طريق ابى معاذ البلخي عنه عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم = اذا

= اذا جلس في الصلاة اضجع رجله اليسرى ونصب رجله اليمنى - جامع المسانيد (ج ١ ص ٤١٣) واخرجه الترمذى عن عبد الله بن ادریس عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل قال قدمت المدينة قلت لانتظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جلس يعنى للتشهد افترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى يعنى على فخذه اليسرى ونصب رجله اليمنى (ثم قال) هذا حديث حسن صحيح والعمل عليه عند اكثر اهل العلم وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك واهل الكوفة اه (ص ٦٨) قلت واخرجه النسائي من طريق سفيان عن عاصم (ج ١ ص ١٧٣) ورواه الطحاوى من طريق ابى الاحوص عن عاصم بسنده وفيه فلما قعد للتشهد فرش رجله اليسرى ثم قعد عليها ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى - الحديث واخرجه الامام ابو بكر الرازى فى شرح مختصر الامام الطحاوى عن عبد الباقي من طريق يزيد بن زريع عن حسين المعلم عن بديل عن ابى الجوزاء عن عائشة وفيه وكان ينهانا عن عقب الشيطان وكان يفترش رجله اليسرى وروى عن عبد الباقي عن محمد بن صالح العكبرى عن ابى ابراهيم الترمذى عن كثير بن عبد الله عن انس مرفوعا وفيه فاذا جلست فاجعل عقبك تحت اليتك فانها من سننى فمن تبع سننى فقد تبعنى ومن تبعنى فهو منى وهو معى فى الجنة - اه ، وكثير بن عبد الله وان تكلموا فيه فهو كالتشاهد لهذه الأحاديث ، ورواه ابن ابى شيبه ايضا عن ابن ادریس عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر ان النبى صلى الله عليه وسلم (اذا) جلس يثنى اليسرى وينصب اليمنى فى القعدة وعن يزيد بن هارون عن حسين المعلم عن بديل عن ابى الجوزاء عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى عليه الصلاة والسلام اذا سجد فرفع رأسه لم يسجد حتى يستوى خالسا وكان يفترش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وعن وكيع عن هشام بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يفترش رجله اليسرى وينصب اليمنى وعن ابن فضيل وابى اسامة عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ان من سنة الصلاة ان يفترش اليسرى وان ينصب اليمنى وعن وكيع والفضل بن دكين عن اسراييل عن ابى اسحاق عن الحارث عن على رضى الله عنه انه كان ينصب =

= اليمنى و يفرش اليسرى و عن يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن قال و كان
ربما اضجع اليمنى و نصب اليسرى و كان محمد اذا جلس نصب اليمنى و اضجع
اليسرى و عن وكيع عن محل عن ابراهيم مثل قول محمد اه (ص ٣٩٥ - ٣٩٦)
قلت و اما حديث عائشة الذى ذكره فوق اخرجته مسلم من طريق عيسى بن يونس
عن حسين المعلم عن بديل و ابو داود ايضا (ج ١ ص ١٢١) من طريق
عبد الوارث عن حسين المعلم عن بديل عن ابى الجوزاء عنها مطولا و فيه و كان
يفرش رجله اليسرى و ينصب رجله اليمنى و كان ينهى عن عقبة الشيطان و ينهى
ان يفرش ذراعيه افتراش السبع و كان يختم الصلاة بالتسليم اه باب ما يجمع صفة
الصلاة - من صحيح مسلم (ج ١ ص ١٩٤) قال النووى فى شرحه فيه حجة لأبى
حنيفة رضى الله عنه و من وافقه ان الجلوس فى الصلاة يكون مفترشا سواء فيه
جميع الجلسات اه (ج ١ ص ١٩٥) قلت و لفظ الحديث عام فى الجلوس الأول
و الثانى و فيه تصريح بالافتراش كما هو مذهبنا و فيه دفع لما قاله ابن حجر فى
فتح البارى من الجلوس على الورك قلت و اما حديث ابى حميد فعلم بالانقطاع
راجع شرح معانى الآثار و الجوهر النقى (ج ٢ ص ١٢٧) من سنن البيهقى و قال
الامام ابو بكر الرازى فى شرح المختصر و روت عمرة عن عائشة رضى الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد فى الصلاة يفرش رجله اليسرى
و ينصب رجله اليمنى يكره ان يسقط على شقه الأيسر و لم يفرق فيه بين القعدة
الأولى و الثانية و فى حديث انس رضى الله عنه الذى قدمنا ذكره سنده فاذا
جلست فاجعل عقبك بين يتيك فانها من سنن و معلوم ان المراد القعود على عقبه
اليمنى و اليسرى مفترشة ثم لم يفرق بين القعدة الأولى و الأخيرة ثم تكلم على
حديث ابى حميد كلاما و افيا و ذكر حديث ابن عمر و نقل ما اورد عليه و انجاب
عن سؤالات الخصوم و اطال و ذلك فى (ورق ٩٣ و ٩٤) من المخطوط و قال
ابو الحسين القدورى فى شرح مختصر الامام ابى الحسن السكرخى (ج ١ ورق
١٠١ من المخطوط) (و اما صفتها فالسنة فى القعدة الأولى و الثانية ان يفرش
رجله اليسرى و ينصب اليمنى نصبا) و هو قول الحسن و ابن سيرين و النخعى
و الثورى و ابن حى و قال مالك رحمه الله يقعد متوركا فى القعدتين و قال =
قال

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

= الشافعى رحمه الله فى الاولى مثل قولنا وفى الثانية يقول مالك رحمه الله لنا حديث عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يقترش رجله اليسرى وينصب اليمنى وفى حديث وائل بن حجر رضى الله عنه قال صليت خلف النبى عليه الصلاة والسلام فلما جلس اقترش رجله اليسرى ونصب اليمنى وروى قتادة عن انس رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التورك فى الصلاة ولأنه فعل من افعال الصلاة فلا يبتدأ الاول بخلاف هيئة الثانى كالقيام والركوع والذى روى فى خبر ابى حميد رضى الله عنه فقد روى فى خبره مثل قولنا من غير فصل رواه عباس بن سهل وقد قيل ان هذا خبر مرسل لأنه يرويه محمد بن عمرو ولم يلحق هذا الزمان وقيل فيه انه جلس فى عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو قتادة وابو قتادة قتل بصفين قبل ذلك بدهر واما قوله يستقبل بأصابعه القبلة فلائن عائشة رضى الله عنها هكذا روت من فعله عليه الصلاة والسلام ولأن ما امكنه ان يوجهه الى القبلة فهو اولى - اهـ .

(١) وفى كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد رحمه الله (ص ٣) قلت : وكيف يقعد الرجل فى الصلاة اذا قعد فى الثانية والرابعة قال يقترش رجله اليسرى فيجعلها بين يتيه فيقعد عليها وينصب اليمنى نصبا ويوجه اصابع رجله اليمنى نحو القبلة اهـ وفى المختصر الكافى واذا قعد فى الثانية او الرابعة اقترش رجله اليسرى لجعلها ما بين يتيه وقعد عليها ونصب اليمنى نصبا ووجه اصابع رجله اليمنى نحو القبلة اهـ (ق ٢) وقال الامام السرخسى فى شرحه وقال مالك فى القعدتين جميعا المسنون ان يقعد متوركا وذلك بأن يخرج رجله من جانب ويفضى باليتيه الى الارض لحديث ابى حميد الساعدى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قعد فى صلاته قعد متوركا والشافعى يقول فى القعدة الاولى مثل قولنا لأنها لا تطول وهو يحتاج الى القيام والعود بهذه الصفة اقرب الى الاستعداد للقيام وفى القعدة الثانية يقول مالك رحمه الله لأنها تطول ولا يحتاج الى القيام بعدها فينبغى ان يكون مستقرا على الارض ولنا =

١٠٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا كان بالرجل علة جلس في الصلاة كيف شاء^١.

== حديث عائشة رضي الله عنها أنها وصفت قعود رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوات فذكرت أنه كان إذا قعد افترش رجله اليسرى ويقعد عليها وينصب اليمنى نصبا وما روى بخلافه فهو محمول على حالة العذر للسكبر ولأن القعود على الوجه الذي بينا أشق على البدن وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الأعمال فقال أحزمها أي أشقها على البدن. ونقول للشافعي ما كان متكررا من أفعال الصلاة فالثاني لا يخالف الأول في الصفة كسائر الأفعال اهـ (ج ١ ص ٢٤) وفي كتاب الحجّة على أهل المدينة للإمام محمد باب الجلوس في الصلاة (ص ٧٦) قال أبو حنيفة في الجلوس في الصلاة في الركعة الثانية وفي آخر الصلاة ينصب اليمنى نصبا ويفترش اليسرى افتراشا وقال أهل المدينة في الجلسة الأولى مثل قول أبي حنيفة فإذا كانت الجلسة في آخر الصلاة أفضى باليتيم إلى الأرض فأخرج رجله جميعا من جانب واحد وقال محمد بن الحسن ما الجلوسات إلا سواء وما جاء الأثر والسنة إلا بقول أبي حنيفة رضي الله عنه في ذلك وما فرق في ذلك بين الجلسة الأولى والثانية وقد جاء في ذلك آثار كثيرة أخبرنا محمد بن إبان بن صالح عن حماد عن إبراهيم - الحديث ، وقد نقلناه قبل ذلك أخبرنا مالك بن أنس قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عبد الله بن عمر أنه كان يرى أباه يتربع في الصلاة إذا جلس قال ففعلته وأنا يومئذ حديث السن فنهاني أبي فقال أنها ليست بسنة الصلاة إنما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتحنى رجلك اليسرى فهذا مالك بن أنس فقيهم يروي أن سنة الجلوس في الصلاة هذا فسنة الصلاة ما قال ابن عمر وما حدث به فقيهم وليس به كما قلتم اهـ (ص ٧٧) ، قالت وحديث ابن عمر هذا رواه الإمام محمد في موطئه أيضا ثم قال وبهذا نأخذ وهو قول أبي حنيفة رحمه الله وكان مالك بن أنس يأخذ بذلك في الركعتين الأوليين وأما في الرابعة فإنه يقول يفضي الرجل باليتيم إلى الأرض ويجعل رجله إلى الجانب الأيمن اهـ .

(١) قلت وأخرج الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٦٧) عنه عن حماد عن إبراهيم =
أنه (٦٩)

= انه كان يفترش رجله اليسرى يضعها بين يتيه وينصب اليمنى فيقعد عليها ويكره ان يقعد على اليمنى الا من عذر وقد مر عنه روايتان قبل ذلك في هذه المسألة و اخرج الامام محمد في موطئه عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه صلى الى جنبه رجل فلما جلس الرجل تربع وثني رجله فلما انصرف ابن عمر عاب ذلك عليه قال الرجل فانك تفعله قال اني اشتكى و اخرج عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عبد الله بن عمر انه كان يرى اباہ يتربع في الصلاة اذا جلس قال ففعلته و انا يومئذ حديث السن فنهاني ابي فقال انها ليست بسنة الصلاة و انما سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى و ثني رجلك اليسرى و قد مر قبل ذلك و روى عن مالك عن صدقة بن يسار عن المغيرة بن حكيم قال رأيت ابن عمر رضى الله عنهما يجلس على عقبه بين السجدين فذكرت له فقال انما فعلته منذ اشتكت قال محمد و بهذا نأخذ لا ينبغي ان يجلس على عقبه بين السجدين ولكنه يجلس بينهما كجلوسه في صلاته و هو قول ابي حنيفة اه باب الجلوس في الصلاة (ص ١١٠) و روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن جرير بن حازم عن المغيرة بن حكيم الصنعاني قال رأيت ابن عمر متربعا في آخر صلاته حين رفع رأسه من السجدة الأخيرة فلما صلى قلت له فقال اني اشتكى رجلي و روى عن ابن علية عن ايوب عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما صلى متربعا من وجع و روى عن ابن علية عن ايوب عن ابن سيرين نبث ان ابن عمر رضى الله عنهما صلى متربعا و قال انه ليس بسنة انما افعله من وجع قلت و روى ابن ابي شيبة التربع في الصلاة عن ابن عمر و ابن عباس و انس و سالم و مجاهد و ابي بكر بن عبد الرحمن المدني و ابن سيرين و ابي جعفر فهو اما محمول على العذر او على التربع في النافلة كما روى عن وكيع عن الفضل بن دهم عن الحسن قال لا بأس ان يصلي في التطوع متربعا و قد مر بحث التنفل محتيا قبل ذلك و روى كراهة التربع في الصلاة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لأن أقعد على رصفتين أحب الى من ان أقعد متربعا في الصلاة وكذلك روى كراهته عن الحكم و ابراهيم و ابن سيرين قال ابراهيم اجلس غير جلستك للحديث قلت و كراهتهم محمول على التربع في الفرائض من غير عذر و في باب المريض يصلي قاعدا من الجامع الصغير (ص ١٨) رجل افتتح =

= الصلاة تطوعا ثم اعني قال لا بأس ان يتوكأ على عصا او على حائط او يقعد وقال ابو يوسف ومحمد يكره الا لمن به علة فان لم يكن به علة لم يجز وفي كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٣) قلت وتكره له ان يتربع في الصلاة من غير عذر قال نعم وفي آخر باب الحدث من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٤٨ - ٤٩) قلت أرأيت رجلا صلى بأقعاء في صلاته او تربيع من غير عذر قال قد اساء وصلاته تامة قلت أرأيت الرجل اذا صلى تطوعا قاعدا ايتربع ويقعد كيف شاء وان شاء صلى محتثيا قال نعم وفي المختصر السكاقي وشرحه للامام السرخسي (ج ١ ص ٢٦) قال (ولا يتربع من غير عذر) لما روى ان (ابن) عمر رضى الله عنهما رأى ابنه يتربع في الصلاة فنهاه عن ذلك فقال رأيتك تفعله يا ابا قال ان رجلى لا تحملانى ومن مشايخنا من غلا فيه فقال التربع جلوس الجبايرة فلهذا كره في الصلاة وهذا ليس بقوى فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتربع في جلوسه في بعض احواله حتى روى انه كان يأكل يوما متربعا فنزل عليه الوحي «كل كما تأكل العبد» وهو كان منزها عن اخلاق الجبايرة وكذلك عامة جلوس عمر رضى الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت متربعا ولكن العبارة الصحيحة ان يقال الجلوس على الركبتين اقرب الى التواضع من التربع فهو اولى في حالة الصلاة الا عند العذراء وفي المختصر اه اذا اقعى المصلى في صلاته او تربيع من غير عذر فقد اساء وصلاته تامة والمصلى قاعدا يتربع ويقعد كيف يشاء وان يصلى محتثيا- اه (ق ١٧) آخر الحدث في الصلاة وقيل صلاة المريض وفي المبسوط (ج ١ ص ٢١٠) آخر الحدث وقيل صلاة المريض (والمصلى قاعدا تطوعا او فريضة بعذر يتربع ويقعد كيف شاء) من غير كراهة (ان شاء محتثيا وان شاء متربعا) لانه لما جاز له ترك اصل القيام فترك صفة القعود اولى وقال زفر رحمه الله تعالى يقعد على ركبتيه كما يفعله في التشهد وقال ابو يوسف يؤدى جميع صلاته متربعا في حال قيامه فاذا اراد ان يركع قعد على ركبتيه ليكون ايسر عليه اه وفي الدر المختار (من تعذر عليه القيام) اى كله (لمرض) حقيقى وحده ان يلحقه بالقيام ضرر به يغنى (قبلها او فيها) اى الفريضة (او) حكى بأن (خاف زيادته او بطل برئه بقيامه او دوران رأسه او وجد لقيامه المما شديدا) او كان لو صلى = قال

قال محمد : وبه نأخذ اذا كانت العلة تمنعه من جلوس الصلاة الذي امر به^١ ، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

١٠٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : السلام يقطع ما بين الصلاتين^٢ .

قال محمد : وبه نأخذ وهول قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

= قائما سلس بوله او تمذر عليه الصوم كما مر (صلى قاعدا) ولو مستندا الى وسادة او انسان فانه يلزمه ذلك على المختار (كيف شاء) على المذهب لأن المريض اسقط عنه الأركان فلهيات أولى وقال زفر كالمشهد قيل وبه يقتضى اه وفي رد المختار (قوله كيف شاء) أى كيف تيسر له بغير ضرر من تربيع او غيره امداد (الى ان قال) «قوله وبه يقتضى» قاله فى التجليس والخلاصة والولوالجية لأنه ايسر على المريض قال فى البحر ولا يخفى ما فيه بل الأيسر عدم التقيد بكيفية من الكيفيات فالمذهب الأول اه وذكر قبله انه فى حالة التشهد يجلس كما يجلس للتشهد بالاجماع اه اقول ينبغى ان يقال ان كان جلوسه كما يجلس للتشهد ايسر عليه من غيره او مساويا لغيره كان أولى والاختار الأيسر فى جميع الحالات ولعل ذلك محل القولين والله اعلم اه باب صلاة المريض (ج ١ ص ٧٩٢) .

(١) كذا فى الأصول، وفى جامع المسانيد ناقلًا عن الآثار (ج ١ ص ٤٠٢) : من الجلوس فى الصلاة على ما امره به .

(٢) هذا الأثر متصل فى الحكم بالآثر الأول وهذا كالتفسير له يريد أن السلام هو الفصل بين الصلاتين لا حاجة الى فصل غيره وهذا كما ذكرناه عن ابن مسعود رضى الله عنه من رواية الطبرانى اذا سلم الامام وللرجل حاجة فلا ينتظره اذا سلم ان يستقبله بوجهه وان فصل الصلاة التسليم وكان عبد الله اذا سلم لم يلبس ان يقوم او يتحول من مكانه او يستقبلهم بوجهه اه بجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٤٧) وكما قال البيهقى وروينا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال مفتاح الصلاة التكبير وانقضاؤها التسليم اذا سلم الامام فقم ان شئت اه - (ج ٣ ص ١٩٣) وهذا اشارة الى الحديث المرفوع الذى مر فى اول الكتاب وتحليلها التسليم اللهم الا ان يكون سلام سهو فانه لا يقطع بين الصلاة بل هو لاعلام مجزئ السهو

باب فضل الجماعة وركعتي الفجر

١٠٩- محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: أربع قبل الظهر وأربع بعد الجمعة^١ لا يفصل بينهما بتسليم^٢.

(١) كذا في الأصول وكذا في كتاب الحجّة وهو الصواب، وفي جامع المسانيد ناقلاً عن كتاب الآثار: وأربع قبل الجمعة - مكان: بعد الجمعة، ولفظ «قبل» تحريف «بعد» قال العلامة السيد المرتضى الزبيدي في عقود الجواهر المنيفة (ج ١ ص ١٦٦) أعلم أن أئمتنا حملوا الأربع التي ذكرت في الأحاديث آنفاً على سنة الظهر وجعلوا سنة الجمعة القبلية بمنزلة عموم تلك الأحاديث وبعمل ابن مسعود بموجبه وأمره به الدال على صحة حكمه وكفى بابن مسعود قدوة وقد روى عنه وعن ابن عباس وصفيّة رضى الله عنهم وغيرهم ما يدل على ذلك اهـ.

(٢) قلت وكذلك أخرجه في كتاب الحجّة بسندنا ومتنا وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٧٣) ولفظه أنه قال أربع قبل الظهر وأربع قبل الجمعة وأربع بعد الجمعة لا يفصل بينهما بتسليم، وأخرج أيضاً في آثاره عنه عن حماد عن إبراهيم أنه قال لم يجتمع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على شيء كما اجتمعوا على التنوير بالفجر والتكبير بالمغرب ولم يثابروا على شيء من الطلوع كما ثابروا على أربع قبل الظهر وركعتي الفجر اهـ (ص ٢٠ ص ٥٦) وأخرج أيضاً في آثاره (ص ٢٨) عنه عن حماد أنه قال سألت إبراهيم فقلت أزيد في الأربع قبل الظهر فقال لي بل طولن، وأخرج الإمام محمد في كتاب الحجّة عنه أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال أخبرنا المغيرة عن إبراهيم أنه قال أربع ركعات قبل الجمعة وأربع بعدها أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال أخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن إبراهيم النخعي قال كانوا لا يفصلون بين أربع قبل الظهر بتسليم إلا بالتشهد ولا أربع قبل الجمعة ولا أربع بعدها وقال أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا حصين قال سمعت إبراهيم النخعي يقول لم يكونوا يسلبون في الأربع قبل الظهر وروى عن إسرائيل عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم أنهم كانوا يتطوعون في السفر أربعاً قبل الظهر وأربعاً بعدها اهـ (ص ٧٩)، وأخرج ابن خسر في مسنده من طريق =

(٧٠) الإمام

= الامام الحسن بن زياد عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء اشد مثابة منهم على ركعتين قبل الفجر و اربع قبل الظهر واخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره عنه - اه من جامع المسانيد (ج ٢ ص ٣٧٣) ، وروى ابن ابي شيبة في مصنفه في بحث الصلاة قبل الجمعة (ص ٦٧٧) عن حفص عن الأعمش عن ابراهيم قال كانوا يصلون قبلها اربعا وروى في بحث من كان يصلي يوم الجمعة اربعا (ص ٦٧٩) عن حفص عن الأعمش عن ابراهيم قال كانوا يصلون بعدها اربعا ، وفي كنز العمال (ج ٤ ص ١٨٩) عن ابراهيم قال السنة ان يصلي قبل الفجر ركعتين و قبل الظهر اربعا و بعدها ركعتين وعنه قال كانوا يقولون من السنة اربع قبل الظهر وعنه كانوا يحبون ان يصلوا قبل الظهر اربعا رواها ابن جرير وروى ابن ابي شيبة في بحث سنن الجمعة عن ابن نمير عن حجاج عن حماد عن ابراهيم عن علقمة انه كان يصلي اربعا بعد الجمعة لايفصل بينهما وروى عن ابي داود عن شعبة عن ابي حصين قال رأيت الأسود بن يزيد صلى بعد الجمعة اربعا وروى في بحث من كان يسبحها عن عباد بن العوام عن حصين عن ابراهيم قال قال عبد الله اربع قبل الظهر لايسلم بينهما الا ان يتشهد (ص ٧٢٣) وروى الطحاوي من طريق ابراهيم بن طهمان عن عبيدة عن ابراهيم قال كان عبد الله يصلي اربع ركعات قبل الظهر و اربع ركعات قبل الجمعة و اربع ركعات بعد الفطر والأضحية ليس فيهن تسليم فاصل وفي كلهن القراءة وروى من طريق ابي معاوية عن محل الضبي عن ابراهيم ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يصلي قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا لايفصل بينهما بتسليم وروى عن سفيان عن حصين عن ابراهيم قال ما كانوا يصلون في الأربع قبل الظهر وروى ابن ابي شيبة عن شريك عن ابي اسحاق عن عبد الله بن حبيب عن عبد الله انه كان يصلي بعد الجمعة اربعا وعن ابن فضال عن ابي عبيدة ان عبد الله يصلي بعد الجمعة اربعا وعن مروان بن معاوية عن العلاء بن المسيب عن ابيه قال كان عبد الله يصلي بعد الجمعة اربعا اه (ص ٦٧٩) وفي نصب الراية روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود كان يصلي قبل الجمعة اربع ركعات و بعدها اربع ركعات وروى عن الثوري عن =

= عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال كان عبد الله يأمرنا أن نصلي قبل الجمعة أربعاً وبعدها أربعاً - انتهى (ج ٢ ص ٢٠٧) ، وأخرج الطبراني في الكبير عن علقمة أن ابن مسعود صلى يوم الجمعة بعد ما سلم أربع ركعات - ورجاله ثقات - قاله في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٩٥) ، وعن الأسود مرة ومسروق قالوا قال عبد الله ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار إلا أربعاً قبل الظهر وفضلهن على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد - رواه الطبراني في الكبير وفيه بشر بن الوليد الكندي وثقه جماعة وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح - قاله في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٢١) ، قلت بشر بن الوليد ثقة إمام من أئمة الدين تكلم فيه من تكلم بتعصب من غير وجه ، وروى ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن حصين عن عمرو بن ميمون قال لم يكن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتركون أربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الفجر على حال وروى عن سعيد بن المسيب أنه كان يصلي أربعاً قبلها وروى عن سعيد ابن جبير نحوه ، وروى الإمام محمد في كتاب الحججة عن الإمام أبي يوسف عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حبيب السلمي وهو يكنى أبا عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود أنه كان يعلمهم أن يصلوا بعد الجمعة أربعاً فلما قدم علي بن أبي طالب قال لنا صلوا ركعتين ثم أربعاً وروى عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال كان تطوع عبد الله بن مسعود الذي لا يدعه أربعاً قبل الظهر واثنين بعدها واثنين بعد المغرب واثنين بعد العشاء واثنين قبل الفجر وروى ابن أبي شيبة عن وكيع عن محمد بن قيس عن عون بن عبد الله ابن عتبة عن أبيه قال صليت مع عمر أربع ركعات قبل الظهر في بيته وروى عن وكيع عن مسعر عن أبي مخزة عن عبد الله بن عتبة قال رأيت عمر يصلي أربعاً قبل الظهر وروى عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر أنه كان يصلي قبل الظهر أربعاً وروى عن جرير و أبي الأحوص عن عبد العزيز بن رفيع قال رأيت ابن عمر يصلي أربعاً قبل الظهر يطيلهن وروى عن وكيع عن محمد بن قيس عن أبي عون الثقفي أن الحسن بن علي كان يصلي أربعاً قبل الظهر يطيل فيهن - الحديث وروى عن ابن أبي عنبسة عن الصلت بن بهرام عن حدثه حذيفة بن =

= أسيد قال رأيت عليا رضي الله عنه اذا زالت الشمس صلى اربعا طوالا وروى عن ابي الاحوص عن عطاء بن السائب عن ميسرة وزاذان قالا كان علي رضي الله عنه يصلي من التطوع اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب واربعا قبل العشاء وركعتين قبل الفجر وروى عن عبد الأعلى عن الجريري عن ابن بريدة عن كعب قال اثنتا عشرة من صلاتها في يوم سوى المكتوبة دخل الجنة اوبى الله له بيتا في الجنة ركعتين قبل الغداة وركعتين من الضحى واربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب، قلت واما ما ورد في الاربع قبل الظهر من الأحاديث المرفوعة فمنها ما رواه امامنا الأعظم عن عبيدة بن معتب الضبي عن ابراهيم عن قزعة عن رجل من اصحابه يقال له عبد الوهاب انه سمع ابا ذر رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اربع ركعات قبل الظهر لا يفصل بينهن بتسليم اخرجه الحافظ طاحية بن محمد في مسنده من طريق عبيد الله بن الزبير عنه وقال الحافظ طلحة رواه المقرئ عن ابي حنيفة عن عبيدة عن ابراهيم عن قزعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح وخرجه ابن خسرو ايضا من طريق عبيد الله بن الزبير عنه عن عبيدة عن ابراهيم عن قزعة عن رجل من اصحابه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحديث - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧٢) وراجع مسند ابن خسرو المخطوط (ق ١٥١) وقال السيد في عقود الجواهر المنيفة (ج ١ ص ٦٥) وخرجه احمد وابو داود والترمذي في الشئائل وابو يعلى من حديث ابي ايوب مرفوعا بلفظ اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن ابواب السماء وعند ابن ماجه كان يصلي قبل الظهر اربعا اذا زالت الشمس لا يفصل بينهن بتسليم وقال ابواب السماء تفتح اذا زالت الشمس وفي رواية الترمذي واحمد قلت يا رسول الله أفينهن تسليم فاصل قال لا، وفي اسنادهم عبيدة بن معتب وهو ضعيف قاله الحافظ قلت ولكن روى عنه الأئمة الحفاظ مثل شعبة والثوري وهشيم ووكيع وجري بن عبد الحميد وغيرهم وخرجه محمد بن الحسن في موطئه عن بكير عن عامر البجلي عن ابراهيم والشعبي عن ابي ايوب الأنصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل صلاة الظهر اربعا اذا زالت الشمس فسأله ابو ايوب عن ذلك فقال ان ابواب =

= السماء تفتح في هذه الساعة فأحب ان يصعد لي في تلك الساعة خير قلت أفي كلهن قراءة قال نعم قلت أنفصل بينهن بسلام قال لا ، و أخرجه ابن خزيمة من وجه آخر عن أبي ايوب وليس فيه لا يسلم بينهن اه قلت ورواه ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع قال قال أبو ايوب الأنصاري رضي الله عنه يا رسول الله ما اربع ركعات تواظب عليهن قبل الظهر فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تفتح عند زوال الشمس فلا ترجح حتى تقام الصلاة فأحب ان اقدم ، ورواه عن يحيى بن آدم عن شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن علي بن الصلت عن أبي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ومنها ما رواه ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة قال قال ناس من اصحاب علي لعلي ألا تبتدئنا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار التطوع قال فقال علي انكم ان تطيقوها قال فقالوا اخبرنا بها نأخذ منها ما اطقنا قال فقال كان اذا ارتفعت الشمس من مشرقها فكانت كهيتها من المغرب من صلاة العصر صلى ركعتين فاذا كانت من المشرق كهيتها من الظهر من المغرب صلى اربع ركعات وصلى قبل الظهر اربع ركعات وبعد الظهر ركعتين وقبل العصر اربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين والنبين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين اه ، ومنها ما أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (ص ٤٤٧) عن عبد بن حميد عن علي بن عاصم عن يحيى البكاء ثني عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلهن من صلاة السحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من شيء الا وهو يسبح تلك الساعة ثم قرأ يتفيق ظلاله عن اليمين والشمال سجدا لله وهم داخرون - الآية كلها (قال) هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث علي بن عاصم - اه ، و أخرجه البيهقي في شعب الإيمان قاله في زجاجة المصاييح ومنها ما رواه عبد الله بن السائب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فأحب ان يصعد لي فيها عمل صالح رواه الترمذي ومنها ما روى عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

= يقول من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه ذكرهما في المشكاة ومنها ما روى ابن أبي شيبة عن شريك عن هلال الوزان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فاتته أربع قبل الظهر صلاها بعدها وروى عن وكيع عن مسعر عن رجل من بني أود عن عمرو بن ميمون قال من فاتته أربع قبل الظهر صلاها بعدها اهـ (ص ٧٢٧) وأخرج الترمذي عن ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يصل أربعاً قبل الظهر صلاهن بعدها (ثم قال) هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث ابن المبارك من هذا الوجه ورواه قيس بن الربيع عن شعبة عن خالد الحذاء نحوه هذا ولا نعلم رواه عن شعبة غير قيس بن الربيع وقد روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا اهـ (ص ٨٩) ومنها ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وركعتين بعد الغداة ومنها ما روى مسلم عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين - الحديث ومنها ما رواه الترمذي عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر صلاة الغداة، وإسناده صحيح ومنها ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنن لله بيتا في الجنة أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر - كذا في آثار السنن (ج ٢ ص ٢٣) ومنها ما رواه ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربعاً قبل الظهر اهـ بحث من كان يسبحها (ج ٧٢٣) ومنها ما رواه ابن أبي شيبة =

= عن جرير بن عبد الحميد عن قابوس عن أبيه قال ارسل ابى الى عائشة رضى الله عنها اى صلاة كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواظب عليها قالت كان يصلى اربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود اه وروى نحوه عن على وابن مسعود وابن عمر من فعلهم ومنها ما رواه الترمذى (ص ٨٨) عن على رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى قبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين قال وفى الباب عن عائشة و ام حبيبة قال حديث على حديث حسن قال والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم يختارون ان يصلى الرجل قبل الظهر اربع ركعات وهو قول سفيان الثورى وابن المبارك و اسحاق وقال بعض اهل العلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يرون الفصل بين كل ركعتين وبه يقول الشافعى واحمد اه ثم روى بسنده عن ام حبيبة رضى الله عنها مرفوعا من صلى قبل الظهر اربعا وبعدها اربعا حرمه الله تعالى على النار وقال حسن غريب واما ما ورد فى اربع ركعات قبل الجمعة و الاربعة بعدها ففيها ما رواه امامنا الاعظم عن سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان مصليا يوم الجمعة فليصل اربعا قبلها و اربعا بعدها اخرجه القاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي فى مسنده من طريق الحسن بن الوليد عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧١) و اخرجه الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى مسنده اخبرنى احمد بن عبدان فى كتابه ثنا عبد الله بن سليمة بن شاهين حدثنى محمد بن منصور السلى ثنا الحسين بن الوليد عن ابى حنيفة عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا قال كتبه الى احمد وقد جالست احمد بن عبدان فى جامع الاهواز اياما وذاكرته وذاك فى سنة ست وخمسين ولم ارزق منه سمعا لهذا الحديث قال لى احمد بن عبدان لىكم وجميع المسلمين من اهل السنة ان يرووا عنى جميع ما صح عندهم من سماعى قلت و اخرجه ابن ابى شيبه عن ابن ادريس عن ابيه عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا اه (بحث من كان يصلى يوم الجمعة اربعا = قال

قال محمد : و به نأخذ و هو قول أبي حنيفة رضى الله عنه ١ .

= (ص ٦٧٨) وفي آثار السنن و نصب الراية أخرجه الجماعة الا البخارى قلت و أخرجه الامام محمد في كتاب الحجّة له عن سفيان بن عيينة عن سهيل الحديث و أخرجه الطحاوى عن يونس عن سفيان عن سهيل الحديث و رواه الترمذى من طريق سفيان و قال حديث حسن صحيح قال والعمل على هذا عند بعض اهل العلم و روى عن عبد الله بن مسعود انه كان يصلى قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا و روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه امر ان يصلى بعد الجمعة ركعتين ثم اربعا و ذهب سفيان الثوري و ابن المبارك الى قول ابن مسعود قال اسحاق ان صلى في المسجد يوم الجمعة صلى اربعا و ان صلى في بيته صلى ركعتين الخ (ص ١٠١) و روى عن ابن أبي عمر نا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال رأيت ابن عمر صلى بعد الجمعة ركعتين ثم صلى بعد ذلك اربعا و روى ابن أبي شيبة عن ابن الأحوص عن أبي اسحاق عن عطاء قال كان ابن عمر اذا صلى الجمعة صلى بعدها ست ركعات ركعتين ثم اربعا و روى عن علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه انه كان يصلى بعد الجمعة ست ركعات و عن وكيع عن زكريا عن محمد بن المنتشر عن مسروق قال كان يصلى بعد الجمعة ستا ركعتين و اربعا (ص ٦٧٨) و روى عن وكيع عن مسعر عن أبي بكر بن عمرو ابن عتبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه كان يصلى بعد الجمعة اربعا اه (ص ٦٧٩) .

(١) وفي كتاب الصلاة من الأصل للامام محمد قلت رأيت التطوع قبل الظهر كم هو قال اربع ركعات لا يفصل بينهما الا بالتشهد قلت فكم التطوع بعدها قال ركعتين (الى ان قال) قلت رأيت التطوع يوم الجمعة كم هو قال قبلها اربع ركعات و بعدها اربع ركعات لا يفصل بينهما الا بالتشهد اه باب مواقيت الصلاة (ص ٣٦) و في المختصر الكافي و التطوع قبل الظهر اربعا لا فصل بينهما و بعده ركعتان اه (ق ١٢ / ٢) قال الامام السرخسى في شرحه و مراده السنة لكنه في الكتاب يسمى السنن تطوعات و الأصل في سنن الصلاة حديث عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابر على ثلثي عشرة ركعة في اليوم و الليلة بنى الله له بيتا في الجنة ركعتين قبل الفجر و اربعا قبل الظهر =

== و ركعتين بعدها و ركعتين بعده المغرب و ركعتين بعد العشاء. وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ذكر عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ذكر ثلث عشرة ركعة و لكن ذكر اربعاً قبل الظهر بتسليمتين و به اخذ الشافعي و نحن اخذنا بحديث عائشة رضي الله عنها و قلنا الأربع قبل الظهر بتسليمة واحدة لحديث أبي ايوب الأنصاري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الزوال أربع ركعات فقلت ما هذه الصلاة التي تداوم عليها فقال هذه ساعة تفتح فيها ابواب السماء فأحب ان يصعد لي فيها عمل صالح فقلت أفي كلهن قراءة فقال نعم فقلت أبتسليمة واحدة ام بتسليمتين فقال بتسليمة واحدة اه (ج ١ ص ١٥٦) وفي المختصر والتطوع قبل الجمعة أربع ركعات لا فصل بينهما الا بالتشهد ولا صلاة قبل صلاة العيد واما بعدها فأربع ركعات لا فصل بينهما الا بالتشهد اه وقال الامام السرخسي في شرحه اما قبل الجمعة فلا نظير الظهر والتطوع قبل الظهر أربع ركعات وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطوع قبل الجمعة أربع ركعات و اختلفوا (فيما) بعدها قال ابن مسعود رضي الله عنه اربعاً و به اخذ ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله لحديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل أربع ركعات وقال علي رضي الله عنه يصلي بعدها ستاً اربعاً ثم ركعتين و به اخذ ابو يوسف وقال عمر ركعتين ثم اربعاً فمن الناس من رجح قول عمر بالقياس على التطوع بعد الظهر و ابو يوسف رحمه الله اخذ بقول علي رضي الله عنه فقال يبدأ بالأربع لكيلا يكون متطوعاً بعد الفرض مثلها وهذا ليس بقوى فان الجمعة بمنزلة أربع ركعات لأن الخطبة شرط الصلاة اه (ج ١ ص ١٥٧) قلت اما قول علي رضي الله عنه فالمعروف عنه ان يصلي ركعتين اولاً ثم اربعاً كما نقلته فوق من المصنف وغيره لاما قاله السرخسي واما قول عمر رضي الله عنه ان ثبت عنه فوافق لقول علي رضي الله عنه وفي كتاب الحججة للامام محمد باب الصلاة النافلة (ص ٧٧) وقال ابو حنيفة رضي الله عنه صلاة الليل ان شئت صليت ركعتين و ان شئت صليت اربعاً و ان شئت ستاً و ان شئت ثمانياً لا تفصل بينهما بسلام و كان يكره ان يزيد في صلاة النهار على أربع شيئاً لا يفصل =

١١٠ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير قال: صلاة

== بين ذلك بسلام وقال محمد بن الحسن كما قال أبو حنيفة في صلاة النهار فأما صلاة الليل فمثنى مثنى يسلم في كل ركعتين منهما والوتر ثلاث ركعات وهذا أحسن القولين عندنا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه أنه قال صلاة الليل مثنى مثنى وقال أهل المدينة صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يسلم من كل ركعتين قال محمد بن الحسن وكيف استحسنت هذا أهل المدينة وقد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الزوال أنه كان يصلي أربعا إذا زالت الشمس لا يفصل بينهما بسلام أخبرنا بذلك بكير بن عامر البجلي عن عامر الشعبي وأبراهيم النخعي عن أبي أيوب الأنصاري أنه كان يرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان في منزله يصلي أربع ركعات مع زوال الشمس قال فقلت له في ذلك فقال إن أبواب السماء تفتح (في) هذه الساعة فقلت يا رسول الله أتفصل بينهما بسلام فقال لا، ثم حديث أهل المدينة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا ولم يذكر فيه السلام ولا غيره وبلغنا عن عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي أربعا قبلها وبعدها أربعا ولم يذكر فيه التسليم ثم سرد الأخبار بسنده منها أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا عبد الله بن عمر (عن نافع عن عبد الله بن عمر) قال صلاة الليل مثنى مثنى وصلاة النهار أربع أه (ص ٧٨) وقد نقلناها قبل وفي باب صلاة الجمعة منه (ص ٨٣) وقال أبو حنيفة التطوع قبل الجمعة أربع ركعات لا يفصل بينهما بسلام وبعدها أربع ركعات وقال أهل المدينة في النافلة بعد الجمعة ركعتين وقال محمد بن الحسن بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها أربعا ذكر ذلك سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان عبد الله بن مسعود يقول الصلاة بعد الجمعة أربع ركعات قال وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول الصلاة بعد الجمعة ست ركعات يصلي ركعتين ثم أربعا فهذا الذي بلغنا فأما ركعتان بعد الجمعة فذلك ما لم نعرفه من القول وهذا كله تطوع إن لم يصله رجل لم يضره شيئا - أه .

الرجل في الجماعة^١ تفضل على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين صلاة^٢.

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٩) ناقلًا عن الآثار: في جماعة.
 (٢) كذا رواه ولم نجده في مسانيد الإمام وروى نحوه مرفوعا عن أبي هريرة رواه عنه الشيخان والترمذي وعن أبي سعيد رواه البخاري وابن أبي شيبة وعن ابن عباس، رواه ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن عمرو بن قيس عن عكرمة عنه موقوفا قال فضل صلاة الجماعة على صلاة الوحدة خمس وعشرون درجة فإن كانوا أكثر فعلى عدد من في المسجد فقال رجل وإن كانوا عشرة آلاف قال نعم وإن كانوا أربعين ألفا ورواه عن أبي هريرة وزيد بن ثابت من قولهما وروى عن ابن مسعود مرفوعا فضل صلاة في جماعة على صلاته وحده يبضع وعشرين درجة ورواه عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الأحوص قال قال عبد الله صلاة الرجل في جماعة أفضل من صلاته في سوقه أو وحده يبضع وعشرين درجة قال وكان يؤمر أن تقارب بين الخطأ وروى عنه بأربع وعشرين درجة أو خمس وعشرين درجة وروى إمامنا الأعظم عن توبة عن عبد ربه وفي نسخة عن توبة بن عبد ربه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في جماعة أفضل من المنفرد بسبع وعشرين درجة أخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسند الإمام له من طريق الإمام أبي يوسف عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٦) قال السيد في العقود وأخرجه ابن أبي شيبة بهذا اللفظ وهو في المتفق عليه من حديث ابن عمر بلفظ صلاة الجماعة أفضل من صلاة ألف بسبع وعشرين درجة وفي رواية تزيد على صلاته وحده وفي البخاري من حديث أبي سعيد نحوه وقال بخمس وعشرين جزأ وفي لفظ صلاة الجميع تفضل على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة وفي رواية على صلاة الرجل في بيته وفي سوقه وفي رواية لأبي داود فإن صلاها في فلاة فأتى ركوعها بلغت خمسين وصحبه الحاكم اه قلت وفي رواية أبي سعيد عند ابن أبي شيبة وإن صلاها بأرض فلاة فأتى وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة ورواه الإمام محمد في موطئه (ص ١٢٦) عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل = وحده

= وحده بسبع وعشرين درجة ورواه الترمذى من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة قال وفي الباب عن عبد الله بن مسعود و أبي بن كعب و معاذ بن جبل و أبي سعيد و أبي هريرة و انس بن مالك قال حديث ابن عمر حديث حسن صحيح وهكذا روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفضل صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة وعامة من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انما قالوا بخمس وعشرين الا ابن عمر فانه قال بسبع وعشرين ثم اسند عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده بخمس وعشرين جزأ قال هذا حديث حسن صحيح اهـ (ص ٥٨) قلت وفي التعليق الممجد قوله بسبع وعشرين درجة قال الترمذى عامة من رواه قالوا خمسا وعشرين الا ابن عمر فانه قال سبعا وعشرين قال الحافظ ابن حجر وعنه ايضا رواية خمس وعشرين عند أبي عوانة في مستخرجه وهي شاذة وان كان راويها ثقة واما غيره فصح عن أبي هريرة و أبي سعيد في الصحيح وعن ابن مسعود عند احمد و ابن خزيمة وعن أبي عند ابن ماجه و الحاكم و عن عائشة و انس عند السراج و ورد ايضا من طرق ضعيفة عن معاذ و صهيب و عبد الله بن زيد و زيد بن ثابت وكلها عند الطبراني و اتفق الجميع على خمس وعشرين سوى رواية أبي قتال اربع او خمس على الشك و سوى رواية أبي هريرة لأحمد قال فيها سبع وعشرون و اختلف في اى العددين ارجح فقليل رواية الخمس لكثرة روايتها و قيل رواية السبع فان فيها زيادة من عدل حافظ قال و وقع الاختلاف ايضا في يميز العدد ففي رواية درجة و في اخرى جزما و في اخرى ضعفا والظاهر ان ذلك من تصرف الرواة قال ثم ان الحكمة في هذا العدد الخاص غير محققة المعنى انتهى وقد جمع بين روايتي الخمس والسبع بأن ذكر القليل لا ينفي الكثير و بأنه اخبر بالخمسة ثم اعلمه الله بالزيادة و بالفرق بحال المصلي كان يكون اعلم او اخشع و بايقاعها في المسجد و في غيره اهـ (ص ١٢٦) و في مختصر الامام السرخسي و شرحه للام ابن الحسين القدوري قال ابو الحسن (الجماعة عندنا سنة لا ينبغي تركها ولا يرخص لأحد في التأخر عنها الا لعذر و من الناس =

١١١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا الحارث بن زياد^١ او محارب بن دثار^٢ الشك من محمد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : من صلى اربع ركعات بعد العشاء الآخرة^٣ قبل ان يخرج من المسجد فانهن يعدلن اربع ركعات من ليلة القدر^٤ .

= من قال ان الجماعة واجبة و الدليل على انها سنة انها لو وجبت في الأداء لوجب في القضاء كسائر شرائط الصلاة و لأن النبي عليه الصلاة و السلام قال صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بسبع و عشرين درجة فجعل الجماعة من صفة التفضيل و هذا ينفي وجوبها و انما قلنا انها سنة مؤكدة لما قدمنا من الخبر . اهـ (ق ١٧٦) .

(١) قال الحافظ في الاثار روى محمد عن ابى حنيفة نا الحارث بن زياد او محارب بن دثار الشك من محمد عن عبد الله بن عمر قال من صلى اربع ركعات بعد العشاء . الحديث ، قلت هو محارب بلا شك اخرجه الطبراني في الأوسط . من طريق اسحاق الأزرق احد الاثبات عن ابى حنيفة واما الحارث بن زياد فلم ارفعه من يروى عن ابن عمر له ذكر و في الرواة بهذه الصورة ثلاثة صحابي و تابعي لكنه شامى و آخر كوفي متأخر ادركه ابو نعيم قال ابو حاتم مجهول و الله اعلم اهـ ما في الاثار قلت وكذلك اخرجه عنه بلا شك الامام ابو يوسف و الحسن بن زياد و الحماني وغيرهم ايضا كما سيأتى تحقيقه .

(٢) هو محارب بن دثار السدوسي ابو مطرف الكوفي القاضي روى عن ابن عمر و جابر و طائفة وعنه الأعمش و شريك و قيس بن الربيع و خلق و دواحد الاعلام الأئمة ، روى له الستة ، مات سنة ست عشرة و مائة - من الخلاصة و التهذيب وغيرهما . (٣) و في الأصقية : الآخرة .

(٤) و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٨٣) قال من صلى اربع ركعات بعد صلاة العشاء الآخرة في المسجد قبل ان يخرج عدلن بمثلن من ليلة القدر ، و اخرجه الامام الحسن في آثاره انه قال من صلى اربع ركعات بعد العشاء الآخرة قبل ان يخرج من المسجد عدلن بمثلن من ليلة القدر و اخرجه الاثناني و ابن نخسرو = ايضا (٧٣)

= ايضا من طريقه عنه واخرجه الحافظ ابو نعيم في مسند الامام له من طريق اسحاق الأزرق عن ابي حنيفة عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة وصلى اربع ركعات قبل ان يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر (قال) لم يروه عن ابن عمر الا محارب ولا عنه الا ابو حنيفة تفرد به اسحاق عن جعفر بن عون (كذا) مرفوعا ورواه جماعة من اصحابه (اي الامام) منهم الحسن بن الفرات وابو يوسف واسد وسعيد بن ابى الجهم وايبوب والصلت بن حجاج الكوفي وعبد الحميد الجاني وعبيد الله بن الزبير ومحمد بن الحسن (اي موقوفا) واخرجه ابو محمد الحارثي من طريق خارجة بن مصعب عنه عن محارب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربعا بعد العشاء لا يفصل بينهما بتسليم يقرأ في ركعة واحدة بفاتحة الكتاب وتزيل السجدة وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحمل الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب ويس وفي الركعة الأخيرة بفاتحة الكتاب وتبارك الملك كتب له كفن قام ليلة القدر وشفع في اهل بيته كلهم من وجبت له النار واجير من عذاب القبر (قال) ابو محمد وهذا الحديث روى عن ابي حنيفة عن محارب عن ابن عمر جماعة فأوقفوه على ابن عمر ولم يسندوه منهم الحسن بن الفرات وابو يوسف واسد بن عمرو وسعيد بن ابى الجهم وايبوب بن هاني والحسن بن زياد والصلت بن الحجاج وعبد الحميد بن عبد الرحمن الجاني واسحاق بن يوسف وعبيد الله بن الزبير ومحمد بن الحسن وغيرهم وقال ابو يوسف من رواية اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال بلغني عن محارب بن دثار عن ابن عمر وحديثهم انهم اخصر وقد روى عبد العزيز بن خالد وابو عصمة وابراهيم بن الجراح ايضا عن ابي حنيفة عن ايبوب بن عائذ عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خارجة بطوله قال ابو محمد وقد كتب الى صالح بن ابي رميح ثنا محمد بن خلف بن ايبوب ومحمد بن عبد الوهاب قالنا حدثنا جعفر بن عون عن ابي حنيفة عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد العشاء اربع ركعات قبل ان يخرج من المسجد عدان بمثلهن من ليلة القدر اه (ق ٢١) راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٩٣) قلت =

= وروى ابن أبي شيبه عن ابن ادريس عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال من صلى اربعاً بعد العشاء كنى كقدرهن من ليلة القدر وروى عن ابن فضيل عن العلاء بن المسيب عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اربعة بعد العشاء يعدلن بمثلهن من ليلة القدر وروى عن وكيع عن عبد الجبار بن عباس عن قيس بن وهب عن مرة عن عبد الله رضي الله عنه قال من صلى اربعاً بعد العشاء لا يفصل بينهما بتسليم عدلن بمثلهن من ليلة القدر وروى عن كعب بن ماتع و مجاهد نحوه (بحث في اربع ركعات بعد العشاء) (ص ٨٨٢) وفي عقود الجواهر المنيفة (ج ١ ص ٦٦) اخرج معناه ابو داود من حديث عائشة و للنسائي من طريق شريح بن هانئ عن عائشة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل على الاصلى بعدها اربع ركعات ، و لاخذ و البزار و الطبراني اذا صلى العشاء ركع اربع ركعات و في البخاري عن ابن عباس بت عند خالتي ميمونة و كان النبي صلى الله عليه وسلم في ليلتها فصلى العشاء ثم جاء الى منزله فصلى اربع ركعات ثم نام و في سنن سعيد بن منصور من حديث البراء مرفوعاً من صلى قبل الظهر اربعاً كان كأنما تهجد في ليلته و من صلاه بعد العشاء كان كمثلهن من ليلة القدر و اخرجه البيهقي من حديث عائشة موقوفاً و اخرجه النسائي و الدارقطني موقوفاً على كعب قلت و الموقوف في مثل هذا كالمرفوع لانه من قيل تقدير الثواب و هو لا يدرك الاسماعا اه قلت و عن ابن عباس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى اربع ركعات خلف العشاء الاخيرة قرأ في الركعتين الاوليين قل يا ايها الكافرون و قل هو الله احد و في الركعتين الاخيرتين تنزيل السجدة و تبارك الذي بيده الملك كتب له كأربع ركعات من ليلة القدر رواه الطبراني في الكبير و فيه يزيد بن سنان ابو فروة الرهاوي ضعفه احمد و ابن المديني و ابن معين و قال البخاري مقارب الحديث و وثقه مروان بن معاوية و قال ابو حاتم محله الصدق و كانت فيه غفلة كذا في مجمع الزوائد باب الصلاة بعد العشاء (ج ٢ ص ٢٣٠) قلت و ابو فروة من رجال التهذيب ، روى له الترمذي و ابن ماجه و في باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة من كتاب الاصل للإمام محمد (ص ٣٦) قلت فهل بعد العشاء تطوع قال =

١١٢- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا علقمة بن مرثد^١ عن علي^٢

= ان تطوعت لحسن، بلغنا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال من صلى اربع ركعات بعد العشاء قبل ان يخرج من المسجد كن مثلهن من ليلة القدر اه وفي شرح المختصر الكافي للسرخسي (و اما التطوع بعد العشاء فركعتان فيما روينا من الآثار وان صلى اربعاً فهو افضل) لحديث ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا عليه ومرفوعاً من صلى بعد العشاء اربع ركعات كن له كمثلهن من ليلة القدر اه (ج ١ ص ١٥٧) وفي مختصر الامام ابن الحسن الكرخي وشرحه للامام ابن الحسين القدوري قال (واربع قبل العشاء الأخيرة ان احب ذلك واربع بعدها) ولم يؤكد كتماناً كغيره لأنه لم يذكر في حديث ام حبيبة رضي الله عنها نافلة قبل العشاء والا انها لما تقدرت بأربع ركعات تقدمها مثلها كالظهر وما بعدها فقد روى في خبر ام حبيبة ركعتان بعد العشاء وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ودخل حجرته فصلى اربع ركعات فلماذا قالوا ان شاء صلى بعدها ركعتين وان شاء صلى اربعاً وروت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء ثم يصلي بعدها اربعاً ثم يضطجع وعن ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم من صلى بعد العشاء الأخيرة اربع ركعات كن كمثلهن من ليلة القدر ومقادير الثواب تعلم بالتوقيف وانما ضعف حكم النفل بعد العشاء لأن السنة التنفل بالليل فتؤخر النافلة بعد العشاء الى آخر الليل اه (ق ١٦٠) .

(١) هو علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمي الكوفي روى سعيد بن عبيدة وزر بن حبيش وطارق بن شهاب والمستورد بن الأحنف وسليمان بن بريدة ورزين بن سليمان والقاسم بن مخيمرة وابي جعفر محمد بن علي ومقاتل بن حيان وابي الربيع المديني وغيرهم روى عنه شعبة والثوري ومسعر والمسهودي وادريس بن يزيد الأودي وابو سنان الشيباني وابو حنيفة وحفص بن سليمان القارشي وغيرهم قال خليفة بن خياط توفي في آخر ولاية خالد القسري على العراق - من التهذيب، قلت وهو من رجال التهذيب الثقات، اخرج له الستة .

(٢) كذا هو هنا غير منسوب وكذا هو عند الامام ابن يوسف في آثاره وكذا هو عند الامام الحسن بن زياد في آثاره وابن خسرو من طريقه وهو علي بن =

عن حمran^١ قال: ما لقي^٢ ابن عمر رضي الله عنهما يحدث^٣ الا وحمran من اقرب الناس منه مجلسا، قال: فقال له ذات يوم: يا حمran! انى لأراك

= الأقر بن عمرو بن الحارث الهمداني أبو الوازع الوادعي السكوني صرح به الحارثي في مسنده روى عن أبي جحيفة واسامة بن شريك وابن عمر وأم عطية الأنصارية ومعاوية وقيل انه وفد عليه وشريح القاضي وأبي الأحوص الجشمي وأبي حذيفة سلة بن صهيبه والأغر أبي مسلم وعوف بن أبي جحيفة وغيرهم روى عنه الأعمش ومنصور والثوري وشعبة والمسعودي والحسن بن حي ومسعر وشريك وغيرهم - من التهذيب، قلت وهو من رجال التهذيب من الثقات الأثبات، روى له الستة .

(١) قال الحافظ في الإيضاح حمran ما لقي ابن عمر الا وحمran من اقرب الناس اليه من رواية علقمة بن مرثد عن علي عن حمran وهو حمran مولى العبلات بفتح المهملة والموحدة ويقال له ايضا مولى ابن أبي عبلة (كذا والصواب ابن عبلة) قال البخاري في تأريخه سمع ابن عمر وذكره ابن حبان في الثقات وقال روى ايضا عنه المثني بن الصباح وأخرج النسائي والطبراني من رواية عطاء الخراساني عن حمran هذا عن ابن عمر حديثا غير هذا فلعل الذي وقع في الأصل عن علقمة عن علي محرف عن عطاء قلت فلعل الحافظ لم يطلع على ما رواه الحارثي وهو عنده منسوب كما ذكرته فوق علي بن الأقر دون عطاء قلت قال ابن حبان يروى عن ابن عمر وأبي الطفيل قلت وقال الشيخ محمد عابد السندی في المواهب اللطيفة شرح مسند الامام أبي حنيفة هو حمran مولى عثمان وما قاله الحافظ اشبه - والله اعلم .

(٢) وكان في الأصل: التي، والصواب ما في الأصفية ونسخة الأستانة والموصيلة: لقي، وكذلك نقل الحافظ كما مر من الإيضاح وكذلك هو عند الحارثي وفي آثار الامام أبي يوسف ما رؤى، قلت ويمكن ان يكون النقي بالغاء .

(٣) كذا في الأصول، ولم يذكره الحافظ كما نقلناه عنه فوق ولم يذكر لفظ « يحدث » في الآثار ولا في رواية الحارثي .

ما لزمنا^١ الا لنقبسك^٢ خيرا، قال: اجل، يا ابا عبد الرحمن! قال: انظر ثلاثا، اما اثنتان فأنتهاك عنهما وأما واحدة فأمرك بها، قال: ما هن يا ابا عبد الرحمن؟ قال: لا تموتن وعليك دين الا ديننا تدع له وفاء، ولا تنتفين^٣ من ولدك ابدا فانه يسمع بك يوم القيامة كما سمعت به في الدنيا قصاصا لا يظلم ربك احدا، وانظر ركعتي الفجر^٤ فلا تدعهما فانهما من الرغائب^٥.

(١) كذا في الاصول، وفي نسخة الآستانة: لا اراك مالزمتنا - وليس بشيء، وفي الآثار ومسند الحارثي: ما اراك لزمنا، وفي مسند ابن خسرو: لا اراك لزمنا.
(٢) كذا في الاصل وفي نسخة الآستانة: لنقبسك، وفي الاصفية: لنقبسك - واره تصحيفا والله اعلم، وفي الآثار: لتستفيد منا خيرا، وفي مسند ابن خسرو: لتفيد خيرا وهو ايضا تصحيف، بل الصواب « لتستفيد » كما هو في الآثار فصحفه الناسخ والله اعلم، وفي مسند الحارثي: لا اراك لزمنا الا وانت تريد لنفسك خيرا، قلت: والقبس والاقبتاس اخذ النار شعلة وتعلم العلم، يقال: قبس العلم بفتح الباء. تعلمه واستفاده واقبسه عليه اياه واقبتس منه النار بمعنى قبس ومن النور اتخذ ضوءا واقبتس فلان علما استفاده، وفي مجمع بحار الانوار: قبست العلم واقبتسته اذا تعلمته والقباس الشعلة من النار واقبتاسها الاخذ منها اه، قلت: وهو من باب ضرب قبس يقبس والخير العلم يقال: معلم الخير لمعلم العلم.

(٣) وفي جامع المسانيد: لانتفين، يقال انتفى من ولده نفاه ان يكون ولدا له - من المنجد.
(٤) وفي الآثار: ولا تدعن ركعتي الفجر فان فيهما الرغائب، وفي الجامع: واما الذي أمرك به كما امرني النبي صلى الله عليه وسلم فركعتا الفجر فلا تدعهما فان فيهما الرغائب، وعند ابن خسرو: فانظر ركعتي الفجر فلا تدعهما فان فيهما الرغائب.
(٥) وفي المغرب: الرغائب جمع رغبة وهي العطاء الكثير وما يرغب فيه من نفائس الأموال، وفي مجمع بحار الانوار فيه نه: لا تدع ركعتي الفجر فان فيهما الرغائب اي ما يرغب فيه من الثواب العظيم وبه سميت صلاة الرغائب جمع رغبة اه، قلت واخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٤) والقاضي عمر بن الحسن الاششاني في مستنده من طريق الامام محمد نحوه واخرجه ابن خسرو من طريق الامام الحسن =

= ابن زياد عنه عن علقمة عن حمران من غير ذكر على مختصرا يا حمران اني لا اراك
لزمنا الا لتستفيد خيرا ، قال : اجل يا با عبد الرحمن ، قال : فانظر ركعتي الفجر
فلا تدعهما فان فيها الرغائب ، و اخرج الحارثي من طريق نوح بن دراج عنه عن
علقمة بن مرثد عن علي بن الاقر عن حمران - الحديث بطوله ، قال ابو محمد الحارثي
روت جماعة هذا الخبر عن ابي حنيفة فقال بعضهم عن علي ولم يذكر اباه وقال
بعضهم عن علي بن حمران عن حمران هذا ولم يسند الحرف الاخير في ركعتي
الفجر الى النبي صلى الله عليه وسلم الا نوح بن دراج ، قلت يريد به قوله واما
الذي امرك به كما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فركعتا الفجر فلا تدعهما
فان فيها الرغائب لم يسنده احد سواه قلت و اخرج الحديث ايضا الحافظ طلحة
ابن محمد من طريق حمزة بن حبيب الزيات عنه قال و رواه عن ابي حنيفة الحسن
ابن زياد و ابو يوسف و اسد بن عمرو رحمهم الله . قلت و رواه ابن ابي شيبة
عن هشيم عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه قال
يا حمران لا تدع ركعتين قبل الفجر فان فيها الرغائب اه مختصرا ، و روى الطبراني
في الكبير عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعو
الركعتين اللتين قبل صلاة الفجر فان فيها الرغائب و سمعته يقول لا تنتهين من ولدك
فيفضحك الله على رؤس الاشهاد كما فضحته في الدنيا و سمعته يقول لا تموتن و عليك
دين فانما هي الحسنات و السيئات ليس ثمة دينار و لا درهم جزاء او قصاص وليس
يظلم احد ، ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢١٧) قال وفيه عبد الرحيم بن يحيى
وهو ضعيف قلت وهذا هو حديث حمران و ان ضعف فهو شاهد له واصله الموقوف
صحيح و رواه احمد عن ابن عمر و ركعتي الفجر حافظوا عليهما فان فيها الرغائب ،
قال وفيه رجل لم يسم و روى احمد عن ابن عمر في حديث طويل وفيه
ألا اخبركم خمساً سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بلى قال و ركعتي
الفجر حافظوا عليهما فان فيها الرغائب ، و رواه ابو داود وفيه رجل لم يسم و عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
و قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن و كان يقرأ بهما في ركعتي الفجر و قال
هاتان الركعتان فيها الرغائب ، رواه الطبراني في الكبير و ابو يعلى بنحوه و قال =
عن

= عن أبي محمد عن ابن عمر و قال الطبراني عن مجاهد عن ابن عمر و رجال أبي يعلى ثقات - كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢١٨) قلت و روى ابن أبي شيبة عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قال عمر رضي الله عنه في الركعتين قبل الفجر هما أحب إلى من حمر النعم و عن هشيم عن حصين سمعت عمرو بن ميمون يقول كانوا لا يتركون أربعا قبل الظهر و ركعتين قبل الفجر و روى من طريق جعفر بن برقان قال بلغني أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول حافظوا على ركعتي الفجر فإن فيهما الخير و الرغائب و عن معاذ عن أشعث قال كان الحسن يرى الركعتين واجبتين و عن شعبة عن قتادة عن زرار بن أوفى عن سعد بن هاشم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا و عن حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع إلى شيء من النوافل مثل أسراعه إلى ركعتي الفجر و لا إلى غنيمة و عن حفص ابن غياث عن محمد بن زيد عن عبد ربه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول لا تدع ركعتي الفجر و لو طردتك الخيل اه في ركعتي الفجر (ص ٧٧٠) و في آثار السنن (ج ١ ص ٢٢) و عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه تعاها على ركعتي الفجر رواه الشيخان و عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعا قبل الظهر و ركعتين قبل الغداة رواه البخاري و عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا و ما فيها رواه مسلم اه (ص ٢٣) قلت و قد مر حديث المشاورة على ثلثي عشرة ركعة و الأحاديث التي فيها ذكر ركعتي الفجر في ضمن التطوع مع الفرائض في بحث أربع قبل الظهر قلت و في باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٣٦) قلت فهل بعد طلوع الفجر تطوع قال نعم ركعتان قبل صلاة الفجر اه و في المختصر و شرحه للسرخسي (ج ١ ص ١٥٧) (فأما قبل الفجر فركعتان) اتفقت الآثار عليهما و هو أقوى السنن لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا و ما فيها و عن ابن عباس رضي الله عنهما في تأويل قوله تعالى (وادبار النجوم =

١١٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا ميم بن عبد الرحمن^١ عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه = الركعتان قبل الفجر) و ادبار السجود انه الركعتان بعد المغرب قلت سقط الجزء الاول للحديث من المبسوط والحديث اخرجه الترمذى فى تفسير سورة الطور و اخرجه ابن ابى شيبه فى مصنفه عن عمر و على و ابنه الحسن و ابن عمر و ابى هريرة و الشعبي و ابراهيم و الحسن و زاذان رضى الله عنهم من اقوالهم و فى الدر المنثور (ج ٧ ص ١١٠) فى تفسير سورة ق و اخرج الترمذى و ابن جرير و ابن ابى حاتم و ابن مردويه و الحاكم و صححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلى ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر ثم خرج الى الصلاة فقال يا ابن عباس ركعتان قبل صلاة الفجر ادبار النجوم و ركعتان بعد المغرب ادبار السجود ثم ذكر عن على و ابى هريرة مرفوعا نحوه و قال و اخرج ابن المنذر و محمد بن نصر فى الصلاة عن عمر رضى الله عنه فى قوله تعالى و ادبار السجود قال ركعتان بعد المغرب و ادبار النجوم قال ركعتان قبل الفجر اه قلت و فى باب النوافل من الدر المختار (و) السنن (آ كدها سنة الفجر) اتفاقا ثم الاربع بعد الظهر فى الاصح لحديث من تركها لم ينل شفاعتى ثم الكل سواء (و قيل بوجوبها فلا تجوز صلاتها قاعدا) و لا راكبا اتفاقا (بلا عذر على الاصح و لا يجوز تركها لعالم صار مرجعا فى الفتاوى بخلاف باقى السنن) فله تركها لحاجة الناس الى فتواه (و يخشى الكفر على منكرها و تقضى) اذا فاتت معه بخلاف الباقي الخ (ج ١ ص ٧٠٥) على هامش الرد . (١) هو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودى الكوفى روى عن ابيه و اخيه القاسم روى له الشيخان و روى عنه الثورى و مسعر كان صارما عفيفا مسلما جامعا للعلم - من التهذيب ، و اما القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود اخوه ابو عبد الرحمن الكوفى القاضى فروى عن ابيه و عن جده مرسلان و عن ابن عمر و جابر بن سمرة و مسروق و غيرهم روى عنه عبد الرحمن و عتبة و اخوه معن و ابو اسحاق السبيعى و ابو اسحاق الشيبانى و عطاء بن السائب و عمرو بن مرة و مسعر و آخرون كان على قضاء الكوفة و كان لا يأخذ على القضاء اجرا = قال (٧٥)

قال: وقرأوا^١ الصلاة^٢ يعني السكون^٣ فيها^٤. قال محمد: و به نأخذ وهو

= وكان ثقة رجلاً صالحاً قاله العجلي قال ابن حبان مات سنة عشرين ومائة وقال غيره سنة ست عشرة روى له الستة الأسلماء و أما عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فروى عن أبيه وعلى والأشعث بن قيس وأبي بردة بن نيار ومسروق وعنه ابنه القاسم ومعاوية بن وهب وسماك بن حرب وعبد الملك بن عمير وأبو إسحاق السبيعي روى له الستة وتكلموا في روايته عن أبيه وكان صغيراً فأما ابن المديني فقال قد لقي أباه وقال ابن معين لم يسمع من أبيه وقال يحيى بن سعيد مات أبوه وهو ابن ست سنين مات سنة ٧٩ - راجع التهذيب .

(١) وفي مجمع بحار الأنوار فيه لم يفضلكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن شئاً وقر في القلب أي سكن فيه وثبت من الوقار الحلم والزانة وقر يقر وقارا أه وفي تلخيص السيوطي وقر في القلب سكن فيه وثبت أه وقال الراغب والوقار السكون والحلم يقال هو وقور ومتوقر قال ما لكم لا ترجون الله وقارا وفلان ذو وقرة أه قلت التوقير العظمة يقال وقر الشيخ توقيراً بحله وعظمه الوقار الزانة والحلم والعظمة وقوله ما لكم لا ترجون الله وقارا أي لا تخافون الله عظمة وفي المجلد الثالث من مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ١٣١) ومنه قاروا الصلاة أي اسكنوا فيها ولا تحركوا ولا تعبثوا - أه .

(٢) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: وقرأوا التلاوة يعني السكوت، قلت: التلاوة تصحيف الصلاة والسكوت تصحيف السكون .

(٣) قلت وأخرجه الإمام أبو يوسف آثاره (ص ٥٠) عنه قال بلغني عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال توقروا في الصلاة وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال قاروا الصلاة يقول سكنوا وأطمئنا ورجاله رجال الصريح (قلت وهو عند البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٢٨٠) عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله) قاروا في الصلاة وفي نسخة للصلاة وعن أبي عبيدة أن عبد الله كان إذا قام إلى الصلاة خفض فيها صوته ويده وبصره، وعن الأعمش قال كان عبد الله إذا صلى كأنه ثوب ملقى رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون والأعمش لم يدرك ابن مسعود قاله في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٣٦) وروى مسلم من طريق تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا =

قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي أراكم راغمي أيديكم كأنها أذنان خيل
= شمس أسكنوا في الصلاة - الحديث (ج ١ ص ١٨١) قال النووي وفيه الأمر
بالسكون في الصلاة والخشوع فيها والاقبال عليها وروى الترمذي من طريق
ابن المبارك عن الليث عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وتخضع وتضرع وتمسك وتفتح يديك
يقول ترفعهما إلى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول يا رب يا رب ومن لم
يفعل ذلك فهو كذا وكذا قال أبو عيسى وقال غير ابن المبارك في هذا الحديث
من لم يفعل ذلك فهو خداج اهـ (ص ٨٢) وفي باب ما يكره للصلي أن يفعله في
صلاته من مختصر الإمام أبي الحسن السرخسي وشرحه للإمام أبي الحسين القدوري
(ق ١٠٨) قال أبو الحسن رحمه الله (ينبغي للرجل إذا دخل في صلاته أن يخضع
فيها فإن الله تعالى مدح الخاشعين في صلاتهم فيكون منتهى بصره إلى موضع
سجوده ولا يرفع رأسه إلى السماء ولا يطأ طي^{*} رأسه) أما الخشوع لقوله تعالى
« الذين هم في صلاتهم خاشعون » وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
يعبث بلحيته في صلاته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه أما النظر إلى موضع
سجوده فقد قدمناه أما لا يرفع رأسه إلى السماء لأنه يتكلف النظر فصار كالالتفات
ولا يطأ طي^{*} رأسه لما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام نهى أن يدبج الرجل
في صلاته تدبج الحمار قال (ولا يتشاغل بشيء غير صلاته من عبث بثيابه أو بلحيته)
لقوله عليه الصلاة والسلام : كفوا أيديكم في الصلاة ، ثم ذكر أكثر مكروهات
الصلاة في هذا الباب .

(١) قلت : وقال الإمام محمد رحمه الله في كتاب الحجة وقال أبو حنيفة رضي الله عنه
في الرجل يسلم عليه وهو يصلي أنه لا يرد عليه السلام في صلاة وما أحب له
أن يشير فأن في الصلاة شغلا وقال أهل المدينة في الرجل يسلم على الرجل في
الصلاة لا يتكلم وليشير يده وقال محمد بن الحسين ما أحب له أن يزيد في صلاته
شيئا ليس منها من إشارة ولا غيرها وليكن إذا قضى صلاته فليرد عليه السلام
فإن من الخشوع في الصلاة ترك الإشارة فيها (إلى أن قال) أخبرنا مسعر بن
كهمام عن عبيد الله بن القسطيني عن جابر بن سمرة قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله =
باب

باب من صلى وبينه وبين الامام حائط او طريق

١١٤- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال: سألت ابراهيم عن المؤذنين يؤذنون فوق المسجد ثم يصلون فوق المسجد، قال: يجزئهم^١.

== صلى الله عليه وسلم سلمنا بأيدينا يمينا وشمالا قال محمد انا فسرته قال فقال ما بال اقوام يؤمون بأيديهم كأنها اذنان خيل شمس أما يكنى احدهم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم عن يمينه وعن شماله - اهـ (ص ٣٨) .

(١) وروى ابن ابي شيبة في بحث المؤذن يصلي في المأذنة (ص ٧٥٠) عن وكيع عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال سألته عن صلاة المؤذنين فوق المسجد يوم الجمعة بصلاة الامام وهو اسفل قال يجزئهم وروى عن هشيم عن المغيرة عن ابراهيم نحوه وروى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٠) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال في الرجل يصلي في الصف وحده والقوم يصلون فوق المسجد ان صلاتهم تامة وروى ايضا عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال في الرجل يصلي فوق المسجد مع الامام والامام في اسفل او يصلي في الصف وحده انه يجزئه ذلك اهـ (ص ٤٠) وروى ابن ابي شيبة عن محمد بن ابي عدى عن ابن عون قال سئل محمد (اي ابن سيرين) عن الرجل يكون على ظهر البيت يصلي بصلاة الامام في رمضان فقال لا اعلم به بأسا الا ان يكون بين يدي الامام وروى عن هشيم عن حميد قال كان انس يجمع مع الامام وهو في دار نافع بن الحارث (في بيت مشرف على المسجد له باب الى المسجد فكان يجمع فيه ويأتم بالامام وروى عن وكيع عن ابن ابي ذئب عن صالح مولا التوأمة قال صليت مع ابي هريرة فوق المسجد بصلاة الامام وهو اسفل قلت واخرجه البيهقي ايضا في سننه (ج ٣ ص ١١١) وعن ابي عامر العقدي عن سعيد بن مسلم قال رأيت سالم ابن عبد الله يصلي فوق المسجد صلاة المغرب ومعه رجل آخر يعني ويأتم بالامام، وروى البيهقي من طريق سفيان عن يونس بن عبيد عن عبد ربه قال رأيت انس بن مالك يصلي بصلاة الامام الجمعة في غرفة عند السدة بمسجد البصرة - اهـ (ج ٣ ص ١١١) .

٣٠٤ (باب من صلى وبينه وبين الامام حائط او طريق) كتاب الآثار

قال محمد: وبه نأخذ ما لم يكونوا^١ قدام الامام وهو قول ابى حنيفة^٢
رضى الله عنه .

١١٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل
يكون بينه وبين الامام حائط، قال حسن: ما لم يكن بينه وبين الامام طريق
او نساء^٣ .

(١) وكان في الأصول: لما لم يكونوا، والصواب ما في جامع المسانيد: ما لم يكونوا .
(٢) وفي كتاب الصلاة للامام محمد باب الحديث في الصلاة وما يقطعها قليل باب
صلاة المريض (٤٩) قالت أرأيت رجلا صلى فوق المسجد بصلاة الامام هل
يجزئه ذلك قال ان لم يكن امام الامام فصلاته تامة فان كان امام الامام فصلاته
فاسدة وعليه ان يعيد الصلاة، قالت أرأيت ان كان السطح الى جانب المسجد وليس
بينه وبين المسجد طريق فصلى في ذلك السطح بصلاة الامام قال فصلاته تامة اه
وفي المختصر الكافي وشرحه للسرخسي (واذا صلى فوق المسجد مقتديا بالامام
اجزاه) لحديث ابى هريرة انه وقف على سطح المسجد واقتدى بالامام وهو
في جوفه وهذا اذا كان وقوفه خلف الامام او بجذائه فاذا كان متقدما عليه
لم يجزه كما لو اقتحمها في جوف المسجد قال (وكذلك ان كان على سطح بجنب
المسجد وليس بينهما طريق) وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه لا يصح اقتداؤه
لانه ترك مكان الصلاة بالجماعة من غير ضرورة ولنا ان اقتداه وهو على سطح
بجنب المسجد بمنزلة اقتدائه به وهو في جوف المسجد معه لانه لا يشتبه عليه حال
امامه وليس بينهما مانع من الاقتداء فلهذا جوزناه اه (ج ١ ص ٢١٠) .

(٣) كذا في الأصول: نساء، وهو الصواب في جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٨) بنين .
قلت واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٥) انه قال من كان بينه وبين
الامام طريق او نهر او بناء او امرأة فليس معه وروى ابن ابى شيبة عن ابن
مهدى عن سفيان عن الأعمش عن ابراهيم انه كان يكره ان يصلي بصلاة الامام
اذا كان بينهما طريق او نساء وروى عن ابن مهدى عن اسرائيل عن عيسى بن
ابى عزة عن الشعبي قال سألت عن المرأة تأتم بالامام وبينهما طريق فقال ليس =
قال (٧٦)

كتاب الآثار (باب من صلى وبينه وبين الامام حائط او طريق) ٣٠٥

قال محمد: وبه تأخذ وهو قول ابى حنيفة^١ رضى الله عنه .

= ذلك لها وروى عن حفص بن غياث عن نعيم قال قال عمر رضى الله عنه اذا كان بينه وبين الامام طريق او نهر او حائط فليس معه اه (ص ٧٤٩) وروى عن جرير عن منصور قال كان الى جنب مسجدنا سطح عن يمين المسجد اسفل من الامام فكان قوم هاربين فى اماراة الحجاج وبينهم وبين المسجد حائط طويل يصلون على السطح وياتمون بالامام فذكرته لابراهيم فرآه حسنا اه (ص ٧٥٠) وروى البيهقي فى سننه (ج ٣ ص ١١٠) من طريق هشيم عن يحيى عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها قالت صلى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجرته والناس يأتون به من وراء الحجرة يصلون بصلاته، وروى نحوه عن انس بن مالك رضى الله عنه وروى عن شعبة عن حصين عن عامر بن ذؤيب قال قيل لابن عباس رضى الله عنهما أتصلى خلف هؤلاء فى المقصورة قال نعم انهم يخشون ان يبعجهم قلت واخرج ابن ابى شيبه ايضا عن عامر بن ذؤيب قال سألت ابن عمر عن الصلاة من وراء الحجرة فقال انهم يخافون ان يقتلوه وروى عن حاتم ابن اسمعيل عن عبد الله بن زيد قال رأيت انس بن مالك يصلى فى المقصورة المكتوبة مع عمر بن عبد العزيز ثم خرج علينا منها وروى نحو هذا عن الحسن والقاسم وسالم ونافع وعلى بن حسين .

(١) قلت وفى كتاب الحجة على اهل المدينة للامام محمد باب صلاة الجمعة (ص ٨٠) وقال ابو حنيفة من صلى خارجا من المسجد فى يوم الجمعة ان صلاته تامة ما لم يكن بينه وبين الامام طريق وان كان بينهم حائط فكذلك ولو ان قوما صلوا خارجا من المسجد فى دار تلصق بالمسجد ليس بينهم وبين الامام طريق ان صلاتهم تامة وقال اهل المدينة لا ينبغى اليوم لأحد ان يصلى الجمعة فى شئ من الدور التى تلصق بالمسجد المغلقة التى لا تدخل الا باذن بصلاة الامام يوم الجمعة وان قربت لأنها ليست من المسجد ولا من رحابه التى تليه، وقال محمد بن الحسن ما بين رحاب المسجد والدور التى تلصق بالمسجد فرق لأن ذلك اذا كان موصولا بالمسجد والصفوف متصلة بذلك يجزئه فانه لا طريق بينهم وانما يكره ان يصلوا فى موضع بينهم وبين الامام فيه طريق فيكونون بمنزلة من ليس مع الامام =

= وقال اهل المدينة يحزى من صلى في الرحاب صلاتهم قيل لهم من اين افترق هذا والدور قالوا لأن رحاب المسجد التي تليه من المسجد قيل لهم ان الدور وان كانت ليست من المسجد فانها تلتصق بالمسجد وقد زعم فقيهم مالك بن انس عن الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجرة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلون فيها الجمعة وكان المسجد يضيق عن اهلله وحجرة ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست من المسجد ولكن ابوابها شارعة في المسجد فتوسع بها الناس فان قالوا كان للناس ذلك في ما مضى واما اليوم فلا ينبغي لأحد ان يصلي الجمعة في شيء من الدور التي تلتصق بالمسجد قيل لهم كيف جاز هذا في ذلك الزمان ولم يحز في هذا الزمان ما جاء غير الأول (كذا) او جاء قوم افقه من الأولين ما العلم الا علم الأولين الذين رخصوا في ذلك وما الفقه الا فقههم وهم كانوا اعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب به جهدا منا فلو رؤا ذلك قبيحا ما فعلوه اخبرنا محمد بن ابان عن حماد عن ابراهيم النخعي انه قال فيمن يصلي بصلاة الامام بينه وبين الامام حائط قال لا بأس ان لم يكن بينهما طريق او امرأة اخبرنا اسراييل بن يونس قال حدثنا منصور بن المعتمر قال سألت ابراهيم النخعي عن الرجل يصلي على بيت يأتم بالامام وهو في المسجد قال لا بأس به اه وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٤٥) قلت رأيت رجلا صلى مع الامام وبينه وبين الامام حائط قال يحزبه قلت فان كان بينه وبين الامام طريق يمر فيه الناس وهو عظيم قال لا يحزبه وعليه ان يستقبل الصلاة لأن هذا ليس مع الامام قلت رأيت ان كان في الطريق الذي بينه وبين الامام قوم يصلون بصلاة الامام صفوفا متصلة قال صلاتهم تامة قلت من اين اختلف هذا والأول قال اذا كان الطريق ليس فيه من يصلي لم تجزئه الصلاة لأنه قد جاء الأثر في ذلك ان من كان بينه وبين الامام نهر او طريق فليس معه واذا كان في الطريق قوم يصلون فليس بينهم وبين الامام طريق، قلت رأيت ان كان بينهم وبين الامام صف من نساء قد اتمهم يصلون بصلاة الامام قال لا يحزبهم - اه وفي المختصر النكافي (ق ١٥/٢) فان كان بين المصلي وبين الامام حائط اعجزاته وان كان بينهما طريق يمر فيه الناس =

= او نهر عظيم لم تجزه الا ان يكون الصفوف متصلة على الطريق فتجوز حينئذ
اه، وفي شرحه للامام السرخسي (فان كان بين الامام وبين المقتدى حائط اجزأته
صلاته) وفي رواية الحسن عن ابي حنيفة لا تجزئه واليه اشار في الأصل في تعليل
مسألة المحاذاة وفي الحاصل هذا على وجهين ان كان الحائط قصيرا دليلا يعنى به
الصغير جدا حتى يتمكن كل احد من الركوب عليه كحائط المقصورة لا يمنع
الاقتداء وان كان كبيرا فان كان عليه باب مفجوع او نخوخة فكذلك وان
لم يكن عليه شيء من ذلك ففيه روايتان وجه الرواية التي قال لا يصح الاقتداء انه
يشبهه عليه حال امامه ووجه الرواية الاخرى ما ظهر من عمل الناس كالصلاة
بمكة فان الامام يقف في مقام ابراهيم وبغض الناس يتفنون وراء الكعبة من الجانب
الآخر فينبههم وبين الامام حائط الكعبة ولم يمنعهم احد من ذلك (وان كان
بينهما طريق يمر الناس فيه او نهر عظيم لم تجز) صلاته لما روى عن عمر رضي الله عنه
من كان بينه وبين الامام نهر او طريق فلا صلاة له وفي رواية فليس معه
والمراد طريق تمر فيه العجلة فما دون ذلك طريق لا طريق والمراد من النهر
ما تجرى فيه السفن فما دون ذلك بمنزلة الجدار لا يمنع صحة الاقتداء (فان كانت
الصفوف متصلة على الطريق جاز الاقتداء حينئذ) لأن باتصال الصفوف خرج
هذا الموضع من ان يكون ممرا للناس و صار مصلى في حكم هذه الصلاة وكذلك
ان كان على النهر جسر وعليه صف متصل فبحكم اتصال الصفوف صار في حكم
واحد فيصح الاقتداء اه (ج ١ ص ١٩٣) وفي الدر المختار (والحائل لا يمنع)
الاقتداء (ان لم يشبهه حال امامه) بسماع او رؤية ولو من باب مشكك يمنع
الوصول في الأصح (ولم يختلف المكان حقيقة كمسجد وبيت في الأصح فنية
ولا حكا عند اتصال الصفوف ولو اقتدى من سطح داره المتصلة بالمسجد لم يجز
لاختلاف المكان درر وبحر وغيرهما و اقره المصنف لكن تعقبه في الشربلية
ونقل عن البرهان وغيره ان الصحيح اعتبار الاشتباه فقط وفي الاشباه وزواهر
الجواهر ومفتاح السعادة انه الأصح وفي النهر عن الزاد انه اختيلر جماعة
من المتأخرين - اه من باب الامامة .

٣٠٨ (باب مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة) كتاب الآثار

باب مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة

١١٦ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال : رأيت ابراهيم يصلي

في المكان ^١ (الذى) فيه الرمل و التراب الكبير فيمسح عن وجهه قبل ان ينصرف ^٢.

(١) كذا في اكثر الاصول ، و في الآصفية : في الذى - فعلم ان لفظ « المكان » سقط منها وبقى « الذى » ، وهو ساقط من بقية النسخ ، و الصواب جمع الحرفين فزدته بين القوسين ناقلًا عن الآصفية .

(٢) و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٧) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان ربما مسح جبهته من التراب و هو في الصلاة و اخرجه في اختلاف ابى حنيفة و ابن ابى ليلى (ص ١٢١) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان يمسح التراب عن وجهه في الصلاة قبل ان يسلم ، و روى ابن ابى شيبه رخصته عن الزهرى و سالم و حماد و ابن سيرين و الحكم و روى كراهته عن ابن عباس قال اذا كنت في الصلاة فلا تمسح جبهتك و لا تنفخ و لا تحرك الحصى و روى عن وكيع عن سفيان عن عاصم بن ابى النجود عن المسيب بن رافع قال قال عبد الله (اى ابن مسعود) اربع من الجفاء ان يصلى الرجل الى غير سترة و ان يمسح جبهته قبل ان ينصرف او يبول قائما او يسمع المنادى ثم لا يجيبه و روى ايضا كراهته عن الحسن و الشعبي و سعيد بن جبير و مكحول (ص ٦٠٤) و في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٣) عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ثلاث من الجفاء ان يبول الرجل و هو قائم او يمسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته او نفخ في سجوده رواه البزار و الطبرانى في الأوسط و رجال البزار رجال الصحيح و عن انس رفعه قال ثلاثة من الجفاء ان ينفخ الرجل في سجوده او يمسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته قال البزار ذهبت عنى الثالثة رواه البزار و فيه الجلد بن ايوب و هو ضعيف و عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يمسح الرجل جبهته من التراب حتى يفرغ من الصلاة و لا بأس بأن يمسح العرق عن صدغيه رواه الطبرانى في الأوسط ثم ضعفه بعيسى بن عبد الله بن الحكم = ابن (٧٧)

كتاب الآثار (باب مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة) ٣٠٩

= ابن النعمان بن بشير و قال الذهبي عيسى بن عبد الرحمن و عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمسح وجهه في الصلاة رواه الطبراني في الأوسط و رجاله موثقون و عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح العرق عن وجهه في الصلاة رواه الطبراني في الكبير و فيه خارجة بن مصعب و هو ضعيف جدا قلت خارجة بن مصعب صاحب الامام الاعظم امام من ائمة الدين قال ابن عدى له حديث كثير و اصناف فيها مسند و منقطع و عندي انه يغلط و لا يعتمد الكذب و قال مسلم سمعت يحيى بن يحيى و سئل عن خارجة فقال مستقيم الحديث عندنا و لم ينكر من حديثه الا ما يدل على غياث بن ابراهيم - راجع ترجمته في تهذيب التهذيب (ج ٣ ص ٧٦) قلت و حديث ابن مسعود اخرجه الديهقي ايضا في سننه (ج ٢ ص ٢٨٥) و تكلم على سننه و سنده غير سند ابن ابي شيبة و رواه عن ابي هريرة و تكلم على سننه و في ايل كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٣) قلت و تذكره له ان يمسح جبهته من التراب بعد ما يفرغ من صلاته قبل ان يسلم قال لست اكره قلت فان مسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته قال اكره ذلك له و في نسخة لا اكره و في المختصر الكافي (ج ٢) و يكره ان يمسح جبهته من التراب قبل ان يفرغ من صلاته و لا يكره ان يمسح وجهه من الغبار بعد ان يفرغ من صلاته قبل ان يسلم اه و قال السرخسي في مبسوطه (ج ٢ ص ٢٧) و من مشايخنا من كره ذلك قبل الفراغ من الصلاة و جعلوا القول قول محمد رحمه الله في الكتاب لا مفصولا عن قوله اكرهه فانه قال في الكتاب قلت لو مسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته قال لا اكرهه يعني لا تفعل فاني اكرهه لحديث ابن مسعود رضي الله عنه اربع من الجفاء ان تبول قائما و ان تسمع النداء فلم تجبه و ان تنفخ في صلاتك و ان تمسح جبهتك في صلاتك و تأويله عند من لا يكرهه من اصحابنا المسح باليدين كما يفعله الداعي اذا فرغ من الدعاء في غير الصلاة اه و في البدائع (ج ١ ص ٢١٩) و لا بأس بأن يمسح جبهته من التراب بعد ما فرغ من صلاته قبل ان يسلم بلا خلاف لانه لو قطع الصلاة في هذه الحالة لا يكرهه فلان لا يكرهه ادخال فعل قليل اولي و اما قبل الفراغ من الاركان فقد ذكر في رواية ابي سليمان فقال قلت فان مسح جبهته قبل ان يفرغ قال لا اكرهه من مشايخنا من فهم من هذه اللفظة نفي =

٣١٠ (باب مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة) كتاب الآثار

= السكرامة وجعل كلمة لا داخله في قوله اكره وكذا ذكر في آثار أبي حنيفة وفي اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى ووجه ما روى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح العرق عن جبينه في الصلاة وانما كان يفعل لانه كان يؤذيه فكذا هذا ومنهم من قال كلمة لا مقطوعة عن قوله اكره فكأنه قال هل يمسح فقال لا نفيا له ثم ابتداء الكلام وقال اكره له ذلك وهو رواية هشام في نوادره عن محمد انه يكره فعلى هذا يحتاج الى الفرق بين المسح قبل الفراغ من الأركان وبين المسح بعد الفراغ منها قبل السلام والفرق ان المسح قبل الفراغ لا يفيد لانه يحتاج الى ان يسجد ثانيا فيلتزق التراب بجهته ثانيا والمسح بعد الفراغ من الأركان مفيد ولأن هذا فعل ليس من أفعال الصلاة فيكره تحصيله في وقت لا يباح فيه الخروج عن الصلاة كسائر الأفعال بخلاف المسح بعد الفراغ من الأركان وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من الجفاء وعبد منها مسح الجبهة في الصلاة ومنهم من وفق فقال جواب محمد فيما اذا كان تركه لا يؤذيه وجواب أبي حنيفة مثله في هذه الحالة والحديث محمول على هذه الحالة او على المسح باليدين وجواب أبي حنيفة فيما اذا كان ترك المسح يؤذيه ويشغل قلبه عن أداء الصلاة ومحمد يساعده في هذه الحالة ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح العرق عن جبينه لأن الترك كان يؤذيه ويشغل قلبه وقد بينا ما يستحب للامام ان يفعله بعد الفراغ من الصلاة وما يكره له في فصل الامامة والله اعلم اه قلت وفي شرح مختصر الامام أبي الحسن السكرخي للقدوري (وقالوا لا بأس ان يمسح جبهته من التراب بعد ما يفرغ من صلاته قبل ان يسلم وان كان في وسط صلاته يكره) وروى معلى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة انه قال لا بأس ان يمسح وجهه من التراب يعنى مواضع السجود في الصلاة وقال ابو يوسف احب الى ان يدعه قال محمد لا ارى به بأسا قبل التسليم والتشهد لأن تركه يؤذى المصلي وربما يشغله عن صلاته وهذا قول أبي حنيفة وعن عطاء انه رخص في مسحة واحدة وقد سمعنا ذلك واحب الى ان لا يمسحها وعن طاوس يمسح التراب عن وجهه وعن ابراهيم انه كان يفعله قبل ان يسلم ومثله عن قتادة وعن الحسن انه يمسح جبهته في كل سجدة وعن ابن سيرين انه يفعله في صلاته وعن ابن عباس = قال

كتاب الآثار (باب الصلاة قاعدا والتعمد على شيء أو يصلي الى ستره) ٣١١

قال محمد : لا نرى بأسا بمسحه ذلك قبل التشهد والتسليم لأن تركه يؤذى المصلي وربما يشغله^١ عن صلاته ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

باب الصلاة قاعدا والتعمد على شيء أو يصلي الى ستره

١١٧ - محمد : قال اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير

قال : صلاة الرجل قاعدا على مثل^٢ نصف صلاة الرجل قائما^٣ ،

= رضي الله عنها اذا كنت في الصلاة فلا تمس جبهتك ولا تنفخ ولا تعدل الحصى وعن ابن مسعود رضي الله عنه اربع من الجفاء ان يسمح جبهته قبل ان ينصرف وان يقول قائما وان يسمع المنادى فلا يجيبه او ينفخ في سجوده اما اذا كان في وسط الصلاة فيكره لما روى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من الجفاء النفخ في الصلاة وان يسمح جبهته قبل ان ينصرف من الصلاة ولأنه يعود الى سجوده فلا يخلوا اما ان يتركه او يكرر مسحه فان تركه لم يكن لازالته ابتداء معنى وهو يعود في الحال وان جوز له التكرار صار عملا كثيرا ليس من الصلاة في شيء واما في آخر الصلاة فلان تركه مما يشغل المصلي وهو عمل يسير لجواز لاصلاح صلاته وقد اجاز النبي صلى الله عليه وسلم قتل الاسودين في الصلاة لما في ذلك من شغل القلب عن صلاته - انتهى ما قاله القدوري في شرحه (ج ١ ق ١١٥) .

(١) وكان في الاصول : شغله ، وفي جامع المسانيد : يشغله ، وقد سمعت ما نقله

القدوري ايضا عن الامام محمد وهي بعينها عبارة الآثار وهو الاصول .

(٢) لفظ « مثل » ساقط من نسخة الآستانة .

(٣) اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣١) ولفظه : صلاة القاعد نصف صلاة

القائم ، ورواه ابن أبي شيبة والطبراني في الكبير عن ابن عمر ورواه ابن أبي

شيبه واحمد عن عائشة ورجال احمد رجال الصحيح ورواه ابن أبي شيبة عن

انس وعبد الله بن عمرو رفعه كلهم وروى عن مجاهد والمسيب بن رافع قولها

نحوه ، واخرج الجماعة الا مسلمان عن عمران بن حصين قال سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن صلاة الرجل قاعدا فقال من صلى قائما فهو افضل ومن صلى =

وهو قول أبي حنيفة ^١ رضى الله عنه .

= قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد كذا في نصب الراية واخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة فأتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسه فقال ما لك يا عبد الله بن عمرو قلت حدثت يا رسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة وانت تصلي قاعدا قال اجل ولكنى لست كأحد منكم اهـ (ج ١ ص ٢٥٣) ، واخرجه ابن أبي شيبة عنه مختصرا صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم (ص ٥٩٥) وكذلك اخرجه الامام محمد في موطئه عن مالك عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن وقاص عن مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة احدكم وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم واخرج عن مالك عن الزهري عن عبد الله بن عمرو مثله ثم ذكر حديث امامة النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا قال محمد وبهذا نأخذ صلاة الرجل قاعدا للتطوع مثل نصف صلاته قائما (ص ١١٣) .

(١) هكذا في الأصل ، وقوله « وهو قول أبي حنيفة » ساقط من الاصلية ونسخة الاستانة ، قلت وفي الهداية باب النوافل ويصلي النافلة قاعدا مع القدرة على القيام لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ولأن الصلاة خير موضوع وربما يشق عليه القيام فيجوز له تركه كي لا ينقطع عنه اهـ وفي فتح القدير بعد ما ذكر حديث عمران بن حصين المار قبل قال النووي قال العلماء هذا في النافلة اما الفريضة فلا يجوز القعود فيه فان عجز لم ينقص من اجره شيء انتهى واستدلوا له بحديث البخارى في الجهاد اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقبيا صحيحا ثم هو صلى الله عليه وسلم مخصوص من ذلك لما في حديث مسلم عن ابن عمرو رضى الله عنهما (ثم ذكر الحديث بطوله وقد ذكرناه عن مسلم) قال وفي الحديث صلاة النائم على النصف من صلاة القاعد ولا تعلم الصلاة نائما تسوغ الا في الفرض حالة العجز عن القعود وهذا حينئذ يعكر على حملهم الحديث على النفل وعلى كونه في الفرض لا يسقط من اجر القائم شيء والحديث الذي استدلوا به على خلاف ذلك انما يفيد كتابة مثل ما كان =

١١٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : لا يحزى

الرجل ان يعرض بين يديه سوطا ولا قصبة حتى ينصبه نصبا .

= يعمله مقبلا صحيحا و انما عاقبه المرض عن ان يعمل شيئا اصلا و ذلك لا يستلزم احتساب ما صلى قاعدا بالصلاة قائما لجواز احتسابه نصفا ثم يكمل كل عمله من ذلك و غيره فضلا و الا فالمعارضة قائمة لا تزول الا بتجوير النافلة نائما و لا اعلمه في فقهاء انتهى ما قاله ابن الهمام (ج ١ ص ٢٢٩) و في رد المختار لكن ذكر في الامداد ان في المعراج اشارة الى ان في الجواز خلافا عندنا كما عند الشافعية اه (ج ١ ص ٢٢٦) و في الدر المختار باب النوافل (و يتنفل مع قدرته على القيام قاعدا) لا مضطجعا الا بعذر (ابتداء و) كذا (بناء) بعد الشروع بلا كراهة في الاصح كعكسه بحروفيه اجرة غير النبي صلى الله عليه وسلم على الصف الا بعذر اه قلت و قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى ركعتين جالسا بعد الوتر اخرجه الطحاوى في شرح معاني الآثار وكذا غيره فما اشتهر بين العوام بأنها لتشفيع الوتر باطل لم يذكره احد من فقهاءنا على ما علمت يدل عليه حديث عبد الله بن عمرو المذكور لأن النبي صلى الله عليه وسلم ليس في هذا كأحد أمته لأنه من خصائصه فان كان تشفيع الوتر شيئا يعبا به لكان ينبغي ان تشفع صلاة المغرب و تصلى سنتها قاعدا لأنها وتر النهار و الوتر ايضا مقصود مأمور كما ان الشفع من الصلوات غيرهما مقصود مأمور لأن الله وتر يحب الوتر - والله اعلم بالصواب .

(١) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٤٧) و لفظه انه قال في الرجل يعرض بين يديه سوطه و هو يصلى او قصبة او عود لا يحزى به دون ان ينصبه نصبا اه قلت و روى ابن ابي شيبة عن غندر عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يستحبون اذا صلوا في فضاء ان يكون بين ايديهم ما يسترهم و روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضاء ليس بين يديه شيء و روى عن ابن معاوية عن حجاج قال سألت عطاء عن الرجل يصلى في الفضاء ليس بين يديه شيء قال لا بأس به و روى عن وكيع عن يونس عن ابي اسحاق قال رأيت ابن معقل كذا يصلى و بينه و بين القبلة فجوة و روى =

٣١٤ (باب الصلاة قاعدا والتعمد على شيء أو يصلي إلى ستره) كتاب الآثار

== عن خالد بن أبي بكر قال رأيت القاسم و سالما يصليان في السفر في الصحراء إلى غير ستره وروى عن شريك عن جابر قال رأيت أبا جعفر و عامرا يصليان إلى غير اسطوانة وروى عن هشام قال كان أبي يصلي إلى غير ستره وروى عن وكيع عن مهيدي بن ميمون قال رأيت الحسن يصلي في الجبانة إلى غير ستره وروى عن ابن عينة عن عمرو بن دينار قال رأيت محمد بن الحنفية يصلي في مسجد منى و الناس يصادون بين يديه فجاء فتى من أهله يجلس بين يديه وروى عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن عيسى بن أبي عزة عن الشعبي أنه كان يلقي سوطه ثم يصلي إليه وروى عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قال رأيت عمر رضي الله عنه يركز عنزة ثم يصلي إليها و الظعن تمر بين يديه وروى عن أبي هريرة قال يستتر المصلي في صلاته مثل مؤخرة الرجل وروى عن أبي الأحوص سلام بن سليم عن موسى بن طلحة عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا وضع أحدكم وهو يريد أن يصلي مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يبال من مروراء ذلك وروى عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستتره إذا كان بين يديه مثل مؤخرة الرجل وروى عن أبي خالد الأحمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز الحربة يوم العيد فيصلي إليها وروى عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى عنزة أو شبهها والطريق من ورائها به بحث قدر كم يستتر المصلي (ص ٣٨١) وروى عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة شيء وادروا ما استطعتم فإنه شيطان وروى عن وكيع عن سعيد عن قتادة عن ابن المسيب عن علي و عثمان رضي الله عنهما قال لا يقطع الصلاة شيء وادروهم عنكم ما استطعتم (ص ٣٨٨) وروى عن ابن عمر و حذيفة رضي الله عنهم نحوه وروى عن ابن عباس قال جئت أنا و الفضل على اتان و النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بعرفة ففررنا على بعض الصف فنزلناها و تركناها ترتع فلم يقل شيئا وروى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنائز (ص ٣٨٩) قلت و ما رواه ابن أبي شيبة مرفوعا == قال

كتاب الآثار (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلي الى سترة) ٣١٥

قال محمد : النصب احب اليانا فان لم يفعل اجزأته صلاته ، وهو قول
ابن حنيفة ^١ رضى الله عنه .

= في هذا الباب من الأحاديث مخرج مذكور في الصحاح وغيرها من كتب
الحديث - راجع نصب الراية وغيره من الكتب .
(١) وفي كتاب الحجة للإمام محمد (ص ٢١) وقال ابو حنيفة من لم يجد سترة يصلي
اليها فهو في سعة من ان يصلي الى غير سترة وقال محمد بن الحسن ولا يخط بين
يديه خطا فان الخط وتركه سواء وقال اهل المدينة الأمر عندنا فيمن لم يجد سترة
يصلي اليها انه في سعة ان يصلي الى غير سترة ولا يخط بين يديه خطا فان الخط
عندنا مستنكر لا يعرف اه وفي كتاب الصلاة للإمام محمد قلت رأيت رجلا صلى
في صحراء ليس بين يديه شيء قال احب الى ان يكون بين يديه شيء فان لم يكن
اجزأه صلاته قلت وما اذن ما يكفيه قال طول ذراع قلت رأيت رجلا صلى
بقوم و بين يديه رمح قد ركزه او نصبه وأيس بين اصحابه الذي خلفه شيء قال
تجزئهم صلاتهم اه باب الحدث في الصلاة وما يقطعها (ص ٤٥) وفي المختصر
الكافي باب الحدث في الصلاة (ق ١٥ / ٢) و احب الى ان يكون بين يدي المصلي
في الصحراء شيء و ادناه طول ذراع فان لم يكن بين يديه شيء لم يقطع صلاته
من مر بين يديه رجل او امرأة او كلب او حمار او غير ذلك ويدفع المار عن
نفسه ما ليس فيه مشى ولا علاج وحكى ابو عصمة عن محمد اذا لم يجد شيئا قال
لا يخط بين يديه فان الخط وتركه سواء وفي مبسوط الامام السرخسي (ج ١
ص ١٩٠) قال (واحب) الى ان يكون بين يدي المصلي في الصحراء شيء ادناه
طول ذراع لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلى احدكم
في الصحراء فليأخذ بين يديه سترة وكانت العنزة تحمل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتركز في الصحراء بين يديه فيصلى اليها قال عون بن ابن جحيفة عن
ايه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء في قبة حمراء من ادم فركز
بلال العنزة و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليها والناس يمرون من
ورائها وانما قال بقدر ذراع طولا ولم يذكر العرض وكان ينبغي ان تكون
في غائط اصبح لقول ابن مسعود رضى الله عنه يجوز من السترة السهم فان =

= المقصود ان يبدؤ للنظر فيمتنع من المرور بين يديه وما دثر هذا لا يبدو للنظر من بعد وإذا اتخذ السترة فليدن منها لما جاء في الحديث اذا صلى احدكم الى ستره فليدهقها (وان لم يكن بين يديه شيء فصلاته جائزة) لأن الامر باتخاذ السترة ليس لمعنى راجع الى عين الصلاة فلا يمنع تركه جواز الصلاة (وان مر بين يديه) مار من (رجل او امرأة او حمار او كلب لم يقطع صلاته) عندنا وقال اصحاب الظواهر مرور المرأة والحمار والكلب بين يدي المصلي يفسد صلاته لحديث ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب وفي بعض الروايات الكلب الأسود فليل له ما بال الأسود من غيره فقال اشكل على ما اشكل (عليك) فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الكلب الأسود شيطان ولنا حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة مرور شيء وادروا ما استطعتم والحديث الذى روته عائشة رضى الله عنها فانها قالت لعروة يا عروة ما ذا يقول اهل العراق قال يقولون تقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب فقالت يا اهل العراق والشقاق والنفاق قرتمونا بالكلاب والخمير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالليل وانا معترضة بين يديه كاعتراض الجنازة (الى ان قال) (وينبغى ان يدفع المار عن نفسه) لكيلا يشغله عن صلاته عملا بقوله صلى الله عليه وسلم وادروا ما استطعتم الا انه يدفعه بالاشارة او الأخذ بطرف ثوبه (على وجه ليس فيه مشى ولا علاج) ومن الناس من قال ان لم يقف باشارته جاز دفعه بالقتال لحديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه كان يصلى فأراد ان يمر ابن مروان بين يديه فأشار عليه فلم يقف فلما حاذاه ضربه على صدره ضربة اقعده على استه فجاء الى ابيه يشكو ابا سعيد فدعاه فقال لم ضربت ابنى فقال ما ضربت ابنك انما ضربت الشيطان قال لم تسمى ابنى شيطانا قال لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم فأراد مار بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله فانه شيطان ولسكننا نستدل بقوله عليه الصلاة والسلام ان فى الصلاة لشغلا يعنى بأعمال الصلاة وتأويل حديث ابى سعيد رضى الله عنه انه كان فى وقت كان العمل مباحا فى الصلاة اه قلت اما حديث ابى سعيد فأخرجه الامام مالك والامام محمد فى =

١١٩ - محمد: قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا سجد فأطال^١ اعتمد بمرفقيه على فخذه^٢ .

= موطنه من طريقه و اخرجه ابو داود و النسائي و ابن ماجه قال محمد يكره ان يمر الرجل بين يدي المصلى فان اراد ان يمر بين يديه فليدبرأ ما استطاع و لا يقاتله فان قاتله كان ما يدخل عليه في صلاته من قتاله اياه اشد عليه من ممر هذا بين يديه و لا نعلم احدا روى قتاله الا ما روى عن ابى سعيد الخدرى و ليست العامة عليها و لكنهما على ما وصفت و هو قول ابى حنيفة رحمه الله و فى التعليق المجمع المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فليقاتله هو المبالغة فى المدافعة لا القتال الحقيقى المفسد للصلاة و هذا هو قول عامة العلماء خلافا لبعض الشافعية - اهـ (ص ١٤٩) .

(١) لفظ «فأطال» ساقط من جامع المسانيد معزيا الى الآثار راجعه (ج ١ ص ٤٢٢) .
(٢) و اخرج ابن ابى شيبة فى بحث من رخص ان يعتمد بمرفقيه (ص ٣٥٥) عن عاصم عن ابن جريج عن نافع قال كان ابن عمر رضى الله عنهما يضم يديه الى جنبه اذا سجد و روى عن ابن نمير عن الأعمش عن حبيب (كذا و لعله حبيب بن ابى ثابت) قال سأل رجل ابن عمر رضى الله عنهما اضع مرفقى على فخذى اذا سجدت فقال اسجد كيف تيسر عليك و روى عن ابى اسامة عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة قال قال عبد الله رضى الله عنه هيثم عظام ابن آدم بسجود فاسجدوا حتى بالمرافق و روى عن وكيع عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن ابى الأحوص قال قال عبد الله رضى الله عنه اذا سجدتم فاسجدوا حتى بالمرافق يعنى يستعين بمرفقيه و روى عن ابن عليه عن خالد الحذاء عن الحكم بن الأعرج قال اخبرنى من رأى ابا ذر رضى الله عنه مسودا ما بين راسه الى مرفقه و روى عن يزيد بن هارون عن ابن عوف قال قلت لمحمد (اى ابن سيرين) الرجل يسجد يعتمد بمرفقيه فقال ما اعلم به بأسا و عن وكيع عن ابيه عن اشعث بن ابى الشعثاء عن قيس بن السكن قال كل ذلك قد كانوا يفعلون ينضمون و يتجافون كان بعضهم ينضم و بعضهم يحافى ، و عن ابن عينة عن سمى عن النعمان بن ابى عياش قال شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم الادعاء و الاعتماد فى الصلاة فرخص لهم ان يستعين الرجل بمرفقيه على ركبته او فخذه ، و اخرجه الترمذى =

٣١٨ (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلي الى ستره) كتاب الآثار

قال محمد : ولسنا نرى بذلك بأسا ، و هو قول أبي حنيفة ^١ رضى الله عنه .

= ايضا و اخرج ابو داود (ص ١٣٧) و الترمذى (ص ٦٨) عن الليث عن ابن عجلان عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال اشكى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم مشقة السجود عليهم اذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب ، قال الترمذى اذا تفرجوا قال ابو عيسى هذا حديث لا نعرفه من حديث ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه من حديث الليث عن ابن عجلان و قد روى هذا الحديث سفیان بن عيينة و غير واحد عن سمي عن النعمان بن ابي عياش عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا و كان رواية هؤلاء اصح من رواية الليث يعنى الترمذى انفرد ابن عجلان بوصل الحديث و الاصح ارساله و محمد بن عجلان وثقه ابن معين و احمد و ضعفه البخارى فتوثيقه راجح و انفراده لا يضر و قد ايدته الآثار الموقوفة الصحيحة و قد ذكرتها عن ابن ابي شيبة قلت و اخرج الهيثمى (ج ٢ ص ١١٦) من سننه عن ابن داسة عن ابي داود عن قتيبة عن الليث عن محمد بن عجلان عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال شكوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم مشقة السجود عليهم اذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب (قال) زاد شعيب في روايته قال ابن عجلان و ذلك ان يضع مرفقيه على ركبتيه اذا طال السجود ^٢ و اعني ثم روى حديث النعمان بن ابي عياش شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعتماد و الادعاء في الصلاة فرخص لهم ان يستعين الرجل بمرفقيه على ركبتيه او نخذه (قال) وكذلك رواه سفیان الثوري عن سمي عن النعمان قال شكوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكره مرسل قال البخارى و هذا اصح بارساله اه (ص ١١٧) .

(١) و في مبسوط الامام السرخسى (ج ١ ص ٢٠٨) قال (و اذا صلى الرجل المكتوبة كرهت له ان يعتمد على شيء الا من عذر) لأن في الاعتماد تنقيص القيام و لا يجوز ترك القيام في المكتوبة الا من عذر فكذلك يكره تنقيصه بالاعتماد الا من عذر (و إن فعل جازت صلاته) لوجود اصل القيام و لم يبين الاعتماد في التطوع فقل لا بأس به لأن ترك القيام يجوز في التطوع فتنبه =

محمد

١٢٠ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتمد باحدى يديه على الأخرى فى الصلاة يتواضع لله تعالى .

= اولى وقيل بل يكره لأن فى الاعتماد بعض النعم والتجبر ولا ينبغي للصلى أن يفعل شيئا من ذلك بغير عذر وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى المسجد جبلا ممدودا فقال لمن هذا فقبل لفلاة تصلى بالليل فاذا اعيت اتكأت فقال لتصل فلاة بالليل ما بسطت فاذا اعيت فلتنم اه وفى تنوير الابصار وشرحه الدر المختار باب صلاة المريض (وللمتطوع الاتكاء على شيء) كعصا وجدار (مع الأعياء) أى النصب بلا كراهة وبدونه (و) له (القعود) بلا كراهة مطلقا هو الأصح ذكره السكال وغيره اه وفى رد المختار (قوله بلا كراهة مطلقا) أى بعذر ودونه اما مع العذر فتافقا واما بدونه فيكره عند الامام على اختيار صاحب الهداية ولا يكره على اختيار نضر الاسلام وهو الأصح لأنه مخير فى الابتداء بين القيام والقعود فكذا فى الانتهاء واما الاتكاء فانه لم يخير فيه ابتداء بلا عذر بل يكره فكذا فى الانتهاء واما عندهما فلا يجوز اتتمامها قاعدا بلا عذر بعد الافتتاح قائما وهذا ان قعد فى الركعة الأولى او الثانية اما فى الشفع الثانى فينبغى ان يجوز عندهما ايضا فى غير سنة الظهر والجمعة وتمامه فى شرح المنية اه (ج ١ ص ٧٩٧) قلت فالاعتماد بالمرفقين ايضا اتكاء فحكمه حكم الاتكاء ومن الأسف ان كتب ظاهر الرواية كلها ساكتة عن هذه المسألة وانما عرفناها من جهة هذا الكتاب الجليل - زاد الله جل شاناه رونقه .

(١) و اخرج الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٦٧) ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتمد بيده اليمنى على يده اليسرى فى الصلاة يتواضع بذلك لله تعالى و اخرج ابن خسر و من طريق ابى عبد الرحمن المقرئ عنه ولفظه كان يعتمد بيمينه على يساره و يتواضع بذلك لله عز وجل - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٢١) و اخرج ابن ابى شيبه عن جرير عن ابى معشر عن ابراهيم قال لا بأس ان تضع اليمنى على اليسرى فى الصلاة فى بحث وضع اليمين على الشمال (ص ٥٢٤) وروى عن وكيع عن اسمعيل بن ابى خالد عن الأعمش عن مجاهد عن مورك =

= العجلي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال من اخلاق النبيين وضع اليمين على الشمال وعن يزيد بن حباب عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف العباسي عن الحارث بن غطفان او غطفان بن الحارث الكندي شك معاوية قال مهما رأيت نسيت لم انس أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على اليسرى يعني في الصلاة، وعن وكيع عن سفيان عن سماك عن قبيصة بن هلب عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يمينه على شماله في الصلاة وعن ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كبر اخذ شماله بيمينه وعن وكيع عن موسى بن عمير عن علقمة بن وائل بن حجر عن أبيه نحوه وعن وكيع عن يوسف بن ميمون عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنني انظر الى احبار بني اسرائيل واضعوا ايمانهم على شمالكهم في الصلاة وعن وكيع عن عبد السلام بن شداد الجريري ابو طالوت عن غزوان بن جرير الضبي عن أبيه قال كان على اذا قام في الصلاة وضع يمينه على راسه يساره ولا يزال كذلك حتى يركع متى ما ركع الا ان يصلح ثوبه او يحك جسده، وعن وكيع عن يزيد بن زياد عن أبي الجعد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه في قوله «فصل لربك وانحر» قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة، وعن يحيى بن سعيد عن ثور عن خالد بن معدان عن أبي زياد مولى آل دراج ما رأيت فنسيت فاني لم انس ان ابا بكر رضي الله عنه كان اذا قام في الصلاة قال هكذا فوضع اليمنى على اليسرى وفي آثار السنن (ج ١ ص ٦٤) عن سهل بن سعد قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة قال ابو حازم لا اعلمه الا انه ينمى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري (قلت واخرجه الامام محمد ايضا في موطئه (ص ١٥٦) عن مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد نحوه وعن وائل بن حجر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة وكبر ثم التحف بثوبه ثم وضع اليمنى على اليسرى رواه احمد ومسلم وعن ابن مسعود كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى، رواه الأربعة الا الترمذي وامثاله حسن. قال (٨٠)

كتاب الآثار (باب الصلاة قاعدا والتعمد على شيء أو يصلى الى ستره) ٣٢١

قال محمد : ويضع بطن كفه الأيمن على راسغه اليسرى تحت السرة
فيكون الرسغ في وسط الكف^١ .

(١) قال الامام محمد في موطنه بعد ما اخرج حديث سهل بن سعد الساعدي ينبغي
للصلى اذا قام في صلاته ان يضع باطن كفه اليمنى على راسغه اليسرى تحت السرة
ويرى بصره الى موضع سجوده وهو قول ابى حنيفة وفي كتاب الصلاة من
كتاب الاصل للامام محمد (ص ٣) قلت ويستحب له ان يعتمد يده اليمنى على
اليسرى وهو قائم في الصلاة قال نعم قلت وتجب له ان يكون منتهى بصره الى
موضع سجوده ولا يلتفت ولا يعيث بشيء قال نعم اه وفي المختصر (ص ٢)
ويعتمد يمينه على يساره في قيامه ويدير منتهى بصره الى موضع سجوده ولا يلتفت
ولا يعيث بشيء من جسده او ثيابه اه وفي شرحه للرخسى (ج ١ ص ٢٣)
قال (ويعتمد يمينه على يساره في قيامه في الصلاة) واصل الاعتماد سنة الا على
قول الاوزاعي فانه كان يقول يتخير المصلى بين الاعتماد والارسال وكان يقول
انما امروا بالاعتماد اشفاقا عليهم لانهم كانوا يطولون القيام فكان ينزل الدم
الى رؤس اصابعهم اذا ارسلوا فقليل لهم لو اعتمدتم لاحرج عليكم والمذهب
عند عامة العلماء انه سنة واطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه
الصلاة والسلام انا معشر الانبياء امرنا ان نأخذ شمائلنا بأيماننا في الصلاة وقال
على رضى الله تعالى عنه ان من السنة ان يضع المصلى يمينه على شماله تحت السرة
في الصلاة واما صفة الوضع ففي الحديث المرفوع لفظ الأخذ وفي حديث على
رضى الله عنه لفظ الوضع واستحسن كثير من مشايخنا الجمع بينهما بأن يضع
باطن كفه اليمنى على ظاهر كفه اليسرى ويحلق بالخنصر والابهام على الرسغ
ليكون عاملا بالحديثين فأما موضع الوضع فالأفضل عندنا تحت السرة
وعند الشافعي رضى الله عنه الأفضل ان يضع يديه على الصدر لقوله تعالى « فصل
لربك وانحر » قيل المراد منه وضع اليمين على الشمال على النحر وهو الصدر ولأنه
موضع نور الايمان لحفظه بيده في الصلاة اولى من الاشارة الى العورة بالوضع
تحت السرة وهو اقرب الى الخشوع والخشوع زينة الصلاة ولنا حديث على
رضى الله عنه كما روينا و السنة اذا اطلقت تنصرف الى سنة رسول الله صلى الله =

١٢١ - محمد قال: اخبرنا الربيع بن صبيح عن ابي

= عليه وسلم ثم الوضع تحت السرة ابعد/ عن التشبه بأهل الكتاب واقرب الى ستر العورة فكان اولى والمراد من قوله تعالى « وانحر » نحر الأضحية بعد صلاة العيد ولئن كان المراد بالنحر الصدر فمعناه لتضع بالقرب من النحر وذلك تحت السرة ثم قال (في ظاهر المذهب الاعتماد سنة القيام) وروى عن محمد رضى الله عنه انه سنة القراءة وانما يتبين هذا في المصلى بعد التكبير عند محمد يرسل يديه في حالة الشاء فاذا اخذ في القراءة اعتمد وفي ظاهر الرواية كما فرغ من التكبير يعتمد اه قلت وما ذكره السرخسي انا معشر الأنبياء - الحديث اخرجه الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما في التكبير سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الأنبياء امرنا بتعجيل فطرنا وتأخير سحورنا وان نضع ايماننا على شمائنا في الصلاة ، ورجاله رجال الصحيح وعن ابي الدرداء رفعه قال ثلاث من اخلاق النبوة تعجيل الافطار وتأخير السحور ووضع اليمين على الشمال في الصلاة ، رواه الطبراني في الكبير مرفوعا وموقوفا على ابي الدرداء والموقوف صحيح والمرفوع في رجاله من لم اجد من ترجمه - مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٠٥) قلت وقد ذكرت ما اخرجه ابن ابي شيبة عن ابي الدرداء موقوفا عليه بسند صحيح قلت وحديث ابن عباس رواه الطبراني في الأوسط ايضا ورجاله رجال الصحيح ورواه عن ابن عمر في الصغير والأوسط بسند ضعيف وعن يعلى بن مرة في الأوسط بسند ضعيف - ذكره في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ١٥٥) في كتاب الصيام قلت وما ضعف من الأحاديث فهو كالشاهد للصحيح .

(١) هو الربيع بن صبيح السعدي ابو بكر ويقال ابو حفص البصري مولى بني سعد بن زيد مناة روى عن الحسن وحيد الطويل ويزيد الرقاشي وابي الزبير وابي غالب وثابت ومجاهد وعنه الثوري وابن المبارك ووكيع وابو داود وابو الوليد الطيالسيان وغيرهم روى له الترمذي وابن ماجه والبخارى تعليقا قال احمد لا بأس به رجل صالح وثقه ابو زرعة وابو حاتم وقال ابن عدى لم ار له حديثا منكرا جدا لا بأس به وقال العجلي لا بأس به وضعفه ابن معين وغير واحد واتفقوا على انه من العباد والصالحين قالوا بهم كثيرا ذكر الرأهمرمزى في الفاصل انه اول من صنف بالبصرة - من التهذيب بالاختصار .

كتاب الآثار (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلي الى ستره) ٣٢٣

معشر^١ عن ابراهيم النخعي انه كان يضع يده اليمنى على يده اليسرى
تحت السرة (٢) .

(١) هو زياد بن كليب ابو معشر التميمي الحنظلي السكوني روى عن ابراهيم النخعي
والشعبي وسعيد بن جبير وفضيل بن عمرو الفقيمي وعنه قتادة وخالد الحذاء
وسعيد بن ابي عروبة ومنصور ومغيرة وهشام بن حسان ويونس بن عبيد
وشعبة وغيرهم من اقرانه ومن دونه قال العجلي كان ثقة في الحديث قديم الموت
وقال ابو حاتم صالح من قدماء اصحاب ابراهيم ليس بالمتين في حفظه وهو احب
الى من حماد بن ابي سليمان وقال النسائي ثقة وقال ابن حبان كان من الحفاظ
المتقين وقال ابن المديني و ابو جعفر البستي ثقة نقله ابن خلفون قال الحفاظ ناقل
عن ابن سعد انه مات في ولاية يوسف بن عمر على العراق وقال هذا يرجح انه مات
سنة عشرين (اي بعد مائة) - من تهذيب التهذيب ، قلت اخرج له مسلم و ابو
داود والترمذي والنسائي .

(٢) قلت و اخرجه ابن ابي شيبه عن وكيع عن ربيع عن ابي معشر عن ابراهيم قال
يضع يمينه على شماله في الصلاة تحت السرة و روى عن جزي عن مغيرة عن ابي
معشر عن ابراهيم قال لا بأس ان يضع اليمنى على اليسرى في الصلاة لم يذكر فيه
تحت السرة و روى عن يزيد بن هارون عن الحجاج بن حسان قال سمعت ابا
بجلاز و سألته قال قلت كيف اضع قال يضع باطن كف يمينه على ظاهر كف
شماله و يجعلها اسفل من السرة و روى عن ابي معاوية عن عبد الرحمن بن اسحاق
عن زياد بن زيد السوائي عن ابي جحيفة عن علي رضي الله عنه قال من سنة الصلاة
وضع الايدي على الايدي تحت السرر - اهـ (ص ٥٢٢) وفي نصب الراية (ج ١
ص ٣١٣) تحت قول صاحب الهداية قال عليه السلام ان من السنة وضع اليمين
على الشمال تحت السرة قلت رواه ابو داود في سننه من حديث عبد الرحمن بن
اسحاق الواسطي عن زياد بن زيد السوائي عن ابي جحيفة عن علي انه قال السنة
وضع الكف على الكف تحت السرة - انتهى والله اعلم ان هذا الحديث لا يوجد
في غالب نسخ ابي داود وانما وجدناه في النسخة التي هي من رواية ابن داسة
(وفي تعليقه ناقلنا عن صاحب العون انها في نسخة ابن الاعرابي قال فهي =

٣٢٤ (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلى الى ستره) كتاب الآثار

= في نسخة ابن داسة وابن الأعرابي كليهما) ولذلك لم يعزه ابن عساكر في الأطراف اليه ولا ذكر المنذرى في مختصره ولم يعزه ابن تيمية في المنتقى للمسند احمد والنووى في شرح مسلم لم يعزه الا للدارقطنى والبيهقى في سننه لم يروه الا من جهة الدارقطنى ولم ار من عزاه لابى داود الا عبد الحق في احكامه ولم يتعقبه ابن قطان في كتابه من جهة العزو على عادته في ذلك وانما تعقبه من جهة التضعيف فقال عبد الرحمن بن اسحاق ضعيف هو ابن الحارث ابو شيبه الواسطى قال فيه ابن حنبل و ابو حاتم منكر الحديث وقال ابن معين ليس بشيء وقال البخارى فيه نظر و زياد بن زيد هذا لا يعرف وليس بالاعسم انتهى ورواه احمد في مسنده و الدارقطنى ثم البيهقى من جهته في سننهما قال البيهقى في المعرفة لا يثبت اسناده تفرد به عبد الرحمن بن اسحاق الواسطى وهو متروك انتهى وقال النووى في الخلاصة وفي شرح مسلم هو حديث متفق على تضعيفه فان عبد الرحمن ابن اسحاق ضعيف بالاتفاق انتهى (وفي تعليقه تنقيد على النووى فقال هذا تهور منه كما هو دأبه في امثال هذه المواقع و الا فقد قال ابن حجر في القول المسدد (ص ٣٥) وحسن له الترمذى حديثا مع قوله انه تكلم فيه من قبل حفظه و صحح الحاكم في طريقه حديثا و اخرج له ابن خزيمة من صحيحه آخر و لكن قال و في القلب من عبد الرحمن شيء قال الزيلعى و اعلم ان لفظة السنة يدخل في المرفوع عندهم قال ابن عبد البر في التقصى و اعلم ان الصحابي اذا اطلق اسم السنة فالمراد به سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا اطلق غيره ما لم يضاف الى صاحبها كقولهم سنة العمرين و ما اشبه ذلك اه انتهى كلامه اه ما في نصب الرؤية في تخريج الحديث و في تعليقه (ص ٣١٥) رحم الله ابن القيم نبهنا على ما فيه حيث قال في اعلام الموقعين (ج ٣ ص ٩) المثال الثانى ترك السنة الصحيحة الصريحة التى رواها الجماعة عن سفیان الثوري عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع اليمنى على اليسرى ولم يقل على صدره غير مؤمل بن اسمعيل اه و اصرح منه ما قال في البدائع (ج ٣ ص ٩١) و اختلف في موضع الوضع فعنه (احمد) فوق السرة و عنه تحتها ابو طالب سألت احمد بن حنبل اين يضع يده اذا كان يصلى قال على =

قال (٨١)

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة ^١ رضى الله عنه .

= السرة أو اسفل وكل ذلك واسع عنده ان وضع فوق السرة أو عليها أو تحتها قال على رضى الله عنه من السنة وضع الكف على الكف فى الصلاة تحت السرة عمرو بن مالك عن ابى الجوزاء عن ابن عباس مثل تفسير على الا انه غير صحيح والصحيح صهيب وعلى قال فى رواية المزنى اسفل السرة بقليل ويكره ان يجعلها على الصدر وذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التكفير وهو وضع اليد على الصدر مؤمل بن اسمعيل عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره فقد روى هذا الحديث عبد الله بن الوليد عن سفيان لم يذكر ذلك ورواه شعبة وعبد الواحد لم يذكر ا خلافا كذا سفيان اه فى كلام ابن القيم هذا ارشدنا الى امور ان زيادة على صدره لم يذكرها الا مؤمل عن سفيان عن عاصم بن كليب عن وائل بن حجر وان مؤملا منفرد من بين جماعة من اصحاب الثورى بهذه الزيادة وان ما سواه من اصحاب الثورى وهى جماعة لم يذكر احد منهم هذه الزيادة فهذه الزيادة عنده وهم مؤمل ثم ذكر فى بدائع الفوائد ان السنة الصحيحة وضع اليدين تحت السرة وحديث على فى هذا صحيح وان وضع اليدين على الصدر منهى عنه بالسنة وهى النهى عن التكفير فان اردت زيادة التفصيل فعليك بهذا التعليق فان فيه تفصيلا وتحقيقات قيمة ممتعة جدا لا تجد بمجموعة مثلها فى كتاب آخر لا يسعها هذا التعليق المختصر فله در معلقه قلت اخرج الامام محمد هذا الحديث من غير طريق الامام تأييدا لمذهبه لانه لم يجد لفظ وضع اليد تحت السرة فى حديث ابراهيم الذى قبل هذا الحديث وكذلك لم يصل اليه حديث آخر ايضا من طريقه فيه تصريح بوضع اليد تحت السرة وهذا دأبه فى تصانيفه كلها .

(١) قال الترمذى بعد ما اخرج عن هاب عن النبي صلى الله عليه وسلم فى وضع اليمين على الشمال وفى الباب عن وائل بن حجر و غطفان بن الحارث وابن عباس وابن مسعود وسهل بن سعد ثم قال حديث هاب حديث حسن والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم يرون ان يضع الرجل يمينه على شماله فى الصلاة ورأى بعضهم ان يضعهما فوق السرة ورأى =

باب الوتر^١ وما يقرأ فيها

١٢٢ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا زبيد اليامي^٢

= بعضهم أن يضعهما تحت السرة وكل ذلك واسع عندهم وقال النووي في شرح مسلم وفيه استحباب وضع النبي على اليسرى بعد تكبيرة الاحرام ويجعلها تحت صدره فوق سرته هذا مذهبنا المشهور وبه قال الجمهور وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري وإسحاق بن راهويه وأبو إسحاق المروزي من أصحابنا يجعلها تحت سرته وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه روايتان كالمذهبيين وعن أحمد روايتان كالمذهبيين ورواية ثالثة أنه يخير بينهما ولا ترجيح وبهذا قال الأوزاعي وابن المنذر وعن مالك روايتان أحدهما يضعهما تحت صدره والثانية يرسلهما ولا يضع أحدهما على الأخرى وهذه رواية جمهور أصحابه وهي الأشهر عندهم وهي مذهب الليث بن سعد وعن مالك أيضاً استحباب الوضع في النفل والارسال في الفرض وهو الذي رجحه البصريون من أصحابه قلت وفي المدونة (ج ١ ص ٧٦) وقال مالك وضع النبي على اليسرى في الصلاة لا أعرف ذلك في الفريضة وكان يكرهه ولكن في النوافل إذا طال القيام فلا بأس بذلك يعين به نفسه وفي المقنع لابن قدامة الحنبلي ثم يضع كف يده اليمنى على اليسرى ويجعلها تحت سرته (ج ١ ص ٥٥) وكذلك هو في نيل المارب (ج ٢ ص ٣٢) من فقه الحنابلة فهو المختار عند فقهاءهم، قلت وما قاله النووي وبه قال الجمهور ممنوع وقد علمت قول مالك وابن حنبل فالشافعي منفرد بين الأربعة بوضعهما فوق السرة وقال القدوري في شرح مختصر الكرخي بعد ما نقل عن علي رضي الله عنه ومثله عن أبي هريرة رضي الله عنه ولا يخالف لهما في الصحابة وكذلك قال النخعي وابن جبير وابن سيرين - الخ .

(١) الوتر بفتح الواو وكسرهما ضد الشفع هو فرض عملا و واجب اعتقاداً وسنة . ثبوتاً فلا يكفر جاحده وتذكره في الفجر مفسد له كما في تنوير الأبصار .

(٢) هو زيد بن الحارث أبو عبد الرحمن الكوفي اليامي ويقال الايامي بصيغة التصغير روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وإبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي وعنه الأعمش وشعبة وزهير وهو من رجال التهذيب الثقات من رواية الستة مات سنة اثنتين وقيل أربع وعشرين ومائة - من الخلاصة وغيرها .

عن ذر^١ الهمداني [عن سعيد^٢ عن عبد الرحمن بن ابزي^٣ رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في] الوتر في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل للذين كفروا يعنى قل يا ايها الكافرون وهي هكذا في قراءة ابن مسعود رضى الله عنه وفي الثالثة قل هو الله احد^٤ .

(١) وهو ذر بن عبد الله بن زرارة ابو عمر المرهبي الهمداني الكوفي بفتح الذال وشدة الراء روى عن عبد الله بن شداد وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزي وسعيد بن جبير وغيرهم وعنه ابنه عمر والأعمش ومنصور والحكم وزيد الياهي وسليمان بن كهيل وحبيب بن حصين وطلحة بن مصرف وعطاء بن السائب وهو من رجال التهذيب الثقات روى له الستة . من التهذيب .

(٢) هو سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي الخزاعي مولا هم الكوفي روى عن ابيه وعن ابن عباس واثلة وعنه جعفر بن المغيرة وطلحة بن مصرف وقتادة وغيرهم وهو من رجال التهذيب الثقات روى له الستة .

(٣) هو عبد الرحمن بن ابزي الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث جزم جماعة من اهل النقد بان له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر وعلي وعمار وابي بن كعب رضى الله عنهم وغيرهم وعنه ابنه سعيد وعبد الله بن ابي المجالد والشعبي وابو مالك غزوان الغفاري وابو اسحاق السيمى وغيرهم وهو من رجال التهذيب ، روى له الستة .

(٤) ما بين المربعين ساقط من الاصول وانما زيد من مسند الحارثي و آثار الامام ابي يوسف وغيرهما من مسانيد الامام .

(٥) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٠) واخرجه الحارثي من طريق الأئمة محمد وابي يوسف وزفر وحماد والحسن بن زياد واسد بن عمرو واسباط ابن محمد وخارجة بن مصعب والجارود بن يزيد والمقرئ والنضر بن محمد وابي مقاتل عنه ورواه من طريق المقرئ عنه عن زيد عن ذر عن عبد الرحمن بن ابزي عن ابن مسعود رضى الله عنه نحوه واخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق اسباط ومصعب والامام محمد قال ورواه عن ابي حنيفة حماد وزفر وابو يوسف واسد بن عمرو وخارجة بن مصعب والنضر بن محمد وابو عبد الرحمن =

= المقرئ و أخرجه ابن خسرو من طريق الامام محمد و القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي من طريق الامام ابى يوسف و أخرجه الامام محمد فى نسخهته ايضا راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤١٤) قلت و أخرجه الحافظ ابو نعيم فى مسنده من طريق الامام زفر و اسد بن عمرو و ابى قره عنه قال غير ان ابا قره لم يذكر سعيدا و قال عن عبد الرحمن بن ابرى عن ابيه قال و جوده محمد بن ميسر الصغانى ابو سعد قال و رواه اسد و ابو يوسف و النضر بن محمد ثم اخرج بسنده عن عمر بن نوح قال حدثنا محمد بن ميسر ابو سعد و النعمان بن ثابت عن زبيد عن ذر عن سعيد عن عبد الرحمن بن ابرى و قال توبع ابو حنيفة على كلتى الروايتين على روايته التى اقتصر فيها على عبد الرحمن بن ابرى و على روايته عن ابن ابرى عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال فأما روايته عن ابن ابرى فتابعه محمد ابن طلحة بن مصرف عن زبيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه و كذلك شعبة و الثورى و جرير بن حازم ثم روى بسنده عن هؤلاء قال و من تابعه عليه على الرواية الأخرى التى ذكره فيها ابى بن كعب الأعمش و الثورى فى احدى الروايتين و الحسن بن عماره ثم اسند عن هؤلاء قلت و اخرج الحارثى بسنده من طريق ابى جنادة عن الامام عن مخول بن راشد عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات يقرأ فى الأولى بسبح اسم ربك الأعلى و فى الثانية بقل يا ايها الكافرون و فى الثالثة بقل هو الله احد - الجامع (ص ٤٠٧) و اخرج الحافظ طلحة بن محمد و القاضي عمر الاشنانى و ابن خسرو عنه من طريق ابى عبد الرحمن المقرئ عنه عن زبيد بن الحارث الياشى عن ذر عن عبد الرحمن بن ابرى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤١٤) قلت و اخرج الحارثى بسنده من طريق جعفر بن عون عنه عن ابى سفيان طريف بن شهاب عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فصل فى الوتر - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٢) قلت حديث ابن ابرى عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه النسائى بطرق مختلفة و أخرجه ابن ابى شيبه = قال (٨٢)

قال محمد : ان قرأت بهذا فهو [عندنا] ^١ حسن وما قرأت من القرآن في الوتر مع فاتحة الكتاب فهو ايضا حسن اذا قرأت مع فاتحة الكتاب بثلاث آيات فصاعدا وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^٢ .

= من طريق عبد الملك وسفيان عن زبيد عن ذر عن سعيد - الحديث ، وخرجه الطحاوى و احمد وعبد بن حميد ايضا قاله النيموى في آثار السنن (ج ٢ ص ١١) وخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجه عنه عن ابى بن كعب كما ذكره الحافظ ابو نعيم في مسنده وخرجه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وفي الباب عن على وعائشة وعبد الرحمن بن ابرى عن ابى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسند عن ابن جريج عن عائشة وقال وروى يحيى بن سعيد الأنصارى عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها - اهـ ، قلت دل الحديث على ان الوتر ثلاث ركعات وكان النبي صلى الله عليه وسلم يداوم عليها ويؤيده ايضا سواء من الأحاديث التى تأتى في شرح حديث بعده .

(١) لفظ « عندنا » ساقط من اكثر الأصول وإنما زيد من جامع المسانيد .
(٢) وفي باب القيام في الفريضة في جماعة من الأصول للامام محمد رحمه الله قلت فكيف يقرأ في الوتر وماذا يقرأ قال ما قرأ من شيء فهو حسن وقد بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ في الوتر في الركعة الاولى بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الركعة الثالثة بقل هو الله احد قال وبلغنا انه قنت فيها بعد ما فرغ من القراءة قبل ان يركع الثالثة - الخ (ص ٣٧) ، وفي المختصر وما قرأ في الوتر فهو حسن وقد بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ في الركعة الاولى بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد وقنت فيها بعد ما فرغ من القراءة قبل ان يركع الثالثة اهـ (ق ١٣) وشرحه الامام السرخسى في مبسوطه (ج ١ ص ٢٦٤) شرحا وافيا فراجع ان شئت ان تعلم اقوال الأئمة واختلافهم ودلائلهم قلت وروى ابن ابى شيبة عن حجاج بن دينار قال سألت ابا جعفر ما يقرأ في الركعتين من الوتر قال ليس شيء من القرآن هجورا اقرأ بما شئت ، وفي الدر المختار والسنة السور الثلاثة وزيادة المعوذتين لم يخرها الجمهور ، وفي رد المختار تحت قوله السور =

١٢٣ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال : ما احب انى تركت الوتر بثلاث وان لى حمر النعم .

= الثلاث اى الاعلى والكافرون والاخلاص لكن فى النهاية ان الثعنين على الدوام يفضى الى اعتقاد بعض الناس انه واجب وهو لا يجوز فلو قرأ بما ورد به الآثار احيانا بلا مواظبة يكون حسنا - بحراخ (ج ١ ص ٦٩٦) ، وفى فصل القراءة من الدر ويكره الثعنين كالسجدة وهل اتى لفجر كل جمعة بل يندب قراءتها احيانا وفى رد المحتار تحت هذا القول بعد البحث الطويل وقيد الطحاوى والاسيحاى الكراهة بما اذا رأى ذلك حتما لا يجوز غيره اما لو قرأ للتيسير عليه او تبركا بقراءته عليه الصلاة والسلام فلا كراهة لكن بشرط ان يقرأ غيرها احيانا لئلا يظن الجاهل ان غيرها لا يجوز واعترضه فى الفتح بأنه لا تحرير فيه لأن الكلام فى المداومة اه واقول حاصل معنى كلام هذين الشيخين بيان وجه الكراهة فى المداومة وهو انه ان رأى ذلك حتما يكره من حيث تغيير المشروع والا يكره من حيث ابهام الجاهل وبهذا الحل يتأيد ايضا كلام الفتح السابق ويندفع اعتراضه اللاحق فتدبر اه (ج ١ ص ٥٦٨) .

(١) اى ثلاث موصولة يدل عليه فعله كما مبيأتى والجر بضم فسكون جمع احمر والنعم بفتحتين بمعنى الانعام والدواب والمراد بها الابل والجر منها احسن انواعها ذكره السيوطى كذا فى التعليق الممجد (ص ١٤٦) قلت الاثر هذا اخرجه الامام محمد فى موطنه وحجته ايضا هكذا وخرج الحاكم انه قيل للحسن ان ابن عمر كان يسلم فى الركعتين من الوتر فقال كان عمر اقله منه وكان ينهض فى الثالثة بالتكبير وخرج الطحاوى عن المسور بن مخرمة قال دفنا ابا بكر ليلا فقال عمر انى لم اوتر فقام وشفقنا وراه فضلى بنا ثلاث ركعات لم يسلم الا فى آخرهن قلت وخرج الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٦٩) والحسن بن زياد ايضا فى آثاره عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن عمر قال ما احب انى تركت الوتر بثلاث الى مثل حمر النعم وخرجه ابن خسر و ايضا فى مسنده من طريق الحسن بن زياد عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧٧) وخرج الحارثى من طريق الفضل ابن موهبى عنه عن حماد عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله عنها قالت =

كان

= كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٧) و اخرج الحافظ طاحنة بن محمد والقاضي عمر بن الحسن الاشثاني و ابن خسرو من طريق المقرئ عنه عن زبيد بن الحارث الياي عن ذر عن عبد الرحمن بن ابري عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث و اخرج الحارثي من طريق جعفر بن عون عنه عن ابي سفيان طريف بن شهاب عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فصل في الوتر - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٢) و اخرج الحارثي من طريق ابي جنادة عنه عن مخلول بن راشد عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات - الحديث ، راجع الجامع (ج ١ ص ٤٠٧) و قد مر حديث ابي جعفر قبل ذلك في كتابنا هذا (ص ٢٣٤) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين صلاة العشاء الى صلاة الصبح ثلاث عشرة ركعة ثمان ركعات تطوعا و ثلاث ركعات الوتر و ركعتي الفجر و اخرجه في كتاب الحججة و الموطأ ايضا و اخرج الامام محمد في موطئه و كذا في حجته عن ابي معاوية عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال الوتر ثلاث كصلاة المغرب و اخرج في الحججة عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود الوتر ثلاث كصلاة المغرب و أخرج فيهما عن سلام بن سليم عن ابي حمزة عن ابراهيم النخعي عن علقمة قال قال عبد الله بن مسعود اهون ما يكون الوتر ثلاث ركعات و اخرج عن اسمعيل بن ابراهيم عن ليث عن عطاء قال قال ابن عباس رضى الله عنهما الوتر كصلاة المغرب و اخرج عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم في ركعتي الوتر و اخرج عن الامام ابي يوسف عن حصين عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما اجزأت ركعة واحدة قط اه (ص ١٤٦ - ص ٥٥) و اخرج البخاري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة =

= رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي و أخرجه الامام محمد أيضا في موطئه (ص ١٣٨) عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي سلمة انه سأل الحديث مثل ما رواه البخاري سنداً ومتناً و رواه في حجه أيضا (ص ٥٣) و أخرجه مسلم عن ابن عباس انه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث وفي آخره ثم أوتر بثلاث و رواه احمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العشاء دخل المنزل ثم صلى بعدها ركعتين اطول منهما ثم أوتر بثلاث لا يفصل بينهما وفي آثار السنن (ج ٢ ص ١٢) عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث يقرأ في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الحديث رواه الدارقطني والطحاوي والحاكم وصححه و عن عبد الله بن مسعود قال الوتر ثلاث كوتر النهار صلاة المغرب رواه الطحاوي واسناده صحيح و عن ثابت قال صلى بي انس رضى الله عنه الوتر وأنا عن يمينه وام ولده خالفنا ثلاث ركعات لم يسلم الا في آخرهن ظننت انه يريد ان يعلمني رواه الطحاوي واسناده صحيح و عن أبي خلدة قال سألت ابا العالية عن الوتر فقال علينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم او علينا ان الوتر مثل صلاة المغرب غير انا نقرأ في الثلاثة فهذا وتر الليل وهذا وتر النهار رواه الطحاوي واسناده صحيح و عن القاسم قال رأينا اناسا منذ ادر كنا يوترون بثلاث وان كلا لواسع وارجو ان لا يكون بشيء منه بأس رواه البخاري و عن أبي الزناد عن السبعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد و أبي بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وعبيد الله بن عبد الله وسليمان بن يسار في مشيخة سواهم اهل فقه وصلاح وفضل وربما اختلفوا في الشيء فأخذ بقول اكثرهم و افضلهم رأيا فكان مما وعيت عنهم على هذه الصفة ان الوتر ثلاث لا يسلم الا في آخرهن رواه الطحاوي واسناده حسن و عنه قال اثبت عمر ابن عبد العزيز الوتر بالمدينة بقول الفقهاء ثلاثا لا يسلم الا في آخرهن رواه =

= الطحاوى واسناده صحيح اه آثار السنن (ج ١ ص ١٣) قلت وروى الطحاوى عن سعيد بن منصور عن هشيم عن حميد عن انس قال الوتر ثلاث ركعات وكان يوتر بثلاث ركعات قلت وهاهنا آثار متعارضة لهذه الآثار بظاهرها من الايتار بواحدة بخمسة بسبعة بتسعة باحدى عشرة وبثلاث عشرة ومن النهى عن التشبه بصلاة المغرب فوفق بينها الامام الطحاوى فى شرح آثاره توفيقا حسنا واحسن ما عبر به عما ورد فى هذا الباب من الأحاديث المتضادة فى تعليق نصب الرأية (ج ٢ ص ١١٦) حيث قال قوله لا توتروا بثلاث وأوتروا بخمس أو سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب هذا الحديث قد اكتفى بظاهر لفظه ابن نصر المروزي فى قيام الليل (ص ١١٧) حيث رد به على بعض اصحاب ابى حنيفة فى قوله ان العلماء قد اجمعوا على ان الوتر بثلاث جائز حسن اه وقال قوله هذا من قلة معرفته بالاخبار واختلاف العلماء وقد روى فى كراهية الوتر بثلاث اخبار بعضها عن النبى صلى الله عليه وسلم وبعضها عن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين ثم روى هذا الخبر عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن اوتروا بخمس أو سبع أو تسع أو باحدى عشرة أو اكثر من ذلك اه وفى معناه ما اخرج احمد فى مسنده (ج ٥ ص ٣٣٥) عن ميمونة وعائشة مرفوعا قالتا لا يصح اى الوتر الا بخمس أو سبع اه قال المحشى لكن اشكل على اهل العلم تأويله لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد تواتر عنه ايتاره بالثلاث وعن الصحابة والتابعين وقد روى هو جملة صالحة منها فى كتابه فى الوتر فما معنى النهى بعد ذلك ولقد تصدى الحافظ فى الفتح (ج ٢ ص ٤٠٠) لرفع الاشكال وقال الجمع بين هذا وبين ما تقدم من النهى عن التشبه بصلاة المغرب ان يحمل النهى على صلاة ثلاث بتشهدين اه وظن ان النهى فى الحديث هو النهى عن التشبيه وقد سبقه سليمان بن يسار الى هذا روى عنه ابن النصر انه كره الثلاث وقال لا يشبه التطوع بالفريضة اه وهذا الحمل مردود بالعيان وبمعنى الحديث اما الاول فانا لا نرى الفرق بين الفريضة والتطوع الا بايجاب الله تعالى وعدمه ولا نرى الفرق بين صوم التطوع وصوم رمضان الا بذلك وكذا فريضة الحج وتطوعه سيان فى الأعمال كلها ولا فرق بين =

= الانفاق بين الزكاة وسائر الصدقات بل لا فرق بين صلاة الفجر والركعتين قبلها وبين صلاة الظهر وأربع قبلها في شيء من الأركان ولو حلف رجل ان التطوع كالفريضة في الأمور كلها الا فيما يرخص من التطوع لكان باراً وعد الطحاوي في (ج ١ ص ١٧٣) من شرح الآثار من ذلك أشياء فقال اننا لم نجد سنة الا ولها مثل في الفرض اهـ فإل الوتر نهى عنه لأجل الاشتباه بالفريضة واما المعنى فلان لهذا الحديث افظين الأول لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن اوتروا بخمس الحديث وكلمة لا تشبهوا في هذا ليست بصفة بل هي جواب النهى ولا يصح معناه على مراد ابن نصر على مذهب جمهور النجاة لأن التقدير عندهم ان لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب الا عند الكسائي فان المعنى عنده ان توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب فمحط النهى ليس التشبيه فقط بل هذا العدد والتشبيه لازم له فتم حصل الايتار بالثلاث بأى صورة حصلت المشابهة وعين الشرع لرفع المشابهة طريقاً بقوله ولكن اوتروا بخمس او سبع الحديث فكأن المؤول لهذا الحديث بالتأويل المذكور لم يرتض به واللفظ الآخر لهذا الحديث لا توتروا بثلاث و اوتروا بخمس او سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب ففي هذا الحديث نهى عن الايتار بثلاث وعن التشبيه بصلاة المغرب كليهما فان كان التشبيه هو الايتار بثلاث عاد الاشكال باسره وان اريد الصفة والهيئة فبعد التفريق بين هيئة وهيئة بقى النهى عن الايتار بثلاث بحاله ففيما اول الحافظ اعمال كلمة واهمال الأخرى ثم هذا التأويل وان لم يضر الحنفية لأن حاصله ان المشابهة بين الصلاتين تقتضى زيادة بعض الأعمال في احدهما والنقص في الأخرى فكما ان امرأ هو سنة في الفريضة عنده يرتفع بتركه في الوتر المشابهة بين المغرب والوتر كذلك يرتفع المشابهة بزيادة القنوت وهو واجب عندهم في الوتر دون صلاة المغرب فلا خير فيه عندهم بل يوافقهم في ابطال سعى ابن نصر فيما اراد منه ولكن يخالف به هذا الحديث الحديث الصحيح الذى أخرجه النسائي (ص ٢٤٨) وغيره عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم في ركعتي الوتر وبوب عليه النسائي بقوله كيف الوتر بثلاث وقد عد ابن حزم في المحلى جميع انواع الوتر التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في (ج ٣ ص ٤٧) والثاني عشر ان = يصلى

= يصلى ثلاث ركعات يجلس فى الثانية ثم يقوم دون التسليم ويأتى بالثالثة ثم يجلس ويتشهد كصلاة المغرب وهو اختيار أبى حنيفة لما حدثنا عبد الله بن ربيع ثنا محمد بن معاوية حدثنا أحمد بن شعيب أنا اسمعيل بن مسعود ثنا بشر بن المفضل ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام أن عائشة أم المؤمنين حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم فى ركعتى الوتر وقال صحيح فان قيل إن الحديث وإن كان ظاهرا فى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتشهد فى ركعتى الوتر ولا يسلم والا فلا معنى لنى التسليم فقط لكن ليس فيه بنص فيه فلنأخذ أن يقول كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم فى ركعتى الوتر كان لا يتشهد أيضا فما الجواب قلنا هذا السؤال من قلة معرفة السائل عن اصطلاح أهل الحديث فيما يريدون من الوتر وسأبينه أن شاء الله تعالى وعن قله معرفته بتصرف الرواة والا فالجلوس فى الثانية صرح به أيضا روى مسلم فى صحيحه (ج ١ ص ٦٥٦) هذا الحديث عن سعيد بن أبى عروبة بهذا الاسناد الذى روى به النسائى وفيه فى حديث طويل قوله ولا يجلس فيها الا فى الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلى التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما اه وهذه الركعة الثامنة من صلاة الليل فى هذا الحديث عند مسلم هى الركعة الثانية من الوتر عند النسائى ذكرهما بعض اصحاب سعيد مع ست من صلاة الليل كما عند مسلم وميزه الآخرون وهو عند النسائى وغيره والحديث واحد فاذا تحقق أن حديث أبى هريرة لا توتروا بثلاث صحيح وإن تأويل الحافظ لم يصنع شيئا فى جمعه مع الأحاديث الأخر الصحيحة الصريحة فى خلاف التأويل الصحيح هو الذى أشار اليه الطحاوى فى شرح الآثار (ص ١٧٢) بقوله كره أفراد الوتر حتى يكون معه شفع اه وقال بعد ما روى حديث عائشة قالت كانت الوتر سبعا او خمسا والثلاثة ببراء اه فذكرت أن يجعل الوتر ثلاثا لم يتقدمهن شيء حتى يكون قبلهن غيرهن انتهى قول الطحاوى أى ندب الى الصلاة قبل الوتر وأقلها شفع واحد فتكون خمسة او أربع فتكون سبعا او ست فتكون تسعا هكذا كما ندب الى الصلاة قبل الفرائض بعمله إلا المغرب فإنه لم يندب الى الصلاة قبله فالمراد من الوتر هاهنا الأعم من الوتر =

= المصطلح و من صلاة الليل و ادنى صلاة الليل الوتر المصطلح بقى هاهنا امران
الاول ان المراد بالوتر في هذا الحديث صلاة الليل كله مع الوتر المصطلح فهو بما
قال الترمذى في باب الوتر بسبع (ص ٦٠) قال اسحاق بن ابراهيم معنى ما روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث عشرة و احدى عشرة قال انما معناه
انه كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر فنسبت صلاة الليل الى الوتر
وروى في ذلك حديثا عن عائشة و احتج بما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
او تروا يا اهل القرآن قال انما عني به قيام الليل اه و الثانى ان المراد بالسبع و التسع
واحدى عشرة ركعة ثلاث ركعات الوتر مع اربع او ست او ثمان قبله فهو بما
اخرج ابو داود في باب صلاة الليل (ص ٢٠٠) عن عبد الله بن قيس قال قلت
لعائشة بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر قالت بأربع و ثلاث و ست
و ثلاث و ثمان و ثلاث و عشر و ثلاث و لم يكن بأنقص من سبع و لا بأكثر
من ثلاث عشرة اه و هذا اخرجه الطحاوى في شرح الآثار (ج ١ ص ٤٧٨)
واحد في مسنده قال الحافظ في الفتح (ج ٣ ص ١٧) هذا اصح ما وقفت عليه
من ذلك و به يجمع بين ما اختلف عن عائشة من ذلك و الله اعلم و لقد روى ابن
نصر بعد حديث عائشة آثارا قضى بها على نفسه لكنه ظن ان بها يحكم رده على
بعض اصحاب النعمان و امرها امر حديث عائشة كما ذكر و فيها تأييد لكون
الوتر ثلاثا و نذب الى الصلاة قبله كما في الفرائض كذلك سوى المغرب قال
و عن ابن عباس الوتر سبع و خمس و لا نحب ثلاثا بتيرا و في رواية انى لا كره
ان يكون ثلاثا بتيرا و لكن سبع او خمس و عن عائشة الوتر سبع او خمس و انى
لا كره ان يكون ثلاثا بتيرا و في لفظ ادنى الوتر خمس اه هذه الروايات كلها
تدل على ان الوتر ثلاث و انه كان من التأكيد بمكان ما يظن به ان يترك
ولكن كرهوا الاكتفاء به كمن يقول انى اكره صلاة الفجر ركعتين اى بدون
سنتى الفجر و العجب ان ابن نصر بصدد اثبات الوتر بأقل من ثلاث و هذه الآثار
كلها في كراهية الاكتفاء بالثلاث فاذنك بالاكتفاء بركعة و قال ابن الصلاح
فيما نقل عنه الحافظ في تلخيص الحبير (ص ١١٦) لا نعلم في روايات الوتر مع
كثرتها انه عليه السلام اوتر بركعة فحسب و الله اعلم و عليه احكم انتهى ما فى =
قال (٨٤)

قال محمد : و به نأخذ الوتر ثلاث لا يفصل بينهما بتسليم^١ ، وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه^٢ .

= تعليق نصب الراية طبع مصر ولقد احسن واجاد ومحض واوضح ما بينه
الطحاوي وغيره من الجهابذة ما لم يقدر عليه احد قبله بأن يبينه بأخصر منه وفي
الوتر رسالة حافلة للعلامة الشيخ محمد انور رحمه الله وفيها بسط كثير من يريد
زيادة الاطلاع فعليه بها .

(١) كذا في الأصول ، وفي نسخة جامع المسانيد : بسلام .

(٢) قال الامام محمد في موطنه (ص ١٤٥) بعد ما روى عن مالك عن نافع عن ابن عمر
انه كان يسلم في الوتر بين الركعتين والركعة حتى يأمر ببعض حاجته ولسنا نأخذ
بهذا ولا يمكننا نأخذ بقول عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ولا نرى
ان يسلم بينهما ثم روى الآثار بسنده لتأييد قوله وقد ذكرناها قبل ذلك وقال
في (ص ١٢٠) من موطنه اما الوتر فقولنا وقول أبي حنيفة فيه واحد والوتر
ثلاث لا يفصل بينهما بتسليم ، وقال في حجته في باب عدد الوتر (ص ٥٢) قال
أبو حنيفة الوتر ثلاث ركعات كثلث المغرب لا تفصيل بينهما بسلام ولا غيره
يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة وقال بعض أهل المدينة لا بأس بأن يوتر
بركعة وذكروا ذلك عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه صلى العشاء ثم قام خلف
المقام فصلى ركعة واحدة قرأ فيها القرآن وذكرنا ايضا عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه انه كان يوتر بركعة وقال بعضهم ومن قال ذلك مالك بن انس ومن
قال بقوله ليس ينبغي ان يوتر بركعة ليس معها غيرها ولسكنه يوتر بثلاث الا انه
يفصل بين الركعتين بين الشفع وبين الركعة بسلام وأحب إلينا ان لا يزداد في
الفصل بين الوتر والشفع قبله على سلام وقال محمد لئن كان لا يستقيم ان يوتر بركعة
الا ان يكون قبلها شفع ما ينبغي له ان يسلم بين ذلك لأن السلام قطع للصلاة فنقطع
الصلاة فهو بمنزلة من لم يصل قبل الوتر شيئا وما القول في هذا الا احدا لقولين
(اما) ما قال أهل العراق ورووه عن عبد الله بن مسعود انه قال الوتر ثلاث كثلث
المغرب او يكون القول ما صنع عثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص انهما كانا
يوتران بركعة ثم روى بسنده عن أم المؤمنين كان يصلي اربعا فلا تسأل حسنهن =

١٢٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه قال :
اذا اصبح ولم يوتر فلا وتر .

= وطولهن - الحديث ، وقد ذكرناه قبل ذلك عن البخارى (قال) فقد ذكرت عائشة
انه كان يصلى ثلاثا ولا ذكرت في ذلك سلاما ولا غيره فينبغي لمن ذكر السلام
ان يأتى عليه ببرهان والا فالامر على جملة وقد كان ما يعاب على سعد بن ابى
وقاص وتره كان ممن يعيب ذلك عليه ويقول فيه عبد الله بن مسعود وقد جاء
في الحديث المغرب وتر النهار والوتر صلاة الليل فعلنا ان الوتر على صلاة
المغرب بهذا الحديث وقال مالك بن انس ومن اخذ بقوله ليس العمل عندنا
على ان يوتر بواحدة ليس قبلها شفع للمقيم فأما المسافر فلا نرى به بأسا ان يوتر
بواحدة وقال محمد بن الحسن وكيف افترق المسافر في هذا والمقيم ينبغى للمسافر
ان يقضى الوتر كما يقضى الصلاة ما بين المسافر والمقيم في الوتر فرق ولا عندهم
في ذلك اثر وما هو الا رأى اه وقال الامام محمد في موطئه (ص ١٤٣) بعد
ما اخرج عن ابن عمر صلاة المغرب وتر صلاة النهار وبهذا نأخذ وينبغى لمن
جعل المغرب وتر النهار كما قال ابن عمر ان يكون وتر الليل مثلها لا يفصل بينهما
بتسليم كما لا يفصل في المغرب بتسليم وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .
(١) قلت واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٦٩) ولفظه اذا نسي
الرجل الوتر حتى يصلى الغداة فلا وتر بعد الغداة قلت روى ابراهيم بنفسه عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديث ليلة التعريس وفيه فاذن ثم اوتر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم صلى ركعتي الفجر وأمره فأقام الصلاة ثم صلى بهم الفجر - اخرجه
الحافظ طلحة بن محمد من طريق محمد بن خالد عن الامام عن حماد عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله ، واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٥) عنه عن
حماد عن ابراهيم مرسلا ولفظه ثم اوتر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،
واخرجه الامام محمد ايضا في آثاره وليس فيه ذكر الوتر ، ويحىء في باب النوم
قبل الصلاة والعجب من ابراهيم روى قضاء الوتر هو بنفسه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال لا يقضى الوتر ولعل الراوى لم يفهم كلامه او قال به اولاً ثم
رجع عن قوله لأن قضاء الوتر روى عنه كما سيحىء في مقامه - والله اعلم .
قال

قال محمد: ولسنا نأخذ بهذا يوتر على كل حال الا في ساعة تذكره فيها الصلاة حين تطلع الشمس (حتى تبيض) ^١ او ينتصف النهار حتى تزول او عند احمرار الشمس حتى تغيب، وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه ^٢.

(١) ما بين القوسين ساقط من اكثر الاصول، وانما زيد من جامع المسانيد - راجعه (ج ١ ص ٤١٧) .

(٢) قلت وقال الامام محمد في باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة (ص ٢٥) قلت أ رأيت رجلا نام عن صلاة الفجر فاستيقظ وقد كادت الشمس ان تطلع ولم يوتر أ يبدأ بالوتر ام بالفجر قال ان كان لا يخاف ان يفوته الفجر وان تطلع الشمس بدأ فاوتر ثم صلى ركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر وان كان يخاف ان يفوته الفجر ترك الوتر وصلى الفجر قلت فان فرغ من الفجر ثم طلعت الشمس متى يوتر قال اذا ابيضت الشمس اوتر اه وقال في (ص ٣٧) من هذا الباب وقال ابو حنيفة اذا صلى الرجل الفجر ولم يوتر ثم ذكر الوتر فعليه قضاء الوتر اه وقال في باب القيام في الفريضة في جماعة (ص ٣٨) قلت أ رأيت رجلا نسي الوتر فذكر ذلك وهو يخاف ان يفوته صلاة الفجر ان اوتر كيف يصنع قال يصلي الفجر فاذا ارتفعت الشمس قضى الوتر قلت أ رأيت ان لم يخف ان يفوته الصلاة قال يوتر ثم يصلي الفجر اه وشرح هذا في (ج ١ ص ١٥٥) من مبسوط السرخسي وفيه واستدل ابو حنيفة رحمه الله تعالى بقوله صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر او نسيه فليصله اذا ذكره فان ذلك وقته فقد ذكر في الوتر ما ذكر في سائر المكتوبات فدل على وجوب الترتيب بين الوتر والمكتوبة الخ راجعه ان شئت زيادة التفصيل وفي كتاب الحججة للامام محمد رحمه الله (ص ٥٤) وقال ابو حنيفة رحمه الله في الوتر ان نسيه رجل، قضاء كما يقضى صلاة ينساها من الصلوات الخمس وان مضى لذلك ايام وقال اهل المدينة يقضى الوتر ما لم يصل الفجر فاذا صليت الصبح فلا وتر وقد كانوا قبل ذلك يقولون بقضاء الوتر ما لم تزل الشمس ثم رجعوا عن ذلك وقالوا يقضى الوتر ما لم يصلي الفجر وكان من يقول ذلك مالك بن انس ومن قال بقوله (قال محمد) وفي هذا (كذا) في الوتر الثلاث آثار اخبرنا مسعر بن كدام عن وبرة بن عبد الرحمن قال قلت =

== لابن عمر أوتر بعد الفجر قال أ رأيت أو لم تصل الفجر حتى تطلع الشمس أ كنت
تصلها قال قلت فيه قال فيه أخبرنا اسمعيل بن ابراهيم البصرى (ابن عليه) عن
ايوب السخيتاني قال سألت سعيد بن جبير عن رجل فاته الوتر قال يوتر ليلة
اخرى و أخبرنا اسمعيل بن ابراهيم البصرى عن ابن عون قال قال الشعبي لا تدع
وترك و ان كان بنصف النهار قال و لا ادرى اى شيء كانت المسألة أخبرنا
قيس بن الربيع الأسدى قال أخبرنا نعيم بن حكيم عن ابي مريم قال شهدت على
ابن ابي طالب فأناه رجل فسأله عن رجل نام عن الوتر او نسي الوتر حتى طلعت
الشمس قال من نام او نسي و لم يوتر فليوتر متى ذكر أخبرنا سفيان بن عيينة قال
أخبرني ابن طاوس قال تصلى الوتر و ان صليت الفجر أخبرنا اسمعيل بن عياش
قال حدثني ليث بن ابي سليم قال سمعت عطاء و طاوسا و مجاهدا و الحسن البصرى
و سعيد بن جبير يقول في رجل نسي الوتر او نام عنه قالوا ليوتر و ان ادركه مطلع
الشمس أخبرنا اسمعيل بن عياش قال حدثني اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال
لا تدع و ترك و لو بنصف النهار اه قلت و روى في موطئه عن عبد الله بن عامر
ابن ربيعة و القاسم بن محمد و ابن عباس و عبادة بن الصامت من افعالهم انهم
اوتروا بعد طلوع الفجر و روى عن ابن مسعود انه قال ما ابالى لو اقيمت الصبح
و أنا أوتر ثم قال محمد احب اليها ان يوتر قبل ان يطلع الفجر و لا يؤخر الى
طلوع الفجر فان طلع قبل ان يوتر فليوتر و لا يعتمد ذلك و هو قول ابن حنيفة
رحمه الله اه (ص ١٤٥) و روى ابن ابي شيبة عن ابي الدرداء قال ربما اوترت
و ان الامام لصاف في صلاة الصبح و روى عن هشام عن ابيه قال جاء رجل الى
ابن مسعود قال أوتر و المؤذن يقيم قال نعم فأوتر و عن ابي مجلز كان ابن عباس
يوتر عند الاقامة و روى عن وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدى عن ابراهيم
قال سألت عبيدة عن الرجل يستيقظ عند الاقامة قال يوتر و روى عن عمرو بن
شرحبيل قال سئل عبد الله عن الوتر بعد الأذان فقال نعم و بعد الاقامة و روى
عن وكيع عن اسمعيل بن حكيم بن جابر ان ابا ميسرة كان يؤم قومه فأبطأ عليهم
فقال انى كنت أوتر اه (ص ٨٢٦) قلت و كل هذا قضاء الوتر لأن وقته الليل كما
روى انه وتر الليل قال الامام محمد في موطئه في باب تأخير الوتر (ص ١٤٥) ==
احب (٨٥)

= أحب اليأس أن يوتر قبل أن يطلع الفجر ولا يؤخره إلى طلوع الفجر فإن طلع قبل أن يوتر فليوتر ولا يعتمد ذلك وهو قول أبي حنيفة رحمه الله قلت وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر أو نسيه فليصل إذا أصبح أو ذكر قال الامام أبو بكر الرازي في شرح مختصر الطحاوي بعد ما روى الحديث من طريق أبي داود وهذا الحديث يدل من وجهين على وجوب الوتر أحدهما الأمر بفعله والثاني اثباته في الذمة بالفوات بإيجابه قضاءه وهو كقوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها اهـ (ج ١ ق ١١٢) قال الترمذي وقد ذهب بعض أهل السكوفة إلى هذا الحديث وقالوا يوتر الرجل إذا ذكر وإن كان بعد ما طلعت الشمس وبه يقول سفیان الثوري وأخرج من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا طلع الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر فأوتروا قبل طلوع الفجر قال أبو عيسى وسليمان بن موسى قد تفرد به على هذا اللفظ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا وتر بعد صلاة الصبح وهو قول غير واحد من أهل العلم وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق لا يرون الوتر بعد صلاة الصبح اهـ (ص ٩٣) وفي باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٣٥) قلت أ رأيت رجلاً نام عن صلاة الفجر فاستيقظ وقد كادت الشمس أن تطلع ولم يوتر أ يبدأ بالوتر أم بالفجر قال ابن كان لا يخاف أن تفوته الفجر وأن تطلع الشمس بدأ فأوتر ثم صلى ركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر وإن كان يخاف أن تفوته ترك الوتر وصلى الفجر قلت فإن فرغ من الفجر وسلم ثم طلعت الشمس متى يوتر قال إذا ابيضت الشمس أوتر اهـ وفي المختصر الكافي (ق ١٢) وكذلك أن ذكر الوتر في وقت الفجر بدأ بالوتر ثم بركعتي الفجر وإن خاف فوت الفجر بدأ بها فإذا ابيضت الشمس أوتر اهـ وقال السرخسي في شرحه (ج ١ ص ١٥٥) قال (وإن ذكر الوتر في الفجر فسد فرضه إذا كان الوقت واسعاً في قول أبي حنيفة رحمه الله وعندهما لا يفسد) لأن الوتر أضعف من الفجر والضعيف لا يفسد القوي واستدل أبو حنيفة رحمه الله بقوله =

= صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر أو نسيه فليصله إذا ذكره فان ذلك وقته فقد ذكر في الوتر ما ذكر في سائر المكتوبات فدل على وجوب الترتيب بين الوتر والمكتوبة ولا يبعد افساد القوى بما هو اضعف منه لمراعات الترتيب كالمصلي اذا قعد قدر التشهد ثم ذكر سجدة التلاوة فسجد لها تبطل القعدة والسجدة اضعف من القعدة وفي الحقيقة هذه المسألة تنبئ على معرفة صفة الوتر فنقول لا خلاف بيننا ان الوتر اقوى من سائر السنن حتى انها تقضى اذا انفردت بالفوات ألا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة التعريس بدأ بقضاء الوتر والذي روى لا وتر بعد الصبح المراد النهي عن تأخيرها لا نفي قضائها وكذلك تقضى بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس فدل انها اقوى من السنن وهي دون الفرائض حتى لا يكفر جاحدها ولا يؤذن لها ولا تصلى بالجماعة الا في شهر رمضان واختلفوا وراء هذا فروى حماد بن زيد عن ابي حنيفة رحمه الله ان الوتر فريضة وروى يوسف بن خالد السمي عنه انها واجبة وهو الظاهر من مذهبه وروى اسد بن عمر وانها سنة مؤكدة وهو قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله وحجتهم حديث الأعرابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل على غير من فقال لا الا ان تطوع وروى ان رجلا من الأنصار يقال له ابو محمد قال الوتر فريضة فبلغ ذلك عباد بن الصامت فقال كذب ابو محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرض الله على عباده في اليوم والليلة خمس صلوات وقال على رضى الله عنه الوتر سنة ليس بحتم وفي القرآن اشارة الى ما قلنا فان الله تعالى قال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ولن تتحقق الوسطى الا اذا كان عدد الواجبات خمسا و ابو حنيفة استدل بحديث ابي بسرة الغفاري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى زادكم صلاة الا وهي الوتر فصلوها ما بين العشاء الى طلوع الفجر فهذا تبين ان وجوب الوتر كان بعد سائر المكتوبات لانه قال زادكم و اضاف الى الله تعالى لا الى نفسه والسنن تضاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الزيادة انما تتحقق في الواجبات لانها محصورة دون النوافل فانها لا نهاية لها وقال ابن مسعود رضى الله عنه الوتر ثلاث ركعات كالمغرب =

في

= وفي رواية وتر الليل كوتر النهار ثم وتر النهار واجب فكذلك وتر الليل وفي اتفاق الصحابة رضوان الله عليهم على تقدير التراخي بعشرين ركعة دليل على ان الواجبات في اليوم واللييلة عشرون ركعة وذلك لا يكون الا اذا كان الوتر واجبا غير ان وجوب الوتر ثبت بدليل موجب للعمل غير موجب علم اليقين فلهذا لا يكفر جاحده وتخط رتبته بسائر المكتوبات فلا يسمى فرضا مطلقا اما الفرض خمس صلوات كما ذكرها من الآثار فيه والفرق بين الفرض والواجبات ظاهر عندنا اه ما قاله السرخسي وان شئت زيادة التفصيل في مسألة وجوب الوتر وعدمها وحججها وبراهينها القوية فعليك بشرح مختصر الامام الطحاوي للامام ابى بكر الرازى فانه ذكر حجج الجانبين ورجح حجج الامام وفصل وأحسن التفصيل بما لا مزيد عليه ولا يسعه هذا المقام قلت وقال الامام محمد رحمه الله في موطنه (ص ١٢٥) بعد ما اخرج حديث ليلة التعريس وفي آخره (من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكركى) وبهذا نأخذ الا ان يذكرها في الساعة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها حين تطلع الشمس حتى ترفع وتبيض ونصف النهار حتى تزول وحين تحمر الشمس حتى تغيب الا عصر يومه فانه يصلها وان احمرت الشمس قبل ان تغرب وهو قول ابى حنيفة رحمه الله قلت وقال الترمذى بعد ما اخرج عن ابى قتادة فاذا نسي احدكم صلاة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها قال ابو عيسى وحديث ابى قتادة حديث حسن صحيح وقد اختلف اهل العلم في الرجل ينام عن الصلاة او ينساها فيستيقظ او يذكر وهو في غير وقت صلاة عند طلوع الشمس او عند غروبها فقال بعضهم يصلها اذا استيقظ وذكر وان كان عند طلوع الشمس او عند غروبها وهو قول احمد واسحاق والشافعى ومالك وقال بعضهم لا يصل حتى تطلع الشمس او تغرب اه (ص ٥٢) وقال الامام ابو بكر الرازى في شرحه لمختصر الامام الطحاوي (ج ١ ق ٧٥ - ٢) فان قيل روى انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وتلا قوله تعالى «واقم الصلاة لذكركى» وهذا يوجب فعل الفوائت في هذه الاوقات قيل له الجواب عن هذا من =

= وجوه احدها ان احد الخبرين ورد في بيان لزوم الفائت لا في تفصيل اوقاته
والآخر وارد في بيان الوقت وتفصيله فكل واحد منهما مستعمل في بابه لا يعترض
به على صاحبه فكأنه قال فليصلها اذا ذكرها الا في هذه الاوقات وفائدته ان
فوات الوقت لا يسقطها ألا ترى الى قوله تعالى فعدة من ايام اخر لم يقض على
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم النحر ويوم الفطر و ايام التشريق لأن
قوله تعالى فعدة من ايام اخر وارد في حكم وجوب القضاء ونهيه عليه الصلاة
والسلام عن هذه الايام وارد في بيان الوقت فقضى على قوله تعالى فعدة من ايام
اخر وأيضا فان النبي صلى الله عليه وسلم حين فاتته صلاة الفجر لم يقضها وقت
الطالع و اخرها عنه فدل على ان خبر النهي قاض على خبر الامر بقضاء الفائت
وقد ذكر سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا يومئذ و أقم الصلاة
لذكرى فأمر بقضاء الفائت ولم يفعله وقت الطالع فدل على صحة ما ذكرناه وايضا
قوله فليصلها اذا ذكرها مضاه بشرائطها وحدودها ألا ترى انه لم يقض على وجوب
الطهارة وبستر العورة وعلى ان هذا الاعتبار لمخالفتنا الزم في ترتيب الاخبار لأنه
ترتيب العام على الخاص و امره بقضاء الفائت عام في سائر الاوقات وخبرنا خاص
في بيان الوقت فواجب ان يكون ما اقتضاه خبر قضاء الفوات من عموم الاوقات
مبنيا على خبر تخصيص بعض الاوقات بجوازها فيه دون غيره وايضا فان خبرنا
يقتضي الحظر وخبرهم الاباحة لاتفاق الجميع على جواز تقديم النافلة على وقت
ذكر الفائتة والمنسية وقدم النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر على الفرض في
حال الفوات فدل على ان خبرهم اقتضى فعل الفائتة في حكم الوقت وان كان
قد افاد لزوم الفرض في ذمته وخبرنا حاذر لفعلها في الوقت ومتى اجتمع خبران
في احدهما حظر وفي الآخر اباحة كان الحظر قاضيا على الاباحة فان احتجوا
بخبر ابن هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة
من صلاة الغداة قبل طلوع الشمس فقد ادرك و روى في بعض الاخبار فليصل
اليها اخرى وهذا يوجب جواز فعلها في هذا الوقت قيل له يحتمل ان يكون
قبل النهي ويدل عليه ما روى ابراهيم بن محمد بن طلحة قال خرجنا مع ابن هريرة
رضي الله عنه حين طلعت الشمس في جنازة فقال فضعوها فلما ارتفعت هبلنا =

باب من سمع الإقامة وهو في المسجد

١٢٥ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يصلي الفريضة في المسجد فيقيم المؤذن وهو في الركعة قال يتم إليها ركعة أخرى ثم يدخل في صلاة القوم بتكبير فاذا صلى الإمام ركعتين وجلس^١ فتشهد سلم الرجل عن يمينه وعن شماله^٢ في نفسه ثم يقوم فيكبر ويصلي مع الإمام ما بقي من صلاته تطوعاً لا يدخل في صلاة القوم إلا في شفع من صلاته^٣،

= عليها ثم قال ان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني شيطان فدل فعله ذلك على انه قد علم ان قوله عليه الصلاة والسلام فليصل إليها أخرى كان قبل النهي و ايضا اصل الحديث قوله فقد ادركها وهذا لا دلالة فيه على جواز فعلها فيه وإنما يدل على ادراك وقت الوجوب كالصبي والكافر يسلم والدليل عليه انه معلوم انه لم يرد بقوله فقد ادرك فعل جميعها في الوقت فعلم ان المراد ادراك وقت وجوبها لأن جميعها يجب بادراك الجزء من الوقت واما ما روى من قوله فليصل إليها أخرى فنحسبه ان يكون نقل الراوى المعنى عنده حين ظن ان قوله فقد ادركها يفيد ذلك ولو ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كان معناه فليصل ركعتين افاد ان يكون ادراكه لفظ الجزء من الوقت يلزمه ركعتين فيفعلها في الوقت الذي يجوز فيه الصلاة وقد روى فقد تمت معناه فقد تم لزومها لاتفاق الجميع ان فعلها لم يتم ثم ذكر الايراد على جواز اداء عصر يومه وأجاب عنه وفصل لا يسعه هذا المقام لضيقه .

- (١) كذا في الأصول ، وفي الأصفية : وهو جالس .
- (٢) وفي الأصل : شمال ، والصواب : شماله ، كما في الأصفية ونسخة الأستانة .
- (٣) والحديث هذا أخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٠) ولفظه اذا صلى الرجل ركعة ثم دخل في صلاة القوم فاذا صلى معهم ثنتين وتشهد سلم عن يمينه وعن شماله وصلى ما بقي ويجعلها سبحة قلت ورى ابن ابى شيبه عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في الرجل يأتي المسجد فيرى انهم قد صلوا فافترض الصلاة فصلى ركعتين من المكتوبة فاقيمت الصلاة قال يدخل مع الإمام في صلاته =

وقال عامر الشعبي يضيف إليها ركعة أخرى وينصرف ثم يدخل مع القوم^١.
قال محمد: وقول^٢ الشعبي أحب إلينا، وهو قول أبي حنيفة^٣ رضي الله عنه.

= فإذا صلى مع الإمام ركعتين يسلم ثم يجعل الركعتين الأخيرتين مع الإمام تطوعاً اهـ (ص ٦٢٣).

(١) هذا التعليق وصله الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٠) فرواه عن الإمام عن حماد عن عامر أنه قال في ذلك يضيف إليها أخرى ثم يسلم ويجعلها سبعة ويدخل مع القوم ويجعلها الفريضة وروى ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش عن مقبرة عن الشعبي قال إذا كان الرجل قائماً يصلي فسمع الإقامة فليقطع وقال إبراهيم يضيف إليها أخرى ولا يقطع وروى عن طاوس والحسن وعطاء والحكم وسعيد بن جبير مثل قول الشعبي اهـ (ص ٦٢٤).

(٢) وفي أكثر الأصول: قول الشعبي بلا واو، وإنما زدنا الواو من نسخة الأستانة.
(٣) وفي باب الحدث وما يقطعها من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٤٠) قلت رأيت رجلاً افتتح الظهر في المسجد فصلى ركعة أو ركعتين ثم أقيمت الصلاة كيف يصنع قال إن كان صلى ركعة أضاف إليها أخرى ثم يسلم ويقطع ويدخل مع الإمام في صلاته ويكون له الركعتان تطوعاً قلت فإن كان صلى ركعتين وقام في الثالثة وقرأ وركع ولم يسجد حتى أقيمت الصلاة قال يقطعها ويدخل مع الإمام في صلاته ولا يحتسب بما صلى وحده فيجعل صلاة الإمام فريضة وما صلى تطوعاً قلت رأيت إن كان سجد في الثالثة سجدة واحدة أو سجدتين قال يمضي على صلاته حتى يتمها وهي الفريضة ثم يسلم فإذا سلم دخل مع الإمام في صلاته فيجعلها تطوعاً قلت وكذلك لو كان هذا في صلاة العصر قال نعم إلا أنه لا ينبغي له أن يصلي مع القوم بعد العصر تطوعاً ولا سكتة إذا فرغ من صلاته خرج ولم يدخل مع الإمام في صلاته قلت فإن كان في الفجر وقد كان صلى ركعة وسجد سجدتين أو هو راكع في الثانية ثم أقيمت الصلاة قال يقطعها ويدخل مع الإمام في صلاته فيجعل صلاة الإمام فريضة ولا يحتسب بما كان صلى وحده قلت فإن كان قد سجد في الثانية سجدة أو سجدتين ثم أقيمت الصلاة قال يمضي على صلاته ويسلم ثم يخرج من المسجد ولم يدخل مع الإمام في صلاته قلنا رأيت أن =

باب من سبق بشيء من صلاته

١٢٦ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا دخل في المسجد^١ والقوم ركوع فليركع من غير أن يشتد^٢.

قال محمد: ولسنا نأخذ بهذا ولكن يمشى على هيئة^٣ حتى يدرك الصف فيصلي ما أدرك ويقضى ما فاتته.

= كان في المغرب وقد صلى منها ركعة وقام في الثانية فقرأ وركع ثم أقيمت الصلاة وهو راكع قال يقطعها ويدخل مع الإمام في صلاته ويجعلها مع الإمام فريضة قلت فإن كان قد سجد في الثانية سجدة أو سجدتين ثم أقيمت الصلاة قال يمضي في صلاته حتى يفرغ ويسلم ولا يدخل مع الإمام في صلاته قلت لم قال لأنها ثلاث ركعات وأكره أن يصلي ثلاثاً نافلة معه فيها (إلى أن قال) قلت فإن دخل وصلى معهم قال إذا فرغ الإمام فسلم قام هذا فيشفع بركعة الخ وشرح المسألة في (ج ١ ص ١٧٤) من مبسوط السرخسي قال ولم يذكر في الكتاب أنه إذا كان في الركعة الأولى ولم يقمدها بالسجدة كيف يصنع والصحيح أنه يقطعها ليدخل مع الإمام فيحرز به ثواب تكبيرة الافتتاح لأن ما دون الركعة ليس لها حكم الصلاة حتى أن من حلف أن لا يصلي لا يحنث على ما دون الركعة إلا ترى أنه من الركعة الثالثة يعود إذا لم يقمدها بالسجدة فكذلك في الركعة الأولى يقطعها ليدخل مع الإمام اهـ، وتفصيل المسألة فيه فراجعه أن شئت.

- (١) كذا في أكثر الأصول، وفي جامع المسانيد: دخل المسجد وهو الصواب.
- (٢) قلت يروى ابن أبي شيبة في بحثه (في الرجل يدخل والقوم ركوع فيركع قبل أن يصل الصف، ص ٣٥٠) عن ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن جبير وابن سبرة وابن الزبير أنهم فعلوا ذلك وروى به عن أبي هريرة والحسن.
- (٣) وفي نسخة الأسماتنة: على هيئته، وفي مجمع بحار الأنوار: وفيه أنه سار على هيئته أي عادته في السكون والرفق من لَمْش على هيئتك أي على رسلك.

١٢٧ - محمد عن مبارك بن فضالة^١ عن الحسن البصري عن أبي بكرة^٢ رضى الله عنه انه ركع دون الصف ثم مشى حتى وصل الصف فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : زادك الله حرصا ولا تعد^٣ . قال محمد : وبه نأخذ نرى ذلك مجزئا ولا يعجبنا ان يفعل ، وهو قول

(١) مبارك بن فضالة من رجال التهذيب روى له ابو داود والترمذى وابن ماجه والبخارى تعليقا قال احمد ما روى عن الحسن يحتج به مات سنة ١٦٤ - من الخلاصة . (٢) نفيق بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن عبد العزى بن غيرة - بكسر الغين - ابو بكرة الثقفى نزل على البكرة من الطائف فكناه النبي صلى الله عليه وسلم بها روى عنه اولاده عبد الرحمن وعبيد الله ومسلم وعبد العزيز وجماعة مات سنة ٥١ ، وهو من رجال التهذيب .

(٣) واخرجه الامام محمد فى حجه ايضا (ص ٥٨) فقال اخبرنا بذلك مبارك بن فضالة واخرجه الامام محمد فى موطنه ايضا قال بعد ما اخرج عن زيد بن ثابت فركع ثم دب حتى وصل الصف هذا يجزى وأحب الينا ان لا يركع حتى يصل الصف وهو قول أبي حنيفة قال محمد حدثنا المبارك بن فضالة الحديث قال محمد هكذا نقول وهو يجزى وأحب الينا ان لا يفعل اه (ص ١٥٤) ورواه البخارى من طريق همام عن زياد الأعلم عن الحسن ورواه احمد وابو داود والنسائى قاله فى المنتقى ورواه ابن حبان ايضا قاله فى النيل ، وقوله ولا تعد بفتح التاء وضم العين من العود أى لا تفعل مثل ما فعلته ثانيا وروى بسكون العين وضم الدال من العدو أى لا تسرع فى المشى الى الصلاة وقيل بضم التاء من الاعادة أى لا تعد الصلاة التى صليتها قال القاضى ذهب الجمهور الى ان الانفراد خلف الصف كروه وقال النخعى وحماد وابن ابى ليلي ووكيع واحمد مبطل والحديث حجة عليهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر ابا بكرة بالاعادة - من التعليق الممجد (ص ١٥٤) قلت ونقل الحديث هذا فى جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٢٧) عن الامام عن المبارك بن فضالة وقال اخرجه الامام محمد فى نسخته عن الامام عن المبارك قلت ليس هذا بصحيح ولم يرو الامام عن المبارك بل هو من تصرفات الناسخين لأن الكتاب لروايات الامام فظن انه رواه عن الامام عنه =

(٨٧) ابى حنيفة

أبو حنيفة رضى الله عنه ^١ .

١٢٨ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال في الرجل يأتي المسجد يوم الجمعة والامام قد جلس في آخر صلاته قال يكبر تكبيرة فيدخل معهم ^٢ في صلاتهم ثم يكبر تكبيرة فيجلس معهم ^٣ فيتشهد فإذا سلم الامام قام فركع ركعتين ^٤ .

= ولم يفتن أنه إنما أخرجه عن غيره لتأييد مذهبه كما هو هاهنا وكما هو في الموطأ وكتاب الحجّة صرح فيهما بتحديثه عنه - والله اعلم .

(١) وقال الامام محمد رحمه الله في باب الذي يفوته بعض الصلاة من كتاب الحجّة قال أبو حنيفة في من دخل المسجد فوجد الناس ركوعا أحب الى أن لا يركع حتى يصل الصف وأن خاف الفوت فإذا وصل الصف كبر وركع أن أدركهم ركوعا وأن لم يدركهم ركوعا كبر وسجد معهم ولم يعتد بذلك وقضى بسجودهما إذا سلم الامام وقال أهل المدينة إذا ظن أنه سيصل قبل أن يرفع الناس رؤسهم من الركعة ركع دون الصف ثم دب حتى يصل الصف فأما إذا ظن أن الناس سيرفعون رؤسهم قبل أن يصل الصف إذا ركع فدب راكعا فإنه أحب إلينا أن لا يركع وأن يمشی على حاله حتى يدخل الصف وقال محمد بن الحسن القول كما قال أبو حنيفة رضى الله عنه وكذلك بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا بذلك المبارك بن فضالة البصري ثم سرد الحديث كما هو في كتاب الآثار قلت وقد عرفنا هذه المسألة من هذه المکتب الثلاثة الآثار والموطأ والحجّة ولم نجد لها في الأصل - والله اعلم .

(٢-٢) من قوله « في صلاتهم معهم » ساقط من جامع المسانيد .

(٣) قلت وأخرجه الامام أبو يوسف أيضا في آثاره (ص ٧٢) ولفظه من أدرك الجمعة بعد ما يفرغ الامام من الصلاة غير أنه قبل أن يسلم فإنه يصلي الجمعة وقد أدرك الجمعة وروى ابن أبي شيبه عن شريك عن عامر بن شقيق عن أبي وائل عن ابن مسعود من أدرك التشهد فقد أدرك الصلاة وعن يزيد بن هارون عن جوير عن الضحاك قال إذا أدرك الناس يوم الجمعة جلوسا صلى ركعتين =

قال محمد : و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ ، و لسنا نأخذ بهذا من ادرك من الجمعة اضاف اليها اخرى و ان ادركهم جلوسا صلى اربعا ، و بذلك جاءت الآثار من غير واحد .

١٢٩ - محمد قال : اخبرنا سعيد بن ابى عروبة ^٢ عن قتادة ^٣ عن انس بن مالك ^٤ رضى الله عنه و الحسن و سعيد المسيب و خلاس بن

= و روى عن الحكم و حماد مثله (ص ٢٧٧) قلت و روى ابو سبله عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها و انتم تسعون و أتوها تمشون و عليكم السكينة فما ادركتم فصلوا و ما فاتكم فأتموا ، اخرجته الستة في كتبهم و اخرجته احمد و ابن حبان عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا و قال و ما فاتكم فاقضوا ، قال مسلم اخطأ ابن عيينة في هذه اللفظة و لا اظن رواها عن الزهرى غيره و قال ابو داود قال فيه ابن عيينة وحده فاقضوا قال ابن همام فقد تابع ابن عيينة جماعة معمر عند احمد و الليث و يونس و سليمان عند البخارى في ادبه المفرد و ابن ابى حبيب عند ابى نعيم في المستخرج و التفصيل في فتح القدير - فراجعه ان شئت زيادة التفصيل .

(١) قوله « و هو قول ابى حنيفة » ساقط من جامع المسانيد .

(٢) سعيد بن ابى عروبة مهران الشكرى مولاهم ابو النضر البصرى من الأئمة الاعلام من رجال التهذيب من رواية الست الثقة من اثبتهم في قتادة اختلط سنة خمس و اربعين و مائة مات سنة ١٥٦ - من الخلاصة .

(٣) و هو قتادة بن دعامة السدوسى ابو الخطاب البصرى الاكبر احد الأئمة الاعلام روى عن انس و ابن المسيب و ابن سيرين و عنه ايوب و حديد و حسين المعلم و الأوزاعى و شعبة مات سنة ١١٧ روى له الأئمة الستة - من الخلاصة .

(٤) هو انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن حرام البخارى الانصارى خدام النبى صلى الله عليه وسلم عشرين روى عن طائفة من الصحابة و عنه بنوه موسى و النضر و ابو بكر و الحسن البصرى و ثابت البنانى و سليمان التيمى مات سنة تسعين =

عمر و

عمرو^١ انهم : قالوا من ادرك من الجمعة ركعة اضاف اليها اخرى و من ادركهم جلوسا صلى اربعا^٢ وكذلك بلغنا ايضا عن علقمة بن قيس والاسود بن == او بعدها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضى الله عنهم - من الخلاصة .
(١) وفي جامع المسانيد : الحسن البصرى ، قلت وهو من كبار التابعين من أئمة البصرة وابن المسيب من كبار التابعين من فقهاء المدينة السبعة وقد مرت ترجمة الحسن في تعليقنا هذا قبل ذلك ، وأما خلاص - بكسر الحاء - ابن عمرو الهجرى - بفتحين - البصرى فروى عن علي وعمار وعائشة وعنه قتادة وغيره من الأئمة الاثبات من رواة الست .

(٢) رواه ابن ابى شيبة باسناده عن علي بن مسهر عن قتادة عن ابن المسيب وانس والحسن وروى عن الشعبي و ابراهيم نحوه و روى عن عبدة عن سعيد عن قتادة عن سعيد و خلاص والحسن و عن ابى معشر و ابراهيم مثله و روى عن ابن مسعود ايضا نحوه و روى البيهقي عن ابى هريرة مرفوعا وعن ابن عمر موقوفا عليه قلت وأما ما رواه البيهقي فضعيف قاله العلامة الماردينى فى الجوهر النقي قال بعد ما نقل عن البيهقي حديث ابن مسعود و من فاتته الركعتان صلى اربعا قلت مفهوم هذه الرواية انه اذا ادركهم جلوسا صلى ثنتين و قد جاء ذلك عن ابن مسعود منطوقا به قال ابن ابى شيبة ثنا شريك عن عامر بن شقيق عن ابى وائل قال قال عبد الله من ادرك التشهد فقد ادرك الصلاة و اخرج البيهقي فى الخلافات ذلك مصرحا به انه فى الجمعة من حديث ابن مسعود و ابى هريرة مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم و اسنادهما و ان كان ضعيفا الا انه يتأيد بحديث و ما فاتكم فاقضوا او آتموا و الا تمام انما يكون لما تقدم و ما تقدم جمعة و القضاء فعل مثل الفائت و الفائت جمعة فوجب اتمامها او قضاؤها و الاستدلال به اولى من الاستدلال بحديث من ادرك من الجمعة ركعة كما تقدم و حديث و ان ادركهم جلوسا قدما فى اسانيده و كلام ابن مسعود فيه مختلف اه ذيل السنن البيهقي (ج ٣ ص ٢٠٤) و قال فى (ص ٢٠٢) و قال ابو بكر الرازى لو ادرك المسافر المقيم فى التشهد يلزمه الا تمام فكندا فى الجمعة اذ الدخول فى كل من الصلاتين يغير الغرض اه ،

يزيد^١ وهو قول سفيان الثوري وزفر بن الهذيل وبه نأخذ^٢ .

١٣ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن مسروقاً وجندباً^٣ دخلا في صلاة الإمام^٤ في المغرب فأدركا معه ركعة وسبقا بركعتين فصليا معه ركعة ثم قاما يقضيان فأما مسروق فجلس في الركعة الأولى التي قضى وأما جندب فقام في الأولى وجلس في الثانية فلما انصرفا قبل كل واحد منهما على صاحبه ثم اتفقا^٥ إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

= قلت و تفصيل المسألة مع الأسئلة والأجوبة في شرح مختصر الطحاوي لأبي بكر الرازي لا يسعه هذا المقام .

(١) رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود ورواه عن مغيرة عن إبراهيم عن الأسود .

(٢) قلت وهو مذهب الإمام أبي يوسف أيضاً وفي باب صلاة الجمعة من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٨١) قلت أرأيت رجلاً أدرك الإمام يوم الجمعة وهو يشهد يصلي الجمعة قال نعم قلت لم قال أرأيت مسافراً دخل في صلاة مقيم كم يصلي قلت يصلي صلاة مقيم أربع ركعات قال هذا وذاك سواء ألا ترى أنه لو أدرك مع الإمام الصلاة وجبت عليه صلاته فكيف يصلي غير صلاته وقد دخل في صلاته ونواها وقال محمد يصلي الظهر أربعاً إن لم يدرك من الجمعة الركعة الأخرى وهو قول زفر رحمه الله قلت وشرح هذه المسألة في (ج ٢ ص ٣٥) من مبسوط السرخسي فراجع ان شئت وفي نسخة الاستانة وبه يأخذ محمد مكان وبه نأخذ .

(٣) قلت أما مسروق فمات ترجمته ، وأما جندب فهو ابن كعب أو زهير الأزدي جندب الخير أبو عبد الله له صحبة روى له الترمذي قتل بصفين وذكره البستي في ثقات التابعين - من الخلاصة .

(٤) وفي نسخة الاستانة : صلاة امام .

(٥) يقال تساوقت الأبل تساوقا تتابعن وتقاودن والغنم تراجمت في السير أي يسيران متتابعين في السير ، يسبق بعضهما بعضاً حرصاً على أن يعرضا فعلهما على ابن مسعود رضي الله عنه ليقضى بينهما .

فقصا عليه القصة، فقال: كلا كما قد احسن وأن أصلي كما صلى مسروق
أحب إلى^١.

قال محمد: وبقول ابن مسعود^٢ رضى الله عنه نأخذ يجلس في الركعتين
للتين فاتناه وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه^٣.

(١) وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضاً في آثاره (ص ٥١) ولفظه أن مسروقاً وجندباً
أدركا ركعة من المغرب فقاما يقضيان فقرءا فيهما جميعاً وقد مسروق فيهما وقام
جندب في الأولى منهما فأتيا ابن مسعود رضى الله عنه فقال كل قد احسن وما
فعل مسروق أحب إلى وأخرجه ابن خمرؤ من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ
عنه عن حماد عن إبراهيم أن مسروق بن الأجدع وجندب الأزدى انتهيا إلى
الإمام وقد صلى ركعتين من المغرب فقاما ليقتضيا فأما مسروق فجلس في الركعتين
وأما جندب فقام في الأولى وجلس في الثانية فلما فرغا انكسر كل منهما على
صاحبه فانطلقا إلى ابن مسعود فذكرا له الذي صنعا فقال كلا كما قد احسن
وأنا اصنع كما صنع مسروق فإنه أحب إلى، وأخرجه ابن أبي شبة أيضاً عن أبي
معاوية عن الأعمش وهشيم عن مغيرة عن إبراهيم نحوه وأخرج عن ابن المسيب
والحسن أيضاً نحوه قول ابن مسعود (ص ١٠٦٩) وروى ابن أبي شبة في بحث
من قال ما أدركت مع الإمام فاجعله آخر صلاتك عن عبد الله بن إدريس عن
حصين عن إبراهيم عن عبد الله قال ما أدركت مع الإمام فهو آخر صلاتك
وروى عن ابن سيرين عن عبد الله وعن نافع عن ابن عمر والشعبي وابن سيرين
وابراهيم نحوه وروى عن الأعمش قال كان إبراهيم يقرأ فبما يقضى وروى عن
ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال فأتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب فسمعتة
يقرأ «والليل إذا يغشى» - (ص ٨٥٩).

(٢) وفي جامع المسانيد: وبقول عبد الله نأخذ.

(٣) وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الصلاة من أصل الإمام محمد
(ص ٤٤) قلت رأيت رجلاً أدرك الإمام في المغرب وقد بقيت عليه ركعة فصلى معه
تلك الركعة فلما سلم الإمام قام يقضى كيف يصنع قال يقرأ فاتحة الكتاب وسورة =

١٣١ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في رجل سبقه الإمام بشيء من صلاته أيتشهد كلما جلس الإمام ، قال : نعم ، قال : فيرد السلام إذا سلم الإمام ، قال : إذا فرغ من صلاته رد السلام .

= ثم يركع ويسجد ويجلس ثم يقوم ويركع ويجلس ويتشهد ويدعو بحاجته ثم يسلم قلت لم قال لأنه إنما يقضى أول صلاة الإمام قلت فلم يقعد في الأخرى منهما وفي الأولى وهما عندك أول الصلاة قال أما الأولى منهما فهي الثانية له فيما يصلي فلا بد له من أن يقعد فيها حتى يسلم وأما الثالثة فلا بد من أن يقعد فيها حتى يسلم اهـ وشرح هذه المسألة في (ج ١ ص ١٨٩) من مبسوط السرخسي قال وهذا استحسان والقياس يصلي ركعتين ثم يقعد لأنه يقضى ما فاتته فيقضى كما فاتته ويؤيد هذا القياس بالسنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم وما فاتكم فاقضوا ووجه الاستحسان أن هذه الركعة ثانية هذا المسبوق والقعدة بعد الركعة الثانية في صلاة المغرب سنة وهذا لأن الثانية هي الثالثة للأولى والثانية للأولى في حق هذه الركعة قال وتأويل قوله كلا كما أصاب طريق الاجتهاد فأما الحق فواحد غير متعدد ثم ما يصلي المسبوق مع الإمام آخر صلاته حكاهما عند أبي حنيفة وأبي يوسف وعند محمد في القراءة والقنوت هو آخر صلاته وفي حكم القعدة هو أول صلاته ومذهبه مذهب ابن مسعود ومذهبها مذهب علي رضي الله عنه وقال الشافعي هو أول صلاته فعلا وحكما لأنه لا يتصور الآخر إلا بعد الأولى في الأداء وتام المسألة فيه فارجع إليه .

(١) ولفظ الجامع ناقلا عن الآثار في رجل سبقه الإمام أيتشهد فيما سبقه الإمام قال نعم قال أفيرد السلام قال إذا فرغ من صلاته رد السلام اهـ (ج ١ ص ٤٢٣) قلت وأخرج الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٧) عنه عن حماد عن إبراهيم أنه قال إذا سبقك الإمام بشيء وقد سها فاسجد معه ثم قم فاقض ما سبقك به وإذا كان ذلك في أيام التشريق فلا تسكبر حتى تقضى الصلاة ثم تسكبر بعد ما تسلم اهـ وروى ابن أبي شيبة عن ابن فضيل عن عقبة بن أبي العيزار قال سألت إبراهيم عن الرجل يدخل مع الإمام وقد سبقه الإمام فكيف يصنع فقال إذا دخلت مع الإمام فاصنع كما يصنع وروى عن ابن عمر وابن الزبير والزهرى أيضا نحوه = قال

قال محمد : و به نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .

باب من صلى في بيته بغير أذان

١٣٢ — محمد قال : اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه ام اصحابه في بيته (فصلى بهم) ^٢ بغير اذان ولا إقامة ، وقال : اقامة الامام ^٢ تجزئ .

= (ص ١٠٧٧) وروى في بحث (الرجل يدرك مع الامام ركعة) عن الحسن في الرجل يدرك ركعة مع الامام قال يتشهد وروى عن الزهري ونافع نحوه (ص ١٠٩٢) . قلت و اثر الباب سقط من آثار الامام أبي يوسف لأن فتشته فلم اجد فيه - والله اعلم .

(١) وفي ابتداء كتاب الصلاة من الأصل للامام محمد (ص ٤) قلت أرأيت الرجل اذا انتهى الى الامام وقد سبقه بركعتين والامام قاعد كيف يصنع هذا الرجل قال يكبر تكبيرة يفتح بها الصلاة ثم يكبر اخرى فيقعد لها فاذا نهض الامام نهض معه وكبر فاذا فرغ الامام من صلاته وسلم قام بتكبيرة فقضى ما سبقه به الامام اه و شرح هذا القول في (ج ١ ص ٣٥) من مبسوط السرخسي وبما قال فيه ثم لا خلاف ان المسبوق يتابع الامام في التشهد ولا يقوم للقضاء حتى يسلم الامام وتكلموا ان بعد الفراغ من التشهد ما اذا يصنع فكان ابن شجاع يقول يكبر التشهد و ابو بكر الرازي يقول يسكت لأن الدعاء مؤخر الى آخر الصلاة والأصح انه يأتي بالدعاء متابعة للامام لأن المصلي انما لا يشتغل بالدعاء في خلال الصلاة لما فيه من تأخير الأركان وهذا المعنى لا يوجد هنا لأنه لا يمكنه ان يقوم قبل سلام الامام - اه .

(٢) ما بين القوسين زيادة من مسند ابن خنسرو ، سقط هنا من الأصول .

(٣) كذا في الأصول ، ولم يعزه الجامع الى الآثار ، وفي رواية ابن خنسرو : اقامة الناس ، وهو الصواب .

قلت و مررت رواية امامة ابن مسعود علقمة والأسود في بيته في باب الرجل يؤم القوم او يؤم الرجلين (ص ٢١١) وفيه فصل بغير اذان ولا اقامة وقال يجزئ =

قال محمد: وبهذا نأخذ إذا صلى الرجل وحده فإذا صلوا في جماعة فأحب
الينا ان يؤذن و يقيم فان اقام وترك الأذان فلا بأس^١ .

= اقامة الناس حولنا وقال الامام محمد فيه و اما بغير اذان ولا اقامة فذلك يجزئ
و الأذان و الاقامة افضل وإن أقام الصلاة ولم يؤذن فذلك افضل من البرك
للإقامة لأن القوم صلوا جماعة وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه قلت و سقط
هذا الأثر من آثار الامام أبي يوسف و أخرجه ابن خسر و من طريق الامام
الحسن بن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه
ام اصحابه في بيته فصلى بهم بغير اذان و لا اقامة و قال اقامة الناس تجزئ و أخرجه
الحسن بن زياد ايضا في آثاره عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٩٥) ، و رواه
ابن ابى شيبة عن ابى معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود و علقمة قال
اتينا عبد الله في داره فقال أصلى هؤلاء خلفكم قلنا لا قال فتقوموا فصلوا فلم يأمر
بأذان و لا اقامة و روى عن ابن عمر انه لا يقيم بأرض تقام فيها الصلاة و روى
عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال اذا كنت في مصر اجزأك اقامتهم و روى
عن عكرمة و الشعبي نحوه و رواه عن الأسود من فعله نحوه و روى عن مجاهد
اذا سمعت الاقامة و أنت في بيتك كفتك ان شئت و روى عن ابى مجلز نحوه -
اه بحث من كان يقول يجزيه ان يصلى بغير اذان و لا اقامة (ص ٢٩٨) و روى
في بحث قبله عن جابر انه اذن و أقام و روى عن ميمون اذا صلى الرجل في بيته
كفته الاقامة و روى عن عطاء ان اقام فهو أفضل فان لم يفعل اجزأه و روى
عن الزهرى بلغنا ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قال) كان احدهم
اذا صلى في داره اذن بالأولى و الاقامة في كل صلاة .

(١) وفي باب الأذان من كتاب الصلاة للامام محمد رحمه الله (ص ٣٠) قلت أ رأيت
الرجل في المصر وحده هل يجب عليه اذان و اقامة قال ان فعل فحسن و ان اكتفى
بأذان الناس و اقامتهم اجزأ ذلك اه وفي المختصر (ق ١١) و ان صلى رجل في
بيته وحده فاكفى بأذان الناس و إقامتهم اجزأه و ان اذن و أقام فحسن اه
و قال السرخسى في شرحه لما روى ابن مسعود رضى الله عنه صلى بعلقمة
والأسود في بيت فقيل له ألا تؤذن فقال اذان الحى يكفينى اه (ج ١ ص ١٣٣) =
باب (٨٩)

باب ما يقطع الصلاة

١٣٣ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا فسدت صلاة الامام فسدت صلاة من خلفه^١.

= وفي مختصر السرخي وشرحه للقندري (ق ٧٤) باب الأذان (وقال محمد رحمه الله ومن صلى في بيته بغير اذان ولا اقامة اجزأه وإن فعل فهو حسن) وقال مالك رحمه الله ليس الأذان الا في مسجد جماعة والمواضع التي يجتمع فيها الأئمة فأما ما سوى ذلك فالاقامة تجزئهم وإنما قلنا ان الأفضل ان يؤذن ويقيم لأنها اذا كان متعلقة بالصلاة كسائر اذكارها فان اكتفى بما فعله الناس جاز وقد روى عن ابن عمر رضى الله عنهما اذا كنت في قرية يؤذن فيها ويقام اجزأك ذلك وعن النخعي ان ابن مسعود رضى الله عنه صلى في داره بغير اذان ولا اقامة وقال تجزينا اقامة المقيمين حولنا ولأن اذان الناس واقامتهم في المساجد قد يقع لهذه الصلاة ألا ترى ان لهذا الرجل ان يصلي معهم فاذا وقع لها اذان لم يحتاج الى غيره وقد روى ابن ابي مالك عن ابي يوسف في قوم صلوا في المصر في مسجد او في غير مسجد فاجتزوا بأذان الناس واقامتهم اجزأهم وقد اسأوا بترك ذلك وذلك لأن الأذان اذا وقع لجماعة لم يقع لكل جماعة من الناس وليس كذلك صلاة الواحد لأن اذان الجماعة اذان لافراد الناس اه وفي مختصر الطحاوي باب الأذان (ص ٢٥) ومن صلى في بيته اذن واقام وان لم يؤذن واقام اجزأه وإن لم يؤذن ولم يقم اجزأه ومن كان مسافرا فكالمقيم في ذلك الا انه مكروه ان يصلي بلا اذان ولا اقامة اه وقال ابو بكر الرازي في شرحه وذلك لأن من سنة صلاة الفرض الأذان فلا يختلف فيه المنفرد والجماعة الا انه جاز للمقيم تركه لأن اذان المساجد دعاء له الى الصلاة فيجوز له الاختصار عليه وأما المسافر فلم يقع لصلاته اذان - الخ (ق ٨٢ ٢) .

(١) واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٠) واخرجه الامام محمد ايضا في حجته واخرج في حجته عن محمد بن ابان عن حماد عن ابراهيم قال قلت له رجل صلى بغير وضوء قال يتوضأ ويبعد الصلاة وان كان اماما اعاد وأعاد اصحابه فان صلاة الامام اذا فسدت فسدت صلاة من خلفه اه (ص ٧٦) وروى =

قال محمد: و به نأخذ اذا صلى الرجل بأصحابه جنباً او على غير وضوء
او فسدت صلاته بوجه من الوجوه فسدت صلاة من خلفه^١.

= ابن ابي شيبة عن الحسن و على رضى الله عنه نحوه و روى عن ابي جابر البياضى
عن ابن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس و هو جنب فأعاد
و أعادوا و ابو جابر ضعيف و روى عبد الرزاق عن حسين بن مهران عن مطروح
عن ابي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة
قال صلى عمر بالناس و هو جنب فأعاد و لم يعد الناس فقال له على قد كان ينبغي لمن
صلى معك ان يعيدوا قال فرجموا الى قول علي قال القاسم و قال ابن مسعود مثل
قول علي انتهى ذكره في نصب الراية (ج ٢ ص ٦٠) و روى احمد و البزار و الطبراني
في الأوسط عن علي قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فانصرف ثم
جاء و رأسه يقطر ماء فصلى بنا ثم قال انى كنت صليت بكم و أنا جنب فمن اصابه
مثل ما اصابنى او وجد في بطنه رزاً فليصنع مثل ما صنعت و فيه ابن طهية ذكره في
مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٨) و في باب الاذان من الجامع الصغير (ص ١١) رجل
صلى في بيته او صلى في سفر بغير اذان و اقامة كره و تجزيه اه و قال القاضى خان
في شرحه جمع في الكراهة بين من يصلى في بيته و بين من يصلى في السفر و الصحيح
ان الكراهة مقصورة على المسافر اما الذى يصلى في البيت فالأفضل له ان يصلى
بأذان و إقامة - الخ .

(١) قال الامام محمد في موطنه باب الرجل يصلى بالقوم و هو جنب از على غير وضوء
(ص ١٥٣) بعد ما روى عن عمر رضى الله عنه امامته جنباً و إعادته صلاة الصبح
بعد ما اغتسل و بهذا نأخذ و نرى ان من علم ذلك بمن صلى خلف عمر فعليه ان يعيد
الصلاة كما أعادها عمر لأن الامام اذا فسدت صلاته فسدت صلاة من خلفه
و هو قول ابي حنيفة رحمه الله و في التعليق الممجّد قوله لأن الامام الخ تعليل
لطيف على مدعاه بأن الامام اذا فسدت صلاته فسدت صلاة المؤتم لأن الامام
انما جعل ليؤتم به و الامام ضامن لصلاة المقتدى كما ورد به الحديث فصلاة
المقتدى مشمولة في صلاة الامام و صلاة الامام متضمنة لها فصحتها بصحتها
و فسادها بفسادها فاذا صلى الامام جنباً لم تصح صلاته لفوات الشرط و هى =
محمد

١٣٤ - محمد قال: اخبرنا ابراهيم^١ بن يزيد المكي عن عمرو^٢ بن دينار ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال في الرجل يصلي بالقوم جنبا، قال: يعيد و يعيدون^٣.

= متضمنة لصلاة المؤتم فتفسد صلاته ايضا فاذا علم ذلك يلزم عليه الاعادة و يتفرع عليه انه يلزم الامام اذا وقع ذلك ان يعلمهم به ليعيدوا صلاتهم ولو لم يعلمهم لا اثم عليهم وهذا التقرير واضح قوى الا ان يدل دليل اقوى منه اه وفي الهداية (ومن اقتدى بامام ثم علم ان امامه محدث اعاد) لقوله عليه السلام من ام قوما ثم ظهر انه كان محدثا او جنبا اعاد صلاته واعادوا وفيه خلاف الشافعى بناء على ما تقدم ونحن نعتبر معنى التضمنين وذلك في الجواز والفساد اه باب الامامة وفي العناية (قوله ونحن نعتبر معنى التضمنين) معناه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال الامام ضامن ولا تخلو اما ان يكون المراد به انه ضامن لصلاة نفسه ولا فائدة في ذلك لأن كل واحد كذلك او ضامن لصلاة القوم وهو صحيح ثم انه اما ان يكون ضامنا لصلاتهم وجوبا واداء او صحة وفسادا وإلا ولأن غير مرادين بالاجماع فتعين الآخران على معنى انه يتحمل السهو والقراءة عن المقتدى و تفسد صلاة المقتدى بفساد صلاة الامام اه (ج ١ ص ٢٦٥) .

(١) ابراهيم بن يزيد الخوزي بضم المعجمة وسكون الواو وكسر الزاي المكي من رجال التهذيب روى له الترمذى والنسائى مات سنة ١٥١ - من الخلاصة .

(٢) عمرو بن دينار الجعفي مولاهم ابو محمد المكي الاثرم احد الاعلام، عن عبادة وكريب ومجاهد وعنه ايوب وقنادة وشعبة والسفيانان وحامدان وخلق، مات سنة ١١٥، من رجال التهذيب، روى له الستة - من الخلاصة .

(٣) قلت و رواه في حجة ايضا (ص ٧٦) قال قال علي بن ابي طالب في الرجل يصلي بأصحابه جنبا قال يعيد و يعيدون و رواه ابن ابي شيبة (ص ٥٨٨) عن وكيع عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن علي قال يعيد و يعيدون و رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان عليا صلى بالناس وهو جنب او على غير وضوء فأعاد وأمرهم ان يعيدوا قاله في نصب الراية =

١٣٥ - محمد عن عبد الله بن المبارك^١ عن يعقوب بن القعقاع^٢
عن عطاء بن أبي رباح^٣ في رجل يصلي بأصحابه على غير وضوء، قال: يعيد
ويعيدون^٤.

١٣٦ - محمد قال: اخبرنا عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون^٥

= (ج ٢ ص ٦) قلت وذكره في جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٦) وفيه أبو حنيفة
عن إبراهيم وهو من سهو الناسخ لأن الامام لم يرو عنه ولم يذكره احد في
مشايخه وإنما روى عنه اصحاب الامام محمد ووكيع وعبد الرزاق كما نقلناه فوق
ولمّا أخرجه عنه الامام محمد لتأييد مذهب شيخه كما هو دأبه في كتبه .

(١) عبد الله بن المبارك المروزي الخراساني أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم صاحب
الامام الاعظم أبي حنيفة وأحد الأئمة الاعلام وشيوخ الاسلام، من رجال
التهذيب، مات سنة ١٨١، من الخلاصة وغيرها .

(٢) يعقوب بن القعقاع أبو الحسن الأزدي قاضي مرو روى عن الحسن وعطاء وعنه
الثوري وابن المبارك، من ثقات رجال التهذيب، روى له أبو داود والنسائي -
من الخلاصة .

(٣) عطاء بن أبي رباح أبو محمد القرشي مولاهم الجندي الياني نزيل مكة وأحد الفقهاء
والأئمة روى عن عائشة واسامة وأبي هريرة وابن عباس وطائفة وعنه أيوب
وحبيب بن أبي ثابت وجمعة بن محمد وجريز وابن جريج وأبو حنيفة وخلق، من
رجال التهذيب، روى له الستة، مات سنة ١١٤ - من الخلاصة .

(٤) روى الآثار هذا الامام محمد في حجته ايضا .

(٥) هو عبد الله بن عون بن اربطبان المزني أبو عون البصري الخزاز، رأى انس بن
مالك، وروى عن الحسن وابن سيرين والنخعي والشعبي والقاسم بن محمد ومجاهد
وابن جبير ونافع وجماعة وعنه الأعمش والثوري وشعبة والقطان وابن المبارك
ووكيع وهشيم، من رجال التهذيب، من رواة الست، من سادات أهل زمانه
عبادة وفضلا وورعا ونسكا وصلابة في السنة، مات سنة ١٥١ - من التهذيب .

عن (٩٠)

عن محمد بن سيرين^١ قال: أحب إلى أن يعيدوا^٢.

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

١٣٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا

صلت المرأة إلى جانب الرجل وكانا في صلاة واحدة فسدت صلاته^٣.

(١) محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري مولاهم البصري إمام وقته روى عن مولاه أنس

وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبي هريرة وعائشة وطائفة وعنه الشعبي وثابت وقنادة وأيوب وخلق مات سنة ١١٠ من رجال التهذيب روى له الستة.

(٢) قلت وأخرجه في حجته أيضا (ص ٧٦) ورواه ابن أبي شيبة عن هشيم عن يونس

عن ابن سيرين قال سأله فقال أعد الصلاة وأخبر أصحابك أنك صليت بهم وأنت غير طاهر - اهـ (ص ٥٨٨).

(٣) وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضا في آثاره (ص ٤٧) ولفظه أنه قال في الرجل

يصلى وعن يمينه أو عن يساره أو بمحذاته امرأة تصلي أنه يعيد الصلاة وإن كان

بينهما مقدار مؤخرة الرجل أجزاء وأخرجه ابن خسر عن طريق الحسن بن

زياد عنه عن حماد عن إبراهيم أنه قال إذا قامت المرأة إلى جنب رجل وهما

يصليان صلاة واحدة فسدت عليه صلاته وأخرجه الحسن بن زياد أيضا في آثاره

راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٥٠) قلت وأخرج عبد الرزاق في مصنفه

قال أخبرنا سفیان الثوري عن الأعشى عن إبراهيم عن أبي معمر عن ابن مسعود

رضي الله عنه قال كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يصلون جميعا فكانت المرأة

تلبس القالبين فتقوم عليهما فتواعد خليلها فالتقى عليهن الحيض فكان ابن مسعود

يقول أخروهن من حيث أخرن الله قيل فما القالبان قال أرجل من خشب

تتخذها النساء يتشرفن الرجال في المساجد ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني

في معجمه وقال السروجي في الغاية كان شيخنا الصدر سليمان يرويه الخمرام الحباث

والنساء حباث الشيطان وأخروهن من حيث أخرن الله ويعزوه إلى مسند

رزين قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ٣٦).

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

١٣٨ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عائشة

رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهي نائمة إلى جنبه عليه ثوب جانبه عليها^٢.

(١) وفي الجامع الصغير في مسائل لم تدخل في الأبواب (ص ١٩) رجل صلى ولم ينو أن يؤم النساء فدخلت المرأة في صلاته ثم قامت إلى جنبه لم تفسد عليه صلاته ولم تجزها صلاتها اهـ وفي باب الحدث من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٤٣) قلت أ رأيت امرأة صلت مع القوم في الصف الأول وهي تصلي بصلاة الإمام ما حالها وحال من كان بجنبها من الرجال قال اما صلاتها فتامة وصلاة القوم كلهم جميعا تامة ما خلا الرجل الذي كان عن يمينها والذي عن يسارها والذي خلفها بجبالها فان هؤلاء الثلاثة يعيدون الصلاة قلت لم قال لأن هؤلاء الثلاثة قد ستروا من خلفهم من الرجال وصار كل واحد منهم بمنزلة الحائط بين المرأة وبين اصحابه الى ان قال قلت أ رأيت امرأة صلت بجذاء الإمام تأتم به وهو يؤم القوم ويؤمها قال صلاة الإمام والمرأة والقوم جميعا فاسدة قلت أ رأيت ان صلت امام الإمام وهي تأتم به قال صلاتها فاسدة وصلاة الإمام ومن خلفه تامة قلت لم قال لأن من كان امام الإمام فلا يكون في صلاة الإمام قلت أ رأيت امرأة صلت إلى جنب رجل وهي تريد ان تأتم به والرجل يريد ان يصلي وحده ولا ينوي ان يكون امامها قال صلاة الإمام تامة وصلاة المرأة فاسدة الخ وفروع المسألة فيه كثيرة فعليك به ان شئت ان تعلم فروعها مفصلة وفي المختصر امرأة صلت بجذاء الإمام تأتم به وهو يؤمها فسدت صلاته وصلاتها وصلاة القوم واذا لم ينو الإمام امامتها لم تكن داخلة في صلاته ولم يضرها قيامها بجنبه اذا لم تسكن معه في صلاته واذا سبق الرجل والمرأة ببعض الصلاة فاذا سلم الإمام قاما يقضيان فوقف احدهما بجنب الآخر لم تفسد صلاة الرجل فان كانا لاحقين فسدت صلاته الخ وشرح المسألة في (ج ١ ص ١٨٣ الى ص ١٨٦) من مبسوط السرخسي.

(٢) وهكذا رواه الإمام أبو يوسف ايضا في آثاره (ص ٤٧) منقطعاً ولفظه كان =

قال

قال محمد : و به نأخذ و لا نرى بذلك بأساً ، وكذلك ايضاً لو صلت الى جانبه في صلاة غير صلاته انما تفسد عليه اذا صلت الى جانبه و هما في صلاة واحدة تأتم به اى يأتمان بغيرهما ، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

== النبي صلى الله عليه وسلم يصلى و أنا نائمة الى جنبه عليه ثوب جانبه على و رواه ابن خسر و من طريق الامامين محمد و الحسن بن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة مثل ما رواه ابو يوسف و رواه الحسن بن زياد ايضاً عنه في آثاره و محمد بن الحسن في نسخته و القاضى الأشنانى من طريق الليث عن الأحوص بن حكيم عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٥٧) قال في الجامع و اخرجه الامام محمد في الآثار فرواه عن ابى حنيفة ثم قال محمد و به نأخذ وهو قول ابى حنيفة لا نرى به بأساً وكذلك لو صلت الى جنبه و هى في صلاة غير صلاته انما تفسد عليه اذا صلت الى جنبه و هما في صلاة واحدة تأتم به اى تأتمان بغيره و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه قلت اما ما فى الجامع و هو قول ابى حنيفة بعد قوله و به نأخذ اظنه من سهو الناسخ و الصواب حذفه قلت و اخرجه الحفاظ ابو نعيم فى مسند الامام له ايضاً من طريق الليث بن سعد عن الأحوص عنه عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى و أنا معترضة بينه و بين القبلة كاعتراض الجنازة ليس فيه ذكر الثوب و قال السيد فى العقود اخرج هذه (اللفظة) الشيخان و لفظ مسلم فى حديث عائشة و على مرط و عليه بعضه و فى الحديث دلالة على ان المرأة لا تقطع صلاة من صلى اليها وهو قول مالك و الشافعى و ابى حنيفة و جماعة من التابعين و غيرهم قاله الزرقانى فى شرح الموطأ و قال محمد فى موطئه بعد ما روى عن ام المؤمنين كنت انام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم و رجلاى فى القبلة فاذا سجد غمزنى فقبضت رجلى و اذا قام بسطتها و البيوت يومئذ ليس فيها مصابيح لا بأس بأن يصلى الرجل و المرأة نائمة او قائمة او قاعدة بين يديه او الى جنبه او تصلى اذا كانت تصلى فى غير صلاته انما يكره ان تصلى الى جنبه او بين يديه و هما في صلاة واحدة او يصليان مع امام واحد فان كانت كذلك فسدت صلاته و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه - اهـ (ص ١٥٥) .

١٣٩ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال: سألت ابراهيم عن الرجل يصلي في جانب المسجد الشرقى والمرأة في الغربى^١، فكركه ذلك^٢ الا ان يكون بينه وبينها^٣ شىء قدر مؤخرة الرجل^٤.

قال محمد: وبه نأخذ اذا كانا في صلاة واحدة يصليان مع امام واحد^٥.
١٤٠ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود ابن يزيد انه سأل عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها عما يقطع الصلاة فقالت: أما انكم يا اهل العراق تزعمون ان الحمار والكلب والمرأة والسنور يقطعون الصلاة فقررتهمونا بهم فادراً ما استطعت فانه لا يقطع صلاتك شىء^٦.

(١) وفي الجامع: في الجانب الغربى.

(٢-٣) وفي الجامع: الا ان يكون في مكان يكون بينها وبينه.

(٣) مؤخرة الرجل بضم الميم وكسر خاء وسكون همزة وبفتح خاء مشددة مع فتح همزة ويقال آخرة الرجل بالمد: الخشبة التي يستند اليها الراكب من كور البعير، ومؤخرته بالهمزة والسكون لغة - كذا في مجمع بحار الانوار، قلت واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤٧) ولفظه انه قال في الرجل يصلي وعن يمينه او عن يساره او بجذائه امرأة تصلي انه يعيد الصلاة وان كان بينهما مؤخرة الرجل اجزأه.

(٤) وفي الجامع: بامام واحد.

(٥) قلت وهذا اذا نوى الامام صلاتها وان لم ينو صلاتها تفسد صلاتها دون صلاته.
(٦) واخرجه الحارثي من طريق محمد بن الحسن زاد بعد قوله شىء كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا نائمة الى جنبه عليه ثوب جانبه على، ولعله سقط من نسخة الآثار واخرج اللفظ الآخر منه من طريق الليث عن عبد الله بن سوار والاحوص بن حكيم عنه واخرجه من طريق ابى معاذ خالد البلخي ايضاً عنه نحوه واخرجه ابن خسرو من طريق شعيب بن اسحاق عنه عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة انه سأها عما يقطع الصلاة فقالت اما انكم يا اهل العراق تذكرون ان الحمار والكلب والمرأة والسنور يقطعون الصلاة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

== صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا معترضة بين يديه ولكن ادروا ما استطعتم فانه لا يقطع صلاتكم شيء وروى ابن أبي شبة عن ابن اسامة عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة شيء وادروا ما استطعتم فانه شيطان وروى عن وكيع عن سعيد عن قتادة عن ابن المسيب عن علي وثمان قال لا يقطع الصلاة شيء وادروهم عنكم ما استطعتم وعن وكيع عن اسرايل عن الزبرقان عن كعب بن عبد الله عن حذيفة نحوه وعن ابن عيينة عن الزهري عن سالم ان ابن عمر قيل له ان عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة يقول يقطع الصلاة الحمار والكلب فتعال لا يقطع صلاة المسلم شيء وعن أبي معاوية عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لا يقطع الصلاة شيء وذبوا عن انفسكم وروى عن الشعبي نحوه قلت وهذه الآثار اخرجها الطحاوي ايضا وروى عن ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل وأنا معترضة بيده وبين القبلة كاعتراض الجنابة اهـ (ص ٣٨٨) قلت وحديث ام المؤمنين انها بين يديه اخرجه الشيخان بألفاظ مختلفة بأسانيد مختلفة منها عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عنها قال النووي في شرح صحيح مسلم (ج ١ ص ١٩٧) في شرح حديث أبي ذر يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الأسود اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم يقطع هؤلاء الصلاة وقال احمد بن حنبل يقطعها الكلب الأسود وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء ووجه قوله ان الكلب لم يحجى في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث واما المرأة ففيها حديث عائشة رضى الله عنها المذكور بعد هذا وفي الحمار حديث ابن عباس السابق وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رضى الله عنهم وجمهور العلماء من السلف والخلف لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم وتأول هؤلاء هذا الحديث على ان المراد بالقطع نقص الصلاة لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد ابطالها ومنهم من يدعى نسخه بالحديث الآخر لا يقطع صلاة المرأة شيء وادروا ما استطعتم وهذا غير مرضي لأن النسخ لا يصار اليه الا اذا تعذر الجمع بين الأحاديث وتأويلها وعلينا التأريخ وليس هاهنا تأريخ ولا تعذر الجمع والتأويل على ما ذكرنا مع ان حديث لا يقطع ==

قال محمد: و بقول عائشة رضى الله عنها نأخذ، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

= صلاة المرأة شئ ضعيف والله اعلم قلت والمراد من حديث عائشة المذكور بعد هذا ما رواه مسلم من طريق عروة والأسود عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجازاة وأما قوله عن احمد لم يجزى في الترخيص فيه شئ يعارض هذا الحديث قلت وكيف ادعى هذا وقد روى ابو داود بسند حسن عن ابن عباس عن الفضل انا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بادية ومعه عباس فصلى في صحراء ليس بين يديه سترة وحمارة لنا وكلبة تعبثان بين يديه فابالى ذلك الحديث اللهم الا ان يقال ان الكلبة لم توصف بالسواد والله اعلم واما قوله مع ان حديث لا يقطع صلاة المرأة ضعيف قلت والحديث وان ضعف ولكن انجبر ضعفه بآثار الصحابة التي ذكرت فوق وروى الدارقطني عن عمر بن عبد العزيز عن انس رفعه وفيه قصة وفي آخره لا يقطع الصلاة شئ و اسناده حسن قاله السيد في العقود (ج ١ ص ٥٨) وروى ابن ابى شيبة عن وكيع عن سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكر له ان المرأة والحمار والكلب يقطعون الصلاة فقال ابن عباس اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه لا يقطع الصلاة شئ ولكن يكره وروى عن ابن جبير لا يقطع الصلاة شئ اهـ (ص ١١١٠) .

(١) وفي باب الحدث من كتاب الصلاة من اصل الامام محمد (ص ٤٥) قلت رأيت رجلا صلى فمر بين يديه رجل او امرأة او حمار او كلب هل يقطع شئ من ذلك صلاته قال لا قلت لم قال لأن هذا لا يقطع الصلاة وقد جاء فيه اثر قلت فهل تجب على الرجل اذا صلى ان يدفع عن نفسه من يمر بين يديه قال نعم قلت فان كان الذي يمر بين يديه بينه وبينه شئ كبير اذا اراد ان يدرأه عن نفسه مشى اليه ساعة قال لا يمشی اليه ولكن يصلي مكانه ويدعه لأن الذي يدخل عليه من المشى اشد من يمر هذا بين يديه قلت رأيت ان مر انسان بين يديه فزعه فأبى أترى له ان يدفعه او ان يعالجه ويمنعه من ذلك قال لا قلت فان فعل قال اذا تقطع صلاته قلت وانما يدرأ عن نفسه ما ليس فيه علاج ولا مشى قال نعم = محمد

١٤١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : اجذب الجذب^١ الحديث بعد صلاة العشاء الا في صلاة او قراءة قرآن^٢ .

= قلت أ رأيت رجلا صلى في صحراء ليس بين يديه شئ . قال احب الى ان يكون بين يديه شئ . فان لم يكن اجزأته صلاته قلت و ما ادنى ما يكفيه قال طول ذراع قلت أ رأيت رجلا صلى بتوم و بين يديه رمح قد ركزه او قصبه وليس بين يدي اصحابه الذين خلفه شئ . قال تجزئهم صلاتهم اه و شرح هذه المسألة في (ج ١ ص ١٩٠) (الى) (ص ١٩٢) و في (ص ٢٠٠) ايضا من مبسوط السرخسي فراجع ان شئت .

(١) الجذب : العيب ، وضد الخصب يقال تجذب الرجل تعيب - كذا في محيط المحيط ، و في مجمع بحار الأنوار و في ح عمر انه جذب السمر بعد العشاء اى ذمه و عابه و كل جادب عائب ، و كذا في النهاية .

(٢) و رواه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤٨) عن ابراهيم انه كان يكره الحديث بعد العشاء الآخرة الا في خير اه و روى ابن ابى شيبه عن ابى الأحوص عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره الكلام بعد العشاء و روى عن فضيل عن مغيرة عن ابى وائل و ابراهيم قالوا جاء رجل الى حذيفة فدق الباب فخرج اليه فقال ما جاء بك فقال جئت للحديث فسد حذيفة الباب دونه ثم قال ان عمر رضى الله عنه جذب لنا السمر بعد صلاة العشاء و روى عن ابى بكر بن عياش عن ابى وائل عن سليمان يعنى ابن ربيعة قال قال لى عمر رضى الله عنه يا سليمان انى اذم لك الحديث بعد صلاة العتمة و روى عن وكيع عن الأعمش عن شقيق عن سليمان بن ربيعة قال كان عمر بن الخطاب يجذبنا السمر بعد صلاة النوم و روى عن وكيع عن الأعمش عن شقيق و عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر قال رأيت عمر بن الخطاب يضرب الناس على الحديث بعد العشاء و يقول اسمر اول الليل و نوم آخره و روى عن محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن شقيق عن عبد الله رضى الله عنه قال جذب لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم السمر بعد صلاة =

= العتمة وعن ابن عليه عن عوف عن أبي المنهال عن أبي برزة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النوم قبلها والحديث بعدها اهـ (ص ٨١٥) ورواه البخاري في صحيحه في باب ما يكره من السمر بعد العشاء (ص ٨٤) عن مسدد عن يحيى عن عوف عن أبي المنهال عن أبي برزة وفيه وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها ورواه في باب ما يكره من النوم قبل العشاء (ص ٨٠) عن محمد بن سلام عن عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي المنهال عن أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها ورواه الترمذي عن سيار بن سلامة عن أبي برزة قال وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن مسعود وأنس رضي الله عنهم قال حديث أبي برزة حديث حسن صحيح وقد كره أكثر أهل العلم النوم قبل صلاة العشاء ورخص في ذلك بعضهم وقال عبد الله بن المبارك أكثر الأحاديث على الكراهة وقد رخص بعضهم في النوم قبل صلاة العشاء في رمضان اهـ (ص ٥١) قلت وفي رد المحتار (ج ١ ص ٣٨١) قال في البرهان ويكره النوم قبلها والحديث بعدها لنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنهما الأحاديث في خير بقوله صلى الله عليه وسلم لا سمر بعد الصلاة يعنى العشاء الأخيرة إلا لأحد رجلين مصل أو مسافر وفي رواية أو عرس اهـ وقال الطحاوى إنما كره النوم قبلها لمن خشى عليه فوت وقتها أو فوت الجماعة فيها وأما من وكل نفسه إلى من يوقظه فيباح له النوم اهـ وقال الزيلعي وإنما كره الحديث بعدها لأنه ربما يؤدي إلى اللغو أو إلى تفويت الصبح أو قيام الليل لمن له عادة به وإذا كان الحاجة مهمة فلا بأس وكذا قراءة القرآن والذكر وحكايات الصالحين والفقهاء والحديث مع الضيف اهـ والمعنى فيه أن يكون اختتام الصحيفة بالعبادة كما جعل ابتداءها بها ليمحى ما بينهما من الزلات ولذا يكره الكلام قبل صلاة الفجر وتمايمه في الامداد ويؤخذ من كلام الزيلعي أنه لو كان الحاجة لا يكره وإن خشى فوت الصبح لأنه ليس في النوم تفريط وإنما التفريط على من أخرج الصلاة عن وقتها كما في حديث مسلم نعم لو غلب على ظنه تفويت الصبح لا يحل لأنه يكون تفريطاً ، تأمل - اهـ .

باب الرعاف في الصلاة والحدث

١٤٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا عبد الملك بن عمير ^٢

عن معبد بن صبيح ^٣ ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى خلف عثمان بن عفان رضى الله عنه فأحدث الرجل فانصرف ولم يتكلم
حتى توضعاً ثم اقبل وهو يقول : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون »
فاحتسب بما مضى وصلى ما بقى . °

(١) الرعاف بضم الراء : الدم يخرج من الأنف ، رعف الرجل من فتح وسمع ونصر
وكرم و رعف على المجهول رعفا ورعافا خرج من انفه الدم - من محيط المحيط .

(٢) هو عبد الملك بن عمير الفرسى بفتح الفاء والمهملة اللخمي ابو عمر الكوفي القبطي
عرف بذلك لفرس كان له قبطيا روى عن جرير وجندب البجليين وأم عطية وعنه
شهر بن حوشب وسليمان التيمي والسفيان مات سنة ١٣٦ وقد جاز المائة وهو
من رجال التهذيب من ثقاتهم روى له الستة - من الخلاصة وغيرها .

(٣) قال الحافظ في الاثار : معبد بن صبيح ويقال ابن صبيح ويقال ابن صبيحة القرشي
التيمي من رهط طلحة بن عبيد الله رأى عثمان وعلياً روى عنه عبد الملك بن عمير
ذكره البخارى ولم يذكر فيه جرحا وكذا ابن ابى حاتم وذكره ابن حبان في الثقات
وقال وهو الذى روى ابو حنيفة عن منصور بن زاذان عن الحسن عنه حديث
الضحك في الصلاة وهو تابعي ليست له صحبة والحديث مرسل والمخفوظ ان الذى
روى حديث الضحك يقال له معبد الجهني كذا وقع عند الدارقطني ، والله اعلم -
انتهى ما في الاثار .

(٤) وهو اى الامام الذى يصلى بالناس امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه يقرأ في
صلاته هذه الآية من آل عمران « ولم يصروا على ما فعلوا . . . » .

(٥) و اخرج في حجه ايضا سندا ومتنا (ص ١٨) و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا
في آثاره (ص ٣٨) عنه ولفظه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
حدث خلف عثمان بن عفان رضى الله عنه في الصلاة فانقل فتوضأ ثم اقبل وهو =

١٤٣ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال: يحجزه (يعني البناء في الرعاف والحدث) والاستيثاف أحب إلى^١.
قال محمد: وبقول إبراهيم نأخذ (و^٢) ذلك يحجزني وإن^٣ تكلم واستقبل فهو أفضل، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.
١٤٤ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يرفع في الصلاة أو يحدث قال يخرج ولا يتكلم إلا أن يذكر الله ثم يتوضأ ثم يرجع إلى مكانه^٤ فيقضى ما بقي عليه من صلاته ويعتد بما صلى فإن كان تكلم استقبل^٥.

= حاسر عن ذراعه وهو يقول « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » فاعتد بما مضى وصلى ما بقي، وأخرجه ابن خسر وفي مسنده من طريق الإمام محمد عنه مثله سنداً ومتناً وأخرجه الإمام الحسن أيضاً في آناه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٤٢) وراجع مسند ابن خسر (ق ١٤٦) والحديث في جامع المسانيد ناقص سقط آخره من قوله فاحتسب وجود في المسند وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ١٦٩) وعلى رضي الله عنه كان يصلي خلف عثمان فرغف فأنصرف وتوضأ وبن على صلاته فلعل الرجل المذكور المبهمة في الحديث هو على كرم الله وجهه والله أعلم قوله فاحتسب بما مضى أي فاحتسب بما صلى قبل الحدث وصلى ما بقي عليه من الصلاة بعد الوضوء.

(١) ما بين القوسين ساقط من أكثر الأصول، وإنما زدناه من جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٢٦).

(٢) وفي الجامع: إلينا - مكان: إلى.

(٣) والواو قبل قوله « ذلك » ساقط من الأصول، وإنما زدناه من جامع المسانيد.

(٤) وفي الأصل: فإن، وفي نسخة الأستاذة وجامع المسانيد: وإن - وهو الصواب.

(٥ - ٥) وفي جامع المسانيد: ويقضى ما عليه من صلاته ويعتد بما صلى فإن تكلم

استقبل، قلت هذا الحديث والذي قبله أخرجهما الإمام محمد في كتاب الحجّة أيضاً

(ص ١٧، ١٨) باب الوضوء من الرغاف يرواه الإمام أبو يوسف أيضاً =

في

== في آثاره (ص ٣٧) ولفظه انه قال في الرجل يسبقه الحدث في الصلاة انه ينصرف فيتوضأ فان تكلم استقبل الصلاة وان لم يتكلم اعتد بما مضى وصلى ما بقى وقال ابراهيم يتكلم ويستقبل الصلاة احب الى، واخرج ابن ابي شيبه عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول فيمن رعف في صلاته قال ينصرف فيتوضأ ثم يبنى على ما بقى من صلاته ما لم يتكلم فان تكلم استأنف وروى عن هشيم عن المغيرة عن ابراهيم في صاحب القى - والرعاف والقبلة (كذا ولعله القلس) ينصرف فيتوضأ فان لم يتكلم بنى وان تكلم استأنف وكان يقول في صاحب الغائط والبول ينصرف فيتوضأ ويستقبل الصلاة وروى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ان علقمة رعف في الصلاة فأخذ بيد رجل فقدمه ثم ذهب فتوضأ ثم جاء فبنى على ما بقى من صلاته وروى عن اسباط بن محمد عن سعيد عن قتادة عن خلاص عن امير المؤمنين على رضى الله عنه في الرجل يصيبه القى - والرعاف في الصلاة قال يفتل فيتوضأ ثم يبنى على صلاته ما لم يتكلم وروى عن اسباط عن سعيد عن ابى معشر عن ابراهيم عن عبد الله رضى الله عنه مثله (قال) الا انه لم يذكر القى - ورواه عن عباد بن العوام عن حجاج عن رجل عن عمرو بن الحارث بن ابى ضرار عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الرجل اذا رعف في صلاة قال يفتل فيتوضأ ثم يرجع ويصلى ويعتد بما مضى (قلت ورواه الامام محمد ايضا في حجه سنداً ومتناً) وروى عن عباد عن حجاج قال حدثني شيخ من اهل الحديث عن امير المؤمنين ابى بكر الصديق رضى الله عنه بمثل قول سيدنا عمر وروى عن وكيع عن على بن صالح واسرائيل عن ابى اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن على امير المؤمنين قال اذا وجد احدكم في بطنه رزا او قيئا او رعافا فليتنصرف فليتوضأ ثم لين على صلاته ما لم يتكلم وروى عن ابن عمر نحوه وروى عن سلمان و سالم و طائوس و ابن جبير والشعبي وعطاء ومكحول نحوه وروى عن سعيد بن المسيب انه رعف فأق دار ام سلمة فتوضأ ولم يتكلم فبنى على صلاته اهـ (ص ٧١٧) قلت واخرج ابن ماجه عن عائشة و ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام او رعف في صلاته فليتنصرف وليتوضأ وليبن على صلاته ما لم يتكلم قال الحافظ الزيلعي ==

= لحديث عائشة صحيح أخرجه ابن ماجه في سننه في الصلاة عن اسمعيل بن عياش عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن عائشة من اصابه قي، او رعاف او قلس او مذى فليصرف فليتوضأ ثم لين على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم ورواه الدارقطني في سننه قال الدارقطني الحفاظ من اصحاب ابن جريج يروونه عن ابن جريج عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل (ثم ذكر عن ابن عدى) موصولا ومرسلا قال وكلاهما غير محفوظ قال وبالجملة فاسمعيل بن عياش ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين فقط واما حديثه عن الحجازيين فلا يخلو من ضعف اما موقوف فيرفعه او مقطوع فيوصله او مرسل فيسنداه او نحو ذلك انتهى (ثم نقل عن الحازمي والبيهقي نحو كلام الدارقطني في جرح اسمعيل والذي رواه) قال روى البيهقي بسنده عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقال هذا هو الصحيح عن ابن جريج وكذلك رواه محمد بن عبد الله الانصارى وابو عاصم النبيل وعبد الوهاب بن عطاء وغيرهم كما رواه عبد الرزاق ورواه اسمعيل بن عياش مرة هكذا مرسلا كما رواه غيره ثم اسند الى الشافعى قال ليست هذه الرواية ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وان صححت فيحمل على غسل الدم لا على وضوء الصلاة انتهى (قال الزيلعي) وهذا الحمل غير صحيح اذ لو حمل الوضوء في هذا الحديث على غسل الدم فقط لبطلت الصلاة التي هو فيها بالانصراف ثم بالغسل ولما جاز له ان يبي على صلاته بل يستقبل الصلاة واسمعيل بن عياش فقد وثقه ابن معين و زاد في الاسناد عن عائشة والزيادة من الثقة مقبولة والمرسل عند اصحابنا حجة والله اعلم انتهى ما قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٣٨ - ٣٩) بالاختصار والنصرف وقال العلامة الامام علاء الدين المساردينى في الجوهر قلت ذكر الطحاوى في اختلاف العلماء البناء عن علي وابن عمر وعلقمة ثم قال ولا نعلم لهؤلاء مخالفا من الصحابة الا شيئا يروى عن المسور بن مخرمة فانه قال يبتدئ صلاته وفي الاستذكار لابن عبد البر بناء الراعى على ما صلى ما لم يتكلم ثبت عن عمر وعلي وابن عمر وروى عن ابن بكر ولا يخالف لهم من الصحابة الا المسور وحده وروى البناء ايضا عن جماعة الناس بالحجاز والعراق والشام ولا اعلم في ذلك بينهم اختلافا = قال (٩٣)

قال محمد : و به نأخذ الكلام و الاستقبال افضل و هو قول ابى حنيفة
رضى الله عنه .

= الا الحسن فانه ذهب مذهب المسورانه لا يبنى من استدبر القبلة في الرعاف اه
(ج ٢ ص ٢٥٧) من السنن الكبرى و البسط فيه ورد استدلال البيهقي فراجع
ان شئت زيادة البسط في المسألة و قال الامام ابن الهمام في فتح القدير (ج ١
ص ٢٦٩) على قول صاحب الهداية و لنا قوله عليه السلام من قام او رعى
الحديث و اخرج ابن ابى شيبه نحوه موقوفا على عمر و على و ابى بكر الصديق
و ابن عمر و ابن مسعود و سلمان الفارسي و من التابعين عن علقمة و طاوس و سالم
ابن عبد الله و سعيد بن جبير و الشعبي و ابراهيم النخعي و عطاء و مكحول و سعيد
ابن المسيب رضى الله عنهم و كفى بهم قدوة على ان صحة رفع الحديث مرسل
لا نزاع فيها و ذلك حجة عندنا و عند الجمهور اه ، قلت و ذكر ابن الهمام اثر عمر
عن ابن عباس قال رواه الاثرم بسنده و ذكر حديث على عن سعيد باسناده
صلى بنا على ذات يوم فرعف فأخذ بيد رجل قدمه و انصرف اه قلت و قد بسط
الامام ابو بكر الرازى في شرح مختصر الامام الطحاوى ما لا يسعه هذا المقام
و كذا بحث فيه القدورى في شرح مختصر السكرخى بحثا حسنا جيدا - فراجعهما
ان ظفرت بهما ان شئت زيادة الاطلاع و التبجر في المسألة .

(١) و في كتاب الخنجة للامام محمد باب الوضوء من الرعاف و القلس (ص ١٧) قال
ابو حنيفة اذا احدث في صلاة غير متعمد من ريح سبقه او بول او غائط فليصرف
و ليغسل ما اصابه من ذلك ثم يتوضأ ثم يبنى على صلاته ان احب و قال
ابو حنيفة رحمه الله و احب (الى) ان يتكلم و يعيد الصلاة و لا يبنى و ان بنى اجزأه
(ثم ذكر الآثار التي اشرنا الى بعضها ثلاثة منها آثار الباب عن الامام و الرابع
قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن
سلمان الفارسي قال من وجد في بطنه رزا من غائط او بول فليصرف غير متكلم
ولا واع بصنعه فليتوضأ ثم يعود الى الآية التي كان يقرأ حدثنا بكير بن عامر
عن ابراهيم النخعي و الشعبي قالان ان احدث الرجل في الصلاة فليستقبل فان احب
ان يعتد بما مضى فلا يتكلم حتى يتوضأ و يعود الى الصلاة فان تكلم فليعد الصلاة =

باب ما يعاد من الصلاة وما يكره منها

١٤٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال: سألت ابراهيم عن الصلاة قبل المغرب فنهاني عنها و قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم و أبا بكر وعمر رضى الله عنهما لم يصلوها .

== اهـ وفي باب الحدث في الصلاة من اصل الامام محمد رحمه الله (ص ٣٨) قلت رأيت رجلا دخل في الصلاة ثم احدث حدثا من بول او غائط او قيء او ريح او رعا ف او شئ سبقه لا يعتمد لشيء من ذلك كيف يصنع اذا كان اماما او لم يكن اماما قال ان كان اماما تأخر و قدم رجلا عن خلفه يصل بالقوم و يذهب هو فيتوضأ فان لم يكن تكلم اعتد بما مضى من صلاته و صلى ما بقى و ان تكلم استقبل الصلاة و لم يعتد بشئ مما مضى الخ و للسألة فروع كثيرة في الأصل بسيطة و شرحها في (ج ١ ص ١٦٩) من مبسوط الامام السرخسى .

(١) كذا في الأصول وفي نصب الراية (ج ٢ ص ١٤١) ناقلا عن الآثار لم يكونوا يصلونها قلت و سقط هذا الأثر من آثار الامام ابى يوسف و لم اجده في مسانيد الامام على ما جمعه الخوارزمى الامعزى الى آثار الامام محمد فقط و رواه الثورى عن منصور عن ابراهيم قال لم يصل ابو بكر و لا عمر و لا عثمان رضى الله عنهم قبل المغرب ركعتين قال سفيان تأخذ بقول ابراهيم ، ذكره البيهقي في (ج ٢ ص ٢٧٦) من سننه و روى عن ابى ايوب الأنصارى و فرقت من عمر فلم اصل معه و صليت مع عثمان انه ابن و كان عمر لا يراها فلم يصلها ابو ايوب معه و صلاهما مع عثمان و هذا معنى ما روى عن سويد بن غفلة انه قال ابتدئناها في خلافة عثمان يعنى ما تركوها في عهد عمر - و الله اعلم اهـ قلت و قال النيموى في آثار السنن روى عبد بن حميد الكشى في مسنده و ابو داود عن طاوس قال سئل ابن عمر عن الركعتين قبل المغرب فقال ما رأيت احدا يصليهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و اسناده صحيح اهـ (ج ١ ص ٢٦) و قال الزيلعى و حديث آخر اخرجه الدارقطنى ثم البيهقي في سننهما عن حيان بن عبيد الله العدوى ثنا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان = عند

= عند كل اذنين ركعتين ما خلا المغرب انتهى ورواه البزار في مسنده وقال
 لا نعلم رواه عن ابن بريدة الاحيان بن عبيد الله وهو رجل مشهور من اهل
 البصرة لا بأس به انتهى كلامه وقال البيهقي في المعرفة اخطأ فيه حيان بن عبيد الله
 في الاسناد و المتن جميعا اما السند فأخرجاه في الصحيحين عن سعيد الجريري
 وكهمس عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بين كل اذنين صلاة قال في الثالثة لمن شاء واما المتن فكيف يكون صحيحا
 وفي رواية ابن المبارك عن كهمس في هذا الحديث قال وكان ابن بريدة يصلي
 قبل المغرب ركعتين وفي رواية حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن
 مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب ركعتين وقال
 في الثالثة لمن شاء خشية ان يتخذها الناس سنة رواه البخاري في صحيحه انتهى
 وذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ونقل عن الفلاس انه قال كان
 حيان هذا كذابا انتهى قلت وقال العلامة علاء الدين المارديني في الجوهر قلت
 اخرج البزار هذا الحديث ثم قال حيان هذا رجل من اهل البصرة مشهور ليس
 به بأس وقال فيه ابو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات من اتباع
 التابعين واخرج له الحاكم في ابواب الزنا حديثا وصحح اسناده فهذه زيادة
 من ثقة فيحمل على ان لابن بريدة فيه سنيدين سمعه من ابن مغفل بغير تلك الزيادة
 وسمعه من ابيه بالزيادة انتهى ما قاله المارديني (ج ٢ ص ٤٧٦) من السنن الكبرى
 قلت واما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات لا يلتفت اليه لانه ذكر كثيرا
 من الصحاح في الموضوعات وتشده معروف في هذا الامر قال الزيلعي حديث
 آخر رواه الطبراني في كتاب مسند الشاميين حدثنا يحيى بن صاعد ثنا محمد بن
 منصور المكي ثنا يحيى بن ابي الحجاج ثنا عيسى بن سنان عن رجاء بن حيوة عن
 جابر قال سألنا نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي ركعتين قبل المغرب فقالن لا غير ان ام سلمة قالت صلاهما عندي
 مرة فسألته ما هذه الصلاة فقال نسيت الركعتين قبل العصر فصليتهما الآن انتهى
 حديث آخر معضل رواه محمد بن الحسن في الآثار اخبرنا ابو حنيفة فذكر هذا
 الحديث اه ما في نصب الراية (ج ٢ ص ١٤٠) قلت واحتج ابن الهمام لهذه =

= المسألة في باب النوافل من فتح القدير لترجيح بعض الأحاديث على بعض بحجة قوية وبحث بحثاً ممتعاً فأفاد وأجاد وفصل واطال لا يسعه هذا المقام لضيق نطاقه ولا بد للتحقق أن يطالعوه ويجعلوه حرزاً لدينه إلا أنه قال في آخره أما ثبوت الكراهة فلا إلا أن يدل دليل آخر وما ذكر من استلزام تأخير المغرب فقد قدمنا من القنية استثناء القليل إذا تجاوز فيها اهـ (ج ١ ص ٣١٨) قلت وهذا خلاف ما صرح به الفقهاء من الكراهة وفي شرح مختصر الامام الكرخي للقدوري (ج ١ ق ٦٦) واما بعد غروب الشمس فيكره التنفل حتى يصلي المغرب لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتنفل قبل المغرب وقال بين كل اذنين صلاة إلا المغرب ولأن التنفل قبلها يؤدي الى تأخيرها عن وقتها وذلك منهى عنه ولم يذكر محمد هذا الوقت لأن النهي عن الصلاة فيه ليس لمعنى يعود الى الوقت وإنما هو حتى لا تؤخر الصلاة عن وقت الفضيلة وفي نسخة عن وقت الفرض المقصود وهذا كأنهى عن التنفل في المسجد والامام يصلي الفرض ليس هو لمعنى يعود الى الوقت وإنما هو حتى لا يتشاغل بالنفل عن الجماعة اهـ وكذلك صرح بالكراهة في المنية والدر المختار في المواقيت وفي رد المحتار (ج ١ ص ٣٩٠) (قوله وقبل صلاة المغرب) عليه أكثر أهل العلم منهم أصحابنا ومالك وأحد الوجهين عن الشافعي لما ثبت في الصحيحين وغيرهما بما يفيد أنه صلى الله عليه وسلم كان يواظب على صلاة المغرب بأصحابه عقب الغروب ولقول ابن عمر رضي الله عنهما ما رأيت أحداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما رواه أبو داود وسكت عنه والمندري في مختصره واسناده حسن وروى محمد عن أبي حنيفة عن حماد أنه سأل إبراهيم النخعي عن الصلاة قبل المغرب قال فنهى عنها وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر لم يكونوا يصلونها وقال القاضي أبو بكر بن العربي اختلف الصحابة في ذلك ولم يفعل أحد بعدهم فهذا يعارض ما روى من فعل الصحابة ومن أمره صلى الله عليه وسلم بصلاتهما لأنه إذا اتفق الناس على ترك العمل بالحديث المرفوع لا يجوز العمل به لأنه دليل ضعفه على ما عرف في موضعه ولو كان ذلك مشتهراً بين الصحابة لما خفي على ابن عمر أو يحمل ذلك على أنه كان قبل الأمر بتعجيل المغرب وتمامه في شرحي المنية وغيرهما اهـ قلت وفي النيل = قال (٩٤)

قال محمد : و به نأخذ اذا غابت الشمس فلا صلاة على جنازة ولا غيرها قبل صلاة المغرب وهو قول ابى حنيفة ^١ رضى الله عنه .

١٤٦ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا كان الدم قدر الدرهم ^٢ او البول وغيره ^٣ فأعد صلاتك وإن كان ^٤ اقل من قدر الدرهم ^٥ فامض على صلاتك .

و قال محمد : يجزئه صلاته حتى يكون ذلك اكبر من قدر الدرهم الكبير

= (ج ١ ص ٣٠٩) وفي المسألة مذهبنا للسلف استحبابهما إجماعاً من الصحابة والتابعين ومن المتأخرين احمد واسحاق ولم يستحبهما الاربعة الخلفاء رضى الله عنهم وآخرون من الصحابة ومالك واكثر الفقهاء وقال النخعي هما بدعة - الخ .
(١) قلت وهذه المسألة لم يذكرها الامام محمد في ظاهر الرواية كما مر عن القدوري فوق و انما عرفناها من قبل هذا الكتاب المبارك .

(٢-٢) كذا في اكثر الاصول ، وفي جامع المسانيد ج ١ ص ٢٧٥ : او البول او غيره .

(٣-٣) وفي الاصل : اقل من قدر الدرهم ، وفي الاصفية ونسخة الاستانة و جامع المسانيد : اقل من ذلك وهو الصواب .

(٤) و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦) اذا كان الدم اقل من الدرهم فصلى فيه الرجل لم يعد و اذا كان مثل الدرهم اعاد و اخرجه في (ص ٤) ايضا و لفظه المنى و الدم و البول اذا كان مقدار الدرهم اعاد الصلاة و اذا كان اقل من ذلك لم يعد ، قلت و روى ابن ابى شيبه في (الرجل يصلى و في ثوبه الجنابة ص ٥٢٩) عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا وجد في ثوبه دما او منيا غسله و لم يعد و روى في بحث (الرجل يصلى و في ثوبه او جسده دم) عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول في الدم يكون في الثوب قدر الدينار او الدرهم قال فليعد و روى عن هشيم عن حصين عن ابراهيم قال سألت عن الرجل يرى في ثوبه الدم و هو في الصلاة فقال ان كان كثيرا فليلق الثوب عنه و ان كان قليلا فليمض في صلاته و روى عن معتمر عن ايوب و عن ابى معشر عن ابراهيم في رجل صلى و في ثوبه دم فلما انصرف رآه قال لا يعيد و روى عن وكيع عن =

المثقال فاذا كان كذلك لم تجزئه صلاته و هو قول ابى حنيفة ^١ رضى الله عنه .

١٤٧ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا علي بن الاقر ان

== عمر بن شبة عن قارظ اخيه عن سعيد بن المسيب انه كان لا ينصرف عن الدم حتى يكون مقدار الدرهم و روى عن وكيع عن ياسين عن الزهرى نحوه من قوله و روى عن هشيم عن خالد و منصور عن ابن سيرين عن يحيى بن الجزار ان ابن مسعود صلى و على بطنه فرث و دم قال فلم يعد الصلاة و روى عن ابن سيرين انه امسك عن هذا الحديث بعد و لم يعجبه اه (ص ٥٢٧) (و عن ابن سيرين قال نحر ابن مسعود جزورا فتلطخ بدمها و فرثها و اقيمت الصلاة فصلى و لم يتوضأ رواه الطبرانى فى الكبير و رجاله ثقات - مجمع الزوائد ج ٢ ص ٥٨) و عن شريك عن ابى اسحاق عن عطاء قال رأىته يصلى و فى ثوبه كف من دم اه (ص ٥٢٨) و روى فى بحث رجل يصلى و قد اصاب خفه قطرة من بول (ص ٥٢٠) عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا صلى الرجل فوجد بعد ما صلى فى ثوبه او جلده عذرة او بولا غسله و اعاد الصلاة و اذا وجد فى جلده منيا او دما غسله و لم يعد الصلاة ، قلت و هو محمول على ما اذا كان مقدار الدرهم او اقل منه و كذا ما روى عن ابراهيم من عدم اعادة الصلاة محمول على ما يكون اقل من الدرهم على مذهبه - و الله اعلم .

(١) و فى باب الوضوء من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ١٤) قلت أرأيت دم البراغيث و البق و الحلم يكون فى الثوب قال اما دم البراغيث و البق فليس به بأس و اما دم الحلم فان كان اكثر من قدر الدرهم و قد صلى فيه فانه يعيد الصلاة و ان كان اقل من قدر الدرهم لا يعيد و لكن افضل ذلك ان يغسله قلت من اين اختلف دم البق و الحلم قال البق ليس له دم سائل و الحلم له دم سائل (الى ان قال) قلت أرأيت قولك فى الدم اذا كان اكثر من قدر الدرهم اعاد الصلاة لم قلته قال لانه بلغنى عن ابراهيم النخعى انه قال قدرا الدرهم و الدرهم قد يكون اكبر من درهم فوصفنا على اكبر ما يكون منها استحسنت ذلك قلت فان كان قدر مثقال قال لا يعيد حتى يكون اكثر من قدر الدرهم - اه من النسخة المخطوطة .

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل سادل^٢ ثوبه في الصلاة فعطفه عليه^٣ .

(١) كذا في أكثر الأصول، وفي الألفية: رسول الله .

(٢) سدل الثوب سدا . من باب طلب اذا ارسله من غير ان يضم جانبيه ، قيل هو ان يلقيه على رأسه ويرخيه على منكبيه ، واسدل خطأ - (مغرب) فيه نهى عن السدل في الصلاة هو ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك وكانت اليهود تفعله - من مجمع بحار الأنوار .

(٣) وكذلك رواه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٩) مرسلا ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل سادلا رداه فعطفه عليه اه ورواه الحارثي من طريق محمد بن ربيعة عنه عن علي بن الاقر عن ابن جحيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل سادل ثوبه فعطفه عليه وروى من طريق عبد الرزاق عنه عن علي بن الاقر عن ابن عطية الوادعي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر برجل وقد سدل ثوبه فعطفه عليه قال ابو محمد الحارثي روى هذا الخبر عن ابن حنيفة جماعة منهم عن علي بن الاقر عن النبي صلى الله عليه وسلم منقطعاً وروى عن عبد الرزاق من غير وجه منقطعاً وروى عن محمد بن ربيعة من وجه آخر منقطعاً وسمى الذين رووه عنه من تلاميذه وهم سبعة عشر رجلاً منهم الامام محمد بن الحسن الشيباني قال وجماعة كثيرة (اي سواهم رووه عنه) ثم سرد اسانيدهم قال واما حديث محمد بن الحسن الشيباني فحدثنا عبد الله بن عبيد الله ثنا احمد بن محمد المسمى البصري ثنا بشر بن عبيد عن محمد بن الحسن وخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق الامام محمد عنه وقال ورواه موقوفاً على علي بن الاقر ورواه عن عبد الحميد عنه عن علي بن الاقر قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي سادلاً ثوبه فعطفه عليه وخرجه ابن المظفر من طريق الحسن بن زياد عنه وخرجه هو ايضا في آثاره - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٢٠) قلت وحديث ابن جحيفة اخرجه الطبراني ايضا في معاجمه الثلاثة و البزار ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٥٠) ولفظه ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي وقد سدل ثوبه فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطف عليه ثوبه قال الهيثمي وهو ضعيف وخرجه الديهقي من طريق حفص بن سليمان القارثي عن الهيثم بن حبيب =

عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال إلا أن حفصا ضعيف في الحديث وقد كتبناه من حديث إبراهيم بن طهمان عن الهيثم فان كان محفوظا فهو أحسن من رواية حفص القارئ وقد كرهه على رضى الله عنه فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلى أنبأ أبو الحسن الكارزى ثنا على بن عبد العزيز عن أبي عبيد ثنا هشيم عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن علي رضى الله عنه أنه خرج فرأى قوما يصلون قد سدلوأ ثيابهم فقال كأنهم اليهود خرجوا من فخرهم قال أبو عبيد هو موضع مدارسهم الذين يجتمعون فيه قلت وقال في النيل قال صاحب الإمام والفهر بضم القاف و سكن الهاء موضع مدارسهم الذى يجتمعون فيه وذكره في القاموس والنهاية في الفاء لا في القاف ثم فسر الاسبال و روى من طريق عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي عبيدة عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه كره السدل في الصلاة وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرهه قال تغرد به بشر وليس بالقوى ، قلت بشر بن رافع وثقه ابن معين وابن عدى قال و روى عن ابن عمر في إحدى الروايتين عنه أنه كرهه وكرهه أيضا مجاهد وإبراهيم النخعى اهـ (ج ٢ ص ٢٤٣) قلت و حديث علي أخرجه ابن أبي شيبة أيضا عن اسمعيل بن إبراهيم عن خالد الحذاء نحوه سندنا ومتنا (ص ٧٩١) وأخرجه الحلال في العلل وأبو عبيد في الغريب عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عنه نحوه قاله في النيل (ج ١ ص ٣٧٥) قلت و روى ابن أبي شيبة كراهة السدل عن ابن عمر وعن إبراهيم أيضا و روى عن وكيع عن سفيان عن مغيرة ، عن ليث عن مجاهد أنهما كرها السدل في الصلاة (قال) قال وكيع ونحن نسكراه و روى عن يحيى بن آدم عن حماد بن سلمة عن عسل بن سفيان عن عطاء عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلاة اهـ (ص ٧٩٢) قلت و حديث أبي هريرة زواه أبو داود وابن حبان أيضا واسناده حسن قاله في آثار السنن (ج ١ ص ١٣٨) و تفصيله في نصب الراية (ج ٢ ص ٩٦) و حديث أبي جحيفة بتعدد طرقه يرتقى الى أن يكون حسنا قال في النيل بعد ما ذكر حديث علي رضى الله عنه في السدل و الحديث يدل على تحريم السدل في الصلاة لأنه معنى النهى الحقيقي وكرهه ابن عمر ومجاهد وإبراهيم النخعى والثورى = قال (٩٥)

قال محمد: وبه نأخذ تكره^١ السدل في الصلاة على القميص وعلى غيره لأنه يشبه فعل أهل الكتاب وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^٢.

= والشافعي في الصلاة وغيرها وقال أحمد يكره في الصلاة وقال جابر بن عبد الله وعطاء والحسن وابن سيرين ومكحول والزهرى لا بأس به وروى ذلك عن مالك وانت خبير بأنه لا موجب للعدول عن التحريم إن صح الحديث لعدم وجدان صارف له عن ذلك اهـ (ج ١ ص ٣٧٥) قلت والحديث يدل على الكراهة دون التحريم وإن صح لأن لفظ الكراهة روى في بعض الروايات كما مر على أن اختيار الأحاد لا يثبت بها التحريم ولذا لم يقل به أحد قلت وأما ما رواه عن بعضهم بأنه لا بأس به فإنه أيضا يدل على الكراهة فلا خلاف بين القولين في الحقيقة وقد روى البيهقي في سننه عن عامر الأحول قال سألت عطاء عن السدل فكرهه فقلت أعن النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم فما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عمر وغيره بأنهم سدلوها في الصلاة فمحمول على الكراهة لأن أصلها الجواز - والله اعلم .

(١) كذا في الأصل وكذا في الجامع، وفي الأصفية ونسخة الأستانة: نكره - بالنون، وما رواه الحارثي وغيره كله بالياء .

(٢) قلت وقششت الجامع الصغير وكتاب الأصل للإمام محمد فلم أجد فيهما مسألة السدل في مظانها وذكر التوشيح في كتاب الأصل وإنما ذكرها الإمام الطحاوي والإمام الكرخي في مختصريهما قال الإمام الطحاوي في كتاب الكراهية من مختصره (ويكره السدل في الصلاة) وقال الإمام أبو بكر الرازي في شرحه وذلك لما حدثنا دعلج بن أحمد قال حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا الحسن ابن عيسى قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا الحسن بن ذكوان عن سليمان الأحول عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلاة وإن يغطي (الرجل) فاه في الصلاة اهـ (ج ٤ ق ٢٧٨) قلت وروى هذا الحديث البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٢٤٢) من طريق محمد بن علي ابن المتوكل أبي الحسن البزار عن سريج بن النعمان الجوهري عن عبد الله بن =

١٤٨ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا عبد الملك بن عمير عن قزعة^١ عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :

= المبارك عن الحسن بن ذكوان عن سليمان الأحول عن عطاء عن ابي هريرة ورواه من طريق شعبة وسعيد بن ابي عروبة عن عسل بن سفيان عن عطاء عن ابي هريرة (ثم قال) وصله الحسن بن ذكوان عن سليمان عن عطاء وعسل عن عطاء وارسله عامر الأحول عن عطاء اه و قال الامام الكرخى فى مختصره (ويكره السدل فى الصلاة ولبسة الصماء) و قال القدورى فى شرحه والسدل ان يجعل ثوبه على رأسه او كتفيه ثم يرسل اطرافه من جوانبه والصماء ان يجمع طرفى ثوبه ويخرجه تحت احدى يديه على كتفيه اذا لم يكن عليه سراويل وقد ذكر معلى كراهية السدل عن اصحابنا ثم قال السدل ان يضع ثوبه على عاتقه ويرخى طرفيه وقد روى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن السدل وفى خبر ابي جحيفة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل قد سدل ثوبه فعطفه عليه وقد روى كراهية السدل عن على وابن عمر رضى الله عنهم وهو قول مجاهد وعطاء والنخعى وطاوس وسالم وقال الأسود والنخعى السدل يكون متى كان عليه قميص وقال مالك رحمه الله لا بأس ان يسدل ثوبه فى الصلاة سواء كان عليه قميص او لم يكن وقال الشافعى رحمه الله يكره السدل للخلاء فأما لغيره فخفيف وروى معلى عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رضى الله عنهم كراهية السدل على القميص وعلى الازار وبه قال ابو يوسف قال وأكرهه لأنه صنيع اهل الكتاب وهذا صحيح لأن النهى عنه لما فيه من التشبه بأهل الكتاب وهم يسدلون مع القميص وغيره ثم ذكر لبسة الصماء والصلاة فى ثوب واحد وفصل المسألة لا يسعه هذا المقام .

(١) قد ذكرنا ترجمة عبد الملك قبل ذلك وأما قزعة فهو قزعة بن يحيى ويقال ابن الأسود ابو الغادية البصرى مولى زياد بن ابي سفيان ويقال مولى عبد الملك ويقال بل هو من بنى الحريش روى عن ابن عمر وابن عمرو بن العاص وابى سعيد الخدرى وحبيب بن مسلمة وابى هريرة وجماعة وعنه عبد الملك بن عمير وعطية = لاصلاة

لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب

= ابن قيس وقنادة ومجاهد وعاصم الاحول وعمر بن دينار وآخرون وهو من رجال التهذيب الثقة روى له الستة - من التهذيب .

(١-١) وفي نسخة الآستانة: بعد العصر حتى تغيب، قلت اشتمل الحديث على اربعة احكام والمقصود من ايراده في هذا الباب هذا الجزء فقط والاحاديث في كراهة النوافل بعد الفجر والعصر معروفة اخرج الترمذى من طريق ابى العالية عن ابن عباس قال سمعت غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان من احبهم الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وفي الباب عن علي وابن مسعود وابى سعيد وعتبة بن غانم وابن عمر وسمرة بن جندب وسلمة بن الأكوع وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو ومعاذ بن عفراء والصنابحي ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة وكعب بن مرة وابى امامة وعمر بن عبسة ويعلى بن امية ومعاوية رضى الله عنهم قال ابو عيسى حديث ابن عباس عن عمر حديث حسن صحيح وهو قول اكبر الفقهاء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم كرهوا الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس واما الصلوات الفوائت فلا بأس ان تقضى بعد العصر وبعد الصبح اه باب ما جاء في كراهية الصلاة بعد العصر وبعد الفجر (ص ٥٣) ثم عقد باب ما جاء في الصلاة بعد العصر وروى فيه عن ابن عباس قال انما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر لانه اتاه مال فشغله عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم لم يعد لهما قال وفي الباب عن عائشة وام سلمة وميمونة وابى موسى قال ابو عيسى حديث ابن عباس حديث حسن وقد روى غير واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بعد العصر ركعتين وهذا خلاف ما روى عنه انه نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وحديث ابن عباس اصح حيث قال لم يعد لهما وقد روى عن زيد بن ثابت نحو حديث ابن عباس وقد روى عن عائشة في هذا الباب روايات روى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ما دخل عليها بعد =

= العصر الأصلي ركعتين وروى عنها عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس و بعد الصبح حتى تطلع الشمس و الذى اجتمع عليه اكثر اهل العلم كراهية الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس و بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا ما استثنى من ذلك مثل الصلاة بمكة بعد العصر حتى تغرب الشمس و بعد الصبح حتى تطلع الشمس بعد الطواف فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم رخصة في ذلك و قد قال به قوم من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و من بعدهم و به يقول الشافعي و احمد و اسحاق و قد كرهه قوم من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و من بعدهم الصلاة بمكة ايضا بعد العصر و بعد الصبح و به يقول سفيان الثوري و مالك بن انس و بعض اهل الكوفة - اه (ص ٥٤) و في نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٢) و اعلم ان ركعتي الطواف داخلتان في المسألة فسكرتهما اصحابنا في الاوقات الخمسة المتقدمة و خالفنا الشافعي فأجازها فيها آخذا بحديث أخرجه اصحاب السنن الأربعة من حديث سفيان عن ابى الزبير عن عبد الله بن باباه عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بنى عبد مناف لا تمتنعوا احدا طاف بهذا البيت و صلى اية ساعة شاء من ليل او نهار انتهى ورواه ابن حبان في صحيحه و الحاكم في المستدرک في كتاب الحج و قال صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه قال الشيخ في الامام انما لم يخرجاه لاختلاف وقع في اسناده فرواه سفيان كما تقدم ورواه الجراح بن منهال عن ابى الزبير عن نافع بن جبیر سمع اباہ جبیر بن مطعم ورواه معقل بن عبيد الله عن ابى الزبير عن جابر مرفوعا نحوه ورواه ايوب عن ابى الزبير قال اظنه عن جابر فلم يحزم به و كل هذه الروايات عند الدارقطني قال البيهقي بعد اخراجه من جهة ابن عينة اقام ابن عينة اسناده و من خالفه فيه لا يقاومه فرواية ابن عينة اولى ان تكون محفوظة و لم يخرجاه انتهى الى ان قال قلنا حديث ابن عباس اصح من حديث جبیر فلا يقاومه الا ما يساويه في الصحة فيحمل على حديث ابن عباس و لا يحمل على غيره و ايضا فقد ورد من فهم الصحابة ما يدل على عدم المعارضة روى اسحاق بن راهويه في مسنده اخبرنا النضر بن شميل ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت نصر بن عبد الرحمن = يحدث (٩٦)

= يحدث عن جده معاذ بن عفراء انه طاف بعد العصر او بعد الصبح ولم يصل فسل عن ذلك فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب انتهى اه ما في نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٣) قلت والحديث هذا اخرجه البيهقي والطحاوي واحمد والطبراني ايضا كما في تعليق نصب الراية وروى الطحاوي عن يونس عن سفيان عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال طاف عمر بالبيت بعد الصبح فلم يركع فلما صار بذى طوى وطلعت الشمس صلى ركعتين ورواه عن يونس عن ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عبد القاري مثله وروى عن محمد بن خزيمة ثنا حجاج قال ثنا همام قال انا نافع ان ابن عمر قدم مكة عند صلاة الصبح فطاف ولم يصل الا بعد ما طلعت الشمس (ج ١ ص ٣٩٦) قلت وروى البخاري في باب لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس (ص ٨٢) عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الجندعي انه سمع ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس واخرجه مسلم عن يونس عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد مثله اه باب الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها (ج ١ ص ٢٧٥) : اخرج الامام محمد في باب فضل العصر والصلاة بعد العصر من موطنه (ص ١٣٤) عن مالك عن الزهري عن السائب بن يزيد انه رأى عمر بن الخطاب يضرب المنكدر بن عبد الله في الركعتين بعد العصر قال محمد وبهذا نأخذ لا صلاة تطوع بعد العصر وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وقال في باب الرجل يصلي المكتوبة في بيته ثم يدرك الصلاة - من الموطأ (ص ١٣٣) بعد ما روى عن مالك عن نافع ان ابن عمر كان يقول من صلى صلاة المغرب او الصبح ثم ادركهما فلا يعيد لهما غير ما قد صلاهما وبعد ما روى عن ابي ايوب من اعادة الصلاة اذا ادرك الامام يصلي وبهذا كله نأخذ ونأخذ بقول ابن عمر ان لا نعيد صلاة المغرب والصبح لأن المغرب وتر فلا ينبغي ان يصلي التطوع وترا ولا صلاة تطوع بعد الصبح وكذلك العصر عندنا وهي بمنزلة المغرب والصبح وهو قول ابي حنيفة رحمه الله اه وقال في باب الذي يصلي =

ولا يصام هذان اليومان الفطر والأضحى^١ ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة

= في بيته صلاة ثم يدركها من كتاب الحجّة (ص ٥٧) وقال ابو حنيفة من صلى في بيته ثم ادركها مع الامام فلا بأس ان يعيدها والاولى هي الفريضة الا صلاة المغرب فانها وتر النهار ولا ينبغي ان يدخل في تطوع وهي وتر لأن التطوع شفع كله وكان يقول لا احب ان يعيد صلاة الفجر ولا صلاة العصر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلى بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس يعنى التطوع وهذا تطوع ثم ذكر مذهب اهل المدينة واحتج للامام وفي باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٣٤) قلت رأيت الرجل اذا اراد ان يصلى تطوعا يصلى فى اى ساعة شاء من الليل والنهار قال نعم ما خلا ثلاث ساعات اذا طلعت الشمس الى ان ترتفع واذا انتصف النهار الى ان تزول الشمس واذا احمر الى ان تغيب ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغيب الشمس قلت رأيت رجلا نسي صلاة مكتوبة فذكرها بعد ما صلى الفجر قبل ان تطلع الشمس او ذكرها بعد ما صلى العصر قبل ان تغيب الشمس قال عليه ان يقضيها ساعة ذكرها قلت لم وقد زعمت انك تذكره الصلاة فى هاتين الساعتين قال انما اكره نافلة فأما صلاة مكتوبة عليه فانه يقضيها فى هاتين الساعتين اه وفي المختصر الكافى ولا يتطوع بعد طلوع الفجر بغير ركعتي الفجر الى ان تطلع الشمس وترتفع ولا عند انتصاف النهار ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس ويصلى المغرب اه (ق ١٢) وشرح هذا القول فى (ج ١ ص ١٥٠) من مبسوط السرخسى الى (ص ١٥٣) واكثر ما فيه قد فرغنا منه فلا نعيده .

(١) هذا هو الحديث الثانى من الاحكام الأربعة التى اشتمل عليها الحديث اخر ج البخارى فى باب صوم يوم الفطر من كتاب الصوم (ج ١ ص ٢٦٧) عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابى سعيد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر والنحر وعن الصباء وان يحتجى الرجل فى ثوب واحد وعن الصلاة بعد الصبح والعصر ورواه فى باب صوم يوم النحر عن حجاج بن منهال ثنا شعبة ثنا عبد الملك بن عمير قال سمعت قرظة قال =

= سمعت ابا سعيد الخدرى وكان غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة غزوة قال سمعت اربعا من النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبني قال لا تسافر المرأة مسيرة يومين الا ومعه زوجها او ذو محرم ولا صوم يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا اه (ص ٢٦٧) واخرج الثانى مسلم (ج ١ ص ٣٦٠) فى الصيام عن جرير عن عبد الملك عن قرعة عن ابي سعيد والاول عن عبد العزيز بن المختار عن عمرو ابن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد مختصرا نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم النحر واخرج الاول ابو داود فى باب صوم العيدين (ص ٣٣٥) بسند البخارى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يومين يوم الفطر ويوم الاضحى وعن لستين الصاء وان يحتبى الرجل فى الثوب الواحد وعن الصلاة فى ساعتين وبعد العصر اه قلت ذكر الامام محمد كراهة صوم اليومين وايام التشريق فى صيام الاصل والجامع الصغير فى ضمن مسألة نذر صيام السنة ولم يذكر مسألة منع صيامها ابتداء فقال فى كتاب الصوم من الاصل قلت رأيت رجلا كان عليه صيام شهرين متتابعين من ظهار او قتل فرض فأفطر يوما قال يستقبل الصيام قلت رأيت ان وافق صيامه ذلك يوم النحر وايام التشريق ويوم الفطر فأفطر هذه الايام (و) لابد ان يفطر فيها كيف يصنع قال يستقبل الصيام لانه يفطر فى هذه الايام وهذه الايام ليست بأيام صوم اه (ص ٢٩٦) وقال فى موضع آخر قلت رأيت الرجل يجعل لله عليه ان يصوم سنة بعينها وهو يفطر يوم النحر ويوم الفطر وأيام التشريق فصام السنة الا هذه الايام لانها ليست بأيام صوم قال عليه قضاء هذه الايام وكفارة يمين ان كان اراد اليمين اه (ص ٣٠٣) وقال فى باب من يوجب الصيام على نفسه من الجامع الصغير (ص ٢٩) محمد عن يعقوب عن ابي حنيفة رضى الله عنهم فى رجل قال لله على صوم يوم النحر قال يفطر ويقضى وان نوى يميناً فعليه يمين وقال ابو يوسف اذا قال لله على ان اصوم يوم النحر وأراد يميناً كان يميناً خاصة وان قال لله على صوم هذه السنة افطر يوم الفطر وأيام التشريق وقضاها وعليه يمين ان ارادها رجل اصبح يوم النحر صائماً ثم افطر فلا شيء عليه =

مساجد المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الأقصى^١ ولا تسافر المرأة

= انتهى وقال السرخسي في مبسوطه (ج ٣ ص ٨١) ولا يجوز شيء من الصوم الواجب ان يصومه في يوم الفطر او النحر او أيام التشريق لأن الصوم في هذه الأيام منهي عنه الخ وشرح مسألة الأصل في هذا المقام منه وشرح المسألة الثانية في (ج ٣ ص ٩٥) من المبسوط قال النووي في شرح صحيح مسلم (ج ١ ص ٣٦٠) وقد اجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال سواء صامها عن نذر او تطوع او كفارة او غير ذلك ولو نذر صومها متعمدا لعينها قال الشافعي والجمهور لا ينعقد نذره ولا يلزمه قضاءهما وقال ابو حنيفة ينعقد ويلزمه قضاءهما قال فان صامها اجزأه وخالف الناس كلهم في ذلك اه قلت خالف الناس ولم يخالف كتاب الله وقد قال في كتابه « وليوفوا نذورهم » وقال ابن عمر وسأله رجل عن نذر ان يصوم يوما فوافق يوم عيد امر الله بوفاء النذر ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم - راجع صحيح البخاري باب صوم يوم النحر (ج ١ ص ٢٦٧) فاذا جهل رجل وصام فالأهون ان يحكم بجواز صومه لأن الأمر قطعي وحرمة الصوم ظني ومع هذا روى عنه رواية اخرى مرافقة للناس جميعا رواها ابن المبارك والحسن بن زياد لو نذر صوم النحر لم يصح نذره واجاز مالك والشافعي في رواية عنه ومن وافقهما صيام ايام التشريق للتمتع وما بين العيد و ايام التشريق فرق وكذلك اى الفرق بين صوم التمتع وصوم النذر بعد ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صيامها فلا بد لمن طعن في ابي حنيفة ان يطعن في مالك ومن وافقه ايضا حيث اجاز للتمتع صيام ايام التشريق اذا لم يصم قبل النحر هذا يكلفه بالصيام في الايام المنهية وذلك يجوز فعل المكلف اذا جهل ونذر وصام كارها له ولم يرغب في صيامه فشتان ما بينهما ، فافهم ولا تسكن من الطاعنين في ائمة الدين - صانك الله من الهلاك !

(١) وهذا هو الحكم الثالث مما اشتمل عليه الحديث قال السيوطي في قوت المغتذى قيل هو نفي بمعنى النهي وقيل لمجرد الاخبار لا نهى قال النووي معناه لا فضلية في شد للرحال إلى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن جمهور العلماء وقال العراقي =

= من احسن محامل الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشدد الرجال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة واما قصد غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة الصالحين والاخوان والتجارة والتزه ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحاً به في رواية احمد اه تعليق مسند الامام للعلامة السنبلي (ص ٤٥) قلت اما رواية احمد فما رواه بسنده في مسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للصلي ان يشد رحاله الى مسجد ينبغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى اه ويمكن ان يقال المراد بيان الاهتمام بشأن الارتحال الى البقاع الثلاث المتبركة وامتيازها في الفضل والمبالغة في بيان فضلها ومزيتها على ما عداها يعنى لو شاء احد ان يرتكب السفر ينبغي ان يسافر اليها ويهتم بشأنها لسكونها افضل البقاع اه من تعليق صحيح البخارى ناقلاً عن اللغات (ج ١ كتاب الحج ص ٢٥١) وفي الدر المختار لا حرم للدينة عندنا ومكة افضل منها على الراجح الا ما ضم اعضاءه عليه الصلاة والسلام فانه افضل مطلقاً حتى من الكعبة والعرش والكبرى وزيارة قبره مندوبة بل قيل واجبة لمن له سعة ويبدأ بالحج لو فرضا ويخير لو نقلاً ما لم يمر به فيبدأ بزيارته لا محالة ولينومعه زيارة مسجده فقد اخبر ان صلاة فيه خير من الف في غيره الا المسجد الحرام وكذا بقية القرب الخ وفي رد المحتار (قوله مندوبة) اى باجماع المسلمين كما في الباب وما نسب الى الحافظ ابن تيمية الحنبلي من انه يقول بالتهى عنها فقد قال بعض العلماء انه لا اصل له وانما يقول بالتهى عن شد الرحال الى غير المساجد الثلاث اما نفس الزيارة فلا يخالف فيها كزيارة سائر القبور ومع هذا فقد رد كلامه كثير من العلماء والامام السبكي فيه تأليف منيف قال قال في شرح الباب وهل تستحب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم للنساء الصحيح نعم بلا كراهة بشرطها على ما صرح به بعض العلماء اما على الاصح من مذهبنا وهو قول الكرخي وغيره من ان الرخصة في زيارة القبور ثابتة للرجال والنساء جميعاً فلا اشكال واما على غيره فكذلك نقول بالاستحباب لا طلاق الاصحاب اه وفيه ايضاً (قوله بل قيل واجبة) ذكره في شرح الباب وقال كما بينته في الدرة المضية في الزيارة المصطفوية وذكره ايضاً الخيزر الملى في حاشية المنح عن ابن حجر وقال =

== و انتصر له نعم عبارة الباب والفتح و شرح المختار قرية من الوجوب لمن له سعة
وقد ذكر في الفتح ما ورد في فصل الزيارة وذكر كيفيتها وآدابها وأطال في ذلك
وكذا في شرح المختار والباب فليراجع ذلك من اراده اه وفيه ايضا وقد روى
الحسن عن ابي حنيفة انه اذا كان الحج فرضا فالأحسن للحاج ان يبدأ بالحج ثم
يشئ بالزيارة وان بدأ بالزيارة جاز اه وهو ظاهر اذ يجوز تقديم الفل على
الفرض اذا لم يخش الفوت بالاجماع اه وفيه ايضا (قوله و لينو معه الخ) قال
ابن الهمام والأولى فيما يقع عند العبد الضعيف تجريد النية لزيارة قبره عليه الصلاة
والسلام ثم يحصل له اذا قدم زيارة المسجد او يستمنح فضل الله تعالى في مرة
اخرى ينويها فيها لأن في ذلك زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم و اجلاله
ويوافقه ظاهر ما ذكرنا من قوله من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان
حقا على ان اكون شفيعا له يوم القيامة اه ح ونقل الرحمتي عن العارف الملا
الجامي انه افرز الزيارة عن الحج حتى لا يكون له مقصد غيرها في سفره اه
وفيه ايضا وفي الحديث المتفق عليه لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد
الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى والمعنى كما افاده في الاحياء انه لا تشد
الرحال لمسجد من المساجد الا لهذه الثلاثة لما فيها من المضاعفة بخلاف بقية
المساجد فانها متساوية في ذلك فلا يرد انه قد تشد الرحال لغير ذلك كصلة رحم
وتعلم علم وزيارة المشاهد كقبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر الخليل عليه السلام
وسائر الأئمة اه من كتاب الحج منه (ج ٢ ص ٣٩٦ - ٣٩٧) وقال الامام
السبكي في شفاء السقام (ص ١١٨) واما معناها فاعلم ان هذا الاستثناء مفرغ
تقديره لا تشد الرحال الى مسجد الا الى المساجد الثلاثة او لا تشد الرحال الى
مكان الا الى المساجد الثلاثة ولا بد من احد هذين التقديرين ليكون المستثنى
مندرجا تحت المستثنى منه والتقدير الأول اولى لأنه جنس قريب ولما سنيته من
قلة التخصيص او عدمه على هذا التقدير وقال في (ص ١٢٠) وعلى هذا التقدير
ايضا المسافر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل في الحديث لأنه لم يسافر
لتعظيم البقعة وانما سافر لزيارة من فيها كما لو كان حيا وسافر اليه فيها او في غيرها
فانه لا يدخل في هذا العموم قطعا الخ وقال في (ص ١٣٠) ومن ادعى ان قبور
الأنبياء

= الأنبياء وغيرهم من أموات المسلمين سواء فقد أتى أمرا عظيما تقطع بطلانه وخطائه فيه وفيه حط لدرجة النبي صلى الله عليه وسلم الى درجة من سواء من المسلمين وذلك كفر متيقن فان حط رتبة النبي صلى الله عليه وسلم عما يجب له فقد كفر (الى ان قال) ونحن نقطع بأن النبي صلى الله عليه وسلم يستحق من التعظيم اكثر من هذا المقدار في حياته وبعد موته ولا يرتاب في ذلك من كان في قلبه شيء من الايمان اه وقال في (ص ١٣٧) منه ومن بالغ في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بأنواع التعظيم ولم يبلغ به ما يختص بالباري تعالى فقد اصاب الحق وحافظ على جانب الربوبية والرسالة جميعا وذلك هو العدل الذي لا افراط فيه ولا تفريط ومن المعلوم ان الزيارة بقصد التبرك والتعظيم لا تنهى في التعظيم الى درجة الربوبية ولا تزيد على ما نص عليه في القرآن والسنة وفعل الصحابة من تعظيمه في حياته وبعد وفاته وكيف يتخيل امتناعها انا لله وإنا اليه راجعون وهذا الرجل قد تخيل ان الناس بزيارتهم متعرضون للاشراك بالله تعالى وبني كلامه كله على ذلك وكل دليل ورد عليه يصرفه الى غير هذا الوجه وكل شبهة عرضت له يستعين بها على ذلك فهذا داء لا دواء له الا بأن يلهمه الله الحق أيرى هو لما زار قصد ذلك واشرك مع الله غيره اه (ص ١٣٨) قلت وقد ورد خمسة عشر حديثا من صحاح وحسان وضعاف في ترغيب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر كلها السبكي في شفاء السقام الاول منها من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الدارقطني والبيهقي وغيرهما والثاني من زار قبري حلت له شفاعتي رواه ابو بكر احمد بن عمر البزار في مسنده والثالث من جاءني زائرا لا يعمله (وفي رواية: لم تنزعه) حاجة الا زيارتي كانت حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الكبير. والدارقطني في اماليه و ابو بكر بن المقرئ في معجمه و طححه سعيد بن السكن والرابع من حج فزار قبري بعد فأتى فكأنما زارني في حياي رواه الدارقطني وغيره والخامس من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدي في الكامل وغيره والسادس من زار قبري لم يزرني كنت له شفيعا او شهيدا رواه ابو داود الطيالسي في مسنده والسابع من زارني متممدا كان في جوارى يوم القيامة رواه ابو جعفر العقيلي وغيره والثامن من =

الامع ذى محرم منها^١.

= زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياى رواه الدارقطنى وغيره والتاسع من حج حجة الاسلام وزار قبرى وغزا غزوة وصلى على فى بيت المقدس لم يسأله الله عز وجل فيما اقترض عليه رواه ابو الفتح الأزدي فى الثانى من فوائده والماشر من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى رأنا حى رواه ابو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبى فى جزء له والحادى عشر من زارنى بالمدينة محتسبا كنت له شفيها وشهيدا وفى رواية من زارنى محتسبا الى المدينة كان فى جوارى يوم القيامة اخرج السبكى من طريق الديهق وابن الجوزى عن ابن ابى الدنيا والثانى عشر ما من احد من امتى له سعة ثم لم يزرنى فليس له عذر رواه الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود ابن التجار فى الدر الثمينه فى فضائل المدينة والثالث عشر من زارنى حتى ينتهى الى قبرى كنت له يوم القيامة شهيدا او قال شفيها ذكره ابو جعفر العقلى فى كتاب الضعفاء وذكره ابن العساكر ايضا من جهته والرابع عشر من لم يزرقبرى فقد جفانى رواه ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسنى فى اخبار المدينة والخامس عشر من اتى المدينة زائرا الى رجب له شفاعتى يوم القيامة ومن مات فى احد الحرمين بعث آمنا رواه ايضا فى اخبار المدينة وبمحت السبكى عن اسانيده فراجع ان شئت قال وقوله اى ابن تيمية ان ما ذكره من الأحاديث فى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فكلها ضعيفة باتفاق اهل العلم بالحديث بل هى موضوعة لم يرو احد من اهل السنن المعتمدة شيئا منها قد بينا بطلان هذه الدعوى فى اول هذا الكتاب اه (ص ١٥١) قلت ولو فرض انها ضعيفة فبتعدد طرقها ترتقى الى درجة الحسن بل الى درجة الصحيح خصوصا اذا تأيدت بأفعال الصحابة والتابعين كبلال سافر لزيارته من الشام وكابن عمر وكعمر بن عبد العزيز كان يبرد البريد من الشام يقول سلم الى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره السبكى فى الباب الثالث من شفاء السقام (ص ٥٢ - ٥٥) بل لم ينكر احد من الأمة السفر لزيارته صلى الله عليه وسلم الى زمن ابن تيمية وهو اول من منعه - نسأل الله السلامة فى الدين!

(١) هذا هو الحكم الرابع الذى اشتمل الحديث بها وتفسير المحرم على ما قاله =

= السرخسى فى مبسوطه باب المحصر من كتاب المناسك (ج ٤ ص ١١١)
من لا يحل له نكاحها على التأييد بسبب قرابة او رضاع او مصاهرة الا ترى انه
يحوز له ان يخلو بها لأنه لا يطمع فيها اذا علم انها محرمة عليه ابدا فكذا ذلك يسافر
بها اه وفي مناسك رد المختار لكن نقل السيد ابو السعود عن نفقات البرازية
لا تسافر المرأة بأخيها رضاعا فى زماننا اه اى لغلبة الفساد قلت ويؤيده كراهة
الخلوة بها كالصهرة الشابة فينبغى استثناء الصهرة الشابة هنا ايضا لأن السفر
كالخلوة اه (ج ٢ ص ٢٢٤) وفي كتاب الحج من الهداية بخلاف ما اذا كان
بينها وبين مكة اقل من ثلاثة ايام لأنه يباح لها الخروج الى ما دون السفر
بغير محرم وفي فتح القدير وبشكل عليه ما فى الصحيحين عن قرعة عن ابى سعيد
مرفوعا لا تسافر المرأة يومين الا ومعها زوجها او ذو محرم منها واخرجا مرفوعا
لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع
ذى محرم منها وفي لفظ لمسلم «مسيرة ليلة» وفي لفظ «يوم» وفي لفظ لآبى داود
«يريد» وهو عند ابن حبان فى صحيحه والخامس وقال صحيح على شرط مسلم وللطبرانى
فى معجمه ثلاثة اميال فقليل له ان الناس يقولون ثلاثة ايام فقال وهو ما قال
المنذرى ليس فى هذه تبين فانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قالها فى مواطن
مختلفة بحسب الاسئلة ويحتمل ان يكون ذلك كله تمثالا لاقل الأعداد واليوم
الواحد اول العدد واقله والاثنان اول الكثير واقله والثلاث اول الجمع
فكأنه اشار ان مثل هذا فى قلة الزمن لا يحل لها السفر مع غير ذى محرم فكيف
بما زاد وحاصله انه نهى بمنع الخروج اقل كل عدد على منع خروجها عن البلد
مطلقا الا بمحرم او زوج وقد صرح بالمنع مطلقا ان حمل السفر على اللغوى فى
الصحيحين عن ابى معبد عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا لا تسافر المرأة
الا مع ذى محرم والسفر لغة ينطلق على ما دون ذلك وقد روى عن ابى حنيفة
وابى يوسف كراهة الخروج لها مسيرة يوم بلا محرم ثم اذا كان المذهب اباحة
خروجها ما دون الثلاثة بغير محرم فليس للزوج منعها اذا كان بينها وبين مكة
اقل من ثلاثة ايام اذا لم يجد محرما انتهى ما فى الفتى (ج ٢ ص ١٣٠) قلت
واطلاق لفظ الحديث وتفسير الامام محمد له ايضا يدل على مطلق السفر قلت =

قال محمد: وبهذا كله نأخذ ولا ينبغي للمرأة ان تسافر الا مع زوجها او مع ذي محرم منها وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^١.

= و حديث ابى سعيد هذا اخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ١٩) ولفظه لا تسافر المرأة يومين الا مع زوج او ذى محرم قال ونهى عن صلاتين عن صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغيب الشمس وعن صيام الاضحي والفطر قال ولا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى ومسجد الأقصى واخرجه الحارثى قريبا من لفظ آثار محمد من طريق زفر واسد والحسن بن زياد وغيرهم ثمانية عشر رجلا من تلاميذه عنه واخرجه الحافظ طلحة بن محمد ايضا من طريق الحمانى واسد ومصعب والقاسم بن الحسك قال ورواه عن ابى حنيفة حمزة وزفر والحسن بن زياد وابو يوسف وايوب ابن هانىء واسد بن عمرو والمنذر وابو اسحاق ومحمد بن الحسن والعلام بن الحصين وابو قرة والقاسم بن معن ويوسف بن البندار وسعيد بن مسleme وعبدالله ابن يزيد المقرئ والنضر بن محمد واخرجه محمد بن المظفر ايضا من طريق محمد وغيره واخرجه ابن خسرو ايضا من طريق محمد بن الحسن واخرجه هو ايضا فى نسخته والحسن بن زياد فى كتاب الآثار له راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٠٥) واخرجه الحافظ ابو نعيم فى مسند الامام له من طريق النعمان بن عبد السلام ثنا سفيان وشعبة وابو حنيفة عن عبد الملك ومن طريق زفر وعبدالله ابن بزيع وابو قرة وسعيد بن مسleme ومصعب بن المقدام بألفاظ مختلفة من زيادة ونقصان قال ورواه اسحاق بن فرات وسعيد بن ابى الجهم وايوب بن هانىء واسحاق الأزرق ومحمد بن مسروق ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد والعلام ابن الحصين والحمانى وحامد بن ابى حنيفة وابو قرة والقاسم بن معن والمقرئ ومحمد بن الزبرقان ابو همام والصباح بن محارب اه (ق ٤١ / ٢) واخرجه البخارى مختصرا ومطولا فى مواضع من صحيحه كما مر بعض طرقة ومسلم مفرقا فى مواضع من صحيحه.

(١) قلت اما كتاب المناسك فساقت اليوم من نسخ الاصل وأما المختصر الكافى فليس هذه المسألة فيه نصا وانما ذكره فى ضمن مسألة سفر المرأة للحج فى باب المحصر = محمد

١٤٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كره^١ ان يفرقع^٢ اصابعه في الصلاة او يلقى رداءه عن منكبيه^٣ او يضع

= وهو قوله وكذلك المرأة تحرم بالحج وليس لها محرم يخرج معها فهي بمنزلة المحصر وكذلك ان اهله بحجة سوى حجة الاسلام فنعها زوجها وحللها فعليها هدى وحجة وعمره الخ وذكرها في آخر باب الحج عن الميت فقال واذا اهلت المرأة بحجة الاسلام لم يكن لزوجها ان يمنعها اذا كان لها ذو محرم يخرج معها وهي بمنزلة المحصر وان اهلت بغير حجة الاسلام فله منعها من الخروج كان لها محرم او لم يكن الخ ولم نجد لها في ظاهر الرواية نصا وانما ذكرها نصا في الآثار هنا .

(١) وفي الأصفية: نهى - مكان: كره، وليس بشيء .

(٢) اخراج ابن ماجه في سننه واحمد والدارقطني عن الحارث عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا تفرقع اصابعك وانت في الصلاة وهو معلول بالحارث لكن يتجبر بقول ابن عباس رواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن ابن ابي ذئب عن شعبة مولى ابن عباس قال صليت الى جنب ابن عباس ففقت اصابعي فلما قضيت الصلاة قال لا ام لك تفقع اصابعك وانت في الصلاة وروى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال كان يكره ان ينفذ الرجل اصابعه وهو في الصلاة وروى عن عطاء ومجاهد نحوه وروى عن ليث عن سعيد بن جبير قال خمس تنقض الصلاة النمط واللائفات وتقليب الحصى والوسوسة وتفقيع الأصابع اه (ص ٨٨٣) قلت وفي مجمع بحار الأنوار فيه كره ان يفرقع الرجل اصابعه في الصلاة اي غمزها حتى يسمع مفاصلها صوت وقال في التفقيع في فرقة الأصابع وغمز مفاصلها حتى تصوت اه .

(٣) روى ابن ابي شيبة عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون اعراء المناكب في الصلاة وروى عن ابي خالد عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء وروى عن الحكم ان محمد بن علي كان يقول لا يصلي الرجل الا وهو مخمر =

يُده على خاصرته^١ أو يدفن. كبار الحصى^٢ أو يقعى على

= عاتقه وعن إبراهيم التيمي كان الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد رداء يصلى فيه وضع على عاتقه عقالا - (ص ٤٧٧) •

(١) اخرج الجماعة الا ابن ماجه عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلى الرجل مختصرا وفي لفظ نهى عن الاختصار في الصلاة وزاد ابن ابى شيبة في مصنفه قال ابن سيرين وهو ان يضع الرجل يده على خاصرته وهو في الصلاة ورواه الحاكم في المستدرک وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وهو وهم منه الخ - قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٨٨) •

(٢) وروى ابن ابى شيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا كنت في الصلاة فلا تحرك الحصى وروى عن مسلم بن ابى مريم قال رأى ابن عمر رجلا يقلب الحصى في الصلاة فقال لا تقلب الحصى في الصلاة فانه من الشيطان وروى عن وكيع عن سفيان عن علي بن الأقر قال صليت الى جنب مسروق فمسست الحصى فضرب يدي وروى عن وكيع عن مسعر عن زياد بن فياض قال صليت الى جنب ابى عياض فمسست الحصى فضرب يدي فلما قضى صلاته قال انه يقال في هذا قولا شديدا (كذا) وروى عن وكيع عن سفيان عن ابى اسحاق عن الحارث عن علي قال اذا صليت فلا تعبت في الصلاة بالحصى اهـ (ص ٩٧٦)

وروى احمد في مسنده عن ابى ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شئ حتى سأله عن مسح الحصى فقال واحدة او دعه ورواه عبد الرزاق وابن ابى شيبة ايضا ورواه الستة عن معتيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمسح الحصى وانت تصلى فان كنت لا بد فاعلا فواحدة وروى ابن ابى شيبة عن وكيع عن ابن ابى ذئب عن شريحيل | ابى سعد. عن جابر بن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مسح الحصى فقال واحدة ولأن تمسك عنها خير لك من مائة ناقة كلها سود الحدق اهـ ذكر الثلاثة الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ٨٦ - ٨٧) قلت وروى الترمذى عن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجهه قال ابو عيسى = عقيقه (٩٩)

= حديث أبي ذر حديث حسن وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره المسح في الصلاة وقال ان كنت لابدا فاعلا فرة واحدة كأنه روى عنه رخصة في المرة الواحدة والعمل على هذا عند اهل العلم - اه (ص ٨١) .

(١) قوله او يعبث بلحيته قلت وفسره الطحاوى بأن يقعد على اليتيه وينصب يديه ويضم ركبتيه الى صدره واضعا يديه على الأرض والكرخي بأن ينصب قدميه ويقعد على عقبيه ويضع يديه على الأرض والأصح الذي عليه العامة هو الأول الخ رد المحتار (ج ١ ص ٦٧٢) وفي نصب الراية (ج ٢ ص ٩٢) قال الحافظ ليس في الاقضاء حديث صحيح الا حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير الى ان قال وكان ينهى عن عقبة الشيطان وينهى ان يفتش الرجل ذراعيه اقتراش السبع وكان يختم الصلاة بالتسليم اخرجه مسلم قلت وروى الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٢٧٢) عن سمرة بن جندب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاقضاء في الصلاة (وقال) صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه اه واتفق معه الذهبي في تلخيصه قلت وهذا الحديث يدل بعموم لفظه على كراهة الاقضاء بقسميه وروى عن ابن عباس رواه مسلم وروى عن ابن عمر وابن الزبير ايضا أن الاقضاء (وهو القعود بين السجدين على العقبين) سنة وروى البيهقي في سننه (ج ٢ ص ١٢٤) عن المغيرة بن حكيم انه رأى ابن عمر يرجع من السجدين من الصلاة على صدور قدميه فلما انصرف ذكرت ذلك له فقال انها ليست بسنة الصلاة وانما افعل ذلك من اجل انى اشتكى قال العلامة التركمانى قلت ذكره مالك في موطأ يحيى بن يحيى ولفظه يرجع في سجدين وذكره ابو عمر في التمهيد ولفظه يرجع في السجدين وحكى عن ابي عبيد ان اصحاب الحديث يجعلون الاقضاء ان يجعل اليتيه على عقبيه بين السجدين وقال ايضا ما ملخصه اختلاف العلماء في الانصراف على صدور القدمين بين السجدين فكرهه مالك و ابو حنيفة والشافعى واصحابهم واحمد واصحاق و ابو عبيد و رأوه من الاقضاء المنهى عنه وقال آخرون لا بأس به في الصلاة وصح عن ابن عمر انه لم يكن يقمى الا من اجل انه يشتكى وقال انها ليست بسنة الصلاة فدل على =

= انه معدود ممن كرهه انتهى كلامه و ظاهر قوله يرجع في السجدين يدل على الالقاء بينهما و انه كان لعذر و ربما يرجح هذا بأن الجلوس عند القيام اقرب الى حال المعذور من القيام على صدور القدمين فلو كان الانصراف بعد السجدين لكان جلوس ابن عمر لعذره اولى من نصب القدمين و هو قد فعل بعكس هذا فدل على انه ليس المراد الانصراف من السجدين بل بينهما كما دل عليه لفظ الموطأ اذ المعذور يختار الأيسر كما أخرجه البخاري و صاحب الموطأ عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر انه كان يرى ابن عمر يتربع في الصلاة اذا جلس قال ففعلته و انا يومئذ حديث السن فنهاني ابن عمر وقال انما سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى و تثني اليسرى فقلت انك تفعل ذلك فقال ان رجلي لا تحملاني اه (ص ١٢٤) و في رد المحتار (ج ١ ص ٦٧٢) و قال العلامة قاسم في فتاواه و اما نصب القدمين و الجلوس على العقبين فمكروه في جميع الجلسات بلا خلاف نعرفه الا ما ذكره النووي عن الشافعي في قوله انه يستحب بين السجدين اه .

(٢) قوله او يعبت بلحيته قلت و في العناية قال بدر الدين السكردري العبث الفعل الذي فيه غرض لسكنه ليس بشرعى و السفه ما لا غرض فيه اصلا و قال حميد الدين العبث كل عمل ليس فيه غرض صحيح و لا نزاع في الاصطلاح اه (ج ١ ص ٢٩٠) قلت روى ابن ابى شيبة عن وكيع عن ابيه عن مغيرة عن ابراهيم انه كره العبث في الصلاة و روى عن يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن انه كان يكره ان يعبت الرجل بشيء في الصلاة و روى عن قيس بن عباد قال كان يقال من عبث بشيء في صلاته كان حظه من صلاته و روى القضاة في مسند الشهاب من طريق ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار عن يحيى بن ابى كثير مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم ثلاثا العبث في الصلاة و الرفث في الصيام و الضحك في المقابر ذكره في نصب الراية (ج ٢ ص ٨٦) قال ذكره الذهبي في الميزان و عنبه من منكرات ابن عياش و ذكر عن ابن طاهر هذا حديث رواه اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار و سعيد بن يوسف عن يحيى بن ابى كثير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم و هذا مقطوع و عبد الله بن دينار شامي من اهل حمص و ليس بالمشي قلت اسمعيل بن عياش =

قال محمد : و به نأخذ لأنه عبث في الصلاة يشغل عنها ' وهو قول
ابن حنيفة رضي الله عنه .

= امام من أئمة الدين قوى في أهل الشام والمرسل حجة عندنا وروى البيهقي
من طريق ابن عدى عن عيسى بن عبد الله بن الحسك بن النعمان بن بشير عن نافع عن
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ربما يضع يده على لحيته في الصلاة
من غير عبث وروى من وجه آخر ضعيف وهو من حديث ابن ذر و يذكر
عن إبراهيم النخعي أنه قال كان يقال مس اللحية في الصلاة واحدة أو دع
وهذا نظير ما يروى في مس الحصى واحدة قال أبو أحمد عامة ما يرويه عيسى
القداح هذا لا يتابع عليه اهـ (ج ٢ ص ٢٦٥) قلت ورواه البزار أيضا من طريق
عيسى بن عبد الله راجع بجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٥) وهذا ضعيف ولكن يؤيد
ما مر في العبث ، وفي المبسوط ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
يصلى وهو يعبث بلحيته قال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه (قلت هو في
كنز العمال (ج ٤ ص ٢٢٩) رواه العسكري في المواعظ عن علي وفيه زياد بن
المنذر متروك) فجعل فعله دليل نفاقه قال الطحاوي تأويله ان النبي صلى الله
عليه وسلم عرف بطريق الوحي ان الرجل منافق مستهزئ فاما ان يكون هذا
الفعل من علامات النفاق فلا لأن المصلى قل ما ينجو منه الخ (ج ١ ص ٢٥)
قلت الحديث هذا أخرجه الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٥٢) ولفظه لا تفرقع
اصابعك في الصلاة ولا تعبت بلحيتك ولا تدفع كبار الحصى ولا تمسه ولا تضع
يدك على خاصرتك ولا تغطي فاك ولا تلقى رداءك على منكبك ولا تقعي ولفظ
آثار الامام محمد على ما نقله في جامع المسانيد انه قال كان يكره ان يفرقع الرجل
اصابعه او يلقى رداء كان على منكبيه او يضع يديه على خاصرته والباقي سواء .
(١) وفي نسخة الجامع : و به نأخذ ان العبث في الصلاة يشغل عنها وقال الامام محمد
في موطئه (ص ١٠٦) فأما تسوية الحصى فلا بأس بتسويته مرة واحدة وتركها
افضل وهو قول ابن حنيفة وفي كتاب الصلاة من اصل الامام محمد رحمه الله
(ص ٣) قلت او تركه له ان يقعي في الصلاة اقعاء الكلب قال نعم قلت و تركه له
ان يتربع في الصلاة من غير عذر قال نعم قلت و تركه ان يلتفت او يقلب =

١٥٠ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم يكره السدل في الصلاة لا تشبهوا باليهود^١ .

١٥١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى بأصحابه المغرب فلم يقرأ في شيء منها حتى انصرف ، فقال له اصحابه : ما منعك ان تقرأ يا امير المؤمنين ! قال : او ما فعلت ! انى جهزت غيرا العشية الى الشام فلم ازل ارحلها منقلة منقلة^٢ حتى وردت الشام ،

= الحصى او يفرقع اصابعه او يعبث بشيء من جسده او من ثيابه او يعبث بالحصى او بشيء غير ذلك او يضع يده على خاصرته وهو في الصلاة قال نعم اكره هذا كله قلت أ رأيت ان كان الحصى لا يمكنه من السجود قال ان سواء مرة واحدة بيده فلا بأس بذلك وتركه احب الى الله وشرح هذه الصور في (ج ١ ص ٢٥) من مبسوط السرخسى .

(١) وفي نسخة الآستانة : ولا تشبهوا - بزيادة الواو ، قلت واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٩) عنه انه كان يكره السدل في الصلاة اه وليس فيه لا تشبهوا باليهود ، قلت وقد مر في اول الباب في حديث على بن الاقر ما يتعلق بالسدل مفصلا وكان ينبغي ان يذكر هذا الاثر متصلا به لانهما يشملان على حكم واحد واخرج ابن ابى شيبه عن ابن ادریس عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم انه كره ان يسدل ثوبه في الصلاة وروى عن وكيع عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر انه كره السدل في الصلاة مخالفة لليهود وقال انهم يسدلون وروى عن ابن ادریس عن ليث عن مجاهد قال كره السدل وقد ذكرت ما رواه ابن ابى شيبه وغيره عن امير المؤمنين على رضى الله عنه .

(٢) يقال جهاز الشيء من التفعيل هياه والجهاز ما على الراحلة من قتب وجهاز المسافر ما يحتاج اليه ، وفي المغرب : والعير الحمر والابل تحمل الطعام ثم غاب على كل قافلة وفيه ايضا ورحل البعير شد عليه الرحل من باب منع والرحل للبعير كالسرج للدابة ، وفي مجمع بحار الانوار وفيه تخرج نار من قعر عدن ترحل للناس اى تحملهم على الرحيل الترحيل والارحال بمعنى الازعاج والاشخاص = فأعاد (١٠٠)

= وقيل ترحلهم ان تنزلهم المراحل وقيل ترحل معهم اذا رحلوا وتنزل معهم اذا نزلوا اه، وفي المغرب: والمنقلة مثل المرحلة وزنا ومعنى اه والمنقلة المرحلة من مراحل السفر (قطر المحيط) .

(١) قلت و اخرج الامام ابو يوسف ايضا في آثاره عنه (ص ٢٩) ولفظه انه ام اصحابه في المغرب فلم يقرأ في شيء منها حتى انصرف فقال له بعض اصحابه ما منعك ان تقرأ قال وما فعلت قالوا لا قال رحلت عيرا العشية فلم ازل ارحلها منقلة منقلة حتى اوردتها الشام فأعاد الصلاة وأعاد اصحابه . وروى ابن ابي شيبة في بحث من كان يقول اذا نسي القراءة اعاد (ص ٥٣٢) عن ابي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن همام قال صلى عمر المغرب فلم يقرأ فيها فلما انصرف قالوا يا امير المؤمنين انك لم تقرأ فقال اني حدثت نفسي وانا في الصلاة بعيرا وجهتها من المدينة فلم ازل اجهزها حتى دخلت الشام قال ثم اعاد الصلاة والقراءة اه قلت وهذا موصول لأن همام بن الحارث النخعي سمع امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسمع منه ابراهيم النخعي وروى البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٣٨١) من طريق مسالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلبة بن عبد الرحمن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي بالناس المغرب فلم يقرأ فيها فلما انصرف قيل له ما قرأت قال فكيف الركوع والسجود قالوا احسنا قال فلا بأس اذا وإلى هذا كان يذهب الشافعي في القديم ويرويه ايضا عن رجل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عمر بمعنى رواية ابي سلبة ويضعف ما روى في هذه القصة عن الشعبي و ابراهيم النخعي ان عمر اعاد الصلاة بأنهما مرسلتان قال و ابو سلبة يحدثه بالمدينة وعند آل عمر لا ينكره احد ثم روى عن حماد بن سلبة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب صلى بالناس صلاة المغرب فلم يقرأ شيئا حتى سلم فلما فرغ قيل له انك لم تقرأ فقال اني جهزت عيرا الى الشام فجعلت ارحلها منقلة منقلة حتى قدمت الشام فبعثتها وأقنابها واحلاسها وأحمالها قال فأعاد وأعادوا ثم اعاده من طريق كامل بن طلحة عن حماد عن ابي حمزة عن ابراهيم ان ابا موسى الأشعري قال يا امير المؤمنين أقرأت في نفسك =

= قال لا قال فانك لم تقرأ فأعاد الصلاة ثم روى عن كامل عن حماد عن ابن عون عن الشعبي ان ابا موسى قال لعمر الحديث نحوه ثم روى من طريق يونس عن الشعبي عن زياد بن عياض ختن ابي موسى قال صلى عمر فلم يقرأ فأعاد قال وقد روى عن عمر فيه رواية ثالثة تفرد بها عكرمة بن عمار ثم رواها من طريق شعبة عن عكرمة عن ضمضم بن جوس عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب قال صلى بنا عمر المغرب فلم يقرأ في الركعة الأولى شيئاً فلما قام في الركعة الثانية قرأ بفاتحة الكتاب وسورة ثم عاد فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة فلما فرغ من صلاته سجد سجدةين بعد ما سلم قال ورواية ابي سلمة وان كانت مرسله فهو اصح مراسيل وحديثه بالمدينة في موضع الواقعة كما قال الشافعي لا ينكره احد الا ان حديث الشعبي قد اسند من وجه آخر والاعادة اشبه بالسنة في وجوب القراءة وانها لا تسقط بالنسيان كسائر الأركان ثم روى حديث الشعبي الذي نقلته منه وقال الامام علاء الدين المارديني في الجوهر بعد ما نقل قوله هذا قلت ذكر صاحب الاستذكار حديث ابي سلمة ثم قال حديث منكر ليس عند يحيى وطائفة معه لأنه رماه مالك من كتابه بآخرة وقال ليس عليه العمل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل صلاة لم يقرأ فيها بأمر القرآن فهي خداج والصحيح عن عمر انه اعاد الصلاة وروى يحيى بن يحيى النيسابوري ثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم النخعي عن همام بن الحارث ان عمر نسي القراءة في المغرب فأعاد الصلاة فهذا متصل شاهده همام عن عمر وحديث مالك عن عمر مرسل لا يصح يعني رواية ابي سلمة والاعادة عنه صحيحة رواها عنه جماعة منهم همام وعبد الله بن حنظلة وزياد بن عياض وكلهم لقي عمر وسمع منه وشهد القصة ورواها عنه غيرهم ايضاً قال وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابان عن جابر بن زيد ان عمر اعاد تلك الصلاة باقامة وعن ابن جريج عن عكرمة بن خالد ان عمر امر المؤذن فأقام وأعاد تلك الصلاة وروى اشهب سئل مالك يعجبك ما قال عمر فقال انا انكر ان يكون عمر فعله وانكر الحديث وقال يرى الناس عمر يفعل هذا في المغرب ولا يسبحون به ولا يخبرون من فعل هذا أدري اني يعلم هو ومن خلفه ام قلت افاد الحديث ان من نسي القراءة في الصلاة =

قال

قال محمد : و به نأخذ و هو قول أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

١٥٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا عبد الملك بن عمير عن
ابى غادية ^٢ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يضرب الناس على الصلاة
بعد العصر ^٣ .

= تفسد صلاته و ان صلاة الامام اذا فسدت فسدت صلاة من خلفه لأن صلاة
الامام تتضمن صلاة المقتدى صحة و فسادا لأن النبي صلى الله عليه و سلم قال
الامام ضامن .

(١) يعنى ان الصلاة تفسد بنسيانها و اذا نسيها احد يعيد الصلاة لأن الصلاة تفسد
بترك الأركان سواء نسيها او نسيها او نسيها او نسيها و الله اعلم و فى باب السهو من كتاب الصلاة
للإمام محمد (ص ٥٢) قلت فان لم يقرأ فى الأولين بشئ من القرآن ساهيا أترى
عليه ان يقرأ بفاتحة القرآن و سورة فى كل ركعة من الآخرين قال نعم قلت
فان لم يقرأ فيهما اى قرأ فى احدهما قال لا يجزىه - اه .

(٢) قال الحافظ فى الاثار : و هو قزعة بن يحيى و قد مرت ترجمته قبل ذلك قلت بل
هو ابو غادية يسار بن سبيع صحابى لأن عبد الملك يروى عنه كما صرح به فى كتب
الرجال و فى آثار الامام ابى يوسف ما يدل عليه قال فى الاصابة هو بنفسه سكن
الشام قال الدررى عن ابن معين ابو الغادية الجهنى قاتل عمار له حجة و فرق بينه
و بين ابى الغادية المزنى فقال فى المزنى روى عنه عبد الملك بن عمير و احوال على
ابن سعد و النسائى ثم قال و تسميته بذلك غلط انما اسمه الجهنى و روى عن ابن
عساكر حديثا عنه ثم قال و الراجح ان المزنى غير الجهنى لكن من قال ان المزنى
قاتل عمار فقد وهم .

(٣) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٢٠) عنه عن عبد الملك بن
عمير عن ابى غادية عن عمر بن الخطاب انه نظر اليه يضرب الناس على الصلاة
بعد العصر و اخرجه الحافظ طائفة بن محمد ايضا فى مسنده من طريق هوزة
و مصعب بن المقدام عنه و اخرجه ابن خسر و من طريق اسمعيل بن توبة عن الامام
محمد بن الحسن الشيبانى عنه مثله و اخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا =

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى ان يصلى بعد العصر تطوعا على حال وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^١.

١٥٣- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا دخلت في صلاة القوم وانت لا تنوى صلاتهم^٢ لا تجزئك وان نوى الامام صلاة^٣

= في آثاره عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٩٦) وروى ابن ابى شيبة في بحث من قال لا صلاة بعد الفجر (ص ٨٨٨) عن الثقفى عن المهاجر عن ابى العالية قال لا تصلح الصلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس و بعد الصبح حتى تطلع الشمس قال وكان عمر يضرب على ذلك وروى عن ابى معاوية و وكيع عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله ان عمر كره الصلاة بعد العصر و أنى اكره ما كره عمر وروى عن وكيع عن شعبة عن ابى جمرة عن ابن عباس قال رأيت عمر يضرب على الركعتين بعد العصر وروى عن السائب قال رأيت عمر بن الخطاب يضرب المنكدر على السجدين بعد العصر يعنى الركعتين وروى عن قبيصة بن جابر كان عمر يضرب على الصلاة بعد العصر وروى عن وكيع عن سفیان عن ابى اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن على قال كان النبی صلى الله عليه وسلم يصلى على اثر كل صلاة مكتوبة ركعتين الا الفجر والعصر وهذا الحديث رواه ابن راهويه في مسنده والبيهقي ايضا - قاله في نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٠) وروى ابن ابى شيبة مرفوعا عن ابى معبد و معاذ بن عفراء و ابى هريرة و عائشة و معاوية و عبد الله ابن عمرو و ابن عمر و ابن عباس و عمرو بن عبسة كراهة الصلاة بعد الفجر والعصر و في منع الصلاة بعد العصر احاديث مرفوعة في الصحاح وغيرها و قد ذكرنا بعضها في تعليق حديث ابى سعيد قبل و دل الحديث على ان المنكر اذا رآه الحاكم فليغيره بيده و دل على ان التطوع بعد العصر مكروه كراهة تحريم لأن التعزير لا يكون فيما خلافه اولى .

(١) و شرح قول الامام قد مر في حديث عبد الملك من كتبه .

(٢-٢) وفي الآصفية و نسخة الآستانة و الجامع : لم تجزك ، وفي نسخة الآستانة : وان صلى ، وفي الجامع : وان صلى الامام صلاته .

و نوى الذين خلفه غيرها اجزأت للامام ولم تجزئهم^١ .
قال محمد : وبه نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

١٥٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم^٢ قال ما يسرنى
صلاة الرجل حين تحمر الشمس بفلسين^٣ .

(١) قلت وقد مر قبل ذلك فى باب الصلاة تطوعا عنه (ص ٢٤٧) فى الرجل يدخل فى صلاة القوم وليس ينوبها قال هى تطوع و بين الامام صورتها وهى انه صلى الفريضة و ادرك الامام يصلى تلك الفريضة فدخل معه فهى للامام صلاة الوقت فريضة وللدرك الذى صلاها تطوع و اما هذه الصورة فصلاة المقتدى لم تصح اذا صلى خلفه فريضة اخرى مثلا القوم يصلون الظهر و دخل معهم من ينوى العصر لم يجزئهم والله اعلم و الحديث هذا اخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٣٤) ، و ذكره الجامع ناقلا عن الآثار فقط فى (ج ١ ص ٤٣٥) و قد شرحنا هذا الأثر قبل ذلك شرحا مفصلا فارجع اليه .

(٢) كذا رواه موقوفا على ابراهيم و فى آثار الامام ابى يوسف (ص ١٩) عنه عن حماد عن ابراهيم ان ابن مسعود رضى الله عنه ابصر رجلا يصلى حين احمرت الشمس فقال ما احب ان صلاته لى بفلسين و نقله الجامع هكذا كما هو هنا فى هذه الأصول الا ان لفظ « بفلسين » سقط منه .

(٣) قلت و رواه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره عنه و قد ذكرناه فوق و روى ابن ابى شيبه فى بحث من كان ينهى عن الصلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها (ص ٨٩٦) عن وكيع ناسفان عن حماد قال قال ابن مسعود ما احب ان لى بصلاة الرجل حين تصفر الشمس فلسين - لعل واسطة حماد سقط من السند بقلم الناسخ ، و عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافقين ثلاث مرات يحطس حتى اذا اصفرت الشمس وكانت بين قورنى الشيطان او على قرن الشيطان قام فنهر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا رواه مالك - كثر العمال (ج ٤ ص ١٩٠) و اخرجه البيهقى فى سننه (ج ١ ص ٤٤٤) و قال العلامة الماردينى و ذلك ان (صلاة) المصير من الاصفرار الى الغروب يجوز و ان =

قال محمد تـكـرـه^١ الصلاة تلك الساعة [ألا ان تفوته العصر من يومه ذلك فيصلها تلك الساعة]^٢ فأما غيرها من الصلوات المكتوبات و التطوع فلا ينبغي له ان يفعل و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^٣ .

= كانت مكروهة ذكره النووى و غيره عملا بما ذكره البيهقى فى هذا الباب من حديث من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر اه ذيل سنن البيهقى (ج ١ ص ٣٦٨) قال السرخسى فى مبسوطه (ج ٢ ص ٨٨) فان افتتح العصر فى آخر وقتها و هو ناس للظهر فصلى منها ركعة ثم احمرت الشمس ثم تذكر ان الظهر عليه فانه يمضى فى صلاته (الى ان قال) و هى تامة يعنى من حيث الجواز لا من حيث الاستحباب فان اداء العصر فى هذا الوقت مكروه على ما قال ابن مسعود رضى الله عنه ما احب ان يكون لى صلاة حين تحمر الشمس بفلسين الخ و قال ايضا و لنا قوله صلى الله عليه و سلم من ادرك ركعة من العصر قبل غروب الشمس فقد ادرك اى ادرك الوقت و لكن يكره تأخير العصر الى ان تغير الشمس لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم تلك صلاة المنافقين يتعد احداهم حتى اذا كانت الشمس بين قرنى الشيطان قام ينقر اربعا لا يذكر الله تعالى فيها الا قليلا و قال ابن مسعود رضى الله عنه ما احب ان يكون لى صلاة حين تحمر الشمس بفلسين و اختلفوا فى تغير الشمس ان العبرة للضوء ام للقرص فكان النخعى يعتبر تغير الضوء و الشعبي يقول العبرة لتغير القرص و بهذا نأخذ لأن تغير الضوء يحصل بعد الزوال فاذا صار القرص بحيث لا تحار فيه العين فقد تغيرت اه (ج ١ ص ١٤٤) .

- (١) كذا فى الأصل ، و فى الأصفية و نسخة الأستانة : نكره - بالنون .
- (٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد ناقلنا من الآثار .
- (٣) و فى باب مواقيت الصلاة من كتاب الأصل للامام محمد (ص ٣٥) قلت أرأيت العصر يصلها فى اول وقتها ام يصلها فى آخر وقتها قال احب ذلك الى ان يصلها فى آخر وقتها و الشمس بيضاء لم تتغير قلت الشتاء و الصيف عندك سواء قال نعم اه و فيه قلت أرأيت ان فرغ من الصلاة و قد قعد قدر التشهد ثم طلعت الشمس قبل ان يسلم قال صلاته فاسدة و عليه ان يستقبل الفجر اذا ارتفعت = محمد

١٥٥ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا كان الدم في جسدك أو في ثوبك قدر الدرهم فأعد صلاتك وإن كان^١ أقل من ذلك فامض على صلاتك^٢.

== الشمس في قول أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد إذا قعد قدر التشهد ثم طلعت الشمس فإن صلاته تامة (إلى أن قال) قلت أ رأيت رجلا نسي العصر فذكرها حين أحمرت الشمس فصلى ركعة أو ركعتين ثم غربت الشمس قال يبني على صلاته فيصل ما بقي قلت من أين اختلفا هذا والأول قال لأن الذي صلى الفجر وطلعت له الشمس وهو في الصلاة فقد فسدت عليه صلاته لأنها ليست بساعة يصلي فيها والذي غربت له الشمس وهو في الصلاة فقد دخل في وقت صلاة والصلاة لا تكرر له تلك الساعة فعليه أن يتم ما بقي منها اهـ (وفيه قبل ذلك) قلت أ رأيت رجلا نسي صلاة مكتوبة فذكرها حين طلعت الشمس أو حين انتصف النهار أو ذكرها حين تغرب الشمس قال لا يصلها في هذه الثلاث الساعات قلت وكذلك لو كانت الصلاة هي الوتر أو المكتوبة أو غيرها قال نعم لا يصل في هذه الثلاث الساعات ما خلا العصر فإنه إذا ذكر العصر من يومه ذلك قبل غروب الشمس صلاها لأنه بلغنا في ذلك أثر وإن كانت العصر قد نسيها قبل ذلك يوم أو بأيام لم يصلها في تلك الساعة الخ وفي المختصر الكافي (ق ١١ / ٢) ويكره أن يؤخر العصر (إلى) أن يتغير الشمس فإن صلاها حين تغرب الشمس قبل أن تغيب اجزأه، وشرح هذه المسائل في (ج ١ ص ١٤٧) إلى (ص ١٥٢) من مبسوط السرخسي.

(١) وفي نسخة الآستانة: أو ثوبك.

(٢) وفي الأصفية: وإذا كان.

(٣) قلت الأثر هذا قد مر في ابتداء الباب وبينهما تغيير يسير في الألفاظ وأخرجه ابن خسر ومن طريق الحسن بن زياد عنه وابن زياد أيضا في آثاره عنه إذا أصاب ثوبك من الدم قدر الدرهم أو أقل اجزأك أن تصلي فيه وإن كان أكثر من قدر الدرهم لم يجزئك أن تصلي فيه حتى تغسله اهـ راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٧) وفي شرح مختصر الامام الكرخي للامام ابن الحسين القدوري ==

قال محمد: الدم في الثوب والجسد سواء اذا كان اكثر من قدر الدرهم الكبير المثلقال فأعد الصلاة^١ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= ق ٣١- ٢ (والنجاسة على ضربين مغلظة ومخففة فالمغلظة يعنى عنها مقدار مساحة الدرهم الكبير فان زادت لم تجز الصلاة مع القدرة على ازالتها) وانما قدروها بمقدار الدرهم لحديث عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن صلى وفي ثوبه من الدم اكثر من قدر الدرهم اعاد الصلاة ولأن اثر النجاسة في موضع الاستنجاء معفو عنه والنجاسة لا تختلف باختلاف مواضع البدن فاذا عني عن الأثر في موضع الاستنجاء فجميع البدن في حكمه ولهذا قال اصحابنا ان من استجمر بالأحجار واصابته نجاسة يسيرة لم تجز صلاته لأنهما اذا جمعا زاد على قدر الدرهم وانما يعنى عن قدر الدرهم لمن استنجى بالماء وقال النخعي ارادوا ان يقولوا مقدار المقعدة فاستفحشوا ذلك فقالوا مقدار الدرهم يعنى فيما يعنى عنه من النجاسة اه .

(١) وفي كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ١٢) قلت أرأيت رجلا توضأ ثم ذبح شاة هل ينقض ذلك وضوءه قال لا قلت فان اصاب يده بول او دم او عذرة او خمر هل ينقض ذلك وضوءه قال لا ولكن يغسل ذلك المكان الذى اصابه قلت فان صلى فيه ولم يغسله قال ان كان اكثر من قدر الدرهم غسله واعاد الصلاة وان كان قدر الدرهم او اقل لم يعد الصلاة ولكن افضل ذلك ان يغسله قلت وكذلك لو اصاب يده التيم قال نعم قلت وكذلك الروث وخره الدجاجة قال نعم الخ وفي شرح مختصر الامام الطحاوي للإمام ابى بكر الرازى واما مقدار الدرهم فانه تقدير لموضع الاستنجاء لأنهم كانوا يستنجون ويستبرؤن فقدروا الموضعين جميعا بالدرهم وهذا اجتهد قال ابراهيم النخعي ارادوا ان يقولوا مقدار المقعدة فاستفحشوا فقالوا مقدار الدرهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في مقدار الدرهم حديث رواه روح بن غطيف عن الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اه (ج ١ ق ٣٩) وهو قوله تعاد الصلاة في مقدار الدرهم من الدم كما رواه البيهقي (ج ٢ ص ٤٠٤) ثم نقل عن ابن عدى هذا لا يرويه عن الزهري فيما اعلمه غير روح بن غطيف وهو منكر بهذا الاسناد اه .

١٥٦ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا عاصم بن أبي النجود^١ عن أبي رزين^٢ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه أخذ قملة في الصلاة فدفنها ثم قال: ألم يجعل الأرض كفاتاً^٣ أحياء وأدواتاً^٤.

(١) وهو عاصم بن بهدلة وهي أمه ابن أبي النجود الأسدي مولى لمولاهم أبو بكر السكوفي أحد القراء السبعة عن أبي وائل وإبي صالح السمان وحيد الطويل وعنه شعبة والحمادان والسفيانان وزائدة وأبو عوانة وخان من رجال التهذيب روى له الستة لكن الشيخين مقرونا بغيره قال الدارقطني في حفظه شيء مات سنة ١٢٩ - من الخلاصة .

(٢) هو مسعود بن مالك أبو رزين الأسدي أسد خزيمه مولى أبي وائل الأسدي السكوفي روى عن معاذ بن جبل وابن مسعود وعلي وأبي موسى وأبي هريرة وإن عباس وغيرهم رضي الله عنهم، وعنه ابنه عبد الله و اسمعيل بن أبي خالد وعاصم بن أبي النجود وعطاء بن السائب والأعمش ومنصور وموسى بن أبي عائشة ومغيرة بن مقسم وعلقمة بن مرثد وغيرهم أرخ ابن قانع وفاته سنة خمس وثمانين مات بعد الجراحم وقع ذكره في البخاري في الحيض من صحيحه، من التهذيب، قلت وهو من رجال التهذيب من ثقاته روى له الستة إلا أن البخاري في الأدب المفرد .

(٣) السكفت التقبض والجمع قال ألم يجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً أي تجمع الناس أحياءهم وأمواتهم أم مفردات الراغب (ص ٤٤٧) .

(٤) وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضاً في آثاره (ص ٤٠) بهذا السند ولقد ظله أنه أخذ قملة وهو في المسجد فدفنها في الحصى وقرأ ألم يجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً أم وأخرج ابن خسر ومن طريق محمد عنه مثله سنداً ومداً وأخرجه الإمام الحسن بن زباد أيضاً عنه في آثاره - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٢٩ - ص ٣٥١) وأخرج ابن أبي شيبة عن مره بن معاوية عن مسلم الملائى عن زاذان عن الربيع بن خيثم أن عبد الله رضي الله عنه دفن قملة في المسجد ثم قرأ ألم يجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً وروى عن جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الرجل يجد القملة في المسجد قال يدفنها في الحصى قال رأيت =

قال محمد : وبه نأخذ لا نرى بقتل القملة ودفنها في الصلاة بأسا وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .

= أبا ظبيان يفعل ذلك وروى عن وكيع عن أبان بن عبد الله البجلي عن أبي مسلم الثعلبي قال رأيت أبا امامة رضي الله عنه يتفلى في مسجده وهو يدفن القمل في الحصى وروى عن قطن بن عبد الله عن أبي غالب قال رأيت أبا امامة يأخذ القمل ويلقيه في المسجد فقلت يا أبا امامة تأخذ القمل ويلقيه في المسجد قال ألم نجعل الأرض كفانا وروى عن وكيع عن أبي خلدة عن أبي العالية نحوه وروى عن سعيد بن المسيب قال ادفنها في المسجد قد يدفن ما هو شر منها النخامة وروى عن أبي الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم قال اذا اخذت القملة وأنت في المسجد فادفنها في الحصى وروى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم نحوه وروى عن أبي الأحوص عن أبي حمزة قال قلت لأبراهيم أجد القملة وأنا في الصلاة قال ادفنها في الحصى إنما جعلت الأرض كفانا أحياء وأمواتا اهـ (الرجل يأخذ القملة في الصلاة ص ٩١٤ - الرجل يجد القملة في المسجد ص ٩١٥) وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها رواه البزار والطبراني في الأوسط وزاد وليطمها عنه وفيه يوسف بن خالد السمقي وهو ضعيف قلت هو امام من أئمة الفقه صاحب الامام الأعظم بغضوه لرأيه ويشهد لصحة حديثه اقوال الصحابة والتابعين التي ذكرت .

(١) قلت ولم أجد هذه المسألة في الأصل وإنما ذكره في رد المحتار وشرح مراق الفلاح للطحطاوى فذكر فيها عن الامام قولين احدهما نحو ما ذكره الامام محمد هنا والثاني لا يدفنها في المسجد ولكن لم يعزواهما الى احد من رواه عنه وفي البحر الرائق قال في الظهيرية فان اخذ قملة في الصلاة كره له ان يقتلها ولا يمكن يدفنها تحت الحصى وهو قول أبي حنيفة وروى عنه اذا اخذ قملة او برغوثا فقتله او دفنه فقد اساء وعن محمد انه يقتلها وقتلها احب الى من دفنها واهى ذلك فعل فلا بأس به وقال ابو يوسف يكره كلاهما في الصلاة اهـ وذكر في شرح منية المصل أن دفنها مكروه في المسجد في غير الصلاة وان الحاصل انه يكره = محمد

١٥٧ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد قال: سألت إبراهيم عن الرجل يذبح الشاة وهو على وضوء^١ فيصيب يده الدم، قال: يغسل ما أصابه^٢ ولا يعيد الوضوء^٣.

== التعرض لكل منهما بالأخذ فضلاً عن القتل أو الدفن عند عدم تعرضهما له بالأذى واما عند تعرضهما له بالأذى فإن كان خارج المسجد فلا بأس حينئذ بالأخذ والقتل أو الدفن بعد أن لا يكون ذلك بعمل كثير فإنه كما روى عن ابن مسعود من دفنها روى عن انس أنهم كانوا يقتلون القمل والبراغيث في الصلاة ولعل أبا حنيفة إنما اختار الدفن على القتل لما فيه من النزاهة عن إصابة دمهما ليد القتال أو ثوبه في هذه الحالة وإن كان ذلك معصواً عنه وإن ابن مسعود فعل أحسن الجائزين وإن كان في المسجد فلا بأس بالقتل بالشرط المذكور ولا يطرحها في المسجد بطريق الدفن ولا غير إلا إذا غلب على ظنه أنه يظفر بها بعد الفراغ من الصلاة وبهذا التفصيل يحصل الجمع بين ما عن أبي حنيفة من أنه يدفنها في الصلاة وبين ما عنه أنه لو دفنها في المسجد فقد أساء له انتهى ما في البحر (ج ٢ ص ٣١) باب يفسد الصلاة وما يكره فيها .

(١) وفي الأصل ونسخة الآماتة: على غير وضوء - وليس بصواب، والصواب ما في الجامع: على وضوء، ويدل عليه أيضاً قوله بعده «ولا يعيد الوضوء» .
(٢) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٥): فيصيب الدم على يده قال يغسل ما يصيبه .

(٣) وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضاً في آثاره (ص ٥) عنه عن حماد عن إبراهيم أنه قال إذا ذبح الرجل الشاة وهو متوضئ فأصابه الدم فليغتسل ما أصابه وأخرج ابن أبي شيبة عن مصعب بن المقدم عن زائدة عن المغيرة عن إبراهيم قال إذا توضأ الرجل ثم ذبح شاة لم يقطع ذلك طهوره وإن أصابه دم غسله وإن لم يصبه دم فلا شيء عليه وروى عن وكيع عن ربيع عن الحسن في الرجل يذبح البعير والشاة قال إن أصابه دم غسله وليس عليه الوضوء اهـ (في الرجل يذبح أيتوضأ من ذلك أم لا؛ ص ٢٧٠) .

قال محمد : وبه نأخذ و هو قول أبى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

باب الرجل يجحد البلب فى الصلاة

١٥٨ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة قال : حدثنا حماد عن إبراهيم عن أبى

زرعة بن ^٢ عمرو بن جرير بن عبد الله ^٣ عن أبى هريرة رضى الله عنه فى الرجل يجحد البلب فى طرف ذكره و هو فى الصلاة قال يضع كفيه على الأرض والحصى فيمسح وجهه ويديه ثم يصلى ، قال حماد : فقلت لإبراهيم : فكيف ^٤ تفعل انت ،

(١) وفى كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد (ص ١٢) قلت أ رأيت رجلاً توضأ ثم ذبح شاة هل ينقض ذلك وضوءه قال لا قلت فان اصاب يده بول او دم او عذرة او خمر هل ينقض ذلك وضوءه قال لا واكن يغسل ذلك المكان الذى اصابه قلت فان صلى فيه ولم يغسله قال ان كان اكثر من قدر الدرهم غسله واعاد الصلاة وان كان قدر الدرهم او اقل لم يعد الصلاة ولكن افضل ذلك ان يغسله قلت وكذلك ان اصاب يده التى قال نعم قلت وكذلك الروث وخره الدجاجة قال نعم - الخ .

(٢) وفى الأصل : عن ، وكذا فى نسخة الأستانة ، والصواب ما فى الأصفية و جامع المسانيد : بن

(٣) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي قيل اسمه هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو وقيل جرير رأى علياً وروى عن جده وأبى هريرة ومعاوية وعبد الله بن عمرو وثابت بن قيس النخعي وغيرهم وكان انقطاعه الى أبى هريرة وسمع من جده احاديث وكان من علماء التابعين روى عنه عمه إبراهيم بن جرير وحفيده جرير ويحيى ابنا أيوب بن أبى زرعة وابن عمه جرير ابن يزيد وإبراهيم النخعي والحارث العكلي وعبد الله بن شبرمة الضبي وعبد الله ابن يزيد النخعي وغيرهم وثقه ابن معين وذكره ابن حبان فى الثقات فيمن اسمه هرم ثم قال ويقال اسمه كنيته من التهذيب قلت روى له الستة .

(٤) وفى نسخة الجامع : قلت لإبراهيم كيف (ج ١ ص ٣٥١) .

قال (١٠٣)

قال اذا وجدت ذلك فاني اعيد [الوضوء و] ^١ الصلاة وهو اوثق في نفسه ^٢ .
قال محمد : و اما نحن فنرى ان يمضي على صلاته ولا يعيد ولا يضرب
بيديه على الأرض ولا يمسح بوجهه ^٣ ولا يديه حتى يستيقن ان ذلك خرج
منه بعد الوضوء فاذا استيقن ذلك اعاد الوضوء ^٤ [وهو قول ابي حنيفة
رضي الله عنه] ^٥ .

١٥٩ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال : اذا وجدت شيئاً من البلة فانضح و ما يليه
من ثوبك بالماء ثم قل هو من الماء ^٦ ، قال حماد : قال سعيد بن جبير : انضح
(١) بين المربعين زيادة من نسخة الجامع .

(٢) قلت و سقط هذا الحديث من نسخة الآثار للامام ابي يوسف و رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه في بحث (الرجل يجد البلة و هو يصلي ص ٩٩٧) عن هشام عن مغيرة
عن ابراهيم قال قال ابو هريرة اذا شك احدكم في البلة و هو في الصلاة فليضع
يده على الخصى فليمسح احدهما بالآخرى و ليمض في صلاته اه هكذا منقطعا ،
و روى عن آخرين انه لا يفسد صلاته بخروج البلة في الصلاة و هو خلاف
ما عليه النصوص من انتقاض الوضوء بخروج الحدث من احد السيلين لا فرق
ان يكون في الصلاة او خارجها .

(٣) و في جامع المسانيد ووجهه .
(٤) و في باب الوضوء من كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد (ص ١٤) قلت ا رأيت
رجلاً توضأ ثم وجد البلل سائلاً من ذكره قال عليه ان يعيد الوضوء قلت فان كان
الشیطان يريه ذلك كثيراً و لا يعلم ذلك يقيناً انه بول او ماء قال يمضي على صلاته
و لا ينظر في شيء من ذلك حتى يستيقن انه بول قلت افترى له ان ينضح فرجه بالماء اذا
توضأ فان سأل شيء قال هو من الماء الذي انتضح به قال نعم أرى له ان يفعل
ذلك اه و شرح هذا القول في (ص ٨٦) من المجلد الاول من مبسوط السرخسي .
(٥) و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦) عنه عن حماد عن سعيد بن =

بالماء ثم اذا وجدته فقل هو من الماء .

= جبير انه قال في الرجل يحجد الليل ينتضح بماء بعد الوضوء فاذا وجد شيئا من ذلك قال هو من الماء اه ولم يذكر فيه ابن عباس وروى ابن ابي شيبة عن (ابن) فضيل عن يزيد عن مقسم عن ابن عباس قال ان الشيطان يأتي احدكم وهو في الصلاة فيبل احليله حتى يريه انه قد احدث فمن آراه ذلك فلينتضح بالماء فمن آراه من ذلك شيئا فليقل هو عمل الماء اه (ص ١١٢) من المطبوع وروى البيهقي من طريق الفرات عن الأعمش عن سعيد بن جبير ان رجلا أتى ابن عباس رضى الله عنهما فقال انى اجد بللا اذا قمت اصلى فقال ابن عباس انضح بكأس من ماء واذا وجدت من ذلك شيئا فقل هو منه فذهب الرجل فبكى ما شاء الله ثم اتاه بعد ذلك فزعم انه ذهب ما كان يحجد من ذلك وروى من طريق قبيصة ثنا سفيان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء وتوضأ مرة مرة ونضح ثم روى عن الامام احمد قوله ونضح تفرد به قبيصة عن سفيان ورواه جماعة عن سفيان دون هذه الزيادة وروى هو و ابن ابي شيبة عن اسامة بن زيد عن ابيه ان جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ازل الوحي فعلمه الوضوء فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده ماء فنضح به فرجه وروى امامنا الأعظم عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن رجل من ثقيف يقال له الحكم او ابن الحكم عن ابيه قال توضأ النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة من ماء فنضجه في مواضع طهوره اخرجه الحارثي من طريق اسحاق بن يوسف الأزرق عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤١) وهذا الحديث اخرجه ابن ابي شيبة والترمذي والبيهقي ايضا (ج ١ ص ١٦١) من طريق جرير عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان وبين ما فيه من الاختلاف في اسمه ونقل الترمذي عن محمد بن اسمعيل البخاري قال للصحيح ما روى شعبة ووهيب وقالا عن ابيه قلت وروى ابن ابي شيبة نضح الفرج بعد الوضوء عن ابن عمر وسليمة والقاسم وابن سيرين وميمون بن مهران ايضا .

قال

قال محمد : و بهذا ^١ نأخذ اذا كان كثر ذلك من الانسان وهو قول
ابن حنيفة ^٢ رضى الله عنه .

باب القهقهة ^٣ في الصلاة و ما يكره فيها

١٦٠ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : لا بأس

بأن يغطي الرجل رأسه في الصلاة ما لم يغط فاه و يكره ان يغطي فاه ^٤ .

(١) و في جامع المسانيد : و به - مكان : و بهذه .

(٢) و في باب الوضوء من كتاب الصلاة للامام محمد قلت افترى له ان ينضح فرجه
بالماء اذا توضأ فان سأل شيء قال هو من الماء الذي انتضح به قال نعم ارى له
ان يفعل ذلك اه (ص ١٤) .

(٣) قال في البحر هي في اللغة معروفة وهي ان يقول قه قه و اصطلاحاً ما يكون
مسموعاً له و لجيرانه بدت اسنانه اولاً اه و الضحك لغة اعم من القهقهة
و اصطلاحاً ما كان مسموعاً له فقط فلا ينتقض الوضوء بل يبطل الصلاة و التبسم
ما لا صوت فيه اصلاً بل تبدو اسنانه فقط فلا يبطلها اه من رد المحتار (ج ١
ص ١٤٩) نواقض الوضوء .

(٤) و اخرجه الامام ابو يوسف ايضاً في آثاره (ص ٤٣) عنه عن حماد عن ابراهيم
انه قال لا بأس بأن يغطي الرجل رأسه في الصلاة و اخرج في (ص ٣٠) عنه
عن حماد عن ابراهيم انه كان يكره ان يغطي الرجل فاه و هو في الصلاة و يكره
ان تصلي المرأة وهي متقبعة اه و روى ابن ابى شيبه في (التلثم في الصلاة عن وكيع
عن الحكم عن ابراهيم انه كره ان يتلثم الرجل في الصلاة و روى عن الحسن وسعيد
ابن المسيب و عكرمة و عطاء بن السائب و طاوس نحوه و روى عن عبد الأعلى
عن خالد عن رجل عن علي رضى الله عنه انه كره الالتئام في الصلاة على الأنف
و الفم و روى عن وكيع نا العمرى عن نافع عن ابن عمر انه كره ان يتلثم الرجل
في الصلاة اه (ص ٨٨٧) و روى في (تغطية الأنف) وحده عن قتادة عن
عكرمة ان ابن عباس كره (ان يغطي الرجل) الأنف قال قتادة ان سعيد بن
المسيب و النخعي و عطاء كانوا يكرهونه و كان الحسن لا يرى به بأساً قال فأما =

قال محمد: وبه نأخذ ونكره أيضا ان يغطي انفه وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

١٦١ - محمد قال: اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يصلي العصر^٢ فيذكر وهو يصلي انه لم يصل^٣ الظهر، قال: "صلاته هذه فاسدة^٤ يبدأ بالظهر ثم يصلي العصر^٥".

= الفم فلا ارى به بأسا وروي عن أبي العالية انه كره ان يغطي انفه في الصلاة وروي عن شعبة عن قتادة عن الحسن كان يكره ان يغطي انفه وفيه ولا يرى بأسا ان يغطي فيه دون انفه اه (ص ٨٨٧) قلت وروي الطبراني في الكبير والأوسط عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احداكم وثوبه على انفه فان ذلك خطم الشيطان وفيه ابن لهيعة وفيه كلام كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٣) قلت وفي تخريج الاحياء للعراقي حديث النهي عن التلثم في الصلاة - د، ه من حديث أبي هريرة بسند حسن نهى ان يغطي الرجل فاه في الصلاة رواه الحاكم وصححه قال الخطابي هو التلثم على الأنف اه (ج ١ ص ١٤٠) من احياء علوم الدين.

(١) وفي كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٣) قلت أ رأيت الرجل اذا صلى أتكره له ان يغطي فاه وهو يصلي قال نعم اه وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ٣١) قال (ويكره في الصلاة تغطية الفم) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يغطي المصلي فاه ولأنه ان غطاه بيده فقد قال كفوا ايديكم في الصلاة وان غطاه بثوب فقد نهى عن التلثم في الصلاة وفيه تشبه بالمجوس في عبادتهم النار اه قلت وهذا الذي ذكره السرخسي انما نقله عن شرح مختصر الكرخي للقدوري خلا قوله وفيه تشبيه الخ وانما قال هو لما روى عطاء عن أبي هريرة ان رسول الله - الحديث (ق ١١٢).

(٢-٢) وفي جامع المسانيد: فيتركه انه لم يصل.

(٣-٣) وفي الجامع: صلاته فاسدة.

(٤) روى ابن أبي شيبة عن شريك عن جابر عن عامر (الشعبي) وعن مغيرة عن = قال (١٠٤)

قال محمد : و به نأخذ الا في خصلة واحدة ان خاف فوت صلاة العصر

= ابراهيم قالوا اذا كنت في صلاة العصر فذكرت انك لم تصل الظهر فانصرف
فصل الظهر ثم صل العصر و روى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في رجل نسي
الظهر ثم ذكرها و هو في العصر قال ينصرف فيصل الظهر ثم يصلي العصر و روى
عن هشيم قال اخبرنا مغيرة في حديثه و ان ذكرها بعد ما صلى العصر فقد مضت
و يصلي الظهر و روى عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري قال ان ذكرها و هو
في الصلاة انصرف فصل الظهر ثم صلى العصر (في بحث الرجل يذكر صلاة عليه
و هو في اخرى - ص ٦١١) و روى عن سعيد بن المسيب و الحسن و عن ابن سيرين
عن كثير بن افلاح نحوه - اه (في الرجل يصلي بالقوم الظهر والعصر - ص ٦١٢)
و اخرج ابن خسر و بسنده من طريق علي بن عاصم عن الامام عن حماد عن
ابراهيم انه قال في رجل عليه صلوات قال لا يصلي حتى يقضى ما عليه قال ابن
خسر و قال علي لحدثت ابا حنيفة عن هشام عن الحسن انه قال يقضى ما عليه
فان حضرت صلاة مكتوبة فصلاها في آخر وقتها ثم يقضى ما عليه و لا يفرط في
شيء قال فترك ابو حنيفة قول ابراهيم و اخذ بقول الحسن - اه (ج ١ ص ٢٠٣)
قلت و اخرج الدارقطني ثم البيهقي في سننهما عن اسمعيل بن ابراهيم الترمذاني عن
سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فلم يذكرها الا و هو مع
الامام فليتم صلاته فاذا فرغ من صلاته فليعد التي نسي ثم ليعد التي صلاها مع
الامام انتهى قال الدارقطني رفعه ابو ابراهيم الترمذاني و وهم في رفعه و زاد
في كتاب العلل و الصحيح من قول ابن عمر هكذا رواه عبيد الله و مالك عن نافع
عن ابن عمر انتهى و قال البيهقي و قد اسنده غير ابى ابراهيم الترمذاني عن سعيد بن
عبد الرحمن فوقه و هو الصحيح انتهى (راجع نصب الراية ج ٢ ص ١٦٢) قلت
و اخرجه الامام مالك عن نافع عن ابن عمر موقوفا قلت الموقوف حجة عندنا
و عند الجمهور و رفعه زيادة و زيادة الثقة مقبولة يؤيده قضاء النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق مرتبا كما هو في الصحيحين و في الحديث كلام اجاب عنه ابن الهمام
في الفتح - فراجع ان شئت زيادة الاطلاع (ج ١ ص ٣٤٦) .

ان بدأ بالظهر مضى على العصر ثم صلى الظهر اذا غابت الشمس وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

١٦٢ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يصلى في يوم غيم ثم تطلع الشمس وقد بقى عليه بعض صلاته فاذا هو قد كان يصلى الى غير القبلة ، قال : يتحول الى القبلة و يحتسب بما صلى و يصلى ما بقى ^٢ ،

(١) وقال الامام محمد في باب الرجل يصلى فيذكر عليه صلاة فائتة من موطئه (ص ١٣٢) (بعد ما اخرج عن مالك عن نافع عن ابن عمر الحديث المذكور) و بهذا نأخذ الا في خصلة واحدة اذا ذكرها وهو في صلاة في آخر وقتها يخاف ان بدأ بالاولى ان يخرج وقت هذه الثانية قبل ان يصليها فليبدأ بهذه الثانية حتى يفرغ منها ثم يصلى الاولى بعد ذلك وهو قول أبي حنيفة وسعيد بن المسيب اه و قال الامام محمد في باب مواقيت الصلاة من الاصل (ص ٣٥) قلت أ رأيت رجلا نسى صلاة الفجر فذكرها حين زالت الشمس أبدأ بها او بالظهر قال بل يبدأ بها فيصلى الفجر ثم يصلى الظهر قلت فان بدأ فصلى الظهر متعمدا لذلك قال لا يجزئه و عليه ان يصلى الفجر ثم يصلى الظهر قلت أ رأيت ان نسي الظهر والفجر جميعا ثم ذكر ذلك في آخر وقت الظهر قال يبدأ فيصلى الظهر ثم يصلى الفجر قلت لم قال لأن الفجر قد فاتته وهو في آخر وقت من الظهر فعليه ان يصلى ولا يدع ان تفوته فتكون قد فاتته صلاتان قلت أ رأيت ان كان في اول وقت الظهر وقد نسي الفجر فلم يذكرها حتى صلى الظهر فلما فرغ من الظهر ذكر الفجر قال وقد تمت الظهر قلت فان ذكر ذلك وقد بقى عليه ركعة من الظهر قال الظهر فاسدة و عليه ان يصلى الفجر ثم يعيد الظهر قلت فان ذكر ذلك بعد ما قعد في الرابعة فتشهد الا انه لم يسلم قال هذا و الاول سواء و الظهر فاسدة و عليه ان يصلى الفجر ثم يعيد الظهر في قول أبي حنيفة اما في قول أبي يوسف و محمد فانه اذا ذكرها بعد ما تشهد فان صلاته تامة الخ المسألة في (ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤) من مبسوط السرخسى .

(٢) لم اجد في آثار الامام أبي يوسف و انما روى عن حماد عن ابراهيم قال من صلى لغير القبلة في يوم غيم اجزأ عنه و اخرج ابن أبي شيبة في بحث يصلى الى غير القبلة

= القبلة ثم يعلم بعد (ص ٤٦٣) عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال اذا صلى الرجل في يوم غيم لغير القبلة ثم تكشف السحاب وقد صليت بعض صلاتك فاحتسب بما صليت ثم اقبل وجهك الى القبلة وروى عن وكيع عن سفيان عن منصور وعن مسعر عن حماد عن ابراهيم في الرجل يصلي لغير القبلة قال يحزبه وروى عن الشعبي وعطاء وسعيد بن المسيب نحوه وروى في بحث (في الرجل يصلي بعض صلاته لغير القبلة من قال يعيدها ص ٤٦١) عن ابي الاحوص عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب رضى الله عنها قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ستة اشهر حتى نزلت الآية التي في البقرة « وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » فنزلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق رجل من القوم فر بناس من الانصار وهم يصلون لحديثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت وروى عن زيد بن حباب عن جميل بن عبيد الطائي عن ثمامة عن جده انس بن مالك قال جاء منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان القبلة قد تحولت الى البيت الحرام و قد صلى الامام ركعتين فاستدار فصولا الركعتين الباقيتين نحو الكعبة وروى عن شبابة عن قيس عن زياد بن علاقة عن عمارة بن اوس قال كنا نصلي الى بيت المقدس اذ اتانا آت و امامنا راكع ونحن ركوع فقال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة الا فاستقبلوها قال فانحرف امامنا وهو راكع وانحرف القوم حتى استقبلوا الكعبة فصاينا بعض تلك الصلاة الى بيت المقدس وبعضها الى الكعبة (قلت ذكر هذا الحديث في مجمع الزوائد ج ٢ ص ١٣) وقال رواه الطبراني في الكبير و ابو يعلى الا انه قال اني لفي منزلي اذ مناد ينادى على الباب فذكر الحديث وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري واختلف في الاحتجاج به اه (قلت روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه) قلت و اما استدارة اهل قباء وغيرهم في الصلاة لما سمعوا بتحويل القبلة اخرجهم البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو عن البراء ايضا ومسلم عن انس و البخاري عن البراء وفيه فر على اهل مسجد وهم ركوع وروى ابن ابي شيبة عن شبابة عن ليث عن عقيل عن ابن شهاب انه سئل عن قوم صلوا في يوم غيم الى غير القبلة ثم استبان لهم القبلة وهم في الصلاة =

قال محمد : و به نأخذ و هو قول أبى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

= فقال يستقبلون القبلة و يعتدون بما صلوا و قد فعل ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امروا ان يستقبلوا الكعبة و هم فى الصلاة يصلون الى بيت المقدس فاستقبلوا الكعبة فصلوا بعض تلك الصلاة الى بيت المقدس و بعضها الى الكعبة - اه (ص ٤٦٢) .

(١) لم اجد مسألة القبلة فى اصول الشروط من كتاب الصلاة من الاصل و انما ذكرها الامام محمد فى الفروع فى باب الصلاة بمكة و فى كتاب التحرى من الاصل و ذكرها فى الجامع الصغير فى مسائل لم تدخل فى الابواب (ص ١٩) و لم يذكر فيها هذه الصورة و انما نظيرها و شاهدها مسألة الصلاة فى السفينة و قد ذكرها الامام محمد فى باب مستقل من كتاب الصلاة من الاصل و هو باب صلاة المسافر فى السفينة (ص ٦٩) قال قلت أ رأيت الرجل اذا صلى بالقوم فى السفينة و هى تدور فى الماء قال عليهم ان يتوجهوا الى القبلة كلما دارت بهم السفينة اه (ص ٧٠) و فى الهداية باب شروط الصلاة (فان علم انه اخطأ بعد ما صلى لا يعيدها) و قال الشافعى رحمه الله يعيدها اذا استدبر لتيقنه بالخطأ و نحن نقول ليس فى وسعه الا التوجه الى جهة التحرى و التكليف مفيد بالوسع (و ان علم ذلك فى الصلاة استدبار الى القبلة و بنى عليه) لأن اهل الفناء لما سمعوا بتحول القبلة استدبروا كهيئة ثمهم فى الصلاة و استحسنته النبي عليه الصلاة و السلام و كذا اذا تحول رأيه الى جهة اخرى توجه اليها لوجوب العمل بالاجتهاد فيما يستقبل من غير نقض المؤدى قبله اه و فى البدائع (ج ١ ص ١١٩) فاذا صلى الى جهة من الجهات فلا يتخلو اما ان صلى الى جهة بالتحرى او بدون التحرى فان صلى بدون التحرى فلا يتخلو من اوجه اما ان كان لم يخطر بباله شىء و لم يشك فى جهة القبلة او خطر بباله و شك فى جهة القبلة و صلى من غير تحر او تحرى و وقع تحريه على جهة فصلى الى جهة اخرى لم يقع عليها التحرى اما اذا لم يخطر بباله شىء و لم يشك و صلى الى جهة من الجهات فالاصل هو الجواز لأن مطلق الجهة قبلة بشرط عدم دليل يوصله الى جهة الكعبة من السؤال او التحرى و لم يوجد لأن التحرى لا يجب عليه اذا لم يكن شاكا فاذا مضى على هذه الحالة و لم يخطر بباله شىء صارت الجهة التى صلى اليها قبلة له =

١٦٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا منصور بن زاذان^١ عن الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : بينما هو في الصلاة اذ اقبل اعمى من قبل القبلة يريد الصلاة والقوم في صلاة الفجر ، فوقع في زبية^٢ ، فاستضحك بعض القوم حتى قهقهه ، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

= ظاهرا فان ظهر انها جهة السكعة تقرر الجواز فأما اذا ظهر خطؤه يبين بأن انجلي الظلام وتبين انه صلى الى غير جهة السكعة او تحرى ووقع تحريه على غير الجهة التي صلى اليها ان كان بعد الفراغ من الصلاة بعيد وان كان في الصلاة يستقبل (الى ان قال) فأما اذا صلى الى جهة من الجهات بالتحري ثم ظهر خطؤه فان كان قبل الفراغ من الصلاة استدار الى القبلة و أتم الصلاة لما روى ان اهل قبا لما بلغهم نسخ القبلة الى بيت المقدس استداروا كهيئةهم وأتموا صلاتهم ولم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعادة ولأن الصلاة المؤداة الى جهة التحري مؤداة الى القبلة لأنها هي القبلة حال الاشتباه فلا معنى لوجوب الاستقبال ولأن تبدل الرأى فى معنى انتساخ النص وذا لا يوجب بطلان العمل بالمنسوخ فى زمان ما قبل النسخ كذا هذا الخ والتفصيل فيه بما لا مزيد عليه فراجع ان اردت تفصيل الصور كلها ودلائلها فانه فصل المسألة ما لم يفصله غيره على ما اعلم قلت قوله فى الحديث يصلى فى يوم غيم محمول على الشروع فى الصلاة بعد اشتباه القبلة عليه وبعد التحرى فيها .. والله اعلم .

(١) هو منصور بن زاذان بمعجمتين النقي مولا هم ابو المغيرة الواسطي روى عن انس وأبي العالية وعطاء والحسن وابن سيرين وقنادة وعمر بن دينار والحكم وعنه جرير بن حازم وخلف بن خليفة وهشيم وأبو حمزة السكري وأبو عوانة وغيرهم مات سنة ثمان وقيل تسع وعشرين وقيل سنة احدى وثلاثين ومائة فى الطاعون من ثقات رجال الست وزهادهم روى عن هشيم قال لو قيل لمنصور ان ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة فى العمل رضى الله عنه - من التهذيب .

(٢) الزبية بضم الزاى وسكون الواو فتحتية اى حفرة ، وفى المغرب حفرة فى موضع عال يصاد بها الذئب والأسد ، وفى حديث الأحرابي تردى فى زبية لى ركة .

قال : من كان قهقهة منكم فليعد الوضوء و الصلاة ^١ .

(١) وأخرجه الامام في باب الضحك من كتاب الحجة ايضا هكذا وأخرج عن ابي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم النخعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس ذات يوم فجاء رجل مكفوف البصر فوقع رجله في بر فضحك القوم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعادوا الوضوء و الصلاة ، وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٨) عن الامام عن منصور بن زاذان عن الحسن عن معبد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بينما هو في الصلاة اذ اقبل اعمى يريد الصلاة فوقع في زبية فاستضحك بعض القوم حتى قهقهة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان منكم قهقهة فليعد الوضوء و الصلاة اهـ وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق ابي يحيى الحماني ومكي بن ابراهيم عنه عن منصور عن الحسن عن معبد بن صبيح قال الحافظ رواه اسد بن عمرو عن ابي حنيفة عن معبد قال وقد روى عن معقل بن يسار وهو غلط اهـ ، وأخرجه الاثناني وابن خسر من طريقه عن مكي واسد بن عمرو ورواه ابن خسر ايضا من طريق الحسن بن زياد عنه ، وأخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره اهـ راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٧) قلت وما رواه ابن خسر من طريق اسد فقيه معبد بن صبيح ولم ينسبه مكي وما رواه عن الحسن فلم يجاوز به الحسن مثل ما رواه الامام محمد في حجه و آثاره ، قلت ورواه ابو نعيم من طريق الامام زفر ومكي عنه عن منصور عن الحسن عن معبد عن النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو في الصلاة اذ اقبل اعمى يريد الصلاة فوقع في زبية فاستضحك بعض القوم حتى قهقهة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان منكم قهقهة فليعد الوضوء و الصلاة (قال) هذا لفظ زفر والآخر من مثله ورواه اسد بن عمرو وغيره ونسب معبدا فقال معبد بن صبيح اهـ (ق ٥٦) قلت وأخرجه ابن منده وأبو نعيم من طريق سعد بن الصلت حدثنا ابو حنيفة الحديث ورواه من طريق اسد بن عمرو فقال عن معبد بن صبيح وقال مكي عن ابي حنيفة عن معبد بن ابي معبد أخرجه ابو عمر وأبو موسى ، وقد أخرجه ابن منده و ابو نعيم فقالا معبد ابن ابي معبد الخزاعي ورويا له هذا الحديث وقالوا رأى النبي صلى الله عليه وسلم = وهو

= وهو صغير لما هاجر وروى له أيضا حديث جابر أنه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه مر بجباء أم معبد فبعث النبي صلى الله عليه وسلم معبدا وكان صغيرا فقال ادع هذه الشاة ثم قال يا غلام هات فرقا فأرسلت أن لا ابن فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هات ففسح ظهرها فاجترت ودرت ثم حلب فشرب وسقى أبا بكر وعامرا ومعبد بن أبي معبد ثم رد الشاة، وقال أبو نعيم عقيب حديث الضحك رواه أسد بن عمرو عن أبي حنيفة فقال معبد ابن صبيح أخرجه الثلاثة وأبو موسى، قلت بما قد أخرج ابن منده معبد بن أبي معبد وذكر له حديث الضحك في الصلاة وقال أبو نعيم هو معبد بن صبيح فبان بهذا أنهما واحد وأنهما أخرجاه فليس لأخراج أبي موسى وجه والله أعلم انتهى ما قاله ابن الأثير في أسد الغابة (ج ٤ ص ٣٩١) ورواه الدارقطني بسنده حدثنا مكي بن إبراهيم أنا أبو حنيفة عن منصور بن زاذان عن الحسن عن معبد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما هو في الصلاة إذ أقبل اعمى يريد الصلاة فوقع في زبية فاستضحك القوم حتى قهقهوا فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان منكم قهقه فليعد الوضوء والصلاة - اه ص ٦١، قلت روى في نقض الوضوء بالفقهة أحاديث مرفوعة مسندة ومرسلة وموقوفة أخرجهما الدارقطني والبيهقي وتكلم عليهما وضعفاها وناقشهما العلامة البدر العيني مناقشة جيدة في البناء والعلامة علاء الدين المارديني أيضا في الجوهر النقي (ج ١ ص ١٤٤) من سنن البيهقي الكبرى قلت أما المسانيد في هذا الباب فعن أبي موسى الأشعري وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وعمران ابن الحصين وأبي المليح عن أبيه ورجل من الأنصار ومعبد بن أبي معبد وأما المراسيل فهي خمسة أشهرها مرسل أبي العالية والثاني مرسل الحسن والثالث مرسل إبراهيم النخعي والرابع مرسل ابن سيرين والخامس مرسل الزهري قال العلامة علاء الدين المارديني وقال ابن حزم روينا إيجاب الوضوء من الضحك عن أبي موسى الأشعري والنخعي والشعبي والثوري والأوزاعي ثم ذكر البيهقي مرسل أبي العالية أن اعمى جاء - الخ، ثم قال مراسيل أبي العالية ليست بشيء كان لا يبالى عن أخذ حديثه كذا قال محمد بن سيرين قلت أسنده الدارقطني عن =

= رجل عن عاصم قال قال ابن سيرين ما حدثتني فلا تحدثني عن رجلين من اهل البصرة ابى العالية و الحسن فانهما كان لا يباليان عمن اخذا حديثهما وفيه هذا الرجل المجهول و أسند ايضا من طريق داود بن ابراهيم حدثني وهيب حدثنا ابن عون عن محمد قال كانت اربعة يصدقون من حديثهم فلا يبالون بمن يحدثون الحديث الحسن و أبو العالية و حميد بن هلال و لم يذكر الرابع و دارد بن ابراهيم قاضى قزوين روى عن شعبة و وهيب ذكره ابن ابى حاتم في كتاب الجرح و التعديل قال سمعت ابى يقول متروك الحديث كان يكذب قدمت قزوين مع خالى فحمل الى خالى مسنده فنظرت في اول مسند ابى بكر فاذا حديث كذب عن شعبة فتركته و جهدت الى خالى ان اكتب منه شيئا فلم تطاوعنى نفسى و رددت الكتاب عليه ثم قال اليهقى و قد روى عن الحسن و ابراهيم و الزهرى مرسلات قلت روى عن ابن سيرين ايضا مرسلات على ما ذكره اليهقى ثم ذكر رواية ابى حنيفة عن منصور بن زاذان عن الحسن عن معبد الجهنى مرسلات قلت قرأته في مسند ابى حنيفة من رواية ثلاثة عنه فرواه الحسن بن زياد عنه عن منصور عن الحسن مرسلات و رواه اسد عنه عن منصور عن الحسن عن معبد بن صبيح قال بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم ذكر مثله (قلت و كذلك رواه الامام ابو يوسف في آثاره) قال الماردينى و رواه مكى بن ابراهيم عنه عن الحسن عن معقل بن يسار ان معبدا قال بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم - الحديث ، و ليس فى شىء منها انه الجهنى و الطريقة الثالثة جيدة متصلة و علل اليهقى (قلت و كذلك الدارقطنى) رواية ابى حنيفة عن منصور برواية غيلان عن منصور عن ابن سيرين عن معبد و بأن معبدا لا صحبة له و هو اول من تكلم بالبصرة فى القدر قلت فى معرفة الصحابة لابن منده معبد بن ابى معبد و هو ابن ام معبد رأى النبى صلى الله عليه و سلم و هو صغير ثم ذكر ابن منده بسنده مرور النبى صلى الله عليه و سلم بجباء ام معبد و انه بعث ام معبد و كان صغيرا - الحديث ، ثم قال روى ابو حنيفة عن منصور بن زاذان عن الحسن عن معبد بن ابى معبد عن النبى صلى الله عليه و سلم قال من قهقه فى صلاته اعاد الوضوء و الصلاة ثم ذكر ذلك بسنده عن معن عن ابى حنيفة ثم قال هو حديث مشهور عنه رواه ابو يوسف القاضى و أسند =

ابن (١٠٦)

عن ابن عمرو وغيرهما فظهر بهذا ان معبدا المذكور في هذا الحديث ليس هو الذي تكلم في القدر كما زعم البيهقي ولم يذكر ذلك بسند لينظر فيه (قلت وذكره الدارقطني عن الحسين بن اسمعيل ومحمد بن مخلد عن محمد بن عبد الله الزهري ابى بكر عن يحيى بن يعلى عن ابيه يعلى عن منصور عن ابن سيرين عن معبد الجهني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث، ورواه عن هشيم عن منصور عن ابن سيرين وخالد الخذاء عن حفصة عن ابى العالية ان النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث، ونسب الامام الى الوهم قلت لو كان الامام رواه عن منصور عن الحسن عن الجهني او عن ابى العالية لصح دعواه الوهم لانه جائز انه سمعه منهما جميعا فرواه تارة عن الحسن عن معبد بن ابى معبد كما سمعه منه وتارة عن ابن سيرين عن الجهني وأبى العالية مرسل على ان المرسل حجة عندنا فلا يضرنا ارساله وصح المرسل من طريق غيلان وهشيم) قال المارديني ثم لو سلمنا انه الجهني المتكلم في القدر فلا نسلم انه لا صحبة له قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ذكره الواقدي في الصحابة وقال اسلم قديما وهو احد اربعة الذين حملوا الوية جهينة يوم الفتح قال وقال ابو احمد في الكنى وابن ابى حاتم كلاهما له صحبة (قلت ولو سلم انها اثنان والذي قال بالقدر ليس له صحبة كما قاله الحافظ في الاصابة فلا بأس به لانه ثقة كما ذكره ابن ابى حاتم كيف وقد اختلف في صحبته كما مر وعلى تقدير عدم صحبته تكون روايته مرسلة ومرسل الثقة حجة عندنا) قال وذكر ابن حزم انه روى مرسل عن الحسن عن معبد بن صبيح ايضا (قلت و مر عن اسد الغابة انه ومعبد بن ابى معبد واحد فالرواية متصلة) وقال ابن عدى قال لنا ابن حماد هو معبد بن هوذة الذي ذكره البخارى في كتاب تسمية الصحابة (قال) ثم للحسن في هذا الحديث رواية اخرى اخرجهما الحافظ ابو احمد بن عدى من طريق بقية عن محمد الخزازى هو ابن راشد عن الحسن عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ضحك في الصلاة اعد وضوءك وابن راشد هذا وثقه ابن حنبل وابن معين وقال عبد الرزاق ما رأيت احدا اورد في الحديث منه وذكره البيهقي في الخلافيات من طريق اسمعيل ابن عياش عن عمرو بن قيس عن الحسن عن عمران مرفوعا بمعناه (قلت ورواه =

= ابن قانع ايضا في معجم الصحابة عن اسمعيل بن الفضل الباهلي نا عبد الوهاب
 ابن نجده الحوطي نا بقية عن محمد بن راشد عن الحسن عن عمران في ترجمة
 (معبد غير منسوب ق ١٦٦) ثم ذكر البيهقي عن ابن مهدي انه قال حديث
 الضحك في الصلاة كله يدور على ابي العالية فقال له ابن المديني قد رواه الحسن
 مرسلًا فقال ابن مهدي حدثنا حماد بن زيد عن حنص بن سليمان قال انا
 حدثت به الحسن عن حفصة عن ابي العالية قلت قد تقدم ان الحسن رواه
 عن جماعة غير حفصة ثم قال ابن المديني قد رواه ابراهيم فقال ابن مهدي حدثنا
 شريك عن ابي هاشم قال انا حدثت به ابراهيم عن ابي العالية قلت شريك هذا
 هو النخعي تكلموا فيه وقال البيهقي في باب من زرع ارض غيره بغير اذنه شريك
 يختلف فيه كان يحيى القطان لا يروى عنه ويضعف حديثه جدا وقال في باب
 اخذ الرجل حقه ممن يمنعه لم يحتج به اكبر اهل العلم بالحديث ثم قال ابن المديني
 قد رواه الزهري مرسلًا فقال ابن مهدي قرأت هذا الحديث في كتاب ابن اخي
 الزهري عن سليمان بن ارقم عن الحسن قلت ابن اخي الزهري ضعيف كذا قاله
 ابن معين رواه عنه عثمان الدارمي ثم ذكر البيهقي عن ابن عدي انه قال واكثر
 ما تقدم على ابي العالية هذا الحديث وكل من رواه غيره فأما مدارهم ورجوعهم
 اليه قلت العجب منه كيف يقول هذا وقد تقدم انه اخرج من طريق الحسن
 عن عمران بن الحصين وقد اخرج هو ايضا من طريق ابن عمر فقال حدثنا ابن
 جوصا حدثنا عطية بن بقية حدثني ابي حدثنا عمرو بن قيس السكراني عن عطية
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك في الصلاة قهقهة
 فليعد الوضوء والصلاة فان قيل في العلل المتناهية لابن الجوزي هذا لا يصح فان
 بقية من عاداته التدليس فلعله سمعه من بعض الضعفاء فحذف اسمه قلنا هو صدوق
 وقد صرح بالتحديث والمدلس الصدوق اذا صرح بذلك زالت تهمة تدليسه
 وقد روى ايضا عن ابن سيرين مرسلًا عن بقية وعن معبد كما تقدم ومع هذا
 كيف يكون مداره على ابي العالية وذكر البيهقي عن ابي موسى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم اعلمه بأن جماعة من الثقات رووه عن هشام عن حفصة عن ابي
 العالية عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت مهدي ثقة روى له الجماعة وقد زاد في =
 الاسناد

= الاسناد ذكر ابى موسى ثم قال البيهقي قال احمد ولو كان عند الزهري والحسن فيه حديث صحيح لما استجازا بخلافه قلت مذهب المحدثين ان مخالفة الراوى للحديث ليس بجرح فيه وقد روى الدارقطني بسند صحيح عن ابى هريرة انه اذا ولع الكلب في الاناء فاهرقه ثلاث مرات ولم يجعلوا ذلك جرحا في روايته مرفوعا للغسل سبعا وسيمر عليك من هذا القليل اشياء كثيرة ان شاء الله تعالى ثم ذكر البيهقي عن الشافعي انه لو ثبت حديث الضحك في الصلاة لقبلة قلت مذهبه ان المرسل اذا ارسل من وجه آخر أو أسند بقول به وهذا الحديث ارسل من وجوه وأسند كما مر فيلزمه ان يقول به (زاد العيني وقال ابن الجوزي قال احمد ليس في الضحك حديث صحيح وقال الذهبي لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك في الصلاة خبر وقال احمد وحديث الأعمى الذي وقع في البئر مدرج ومدار حديثه على ابى العالية وقد اضطرب عليه فيه) قال ابن حزم كان يلزم المالكيين والشافعيين لشدة تواتره عن عدد من ارسله قلت ويلزم الخنابلة ايضا لأنهم يحتجون بالمرسل وعلى تقدير انهم لا يحتجون به فأقل احواله ان يكون ضعيفا والحديث الضعيف عندهم مقدم على القياس الذي اعتمدوا عليه في هذه المسألة اه زاد العيني في البناء والعجب منهم انهم يقولون لعلمائنا اصحاب الراى والقياس وينسبونهم الى ترك كثير من الأحاديث بالقياس وهم تركوا حديثا رواه جماعة من الصحابة ما بين عشرة و أرسله جماعة من التابعين الكبار وعملوا بالقياس وأما قول احمد والذهبي فنفى وما رواه اصحابنا اثبات وهو مقدم على النفي على انا نقول عدم علم الشخص بشيء لا يكون حجة على من علمه قبله اه وقال العلامة الحافظ البدر العيني في البناء (ج ١ ص ١٤٠) طبع نولسكشير أما حديث ابى موسى فرواه الطبراني في معجمه (الكبير) حدثنا احمد ابن زهير التستري حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي حدثنا محمد بن ابى نعيم الواسطي حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن ابى العالية عن ابى موسى رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس اذ دخل رجل فتردى في حفرة كانت في المسجد وكان في بصره ضرر فضحك كثير من القوم وهو في الصلاة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك =

== ان يعيد الوضوء والصلاة وذكره البيهقي في الخلافات نحوه ثم اعله بأن جماعة من الثقات روه عن هشام عن حفصة عن أبي العالية عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت لم يقدر البيهقي على رده الا بكونه مرسلًا ولهذا يترك هذا والمرسل حجة عندنا ومرسل أبي العالية صحيح (قلت حديث أبي موسى ذكره في مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٤٦) وقال بعده وفيه محمد بن عبد الملك الدقيق لم اره من ترجمه وبقية رجاله موثقون قلت ومحمد بن عبد الملك من ثقات رجال الصحاح وهم فيه المؤلف وذكره في (ج ٢ ص ٨٢) ايضا وقال ورجاله موثقون وفي بعضهم خلاف) فان قيل ان عاصمًا الاحول روى عن محمد بن سيرين مولى انس بن مالك وكان عالما بأبي العالية وبالحسن البصري قال لا تأخذوا بمراسيلهما فانهما لا يسألان عن اخذنا عنه الجواب ان هذا لا يستقيم من وجوه ثلاثة الأول ان المرسل لا تقوم به حجة عندهم فلا فائدة في هذه الوصية ولا فرق بين مرسلهما ومرسل غيرهما ، الثاني لا تصح هذه الحكاية عن ابن سيرين وذلك ان ابن دحية الكلبي حكى عنه انه رأى (كذا والصواب : ان رجلاً رأى) في المنام كان الجوزا تقدمت على الثريا فأخذ في الوصية وقال يموت الحسن بن أبي الحسن وأموت بعده وهو ارفع مني فمات في شوال سنة عشرة ومائة بعد الحسن بمائة يوم ذكرها في العلم المشهور مع ثنائيه على الحسن وترفعه على نفسه وتركيبه الثالث ان صح ذلك عنه لا يسمع منه مثل هذا الكلام في حق الحسن وأبي العالية مع جلالتهما ومكانتهما من العلم والدين الذي لا يتفق لغيرهما مثله ومحال ان يروى عن يعرفه انه غير مأمون به على دين الله ولا ثقة لا تقبل روايته مرسلًا ولا مسندًا وقول ابن عدى انما قيل في أبي العالية ما قيل لهذا الحديث وإلا فسائر احاديثه صالحة يرد قول ابن سيرين فيه وإذا صلح سائر احاديثه فلا مانع من صلاح حديثه هذا وهذا الحديث قد رواه غيره كما ذكرناه ومن اسند الحديث الى انسان فقد شهد عليه انه رواه فاذا ارسله فقد شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ولا يجوز الشهادة على غير رسول الله فكيف يجوز الشهادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالباطل مع علمه بقوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وإذا سمع من لا يكون قوله معتبراً في دين الله واملته ذلك كان غاشياً

== غاشا للمسلمين عمدا في ذمهم وذاك قاذح في دينه فضلا عن عدالته والحسن و ابو العالية من اعلام الدين ولها المكانة العالية في الدين والفضل والعلم والتقدم فلا يلتفت الى قول ساحرا وصاحب هوى والعجب من احمد بن حنبل ان مذهبه تقديم المراسيل والضعيف من الحديث على القياس هكذا حكاه عنه ابن الجوزي في التحقيق وقد اخذ بالقياس هنا وترك احد عشر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسألة واحدة كلها حجة عنده قال البدر و أما حديث عبد الله بن عمر فرواه ابن عدى في الكامل من حديث عطية بن بقية حدثنا ابى حدثنا عمر ابن قيس السكوني عن عطاء عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك في الصلاة قهقهة فليعد الوضوء والصلاة ثم ذكر قول ابن الجوزي فيه و أجاب عنه و قد مر عن العلامة المارديني قبل فلا نعيده (قلت و حديث عبد الله بن عمر رواه الامام محمد في حجه عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز ابن عبيد الله عن نافع عنه موقوفا عليه) قال العيني و أما حديث ابى هريرة فأخرجه الدارقطني في سننه عن عبد العزيز بن الحصين عن عبد الكريم ابى امية عن الحسن عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قهقهه أعاد الوضوء و أعاد الصلاة فان قلت قال الدارقطني عبد العزيز ضعيف و عبد الكريم متروك و فيه انقطاع بين الحسن و ابى هريرة و انه لم يسمع منه قلت لما عد في التهذيب وغيره من روى عنه الحسن قال و عن ابى هريرة ثم قال و قيل لم يسمع منه و لا يضرنا هذا الخلاف لأن المثلث يقدم على الثاني و لئن سلمنا فالمرسل حجة عندنا (قلت و لم يجب عن جرح عبد العزيز و ابى امية او سقط الجواب من الكتاب عند الطبع و الجواب انه يصلح شاهدا للاحاديث سواء و يدل على ان الحديث اصلا و الله اعلم) قال و أما حديث انس فأخرجه الدارقطني عن دلود بن المحبر عن ايوب بن خوط عن قتادة عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فجاء رجل ضرير البصر مثل الأول فان قلت قال الدارقطني داود بن المحبر متروك و أبوبه ضعيف و الصواب من ذلك قول من رواه عن قتادة عن ابى العالية مرسل حدثنا سلام بن ابى مطيع عن قتادة عن ابى العالية ان اعمى تندى فذكره قلت له طريق اخرى رواه ابو القاسم حمزة بن =

= يوسف السهمي بسنده في تاريخ جرجان عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قهقهه في الصلاة قهقهة شديدة فعليه الوضوء و الصلاة (قال ابن الهمام اغربها طريق رواها ابو القاسم حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان قال حدثنا الامام ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلى حدثني ابو عمرو محمد بن عمرو بن شهاب بن طارق الأصبهاني حدثنا ايوب حدثنا جعفر حدثنا احمد بن فورك حدثنا عبيد الله بن احمد الأشعري حدثنا عمار بن يزيد البصري حدثنا موسى بن هلال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو في تاريخ جرجان (طبع دائرة المعارف ص ٣٦٤) وليس فيه (حدثنا ايوب حدثنا جعفر) كما نقله ابن الهمام وزاد فيه بعد شهاب بن طارق الأصبهاني كهل و افانا قديما) قال العيني و اما حديث جابر بن عبد الله فاخرجه الدارقطني ايضا عن محمد بن يزيد بن سنان حدثنا ابي حدثنا الأعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك منكم في صلاته فليتوضأ ثم ليعد الصلاة فان قلت قال الدارقطني يزيد بن سنان ضعيف و يكنى بأبي فروة الراوى وابنه ضعيف ايضا وقد وهم في هذا الحديث في موضعين احدهما في رفعه اياه و الآخر في لفظه و الصحيح عن الأعمش عن ابي سفيان عن جابر من قوله من ضحك في الصلاة اعاد الصلاة و لم يعد الوضوء كذلك رواه عن الأعمش جماعة من الثقات منهم سفيان الثوري و ابو معاوية الضرير و وكيع و عبد الله بن داود الخزبي و عمر بن علي المقدمي و غيرهم وكذلك رواه شعبة و ابن جريج عن يزيد بن خالد عن ابي سفيان عن جابر ثم اخرج عن جابر انه قال من ضحك في الصلاة اعاد الصلاة و لم يعد الوضوء و زاد في لفظه انما كان ذلك لهم حين ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الحديث المرفوع يدل على ما ذهبنا اليه اذا كان المراد من الضحك القهقهة و كذا اذا كان الضحك على اصل معناه فان الحكم عندنا انه ينقض الصلاة و لا ينقض الوضوء و هذا الحديث حجة لنا سواء كان مرفوعا او موقوفا و لا يمكن لجابر رضي الله عنه ان يقول برأيه في مثل هذا الموضع و أمره محمول على السماع على انا نقول وان كان الحديث ضعيفا فقد اعتضد بغيره من الأحاديث المروية في هذا الباب (قال) و أما حديث =

عمران

= عمران بن الحصين فأخرجه الدارقطني أيضا عن اسمعيل بن عياش عن عمر بن قيس المكي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن عمران بن الحصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضحك في الصلاة فليعد الصلاة والوضوء. فان قلت قال الدارقطني عمر بن قيس المكي المعروف بسندل ضعيف ذاهب الحديث و عمرو بن عبيد قيل فيه انه كذاب قلت كان عمرو بن عبيد جالس الحسن و حفظ عنه و اشتهر بصحبته و كان له شهرة و اظهار زهد فالكذب عنه بعيد و البيهقي أخرجه عن عبد الرحمن بن سلام عن عمر بن قيس عن الحسن عن عمران بن الحصين مرفوعا و أخرجه ابن عدي من طريق أخرى عن بقية عن محمد الخزاعي عن الحسن عن عمران بن الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ضحك في الصلاة اعد وضوءك و قال محمد الخزاعي مجهول من مشايخ بقية و يروى محمد بن راشد عن الحسن و ابن راشد مجهول هذا مردود لأن محمد الخزاعي هو ابن راشد و ابن راشد هذا وثقه احمد و يحيى بن معين و قال عبد الرزاق ما رأيت احدا اورع في الحديث منه (قلت و قد مر الجرح في هذا الحديث و الجواب عنه فيما نقلته عن الامام المارديني) قال و أما حديث ابن المليح عن ابيه فأخرجه الدارقطني أيضا من حديث محمد بن اسحاق حدثنا الحسن بن دينار عن الحسن البصري عن ابن المليح بن اسامة عن ابيه قال بينا نحن نصلّي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل ضريّر البصر باللفظ الأول قال ابن اسحاق حدثني الحسن بن عمار عن خالد الحذاء عن ابن المليح عن ابيه مثل ذلك فان قلت قال الدارقطني الحسن بن دينار و الحسن بن عمار ضعيفان قلت قيل لابن عينة كان الحسن بن عمار يحفظ قال كان له فضل و غيره احفظ منه و قال عيسى بن يونس الرملي الفاخوري سمعت ابن سويد يقول كشت عند السفين الثوري فذكر الحسن بن عمار فغمزه فقلت يا ابا عبد الله هو عندي خير منك قال و كيف ذاك قلت جلست معه غير مرة فيجري ذكرك فما يذكرك الا بخير قال قال ايوب فان السفين ما ذكر الحسن بن عمار بعد ذلك الا بخير حتى فارقه قال و أما حديث معبد الجهني الخ قلت و قد فرغت منه قبل و نقلته ايضا عن العلامة علاء الدين فلا حاجة الى ذكره مكررا قال و أما حديث رجل =

= من الانصار فرواه الطبراني باسناده عن وهب عن خالد بن عبد الله الواسطي عن هشام بن حسان عن حفصة عن ابي العالية عن رجل من الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الدارقطني ولم يسم الرجل ولا ذكر له صحة ولم يصنع خالد شيئاً وقد خالفه خمسة اثبات ثقات حفاظ قلت زيادة خالد هذا الرجل الانصارى زيادة عدل لا يعارضها نقصان من نقصها قال وله خمسة مراسيل ايضا الاول مرسل ابي العالية و اشهر ما روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابي العالية (وهو عدل ثقة) ان اعمى تردى في بئر والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه فضحك بعض من كان يصلي معه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان ضحك منهم ان يعيد الوضوء و يعيد الصلاة و أخرجه الدارقطني من جهة عبد الرزاق و عبد الرزاق من شيوخته من رجال الصحيحين الثاني مرسل النخعي و رواه ابو معاوية عن الأعمش عن النخعي قال جاء رجل ضريب البصر و النبي عليه الصلاة و السلام يصلي الحديث و قال ابن رشد المالكي هذا مرسل صحيح الثالث مرسل الحسن البصري رواه الدارقطني باسناده عن ابن شهاب عن الحسن الحديث و هو ايضا مرسل صحيح الرابع مرسل الزهري و الخامس مرسل قتادة و قال ابن عدي في الكامل روى هذا الحديث الحسن البصري و قتادة و ابراهيم النخعي و الزهري مراسلا ثم اجاب عن اعتراض البيهقي ناقلا عن الامام احمد لو كان عند الزهري و الحسن فيه حديث صحيح لما اختارا القول خلافه الخ و قد ذكرناه قبل عن المارديني فلا نعيده ثم قال فان قلت روى احمد و الترمذي و ابن ماجه و البيهقي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا وضوء الا من صوت از ريج و قال الترمذي حديث حسن صحيح فهذا يدل على انه لا وضوء في القهقهة قلت ظاهر هذا متروك بالاجماع لأن في البول و الغائط يجب الوضوء و ان لم يوجد الصوت و الريح و كذا في الدم و القيح ان خرعا من المخرج المعتاد و خصوصا على مذهب الشافعي فان عنده يجب الوضوء في مس الذكر و مس النساء و لا صوت ثم و لا ريج فلما لم يدل هذا الحديث على نفي الوضوء فيما ذكرنا من الصوت دل على انه لا يدل على نفي الوضوء في القهقهة ايضا على انا نقول ان هذا الحديث ورد في حق من شك =

١٦٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يقهقه في الصلاة قال: يعيد الوضوء و الصلاة و يستغفر ربه فانه اشد الحدث^١.

= في خروج الريح و الحكم فيه كذلك اما في تحقيق الريح و الصوت فلا فان قلت قال الشافعي لو كانت الفقهة حدثا في الصلاة لكان حدثا خارجا لان نواقض الطهارة سواء فيها الصلاة و خارجها كما في سائر الاحداث قلت الفرق بينهما ظاهر و هو أن المصلي في مناجات الرب سبحانه و المقصود بالصلاة اظهار الخشوع و الخضوع و التعظيم لله تعالى فالضحك قهقهة فيها جناية عظيمة فناسب ذلك انتقاض وضوئه زجرا له كتنجس الخمر من الشرع اهانة لها و زجرا للشاربين ليجتنبوها و هذه المعاني لا توجد خارج الصلاة و لان من بلغ هذه الغاية من الضحك فرما غاب حسه فاشبه نوم المصضطجع فجعل حدثا في الصلاة لزيادة الجناية على العبادة و لان النص اذا ورد على خلاف القياس لا يقاس عليه غيره بل يقتصر على مورده فلا جل هذا لم يجعل حدثا خارج الصلاة و لا في صلاة الجنائز و سجدة التلاوة فان قلت لم يكن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بر و لاركية و لا حفرة فكيف وقع فيه الضرب قلت المراد بالبئر حفرة عند المسجد يجتمع فيه (ماء) المطر و ليس في اكثر الحديث انه كان يصلي في المسجد فيجوز ان يقال كان يصلي في غير المسجد و في الموضع الذي كان فيه ركية و الذي فيه ذكر المسجد رواية ابي موسى و هو عدل ثقة مثبت فهو اولى (من النافي) فان قلت هذا لا يصح باعتبار انه لا يتوهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحك في الصلاة قهقهة خصوصا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلت كان يصلي خلفه الصحابة و من غيرهم من المنافقين و الأعراب الجهال و هذا من باب حسن الظن بهم و إلا فليس الضحك كبيرة و هم ليسوا من الصغار بمصومين و لا من السكابر على تقدير كونه كبيرة انتهى ما قاله العيني في البناية .

(١) وأخرجه الامام محمد في كتاب الحجة له ايضا وفيه «قهقهه» مكان «يقهقه» وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٢) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اذا قهقه الرجل في الصلاة اعاد الوضوء و الصلاة و إذا تبسم او كثر منى على صلاته و روى الامام محمد في حديثه (ص ٤٦) عن محمد بن ابان بن صالح عن

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .

باب النوم قبل الصلاة وانتقاض الوضوء منه

١٦٥ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال توضأ

= حماد عن إبراهيم قال لا يقطع التيسم ولا الكسر الصلاة ولا الوضوء . ولكن إذا قهقه فليعد الوضوء فإنه أشد الحدث وروى عن أبي بكر بن عبد الله النهشلي عن حماد عن إبراهيم أنه كان يقول القهقهة في الصلاة أكبر الحدث يعيد الوضوء والصلاة ، وأخرج ابن أبي شيبة في بحث (من كان يعيد الصلاة والوضوء ص ٥٢٢) عن إسباط بن محمد عن مغيرة عن إبراهيم قال إذا ضحك الرجل في الصلاة أعاد الوضوء والصلاة وروى عن أبي خالد عن أشعث عن عامر (الشعبي) قال من قهقه يعيد الوضوء والصلاة وروى الإمام محمد في حديثه عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير قال إذا قهقه الرجل في الصلاة انتقضت صلاته وطهوره جميعاً اه (ص ٤٧) ، وروى عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال إذا قهقه الرجل في صلاته أعاد الوضوء والصلاة - اه من كتاب الحجة من غير ترتيب .

(١) قلت وفي باب الضحك في الصلاة من كتاب الحجة للإمام محمد (ص ٤٦) وقال أبو حنيفة رحمه الله فيمن ضحك في صلاته انت تبسم أو كسر يعضى على صلاته وقد أساء في تعمد ذلك وإن قهقه في صلاته أعاد الوضوء والصلاة جميعاً لأن القهقهة بمنزلة الكلام فيحاطب الصلاة وهو حدث في الصلاة ينقض الوضوء وليس يحدث في غير الصلاة وبذلك جاءت الآثار وقال أهل المدينة القهقهة في الصلاة تنقض الصلاة بمنزلة الكلام الذي ينقض ولا يعاد منها الوضوء وقال محمد بن الحسن : لو لا ما جاء من الآثار كان القياس على ما قاله أهل المدينة . ولكن لا قياس مع الأثر وليس ينبغي إلا أن ينقاد للآثار ثم سرد الآثار بأسانيدها وقد ذكرناها وقال الإمام محمد في كتاب الصلاة من الأصل (ص ١٠١) قلت أرأت الرعاف والريح والضحك في الصلاة هل ينقض الوضوء قال نعم اه وشرح ذلك في (ج ١ ص ٧٧) من تفسيره الشرحي .

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج الى المسجد فوجد المؤذن قد اذن فوضع جنبه فنام حتى عرف منه النوم وكانت له نومة تعرف كان ينفخ اذا نام ثم قام فصلى^١ بغير وضوء . قال ابراهيم : ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس كغيره^٢ .

قال محمد : وبقول ابراهيم نأخذ بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان^٣ عيني تنامان ولا ينام قلبي^٤ . فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا ليس كغيره ،

(١) وفي الأصفية « وصلى » مكان « فصلى » .

(٢) وأخرجه ابن أبي شيبة في بحث (من قال ليس على من نام ساجدا او قاعدا وضوء) ص ١٧٩ عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم نام في المسجد حتى نفخ ثم قام فصلى ولم يتوضأ وكان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه وروى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٨) عنه عن حماد عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر مضطجعا حتى نفخ ثم قام فصلى ولم يتوضأ وروى ابن ابي شيبة عن عباد بن العوام عن سعيد بن يزيد عن ابي نضرة عن ابن عباس قال زرت خالتي ميمونة فوافقت ليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل يصلي ثم نام فلقد سمعت صفيره قال ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فخرج الى الصلاة ولم يتوضأ ولم يمض ماء وروى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ مسندا . وصولا .

(٣) لفظ « ان » ساقط من نسخة الأستانة .

(٤) وصله الامام في كتاب الحججة في باب عدد الوتر (ص ٥٣) في حديث قيام الليل والوتر في آخره فقلت يا رسول الله أتمام قبل ان توتر فقال : يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكذلك رواه في باب قيام شهر رمضان من موطئه (ص ١٣٩) عن مالك عن سعيد المقبري عن ابي سلمة عن عائشة والحديث هذا أخرجه اصحاب الصحيح معروف .

٤٣٦ (باب النوم قبل الصلاة و انتفاض الوضوء منه) كتاب الآثار

فأما من سواه فمن وضع جنبه فنام فقد وجب عليه الوضوء^١ وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٦٦ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : إذا

نمت قاعدا أو قائما أو راكعا أو ساجدا أو راكبا فليس عليك وضوء^٢ .

(١) قلت روى الإمام محمد في باب الرجل ينام هل ينقض ذلك وضوءه من
موطنه (ص ٧٨) عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان ينام وهو قاعد
فلا يتوضأ قال محمد وبقول ابن عمر في الوجهين تأخذ وهو قول أبي حنيفة وروى
ابن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر أنه لا يرى على من نام
قاعدا وضوء وروى يحيى في موطنه عن مالك عن زيد بن أسلم أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال إذا نام أحدكم مضطجعا فليتوضأ ورواه ابن أبي شيبة
(ص ١٨٠) عن زيد بن الحباب (كذا) أخبرني زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال من وضع جنبه فليتوضأ وروى عن عبد السلام بن حرب عن
يزيد الدلائني عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس على من نام ساجدا وضوء حتى يضطجع فإذا
اضطجع استرخت مفاصله - اهـ بحث (من) قال ليس على من نام ساجدا
أو قاعدا وضوء (ص ١٧٩) .

(٢) قلت ورواه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ١٢) عنه عن حماد عن إبراهيم
قال من نام قائما أو قاعدا أو راكعا أو ساجدا فلا وضوء عليه ومن نام
مضطجعا فعليه الوضوء وروى ابن أبي شيبة عن عطاء من نام ساجدا أو قائما
أو جالسا فلا وضوء عليه فإن نام مضطجعا فعليه الوضوء وروى عن هشيم عن
مغيرة عن إبراهيم نحوه وروى عن أبي الأحوص عن أبي حمزة عن إبراهيم
قال إذا نام الرجل قائما أو قاعدا لم يجب عليه الوضوء فإذا وضع جنبه وجب عليه
الوضوء وروى عن اسحاق بن منصور عن منصور بن أبي الأسود قالوا (كذا) عن الأعمش عن
إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام
وهو ساجد فما عرف نومه إلا بنفخه ثم يقوم فيمضي في صلاته - اهـ (ص ١٨١) =
قال (١٠٩)

كتاب الآثار (باب النوم قبل الصلاة و انتقاض الوضوء منه) ٤٣٧

قال محمد: وبه نأخذ فاذا وضع جنبه فنام وجب عليه الوضوء وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

١٦٧ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك^١
عن مجاهد قال: سألته عن النوم قبل العشاء الآخرة، فقال: لأن أصلها وحدي
أحب إلى من أن أنام قبلها ثم أصلها في جماعة^٢.

= قلت ومن الأسف أن جامع المسانيد خلا من الآثار التي وردت في نقض
الوضوء بالنوم مع تخرج الإمامين لها في آثارهما ولا اظن أن مسانيد الإمام
كلها تكون خالية منها وإن لم يروها الحارثي وابن خسر وأبو نعيم خصوصا
آثار الإمام الحسن بن زياد - والله أعلم.

(١) قال الإمام محمد في كتاب الصلاة من كتاب الأصل (ص ١١) قلت رأيت
النوم هل ينقض الوضوء قال إذا كان قائما أو راكعا أو ساجدا أو قاعدا
فلا ينقض ذلك الوضوء، وإما إذا نام مضطجعا أو متكئا فإن ذلك ينقض الوضوء
وقال أبو يوسف إن نام متعمدا في السجود فسدت صلاته وإن غلبه النوم
في السجود لم يضره قلت فإن نام على إحدى يديه أو إحدى رجليه متوركا قال
هذا ينقض وضوءه اهـ وشرح المسألة في (ج ١ ص ٧٨) من مبسوط السرخسي.
(٢) اسمعيل بن عبد الملك بن أبي الصعير الكوفي ثم المكي من رجال التهذيب روى
له أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي في عمل اليوم والليلة قال ابن معين
ليس به بأس - راجع التهذيب وغيره من كتب الرجال.

(٣) وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق مصعب بن المقدام عنه عن اسمعيل عن
مجاهد عن عطاء عن ابن عباس قال لأن أصلي العشاء منفردا قبل النوم أحب إلى
من صلاتها بجماعة بعد النوم اهـ - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٥) وروى
ابن أبي شبة في بحث (من كره النوم بين المغرب والعشاء - ص ٨٧٠) عن وكيع
عن اسمعيل عن عبد الكريم بن أمية عن مجاهد قال لأن أصلي العشاء قبل أن يغيب
الشفق أحب إلى من أن أنام عنها ثم أصليها بعد ما يغيب الشفق في جماعة وروى
عن وكيع عن اسمعيل عن عبد الكريم عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم =

٤٣٨ (باب النوم قبل الصلاة وانتقاض الوضوء منه) كتاب الآثار

قال محمد: ونحن نسكركه النوم قبل صلاة العشاء^١، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

١٦٨ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: عرس^٢

= قال من نام عنها فلا نامت عينه يعنى العشاء وروى عن وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما احب النوم قبلها والحديث بعدها وروى عن غندر عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون النوم قبلها والحديث بعدها وروى كراهة النوم قبل العشاء عن عمر و ابن عمر و أبي هريرة و مجاهد و عطاء و طاوس ايضا وروى عن عوف عن سيار بن سلامة عن ابي برزة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوم قبل العشاء وروى عن عبد الله بن ادريس عن ليث عن رجل عن انس نحوه وروى عن الثقفى عن ايوب عن نافع عن اسلم قال كتب عمر رضى الله عنه : و لا ينام قبل ان يصليها فمن نام فلا نامت عينه وروى عن ابي اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن صفية عن عمر بنحو من حديث الثقفى قلت و أحاديث النهى عن النوم قبل صلاة العشاء مخرجة فى الصحاح وغيرها روى البخارى فى صحيحه (ج ١ ص ٨٠) عن محمد بن سلام قال حدثنا عبد الوهاب الثقفى حدثنا خالد الحذاء عن ابي المنهال عن ابي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها - اه باب ما يكره من النوم قبل العشاء قلت و قد مر بعض الكلام قبل ذلك على كراهة النوم قبل العشاء والحديث بعدها فى آخر باب ما يقطع الصلاة قبيل باب الرعاف فى الصلاة (ص ٣٦٨) فى تعليقتنا على هذا الكتاب - فراجع .

(١) قلت وهذه المسألة لم اجدها فى كتاب الاصل ، وإنما عرفناها من جهة هذا الكتاب المبارك .

(٢) وفى مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٣٦٥) التعريس نزول المسافر آخر الليلة نزلة للاستراحة والنوم و اعرس بمعناه و المعرس موضع التعريس و منه معرس ذى الحليفة عرس به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لثلاث يمكن النوم فيه و ته الفجر ، ن - و قيل هو النزول أى وقت كان - الخ .

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال: من يحرسنا؟ الليلة؟ فقال رجل من الأنصار شاب^٢: أنا يا رسول الله احرسكم! فخرسهم حتى اذا كان مع الصبح

(١) والحراسة فعل الحارث وهو من يحرسك وأنت نائم . كذا في مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٢٥٤)، وفي المغرب (ج ١ ص ١١٧) حرسه حراسة: حفظه، والحرس في مصدره قياس لاسماع، وقد وقع في كلام محمد رحمه الله كثيرا والحرس بفتحيتين جمع حارث كخادم وخدم - اه .

(٢) هكذا هو في رواية هذا الكتاب ولم يذكر الامام ابو يوسف في آثاره قوله عليه الصلاة والسلام من يحرسنا وكذلك الامام محمد ايضا في رواية كتاب الاصل، وعند ابن أبي شيبة في بحث (في قوم ينسون الصلاة او ينامون عنها - ص ٦٢٨) من رواية ابن مسعود رضى الله عنه قال فن يحرسنا قلت انا رواها عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله وفي اكثر الروايات من يكلؤنا او يكلؤ لنا الليلة فقال بلال انا، وروى ابن أبي شيبة في بحث (الرجل ينسى الصلاة او ينام عنها - ص ٦٠٨) عن علقمة عن ابن مسعود قوله عليه الصلاة والسلام من يكلؤنا وليس فيه ذكر الجواب ولا ذكر من عين للحرس والكلأ وكذلك هو عند طلحة بن محمد كما سياتى وقوله رجل من الأنصار شاب قلت هو أنس بن مالك الأنصارى الخزرجى ابن ام سليم خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الزرارى مسنده عنه وفيه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال من يكلأ لنا الليلة فقلت انا فنام ونام الناس وامت فلم نستيقظ الا بحر الشمس فقال ايها الناس ان هذه الأرواح عارية في اجساد العباد يقبضها ويرسلها اذا شاء فاقضوا حوائجكم على رسلكم فقضيئنا حوائجنا على رسلنا وتوضأنا وتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتي الفجر ثم صلى بنا - اه ذكره في مجمع الزوائد قال وفيه عتبة ابو عمرو روى عن الشعبي وروى عنه محمد بن الحسن الأسدى ولم اجد من ذكره وبقيته رجاله رجال الصحيح - اه (ج ١ ص ٣٢٢) وفي تعليق باب الصعيد الطيب وضوء المسلم - الخ من صحيح البخارى (ص ٤٩) ناقلان عن التوشيح وفتح البارى اعلم اختلف في هذه القصة ففي مسلم عن ابي هريرة انه وقع عند خروجهم من خيبر، ولابن داود عن ابن مسعود حين اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية، وفي =

غلبته عينه فما استيقظوا الا بجر الشمس ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ و توضأ أصحابه و أمر المؤذن فأذن ' فصلي ركعتين ثم اقيمت الصلاة فصلي للفجر بأصحابه و جهر فيها بالقراءة كما كان يصلي بها في وقتها ٢ .

= مصنف عبد الرزاق ان ذلك كان بطريق تبوك ، و في رواية لأبي داود في غزوة جيش الأمراء و ذهب جماعة الى تعدد ذلك ليحصل الجمع بين الروايات - اه وقال الحافظ في الفتح (ج ١ ص ٣٧٩) في جيش الأمراء و تعقبه ابن عبد البر بأن غزوة جيش الأمراء هي غزوة مودة و لم يشهد بها النبي صلى الله عليه وسلم و هو كما قال لكن يحتمل ان يكون المراد بغزوة جيش الأمراء غزوة اخرى غير غزوة مودة .

- (١) كذا في الأصول ، و لعل قوله (ثم اوتر النبي صلى الله عليه وسلم و أوتر الناس) سقط من الأصول دنا يدل عليه روايته في الأصل التي سنذكرها - والله اعلم .
- (٢) و أخرجه الامام محمد في باب مواقيت الصلاة من كتاب الأصل (ص ٣٦) بلاغا من غير هذا اللفظ و بلاغاته موصولة كلها قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نام هو و أصحابه عن الفجر فاستيقظ بعد ما طلعت الشمس فلما ارتفع النهار تنحوا عن ذلك الوادي ثم اوتر النبي صلى الله عليه وسلم و أوتر الناس ثم امر بلالا فأذن فصلي ركعتي الفجر ثم امر بلالا فأقام الصلاة فصلي بهم النبي صلى الله عليه وسلم الفجر - اه ، و أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٥) عن الامام عن حماد عن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس هو و أصحابه فلم يوقظهم إلا حر الشمس فقاموا فأمر بلالا فأذن ثم اوتر النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه ثم تأخروا عن معرسهم حين استيقظوا فصلوا ركعتين ثم امر بلالا فأقام الصلاة فصلي بالناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسند الامام له من طريق محمد بن خالد عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرس و أمر بلالا ان يكلأ الصبح فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم و نام الرهط و بلال حتى كان اول من استيقظ =
- (١١٠) رسول الله

= رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده بلال فأمر أن يقتادوا الرواحل من ذلك المحل و أمر بلالا فأذن ثم أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى ركعتين وأمره فأقام الصلاة ثم صلى بهم الفجر - اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٩٥) وأخرج الامام محمد في باب الرجل ينسى الصلاة أو تنوته عن وقتها - من موطئه (ص ١٢٤) عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر أسرى حتى إذا كان من آخر الليل عرس وقال لبلال اكلاً لنا الصبح فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكلاً بلال ما قدر له ثم اسند الى راحلته وهو مقابل الفجر فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من الركب حتى ضربتهم الشمس ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال فقال بلال يا رسول الله اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك قال اقتادوا فبعثوا رواحلهم فاقتاودوها شيئاً ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح ثم قال حين قضى الصلاة من نسي صلاة فابصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول : اقم الصلاة لذكركى ، قال محمد وبهذا نأخذ الا ان يذكرها في الساعة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها حين تطلع الشمس حتى ترفع و تبيض و نصف النهار حتى تزول و حين تحمر الشمس حتى تغيب الا عصر يومه فانه يصليها و إن اجرت الشمس قبل ان تغرب و هو قول ابى حنيفة رحمه الله قلت و في التعليق الممجّد هذا حديث مرسل تبين وصله فأخرجه مسلم و ابو داود و ابن ماجه عن ابن شهاب عن سعيد بن ابى هريرة به اه قلت و رواه البزار في مسنده حديثنا محمد بن عبد الرحيم والفضل ابن سهيل ثنا عبد الصمد بن النعمان ثنا ابو جهمر الرازى عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن بلال أنهم ناموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر حتى طلعت الشمس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم أن قاموا بلالا فأذن ثم صلى ركعتين ثم أقام بلال فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر بعد ما طلعت الشمس قال البزار وقد رواه غير عبد الصمد فقال عن سعيد بن المسيب مرسل انتهى ركنه في نصيب الراية (ج ١ ص ٢٨٢) قلت هذا المحدث =

= روى عن ابى هريرة و عمران بن حصين و عمرو بن امية الضمرى و ذى مخبر و عبد الله بن مسعود و بلال لحديث ابى هريرة اخبره ابو داود فى سننه و مسلم و لم يذكر فيه الاذان و أما حديث عمران فرواه احمد و الشيخان و ابو داود و ابن حبان فى صحيحه و الحاكم فى المستدرک و ابن خزيمة فى صحيحه و أما حديث عمرو بن امية فرواه ابو داود و اما حديث ذى مخبر فرواه ابو داود ايضا و اما حديث ابن مسعود فرواه ابن حبان فى صحيحه و فيه فمن يحرسنا قلت انا و رزاه ابو داود ايضا و فيه من يكلؤنا فقال بلال انا و اما حديث بلال فرواه البزار فى مسنده و قد ذكرناه بسنده و أما حديث بلال فأخبره ابو داود عن شداد عنه (عن نصب الراية ملتقطا بتصرف ج ١ ص ٢٨١) قلت و حديث ليلة التعريس اخبره البخارى فى باب الاذان بعد ذهاب الوقت من صحيحه (ج ١ ص ٨٣) عن ابى قتادة قال سرنا مع النبى صلى الله عليه و سلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله قال اخاف ان تماموا عن الصلاة قال بلال انا ارفعكم فاضطجعوا و اسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبى صلى الله عليه و سلم و قد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال ما القيت على نومة مثلها قط قال ان الله قبض ارواحكم حين شاء و ردها حين شاء يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة ففروا فلما ارتفعت الشمس و اياضت قام فصلى اه و اخبره فى التيمم عن عمران بن حصين فى حديث طويل (ص ٤٩) قلت حديث ليلة التعريس اخبره ابو يعلى و البزار و الطبرانى فى الأوسط و احمد و رجال ابى يعلى ثقات و عند الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمرو و رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبرانى و عن جندب و ابى امامة ايضا عنده فى الكبير و فى سند الأول مجهول و فى سند الثانى ضعيف كذا فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٢٣) و رواه احمد و الطبرانى فى الأوسط عن ذى مخبر اخى النجاشى و فيه فقال من يكلؤنا الليلة فقلت انا و رجال احمد ثقات ذكره فى مجمع الزوائد و فى تعليق الجامع الصحيح اعلم ان فى هذه القصة اختلافات كثيرة (وقد ذكر بعضها فوق) فلما لم يمكن الجمع بينهما ذهبوا الى تعدد الوقوع فان قلت كيف نهل النبى صلى الله عليه و سلم منع ما ورد عنه ان عيني تمامان = قال

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

= ولا ينام قلبي قال العيني نعم هذا حكم قلبه عند نومه غالباً وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره بخلاف عادته والدليل على صحة هذا في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وفي الحديث الآخر لو شاء الله لا يقظنا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم ويكون هذا منه لأمر يريد به الله تعالى ان اثبات الحكم او اظهار شرع انتهى وأجاب النووي ان القلب إنما يدرك الأمور (المتعلقة به) كاللذة والالم الباطنية واما الحسيات كطلوع الفجر ونحوه فلا يدرك الا بالعين وكانت هي نائمة - اهـ (ج ١ ص ٨٣) قلت التفصيل في عمدة القاري (ج ٤ ص ٢٨) قلت افاد الحديث احكاماً منها الاهتمام بصلاة الصبح ومنها الأذان والاقامة للفوائت كما هما للأداء ومنها قضاء سنة الفجر تبعاً للفرض ومنها الجهر بالقراءة للفائتة كما هو للأداء في الجهرية ومنها وجوب قضاء الفائتة ومنها اثبات الجماعة للفائتة كما هي للأداء ومنها جواز تأخير قضاء الفائتة قال النووي فيه وجوب قضاء الفريضة الفائتة سواء تركها بعذر نوم او نسيان ام بغير عذر واما قيد في الحديث بالنسيان لخروجه على سبب ولأنه اذا وجب القضاء على المعذور فعليه اولى بالوجوب وهو من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليصلها اذا ذكرها فحول على الاستحباب فانه يجوز تأخير قضاء الفائتة بعذر على الصحيح وقد سبق بيانه ودليله وشد بعض اهل الظاهر فقال لا يجب قضاء الفائتة بغير عذر وزعم انها اعظم من ان يخرج من وبال معصيتها بالقضاء وهذا خطأ من قائله وجهالة والله اعلم - اهـ (ج ١ ص ٢٣٨) قلت وقد مر ذكر الوتر اذا فاتت عن وقتها في باب الوتر (ص ٣٣٩) في تعليقنا هذا بالتفصيل فراجع ان شئت.

(١) وفي باب الأذان من كتاب الأصل للإمام محمد رحمه الله (ص ٣١) قلت رأيت قوما فاتتهم الظهر فنسوها حتى الغد ثم ذكروها فأرادوا ان يقضوها جماعة بأذان وإقامة قال لا بأس بأن يؤذنوا و يقيموا ويؤمهم بعضهم قلت فان كان رجل واحد نسي هذه الصلاة فأراد ان يقضيها من الغد يؤذن لها و يقيم قال نعم قلت فان لم يفعل وصلى قال صلاته تامة الخ وفي المختصر ومن فاتته صلاة =

باب صلاة المغمى عليه

١٦٩ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه سأل

= عن وقتها فقضاها في وقت آخر اذن لها و أقام واحدا كان او جماعة و شرحه في (ج ١ ص ١٣٦) من المبسوط و قال في باب مواقيت الصلاة من الأصل (ص ٣٥) قلت أرأيت رجلا نسي صلاة الفجر فذكرها حين زالت الشمس أبتدأ بها او بالظهر قال بل يبدأ بها فيصلّي الفجر ثم يصلي الظهر قلت فان بدأ فصلي الظهر متعمدا لذلك قال لا يحزبه و عليه ان يصلي الفجر ثم يصلي الظهر قلت أرأيت ان نسي الظهر و الفجر جميعا ثم ذكر ذلك من آخر وقت الظهر قال يبدأ فيصلّي الظهر ثم يصلي الفجر قلت لم قال لأن الفجر قد فاتته و هو في آخر وقت الظهر فعليه ان يصلي الظهر و لا يدع ان تفوته فتكون قد فاتته صلاتان قلت أرأيت ان كان في اول وقت الظهر و قد نسي الفجر فلم يذكرها حتى صلى الظهر فلما فرغ من الظهر ذكر الفجر قال يصلي الفجر و قد تمت الظهر قلت فان ذكر ذلك بعد ما قعد في الرابعة فتشهد الا انه لم يسلم قال هذا و الاول سواء و الظهر فاسدة و عليه ان يصلي الفجر ثم يعيد الظهر في قول ابى حنيفة رضى الله عنه و اما في قول ابى يوسف و محمد فانه اذا ذكرها بعد ما تشهد فان صلاته تامة الخ و في باب القراءة في الصلاة من الجامع الصغير رجل فاتته العشاء فصلّاها بعد طلوع الشمس فان ام فيها جهر و ان كان وحده خافت - اه (ص ١٤) و في المختصر و إذا نسي الفجر حتى زالت الشمس ثم ذكرها بدأ بها و لو بدأ بالظهر لم يحزه و شرح المسألة في (ج ١ ص ١٥٣) من المبسوط و في الهداية باب السنن و انما تقضى تبعاً له و هو يصلي بالجماعة او وحده الى وقت الزوال و فيما بعده اختلاف المشايخ و أما سائر السنن سواها فلا تقضى بعد الوقت وحدها و اختلف المشايخ في قضائها تبعاً للفرض - اه (ج ١ ص ٣٤٢ - طبع مصر) قلت و لم اجد هذه المسألة في الأصل نصاً - والله اعلم .

(١) الاغما امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد غليظ و في حدود المتكلمين الاغما سهو يلحق الانسان مع فنور الابتضاء لعله وهو والغشى واحد اه (ج ٢ ص ٧٣) =
(١١١) غن

عن الرجل المريض يغمى عليه فيرع الصلاة، قال^١: إذا كان اليوم الواحد فاني أحب ان يقضيه وان كان اكثر من ذلك فانه في عذر ان شاء الله^٢.
قال محمد: اذا اغمى عليه يوما وليلة قضى وإن كان اكثر من ذلك فلا قضاء عليه وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه^٣.

١٧٠ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن ابن عمر رضى الله عنهما في المغمى عليه يوما^٤ وليلة، قال: يقضى^٥.

= من المغرب وفيه ايضا الاغماء ضعف القوى لغلبة الداء يقال اغمى عليه فهو مغمى عليه اهـ (ج ٢ ص ٨٠).

(١) وفي الجامع: فقال.

(٢) وأخرجه ابن أبي شيبة عن هشيم عن منصور عن الحارث عن ابراهيم قال كان يقول في المغمى عليه اذا اغمى عليه يوما وليلة اعاد وإذا كان اكثر من ذلك لم يعد.

(٣) وفي صلاة المريض من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٥٠) قلت رأيت رجلا مريضا اغمى عليه يوما وليلة ثم افاق قال عليه ان يقضى ما فاتته من الصلاة قلت فان اغمى عليه اياما قال لا يقضى شيئا مما ترك قلت من اين اختلفا قال للآثر الذي جاء عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اهـ وفي المختصر (ق ١٧) واذا اغمى على الرجل يوما وليلة قضى الفوائت وإن اغمى عليه اكثر من ذلك لم يقض وشرح المسألة في (ج ١ ص ٢١٧) من مبسوط السرخسي.

(٤) لفظ «عن ابن عمر» سقط من نسخة الآصفية وهو من سهو الناسخ.

(٥) وفي نسخة الآستانة «يوم» بالرفع.

(٦) قوله يقضى أى صلواته التى فانت في حالة الاغماء وهذا الاثر أخرجه الامام محمد في كتاب الحججة ايضا (ص ٣٩) وروى عن أبي معشر (نجيح بن عبد الرحمن المدني) عن سعيد المقبري ومحمد بن قيس أن عمار بن ياسر اغمى عليه الظهر والعصر والمغرب والعشاء فأفاق من جوف الليل فقضى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وروى عن أبي معشر عن نافع قال اغمى على ابن عمر ثلاثا =

قال محمد: وبه نأخذ حتى يغمى عليه أكثر من ذلك وهو قول
أبي حنيفة^١ رضى الله عنه .

= أيام فلم يقض ثم قال وبقول ابن عمر وعمار نأخذ وروى ابن أبي شيبة عن هشيم
عن ابن أبي ليلى وسمع عن نافع عن ابن عمر أنه اغمى عليه أياما فأعاد صلاة
يومه الذى افاق فيه ولم يعد شيئا مما مضى وروى عن وكيع ثنا ابن أبي ليلى عن
نافع عن ابن عمر أنه اغمى عليه فقال وكيع أراه قال شهرا فصلى صلاة يومه
وروى عن وكيع عن سفيان عن السدى عن رجل يقال له يزيد عن عمار بن ياسر
أنه اغمى عليه الظهر والعصر والمغرب والعشاء فافاق بعد الليل فقضاهن - اه بحث
(ما يعيد المغمى عليه من الصلاة - ص ٨٠٣) وروى الامام محمد في باب صلاة
المغمى عليه من موطئه (ص ١٥١) عن مالك حدثنا نافع عن ابن عمر أنه اغمى
عليه ثم افاق فلم يقض الصلاة ثم قال محمد وبهذا نأخذ اذا اغمى عليه أكثر
من يوم وليلة وأما اذا اغمى عليه يوما وليلة أو أقل قضى صلاته بلغنا عن عمار
ابن ياسر أنه اغمى عليه أربع صلوات ثم افاق فقضاها أخبرنا بذلك أبو معشر
المديني عن بعض أصحابه اه قلت وبعض أصحابه سعيد المقبري ومحمد بن قيس كما
رواه في حجة ومرفوع قلت وروى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن أبي ليلى
أن ابن عمر اغمى عليه شهرا فلم يقض ما فاتته نزل الزبلي في نصب الراية (ج ٢
ص ١٧٧) قلت أقوى هذه الأحاديث ما رواه إبراهيم عن ابن عمر مرسل من
فتواه ومراسيله صحيحة وأما غيره فلا يخاو عن مقال وما رواه مالك عن ابن
عمر فيجعل على أنه اغمى عليه شهرا شاهده ما رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة
من طريق ابن أبي ليلى - والله اعلم .

(١) قال الامام محمد في باب صلاة المغمى عليه من حجة (ص ٣٨) قال أبو حنيفة
في الرجل يغمى عليه بمرض أنه اذا كان اغمى عليه يوما وليلة أو أقل من ذلك
قضى من صلاته وإن اغمى عليه أكثر من ذلك لم يقضى الا الصلاة التي افاق في
وقتها وقال أهل المدينة اذا افاق المغمى عليه وعليه من النهار ما يصلى فيه الظهر
وركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس صلى الظهر والعصر جميعا فإن لم يبق عليه
من النهار الا ما يصلى فيه إحدى الصلاتين أو ركعة واحدة صلى العصر قالوا =
وإذا

= وإذا أفاق ليلاً وعليه من الليل ما يصلى فيه المغرب وركعة من العشاء قبل أن يطالع الفجر صلى المغرب والعشاء جميعاً وإن لم يبق عليه من الليل إلا ما يصلى فيه إحدى الصلاتين أو ركعة واحدة صلى العشاء وقال محمد بن الحسن وكيف يقضى صلاة قد خرج وقتها أن قدر على أن يصليها ولا يصليها أن لم يقدر على صلاتها إلا إذا كانت الصلاة التي خرج وقتها واجبة عليه قضاها ما يبالي خرج وقتها أو لم يخرج وإن كانت ليست عليه ما يجب عليه أن يصليها وقد خرج وقتها قالوا لأن النهار من حين تزل الشمس إلى أن يخرج وقت الظهر والعصر قيل لهم فإن ترك رجل الظهر متعمداً حتى يدخل وقت العصر فلم يسه لأنه بعد في وقت الظهر قالوا لسنا نقول هذا في التعمد قيل لهم رأيتم المغمى عليه أن يكون وقت الظهر له حين تغرب الشمس قالوا نعم قيل لهم فما شأنه إذا أفاق وهو لا يقدر على أن يصلى إلا العصر وحدها أبطلتم الظهر وأمرتموه أن يصلى العصر وذلك وقت الظهر كما هو وقت العصر قالوا إنما يكون وقت الظهر إذا قدر أن يصلى معه شيئاً من العصر فأما إذا لم يقدر فليس بشيء. لو وقت الظهر قبل لهم فكيف كان وقت الظهر إذا أدرك معه شيئاً من العصر وليس بوقت إذا لم يدرك معه شيئاً من العصر أسمعتم في هذا بحديث قالوا لا قيل لهم إنما هذا على أحد وجهين أن كان وقتاً للظهر فلا بد من الصلاة (فيه) وإن كان ليس بوقت للظهر فقد اغمى عليه حتى ذهب وقت الظهر ووقت الظهر عندنا الذي لا تجوزون للتعمد أن يجوزه وكيف جاز لكم أن تجعلوا وقت العصر وقتاً للظهر ولم تجعلوا وقتاً لصلاة الفجر وصلاة الفجر من صلاة النهار رأيتم رجلاً أسلم عند غيبوبة الشمس قبل أن تغيب الشمس عليه أن يصلى الظهر والعصر جميعاً وهو يقدر على ذلك قبل أن يغيب الشمس قالوا نعم قيل لهم وكيف رأيتم على هذا القضاء ولم تروا فيه حديثاً وقد روينا خلافاً أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أنه اغمى عليه ثم أفاق فلم يقض الصلاة فكيف رغبتهم عن هذا الحديث إلى غير حديث فيما روينا عنه فيما قلتم وقد جاءت فيما قلنا من هذا أحاديث كثيرة أخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن إبراهيم النخعي عن ابن عمر في المغمى عليه يوماً وليلة قال يقضى أخبرنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب =

= عن نافع عن ابن عمر انه كان اغمى عليه يوما و ليلة فلم يعد لشيء من صلاته
(قلت كذا هو في الاصل و هو في نصب الراية عيد الله من تخريج ابراهيم
الحربي في غريب الحديث و كذا هو عند الدارقطني (ص ١٩٥) من طريق
ابن المبارك عن سفيان عنه فلعل الصواب هنا عيد الله مصغرا و صار عبد الله من
تصحيح الناسخ او روى عن كليهما والله اعلم) (قال محمد) و اما نحن فنقول اذا
اغمى عليه خمسة اوقات ثم افاق في الوقت السادس لم يكن عليه ان يقضى شيئا
من الصلاة الماضية و اذا افاق في الوقت الخامس قضاها كلها لأن الصلاة كلها
خمس صلوات فاذا وجب عليه قضاء شيء منها قضاها كلها و إذا لم يبق في وقت
شيء منها لم يجب عليه قضاء شيء منها الخ قلت و في الدر المختار باب صلاة المريض
(و من جن عليه او اغمى عليه) و لو بفرع من سبع او آدمى (يوما و ليلة
قضى الخمس و ان زاد وقت صلاة) بسادسة (لا) للخرج و لو افاق في المدة فان
لافاقته وقت معلوم قضى و إلا لا (زال عقله ببنج او نحر) اردوا (لزمه القضاء
و إن طالت) لأنه بصنع العباد كالنوم - اه و في رد المحتار الجنون آفة تسلب
العقل و الاغما تستره ، ط - و فيه ايضا و اعتبر الزيادة بالأوقات على قول ثالث
(محمد) و هو الأصح و عند الثاني (ابن يوسف) بالساعات و كل رواية عن
الامام فاذا اصابه ذلك قبل الزوال ثم افاق من الغد بعده قبل خروج الوقت
سقط القضاء عند الثاني لا الثالث - بجر ، و المراد بالساعات الأزمنة لا ما تعارفه
اهل النجوم درراى من كون الساعة خمس عشرة درجة فالمراد عند الثاني الزيادة
بشيء من الزمان و إن قل غرر الأذكار و البرجندى اسمعيل و فيه ايضا (قوله فان
لافاقته وقت معلوم) مثل ان يخف عنه المريض عند الصبح مثلا فيبقى قليلا ثم
يعاوده فيغمى عليه تعتبر هذه الافاقة فيبطل ما قبلها من حكم الاغما اذا كان اقل
من يوم و ليلة و إن لم يكن لافاقته وقت معلوم لسكنه يفيق بغتة فيتكلم بكلام
الاصحاء ثم يغمى عليه فلا عبرة لهذه الافاقة ح عن البحر و فيه ايضا (قوله بصنع
العباد) اى و سقوط القضاء عرف بالآثر اذا حصل بآفة سماوية فلا يقاس عليه
ما حصل بفعله و عند محمد يسقط القضاء بالنج و الذرأ لأنه مباح فصار كالمرضى
كما في البحر و غيره و الظاهر ان عطط الدواء على البنج عطف تفسير و ان المراد =
باب (١١٢)

باب السهو في الصلاة

١٧١ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل

== شرب البنيج لأجل الدواء اما لو شربه للسكر فيكون معصية بصنعه كالحذر وانه لو شرب الحذر على وجه مباح كما كراه يكون كالبنج فيجرب فيه الخلاف ولا يرد على التعليل سقوط القضاء بالفزع من سبع او آدمى كما مر لقولهم ان سببه ضعف قلبه و هو مرض اى فهو سماوى اه (ج ١ ص ٧٩٨) .

(١) قلت السهو والنسيان والشك واحد عند الفقهاء وفي رد المحتار باب سجود السهو (ج ١ ص ٧٧١) اى معنى هذه الثلاثة واحد عند الفقهاء وفي ذكر الشك نظر وفي البحر عن التحرير لا فرق في اللغة بين النسيان والسهو وهو عدم استحضار الشيء في وقت الحاجة قال الرملى وفي جمع الجوامع السهو الغفلة عن المعلوم فيتنبه له بأدنى تنبيه والنسيان زوال المعلوم وقال الحكيم السهو زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الحافظة والنسيان زوالها عنها معا حيثئذ يحتاج في تحصيلها الى سبب جديد اه وفيه ايضا (قوله والظن الخ) حاصله ان ما ينظر بالبال ولم يصل الى حد اليقين حتى يسمى علما ولا تساوت جهته حتى يسمى شكاً بل ترجحت فيه احدهما على الأخرى فالمرجوحه وهم والراجحة ظن فان زاد الرجحان بلا جزم فهو غلبة الظن اه قلت سجود السهو سجودتان بعد انقضاء الصلاة سواء كانت فرضا او نفلا واجبتان بترك الواجب سهوا وان تكرر اذا كان الوقت صالحا فلو طلعت الشمس في الفجر او احمرت في القضاء او وجد منه ما يقطع البناء بعد السلام سقط عنه حتى لو بنى النفل على فرض سهوا فيه لم يسجد كذا في الدر المختار بتغيير يسير وذكر في المحيط عن القدورى انه سنة و ظاهر الرواية الوجوب وصححه في الهداية وغيرها لانه لجبر نقصان تمكين في الصلاة فيجب كالدعاء في الحج ويشهد له الامر به في الأحاديث الصحيحة والمواظبة عليه و ظاهر كلامهم انه لو لم يسجد بأثم بترك الواجب وترك سجود السهو - بحر، وفيه نظر بل بأثم لترك الجابر فقط اذ لا اثم على الساهي نعم هو في صورة =

= العمد ظاهر و ينبغي ان يرتفع هذا الاثم باعادتها نهر اه رد المختار (ج ١ ص ٧٧١) قلت وقال القدوري في مختصره سجود السهو واجب وقال في شرح مختصر الامام الكرخي بأنها واجبتان وذكر الاختلاف فيه وما روى عنه انه سنة فلعله اطلق عليهما لفظ السنة لأنها ثبتا بالسنة وفي باب السهو من كتاب الصلاة من اصل الامام محمد (ص ٥١) قلت وكل من وجب عليه سجدة السهو قائماً يسجد هماً بعد التسليم و يتشهد فيهما و يسلم قال نعم فان شك في سجود السهو عم بالتحرى و لم يسجد لسهو السهو اه وقال في كتاب الحجته له (ص ٦٠) قال ابو حنيفة كل سهو وجب في الصلاة من زيادة او نقصان فان الامام اذا تشهد سلم ثم سجد سجدتي السهو ثم يتشهد و يسلم وليس شيء من السهو يجب قبل السلام وقال اهل المدينة الخ وقال القدوري في شرح المختصر وقد حكى عن ابى الحسن انه قال يسجد سجود السهو واجب وليس بشرط في صحة الصلاة و كان غيره من اصحابنا يقول انه سنة فوجه قول ابى الحسن انها سجدة تفعل لعارض في الصلاة فكانت واجبة كسجدة النلاوة و لأن ما يفعل للنقص الداخل في العبادة يكون واجباً كجبران الحج وجه قول الآخرين ان يسجد السهو لا يقوم مقام واجب وانما يقوم مقام المسنونات فاذا لم يجب اصله فأولى ان لا يجب ما قام مقام الأصل اه وقال الامام ابو الحسن الكرخي (حكم السهو في جمع الصلوات حكم واحد فرضها و نفلها ما وجب به السهو في بعضها وجب به في جميعها) قال ابو الحسين في شرحه لقوله عليه الصلاة والسلام لكل سهو سجدة واحدة و لأن النفل يجب عندنا بالدخول فيصير كالواجب في الأصل الخ فلم منه انه واجب عنده ايضاً وقال في شرح قوله (و من سها مراراً في صلاته فانما يجب عليه سجدة واحدة لحسب كثير السهو او قل) وذلك لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى الثالثة فسبح به فلم يرجع و سجد سجدتين و معلوم انه ترك القعدة وترك قراءة التشهد وكل واحد منهما لو انفرد اوجب السهو و لم يسجد الا سجدتين الخ (ق ١٧٠) قلت ولا يجب السهو اذا سها في سجود السهو ولا يجب السهو على المقتدى بسهوه اذا لم ينه الامام او سها و لم يسجد ولا يجب على الامام بسهو المقتدى و سيأتي بعض الآثار المتعلقة بهذه المسألة في آخر الباب - ان شاء الله العليم .

يشك

يشك في السجدة^١ أو التشهد أو نحو ذلك من صلاته ما لم تكن ركعة [تامة -^٢] فإنه يقضى ما شك فيه من ذلك ويسجد لذلك أيضا سجدة السهو^٣ فإنهما تصلحان باذن الله ما كان قبلهما من نسيان^٤ وكان يقال انهما المرغمتان للشيطان^٥ وأنه قال: لأن اسجد لذلك سجدة السهو فيما لم يحق على احب الى من ان ادعهما^٦.

(١) وكان في اكثر الأصول «السجدة الاولى» والصواب حذف «الاولى» كما هو في جامع المسانيد وفيه أيضا «والتشهد ونحو ذلك» بالواء.

(٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد.

(٣) وفي الجامع: «يقضى سجدة السهو لذلك أيضا» ولفظ «يقضى» من سهو الناسخ والصواب «ويسجد» كما هو في عامة الأصول.

(٤) وفي الجامع: «من النسيان».

(٥) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ١٩) وح سجدة السهو كانتا ترغيا للشيطان أي اغاظة له وإذلالا فإنه تكلف في التلبس بجل الله له طريق جبره بسجدةين فاضل سعيه حيث جعل وسوسته سببا للتقرب بسجدة استحق بتركها الطرد وفيه أيضا رغم انفا مثلية الراي من سمع وفتح وأرغم الله انفه الصقة بالرغام التراب ثم استعمل في الذل والعجز عن الانصاف والانقياد على كرهه.

(٦) واخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٦) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان يسجد سجدة السهو في كل تطوع أو مكتوبة وقال انها تصلحان ما افسد من الصلاة ويقول اسجد هما وهما ليستا على احب الى من ان اتركهما وهما على اه وروى عنه أيضا انه قال لي في سجدة السهو هما المرغمتان تصلحان ما افسد من الصلاة ويتشهد فيها ويسلم اه قلت روى ابو داود في سننه (ج ١ ص ١٥٤) عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدة السهو المرغمتين وهو عند مسلم (ج ١ ص ٢١١) في حديث ابى سعيد كانتا ترغيا للشيطان وكذلك هو عند النسائي (ج ١ ص ٢٨٤) وعند ابى داود (ج ١ ص ١٥٤) وكانت السجدةتان مرغمتي الشيطان وعند ابن ماجه (ص ٨٦) وكانت السجدةتان رغم ان الشيطان وهذا عندهم من طريق عطاء بن يسار عن =

= أبي سعيد وعند مالك في الموطأ عن عطاء مرسلًا فالسجدة تان ترغيم للشيطان وهو موصول عند مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه كما مر وعند ابن أبي شيبة (ص ٥٦٨) والطحاوي في شرح الآثار (ج ١ ص ٢٥٠) والسجدة تان ترغمان الشيطان . قلت مراده انه ان شك في ركن كالركوع والسجدة مثلاً او واجب كالتشهد هل اذاه ام لم يؤده او شك هل يسجد سجدة او يسجدتين فانه يتشهد ويسجد يؤدي الفعل الزائد الذي شك فيه ويسجد للسهو فان اصاب لم يجب عليه سجدة السهو في الحقيقة لكن يسجده لا يضره بل يزيده حسناً واحتياطاً هذا معنى قوله لأن اسجد لذلك الخ يؤيده ما اخرج ابن أبي شيبة عن عون بن عبد الله عن ابيه قال صليت مع عمر رضي الله عنه اربعاً قبل الظهر في بيته وقال اذا اوهمت فيكن في زيادة ولا تسكن في نقصان وروى عن جرير عن منصور عن الحكم عن علي رضي الله عنه قال اذا شك في الزيادة والنقصان فليصل ركعة فان الله لا يعذب على زيادة في صلاة فان كانت تماماً كانت له وان كان زيادة كانت له وروى عن أبي الاحوص عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال اذا شككت فلم تدر اتممت او لم تتم فاتمم ما شككت فان الله لا يعذب على الزيادة اه (في الرجل يصلي فلا يدري زاد او نقص ص ٥٦٨) ويأتي قوله اذا تخالجت امرأت فظن اقربهما الى الحق اوسعهما وهذا اوسعهما وأحوطهما وهذا الآثاران في الحقيقة مقصودهما واحد قلت وفي باب السهو من كتاب الصلاة من الأصل الامام محمد (ص ٥١) قلت رأيت رجلاً صلى فسها في صلاته لم يدر أثلثاً صلى ام اربعاً وذلك ازل ما سها قال عليه ان يستقبل الصلاة قلت فان لقي ذلك غير مرة كيف يصنع قال يتحرى الصواب فان كان اكثر رأيه انه قد اتم مضى على صلاته وان كان اكثر رأيه انه قد صلى ثلاثاً اتم الرابعة ثم يتشهد ويسلم ويسجد بسجدة السهو ويسلم عن يمينه وعن شماله في آخرها قلت رأيت رجلاً صلى فقام فيما يقعد فيه او قعد فيما يقام فيه قال يمضو على صلاته وعليه يسجدتا السهو قلت وكل من وجب عليه يسجدتا السهو فأنما يسجد هما بعد التسليم ويتشهد فيهما ويسلم قال نعم وإن شك في يسجد السهو عمل بالتحرى ولم يسجد لسهو السهو - اه .

قال محمد : وبه نأخذ فإن ^١ كان يبتلى بذلك كثيرا مضى على اكبر رأيه ويسجد ^٢ سجدة السهو وهذا قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

١٧٢ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم فيمن نسي الفريضة فلا يدرى اربعا صلى ام ثلاثا ^٣ قال ان كان ^٤ اول نسيانه اعاد الصلاة وان كان يكثر النسيان يتحرى الصواب ^٥ وان كان اكبر ظنه ^٦ انه اتم الصلاة ^٧ يسجد سجدة السهو وان كان اكبر ظنه انه صلى ثلاثا اضاف اليها واحدة ^٨ ثم يسجد سجدة السهو ^٩ .

- (١) وفي جامع المسانيد : وان .
- (٢) وفي جامع المسانيد : ويسجد - بصيغة المضى .
- (٣) كذا في اكثر الأصول ، وفي نسخة الآستانة : او ثلاثا .
- (٤) وفي جامع المسانيد : اذا كان .
- (٥) وفي جامع المسانيد وكتاب الحجّة « تحرى » الصواب .
- (٦) كذا في الأصفية ونسخة الآستانة وجامع المسانيد وكتاب الحجّة وهو الصواب إلا ان في الحجّة : فان كان اكبر ظنه ، وكان في الأصل : اكبر رأيه .
- (٧) وفي نسخة الآستانة : اتم صلاته .
- (٨) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : اضاف اليها رابعة .
- (٩) وأخرجه في حجته (ص ٦٢) و موطنه (ص ١٠٤) ايضا وأخرج ابن ابى شيبة في بحث (الرجل يصلى فلا يدرى زاد او نقص ص ٥٦٩) عن عطاء بن يسار قال سألت عبد الله بن عمرو بن العاص وكعبا عن الذى يشك في صلاته [كم] صلى ثلاثا او اربعا فكلاهما قال ليقم فليصل ركعة ثم يسجد سجدةين اذا صلى وهو جالس وروى عن حفص عن ابن عون عن ابراهيم قال يتحرى ويسجد سجدةين وروى الامام محمد في موطنه (ص ١٠٥) عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا سئل عن النسيان قال يتوخى احكم الذى يظن انه نسي من صلاته ، قال محمد وبهذا نأخذ اذا ناء للقيام وتغيرت حاله عن القعود وجب عليه لذلك سجدةتان وكل سهو وجبت فيه سجدةتان من زيادة او نقصان فسجدتا السهو فيه بعد =

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٧٣ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب الرجل إذا رآه يتابع بين السجود في غير سهو^١ .

قال محمد: لا ينبغي أن يسجد الرجل لركعة^٢ أكثر من سجدتين^٣ إلا أن يسهو فلا يدرى أسجد سجدة واحدة أم اثنتين^٤ فيمضى على أكبر رأيه وهذا كله قول^٥ أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٧٤ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن بشقيق^٦ بن سلمة

= التسليم ومن ادخل عليه الشيطان الشك في صلاته فلم يدر أثلثا صلى أم أربعا فان كان ذلك أول ما لقي تكلم واستقبل صلاته وإن كان يتلى به كثيرا مضى على أكثر ظنه ورأيه ولم يمض على اليقين فانه إن فعل ذلك لم ينج فيما يرى من السهو الذي يدخل عليه الشيطان وفي ذلك آثار كثيرة قلت وقد مر بعض ما يتعلق بهذه المسألة في أول الآثار من الكتاب وسيأتي بعض تفصيلها في شرح بعض الآثار من هذا الباب إن شاء الله تعالى .

(١) كذا في الأصول، وفي الأصفية من غير سهو قلت والحديث هذا أخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٤) ولفظه أن عمر رضي الله عنه مر برجل يتابع بين السجود فذكره ذلك أو نهاه قال أبو حنيفة بلغني ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم اه .

(٢) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: لا ينبغي أن يسجد للركعة .

(٣) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: أسجد واحدة أم اثنتين .

(٤) وفي الأصفية: وهذا قول .

(٥) كذا في الأصول وكذا في الحجة وكتاب الآثار للإمام أبو يوسف وهو الصواب ،

وفي جامع المسانيد عن حماد عن إبراهيم عن شقيق وهذا وهم من النسخ في هذه الرواية وإن كان إبراهيم يروي عن شقيق لكنه روى هذا الحديث هو عن علقمة عن عبد الله وحماد يروي عن أبي وائل مشافهة من خير واسطة إبراهيم أيضا .
عن

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى^١ ام اربعا فليتحجر فليتنظر افضل ظنه فان كان اكبر ظنه^٢ انها ثلاث قام فأضاف اليها الرابعة ثم تشهد فسلم^٣ وسجد سجدة السهو وإن كان افضل ظنه انه صلى اربعا تشهد ثم سلم ثم سجد سجدة السهو^٤.

(١) وكان في الأصول: في صلاة فلا يدرى ثلاثا صلى، وفي جامع المسانيد وكتاب الحجة: في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى وهو الصواب وكذلك هو في آثار الامام أبي يوسف إلا ان فيه اذا كان احدكم يصلى فلم يدر أثلاثا صلى ام اربعا .

(٢) وفي جامع المسانيد « اكثر ظنه » وكذا هو عند الامام أبي يوسف .

(٣) وفي جامع المسانيد: فأضاف اليها الرابعة ثم تشهد ثم سلم، وفي آثار الامام أبي يوسف: فليصل اليها الرابعة .

(٤) واخرجه في كتاب الحجة (ص ٦٢) ايضا ولفظه: اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى ام اربعا فليتحجر فليتنظر افضل ظنه فان كان افضل ظنه انها ثلاث قام فأضاف اليها الرابعة ثم تشهد فسلم وسجد سجدة السهو وإن كان افضل ظنه انه صلى اربعا سلم ثم سجد سجدة السهو اه واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٦) اذا كان احدكم يصلى فلم يدر أثلاثا صلى ام اربعا فليتحجر الصواب فان كان اكثر رأيه انه ثلاث فليصل اليها الرابعة وان كان اكثر رأيه انه اربع فليصرف ويسجد سجدة السهو ويتشهد ويسلم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن فضيل عن خليف عن أبي عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه قال اذا شك احدكم في صلاته فليتحجر اكثر ظنه فليبين عليه فان كان اكثر ظنه انه صلى ثلاثا فليركع ركعة ويسجد سجدتين وان كان (اكثر) ظنه اربعا فليسجد سجدتين وروى عن حفص بن غياث عن الحجاج عن الحكم عن أبي وائل عن عبد الله رضى الله عنه قال يتحجر ويسجد سجدتين اه (ص ٥٦٩) واخرجه الحارثي من طريق قاسم بن الحكم (العرني) عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة اما الظهر واما العصر فزاد او نقص فلما فرغ وسلم قيل له احدث في الصلاة شيئا ام نقصت قال انى انسى كما تنسون =

= لأنى من البشر فاذا نسيت فذكرونى ثم حول وجهه الى القبلة وسجد سجدتى السهو وتشهد فيها ثم سلم عن يمينه وعن يساره، واخرجه الامام محمد بن الحسن رحمه الله فى حجه (ص ٦٣) عن مسعر بن كدام عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى ذات يوم فزاد او نقص فقبل له فقال من شك فى صلاته فليتحجر ثم ليسلم ويسجد سجدتين، واخرجه ابن ابى شيبة عن جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فزاد او نقص فلما سلم واقبل على القوم بوجهه قالوا يا رسول الله احدث فى الصلاة شىء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فسجد سجدتين ثم سلم واقبل على القوم بوجهه فقال انه لو حدث فى الصلاة شىء انبأتكم ولكنى بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى فاذا سها احدكم فى صلاة فليتحجر الصواب فليتم عليه فاذا سلم سجد سجدتين، واخرجه البخارى عن عثمان (بن ابى شيبة) عن جرير عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه (قال) صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم لا ادرى زاد او نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله احدث فى الصلاة شىء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما اقبل علينا بوجهه قال انه لو حدث فى الصلاة شىء لنبأتكم به ولكن انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى واذا شك احدكم فى صلاته فليتحجر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين اه (ج ١ باب التوجه نحو القبلة ص ٥٨) واخرجه عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة ايضا) واخرجه مسلم فى باب السهو (ج ١ ص ٢١١) بهذا السند الا انه لم يذكر قوله ثم ليسلم واخرج البخارى عن ابى هريرة نحوه فى باب من يتشهد فى سجدتى السهو وغيره (ص ١٦٤) واخرج مسلم وغيره عن ابى سعيد الخدرى اذا شك احدكم فى صلاته فلم يدر كم صلى فليبن على اليقين اذا استيقن ان قد اتم فليسجد سجدتين قبل ان يسلم فانه ان كان وترا شفعاها وان كانت شفعا كانت ذلك ترغيا للشيطان اه (ص ٢١١) واخرج احمد والترمذى وابن ماجه والحاكم فى المستدرک وابن ابى شيبة فى مصنفه عن ابن عباس (١١٤)

== عباس عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سهوا احدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى ام ثنتين فليبن على واحدة فان لم يدر ا ثلاثا صلى ام اربعا فليبن على ثلاث و ليسجد سجدة قبل ان يسلم اه راجع نصب الراية (ج ٢ ص ١٧٤) وقد علمت ما في آخر حديث البخارى ثم ليسلم ثم يسجد وروى الامام محمد في كتاب الحجّة (ص ٦٣) عن ابي بكر بن عبد الله النهشلى عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اذا سهوا احدكم في صلاته فليتجر الصواب ثم يسجد سجدة للسهو قلت واما ما جاء في حديث ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه فليسجد سجدة قبل السلام فمحمول على السلام الثانى اى الذى بعد قعدة سجدة السهو توفيقا بين الأحاديث قال الامام ابو بكر احمد بن على الرازى فى شرح قول مختصر الامام ابي جعفر الطحاوى رحمه الله (و سجدتا السهو بعد السلام فى جميع الأحوال و يشهد بهما و يسلم منهما عن يمينه و عن يساره) و القول بسجود السهو بعد السلام مذهب ابن مسعود و ابن عمر و أنس فى آخرين من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين و قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبار متظاهرة فى سجود السهو بعد السلام فيها ما روى عنه فعلا و منها ما روى عنه قولاً و أمراً فأما القول فبرواية سعد ابن ابى وقاص و المغيرة بن شعبه و عمران بن حصين و ابى هريرة رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدتين السهو بعد السلام فهؤلاء نقلوا حكاية فعل النبي صلى الله عليه وسلم اسجد السهو تركنا ذكر اسانيدنا لشهرتها و روى الأمر تبأخير سجود السهو عن السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم لفظاً عبد الله ابن مسعود و عبد الله بن جعفر و نوبان رضى الله عنهم فأما حديث عبد الله حدثنا دعلج بن احمد قال حدثنا محمد بن نعيم و عبد الله بن محمد بن شيرويه قالوا حدثنا اسحاق بن راهويه قال حدثنا عبيد بن سعيد الأموى قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم فى صلاته فليتجر الصواب ثم ليسلم ثم يسجد سجدة و قد سمعناه ايضا فى سنن ابى داود من طرق (قلت و قد مر من طريق ابن ابى شيبه و البخارى وغيرهما) واما حديث عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ==

== حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن مسافع أن مصعب بن شيبة أخبره عن عتبة بن محمد بن الحارث عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعد ما يسلم واما حديث ثوبان فإنه قال حدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن عبيد الله بن عبيد الكلاعي عن زهير بن سالم العنسي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل سهو سجدتان بعد ما يسلم فحكى هؤلاء لفظ النبي صلى الله عليه وسلم على تأخير سجود السهو عن السلام فإن قيل يحتمل أن يريد به سلام التشهد قيل له قد روى في أخبار من نقل حكاية فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما يسقط هذا التأويل وهو ما حدثنا عبد الباقي بن قانع حدثنا أحمد بن علي الخزاز قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشاء فلم في ركعتين فخرج سراعاً الناس فقالوا قصر الصلاة فجاء ذو اليمين فقال يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت فقال للقوم ما يقول ذو اليمين فقالوا صدق يا رسول الله صليت بهم ركعتين ثم تشهد ثم سلم ثم كبر فمسجد ثم كبر فرفع ثم كبر فمسجد ثم كبر فرفع رأسه ثم تشهد فأخبر في هذا الحديث السلام بعد التشهد وهو الذي يتحلل به من الصلاة وذكر السجود بعده فزال معه التأويل الذي ذكرته وقد روى في حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما نحو ذلك وذكر في عامة الأخبار فلما فرغ من صلاته وسلم وفي بعضها فلما تمت صلاته وسلم فعلنا أن السلام الذي عقيقه سجود السهو هو السلام الذي يتحلل به من الصلاة وعلى أن إطلاق لفظ التسليم يتناول السلام الموضوع للتحليل وإنما ينصرف إلى غيره بدلالة الاترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام تحليلها التسليم أنه معقول به السلام الذي يسلي التشهد وقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشاك في صلاته فليصل =

(١) كذا، وفي سنن أبي داود « لكل مكان » في كل .

الكتبة

== ركعتين وليسجد سجدة من قبل ان يسلم و رواه مالك وغيره عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ابا سعيد و رواه هشام بن سعد فذكر فيه ابا سعيد و روى ابن اخي الزهري و محمد بن اسحاق جميعا عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لم يدر احدكم كم صلى فليسجد سجدة قبل ان يسلم زاد ابن اسحاق ثم يسلم و روى مالك و الليث و معمر و ابن عينة هذا الحديث عن الزهري فقالوا فيه فليسجد سجدة و هو جالس و لم يذكروا قبل السلام و هذا يفسد حديث ابن اسحاق و ابن اخي الزهري في السجود قبل السلام و روى مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن ابن بكينة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدة السهو قبل التسليم ثم سلم و ليس في هذه الاخبار بيان موضع الخلاف لانا نقول ان سجدة السهو قبل السلام الثاني و ليس في هذه الاخبار انه سجد قبل السلام الثاني او الاول و من ادعى انه سجد قبل السلام الاول لم يثبت دعواه الا بدلالة بل الواجب عند اختلاف الاخبار حمل جميعها على الوفاق دون الخلاف و التضاد و على انه قد روى ابن بكينة ما ينفي تأويلهم الخبر على السلام الاول و هو ما حدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا عبد الله بن صالح العميلي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن الزهري عن الأعرج عن ابن بكينة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركعتين و لم يتشهد فسيح به الناس من خلفه كيما يجلسوه فثبت قائما فلما فرغ من الصلاة سجد سجدة السهو بعد التشهد و بعد التسليم فهذا لفظ يطل ما ادعوه من تأويل خبر ابن بكينة على ما ذكره لانه ذكر انه سجد بعد الفراغ من الصلاة و انما يكون الفراغ من الصلاة بالتجلل منها و ذكره ايضا بعد التشهد و بعد التسليم فان قيل فما فائدة ذكره قبل التسليم الثاني قيل له لانه اوجب سلاما آخر و ابطال به قول من قال انه لا يسلم بعد سجدة السهو و ايضا لما ذكر ابن بكينة سلاما واحدا و ذكر الباقرين سلامين كان خبرا لرائد اولي فان قيل هلا استعملت الخبرين في حالين فجعلت حديث ابن بكينة في النقصان لانه ذكر فيه انه قام من الثنتين و خبرا لآخرين في الزيادة كما قال مالك بن انس و لأن ==

= النظر يوجب الفصل بينهما لأنه إذا نقص كان سجود السهو جبراً للنقصان وجبران الصلاة لا يفعل خارجاً عنها وأما الزيادة فليس يقع السجود من أجلها على جهة الجبر وإنما يفعل ترغيباً للشيطان فيفعل خارجاً عنها قيل له في خبر عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شك في صلاته فليستجد بسجدةين بعد ما سلم والشاك قد يزيد وينقص ولم يفرق بينهما وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قام إلى الخامسة ثم سجد بعد السلام وقال فيه إذا نسي أحدكم فليستجد بسجدة السهو بعد السلام ولم يفرق بين الزيادة والنقصان وقال المغيرة وأبو هريرة رضي الله عنهما قام النبي صلى الله عليه وسلم في الثلثين من الظهر فسيح به فلم يرجع ثم سجد بعد السلام فبطل اعتبار الفرق بين الزيادة والنقصان وأما ما ذكروا من جهة النظر فلا معنى له لأن الزيادة في الصلاة نقصان فيها في الحكم فلا يجب سجود السهو في حال الالتصاق ويكون النقص تارة بترك بعض مسنونها وتارة بترك بعض أفعال الصلاة وأذكارها في موضعه وإيضاً فإنه يفعل سجود السهو في الصلاة وإن سلم لأنه وإن تحلل منها بالسلام فإنه يعود في حكمها بعوده في السجود وإيضاً فقد يقع جبران الشيء خارجاً عنه كالتقص الواقع في الأحرام يجبر بشاة يذبحها بعد الإحلال ومالك بن أنس يقول لو زاد ونقص سجد لها قبل السلام فصار وضع الزيادة والنقصان واحداً وإذا صح في الزيادة بعد السلام كان النقصان مثله ومن جهة النظر اتفاق الجميع على أن سجود السهو غير مفعول عقيب السهو ولو كان مسنوناً قبل السلام لكان أولى المواضع به عقيب السهو كسجود التلاوة فإن قيل إنما أمر بتأخيره إلى آخر الصلاة لأنه ينوب عن كل سهو يقع فيه ولو فعل عقيب السهو لاحتاج إلى إعادته لوقوع سهو آخر قيل له هذه العلة بعينها توجب تأخيرها إلى ما بعد السلام لأنه متى سها قبل التحلل من الصلاة وجبت عليه إعادته ولا خلاف أن سجود السهو لا يجب مرتين في صلاة واحدة فأمر بفعله بعد التحلل منها بالسلام لكي أن وقع سهو آخر لم يجب عليه إعادته وإيضاً فإن السلام من موجبات التحريم إذ لا تحريم إلا وهي موجبة للتحلل وليس سجود السهو من موجباته فوجب أن يكون ما أوجبه التحريم مقدماً على ما لم يوجبه كما كان =

سائر (١١٥)

= سائر افعال الصلاة من الركوع والسجود والقعدة في آخرها مقدما على سجود السهو اذا كانت من موجبات تحريمها وليس بسجود السهو من موجباته ولا يلزم عليه سجدة التلاوة لأنه متى تلاها في الصلاة صارت من موجباته لأن التحريم يوجب القراءة والسجدة موجبة بالتلاوة فان قيل لو كان سجود السهو موضعه بعد السلام لكان غير معتد به لفاعله قبل السلام كما انه لما كان مسنونا في آخر الصلاة لم يصح فعله قبل ذلك قيل له لأن الساجد قبل السلام يسجد وقد انتهى الى آخر صلاته وانما ترك مسنونا يتحلل به من الصلاة وقدم السجود عليه فلا يخرج ذلك السلام من ان يكون مفعولا في آخر الصلاة ولم يجب عليه اعادة السلام لأن ترك المسنون في موضعه لا يوجب عليه اعادته الا ترى ان تارك القعدة في الثنتين من الظهر لا يلزمه اعادتها ولا يجب عليه الرجوع من القيام اليها ولم يدل ذلك على ان القيام الى الركعة الثالثة مقدم على القعدة الاولى وأما فاعل السجود قبل بلوغه آخر صلاته فانه فعله قبل حال وجوبه فهي بمنزلة فاعل القعدة المسنونة في الثانية في الركعة الاولى فلا ينوب ذلك عما هو مسنون في الثانية وانما قلنا انه يتشهد ويسلم بعد سجود السهو لما في حديث عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم تشهد بعد سجدي السهو وقال عمران بن حصين وابو هريرة رضي الله عنهم جميعا ان النبي صلى الله عليه وسلم سلم بعدهما اه (ق ١١٨ / ٢) وقال في شرح قوله (ومن لم يدرأ ثلاثا صلى او أربعا الخ) قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اخبار مختلفة فذكر اخبار ابن هريرة وابي سعيد وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وقد ذكرناها عنه فوق قال واستعمل اصحابنا هذه الاخبار كلها في احوال مختلفة فأما البناء على اليقين فيفعله اذا لم يكن له رأى عند التحرى مستعمل ايضا اذا كثر ذلك منه ويسجد سجديتين وهو جالس في هاتين الحالتين لما في خبر ابن هريرة رضي الله عنه الخ (ق ١٢١) قلت وأما ما يتعاقب بأسانيد الاخبار في هذا الباب وعللها فان شئت الاطلاع بها فعليك بالجواهر النقي في ذيل سنن البيهقي (ج ٢ من ص ٣٣٣ الى ص ٣٤٧) فانه استوفى الكلام فيها فاحسن وأجاد واصاب لا يسعه هذا المقام لضيقه وأما ما يتعاقب بالتكبير لسجود السهو والقعدة بعده والسلام بعدها فقال =

قال محمد : وبه نأخذ الا انا نستحب له اذا كان ذلك اول ما اصابه
ان يعيد الصلاة .

= القدورى فى شرح المختصر وأما قوله انه يسجد للسهو بتكبيرة ويرفع بتكبيرة
ويسبح فى السجود فلانها معتبرة بسجدة الصلاة فيفعل فيها ما يفعل فى سجدها
وأما التشهد بعدها فلحديث ابن مسعود وروى المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
تشهد بعد سجدة السهو ولأنه يعود بهما الى حكم التحريم فيحتاج الى الخروج
والسنة ان يتقدم على الخروج التشهد وأما السلام فلان النبي عليه الصلاة والسلام
ذكر فى حديث ابن مسعود سلامين ولأنه عاد الى حكم التحريم فلا بد من التحلل
منها وأما الدعاء فمن حكمه ان يتأخر عن الأفعال والأذكار الموضوعة فى الصلاة
بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام لابن مسعود اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد
تمت صلاتك ثم قال ثم اختر من اطيب الكلام ما شئت و معلوم ان من عليه السهو
بقى عليه بعد التشهد الأول أفعال فيجب ان يؤخر الدعاء عنها وصارت القعدة
قبل السجدة فى حقه كالقعدة الأولى فى الصلاة والقعدة بعد السجدة كالقعدة
الآخيرة فيدعو فيها الخ وفى البدائع (ج ١ ص ١٧٤) وأما قدر سلام السهو
وصفته فقد اختلف المشايخ فيه قال بعضهم تسليمة واحدة تلقا وجهه وهو اختيار
الشيخ الزاهد نثر الاسلام على بن محمد البزدوى وقال لو سلم تسليمتين تبطل
التحريم لأن التسليمة الثانية لمعنى التحية ومعنى التحية ساقط عن سلام السهو فكان
الاشتغال بالتسليمة الثانية عبثا لخلوه عن الفائدة المطلوبة منه فكان قاطعا للتحريم
وعامتهم على انه يسلم تسليمتين عن يمينه وعن يساره لقول النبي صلى الله عليه وسلم
اكل سهو سجدة بعد السلام ذكر السلام بالآلاف واللام فينصرف الى الجنس
او الى المعهود وهما التسليمتان اه وفيه ايضا قليل هذا القول جواز السجود
لا يختص بما بعد السلام حتى لو سجد قبل السلام يجوز ولا يعيد لأنه اداء بعد الفراغ
من اركان الصلاة الا انه ترك سنته وهو الاداء بعد السلام وترك السنة لا يوجب
سجود السهو ولو أمرناه بالاعادة كان تكرارا وانه بدعة وترك السنة أولى
من فعل البدعة - والله تعالى اعلم اه .

١٧٥ — محمد قال : اخبرنا مالك بن مغول^١ عن عطاء بن ابي رباح انه قال : يعيد [مرة]^٢ .

(١) هو مالك بن مغول بكسر اوله وسكون الغين المعجمة البجلي ابو عبد الله احد علماء الكوفة من ثقات رواة التهذيب روى له الستة روى عن ابن بريدة والشعبي وعطاء وعون بن ابي جحيفة وعنه شعبة والسفيانان وابن المبارك وخلق ، قال ابن سعد : مات سنة ثمان وخمسين ومائة - من الخلاصة .

(٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد وكتاب الحجّة ، قلت و اخرج ابن ابي شيبة عن ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء قال يعيد مرة و اخرج عن جرير عن ليث عن طاوس قال اذا صليت فلم تدر (كم) صليت فاعدها مرة فان التبت عليك مرة اخرى فلا تعدها ام بحث (من قال اذا سلم فلم يدرك صلى اعاد ص ٥٧١) و اخرج الامام محمد بن الحسن رحمه الله في حجه (ص ٦٣) من طريق علي بن بذيمة عن طاوس و سعيد بن جبير انها قالوا في الرجل يهمل في صلاته فلا يدري زاد ام نقص قال يعيد قال علي فقلت لطاوس فان عباد قال لا يعيد و يمضي على صلاته قلت و قال الامام محمد في كتاب الحجّة قالوا فلم قال ابو حنيفة رضى الله عنه و قلتم يعيد اول مرة قلنا لهم لأن الشك اذا كان في اول مرة ذلك رأينا له ان يأخذ بالثقة و ان يعيد فاذا كثر ذلك و خش نرى انه من الشيطان فقضى على اكثر ظنه و رأيه و قد اخبرنا مالك بن مغول البجلي عن عطاء بن ابي رباح انه قال يعيد مرة فهذا موافق لرأى ابي حنيفة رضى الله عنه قالت روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اما انا فاذا لم ادر كم صليت فاني اعيد و روى عن ابن علية عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر في الذي لا يدري ثلاثا صلى او اربعا قال يعيد حتى يحفظ و روى نحوه عن ابن جبير ايضا و في الهداية تحت قوله (و ذلك اول مرة استأنف) لقوله عليه الصلاة و السلام اذا شك احدكم في صلاته انه كم صلى فليستقبل الصلاة و في فتح القدير الحاصل انه قد ثبت عندهم احاديث هي قوله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فليستقبل و هو غريب و ان كانوا يعرفونه و معناه في =

= مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عمر الحديث وقد نقلته قال و أخرجه نحوه عن سعيد ابن جبير وابن الحنفية وشرح الخ (ج ١ ص ٣٧٠) قلت و اما قول ابن الهمام غريب معناه انه لم يجده وفي منية الألعى قلت يريد بالغريب انه لم يجده و قد روى الطبراني من حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل سهوا في صلاته فلم يدر كم صلى قال ليعد صلاته و يسجد بتحتين قاعدا وله من حديث ميمونة بنت سعد بنحوه بدون بتحتي السهو اه (ص ٢٩) قلت وذلك محمول على الشك اول مرة و الله اعلم و قال الامام ابو بكر الرازي في شرح مختصر الامام الطحاوي (ق ١٢١ / ٢) و اما اذا كان ذلك اول مرة فانا امرنا بالاستقبال لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك و لانه اذا كثرت ذلك منه و صار ذلك رأيه و عادته لم يمكنه اداء الفرض بيقين من غير زيادة و لا نقصان اه و قال الامام ابو الحسين القدوري في شرح قول الامام ابى الحسن الكرخي (و ان شك أثلثا صلى ام اربعا فان كان اول ما اصابه استقبال الصلاة و ان لقي هذا كثيرا تحرى اكبر رأيه فبنى عليه و سجد للسهو) اما اذا كان اول ما عرض له فلقوله عليه الصلاة والسلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك و لانه يقدر على اداء فرضه بيقين فلا يؤديه بالشك كمن يقدر على التوجه الى القبلة بيقين لا يجوز ان يتجهده اه (ق ١٧١ / ٢) و في البدائع (ج ١ ص ١٦٥) فان كان ذلك اول ما سهوا استقبال الصلاة و معنى قوله اول ما سهوا ان السهو لم يصر عادة له لا انه لم يسه في عمره و عند الشافعي يبنى على الأقل احتج بما روى ابو سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر أثلثا صلى ام اربعا فليبلغ الشك و لين على الأقل امر بالبناء على الأقل من غير فصل و لأن فيما قلنا اخذا باليقين من غير ابطال العمل فكان اولى و لما روى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا شك احدكم في صلاته انه كم صلى فليستقبل الصلاة امر بالاستقبال وكذا روى عن عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم انهم قالوا هكذا و روى عنهم بألفاظ مختلفة و لانه لو استقبال ادى الفرض بيقين كامل و لو بنى على الأقل =

قال محمد: و به نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٧٦ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا

تخالجت^١ امرأتان فظن أن أقربهما إلى الحق أوسعهما^٢ .

١٧٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا

سهوا الإمام فسجد سجدتي السهو فأسجد معه وإن لم يسجد هما فليس عليك
أن تسجد^٣ .

= ما اداه كاملاً لأنه ربما يؤدي زيادة على المفروض وإدخال الزيادة في الصلاة نقصان فيها وربما يؤدي إلى افساد الصلاة بأن كان أدى أربعة وظن أنه أدى ثلاثاً فبنى على الأقل وأضاف إليها أخرى قبل أن يقعد وبه تبين أن الاستقبال ليس ابطالا للصلاة لأن الافساد ليؤدي اكتمل لا يعد افساداً والاكتمال لا يحصل الا بالاستقبال على ما مر والحديث محمول على ما وقع ذلك مراراً ولم يقع تحريمه على شيء بدليل ما روينا هذا إذا كان ذلك أول ما سها فإن كان يعرض له ذلك كثيراً تحرى وبنى على ما وقع عليه التحرى في ظاهر الروايات وروى الحسن عن أبي حنيفة أنه يبنى على الأقل وهو قول الشافعي لما روينا في المسألة الأولى من غير فصل الخ ، والتفصيل فيه فراجع ان شئت .

(١) كذا في أكثر الأصول ، وفي جامع المسانيد: خالجت ، قلت وفي المغرب: المخالجة و المازعة بمعنى وفيه أيضاً وفي حديث عمر رضي الله عنه الفهم عند ما يتخالج في صدرك أي يחדش ويقع ويروى يختلج أي يضطرب من اختلاج الأعضاء .
(٢) أي إذا شككت أنك صليت ثلاثاً أو أربعة مثلاً فصل أربعة لأنه أوسع وهو أقرب إلى الحق فإن كان ثلاثاً فالزيادة بركعة لا تضررك وإن كان أربعة فقد أتممت فهذا معنى قوله أن أقربهما إلى الحق أوسعهما وهو الاحوط كما مر قبل - والله تعالى اعلم .

(٣) وأخرج الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٧) عن الإمام عن حماد عن إبراهيم أنه قال إذا سهوت خلف الإمام وحفظ الإمام فليس عليك سهو وإن سها وحفظت فمليك السهو وإن لم يسجد فلا تسجد وكذلك إذا سها جميع من مع الإمام =

= أوسها الامام - اه وأخرجه ابن خسرو من طريق المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم قال اذا سها الامام فلم يسجد سجدتي السهو فليس عليك ان تسجدهما قلت وروى ابن ابي شيبة عن ابن فضيل عن عبيد (الصواب عبدة و هو ابن معتب) عن ابراهيم قال ليس على من خلف الامام سهو وروى عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم و عن ابن جريج عن عطاء قال اذا لم يسجد الامام فليس عليهم سهو وروى عن خالد بن حيان عن بكار (بن عتبة - تاريخ البخاري والجرح والتعديل لابن ابي حاتم) عن مكحول قال ليس على من خلف الامام سهو وروى عن ابن فضيل عن عبد الملك عن عطاء في الرجل يدخل مع الامام فيسهو قال تجزئه صلاة الامام وليس عليه سهو وروى عن ابن مهدي عن وهيب بن عجلان (كذا في الأصل و هو ابن خالد بن عجلان و سقط اسم شيخه من السند) قال رأيت القاسم و سالما صليبا خلف امام فسها فلم يسجد فلم يسجدا وروى عن ابن علية عن يونس قال اوهم امام من أئمة مسجد الجامع فلم يسجد سجدتي السهو فسجد بعض القوم ولم يسجد بعضهم فذكروا ذلك للحسن فلم ير عليهم سجودا و ذكر ذلك لابن سيرين فاختر صنيع الذين سجدوا - اه بحث (الامام يسهو فلا يسجد ما يصنع القوم ص ٥٨٢) و قلت و قال الامام ابو بكر الرازي في شرح قول الامام الطحاوي في مختصره (وسهو الامام يوجب على من خلفه اتباعه في السجود له و سهو المأموم لا يوجب عليه سجودا) و ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه اذ ركع فاركعوا و اذ اقام فاقموا و قال معاذ للنبي صلى الله عليه وسلم حين تابعه فيما ادرك من الصلاة ما كنت لأجدك على حال لا اتابعك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سن لكم معاذ فكذاك فافعلوا و اذا سها المأموم لم يسجد للسهو لقول النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه و قال سن لكم معاذ فكذاك فافعلوا يعني متابعة الامام الا ترى ان الامام لو قام في الثنتين من الظهر ولم يقعد لم يكن لمن خلفه ان يقعدوا بل عليهم ان يتبعوه - اه (ق ١٢٢/٢) و في البدائع (ج ١ ص ١٧٥) فأما المقتدى اذا سها في صلاته فلا سهو عليه لانه لا يمكنه السجود لانه ان يهد قبل السلام كان مخالفا للامام و إن انخره = قال

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .

١٦٨ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في رجل سجد ثلاث سجود ناسيا قال : عليه سجدة السهو ^٢ .
قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^٣ .

= الى ما بعد سلام الامام يخرج من الصلاة بسلام الامام لانه سلام عمد من لا سهو عليه فكان سهوه فيما يرجع الى السجود ملحقا بالعدم لتعدد السجود عليه فسقط السجود عنه اصلا وكذلك اللاحق - الخ .

(١) وفي باب السهو من كتاب الصلاة من الأصل الامام محمد بن الحسن رحمه الله قلت رأيت اماما صلى بقوم فسها في صلاته ولم يسه من خلفه قال اذا وجب على الامام سجدة السهو وجب ذلك على من خلفه وان لم يسه معه احد غيره قلت رأيت ان سها من خلفه ولم يسه الامام قال ليس عليه ولا عليهم سهو - اه (ص ٥٢) .

(٢) قلت اخرج ابو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فلم يدر زاد او نقص فليسجد سجدةين وهو قاعد الحديث باب من قال يتم على اكثر ظنه (ص ١٥٤) فن سجد ثلاث سجود ساهيا فقد زاد و روى عن ثوبان رضي الله عنه لكل سهو سجدةان بعد ما يسلم (ص ١٥٦) وقد ذكرناه قبل ذلك عن أبي بكر الرازي فاذا سها وسجد ثالثة فعليه سجدةان دل الحديث عليه والله اعلم وفي المختار و شرحه الاختيار (ويجب اذا زاد في صلاته فعلا من جنسها) كزيادة ركوع او سجود او قيام او قعود لانه لا يخلو عن ترك واجب او تأخير عن محله وذلك موجب للسهو لانه عليه الصلاة والسلام قام الى الخامسة فسيح به فعاد وسجد للسهو - اه (ج ١ ص ٧١) وفي الهداية و شرحها فتح القدير قوله (اذا زاد في صلاته فعلا من جنسها ليس منها) كسجدة او ركع ركوعين ساهيا الخ وفي البدائع (ج ١ ص ١٦٤) وكذا اذا ركع في موضع السجود او سجد في موضع الركوع او ركع ركوعين او سجد ثلاث سجود لوجود تغيير الفرض عن محله او تأخير الواجب - اه .

(٣) وفي كتاب الصلاة من اصل الامام محمد باب السهو (ص ٥٦) قلت رأيت =

١٧٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا انصرفت من صلاتك فعرض لك شك في وضوء او صلاة او قراءة فلا تلتفت^١.
قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^٢.

باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة

١٨٠ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: ^٣يرد السلام ويشمت^٤ العاطس والامام يخطب يوم الجمعة^٥.

= رجلا صلى فمسجد في ركعة ثلاث سجعات او اربع سجعات ساهيا هل يفسد ذلك صلاته قال لا إلا ان عليه سجدة السهو - اهـ .

(١) اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٧) عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال إذا شك الرجل في الوضوء او في الصلاة وكان ذلك اول ما لقي اعاد الوضوء والصلاة وإذا كان يلقي ذلك كثيرا مضى على ذلك اهـ أى لا يلتفت الى الشك ويلقيه كان لم يكن - والله اعلم .

(٢) وفي الدر المختار آخر باب السهو شك هل كبر للاقتتاسح اولا او احدث اولا او مسح رأسه اولا استقبل ان كان اول مرة وإلا لا اهـ، وفي رد المختار وظاهره ان الشك في جميع هذه المسائل وقع في الصلاة ويدل عليه قول الذخيرة في آخر العبارة ان كان ذلك اول مرة استقبل الصلاة والاباز له المضى ولا يلزمه الوضوء ولا غسل الثوب - اهـ تأمل ويخالفه ما في الخلاصة حيث قال شك في بعض وضوئه وهو أول شك غسل ما شك فيه وان وقع له كثيرا لم يلتفت اليه وهذا اذا شك في خلال وضوئه فلو بعد الفراغ . نه لم يلتفت اليه - اهـ (ج ١ ص ٧٩٠) .

(٣-٣) وفي جامع المسانيد: تردوا السلام وتشمتوا، وعند الامام ابى يوسف في آثاره: تشمت العاطس وترد السلام .

(٤) واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٨٣) واخرج ابن ابى شيبه عن هشيم عن مغيرة والاعمش عن ابراهيم قال كانوا يردون السلام يوم الجمعة = قال (١١٧)

كتاب الآثار (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) ٤٦٩

قال محمد : ولسنا نأخذ بهذا ولكننا نأخذ بقول^١ سعيد بن المسيب
رحمه الله تعالى .

١٨١ — محمد - قال : اخبرنا^٢ سفيان بن عيينة^٣ عن عبد الله بن سعيد بن

= والامام يخطب ويشتمون العاطس وروى عن هشيم عن يونس عن الحسن انه
كان يسلم اذا جاء والامام يخطب ويردزن عليه وروى عن الشعبي وسالم قالا
يرد السلام يوم الجمعة ويشتم اه من بحث (الرجل يسلم اذا جاء والامام
يخطب ص ٦٦٦) قلت وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٢١١) وفيه وشمته
احدهما هو بشين وسين الدعاء بالخير والبركة والمعجزة اعلاهما شتمته وشمته
عليه تسميتا واشتق من الشوامت وهي القوائم كأنه دعاء بالثبات وقيل اي بعدك
الله عن الشبهة وجنبك ما يشمت به عليك (الى ان قال) ومعنى المهملة جعلك
الله على سمت حسن وهو ان يرحمك الله - اه .

(١) وفي جامع المسانيد « بحديث » مكان « بقول » .

(٢) وفي جامع المسانيد « على ما بينا » مكان « محمد قال اخبرنا » .

(٣) هو سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي سكن مكة
وانتقل اليها سنة ٦٣ ومات بها وهو أحد الأئمة الاعلام ادرك سبعا وثمانين
تابعيا ولد للنصف من شعبان سنة ١٠٧ ومات يوم السبت اول يوم من رجب
سنة ١٩٨ وله ٩١ سنة روى عن عبد الملك بن عمير و ابي اسحاق السبعي و ابي
اسحاق الشيباني و اسمعيل بن ابي خالد و سليمان التيمي و سليمان الأعمش و عاصم
ابن بهدلة و منصور بن زكريا بن ابي زائدة و ابي حنيفة و جعفر بن محمد و الزهري
و عبد الله بن دينار و ابي الزناد و عبيد الله بن عمر و ابن عجلان و عمرو بن دينار
و ايوب السختياني و حميد الطويل و خلق كثير و عنه من شيوخه الأعمش
و ابن جريج و شعبة و الثوري و مسعر و روى عنه ابو اسحاق الفزاري و حماد بن
زيد و الحسن بن حي و ابن المبارك و ابو معاوية و وكيع و عبد الرزاق و ابو نعيم
و محمد بن الحسن و الشافعي و احمد بن حنبل و يحيى بن معين و علي بن المديني
و ابنا ابي شيبة و شاذان لا يحدوث ، قال ابن المديني ما في اصحاب الزهري اتقى =

٤٧٠ (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) كتاب الآثار

ابن هند^١ قال قلت لسعيد بن المسيب^٢ : ان فلانا عطس والامام يخطب فشمته فلان قال : مره فلا يعودن^٣ .

= منه وهو اعرف بحديث عمرو بن دينار قال اللالكائي وهو مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه واجمع الحفاظ انه اثبت الناس في عمرو بن دينار من التهذيب قلت وفي مناقب الامام الأعظم ابى حنيفة انه اجلسه لتحديث في المسجد و قال للناس هو أعلم الناس بعمرو بن دينار فحدثوا عنه .

(١) هو عبد الله بن سعيد بن ابى هند الفزارى مولاهم ابو بكر المدنى روى عن ابيه و ابى امامة بن سهل بن حنيف وسعيد بن المسيب و بكير بن الأشج و ثور بن يزيد و سهيل و صالح بن ابى صالح و نافع و جماعة و عنه يزيد بن الهاد و مالك و ابن المبارك و وكيع و الفضل بن موسى السينانى و عبد الرزاق و مكى و غيرهم . روى له الستة و هو من اثبات رجالهم مات سنة ١٤٤ و قيل ٤٧ من التهذيب .

(٢) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عائذ بن ابى عمران بن مخزوم ابو محمد المخزومى المدنى الأعور رأس علماء التابعين و فردهم و فاضلهم و فقيههم ولد سنة ١٠٥ روى عن عمرو و ابى ذر و ابى بكرة و على و عثمان و سعد و طائفة و عنه الزهرى و عمرو بن دينار و قتادة و بكير بن الأشج و يحيى بن سعيد الأنصارى و خاق قال ابن عمر هو و الله احد المقتنين و قال احمد مراسلات سعيد صحاح سمع من عمرو قال مالك لم يسمع منه و لكننه اكب على المساملة فى شأنه و امره حتى كانه رآه قال ابو نعيم مات سنة ثلاث و قال الواقدى سنة اربع و تسعين - من الخلاصة ، قلت : ابوه و جده من الصحابة من مهاجريهم .

(٣) قلت اخرج ابن ابى شيبه فى (من كره ان يرد السلام و يشمت العاطس ص ٦٦٧) عن وكيع عن عبد الله بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب و سأله رجل عن رجل شمت رجلا و الامام يخطب الناس ألغا قال لا (كذا) و لكن لا يعود و روى عن طاوس انه كان يكره ان يرد السلام و يشمت العاطس و الامام يخطب فقال كان يقال من قال انصت فقد لغا و روى عن وكيع عن ابن عون عن ابراهيم قال السكوت و روى عن وكيع عن اسراييل عن ابى الهيثم قال سلمت على ابراهيم و الامام يخطب يوم الجمعة فلم يرد على و قال حين صلى ان الكلام يكره اه و فى = قاله

كتاب الآثار (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) ٤٧١

قال محمد : و بهذا ^١ نأخذ الخطبة بمنزلة الصلاة ^٢ لا يشمت فيها العاطس

= نصب الراية (ج ٣ ص ٢٠٢) وأخرج ابن شية في مصنفه عن علي و ابن عباس و ابن عمر انهم كانوا يكرهون الصلاة و الكلام بعد خروج الامام و اخرج عن عروة قال اذا إقعد الامام على المنبر فلا صلاة قال و اخرج الأئمة الستة عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت و الامام يخطب فقد لغوت اه قلت و في السكوت عند الخطبة و المنع عن الكلام احاديث لا يسعها هذا المقام فان اردت التفصيل فعليك بنصب الراية و في منية الأملعي قلت و روى الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل احدكم المسجد و الامام على المنبر فلا صلاة و لا كلام حتى يفرغ الامام اه (ص ٣١) و روى اسحاق بن راهويه باسناد جيد عن السائب بن يزيد قال كنا نصلي في زمن عمر رضى الله عنه يوم الجمعة فاذا خرج عمر و جلس على المنبر قطعنا الصلاة فاذا سكنت المؤذن خطب و لم يتكلم احد حتى يفرغ من خطبته قاله الحافظ ابن حجر في الدراية (ص ١٣٢) قلت و قال النووي في شرح مسلم (ج ١ ص ٢٨١) و معنى قد لغوت اى قلت اللغو و هو الكلام الملقى الساقط الباطل المردود و قيل معناه قلت غير الصواب و قيل تكلمت بما لا ينبغي ففي الحديث النهى عن جميع انواع الكلام حال الخطبة و نبه بهذا على ما سواه لانه اذا قال انصت و هو في الأصل امر بمعروف و سماه لغوا فغيره من الكلام اولى و انما طريقه اذا اراد نهى غيره عن الكلام ان يشير اليه بالسكوت ان فهمه فان تعذر فهمه فلينهه بكلام مختصر و لا يزيد على اقل ممكن و اختلف العلماء في الكلام هل هو حرام او مكروه كراهة تنزيه و هما قولان للشافعي قال القاضى قال مالك و ابو حنيفة و الشافعي و عامة العلماء يجب الانصات للخطبة و حكي عن النخعي و الشعبي و بعض السلف انه لا يجب الا اذا تلى فيها القرآن قال و اختلفوا اذا لم يسمع الامام هل يلزم الانصات كما لو سمعه فقال الجمهور يلزمه و قال النخعي و احمد واحد قولى الشافعي لا يلزمه اه ، قلت اما قوله فلينهه بكلام مختصر اجتهاد بمقابلة النص .

(١) و في جامع المسانيد : و به نأخذ .

(٢) قوله الخطبة بمنزلة الصلاة الخ و ذلك لما اخرج ابن ابي شية في بحث (الرجل =

٤٧٢ (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) كتاب الآثار

ولا يرد فيها السلام^١ ، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= تفوته الخطبة ص ٦٧٣) عن يحيى بن ابى كثير قال حدثت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال انما جعلت الخطبة مكان الركعتين فان لم يدرك الخطبة فليصل اربعاً وروى عن وكيع عن الأوزاعي عن عمرو بن شعيب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كانت الجمعة اربعاً فجعلت ركعتين من اجل الخطبة فن فاتته الخطبة فليصل اربعاً اهـ وقال الامام ابو بكر الرازى فى احكام القرآن فى تفسير سورة الجمعة (ج ٣ ص ٤٤٥) وقال عمر رضى الله عنه صلاة السفر ركعتان وصلاة الفجر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وانما قصرت الجمعة لأجل الخطبة و اخرج سعيد بن منصور ثنا سفيان عن ابن ابى نجيح وعن عطاء و طاوس و مجاهد انهم قالوا انما قصرت الجمعة من اجل الخطبة ذكره فى تخريج احاديث الاختيار و فى شرح مختصر السكرخى للقدورى باب الجمعة (ق ١٣٦) و انما اختلفوا هل تقوم (اى الخطبة) مقام ركعتين من الصلاة ام لا فقال ابو بكر الرازى لا تقوم مقام شىء من الصلاة لأنه لا يعتبر فيها استقبال القبلة ولا يقطعها الكلام اهـ وفى البدائع (ج ١ ص ٢٦٢) وعن عمر و عائشة رضى الله عنهما انهما قالوا انما قصرت الصلاة لأجل الخطبة اخبرنا ان شطر الصلاة سقط لأجل الخطبة وشطر الصلاة كان فرضاً فلا يسقط الا لتحصيل ما هو فرض و لأن ترك الظهور بالجمعة عرف بالنص والنص ورد بهذه الهيئة وهى وجوب الخطبة ثم هى وإن كانت قائمة مقام ركعتين شرط وليست بركن لأن صلاة الجمعة لا تقام بالخطبة فلم تكن من أركانها اهـ وفى مبسوط السرخسى (ج ٢ ص ٢٤) قال بعض مشايخنا الخطبة تقوم مقام ركعتين ولهذا لا تجوز الا بعد دخول الوقت و الأصح انها لا تقوم مقام شطر الصلاة فان الخطبة لا يستقبل القبلة فى ادائها ولا يقطعها الكلام ويعتد بها و هو محدث او جنب فيه تبين ضعف قوله بمنزلة شطر الصلاة اهـ قلت وهى بمنزلة الصلاة فى حرمة الكلام فيها فقط لا من كل الوجوه - والله اعلم .

(١) قلت وفى باب الجمعة من كتاب الصلاة من كتاب الأصل (ص ٧٨) قلت أ رأيت الامام اذا خطب يوم الجمعة هل ينبغى له ان يتكلم بشىء من كلام =

كتاب الآثار (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) ٤٧٣

١٨٢ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال في الرجل يدخل على صاحبه فيسلم عليه^١ وهو يصلي قال: أليس يقول اذا تشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد رد عليه^٢.

= الناس او من حديثهم قال لا قلت فان فعل هذا هل يقطع ذلك خطبته قال لا قلت أرأيت ان خطب الامام يوم الجمعة فهل ينبغي لمن مع الامام ان يتكلموا قال لا قلت أفنكره ان يذكروا الله اذا ذكره الامام ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى عليه الامام قال احب الى ان يستمعوا وينصتوا قلت فهل يشمتون العاطس ويردون السلام قال احب الى ان يستمعوا وينصتوا - اه -

(١) لفظ « عليه » ساقط من نسخة الآستانة وكذا من جامع المسانيد .

(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٥) عنه عن حماد عن ابراهيم في الرجل يسلم على الرجل وهو في الصلاة قال أليس يقول اذا تشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد رد عليه - اه - وأخرجه ابن ابى شيبة ايضا وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٨٤) عنه عن حماد عن ابراهيم ولفظه انه قال في الذي يسلم على المصلي لا يرد عليه المصلي أليس يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد رد عليه وروى الطحاوي في شرح معاني الآثار (ج ١ ص ٢٦٤) عن فهد عن محمد بن سعد قال انا شريك عن الأعشى عن ابراهيم عن عبد الله انه كره ان يسلم على القوم وهم في الصلاة قال وقد روى عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك نظير ما روى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن دواد قال ثنا مسدد قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم قال ثنا ابو الزبير عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فبعثني في حاجة فانطلقت اليها ثم رجعت اليه وهو على راحلته فسلمت عليه فلم يرد علي ورأيت يركع ويسجد فلما سلم رد علي - اه - قلت لا يرد عليه وهو يصلي لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد علي ابن مسعود حين رجع عن الحبشة وسلم عليه وهو يصلي وقال ان في الصلاة شغلا وكانوا يسمعون قبل ذلك على المصلين وهم يردونه فنسخ بعد الحديث هذا معروف في الصحاح وأخرجه امامنا الأعظم ايضا وكنا نرى من غيره من الصحابة ايضا بالله في الامام النخعي رضي الله عنه سمعته

قال محمد : وبه نأخذ ولا^١ يعجبنا ان يرد عليه السلام وهو يصلي ولا يعجبنا [ايضا]^٢ ان يسلم الرجل عليه وهو يصلي وهو قول ابى حنيفة^٣ رضي الله عنه .

استنظر ف و آتى بكلام لطيف طريف ولم يصرح بالمنع من الرد لأنه كلام واضح لينبه السائل بنفسه و يتفكر في ان المصلي في المناجاة مع الله فكيف يسوغ له ان يعرض عن مولاه و يخاطب غيره و يتفكر في جهل المسلم حيث سلم على المشغول بمولاه و مناجيه .

(١) الواو من قوله و لاساقت من نسخة الأستانة .

(٢) ما بين المربعين زيادة من نسخة الأستانة .

(٣) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٥٣) قال محمد و به نأخذ لا يرد السلام ولا يعجبنا ان يسلم الرجل عليه وهو يصلي و سقط منه قوله وهو قول ابى حنيفة قلت و في وطأ الامام محمد (ص ١٢٢) (بعد ما روى عن ابن عمر انه مر على رجل يصلي سلم عليه و رد عليه السلام فرجع اليه ابن عمر فقال اذا سلم على احكم وهو يصلي فلا يتكلم و يشير بيده) قال محمد و بهذا نأخذ لا ينبغي للمصلي ان يرد السلام اذا سلم عليه و هو في الصلاة فان فعل فسدت صلاته و لا ينبغي ان يسلم عليه وهو يصلي وهو قول ابى حنيفة و قال في كتاب الحجته (ص ٣٦) و قال ابو حنيفة في الرجل يسلم عليه وهو يصلي انه لا يرد عليه السلام في صلاته و ما احب له ان يشير فان في الصلاة شعلا و قال اهل المدينة في الرجل يسلم على الرجل في الصلاة لا يتكلم و يشير بيده و قال محمد بن الحسن ما احب له ان يزيد في صلاته شيئا ليس منها من اشارة ولا غيرها و لكن اذا قضى صلاته فليرد عليه السلام فان الخشوع في الصلاة ترك الاشارة فيها اه . قلت و في البدائع (ج ١ ص ٢٣٧) و لا ينبغي للرجل ان يسلم على المصلي و لا للمصلي ان يرد سلامه باشارة ولا غير ذلك اما السلام فلانه يشغل قلب المصلي عن صلاته فيصير مانعا له عن الخير و انه مذموم و اما رد السلام بالقول و الاشارة فلان رد السلام من جملة كلام الناس لما روينا من حديث عبد الله بن مسعود و فيه انه لا يجوز الرد محمد

١٨٣ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم [انه قال]^١
في الرجل يجلس خلف الامام قدر التشهد ثم ينصرف قبل ان يسلم الامام
قال: لا يجزئه، وقال عطاء بن ابي رباح: اذا جلس قدر التشهد اجزأه^٢.

= بالاشارة لأن عبد الله قال فسلمت عليه فلم يرد على فيتناول جميع انواع الرد
ولأن في الاشارة ترك سنة اليد وهي الكف بقوله صلى الله عليه وسلم كفوا
أيكم في الصلاة غير انه اذا رد بالقول فسدت صلاته لأنه كلام ولورد
بالاشارة لا تفسد لأن ترك السنة لا يفسد الصلاة ولا يوجب المكراهة - اهـ .

(١) ما بين المربعين زيادة من الاصفية .

(٢) وفي باب السهو من صلاة كتاب الأصل (ص ٥٧) قلت فان قام يقضى بعد
ما قعد الامام قدر التشهد وفرغ من صلاته قال يجزئه وفي مختصر الحاكم
وشرحه للسرخسي (و اذا قام المسبوق الى قضاء ما عليه بعد ما تشهد الامام قبل
ان يسلم فقضاه اجزأه) لأن قيامه حصل بعد فراغ الامام من اركان الصلاة
ولا يكتفه مسمى في ترك الانتظار لسلام الامام فان اراد قيامه للقضاء ما بعد خروج
الامام من الصلاة فان قام اليه وقضى قبل ان يقعد الامام قدر التشهد لم يجزه
لأن قيامه كان قبل اوانه فان الامام لم يفرغ من اركان الصلاة بعد لأن
القعدة من اركانها الخ (ج ١ ص ٢٣٠) وفي البدائع (ج ١ ص ١٧٧) واما
اذا قام المسبوق الى قضاء ما عليه بعد فراغ الإمام من التشهد قبل السلام فقضاه
اجزأه وهو نسيء اما الجواز فلان قيامه حصل بعد فراغ الامام من اركان
الصلاة واما الاساءة فالتارك انتظار سلام الامام لأن اراد قيامه للقضاء بعد
خروج الامام من الصلاة فينبغي ان وخر القيام عن السلام اهـ وفي الدر المختار
في آخر باب الامامة وينبغي ان يصبر حتى يفهم انه لاسهو على الامام ولو قام
قبل السلام هل يعتد بأدائه ان قبل قعود الامام قدر التشهد لا وان بعده نعم
وكره تحريما الا لعذر كخوف حدث وخروج وقت فجر وجمعة وعيد ومعذور
وتمام مدة مسح ومرور ما بين يديه فان فرغ قبل سلام امامه ثم تابعه فيه
صححت اهـ وفي رد المحتار آخر باب الإيمامة (ج ١ ص ٦٢٤) قال الزندويستي في =

قال ابو حنيفة: قولي قول^١ عطاء، قال محمد: وبقول عطاء نأخذ نحن ايضا.
١٨٤ — محمد قال: اخبرنا شعبة بن الحجاج^٢ عن ابي النضر^٣ قال

= النظم يمكث حتى يقوم الامام الى تطوعه او يستند الى المحراب ان كان لا تطوع بعدها اه قال في الحلية وليس هذا بلازم بل المقصود ما يفهم ان لا سهو على الامام او يوجد له ما يقطع حرمة الصلاة اه وفيه ايضا تحت قوله (وكره تحريما) اي قيامه بعد قعود امامه قدر التشهد لوجوب متابعتة في السلام اه (ص ٦٢٥).
(١) وفي جامع المسانيد: قولي هو قول عطاء .

(٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولا لم ابو بسطام الواسطي نزيل البصرة الفقيه الحافظ احد الاعلام وإمام الأئمة في معرفة الحديث بالبصرة رأى انس بن مالك وعمر بن سلمة الصحابين سماع من اربعائة من التابعين قاله الحاكم وقال ابو قطن عن ابي حنيفة نعم حشو المصر وقال الشافعي لو لا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقال احمد شعبة امة وحده في هذا الشأن يعني في الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال وقال ابو داود ليس في الدنيا احسن حديثا من شعبة ومالك وقال صالح جزرة اول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه القطن ثم احمد ويحيى ولد سنة ٨٢ ومات سنة ١٦٠ وكان من سادات اهل زمانه حفظا وإتقاناً وورعاً وفضلاً كان قتادة يسأله عن حديثه وهو من شيوخه وقال حماد بن زيد قال لنا ايوب الآن يقدم عليكم رجل من باسط وهو فارس الحديث نخذرا عنه - من التهذيب، قلت تفقه على حماد بن ابي سليمان وهو رفيق امامنا الاعظم في تحصيل الفقه وكان يحبه كثيراً كما هو في مناقب الامام روى عنه ائمة من شيوخه وأقرانه فرضى الله عنه .

(٣) وفي الايثارة: مسلم بن عبد الله ابو النضر الشامي روى عن حملة بن عبد الرحمن وعنه شعبة ذكره ابو احمد الحاكم في السكني واخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه لكن توقف في توثيقه (ابن) الاخصر في السكني اه، قلت وفي لسان الميزان في ترجمة حملة يروى عنه مسلم ابو النضر قال ابن خزيمة لست اعرفها انتهى قلت فان لم يعرفه ابن خزيمة فقد عرفه شعبة حيث روى عنه والبخاري وابن ابي حاتم حيث ذكراه من عهد جرح فيه وفي التاريخ الكبير (ج ٤ ق ١ ص ٢٦٥) مسلم بن عبد الله =
(٢٢٩)
سمعت

كتاب الآثار (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) ٤٧٧

سمعت حملة بن عبد الرحمن ^١ يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : لا صلاة ^٢ الا بتشهد .

= ابو النضر عن حملة بن عبد الرحمن سمع منه شعبة هو شامى نسبه يحيى بن محمد عن النضر اه ، زاد ابن ابي حاتم وكان البخارى فرق بينه وبين مسلم بن عبيد الله الذى يروى عنه ابو الفيض فسمعت ابي يقول ارى انها واحد سمعت ابي يقول ذلك ذكره ابي عن ابي اسحاق بن منصور عن ابن معين اه (ج ٤ ق ١ ص ١٨٧) قلت فقد عرفه ابن معين ايضا .

(١) وفي التاريخ الكبير للبخارى (ج ٢ ق ١ ص ١٢١) حملة بن عبد الرحمن العكي قال محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر سمع شعبة سمع ابا النضر سمع حملة بن عبد الرحمن سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لا صلاة الا بتشهد اه وفي الجرح والتعديل (ج ١ ق ٢ ص ٣١٦) حملة بن عبد الرحمن العكي روى عن عمر وعبادة بن الصامت رضى الله عنهما روى عنه مسلم بن عبد الله ابو النضر سمعت ابي يقول ذلك اه وذكر الحافظ في الايضار وذكره ابن حبان في الثقات اه قلت ولحملة هذا ذكر في مواضع من انساب الاشراف في جزء امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه .

(٢) وكان في الاصل « لا تجوز الصلاة » وفي نسخة الآستانة « صلاة » والصواب « لا صلاة » كما نقله الحافظ في الايضار وكما اخرجه البخارى في التاريخ يدل عليه تنكير صلاة في نسخة الآستانة فما كان في الاصل فهو من تصرف النساخ والله اعلم . قلت وقول سيدنا عمر مأخوذ من الحديث المرفوع قال عليه الصلاة والسلام قولوا النحيات الحديث وفي الهداية التشهد واجب عندنا وفي العناية (ج ١ ص ٢٢٣) ولنا على عدم فرضية التشهد حديث ابن مسعود فانه علق التمام بأحد الأمرين وأجمعنا على ان التمام معلق بالقعدة فانه لو تركها لم تجزه فلا يتعلق بالثاني ليتحقق التخيير فان وجب التخيير بين الشيتين الايتان بأحدهما وفي فتح القدير تحت قول الهداية اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلاتك تقدم انها مدرجة من ابن مسعود وان هذا المدرج الموقوف له حكم المرفوع ومع هذا نقول في الجواب قد اوجبنا التشهد فخرجنا عن عهدة الأمر الثابت بخبر الواحد - اه .

قال محمد : وبهذا نأخذ فاذا تشهد فقد قضى الصلاة فان انصرف قبل ان يسلم اجزأته ولا ينبغي له ان يعتمد لذلك ^١ .

باب تخفيف الصلاة

١٨٥ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ام قوما فأطال بهم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما بال اقوام ينفرون عن هذا الدين من ام قوما فليخفف فان فيهم المريض والكبير وذا الحاجة ^٢ .

(١) كذا في الآصفية ونسخة الاستانة وهو الصواب وكان في الأصل ذلك وسقط الحديث هذا من جامع المسانيد راجعه (ج ١ ص ٤٢٨) .
(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤٩) عنه عن حماد عن ابراهيم ان قوما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صلوا وانتهى اليهم رجل على بعير له فعقله ودخل في الصلاة فانبعث البعير فذهب فلما رأى ذلك الرجل صلى في ناحية المسجد ثم لحق بعيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تنفروا وكونوا مؤلفين ولا تكونوا مفرقين اهـ وأخرجه ابن خسر عن طريق المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال ام رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قوما وأطال بهم فأنتهى اليه رجل على بعيره فأناخه فعقله ثم دخل في الصلاة فانبعث بعيره فجعل الرجل ينظر الى البعير ولا يرداد منه الا بعدا والامام على قراءته فلما رأى الرجل ذلك صلى في جانب المسجد ثم انصرف في طلب بعيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام ينفرون عن هذا الدين من ام قوما فليخفف بهم فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة كونوا مؤلفين ولا تكونوا منفرين اهـ راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٢٨) وراجع مسند ابن خسر المخطوط (ق ٤٧ / ٢) قلت الرجل الذي ام قوما معاذ بن جبل رضى الله عنه قاله الحافظ في الاثار وقصة معاذ في تطويل صلاة العشاء وقراءته فيها بسورة البقرة معروفة اخرجها اصحاب الصحاح وغيرهم مصرحين باسمه ومبهمين له = اخرج

= اخرج البخارى ومسلم عن ابى مسعود الأنصارى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى لا اكاد ادرك الصلاة بما يطول بنا فلان قال فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى موعظة اشد غضبا من يومئذ فقال ايها الناس ان منكم منفرين من صلى بالناس فليخفف فان فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة ، زاد البخارى فى روايته والمريض ذكره فى نصب الراية (ج ٢ ص ٢٩) وأخرجا عن جابر قال صلى معاذ لأصحابه العشاء فطول عليهم فانصرف رجل منا فصلى فأخبر معاذ عنه فقال انه منافق فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما قال فقال له عليه الصلاة والسلام أتريد ان تكون فتانا يا معاذ اذا ائمت بالناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسمي اسم ربك الأعلى وأقرأ باسم ربك والليل اذا يغشى وفى لفظ لمسلم ان معاذا افتتح بسورة البقرة فانصرف الرجل الحديث قاله الزيلعي قلت واخرجه ابو داود ايضا (ص ١٢٢) أفتان انت أفتان انت اقرأ بكذا اقرأ بكذا الحديث وفى رواية حزم بن ابى كعب انه اتى معاذ بن جبل وهو يصلى بقوم صلاة المغرب فى هذا الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ لا تكن فتانا فانه يصلى ورامك الكبير والضعيف وذو الحاجة والمسافر اه واخرجه ابن ابى شبة عن جابر مختصرا ان معاذا صلى بأصحابه فقرأ بالبقرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أفتانا أفتانا (كذا) وروى امامنا الأعظم عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بهم فسمع صوت صبي فى صف النساء فأخف الصلاة وأكمل فلما انصرف قيل له يا رسول الله قصرت الصلاة قال وما ذاك قالوا خففت قال قد سمعت صوت صبي فى النساء فأحببت ان اخفف حتى تنصرف امه الى صبيها لا يشغلها فمن ام قوما فليخفف بهم وليكمل فان فيهم الكبير والمريض والضعيف وذا الحاجة اخرج الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٢٧) عنه واخرجه الحافظ طلحة بن محمد ومن طريق الامام زفر والفضل بن موسى السيسانى والأشنانى وابن خسرو ايضا من طريقه من طريق الامام زفر عنه عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تخفف فسأله عن ذلك فقال سمعت بكاء صبي فكروا ان اشق على امه فأياكم صلى بالناس =

= فليخفف وليتم فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٤) و أخرجه الحافظ أبو نعيم أيضا من طريق الإمام زفر و سعيد ابن سالم و القاسم بن الحكم نحوه و أخرجه الأثنائي و ابن خسر و بسنده عنه من طريق الإمامين أبي يوسف و اسد بن عمرو عنه مختصرا من أم قوما فليخفف فإن فيهم الشيخ و الضعيف و ذا الحاجة اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٥) و في نسخته المطبوعة يحيى بن عبد الحميد في كلا السنتين و هو تحريف و الصواب عبيد الله كما هو في مسند ابن خسر و المخطوط و الآثار و مسند أبي نعيم قلت حديث أبي هريرة أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ص ٥٩٨) عن وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجوز الصلاة فإن فيهم الضعيف و الكبير و ذا الحاجة و أخرجه إمام دار الهجرة في موطئه (ص ٤٧) رواه عنه تلميذه يحيى الأندلسي و الإمام محمد أيضا في موطئه عنه (ص ١٤٢) و اللفظ ليحيى و البخاري (ج ١ ص ٩٧) و أبو داود (ص ١٢٣) و النسائي (ص ١٣٢) من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم السقيم و الضعيف و الكبير و إذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء قال محمد و بهذا نأخذ و هو قول أبي حنيفة رضي الله عنه قال الترمذي و في الباب عن عدي بن حاتم و أنس و جابر ابن سمرة و مالك بن عبد الله و أبي واقد و عثمان بن أبي العاص و أبي مسعود و جابر بن عبد الله و ابن عباس رضي الله عنهم قلت و أخرجه أبو داود أيضا عن الزهري عن ابن المسيب و أبي سلمة عن أبي هريرة و أخرجه مسلم (ص ١٨٨) عن المغيرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي الزناد على أبي صالح و عن معمر عن همام و عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة و عن يونس عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن عنه و أخرجه الترمذي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عنه قلت روى ابن أبي شيبة في مصنفه في بحث التخفيف في الصلاة (ص ٥٩٨) حديث التخفيف عن عدة من الصحابة مالك بن عبد الله و أنس بن مالك و جابر بن سمرة و أبي مسعود و جابر و عثمان ابن أبي العاص و عباس الجشمي و أبي واقد الليثي أيضا و عدي بن حاتم = قال (١٢٠)

قال محمد: وبه نأخذ^١ ولا بد أن يتم الركوع والسجود وهو قول
ابن حنيفة رضي الله عنه^٢.

= وابن قدامة وابن سعيد رضي الله عنهم يرواه عن الصحابة والتابعين من
أقوالهم وأفعالهم فمن رواه من الصحابة أنس وسعد بن أبي وقاص والزبير بن
العوام وعبد الرحمن بن عوف وعمار وأبو هريرة وروى عن الأعشى أن إبراهيم
كان يخفف الصلاة ويتم الركوع والسجود.
(١) كذا في الأصول، وفي الألفية: وبهذا نأخذ.

(٢) وفي باب القراءة في الصلاة من الجامع الصغير (ص ١٤) محمد عن يعقوب عن
ابن حنيفة رضي الله عنهم قال القراءة في الصلاة في السفر سواء تقرأ بفاتحة الكتاب
وأي سورة شئت وتقرأ في الحضر في الفجر في الركعتين بأربعين أو خمسين
آية سوى فاتحة الكتاب وكذلك في الظهر والعصر والعشاء سواء وفي المغرب
دون ذلك ويطول الركعة الأولى في الفجر على الثانية وركعتا الظهر سواء
وقال محمد أحب إلى أن يطول الركعة الأولى على الثانية في الصلوات كلها
وفي باب القيام في الفريضة في جماعة من كتاب الصلاة من أصل الإمام محمد
(ص ٣٧) قال وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أم قوماً فيصل
بهم صلاة أضعفهم فإن فيهم المريض والضعيف والصغير والكبير وذا الحاجة
قلت رأيت الإمام كم يقرأ في صلاة الفجر قال يقرأ بأربعين آية مع فاتحة
الكتاب في الركعتين جميعاً قلت فكيف يقرأ في الركعتين من الظهر قال يقرأ
بنحو من ذلك إذ دونه قلت فكيف يقرأ في الركعتين من العصر قال بعشرين آية
مع فاتحة الكتاب قلت فكيف يقرأ في المغرب قال يقرأ في الركعتين في كل ركعة
بسورة قصيرة خمس آيات أو ست آيات مع فاتحة الكتاب قلت فكيف يقرأ في
العشاء قال يقرأ في الركعتين جميعاً بعشرين آية مع فاتحة الكتاب قلت كل
ما ذكرت بعد فاتحة القرآن قال نعم قلت فكيف يقرأ في السفر في هؤلاء
الصلوات التي ذكرت لك قال يقرأ بفاتحة القرآن وبما شاء ولا يشبه السفر
الحضر قلت ويقرأ في الركعتين الآخرين من المكتوبة بفاتحة القرآن في كل ركعة
قال نعم إن شاء قرأ في كل ركعة فاتحة القرآن وإن شاء سبح فيها وإن شاء =

= سكنت اه وفي البدائع (ج ١ ص ٢٠٦) و (في) الجملة انه ينبغي للامام ان يقرأ مقدار ما يخف على القوم ولا يشغل عليهم بعد ان يكون على التمام لما روى عثمان بن ابي العاص الثقفي انه قال آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصلي بالقوم صلاة اضعفهم و روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ام قوما فليصل بهم صلاة اضعفهم فان فيهم الصغير والكبير و ذا الحاجة و روى ان قوم معاذ لما شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تطويل القراءة دعاه فقال أفتان انت يا معاذ قالها ثلاثا اين انت من و السماء و الطارق و الشمس و ضحاها قال الراوى فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة اشد منه في تلك الموعظة و عن انس رضى الله عنه انه قال ما صليت خلف احد اتم و أخف مما صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت و لفظ مسلم : ما صليت وراء امام قط اخف صلاة و لا اتم صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) و روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ بالمعوذتين في صلاة الفجر يوما فلما فرغ قالوا اوجزت فقال صلى الله عليه وسلم سمعت بكاء صبي فخشيت على امه ان تفتن دل ان الامام ينبغي له ان يراعى حال قومه و لأن مراعاة حال القوم سبب لتكثير الجماعة فكان ذلك مندوبا اليه (ثم ذكر ما ينبغي للسافر ان يقرأ في الصلاة) و في الدر المختار باب الجماعة (و) يكره تحريما (تطويل الصلاة) على القوم زائدا على قدر السنة في قراءة و أذكّر رضى القوم اولا لا طلاق الامر بالتخفيف نهر و في الشرنبلالية ظاهر حديث معاذ انه لا يزيد على صلاة اضعفهم مطلقا و لذا قال الكمال الا لضرورة و صح انه عليه الصلاة و السلام قرأ بالمعوذتين في الفجر حين سمع بكاء صبي اه و في رد المحتار باب الامامة (ج ١ ص ٥٧٩) (قوله زائدا على قدر السنة) عزاه في البحر الى السراج و المضمرة قال و ذكره في الفتح بحثا كما لا يتوهمه بعض الأئمة فيقرأ يسيرا في الفجر كغيرها اه و فيه ايضا (قوله و في الشرنبلالية الخ) مقابل لقوله زائدا على قدر السنة و حاصله انه يقرأ بقدر حال القوم مطلقا اى ولو دون القدر المسنون و فيه نظر أما اولا فلانه يخالف للقول عن السراج و المضمرة كما مر و أما ثانيا فلان القدر المسنون لا يزيد على صلاة اضعفهم لأنه كان يفعل صلى الله عليه وسلم مع عليه بأنه يقتدى به =

١٨٦ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثني ميمون بن سياه^١

= الضعيف و السقيم و لا يتركه الا لوقت الضرورة و أما ثالثا فلان قراءة معاذ لما شكاه قومه الى النبي صلى الله عليه و سلم و قال أفتان انت يا معاذ انما كانت زائدة على القدر المسنون قال البكال في الفتح و قد بحثنا ان التطويل هو الزيادة على القراءة المسنونة فانه صلى الله عليه و سلم نهى عنه و قرأته هي المسنونة فلا بد من كون ما نهى عنه غير ما كان دأبه الا للضرورة و قراءة معاذ لما قال له صلى الله عليه و سلم ما قال كانت بالبقرة على ما في مسلم ان معاذ افتتح بالبقرة فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده و انصرف و قوله صلى الله عليه و سلم اذا امت بالناس فاقرأ بالشمس و ضحاها و سبح اسم ربك الأعلى و اقرأ باسم ربك و الليل اذا يغشى لأنها كانت العشاء و ان قوم معاذ كان العذر متحققا فيهم لا كسل منهم فأمر فيهم بذلك لذلك كما ذكر انه صلى الله عليه و سلم قرأ بالمعوذتين في الفجر فلما فرغ قالوا له اوجزت قال سمعت بكاء صبي نخشيت ان تفان امة اه ملخصا فقد ظهر من كلامه انه لا ينقص عن المسنون الا للضرورة كقراءته بالمعوذتين لبكاء الصبي و ظهر من حديث معاذ انه لا ينقص عن المسنون لضعف الجماعة لأنه لم يعين له دين المسنون في صلاة العشاء بل نهى عن الزيادة عليه مع تحقق العذر في قومه فما استظهره الشرنبلالية من الحديث و حمل عليه كلام البكال غير ظاهر نعم ذكر في البحر في باب الوتر و النوافل عند الكلام على التراخي معزيا الى المجتبى ان الحسن روى عن الامام انه اذا قرأ في المكتوبة بعد الفاتحة ثلاث آيات فقد احسن و لم يسيء اه لكننه لاينا في ما قلنا لأنه احسن بقراءة القدر الواجب و لم يسيء اى لم يصل الى كراهة شديدة - فتأمل اه .

(١) ميمون بن سياه ابو بحر البصرى روى عن جندب بن عبد الله البجلي و انس بن مالك و الحسن البصرى و شهر بن حوشب و عنه منصور بن سعد اللؤلؤى و ابو الاشهب العطاردى و حميد الطويل و سلام بن مسكين و غيرهم قال كههمس كان اسن من الحسن قال ابو حاتم ثقة و ذكره ابن حبان في الثقات و هو سيد القراء و كان لا يعتاب احدا و لا يدع احدا يعتاب عنده له فرد حديث عند البخارى في صحيحه و اخرج له النسائى من التهذيب و الخلاصة .

عن الحسن البصرى قال: سأله سائل أقرأ خمس مائة آية في ركعة، قال فتعجب وقال: سبحان الله من يطيق هذا؟ قال الرجل: انا أطيق هذا، قال: ان احب الصلاة الى الله طول القنوت^١.

(١) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ١٧٢) هو يرد بمعنى طاعة و خشوع و صلاة و دعاء و عبادة و قيام و طول قيام و سكوت فيصرف كل منها الى ما يحتمله لفظ الحديث (الى ان قال) وفيه افضل الصلاة طول القنوت اى صلاة ذات طول القيام و ح القانت بآيات الله اراد به القيام بما يجب من استفراغ الجهد في معرفة كتاب الله و الامثال به او طول القيام بكثرة القراءة اه قلت الحديث هذا اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٠) و الحافظ طاحنة بن محمد من طريقه عنه ان رجلا اتى الحسن البصرى فقال اصلى بخمسة آية في ركعة احب اليك فتعجب من ذلك ثم قال احب الصلاة الى الله طول القنوت و لفظ طاحنة اى اصلى بخمسة آية فتعجب من ذلك ثم قال احب الصلاة الى الله طول القنوت اه و اخرج ابن ابي شيبة في بحث (الركوع و السجود افضل ام القيام - ص ١٠٥١) عن وكيع عن ربيع عن الحسن قال طول القيام في الصلاة افضل من الركوع و السجود و روى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال طول القيام احب الى من كثرة الركوع و السجود اه و روى عن ابي مجلز نحوه (ص ١٠٥٠) و اخرج احمد و مسلم و الترمذى و النسائى و ابن ماجه عن جابر افضل الصلاة طول القنوت قال الترمذى و فى الباب عن عبد الله بن حبشى و انس بن مالك قال ابو عيسى حديث جابر حديث حسن صحيح روى من غير وجه عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله و لفظ مسلم و سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصلاة افضل قال طول القنوت اه (ج ١ ص ٢٥٨) و لفظ ابن ماجه سئل النبي صلى الله عليه وسلم الحديث (ص ١٠٤) و اخرجه الطبرانى عن ابي موسى و عن عمرو ابن عبسة و عن عمير بن قتادة الليثى كذا فى الجامع الصغير (ج ١ ص ١٢٤) و روى ابو داود عن عبد الله بن حبشى الخثعمى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل قال طول القيام باب افتتاح صلاة الليل بركتين (ج ١ ص ١٩٤) و اخرج ابن ابي شيبة عن وكيع عن الأعمش عن ابي سفيان عن = قال (١٢١)

قال محمد طول القيام في صلاة التطوع احب اليها من كثرة الركوع والسجود

== جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل قال طول القنوت وروى عن وكيع عن الأعمش عن ابي صالح عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الصلاة حتى ترم قدماه فقبل له فقال أفلا اكون عبدا شكورا وروى عن المغيرة بن شعبه مثله وروى عن وكيع عن الأعمش وسفيان عن زيد عن مرة قال قال عبد الله انك ما دمت في صلاة تقرأ باب الملك و من يكتب قرع باب الملك يوشك ان يفتح له اه (ص ١٠٥١) وروى النسائي عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ففضى فركع عند المائتين ففضى فقلت يصلي بها في ركعة ففضى فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بالسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فقال سبحان ربّي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده فكان قيامه قريبا من ركوعه ثم سجد فجعل يقول سبحان ربّي الأعلى فكان سجوده قريبا من ركوعه اه (ج ١ ص ٢٤٥) ورواه الطحاوي وفيه فاستفتح سورة البقرة فلما فرغ منها استفتح آل عمران الحديث مرتبا (ج ١ ص ٢٠٤) فاعله ما روى النسائي من وهم بعض الرواة ورواه ابوداود وفيه فصل في اربع ركعات قرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة او الانعام شك شعبه كذا في المشكاة (ص ١٠٧) وهذا يحول على تعدد الواقعة وروى عن عبد الله بن عمرو قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين اه باب في كم يقرأ القرآن (ص ٢٠٥) من السنن للإمام ابى داود قلت وروى الامام ابو يوسف آثاره (ص ٥٥) عن الامام عن عدى بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين اه وهذا الموقوف كالمرفوع (١) وفي باب المواقيت من كتاب الصلاة للإمام محمد رحمه الله (ص ٣٦) قالت فطول القنوت والقيام في التطوع احب اليك او كثرة السجود قال طول القيام =

= أحب الى و اى ذلك فعلت فهو حسن اه و فى مبسوط الامام السرخسى باب المواقيت (ج ١ ص ١٥٨) قال (و طول القيام أحب الى من كثرة الركوع و السجود) لما روى ان النبي صلى الله عليه و سلم سئل عن افضل الصلاة فقال طول القنوت و سئل عن افضل الأعمال فقال أحمرها اى اشتقها على البدن و طول القيام اشق و لأن فيه جمعا بين فرضين القيام و القراءة و كل واحد منهما فرض و عن ابى يوسف رحمه الله تعالى قال ان كان له ورد من القرآن يقرأه فكثرة السجود أحب الى و أفضل لأنه يقرأه فى ورده لا محالة و ان لم يكن فطول القيام أحب اه و فى باب الركوع و السجود من شرح صحيح مسلم للنووى (ج ١ ص ١٩١) فى شرح حديث (اقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد) و فيه دليل لمن يقول ان السجود افضل من القيام و سائر اركان الصلاة و فى هذه المسألة ثلاثة مذاهب احدها ان تطويل السجود و تكثير الركوع و السجود افضل حكاه الترمذى و البغوى عن جماعة و من قال بتفضيل تطويل السجود ابن عمر رضى الله عنهما و المذهب الثانى مذهب الشافعى و جماعة ان تطويل القيام افضل لحديث جابر فى صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه و سلم قال افضل الصلاة طول القنوت و المراد بالقنوت القيام و لأن ذكر القيام القراءة و ذكر السجود التسبيح و القراءة افضل و لأن المنقول عن النبي صلى الله عليه و سلم انه كان يطول القيام اكثر من تطويل السجود و المذهب الثالث انهما سواء و توقف احمد بن حنبل فى المسألة و لم يقتض فيها بشىء و قال اسحاق ابن راهويه اما فى النهار فتكثير الركوع و السجود افضل و اما فى الليل فتطويل القيام الا ان يكون للرجل جزء بالليل يأتى عليه فتكثير الركوع و السجود افضل لأنه يقرأ جزأه و يربح كثرة الركوع و السجود و قال الترمذى انما قال اسحاق هذا لأنهم وصفوا صلاة النبي صلى الله عليه و سلم بالليل بطول القيام و لم يوصف من تطويله بالنهار ما وصف بالليل و الله اعلم اه قلت ابن راهويه انما اخذ مذهبه من قول الامام ابى يوسف كما مر فوق قلت و ما فى تنوير الابصار (و كثرة الركوع و السجود أحب من طول القيام) مخالف للمذهب و كتب الأصول كما علم فوق من الروايات .

وكل

وكل ذلك حسن^١ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٨٧ — محمد قال حدثنا^٢ أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أم أصحابه [في صلاة]^٣ الصبح فقرأ بهم^٤ في الركعة الأولى بقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بلايلاف^٥ قرش^٦ .
قال محمد: وبه نأخذ ونراه مجزئاً ولكننا نستحب للإمام إذا صلى

- (١) قوله « وكل ذلك حسن » ساقط من جامع المسانيد .
- (٢) كذا في الأصول، وفي نسخة الآستانة: أخبرنا .
- (٣) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد .
- (٤) ولفظ « بهم » ساقط من الأصفية ونسخة الآستانة وجامع المسانيد .
- (٥) كذا في نسخة الآستانة وجامع المسانيد، وكان في الأصل والأصفية: لايلاف بغير الباء الجارة .

(٦) قلت وأخرج الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٤٧) عنه عن حماد عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمهم في الفجر بمنى فقرأ بهم^٧ والذين والزيتون وقل يا أيها الكافرون وأخرج ابن أبي شيبة في بحث (من كان يخفف القراءة في السفر - ص ٤٩٧) عن أبي معاوية ووكيع عن الأعمش عن المعمر بن سويد قال خرجنا مع عمر رضي الله عنه حجاً فصلى بنا الفجر فقرأ بألم تركيف ولايلاف وروى عن وكيع عن سفيان عن غيلان بن جامع المحاربي عن عمرو بن ميمون قال صلى بنا عمر رضي الله عنه الفجر في السفر فقرأ بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وروى عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم قال كان (أصحاب) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون في السفر بالسور القصار وروى عن محمد بن فضيل عن العلاء عن محمد بن الحكم عن أبي وائل قال صلى بنا ابن مسعود الفجر في السفر فقرأ بآخر بني إسرائيل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ثم ركع قلت علم من هذه الآثار أن هذا كان في السفر ولكن أن إبراهيم لم يذكر لحمد لفظ السفر بسبب قرينة كانت هناك أو محمول على حالة العذر لضيق الوقت أو غيره وإلا فكانت عادته الشريفة =

الصباح وهو مقيم ان يطيل فيها القراءة ان يقرأ^١ في كل ركعة بسورة تكون عشرين آية فصاعدا سوى فاتحة الكتاب ويطيل الأولى على الثانية وهو قول أبي حنيفة^٢ رضى الله عنه .

= تطويل صلاة الفجر حسب السنة كما رويت عنه بروايات متظاهرة بأنه كان يقرأ فيها بسورة البقرة وسورة يوسف وغيرهما دائماً كما هو معروف في كتب القوم كالمصنفين لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وكتاب الحجة للإمام محمد وغيرهما على ان فيه قراءة السورتين معكوسا وذا مكروه ان عمده فهذا محمول على انه لم يؤلف القرآن بعد وقد اختلف في خلافة عثمان رضى الله عنه او يكون من اوامهم الراوى يدل عليه ما نقلت من الآثار او يكون سهوا منه والله اعلم وفي آخر بحث القراءة من الدر المختار ويكره الفصل بسورة قصيرة وان يقرأ معكوسا الا اذا ختم فقرأ من البقرة وفي القينة قرأ في الأدب الكافرون وفي الثانية الم تر ثم ذكر يتم وقيل يقطع ويبدأ ولا يكره في النفل شئ . من ذلك وثلاث تبلغ قدر اقصر سورة افضل من آية طويلة الخ وفي رد المحتار في شرح قوله معكوسا بأن يقرأ في الثانية سورة اعلى مما قرأ في الأولى لأن ترتيب السور في القراءة من واجبات التلاوة وانما يجوز للصغار تسهيلا بضرورة التعليم وقال في شرح قوله الا اذا ختم قال في شرح المنية وفي الولوالجية من يختم القرآن في الصلاة اذا فرغ من المعوذتين في الركعة الأولى يركع ثم يقرأ في الثانية بالفاتحة وشئ من سورة البقرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس الحال المرتحل اى الخاتم المفتتح اه وقال في شرح قوله الم تراوتبت اى تكس او فصل بسورة قصيرة ط وقال في شرح قوله ثم ذكر يتم افاد ان التنكيس او الفصل بالقصيرة انما يكره اذا كان من قصد فلو سهوا فلا كما قال في شرح المنية فاذا انتفت الكراهة فاعراضه عن التي شرع فيها لا ينبغي وفي الخلاصة افتتح سورة وقصد سورة اخرى فلما قرأ آية او آيتين اراد ان يترك تلك السورة ويفتح التي ارادها يكره اه وفي الفتح ولو كان اى المفروض حرفا واحدا اه (ج ١ ص ٥٧٠-٧١) .

(١) وفي جامع المسانيد : وان يقرأ - بزيادة الواو .

(٢) قلت وقد مر ما يتعلق بهذا القول - فراجع .

باب الصلاة في السفر

١٨٨ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة ^١ قال حدثنا موسى بن مسلم ^٢ عن مجاهد ^٣ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : إذا كنت مسافرا فوطئت نفسك على إقامة خمسة عشر يوما فأتهم الصلاة وإن كنت لا تدري [متى تظعن] ^٤ فاقصر ^٥ .

(١) وكان في الأصل المطبوع : عن حماد قال حدثنا ، وهو سهو الكاتب ؛ والصواب ما في الأصول سواء .

(٢) هو موسى بن مسلم أبو عيسى الخزامي الطحان الصغير السكوني روى عن إبراهيم التيمي وإبراهيم النخعي وسلمة بن كهيل وعكرمة وعبد الملك بن ميسرة وهلال بن يساف وعون بن عبد الله بن عتبة ، قال البخاري سمع مجاهدا روى عنه الثوري وأبو معاوية ومروان بن معاوية وعبد الله بن نمير وأبو أسامة ويحيى القطان وغيرهم وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات قال أبو حاتم يقال إنه مات خلف المقام وهو ساجد روى له أبو داود وابن ماجه والنسائي في خصائص سيدنا علي - من التهذيب وغيره .

(٣) هو مجاهد بن جبر باسكان الموحدة مولى السائب بن أبي السائب أبو الحجاج المكي المقرئ الإمام المفسر روى عن ابن عباس وقرأ عليه قال عرضت عليه ثلاثين مرة وروى عن أبي هريرة وجابر وعائشة وأم سلمة روى عنه عكرمة وعطاء وقتادة والحكم بن عتيبة وإيوب وخلقي ، ولد سنة ٢١ ومات بمكة سنة اثنتين أو ثلاث ومائة وهو ساجد وهو من رجال التهذيب روى له الستة من الخلاصة .

(٤) كذا في الأصل ، وفي الأصفية وجامع المسانيد : فأتهم ، وفي نسخة الإستانة : على إقامة خمس عشرة فأتهم .

(٥) ما بين المربعين ساقط من الأصول ، وإنما زدناه عن فتح القدير ناقل هذه الرواية .

(٦) وأخرجه الإمام محمد في حجة أيضا وأخرجه الحافظ طاحه بن محمد من طريق أبي مطيع عنه عن موسى بن مسلم عن مجاهد عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم إذا هومت بإقامة خمسة عشر يوما فأتهم الصلاة - راجع جامع المسانيد (ج ١) =

(ص ٤٠٤) وسقط الحديث من آثار الامام ابى يوسف ولم يخرج به الحارثى ولا ابن خيمرو ولا ابو نعيم ، واخرج الامام محمد في كتاب الحج (ص ٤٤) عن عمر بن ذر عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما انه اذا اراد ان يقيم بمكة خمس عشرة سرح ظهره وصلى اربعا وروى عن خالد بن عبد الله عن داود بن ابى هند عن سعيد بن المسيب قال اذا قدمت بلدة فأقمت خمس عشرة فأتيت الصلاة وروى عن هشيم عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير (نحوه) قال وبلغنا عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه انه كان يقول اذا اجمع على اقامة خمس عشرة اتم الصلاة اه (ص ٤٩) وروى عن خالد بن عبد الله عن يحيى بن ابى اسحاق عن انس بن مالك رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حاجا فلم نزل نصل ركعتين حتى رجعنا قال كم اقمتم ؟ قال عشرة ، قلت وأخرج الترمذى حديث انس هذا ثم قال وفي الباب عن ابن عباس ، جابر ثم قال حديث انس حديث حسن صحيح وقد روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اقام في بعض اسفاره تسع عشرة يصلي ركعتين قال ابن عباس فنحن اذا اقمنا ما بيننا وبين عشرة صلينا ركعتين وان زدنا على ذلك آتممنا الصلاة وروى عن علي انه قال من اقام عشرة ايام اتم وروى عن ابن عمر انه قال من اقام خمسة عشر يوما اتم الصلاة وروى عنه ثنى عشرة وروى عن سعيد بن المسيب انه قال اذا اقام اربعا صلي اربعا روى ذلك عنه قتادة وعطاء الخراساني وروى عنه داود بن ابى هند خلاف هذا واختلاف اهل العلم بعد في ذلك فأما سفیان الثوري واهل الكوفة فذهبوا الى بوقيت خمس عشرة وقالوا اذا اجمع على اقامة خمس عشرة اتم الصلاة وقال الأوزاعي اذا اجمع على اقامة ثنى عشرة اتم الصلاة وقال مالك والشاذلي وأحمد اذا اجمع على اقامة اربع اتم الصلاة واما اسحاق فرأى أقوى المذاهب فيه حديث ابن عباس قال لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تأوله بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجمع على اقامة تسع عشرة اتم الصلاة ثم اجمع اهل العلم على ان للسافر ان يقصر ما لم يجمع اقامة وان أتى عليه سنون ثم روى بسنده عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ الحديث - اه باب ما جاء في كم - قال ،

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .

= تقصر الصلاة ص ١٠٤) ؛ وأخرج ابن أبي شيبة عن وكيع عن عمر بن ذر عن مجاهد قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا اجتمع على إقامة خمس عشرة سرح ظهره وصلى أربعاً وفي نصب الراية في هذه الرواية أن ابن عمر كان إذا اجتمع على إقامة خمسة عشر يوماً أتم الصلاة وروى عن عبد الله بن إدريس عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب نحوه أنه بحث (من قال إذا اجتمع على إقامة خمس عشرة أتم - ص ١٠٢٦) قال في الهداية ولا يزال حكم السفر حتى ينوي الإقامة في بلدة أو قرية خمسة عشر يوماً أو أكثر وإن نوى أقل من ذلك قصر وهو مأثور عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم والآخر في مثله كالخبر قال العلامة الإمام الزيلعي قلت أخرجه الطحاوي عنهما قالاً إذا قدمت بلدة وأنت مسافر وفي نفسك أن تقيم خمسة عشر يوماً أكمل الصلاة بها وإن كنت لا تدري متى تظعن فأقصرها - انتهى (ج ٢ ص ١٨٣) .

(١) قلت : وفي باب صلاة المسافر من صلاة الأصل (ص ٦١) قلت رأيت المسافر هل يقصر الصلاة في أقل من ثلاثة أيام قال لا قلت فإن سافر مسيرة ثلاثة أيام فصاعداً قال يقصر الصلاة حين يخرج من مضره قلت لم وقت ثلاثة أيام قال لأنه جاء الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا ومعها ذو محرم فقصت على ذلك وبلغنا عن إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير أنهما قالاً إلى المدائن ونحوها قلت إذا سافر مسيرة ثلاثة أيام فصاعداً فقدم المضر الذي خرج إليه أتم الصلاة قال أن كان يريد أن يقيم خمسة عشر يوماً أتم الصلاة وإن كان لا يدري متى يخرج قصر الصلاة قلت ولم ؟ قلت خمسة عشر يوماً قال للأثر الذي جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قلت وشرح المسألة في (ج ١ ص ٢٣٦) من مبسوط السرخسي وقال الإمام محمد في موطنه (ص ١٢٨) نرى قصر الصلاة إذا دخل المسافر مضرًا من الأمصار وإن عزم على المقام إلا أن يعزم على المقام خمسة عشر يوماً فصاعداً فإذا عزم على ذلك أتم الصلاة ، أخبرنا مالك أخبرنا عطاء الخراساني قال قال سعيد بن المسيب من اجتمع على إقامة أربعة أيام فليتيم الصلاة ، قال محمد : ولاننا نأخذ بهذا يقصر =

= المسافر حتى يجمع على اقامة خمسة عشر يوما وهو قول ابن عمر وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب - اهـ ، قال في كتاب الحجّة (ص ٤٢) باب صلاة المسافر وقال ابو حنيفة رحمه الله فيمن دخل مصر او هو مسافر وليس من اهله قصر الصلاة وان اقام شهرا او اكثر من ذلك ما لم يجمع على اقامة خمسة عشر يوما وذلك نصف شهر فان اجمع على اقامة خمسة عشر يوما اتم صلاته وان اجمع على اقل من ذلك لم يتم الصلاة ، وقال اهل المدينة : اذا اجمع على اقامة اربع قصر الصلاة وان اقام حينا فان اجمع على اقامة اربع اتم الصلاة ، وقال محمد بن الحسن : كيف اخذتم بالاربع ؟ قالوا : بلغنا ذلك عن سعيد بن المسيب قالوا رواه مالك بن انس عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب قيل لهم فقد اخبرنا بذلك مالك فقد اخذتم عليكم هذا في هذه الاربع عن رجل من اهل خراسان ولم يبلغ احدا منكم يأثره عن سعيد بن المسيب ان هذا لمن المعجب انكم ترغبون فيما تزعمون عن رواية اهل الكوفة ولا تأخذون بها وتروون عن يأخذ من اهل الكوفة كيف لم تسمعوا بهذا الحديث وهو فيما تزعمون فقيهم سعيد بن المسيب حتى تروونه عن عطاء الخراساني اما اني لم ارد بذلك عيب عطاء الخراساني وان كان عندنا ثقة ولسكنا اردنا ان نبصركم عيب قولكم وقلة معرفتكم بقول فقيهم وهذا بما لا ينبغي ان تجهلوه من قول اصحابكم وهو بما يتلى به الناس كثيرا في اسفارهم وليس من الغامض الذي تعذرون بجهله من قول اصحابكم مع انكم قد خالفتم في ذلك على بن ابي طالب وعبد الله بن عمر وسعيد بن جبير وغيرهم فقد جاء الثبت عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان لا يرى التمام على من اجمع على اربع ولا خمس ولا اكثر من ذلك حتى يتم العشرة وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا اجمع على اقامة خمسة عشر يوما سرح ظهره واتم الصلاة وانتم ونحن جميعا نروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في حجه لصباح رابعة من ذى الحجّة فلم يخرج الى منى حتى كان الوقت الذي يصلي فيه الظهر بمنا يوم التروية فهذا اكثر من اربع وقد علينا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد بردا جاء من مكة وهو خارج الى منى فقد اجمع على المقام بمكة الى يوم التروية للروح الى منى =

(١٢٣) محمد

١٨٩ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن

= فهذا اكثر من مقام اربع ليال وقد صلى صلاة المسافر حتى رجع الى المدينة ثم سرد اخبارا وقد ذكرناها في تعليق قبل هذا التعليق ثم قال وقد روينا خلاف ما روى عطاء الخراساني عن سعيد المسيب اخبرنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب قال اذا قدمت بلدة فاقت خمس عشرة فاتم الصلاة وداود بن ابي هند كان اعرف عندنا بحديث سعيد من عطاء الخراساني اه (ص ٤٤) وقال ابو الحسين القدوري في شرح مختصر الامام ابي الحسن الكرخي في شرح قوله (و يقصر في سفره كله ما لم ينو الإقامة في موضع خمسة عشر يوما فان نوى اقل من ذلك على غير عزم إقامة خمسة عشر يوما قصر) وجملة هذا ان السفر اذا صح لم ينقطع حكمه الا بعد صحة الإقامة وذلك يكون بالنية او بدخول الوطن فأما النية فأقل مدة الإقامة خمسة عشر يوما فاذا نوى ان يقيم ذلك في مكان يصلح للإقامة صار مقيما وعن ابن عباس رضى الله عنهما اذا اقام خمسة عشر يوما اتم الصلاة و مثله عن ابن عمر رضى الله عنهما وهو قول سعيد بن المسيب و ابن جبير وقال مالك و الليث و الشافعي رحمهم الله اذا اقام اربعا اتم لنا ما روى عن ابن عباس و ابن عمر رضى الله عنهم و هما صحايبان فاذا قالوا ما لا يعلم من طريق القياس حمل على التوقيف و لأن هذا القدر متفق عليه و ما دونه مختلف فيه فلا يجوز اثباته من غير توقيف و لأنه معنى يؤثر في ايجاب الصلاة و الصوم مثل مدة الظهر و اما اذا نوى إقامة خمسة عشر يوما في موضع لا يصلح للإقامة لم يكن مقيما و قد روى معلى عن محمد رضى الله عنه ان اقام على مثل التغلبية على ما ليس فيه بيوت مدر فليس بمقيم عند ابي حنيفة رضى الله عنه و قال ابو يوسف في التغلبية و نحوها اذا كان هناك قوم قد وطنوا ذلك المكان كان مقيما و ان كانوا يسكنون الشهر قال ابن شجاع عن محمد عن ابي يوسف رحمهم الله في الذي ينو خمسة عشر يوما في مفازة انه يكون مقيما خلاف ما روى ابن رستم عن محمد رحمهما الله وجه قولهم المشهور ان التغلبية ليست بموضع إقامة في الغالب كالمفازة وجه قول ابي يوسف انها منزل يمكن المقام فيه كالقرى اه (ج ١ ق ١٢٢) باب صلاة السفر ،

الخطاب رضى الله عنه انه صلى بالناس بمكة الظهر [ركعتين - ١] ثم انصرف فقال: يا اهل مكة انا [قوم - ٢] سفر^٢ فمن كان من اهل البلد فليكمل فأكمل اهل البلد^٤.

- (١) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد .
- (٢) ما بين المربعين كان ساقطا من الأصول فزدناه من آثار الامام ابى يوسف وغيره من كتب الحديث وهو معروف كما سيذكر بعضها .
- (٣) وهو جمع سافر كصحب وصاحب ومنه ح صلوا اربعا فانا سفر ويجمع السفر على الاسفار وهو بسكون فاء - كذا في مجمع بحار الانوار .
- (٤) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٠) عنه عن حماد عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى الظهر بمكة ركعتين فلما انصرف قال يا اهل مكة انا قوم سفر فمن كان من اهل البلد فليكمل فأكمل اهل البلد اه وأخرجه في (ص ٧٥) بسنده هذا عن عمر بن الخطاب انه صلى بأهل مكة ركعتين ثم قال انا قوم سفر فمن كان من اهل البلد فليتم الصلاة اه مختصرا من غير ذكر صلاة الظهر، وأخرجه الامام محمد في موطنه في باب المسافر يدخل المهر او غيره متى يتم الصلاة (ص ١٢٧) عن مالك حدثنا ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان عمر رضى الله عنه كان اذا قدم مكة صلى بهم ركعتين ثم قال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر اه، وأخرج ابن ابى شيبه في بحث (المقيم يدخل في صلاة المسافر ص ٥١٦) عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وعن سفيان عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر وعن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الأسود عن عمر انه صلى بمكة ركعتين ثم قال انا قوم سفر فأتموا الصلاة وروى عن ابن نمير قال حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عمر بمثله وروى عن ابى معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عنه عن همام * عن عمر بمثله وروى عن وكيع عن زكريا (كذا) عن ابى اسحاق عن عمرو بن مميون قال صليت مع عمر ركعتين بمكة ثم قال يا اهل مكة انا قوم سفر فأتموا الصلاة وروى عن وكيع عن سفيان عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر وعن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر عن عمر = قال

قال محمد : وبه نأخذ اذا دخل المقيم في صلاة المسافر فقتضى المسافر صلاته قام المقيم فتم صلاته وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

= رضى الله عنه مثله ورواه عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا معمر عن سالم عن ابن عمر ان عمر صلى بأهل مكة الظهر فسلم في ركعتين ثم قال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فاننا قوم سفر قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ١٨٧) و اخرج ابن ابى شيبه عن ابن علية عن على بن زيد عن ابى نضرة عن عمران بن حصين قال اقامت مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام ثمان عشرة لا يصلى الا ركعتين ثم يقول لأهل البلد صلوا اربعا فاننا قوم سفر - اهـ (ص ٥١٦) وفي نصب الراية (ج ٢ ص ١٨٧) قلت اخرجه ابو داود والترمذى عن على بن زيد عن ابى نضرة عن عمران بن حصين قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلى الا ركعتين يقول يا اهل مكة صلوا اربعا فاننا قوم سفر انتهى قال الترمذى حديث حسن صحيح ورواه الطبرانى في معجمه وابن ابى شيبه في مصنفه واسحاق بن راهويه و ابو داود الطيالسى و البزار في مسانيدهم و لفظ الطيالسى قال ما سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا قط الا صلى ركعتين حتى يرجع وشهدت معه حينئذ او الطائف وكان يصلى ركعتين حجيجت معه واعتمرت فصلى ركعتين ثم حجيجت مع ابى بكر واعتمرت فصلى ركعتين ثم قال اتموا صلاتكم فاننا قوم سفر ثم حجيجت مع عثمان واعتمرت فصلى ركعتين ثم ابى عثمان اتم انتهى وزاد فيه ابن ابى شيبه وشهدت معه الفتح وأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلى الا ركعتين وقال فيه وحجيجت مع عثمان سبع سنين من امارته فكان لا يصلى الا ركعتين ثم صلاها بمى اربعا انتهى ، قلت : واخرجه احمد والطحافى والبيهقى ايضا كما في تعليقه .

(١) قلت وعلى هذه الكلية فرع الامام محمد مسائل في باب صلاة المسافر من اصله ولم يبين الاصل بعينه ، وقال الامام ابو بكر الرازى في شرح قول الامام الطحاوى في مختصره (ومن صلى وهو مسافر بمقيم صلوا بعد فراغه تمام صلاتهم وحدانا وينهى الامام ان يقول لهم اتموا فاننا قوم سفر) و ذلك =

= لأنهم لا يتغير فرضهم الى القصر بدخولهم في صلاة المسافر لأنهم مقيمون لو نزلوا السفر وعزموا عليه كانت اقامتهم هناك مانعة لهم من الانتقال الى حكم المسافرين كذلك دخولهم في صلاة المسافر وليسوا كالمسافر يقتدى بالمقيم فيتم لأن المسافر لو نوى الإقامة صار مقيماً بنيتة من غير فعل فدخله في صلاة المقيم اخرى ان يصير في حكم المقيمين ولقول النبي صلى الله عليه وسلم إنما [جعل] الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وقال صلى الله عليه وسلم لا تحتلفوا على امامكم وقال ما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا فاقضى ظاهر هذه الالفاظ لزوم الاتمام بالدخول في صلاة المقيم وينبغي للامام اذا فرغ ان يقول لهم اتموا فانا قوم سفر لما روى عمران بن حصين رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمكة ركعتين ثم قال اتموا يا اهل مكة فانا قوم سفر وحكى ان ابا يوسف حج مع الرشيد فصلى الرشيد بمكة ركعتين فلما سلم قام ابو يوسف فقال اتموا يا اهل مكة فانا قوم سفر فقال له رجل من اهل مكة نحن افقه واعلم بهذا منك فقال ابو يوسف لو كنت فقيها ما تكلمت في الصلاة قال فقال الرشيد ما (قال احب الى من) حمر النعم يعني بجواب ابى يوسف لانكى اه باب صلاة المسافر (ج ١ ق ١٤١)، وقال الامام ابو الحسن السرخسي في مختصره والقدرى في شرحه (فان صلى المسافر بمقيمين يسلم في الركعتين واتم القوم) لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمكة ركعتين وأمر بلالا فنادى اتموا يا اهل مكة فان قوم سفر قال (ولا قراءة عليهم فيما يقضون اذا كانوا قد ادركوا اول الصلاة) لأن فرض القراءة في ركعتين من الصلاة قد تعينت في الاولين فلم تازمهم فيما بعد ذلك اذا لم يتغير حكم الاتمام اه (ج ١ ق ١٢٨) وفي فصل صلاة المسافر من بدائع الصنائع (ج ١ ص ١٠١) واما اقتداء المقيم بالمسافر في الوقت وخارج الوقت لأن صلاة المسافر في الحالتين واحدة والقعدة فرض في حقه نقل في حق المقتدى واقتداء المتنفل بالمقتضى جائز في كل الصلاة فكذلك في بعضها فهو الفرق ثم اذا سلم الامام على رأس الركعتين لا يسلم المقيم لأنسه قد بقي عليه شطر الصلاة فلو سلم ففسدت صلاته ولاكنه يقوم ويتبعها اربعاً لقوله صلى الله عليه وسلم اتموا يا اهل مكة فانا قوم سفر =

(١٢٤) و ينفى

١٩٠ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم [أنه - ']

قال : إذا دخل المسافر في صلاة المقيم اكمل .^٢

== وينبغي للامام المسافر إذا سلم أن يقول للمقيمين خلفه اتموا صلاتكم فانما قوم
سفر اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا قراءة على المقتدى في بقية صلاته إذا كان
مدركا أي لا يجب عليه لأنه شفع أخير في حقه الخ ثم ذكر فروعاً متعلقة بهذه
المسألة لا نذكرها لضيق المقام ، فراجعهم إن شئت مزيد الاطلاع على الفروع
والله اعلم و عليه اتم .

(١) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد .

(٢) قلت : وأخرجه الامام أبو يوسف أيضا في آثاره (ص ٧٥) مثله وأخرجه أيضا
في آثاره (ص ٣٠) و لفظه أنه قال في المسافر يدخل في صلاة مقيم قال يتم ،
وأخرج ابن أبي شيبة في بحث (إذا دخل المسافر في صلاة المقيم ص ٥١٥) عن
جرير عن مغيرة عن إبراهيم وعطاء عن سعيد بن جبير قالوا إذا دخل المسافر
في صلاة المقيمين صلى بصلاتهم و روى عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم وعن
يونس عن الحسن قالوا يصلي بصلاتهم و روى عن حفص عن عبيدة عن إبراهيم
عن عبد الله رضي الله عنه قال يصلي بصلاتهم و روى عن هشيم عن سليمان
التيهي عن أبي مجلز عن ابن عمر رضي الله عنهما في مسافر أدرك عن صلاة مقيمين
ركعة قال يصلي معهم و يقضى ما سبق به و عن عبد السلام عن سليمان التيمي
عن أبي مجلز عن ابن عمر في المسافر (يدخل) في صلاة المقيمين قال يصلي بصلاتهم ،
(قلت وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي شيبة ثنا أبو اسامة عن عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا صلى مع الامام صلى اربعا وإذا صلى
وحده صلى ركعتين (قال) رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
و روى عن عبد الوهاب بن عطاء أنبا سليمان التيمي عن أبي مجلز قال قلت لابن
عمر المسافر يدرك ركعتين من صلاة القوم يعني المقيمين أتجزئه الركعتان
أو يصلي بصلاتهم قال فضحك و قال يصلي بصلاتهم اهـ (ج ٣ ص ١٥٧) ،
و أخرجه الامام محمد بن موطئه (ص ١٢٨) عن مالك عن نافع عن ابن عمر =

قال محمد: وبه نأخذ إذا دخل المسافر مع المقيم وجب^١ عليه صلاة المقيم اربعا وهو قول أبي حنيفة^٢ رضى الله عنه .

= رضى الله عنهما انه كان يصلي مع الامام اربعا وإذا صلى لنفسه صلى ركعتين قال محمد وبهذا نأخذ إذا كان الامام مقيما والرجل مسافرا وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى اه) وروى عن حفص عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إذا دخل المسافر في صلاة المقيمين صلى بصلاتهم وروى عن جرير عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال إذا قام بواسط سنتين يصلي ركعتين الا ان يصلي مع قوم فيصل بصلاتهم وروى عن حاتم بن وردان عن برد عن مكحول في المسافر يدرك صلاة المقيمين بركة او ثنتين فيصل بصلاتهم وروى عن يزيد بن هارون عن ابن عون قال قدمت المدينة فأدركت ركعة من العشاء فجعلت أحدث نفسى كيف اصنع فذكرت ذلك للقاسم قال كنت تهرب لو صليت اربعا ان يعذبك الله وروى عن أبي داود عن رباح بن معروف عن عطاء قال إذا أدركت من صلاة المقيمين ركعة فصل بصلاتهم وروى عن وكيع عن المختار بن عمرو الأزدي قال سألت جابر بن زيد عن الصلاة في السفر قال فقال إذا صليت وحدك فصل ركعتين وإذا صليت في جماعة فصل بصلاتهم اه .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد ونسخة الاستانة: وجبت .

(٢) وفي باب صلاة المسافر من الأصل (ص ٦٤) قلت رأيت مسافرا نسي الظهر فدخل اهله وقد ذهب وقتها ثم ذكر ذلك فقام يصلها بجاء رجل مقيم فدخل معه في الصلاة وقد فاتته تلك الصلاة قال ينبغي للمسافر ان يصلي ركعتين ويقعد ويتشهد ويسلم ثم يقيم هذا المقيم فيتم صلاته اربع ركعات قلت رأيت ان كان الامام هو المقيم فاتم به المسافر قال صلاته تامة وأما المسافر فصلاته فاسدة لانه لا يستطيع ان يكمل اربع ركعات لأنها صلاة قد ذهب وقتها وقد وجبت عليه ركعتين فلا يستطيع ان يتمها اربعا اه (٦٤ / ١٢٤) وفيه ايضا أو لا ترى ان المسافر عليه ان يصلي ركعتين فإذا دخل في صلاة مقيم وجب عليه ما وجب على المقيم فكذلك الجمعة اه (١٣٠ / ٦٧) وفيه ايضا قلت رأيت مسافرا دخل في صلاة مقيم في الظهر فذهب وقت الظهر قبل ان يغري الامام = محمد

١٩١ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال : يغرنكم محشركم^١ هذا من صلاتكم يغيب الرجل

من الصلاة ثم ان الامام افسد صلاته بكلام ما صلاه المسافر قال على المسافر ان يصلي ركعتين قلت لم ؟ قال لان المقيم قد افسد صلاته وانما كان يجب على المسافر اربعا لو تم المقيم على صلاته فلما افسدها عاد المسافر على حاله فعليه ركعتان اه (ص ٦٦) وفي المختصر الكافي وليس للمسافر ان يقتدى بالمقيم بعد فوات الوقت وللمقيم ان يقتدى بهم اه (ق ٢٢) وفي باب صلاة المسافر من مبسوط السرخسي (ج ١ ص ٢٤٨) (ودخول المسافر في صلاة المقيم يلزمه الاكمال ان دخل في اولها او في آخرها قبل السلام) لان الاقتداء بالمقيم في تغيير الفرض كنية الاقامة ولا فرق فيه بين اول الصلاة و آخرها فهذا مثله اه وفيه ايضا في (ص ٢٤٣) (وليس للمسافر ان يقتدى بالمقيم بعد فوات الوقت وللمقيم ان يقتدى بالمسافر في الوقت و بعد فوات الوقت) اما في الوقت فلان النبي صلى الله عليه وسلم جوز اقتداء اهل مكة بعرفات حين قال اتموا صلاتكم يا اهل مكة فانا قوم سفر و كذلك بعد فوات الوقت لان فرض المقيم لا يتغير بالاقتداء و اما اقتداء المسافر بالمقيم في الوقت يجوز ويتغير فرضه هكذا روى عن ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم و بعد فوات الوقت لا يصح اقتداؤه لان فرضه لا يتغير بالاقتداء فان المغير للفرض اما نية الاقامة او الاقتداء بالمقيم ثم الفرض بعد خروج الوقت لا يتغير بنية الاقامة فكذلك الاقتداء بالمقيم و اذا لم يتغير فرضه كان هذا عقدا لا يفيد موجه ولو صلى ركعتين وسلم كان قد فرغ قبل امامه و ان اتم اربعا كان خالطا النفل بالمسكوت به قصدا و ذلك لا يجوز ثم القعدة الاولى نفل في حق الامام فرض في حقه و اقتداء المفترض بالمتنقل لا يجوز على ما بينا هذه الفروق كما امليناه في شرح الجامع - اه .

(١) قوله لا يغرنكم اى لا يخدعنكم او لا يغفلنكم يقال غره اى خدعه و اطعمه بالباطل .
و قوله محشركم كذا في الاصول و كذا في آثار الامام ابى يوسف وفي جامع المسانيد محضركم و المحشر بفتح الشين و كسره مكان تجمع القوم و الحشر الجلاء .
من الاوطان قلت و في معناه الجشر و الجشر بالجيم المحجمة قال في النهاية =

عن ضيعته^١ فيقصر و يقول : انا مسافر^٢ .

= (ج ١ ص ١٩٢) في حديث عثمان رضى الله عنه لا يغرنكم جشركم من صلاتكم الجشركم قوم يخرجون بدواهم الى المرعى و يبيتون مكانهم و لا يأوون الى البيوت فربما راه سفره فقصروا الصلاة فيهاهم عن ذلك لأن المقام في المرعى و ان طال فليس بسفر ومثله حديث ابن مسعود يا معاشر الجشار لا تغتروا بصلاتكم الجشار جمع جاشر و هو الذى يكون مع الجشركم .

(١) الضيعة العقار و الأرض المخلقة جمعها ضيع و ضياع و ضيعات و فى النهاية و الضيعة فى الأصل المرة من الضياع و ضيعة الرجل فى غير هذا ما يكون منها معاشه كالصناعة و التجارة و الزراعة و غير ذلك - اهـ .

(٢) قلت : و أخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٧٤) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال قال ابن مسعود رضى الله عنه لا يغرنكم جشركم هذا من الصلاة يقيم احدكم فى ضيعته و يقول انا مسافر ، و أخرج ابن ابى شيبة عن علي بن مسهر عن الشيباني عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال لا يغرنكم سوادكم هذا من صلاتكم فانما هو من مصركم و روى عن عبد السلام بن حرب عن ابن ابى بردة عن عمرو بن شعيب عن ابيه ان معاذا و عقبة بن عامر و ابن مسعود قالوا لا تغرنكم مواشيكم يطأ احدكم بماشيته احدا من الجبال او بطون الأودية تزعمون بأنكم سفر لا و لا كرامة انما التقصير فى السفر البات من الألف الى الألف اهـ بحث من قال لا يقصر الا فى السفر البعيد (ص ١٠١٧) ، و أنرج البهقي من طريق جعفر بن عون عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال عبد الله هو ابن مسعود و لا يغرنكم سوادكم هذا فانما هو من كوفتكم قلت و قد مر عن ابن ابى شيبة نحوه و روى عن ابى عبد الرحمن السلمي أنبا ابو الحسن الكازرونى ثنا على بن عبد العزيز قال قال ابو عبيدة فى حديث عثمان انه قال بلغنى ان ناسا منكم يخرجون الى سوادهم اما فى تجارة و اما فى جباية و اما فى جشركم فيقصرون الصلاة فلا تفعلوا فانما يقصر الصلاة من كان شاخصا او بحضرة عدو و قال ابو عبيدة حدثناه ابن علية عن ايوب عن ابى قلابة قال حدثنى من قرأ كتاب عثمان او قرئ عليه بذلك قال ابو عبيد الجشركم هم القوم يخرجون بدواهم = قال (١٢٥)

قال محمد : و به نأخذ اذا كان على مسيرة اقل من ثلاثة ايام ولياليها اتم الصلاة ، فاذا كان على مسيرة ثلاثة ايام ولياليها فصاعدا ولم يكن له بها اهل ولم يوطن نفسه على اقامة خمس عشرة ^١ فليقتصر الصلاة ^٢ ، فاذا ووطن نفسه على اقامة خمس عشرة ^٣ اتم الصلاة ما دام في ضيعته ، فاذا خرج راجعا الى اهله قصر الصلاة و مسيرة ثلاثة ايام ولياليها بالقصد بسير الابل ^٤ ومشى ^٥ الاقدام [وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه - *] .

١٩٢ - محمد قال اخبرنا سعيد بن عبيد الطائي ^٦ عن علي بن ربيعة الوالي ^٧

= الى المرعى وفيه من الفقه انه لم ير التقصير الا لمن كانت غيبته تبلغ ان تكون سفرا - اهـ (ج ٢ ص ١٣٧) من السنن الكبير ، قلت وقوله شاخصا اى رسولا في حاجة - كذا في تعليق السنن .

- (١) كذا في عامة الأصول الا جامع المسانيد فان فيه « خمسة عشر يوما » .
- (٢) لفظ « الصلاة » ساقط من جامع المسانيد .
- (٣) كذا في الآصفية ، وفي جامع المسانيد بالقصر سير الابل ، وكان في الاصل ونسخة الآستانة بالقصر بسير الابل وهو تصحيف والصواب التقصد اى المعتبر القصد اى التوسط في السير بين الافراط والتفريط دون سرعة السير وبطأه ويعتبر القصد بسير الابل ومشى الاقدام غالبا - والله اعلم .
- (٤) وفي الجامع « او مشى الاقدام » .
- (٥) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد .
- (٦) هو سعيد بن عبيد الطائي ابو الهذيل الكوفي روى عن اخيه عقبة وبشير بن يسار وعلي بن ربيعة الوالي والقاسم بن المسعودي وسعيد بن جبير وغيرهم وعنه الثوري وابن المبارك وكيع ويحيى القطان يزيد بن هارون وابو نعيم والفضل ابن موسى وغيرهم روى له الستة الا ابن ماجه وثقوه من التهذيب قلت وهو في الآصفية ونسخة الآستانة « سعد » والصواب « سعيد » كما هو في كتب الرجال .
- (٧) هو علي بن ربيعة بن فضالة الوالي الاسدي ابو المغيرة الكوفي من رواة التهذيب =

قال: سألت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إلى كم تقصر الصلاة؟ فقال: أتعرف السويداء؟ قال قلت: لا ولكني قد سمعت بها، قال: هي ثلاث ليال قواصد فإذا خرجنا إليها قصرنا الصلاة.

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

= رواه له الست روى عن علي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبه وسليمان بن عمر وسمرة بن جندب رضي الله عنهم روى عنه الحكم بن عتيبة وسعيد بن عبيد وأبو إسحاق السبيعي والمنهال بن عمرو وسلمة بن كهيل وعاصم بن بهدلة وآخرون ثقة وثقه ابن سعد والعجلي وابن نمير وقال أبو حاتم صالح الحديث من التهذيب، قلت: وكان في الأصل المطبوع بعد قول الوالي (الوالي بطن من بني أسد بن خزيمه) وهو أظنه كان تعليقاً بالهامش فأدخله الناسخ سهواً في الأصل وليس في بقية الأصول.

(١) تنبذ في الأصول، وفي الأصفية «نقصر» بالنون.

(٢) في معجم البلدان (ج ٥ ص ١٧٩) السويداء تصغير سوداء موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام - اهـ.

(٣) وأخرج ابن جرير عن عمر رضي الله عنه قال: تقصر الصلاة في مسيرة ثلاث ليال، ذكره في كنز العمال (ج ٤ ص ٢٣٩).

(٤) قال العيني في عمدة القاري (ج ٧ ص ١٢٥) وقد اختلف في ذلك على ابن عمر وأصبح ما روى عنه ما رواه ابنه سالم ونافع أنه كان لا يقصر إلا في اليوم التام أربعة برد، وفي الموطأ عن ابن شهاب عن مالك عن سالم عن أبيه أنه كان يقصر في مسيرة اليوم التام، وقال بعضهم على هذا في تمسك الحنفية بحديث ابن عمر على أن أقل مسافة القصر ثلاثة أيام اشكال لاسيما على قاعدتهم بأن الاعتبار بما رأى الصباحي لا بما روى، قلت ليس فيه اشكال لأن هذا لا يشبه أن يكون رأيا إنما يشبه أن يكون توقيفا على أن أصحابنا أيضا اختلفوا في هذا الباب اختلافا كثيرا فالذي ذكره صاحب الهداية السفر الذي تتغير به الأحكام أن يقصد الإنسان مسيرة ثلاثة أيام ولياليها بسير الأبل ومشى الأقدام وقدر أبو يوسف يومين وأكثر الثالث وهو رواية الحسن عن أبي حنيفة ورواية ابن سميعة عن محمد، وقال =
المرغيناني

= المرغيناني وعامة المشايخ قدروها بالقراسخ احدا وعشرين فرسخا وقيل ثمانية عشر فرسخا قال المرغيناني وعليه الفتوى وقيل خمسة عشر فرسخا وما ذكره صاحب الهداية هو مذهب عثمان وابن مسعود وسويد بن غنمة وفي التمهيد وحذيفة بن اليمان وابي قلابة وشريك بن عبد الله وابن جبير وابن سيرين والشعبي والنخعي والثوري والحسن بن حي وقد استقصينا فيه الكلام في باب الصلاة بمضى - اهـ . قلت وفي الجامع الصغير (ص ١٨) محمد بن يعقوب عن ابني حذيفة رحمهم الله في رجل خرج من الكوفة الى المدائن قال قصر وافطر ويقصر في مسيرة ثلاثة ايام ولياليها سير الابل ومشى الاقدام اهـ ، وفي باب صلاة المسافر من كتاب الاصل (ص ٦١) قلت رأيت المسافر هل يقصر الصلاة في اقل من ثلاثة ايام قال لا قلت فان سافر مسيرة ثلاثة ايام فصاعدا قال يقصر الصلاة حين يخرج من مصره قلت لم وقت ثلاثة ايام قال لأنه جاء اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا ومعه ذو محرم فقصت على ذلك وبلغنا عن ابراهيم النخعي وسعيد بن جبير انها قالوا الى المدائن ونحوها اهـ ، وفي باب صلاة المسافر من كتاب الحجة (ص ٤١) قال ابو حذيفة لا تقصر الصلاة في اقل من ثلاثة ايام ولياليها بسير الابل ومشى الاقدام وقال اهل المدينة يقصر الصلاة في اربعة برد وذلك ثمانية وأربعون ميلا وقال محمد بن الحسن قد جاء في هذا آثار مختلفة فأخذنا في ذلك بالثقة وجعلناه على مسيرة ثلاثة ايام ولياليها فلان يتم الرجل فيما لا يجب عليه احب اليانا من ان يقصر فيما يجب فيه التمام ألا ترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا ومعه ذو رحم محرم فجعل السفر ثلاثة ايام ولم يجعل ذلك اقل ذلك او ما دون سفره يجب عليها فيها اخراج المحرم معها فكذلك الصلاة لا تقصر فيما دون ذلك رأيت المرأة لو خرجت فيما دون ذلك الى مسيرة اربعة برد أتقصر الصلاة وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رخص لها ان تخرج الى اقل من ثلاثة ايام بغير محرم فكيف تقصر وخروجها ذلك ليس بسفر مع احاديث كثيرة قد جاءت في ذلك اخبرنا محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم النخعي قلت فيم تقصر الصلاة قال في المدائن واسط ونحوهما =

= اخبرنا ابو معاوية المسكوف عن الأعمش عن ابن صالح عن ابن سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر سفرا يكون ثلاثة ايام فصاعدا الا ومعها زوجها او أخوها او ذو محرم منها فكذلك جعلنا الصلاة لا تقصر في اقل من مسيرة ثلاثة ايام فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها ان تسافر سفرا يكون ثلاثة ايام فقد جعل ما دون ثلاثة الأيام سفرا قيل لهم انه سفر وليس بما تقصر فيه الصلاة كما ان المسافر لو أتى بلدة فنوى ان يقيم يوما او يومين او ثلاثة ايام كانت تلك الاقامة وليست باقامة تكمل فيها الصلاة في قولنا وقولكم فلما كانت هذه الاقامة لا تكمل فيها الصلاة فكذلك ما كان دون ثلاثة ايام ذلك وان كان سفرا لا تقصر فيها الصلاة لانا اذا قصرنا الصلاة فيما سمي سفرا فقصرنا في البريد ونحوه وأتممنا في اقامة اليوم ونحوه لانه اقامة وسفر ولكن الذى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه من سفر المرأة هو الذى تقصر فيه الصلاة لأن ما دونه قد اذن للمرأة ان تسافر فيه بغير محرم فكأنه غير سفر فرق بينهما اخبرنا اسرائيل بن يونس قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال سمعت سويد بن غفلة الجعفي يقول اذا سافرت ثلاثا فاقصر اه، قلت و في هذا الباب آثار اخرجها ابن ابى شيبه في مصنفه تويد مذهبنا منها ما روى عن عباد بن العوام عن عمر بن عامر عن حماد عن ابراهيم ان حذيفة كان يصلي ركعتين لما بين الكوفة والمدائن ومنها ما روى عن حفص بن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم ان مسروقا كان يقصر الصلاة الى واسط ومنها ما روى عن ابن فضيل عن حجاج عن حماد عن ابراهيم قال كان اصحاب عبد الله لا يقصرون الى واسط والمدائن واشباهها وروى عن وكيع عن الحسن بن صالح واسرائيل عن ابراهيم ابن عبد الله عن سويد بن غفلة قال تقصر الصلاة في مسيرة ثلاثة (قلت وهذا هو الذى اخرجه في كتاب الحج) وروى عن الشعبي انه كان يقصر الصلاة الى واسط قلت وبين واسط والكوفة خمسون فرسخا كما هو في معجم البلدان والفرسخ ثلاثة اميال فتكون المسافة بينهما مائة وخمسين ميلا وهى تكفى لقصر الصلاة لأنها لا تقطع في اقل من ثلاثة ايام غالبا - والله اعلم .

١٩٣- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم قال :
اذا دخل المقيم في صلاة المسافر فليصل معه ركعتين ثم ليقيم فليتم^١ صلاته^٢ .
قال محمد : وبه تأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

باب صلاة الخوف

١٩٤- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في صلاة
الخوف قال : اذا صلى الامام بأصحابه فلتقم^٢ طائفة منهم مع الامام وطائفة
بازاء العدو فيصل^٤ الامام بالطائفة الذين^٥ معه ركعة ثم تنصرف الطائفة
الذين صلوا مع الامام من^٦ غير ان يتكلموا حتى يقوموا مقام^٧ اصحابهم
وتأتى^٨ الطائفة الأخرى فيصلون^٩ مع الامام الركعة الأخرى ثم
ينصرفون^٩ من^٦ غير ان يتكلموا^{١٠} حتى يقوموا في مقام اصحابهم ، وتأتى^{١١}

(١) وفي نسخة الآستانة : فليتم .

(٢) قلت : سقط هذا الأثر من آثار الامام ابى يوسف ولم يذكره في جامع المسانيد .
ايضا وقد فرغنا من شرحه قبل ذلك في حديث امامة امير المؤمنين عمر
رضى الله عنه اهل مكة وقوله : اتموا صلاتكم - الحديث .

(٣) وفي جامع المسانيد : تقوم .

(٤) وفي جامع المسانيد : فليصل .

(٥) وفي جامع المسانيد : التي ، مكان « الذين » .

(٦) وفي الأصفية : في غير .

(٧) وفي الجامع « ان يتكلموا بشئ » فيقوموا مقام « وكان في الأصل » في مقام .

(٨) وفي الجامع : ثم تأتي .

(٩-٩) وفي الأصفية « فيصلوا » وفي الجامع « فيصلوا ركعة مع الامام
ثم ينصرفوا » .

(١٠) وفي الجامع « من غير ان يتكلموا بشئ » .

(١١) وفي الجامع « حتى يقوموا مقام اصحابهم » ثم تأتي .

الطائفة الأولى^١ حتى يصلوا ركعة وحدانا ثم ينصرفون فيقومون^٢ مقام أصحابهم وتأتى^٣ الطائفة الأخرى حتى يقضوا الركعة التى بقيت عليهم وحدانا^٤ .

١٩٥ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما مثل ذلك^٥ قال محمد : و بهذا كله نأخذ .

(١) وفى الجامع : الأخرى يصلوا .

(٢) وفى الجامع : حتى يقوموا .

(٣) وفى الجامع : ثم تأتى .

(٤) وأخرجه الامام محمد فى كتاب الحجّة ايضا (ص ٩٥) نحو ما فى الاصل سندنا ومتنا وأخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٧٥) بهذا السند عن ابراهيم انه قال فى صلاة الخوف تقوم طائفة مع الامام وطائفة بازاء العدو فيكبى الامام بالطائفة التى معه و يصلى بهم ركعة فاذا فرغوا منها ذهبوا حتى يكونوا بازاء العدو من غير ان يتكلموا والامام مكانه وتأتى الطائفة التى بازاء العدو فيصلى بهم الامام ركعة اخرى حتى اذا فرغ منها انصرف الامام و ذهب هؤلاء من غير ان يتكلموا حتى يكونوا بازاء العدو فيجىء الآخرون فيقضون وحدانا ركعة ركعة و يسلمون فذلك قوله تعالى « و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم و لتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك » - الى آخر الآية .

(٥) ذكره الحافظ فى الاثار فقال الحارث بن عبد الرحمن عن ابن عباس و عنه ابو حنيفة اظنه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن ابى ذباب الدوسى من اهل المدينة له ترجمة فى التهذيب فان يكن هو فروايته عن ابن عباس منقطعة سقط بينهما مجاهد او غيره وقال الحسينى فى رجال العشرة الحارث بن عبد الرحمن الدالانى ابو هند عن ابى ظبيان و عنه ابو حنيفة و محمد بن قيس الأسدى وثقه ابن حبان قلت و رواية الآخر عن ابن عباس منقطعة و الواسطة بينهما ابو ظبيان - والله اعلم اه .

(٦) قلت : و أخرجه فى كتاب الحجّة ايضا (ص ٩٥) وأخرج الامام ابو يوسف -

= في آثاره (ص ٧٦) عنه عن أبي هند أن يزيد بن معاوية ابن خليفة غيره كتب إلى المدينة يسألهم عن صلاة الخوف فكتب إليه فيها بقول ابن عباس رضي الله عنهما وهو مثل قول إبراهيم النخعي، وأخرج أبو داود في سننه عن خصيف الجزري عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقاموا صفا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفا مستقبل العدو فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ثم جاء الآخرون فقاموا مقامهم واستقبل هؤلاء العدو فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم فقام هؤلاء فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلوا ثم ذهبوا فقاموا مقام أولئك مستقبل العدو ورجع أولئك إلى مقامهم فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلوا - اهـ (ص ١٨٤)، وروى ابن أبي شيبة عن وكيع نا سفيان عن أبي بكر بن أبي الجهم صخر العدوي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذى قرد أرض بني سليم فصف الناس صفين صف خلف [رسول الله صلى الله عليه وسلم و صف] موازي العدو فصلى بالصف الذي يليه ركعة ثم تكبص هؤلاء إلى مصاف هؤلاء وهؤلاء إلى مصاف هؤلاء فصلى بهم ركعة اهـ ثم روى عن وكيع عن سفيان عن الركبن الفراري عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف قال سفيان فذكر مثل حديث ابن عباس ثم روى عن سفيان عن أبي الشعثاء عن الأسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم الحنظلي قال كنا مع سعيد بن العاص بهلستان ومنا حذيفة فقال سعيد أيكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقال حذيفة أنا قال فقام فصلى بالناس قال سفيان فذكر مثل حديث ابن عباس وزيد بن ثابت ثم روى عن محمد بن فضيل عن خصيف عن أبي عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه فذكر نحوه بما رواه أبو داود - اهـ (بحث صلاة الخوف كم هي ص ١٠٣٤)، وأخرج الإمام محمد في موطئه (ص ١٥٥) عن مالك عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلون بهم سجدة وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلاوا فإذا صلى الذين معه سجدة =

وأما ^١ الطائفة الأولى فيقضون ركعتهم ^٢ بغير قراءة لأنهم ادركوا أول الصلاة مع الإمام فقراءة الإمام لهم قراءة، وأما الطائفة الأخرى فانهم يقضون ^٣ ركعتهم بقراءة لأنها فاتتهم مع الإمام وهذا كله

= استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه سجدة ثم ينصرف الإمام وقد صلى بسجدين ثم يقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لأنفسهم سجدة بسجدة بعد انصراف الإمام فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلاوا بسجدين فإن كان خوفاً هو أشد من ذلك صلاوا رجلاً قياماً على أقدامهم أو ركباً مستقبلي القبلة أو غير مستقبلها قال نافع ولا يرى عبد الله بن عمر إلا حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال سجد وبهذا تأخذ وهو قول أبي حنيفة رحمه الله وكان مالك بن أنس لا يأخذ به - اهـ، وروى ابن أبي شبة عن يحيى بن آدم عن سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معه وطائفة بازاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال وقال ابن عمر إذا كان الخوف أكثر من ذلك فصل راكباً أو قائماً تؤمى أئمة - اهـ (ص ١٠٣٧) قلت وروى بسنده عن الشعبي عن مسروق أنه قال صلاة الخوف يقوم الإمام ويصفون خلفه صفين ثم يركع الإمام فيركع الذين يلونه ثم يسجد بالذين يلونه فإذا قام هؤلاء الذين (يلونه) وجاء الآخرون فقاموا مقامهم فركع بهم والآخرون قيام ثم يقومون فيقضون ركعة فيكون للإمام ركعتان في جماعة ويكون للقوم ركعة ركعة في جماعة ويقضون الركعة الثانية، قال ابن أبي شبة ثنا غندر عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس مثل ذلك - اهـ (ص ١٠٤٠) .

(١) وفي الجامع : فاما .

(٢) لفظ ركعتهم ، ساقط من جامع المسانيد .

(٣) وفي الجامع : فيقضون .

قول أبو حنيفة رضي الله عنه

١٩٣ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا حماد عن إبراهيم في الرجل يصلي في الخوف وحده قال: يصلي مستقبل القبلة فإن لم يستطع فراكبا

(١) وفي الجامع : وهو قول .

(٢) وفي باب صلاة الخوف من كتاب الصلاة من الأصل (ص ٨٥) قلت أرأيت الإمام إذا كان موافق العدو في أرض الحرب فحضرت الصلاة فأراد أن يصلي بالناس كيف يصلي بهم قال تقف طائفة من الناس بازاء العدو ويفتح الإمام الصلاة وطائفة معه فيصل بالطائفة التي معه ركعة وسجدة فإذا فرغ منها انقل الطائفة التي مع الإمام من غير أن يتكلموا ولا يسلموا فيقفون بازاء العدو وتأتي الطائفة الذين كانوا بازاء العدو فيدخلون مع الإمام في الصلاة فيصل بهم الإمام ركعة أخرى وسجدة ثم يشهد ويسلم الإمام فإذا فرغ من الصلاة قامت الطائفة التي مع الإمام فيأتون مقامهم من غير أن يتكلموا ولا يسلموا حتى يقفوا بازاء العدو وتأتي الطائفة الذين كانت بازاء العدو وهم الذين صلوا مع الركعة الأولى فيأتون مكانهم الذي صلوا فيه فيقفون ركعة وسجدة وحداها بغير إمام ولا قراءة ويقعدون ويسلمون ثم يقومون فيأتون مقامهم ثم تأتي الطائفة الذين صلوا مع الإمام الركعة الثانية فيقفون ركعة وسجدة بقراءة بغير إمام ويتشهدون ويسلمون ثم يقومون فيأتون أصحابهم فيقفون معهم قلت ولم يصلي بهم الإمام ركعة ركعة قال لقول الله تعالى في كتابه « وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من وراءكم ولأت طائفة ، الى آخر الآية - اهـ ، قلت وشرح هذا القول في (ج ٢ ص ٤٦) من مبسوط السرخسي وفي باب صلاة الخوف من كتاب الحجّة للإمام محمد رحمه الله (ص ٩٣) قال أبو حنيفة رضي الله عنه في صلاة الخوف يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصل بهم وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا فإذا صلى بالذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلموا ويتقدم الذين لم يصلوا معه ركعة فينصرف الإمام وقد صلى ركعة ثم تأتي الطائفة -

= الأولى فتصلي الركعة التي بقيت عليهم (بغير قراءة) وانصرفوا لأنهم قد ادركوا
 أول الصلاة مع الامام وتسلم وتقف موقف الطائفة الأخرى [وتأتي الطائفة الأخرى]
 فتصلي ركعة بالقراءة لأنهم لم يفتتحوها أول الصلاة مع الامام ثم يسلبوا وقال
 أهل المدينة تصلي طائفة معه وطائفة تجاه العدو فيصلي بالتالي معه ركعة ثم يتبص
 قائما ويتموا لأنفسهم ركعة أخرى ثم ينصرفون فيصفون تجاه العدو وتأتي
 الطائفة الأخرى فيصلي بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم يثبت بهم جالسا
 ويتمون لأنفسهم ثم يسلم بهم وقال محمد بن الحسن وكيف يستقيم هذا وإنما
 جعل الامام ليؤتم به فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما لا اختلاف
 فيه فاذا صلت الطائفة الأولى الركعة الثانية قبل ان يصليها الامام فلم يأتوا
 بالامام فيها لأن من صلى قبل امامه فلم يأتهم بامامه وإنما الاتمام بالامام
 (يكون ان) يصلي معه او بعده لأن الامام متبوع وليس بتابع أرايتم رجلا
 صلى مع الامام ركعة في غير خوف ثم بدا له ان يسبق الامام بما بقى من صلاته
 فصلي قبل امامه أتجزيه صلاته أرايتم اذا قام الامام حين يصلي الطائفة معه
 ركعتهم الباقية يقرأ ام لا يقرأ فان كان لا يقرأ فأي قول اقبح من هذا انه يقوم
 لا تالي قرآنا ولا راكعا فان قرأ ففرغ من قراءته كيف يصنع يقوم ولا يركع
 فان ركع لم ينتظر الطائفة التي تجيء وفاتهم الصلاة معه وان انتظروهم بعد فراغه
 من القراءة قام لا تالي قرآنا ولا راكعا فان قالوا يطيل الامام القراءة حتى
 تدركه الطائفة الأخرى صارت ركعة الامام الثانية اطول من الأولى والسنة ان
 الركعة الأولى اطول من الثانية أرايتم لو صلى صلاة الخوف وهو على اميال
 من المدينة فصلي بهم الامام الظهر اربعا يصلي بالطائفة الأولى ركعتين أينظر
 بالركعة الثالثة حتى يصلي الذين خلفه ركعتين ويذهبون وتأتي الطائفة الأخرى اذا
 تكون الركعة الثالثة ولا يقرأ فيها الا بفاتحة الكتاب اطول (من) صلاته كلها
 وزعم أهل المدينة انه لا ينبغي ان يزداد في الركعتين الأخريين من القراءة على
 فاتحة الكتاب شيئا فكيف يصنع أقرأ الامام بفاتحة الكتاب ثم يقوم لا تالي
 قرآنا ولا راكعا حتى يصلي الذين خلفه ركعتين ثم يذهبون فيقفون موقف اصحابهم
 فيدخاؤون مع الامام ما يشبه قيام الامام في هذه المواضع شيئا من السنة مع =
 مستقبل

مستقبل القبلة فان لم يستطع فليؤم^١ اينما كان وجهه^٢ لا يسجد على شئ. ليؤم ايما ويجعل سجوده اخفض من ركوعه ولا يدع الوضوء والقراءة في الركعتين^٣.

= ان اهل المدينة قد رووا ما قال ابو حنيفة رضى الله عنه في صلاة الخوف اخبرنا بذلك فقيههم مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر فذكر ما اخرج في الموطأ وقد ذكرناه قبل ثم ذكر ما رواه عن امامنا الاعظم ما ذكره في الآثار هاهنا ثم في آخر الباب روى حديثا فقال اخبرنا الثقة من اصحابنا قال اخبرنا محمد بن جابر الحنفى عن ابى اسحاق الهمداني عن سليم بن عبد قال كنا عند سعيد بن العاص بطبرستان فحضرت الصلاة ونحن نقاتل العدو ومعنا رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة وغير واحد فقالوا أيكم شهد صلاة الخوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حذيفة انا قال فكيف تأمرهم قال يلبسون اسلحتهم فتقوم طائفة مما يلي العدو وطائفة معه في الصلاة وتأمرهم ان حمل عليهم العدو ان يتكلموا ويسلموا فتصلي بالذين معك ركعة وتسجد بهم بسجدةين ثم يقومون مصاف الذين لم يصلوا ويأتون فيصلاون معك ركعة وسجدةين ثم (تسلم ولا) يسلمون ويرجعون في مصاف اصحابهم ويأتون فيركعون ركعة وسجدةين ويسلمون وقد قضوا الصلاة اه، قلت وقد مر قبل ذلك وزيد فيه ما سقط من الأصل ما لا بد منه قلت وفي التعليق الممجد وقد رويت في كيفية صلاة الخوف اخبار مرفوعة وآثار موقوفة على صفات مختلفة حتى ذكر بعضهم انه ورد ستة عشر نوعا وأخذ بكل جماعة من العلماء وذكر ابن تيمية في منهاج السنة وغيره ان الاختلاف الوارد فيه ليس اختلاف تضاد بل اختلاف وسعة وتخيير - اه (ص ١٥٦) .

(١) وفي الألفية « اينما توجه » وكان في الأصل المطبوع ونسخة الآستانة « اينما وجه » وفي جامع المسانيد « فان لم يستطع يؤم ايما ويجعل السجود اخفض من الركوع » وقد سقط منه ما بين الحديث وكذا من آخره ، والصواب « اينما كان وجهه » كما يأتي عن ابراهيم في روايات أخر ، فقررناه في الأصل ويمكن ان يكون ما في الألفية « اينما توجه » وصحف - والله اعلم .

(٢) كذا في أكثر الأصول ، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٤٤) قال الرجل =

= يصلى فى الخوف وحده قال يصلى قائما مستقبل القبلة فان لم يستطع فراكعا مستقبل القبلة فان لم يستطع يومى ايماء ويجعل السجود اخفض من الركوع ، وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٧٦) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اذا صليت فى الخوف وحدك فصل قائما مستقبل القبلة فان لم تستطع فراكبا مستقبل القبلة ولا تسجد على شىء اوم ايماء واجعل سجودك اخفض من ركوعك ولا تدع القراءة فى الركعتين الاوليين ، وأخرج ابن ابى شعبة ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم فى قوله تعالى « فان خفتم فرجالا او ركباناً » قال اذا حضرت الصلاة فى المطاردة فامم حيث كان وجهك واجعل السجود اخفض من الركوع وأخرجه عن وكيع قال ثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال الصلاة عند المسايقة ركعة يومى ايماء حيث كان وجهه اهـ (بحث الصلاة عند المسايقة ص ١٠٣٣) ، وأخرجه الامام ابن جرير الطبرى فى تفسير قوله تعالى « فان خفتم فرجالا او ركباناً » (ج ٢ ص ٣٥٤) عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال سأله عن قوله تعالى « فرجالا او ركباناً » قال عند المطاردة يصلى حيث كان وجهه راکبا او راجلا ويجعل السجود اخفض من الركوع ويصلى ركعتين ايماء وروى عن ابن بشار عن ابى عاصم عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم فى قوله تعالى « فرجالا او ركباناً » قال صلاة الضراب يومى ايماء وروى عن احمد ابن اسحاق قال ثنا ابو احمد عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم (فى) قوله تعالى « فرجالا او ركباناً » قال يصلى ركعتين حيث كان وجهه يومى ايماء ، وأخرجه عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم فى قوله تعالى « فان خفتم فرجالا او ركباناً » قال يصلى الرجل فى القتال المكتوبة على دابته حيث كان وجهه يومى ايماء عند كل ركوع وسجود ولكن السجود اخفض من الركوع (قال) فهذا حين تأخذ السيف بعضها بعضا هذا فى المطاردة اهـ (ص ٣٥٥-٣٥٦) ، وأخرج ابن جرير فى تفسيره عن شعبة قال سألت الحكم وحمادا و قتادة عن صلاة المسايقة فقالوا يومى ايماء حيث كان وجهه وروى عن اشعث بن سوار قال سألت ابن سيرين عن صلاة المنهزم فقال كيف استطاع وروى عن ابن علية عن الجريرى عن ابى نضرة قال كان هرم بن حيان على جيش فحضره العدو فقال بسجد كل رجل منكم تحت

جيبه حيث كان وجهه سجدة او ما استيسر فقلت لأبي نضرة ما استيسر قال يومى وروى عن ابن المبارك عن عبد الملك بن ابى سليمان عن عطاء فى قوله تعالى « فان خفتم فرجالا او ركباناً » قال تصلى حيث توجهت راكباً و ماشياً و حيث توجهت بك ذاتك تومى ايماء للكتوبة و روى عن موسى بن محمد عن عبد الملك عن عطاء فى هذه الآية قال اذا كان خائفاً صلى على اى حال كان اه (ج ٢ ص ٣٥٦) ، قلت و أخرج الامام محمد فى موطئه (ص ١٥٥) و كذا فى حجة (ص ٩٤) عن مالك عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الامام و طائفة من الناس فيصلى بهم سجدة و تكون طائفة منهم بينه و بين العدو لم يصلوا فاذا صلى الذين معه سجدة استأخروا مكان الذين لم يصلوا و لا يسلبون و يتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه سجدة ثم ينصرف الامام و قد صلى سجدة ثم يقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لأنفسهم سجدة سجدة بعد انصراف الامام فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلاوا سجدة فان كان خوفاً هو أشد من ذلك صلاوا رجلاً قياماً على اقدامهم او ركباناً مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال نافع لا ارى عبد الله بن عمر الا حدثه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال محمد و بهذا نأخذ و هو قول ابى حنيفة رحمه الله و كان مالك بن انس رحمه الله لا يأخذ به اه قال السيوطى فى الدر المنثور (ج ١ ص ٣٢٨) أخرجه مالك و الشافعى و عبد الرزاق و البخارى و ابن جرير و البيهقى قال و أخرج ابن ابى شيبه و مسلم و النسائى من طريق نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الخوف فى بعض ايامه فقامت طائفة معه و طائفة بازاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعه ركعة قال و قال ابن عمر فاذا كان خوف اكثر من ذلك فصل راكباً او قائماً تومى ايماء قال و أخرج ابن ماجه من طريق نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى صلاة الخوف ان يكون الامام يصلى بطائفة معه فيسجدون سجدة واحدة و تكون طائفة منهم بينهم و بين العدو ثم ينصرف الذين يسجدوا السجدة مع اميرهم ثم يكونوا مكان الذين لم يصلوا و يتقدم الذين لم يصلوا فيصلوا مع اميرهم سجدة

قال محمد: وبهذا كله^١ نأخذ [وان اشتد الخوف صلوا ركباناً فرادى بالأيام أى جهة قدروا لا يدعون الوضوء والقراءة -^٢] وهو قول ابن حنيفة^٣ رضى الله عنه .

== واحدة ثم ينصرف أميرهم وقد صلى صلاته و يصلى كل واحد من الطائفتين بصلاته سجدة لنفسه فان كان خوفاً اشد من ذلك « فرجالاً او ركباناً » - اهـ ، قلت : وزاد فى السنن فى آخر الحديث قال يعنى بالسجدة الركعة اهـ (ص ٩٠) .
(١) كذا فى الأصل المطبوع ، وفى الأصفية ونسخة الأستانة : فبهذا نأخذ ، وفى جامع المسانيد : وهو قول ابن حنيفة وبه نأخذ .

(٢) ما بين المربعين زيادة . ان جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٤٤) .

(٣) وفى باب الخوف من كتاب الصلاة من الأصل (ص ٨٧) قلت أ رأيت القوم اذا كانوا يقاتلون العدو فحضرت الصلاة فهل يصلون وهم على تلك الحالة يقتتلون قال لا يصلون على تلك الحالة ولكنهم يدعون الصلاة حتى ينصرف عنهم العدو قلت فان قاتلهم العدو حتى ذهب وقت صلاة او صلاتين او ثلاثة هل يكفون عن تلك الصلاة قال نعم قلت فان انصرف عنهم العدو قضوا ما فاتهم قال نعم قلت أ رأيت ان كان العدو لا يقاتلونهم حتى اذا دخلوا فى الصلاة اقبل العدو نحوهم فرماهم المسلمون بالنبل والنشاب هل يقتلهم هذا صلاتهم قال نعم قلت لم قال لأن هذا عمل فى الصلاة يفسدها وهذا والمسايفة سواء وعليهم ان يستقبلوا الصلاة قلت أ رأيت الرجل يخاف السباع فلا يستطيع النزول عن دابته أ يسهه ان يصلى على دابته يومى ايماء ويجعل السجود اخفض من الركوع حيث توجهت به دابته قال نعم قلت أ رأيت القوم يكون بازاء العدو وهم يخافون هل يصلون على الدراب جماعة كما وصفت لك قال لا اهـ وفى آخر هذا الباب ، قلت أ رأيت قوماً موافقين العدو ثم لا يستطيعون ان ينزلوا عن دوابهم كيف يصنعون قال يصلون على دوابهم يومون ايماء قلت فان ايماء بعضهم فصلى بهم جماعة وهم على دوابهم يومون ايماء هل تجزئهم صلاتهم قال لا قلت فكيف يصلون قال يصلون وحداناً بغير امام ويجعلون السجود اخفض من الركوع قلت أ رأيت القوم يكونون فى السفن فى البحر يقاتلون العدو كيف يصلون == قال

= قال يصلون كما يصلون في البر اهـ، قلت وشرح بعض هذه المسألة في (ج ٢ ص ٤٨) من مبسوط السرخسي وقال الامام الطحاوي في شرح معاني الآثار في آخر باب الرجل يكون في الحرب فتحضره الصلاة وهو راكب هل يصلي ام لا (ج ١ ص ١٩٠) بعد ما روى عن ابي سعيد الخدري قضاء الصلوات في غزوة الخندق فثبت بذلك ان الرجل اذا كان في الحرب ولا يمكنه النزول عن دابته ان له ان يصلي عليها ايماء وكذلك لو ان رجلا كان على الأرض يخاف ان يسجد بفترسه سبع او يضربه رجل بسيف فله ان يصلي قاعدا ان كان يخاف ذلك في القيام ويومئ ايماء وهذا كله قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى اهـ وقال في آخر باب صلاة الخوف من مختصره (ص ٣٩) ولا يصلون وهم يقاتلون و اذا لم يتهيا لهم النزول عن دوابهم صالوا عليها يومئون ايماء ويجعلون السجود اخفض من الركوع حينما كانت وجوههم من قبله او غيرها اهـ، وقال الامام ابو بكر الرازي في شرحه قال احمد قال اصحابنا لا يصلي في حال القتال لأن النبي صلى الله عليه وسلم ترك يوم الخندق اربع صلوات حتى (اذا) كان هوى من الليل صلاهن وقال ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى واخبر انهم شغلوه بالقتال عن الصلاة ولو كانت صلاة الخوف جائزة في حال القتال لما تركها في وقتها وقد ذكر محمد بن اسحاق والواقدي جميعا ان غزوة ذات الرقاع كانت قبل غزوة الخندق وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فثبت ان صلاة الخوف قد كانت نزلت قبل الخندق فلما ترك النبي صلى الله عليه وسلم فيها صلاة الخوف لأجل القتال دل على ان القتال يمنع الصلاة اهـ (ق ١٥٦ / ٢ ج ١) وقال الامام ابو الحسن الكرخي في مختصره والامام ابو الحسين القدوري شرحه (و من) يمكنه ان يصلي وهو غير مقاتل راكبا ولا يمكنه النزول صلى يومئ ايماء حيث كان وجهه اذا لم يقدر على استقبال القبلة ولا يسهه ان يترك ذلك الى خروج الوقت (لقوله تعالى فان خفتم فرجالا او ركباناً) لأن الراكب يجوز له الصلاة في غير حالة الخوف لجواز في حال الخوف كالصلاة على الأرض واما شرطه في ترك الصلاة ان لا يقدر على الاستقبال فقد قالوا في النافلة على الراحلة انها تجوز مع =

= ترك الاستقبال وان قدر عليه فيجوز ان يفصل بين الفرض و النفل فيقال ان ترك الاستقبال لا يجوز في الفرض مع القدرة على التوجه كما ان الصلاة بالايما لا تجوز على الراحلة مع القدرة على النزول في الفرض وإن جازت في النافلة مع القدرة وانما لم يجر تأخير الصلاة اذا قدر ان يصلي راكبا لأن هذه الصلاة صحيحة مع العذر فلا يجوز ان يخل الوقت منها كما لا يجوز للمريض تأخير الصلاة عن الوقت فأما اذا لم يمكنه ان يصلي فلا بأس بالتأخير لأن النبي عليه الصلاة والسلام اخر الصلاة يوم الخندق قال (ومن صلى بإيما ثم زال الخوف في الوقت او بعد خروجه لم يكن عليه إعادة الصلاة) وذلك لأن العذر زال بعد اسقاط الفرض فصار كوجود الماء بعد الفراغ من الصلاة قال (والراجل يومى ايما اذا لم يقدر على الركوع والسجود) لأن العذر اذا منع من الأركان جاز الایما بها كالمريض قال (و لا يصلي وهو يمشى ولا يصلي الساج في البحر وهو يسبح) لأنه يفعل بنفسه ما ينافي الصلاة فلم تجز صلاته معه كما لا تجوز الصلاة مع الأكل (و اما الراكب اذا كان مطلوبا فلا بأس ان يصلي وهو سائر) لأن السير ليس من عمله انما هو فعل الدابة وهو غير فاعل لما ينافي الصلاة (فاما اذا كان طالبا فلا يصلي وهو سائر) لأنه لا ضرورة الى السير ألا ترى انه يقدر ان ينزل من غير خوف قال (والخوف من العدو والسبع سواء) لأن الصلاة انما جازت عند خوف العدو لأجل الضرر وهذا المعنى موجود في خوف السبع اه، قلت وكذلك الخوف من حية عظيمة او حرق او غرق كما في الدر والرد وكذلك الخوف من جمل صائل او سيل سائل كما في تفسير ابن جرير (ج ٢ ص ٣٥٦)، قلت ولا تجوز الفرائض على الدابة الا بعذر فاذا ابيحت له يصليها بالايما وفي رد المحتار باب النوافل (ج ١ ص ٧٣٢) واعلم ان ما عدا النوافل من الفرض والواجب بانواعه لا يصح على الدابة الا لضرورة كنخوف لص على نفسه او دابته او ثيابه لو نزل وخوف سبع وطين ونحوه مما يأتي والصلاة على المحمل الذي على الدابة كالصلاة عليها فيومي عليها بشرط ايقافها جهة القبلة ان امكنه والا فيقدر الامكان واذا كانت تسير لا تجوز الصلاة عليها اذا قدر على ايقافها والا بأن كان خوفه من عدو يصلي كيف قدر كما في الامداد وغيره ولا إعادة عليه اذا قدر بمنزلة المريض بخائفة واستغيد =

== من التقييد بالاياء انه لا اعتبار بالركوع والسجود ولذا نقل الشيخ اسمعيل عن المحيط لا تجوز على الجمل الواقف او المبارك و ان صلى قائما الا ان يكون عند الخوف في المفازة بالاياء اهـ ، وفي الدر المختار في الباب المذكور (واما الصلاة على العجلة ان كان طرف العجلة على الدابة وهي تسير او لا) تسير فهي صلاة على الدابة فتجوز في حالة العذر المذكور في التيمم (لا في غيرها) (قلت والعذر في التيمم بأن يخاف على ماله او نفسه او يخاف المرأة من فاسق كما في رد المحتار) قال ومن العذر المطر وطين يغيب فيه الوجه وذهاب الرفقاء ودابة لا تركب الا بعناء او بمعين ولو محرما لأن قدرة الغير لا تعتبر حتى لو كان مع امه مثلا في شق يحمل واذا نزل لم تقدر تركب وحدها جاز له ايضا كما افاده في البحر فليحفظ (وان لم يكن طرف العجلة على الدابة جاز) لو واقفة لتعليقهم بأنها كالسير (هذا) كله (في الفرض) والواجب بأنواعه وسنة الفجر بشرط ايقافها للقبلة ان امكنه والا فيقدر الامكان لثلاث يتخلف بسيرها الميكان (واما في النقل فتجوز على المحمل والعجلة مطلقا) فرادى لا بجماعة الا على دابة واحدة انتهى ما في الدر المختار وفي رد المحتار (ص ٧٣٣) قوله او طين يغيب فيه الوجه اى او يطمخه او يتلف ما يبسط عليه اما مجردة نداوة فلا تبيح له ذلك والذي لا دابة له يصلى قائما في الطين بالاياء كما في التجنيس والمزيد امداد اهـ قلت ويستفاد من الصلاة على العجلة والصلاة في المحمل حكم الصلاة في القطار السائر بأنها لا تجوز فيه من غير عذر واما في حالة العذر فتجوز بالاياء متوجها الى حيث ما توجه وقياس القطار على السفينة قياس البر على البحر وقياس البر على البحر قياس مع الفارق وانما البر يقاس على البر دون البحر لأن الشيء يقاس على نظيره فالقطار احرى ان يقاس على العجلة والمحمل دون السفينة والجارية لأن السفينة تجري في الماء ولا تقف والعجلة تسير في البر وتقف ان اراد قائدوها ان تقف على ان يقاس القطار على الباخرة فيه اشكال كبير لا تكاد تخلص منه لأن الصلاة في السفينة لا تصح الا مستقبل القبلة واذا انحرفت عنها تنحرف انت اليها والا تفسد صلاتك والقطار ليس في وسعك ان تستقبل القبلة فيه لضيق الميكان فيه ولو وضع البكر اسي فيها مختلفة غير واسعة للدور وغير موجهة الى القبلة تارة ==

باب صلاة من خاف النفاق

١٩٧ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا جواب التيمي^٢ عن

== تكون الى القبلة و تارة الى غيرها فيضيق المكان ولا يمكنك ان تدبر فيه الى القبلة وانحرافه يمنة ويسرة ومن جهة الى اخرى معروف لا ينكره الا مكابر حتى يكون في لمح الى الشرق وفي اخرى الى المغرب فالصلاة فيه ركوع وسجود مستقبل القبلة مشكل جدا الا في بعض الاحيان والاحكام تجري على الكليات دون الجزئيات فالواجب ان تصلي على الأرض اذا وقف او فيه ان تجدد فيه وسعة يمكن ان تصلي مستقبل القبلة قائما وذا سهل لا ضيق فيه اذ المسافر يصلي ركعتين او ثلاثة وهب انه يصلي اربعا فانه لا يزيد زمانه على اربعة لمحات فان كان لك عذر تصلي فيه بالايام اينما توجه تجعل سجودك اخفض من ركوعك والتفصيل في الفتاوى السعدية للعلامة الشيخ سعد الله مفتي رامبور عليه الرحمة راجع الفتاوى السعدية (ج ١ ص ٩١) واغتم هذا التحقيق لأن اكثر الناس عنه غافلون .

(١) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٣٨٣) فيه ذكر النفاق وهو اسم اسلامي لم يعرفه العرب بالمعنى المخصوص وهو من يستر كفره و يظهر ايمانه وان عرف اصله في اللغة كمنافق مناققة اخذ من النافقاء احد جحر اليربوع اذا طلب من واحد خرج من الآخر وقيل من النفق وهو سرب يستر فيه وفيه نافق حنظلة اراد انه اذا كان عنده صلى الله عليه وسلم اخلص وزهد في الدنيا واذا خرج عنه كان بخلافه فكانه نوع من الظاهر والباطن ما كان يرضى ان يسامح به نفسه (ج) وكذلك الصحابة رضى الله عنهم كانوا يؤخذون بأقل الأشياء (ن) عاف النفاق حيث عدم خشية يجدها في مجلس الوعظ واشتغل بأمور معاشه عند غيبته عنه فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يكلفون الدوام بل ساعة فساعة - اهـ .

(٢) قال الحافظ في الايضار جواب بفتح اوله وتشديد الواو و آخره موحدة هو ابن عبيد الله التيمي الكوفي روى عن يزيد بن شريك التيمي الكوفي والد ابراهيم وعن غيره روى عنه ابو اسحاق السبيعي والمسعودي وغيرهما ضعفه محمد بن أبي

ابن موسى الأشعري رضى الله عنه ان رجلا اتاه فقال: انى اتخوف على نفسى النفاق، فقال له ابو موسى: اما صليت قط حيث لا يراك احد الا الله، قال: بلى، قال: فان المنافق لا يصلى حيث لا يراه احد الا الله عز وجل .

== عبد الله بن نمير وقال كان مرجثا وتركه سفيان الثوري ولم يأخذ عنه وقال ابو احمد بن عدى لم ار له حديثا منكرا وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان مرجثا وقال يعقوب بن سفيان كان ثقة وكان يتشيع اه قلت وقال فى التقريب صدوق من السادسة وفى نهذيب التهذيب روى عن الحارث بن سويد والمعمر بن ابن سويد وعنه رزام بن سعيد وابو حنيفة وغيرهم قال ابو نعيم عن الثوري مررت بمرجان وبها جواب التيمي فلم اعرض له قال سفيان من قبل الارجاء قلت وهو من رجال التهذيب روى له البخارى فى جزء القراءة والنسائى فى فضائل على رضى الله عنه قلت والارجاء ليس بمرح ولا التشيع لانهم يروون عن الخوارج والروافض اذا صدقوا فى الرواية وهو ثقة فى الرواية كما مر قبل عن ابن عدى وابن حبان وابن سفيان وذكره البخارى فى تاريخه الكبير (ج ١ ق ٢ ص ٢٤٥) ولم يذكر فيه جرحا وزاد فى روايته مسعرا وذكره ابن ابى حاتم وزاد فى روايته جويبرا وقيس بن سليم العنبرى ايضا وقال جواب بن عبيد الله الاعور التيمي تيم الرباب وروى عن ابى نعيم عن سفيان مررت بمرجان وبها جواب التيمي فلم اكتب عنه ثم كتبت عن رجل عنه قال محمد بن خالد الخراز قلت لابي نعيم ولم لم يكتب عنه قال لانه كان مرجثا وروى توثيقه عن ابن معين من الجرح والتعديل (ج ١ ق ١ ص ٥٣٥) قلت لم يرو عنه سفيان ثم روى عن رجل عنه وهذا ندم منه وتنزل فى السند اذا لم يرو عنه مشافهة اذ لم يرو عنه بل روى عن روى عنه لاحتياجه اليه وعدم استغنائه منه قلت ولعل الحارث بن سويد روى الحديث عن ابى موسى لانه يروى عنه فاسقطه الجواب من السند تخفيفا - والله اعلم .

(١) قلت: وأخرجه الأثنائى فى مسند الامام له وابن خسرو ايضا من طريقه من طريق الامام ابى يوسف عنه عن جواب التيمي ان رجلا سأل ابا موسى انى خفت ==

باب تشميت العاطس

١٩٨ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا

= ان اكون منافقا قال فقال هل صليت صلاة وحدك قط قال نعم قال ما صلي منافق وحده قط اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٨٣) واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن الصلاة حيث يراه الناس واساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة يراؤن الناس قال والله لو لا الناس ما صلي المنافق ولا يصلى الارياه وسمعة اه الدر المنثور (ج ٢ ص ٣٣٥) قلت ومقصود الامام ابى موسى تسلي السائل بأنه ليس بمنافق لأنه لا يصلى الا عند الناس رياء وسمعة وفى الباطن هو كافر لا يصلى فى التخلية والسؤال مبنى على سوء الظن بالنفس لأن الوسائس من الشيطان وهو يوسوس دائما لا يخلو منه انسان الا من خصه الله بقربه وفضله فاذا كره المسلم ما خطر فى قلبه فذاك هو عين الايمان وليس بنفاق كما هو فى الحديث قلت والنفاق كان فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم واما فى زماننا فاما اسلام او كفر قال فى مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٣٨٤) و (ح) انما النفاق كان على عهد صلى الله عليه وسلم يعنى حكم النفاق من ابقاء ارواحهم واجراء احكام المسلمين عليهم كان فى عهد صلى الله عليه وسلم لمصالح من تكثير جماعتنا واستسعار خوف العدو و اظهار حسن التخلق فيهم لترغيب غيرهم واما بعده فانما هو الكائن على الكفر او الايمان لا ثالث (ك) اى واما بعده فهو الردة فالحكم اما الكفر والقتل او الايمان سرا وعلاية لغلبة المسلمين - اه .

(١) وفى مجمع بحار الأنوار وفيه فشميت احدهما هو بشين وسين الدعاء بالخير والبركة والمعجزة اعلاهما شتمه و شمت عليه تشميتا واشتق من الشوامت وهى القوائم كأنه دعاء بالثبات على الطاعة وقيل ابعدك الله عن الشهادة وجنبك ما يشمت به عليك اه والعطاس تهيج فى الغشاء الداخلى من الانف يهينه للعطس والفعل من نهر و ضرب و الاسم العطاس بالضم .

عطس الرجل فقال الحمد لله فقل يرحمنا الله وإياك وليقل الذي عطس
يغفر الله لنا ولك^١.

(١) قلت وفي باب العطاس من مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٥٧) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فإذا قال ذلك فليقل من عنده يرحمك الله فإذا قال ذلك فليقل يغفر الله لي ولكم رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا إذا عطس أحدنا أن نشمته رواه الطبراني وإسناده جيد، وأخرج الترمذي في كتاب الأدب باب ما جاء كيف يشمت عن منصور عن هلال بن يساف عن سالم بن عبيد أنه كان مع القوم في سفر فعطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال له سالم عليك وعلى أمك فكان الرجل وجد في نفسه فقال أنا لم أقل إلا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك وعلى أمك إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل له من يرد عليه يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لي ولكم (ثم قال) هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور وقد ادخلوا بين هلال بن يساف وبين سالم رجلاً ورواه أبو داود أيضاً، وروى البخاري في كتاب الأدب من صحيحه (ص ٩١٩) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعبادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس واجابة الداهي ونصر المظلوم وابرار القسم الحديث وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله ويقل له إخوه أو صاحبه يرحمك الله فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته الحديث وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له إخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم بالكم شأنكم وعن أنس بن مالك يقول عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال إن هذا حيي الله =

== ولم تحمد الله اه، وفي مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٥٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله احسبه قال على كل حال وليقل له يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لنا ولكم، قلت روى الترمذي بعضه رواه البزار وفيه اسباط بن عزرة ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات و عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشتك ضرسه ابدا رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحارث الأعور ضعفه الجمهور ووثق ومن لم اعرفهم و عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس العاطس فشمته ولو من خلف سبعة ابحر ومن شمت عاطسا ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والأذنين رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن منصور الكاشي وهو متروك اه (ص ٥٨) و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث فعطس عنده فهو حق رواه الطبراني في الأوسط وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد و ابو يعلى وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف و عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق الحديث ما عطس عنده رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه جعفر بن محمد بن ماجد ولم اعرفه وعارة بن زاذان وثقه ابو زرعة وفيه ضعيف وبقية رجاله ثقات اه (ج ٨ ص ٥٩) و عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس اخمر وجهه وخفض صوته رواه الطبراني في الأوسط وفيه اسمعيل بن عمرو البجلي ومنديل بن علي وقد وثقا وضمفهما جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح اه (ص ٥٦) قلت ومنديل بن علي امام من أئمة الدين قلت وقلت الأحاديث وبعضها ضعاف من جهة السند وفيها فوائد كثيرة والحديث الضعيف يكفي للعمل وكم من حديث ضعيف ضعف بسبب السند صحيح في الحقيقة وفيها ايضا اداب وسعة في الجواب ولهذا استدلل بها الفقهاء كما سيذكر وفي آخر فصل البيوع من كتاب الحظر والاباحة من رد المحتار (ج ٤ ص ٤٠٩) تحت قول الدر و تشميت العاطس على الفور ظاهره انه اذا اخره لغير عذر كره تحريرا ولا يرتفع الاثم بالرد بل بالتوبة (ط) في تعيين المحارم تشميت

== تشميت العاطس فرض على السكفاية عند الأكثرين وعند الشافعي سنة
وعند بعض الظاهرة فرض عين قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يحب العطاس
ويكره التشاوب فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه إن شتمته رواه
البخاري (قال) وإنما يستحق العطاس التشميت إذا حمد الله تعالى وأما إذا
لم يحمد لا يستحق الدعاء لأن العطاس نعمة من الله تعالى فمن لم يحمد بعد عطاسه
لم يشكر نعمة الله تعالى وكفران النعمة لا يستحق الدعاء والمأمور بعد العطاس
أن يقول الحمد لله أو يقول الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال
وختلفوا فيما إذا يقول المشميت فقليل يقول يرحمك الله وقيل الحمد لله ويقول
للمشميت يهديك الله وإن كان العطاس كافراً فحمد الله تعالى يقول المشميت
يهديك الله وإذا تكرر العطاس قالوا يشتمته ثلاثاً ثم يسكت قال قاضيخان فإن
عطس أكثر من ثلاث يحمد الله تعالى في كل مرة ومن كان بحضرته يشتمته في
كل مرة فحسن أيضاً أهـ وينبغي أن يقول العطاس للمشميت غفر الله لي ولكم
أو يقول يهديكم الله ويصلح بالكم ولا يقول غير ذلك وينبغي للعاطس أن يرفع
صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده فيشتمته ولو شتمه بعض الحاضرين اجزأ عنهم
والأفضل أن يقول كل واحد منهم لظاهر الحديث وقيل إذا عطس رجل
ولم يسمع منه تحميد يقول من حضره يرحمك الله إن كنت حمدت الله تعالى
وإذا عطس من وراء الجدار فحمد الله تعالى يجب على كل من سمعه التشميت
أهـ وفي فصول العلامى وندب السامع أن يسبق العطاس بالحمد لله لحديث من
سبق العطاس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص أهـ وهو بفتح أول
الأولين وكسر أول الثالث المهمل وفتح لامه المشددة وسكون الواو وآخر
الجميع صاد مهملة وفي الأوسط للطبراني عن علي رضي الله عنه رفعه من عطس
عنده فسبق بالحمد لم يشتك خاصرته وأخرج بن عساكر من سبق العطاس بالحمد
وقاه الله وجع الخاصرة ولم يرف في فيه مكروه حتى يخرج من الدنيا (قال) وفي
المغرب: الشوص وجع الضرس واللوص وجع الأذن والعلوص اللوى وهي
التخمة أهـ قال في الشرعة وينكسر رأسه عند العطاس وينخر وجهه ويخفض
من صوته فإن التهرخ بالعطاس حق وفي الحديث البطسة عند الحديث =

= شاهد عدل ولا يقول العاطس اب او اشهب فانه اسم للشيطان اه قلت ولا يناسب هذا الاثر بظاهره مسائل كتاب الصلاة الا ان يدل بمجمومه على جواز التشميت في الصلاة كما روى عن الامام النخعي روى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٣) عن الامام عن حماد قال عطس رجل الى جنبي وأنا في الصلاة فقلت له يرحمك الله فسألت ابراهيم عن ذلك فقال لا بأس اخوك دعوت له وروى ابن ابي شيبة في بحث (الرجل يشمت الرجل وهو يصلي ما عليه ص ١٠٠٠) عن سفیان عن غالب ابي الهذيل قال سئل ابراهيم عن رجل عطس في الصلاة فقال له آخر وهو في الصلاة يرحمك الله فقال ابراهيم انما قال معروفًا وليس عليه اعادة وروى عنه رواية فساد صلاة المشمت ايضا روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن شعبة عن حماد عن ابراهيم في رجل عطس في الصلاة فشمته رجل فقال وهو في الصلاة يرحمك الله فقال ابراهيم يستأنف اه ، قلت وإذا عطس المصلي في صلاته فلا بأس ان يقول الحمد لله روى ابن ابي شيبة في (الرجل يعطس في الصلاة ما يقول ص ٩٩٩) عن وكيع عن سفیان عن منصور عن ابراهيم في الرجل يعطس في الصلاة قال يحمد الله وروى عن اسمعيل بن علية عن سعيد بن ابي صدقة قال قلت لابن سيرين اذا عطست في الصلاة ما اقول قال قل الحمد لله رب العالمين وروى عن وكيع عن ربيع عن الحسن في الرجل يعطس في الصلاة قال يحمد الله في المكتوبة وغيرها اه قلت واما اذا شمت العاطس وهو في الصلاة فعند امامنا الأعظم وأصحابه تفسد صلاته قال الامام محمد في الجامع الصغير (ص ١٣) رجل عطس فقال له رجل في الصلاة يرحمك الله او استفتح ففتح عليه في صلاته او اجاب رجلا في الصلاة بلا اله الا الله فهذا كلام وان فتح على الامام لم يكن كلاما الخ وقال العتابي في باب ما يفسد الصلاة من شرحه للجامع الصغير في شرح قوله رجل عطس فقال له رجل آخر في الصلاة يرحمك الله يفسد صلاته لانه جواب له فكان كلاما دل عليه ما روى ان معاوية بن الحنكف السلمي شمت العاطس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من صلاته دعاه فقال ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسييح والتهليل سماه كلام الناس و اذا قال رب العالمين = لا تفسد (١٣١)

== لا يفسد لأنه ليس بجواب فإن اراد جوابه فعند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله ينبغي أن يفسد صلاته وذكر الصدر الشهيد وقاضيخان في شرحيهما له أيضا نحوه قلت حديث معاوية بن الحكم رواه مسلم في باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته من صحيحه (ج ١ ص ٢٠٣) قال النووي في شرحه وفي هذا الحديث النهي عن تشميت العاطس في الصلاة وأنه من كلام الناس الذي يحرم في الصلاة وتفسد به إذا أتى به عالما عامدا قال أصحابنا إن قال رحمه الله بكاف الخطاب بطلت صلاته وإن قال رحمه الله أو اللهم ارحمه أو رحم الله فلانا لم تبطل صلاته لأنه ليس بخطاب وأما العاطس في الصلاة فيستحب له أن يحمده الله تعالى سرا هذا مذهبنا وبه قال مالك وغيره وعن ابن عمر والنخعي وأحمد رضي الله عنهم أنه ليجهر به والأول أظهر لأنه ذكر في السنة في الأذكار في الصلاة الأسرار إلا ما استثنى من القراءة في بعضها ونحوها أم قلت لم ينص الإمام محمد في كتاب الأصل بفساد الصلاة بتشميت العاطس وإنما نص على أن الكلام في الصلاة مفسد لها عمدا كان أو سهوا واشتمل الكلام عليه كما نص في الجامع الصغير بأنه كلام وإنما نص في صلاة الجمعة بأنه لا يشمت في حال الخطبة والخطبة في حكم الصلاة إلا أنها لا تفسد ظاهرا بل معنى لأن الكلام والسلام والتشميت حرام وأخو فيها وباللغو تفسد الخطبة معنى لا ظاهرا والله أعلم، وفي ابتداء كتاب الصلاة قلت رأيت رجلا صلى فنفيخ موضع سجوده وهو نفخ يسمع قال هذا بمنزلة الكلام وهو يقطع الصلاة وهذا قول أبي حنيفة ومحمد الخ (ص ٣) وقال في باب السهو (ص ٥٢) قلت رأيت رجلا صلى الظهر وقعد في الثانية فسلم في الركعتين ساهيا قال يمضي في صلاته وعليه سجدة السهو قلت أو لا ترى التسليم قطعاً للصلاة كما يقطعها الكلام قال أما إذا كان ساهيا فلا وإن كان متعمدا لذلك فصلاته فاسدة أم وقال في باب ما يفسد الصلاة من الهداية (ومن عطس فقال له آخر يرحمك الله وهو في الصلاة فسدت صلاته) لأنه يجري في مخاطبات الناس فكان من كلامهم بخلاف ما إذا قال العاطس أو السامع الحمد لله على ما قالوا لأنه لم يتعارف جوابا أم وقال ابن الهيثم في شرح قوله على ما قالوا إشارة إلى ثبوت الخلاف روى عن أبي حنيفة أن ذلك إذا عطس فحمد في نفسه من ==

باب صلاة يوم الجمعة والخطبة

١٩٩ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا غيلان^١ و ايوب بن عائد^٢
الطائي عن محمد بن كعب القرظي^٣ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

= غير ان يحرك شفثيه فان حرك فسدت صلاته - اهـ (ج ١ ص ٢٨٣) .

(١) وفي الأصفية : باب صلاة الجمعة .

(٢) هو غيلان بن جامع بن اشعث المحاربي ابو عبد الله الكوفي قاضيهما روى عن
ابي وائل شقيق بن سلمة و ابي اسحاق السبيعي و اسمعيل بن ابي خالد و علقمة بن مرثد
و اياس بن سلمة بن الأكوع وليث بن ابي سليم و قتادة و سماك بن حرب و سليمان بن
بريدة و ابي الزبير المكي و قيس بن وهب و طائفة و عنه يعلى بن الحارث المحاربي
و شعبة و الثوري و شريك و على بن عاصم الواسطي و آخرون مات في ولاية
يزيد بن هبيرة على العراق قتلته المسودة اول ما جاء بين واسط و الكوفة قال
الحافظ كان ذلك اثنتين و ثلاثين و مائة قلت و هو من ثقات رجال التهذيب
روى له مسلم و ابو داود و النسائي و ابن ماجه - من التهذيب .

(٣) هو ايوب بن عائد بن مد لج الطائي البصري بضم الباء الكوفي روى عن قيس بن
مسلم و بكير بن الأحنس و الشعبي و عنه عبد الواحد بن زياد و السفينان و غيرهم
و هو من ثقات رجال التهذيب روى له الشيخان و الترمذي و النسائي من التهذيب .

(٤) هو محمد بن كعب بن سليم بن اسد القرظي ابو حمزة و قيل ابو عبد الله المدني من
حلفاء الأوس و كان ابيه من سبي قريظة سكن الكوفة ثم المدينة روى عن العباس
و على و ابن مسعود و عمرو بن العاص و ابي ذر و ابي الدرداء يقال ان الجميع
مرسل و روى عن فضالة بن عبيد و المغيرة و معاوية و كعب بن عجرة و ابي هريرة
و زيد بن ارقم و ابن عباس و ابن عمر و عبد الله بن جعفر و البراء و جابر و أنس
و غيرهم روى عنه اخوه عثمان و الحكم بن عتيبة و يزيد بن ابي زياد و ابن عجلان
و موسى بن عبيدة و ابو معشر و يزيد بن الهاد و محمد بن المنكدر و عاصم بن كليب
و ايوب بن موسى و آخرون و هو من ثقات التابعين و صلحاتهم عالم بالقرآن قال
البهارى انسابه من لم ينبت يوم قريظة فترك ثم ساق باسناده عنه قال سمعت =
قال

قال : اربعة لا جمعة عليهم : المرأة والمملوك والمسافر والمريض .

== ابن مسعود فذكر حديثا وقال لا ادرى حفظه ام لا وقال ابو داود سمع من علي و معاوية وابن مسعود قال و سمعت قتبية يقول بلغني انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم و روى الترمذى ايضا عنه نحوه وقال عون بن عبد الله ما رأيت احدا اعلم بتأويل القرآن منه وقال ابن حبان كان من افاضل اهل المدينة علما وفتها و كان يقص في المسجد فسقط عليه و على اصحابه سقف فمات هو و جماعة معه تحت الهدم سنة ثمانى عشرة و ارخه ابو بكر بن ابى شيبة و غير واحد سنة ثمان و مائة وقال يعقوب بن ابى شيبة مات سنة سبع عشرة و هو ابن ثمان و سبعين سنة و قيل غير ذلك من رجال التهذيب روى له الستة (من التهذيب) و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب (ص ٢٣٨) قال الترمذى سمعت قتبية يقول بلغني ان محمد بن كعب القرظى ولد فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، و قال الحافظ فى الاصابة و هو وهم من قتبية و انما ورد ذلك فى حق كعب والد محمد اه ، قلت لا يقال فى مثل كعب ولد فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان رجلا فى حياته لانه لا يشك فى انبات الصبي الا اذا ناهز الحلم و اذن يكون هو ابن ١٣ سنة او ١٤ سنة و كانت غزوة الأحزاب سنة ٤ و عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ست سنوات فيمكن ان يكون كعب يبلغ مبلغ الرجال و ان يتزوج فيولد له ولد فى تلك المدة و يكون كعب وقت وفاته صلى الله عليه وسلم ابن ١٩ سنة او ابن عشرين سنة و يولد لامثاله اكثر من ولد واحد و يمكن ان يطول حياة محمد الى سنة ١٠٧ - ١٠٨ - و الله اعلم .

(١) قلت و أخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٧٢) عنه عن ايوب عن محمد ابن كعب القرظى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجمعة واجبة الا على العبد و المرأة و المسافر اه ، و أخرجه ابن خسرو فى مسنده من طريق ابى عبد الرحمن المقرئ عنه بالسند المذكور اربعة لا جمعة عليهم المرأة و العبد و المريض و المسافر و أخرجه ايضا من طريق اسمعيل بن توبة القزوينى عن الامام محمد عنه عن غيلان و ايوب كما هو فى آثاره هاهنا ، و أخرجه ابن ابى شيبة فى بحث (من لا تجب عليه الجمعة ص ٦٥٥) عن هشيم عن ليث عن محمد بن كعب القرظى قال ==

== قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة
 الا على امرأة او مملوك او صبي او مريض، وأخرج البيهقي في سننه الكبير (ج ٣
 ص ١٧٣) من طريق الأصم عن الربيع عن الشافعي عن ابراهيم بن محمد عن
 سلمة بن عبد الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا من بني وائل يقول
 قال النبي صلى الله عليه وسلم تجب الجمعة على كل مسلم الا امرأة او صبي او مملوك
 موصولا متصلا قلت والمرسل حجة عندنا وعند الجمهور ومرسل الصحابي حجة
 عند الجميع، وأخرج ابو داود عن طارق بن شهاب رضى الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة الا اربعة عبد
 مملوك او امرأة او صبي او مريض قال ابو داود وطارق رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يعد من الصحابة ولم يسمع منه - اه باب الجمعة للملوك (ص ١٥٩)،
 وخرجه الحاكم في المستدرك (ج ١ ص ٢٨٨) عن هريم بن سفيان عن ابراهيم
 ابن محمد بن المنتشر عن قيس بن مسلم عن طارق عن ابي موسى رضى الله عنه
 وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فقد اتفقا جميعا على
 الاحتجاج بهريم بن سفيان قال ورواه ابن عيينة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر
 ولم يذكر ابا موسى في اسناده وطارق بن شهاب ممن يعد في الصحابة اه ورواه
 البيهقي في باب من تجب عليه الجمعة (ج ٣ ص ٢٧٢) من طريق ابي داود كما
 ذكر ثم قال قال ابو داود طارق بن شهاب رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع
 منه شيئا وخرجه في باب من لا تلازمه الجمعة (ص ١٨٣) (ثم قال) هذا
 الحديث فيه ارسال فهو مرسل جيد فطارق من خيار التابعين وعن رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يسمع منه وحديثه هذا شواهد ثم اخرج عن
 تميم الداري بسند ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة واجبة الا على
 صبي او مملوك او مسافر (قلت ورواه الطبراني في معجمه عن الحكم ابن عمرو به
 وزاد فيه المرأة والمريض قاله الزيلعي في نصب الراية ج ٢ ص ١٩٩)
 ثم اخرج بسند فيه ابن لهيعة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة الا على مريض او مسافر
 او صبي او مملوك ومن استغنى عنها بالهو او تجارة استغنى الله عنه والله غنى حميد ==
 قال (١٣٢)

— (قال) ورواه سعيد بن أبي مرزوق عن ابن هبة فزاد فيهم أو امرأة (ثم أخرج) عن الحسن بن علي بن عفان ثنا يحيى بن فضال ثنا الحسن بن صالح بن حي حدثني أبي حدثني أبو حازم عن مولى آل الزبير يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الجمعة واجبة على كل عالم إلا على أربعة على الصبي والمملوك والمرأة والمريض (قلت وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن الحسن (بن صالح بن حي) عن أبيه عن ابن حازم عن مولى آل الزبير نحوه (ص ٦٥٤) ثم روى عن أبي البلاد عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة إلا على ما ملكتم إيمانكم أو ذى علة (ثم روى) عن أم عطية حديث البيعة وفيه وأمرنا بالعبدين أن نخرج فيهما الخيض ولا الجمعة علينا وروى بن شعبة عن الأسود بن قيس عن أبيه قال سمعته يقول رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً قد عقل راحلته قال ما يحبسك قال الجمعة قال إن الجمعة لا تحبس مسافراً وروى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لا الجمعة على مسافر قال هذا هو الصحيح . ووقوف ورواه عبد الله بن عمر فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال وروينا عن الحسن قال كنا مع عبد الرحمن بن سمرة بخراسان نقصر ولا نجتمع ثم ذكر سنده وقال ولا نجتمع بالتشديد ورفع النون اهـ (ص ١٨٥) ، قلت وقال العلامة علاء الدين المارديني في الجوهر وما نقله البيهقي عن أبي داود لا ينبغي عنه الصحبة على أنه لم ينقل كلام أبي داود على ما هو بل اغفل منه شيئاً فإن أبا داود قال طارق قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعد في الصحابة ولم يسمع منه فقد صرح بأنه من الصحابة كما ترى والبيهقي ترك قوله وهو يعد في الصحابة (قلت وهو من اختلاف النسخ) قال وقد صرح ابن الأثير في جامع الأصول بسماحه من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال رأى النبي عليه الصلاة والسلام وليس له سماع منه إلا شاذاً وبؤيد هذا قول النووي في التهذيب صحابي أدرك الجاهلية وصحب النبي عليه الصلاة والسلام وعقد له المزي في أطرافه مستنداً وذكر له عدة أحاديث اهـ (ج ٣ ص ١٧٣) من السنن ، وفي نصب الراية (ج ٣ ص ١٩٩) قال النووي في الخلاصة وهذا غير قادح فإنه يكون مرسل الصحابي وهو حجة والحديث على شرط =

قال^١ أبو حنيفة: فان فعلوا اجزأهم^٢، قال محمد: و به نأخذ^٣.

= الصحيحين انتهى، قلت وروى ابن أبي شيبة عن الحسن قال ليس على النساء الجمعة وروى عن أبي فروة قال سمعت الشعبي يقول الجمعة حق على كل مؤمن الا ثلاثة عبد مملوك او مريض او امرأة وروى عن حميد بن عبد الرحمن عن الرصافي قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فكتب الى عبد الحميد انظر من قبلك من النساء فلا يحضرن جماعة ولا جنازة فانه لا حق لهن في الجمعة ولا جنازة وروى عن ليث عن مجاهد وعن اشعث عن الحسن قال ليس على العبد الجمعة اه (ص ٦٥٥) .

(١) وفي نسخة الأستانة: وقال - بزيادة الواو .

(٢) وفي باب الجمعة من صلاة كتاب الأصل (ص ٨٠) قلت أ رأيت مسافرا دخل مصرا من الامصار فشهد مع اهلها الجمعة هل يجزئه ذلك قال نعم قلت لم وهو مسافر قال اذا دخل مع قوم في صلاة صلى بصلاتهم الا ترى انه لو دخل مع مقيم في الظهر كان عليه ان يصلي اربع ركعات الا ترى لو ان امرأة او عبدا شهد الجمعة كان عليه ان يصلي ركعتين وليس على واحد منهما ان يشهد الجمعة اه، وفي باب الجمعة من الهداية (ولا تجب الجمعة على مسافر ولا امرأة ولا مريض ولا عبد ولا اعمى) لأن المسافر يخرج في الحضور وكذا المريض والاعمى والعبد مشغول بخدمة المولى والمرأة بخدمة الزوج فعذروا دفعا للخرج والضرر (فان حضروا وصلوا مع الناس اجزأهم عن فرض الوقت) لانهم يحملوه فصاروا كالمسافر اذا صام اه، وفي فتح القدير (ج ١ ص ٤١٧) الشيخ الكبير الذي ضعف ملحق بالمريض فلا تجب عليه واطلق في العبد وقد اختلفوا في المسكاتب والمأذون والعبد الذي حضر مع مولاه باب المسجد لحفظ الدابة اذا لم يخل بالحفظ وينبغي ان يجري الخلاف في معتق البعض اذا كان يسعى ولا تجب على العبد الذي يؤدي العنصرية والمستأجر ان يمنع الاجير عن حضور الجمعة في قول أبي حفص وقال الدقاق ليس له منعه فان كان قريبا لا يحيط عنه شيء وان كان بعيدا يسقط عنه بقدر اشتغاله فان قال الاجير حط عني الربع بقدر اشتغالي بالصلاة لم يكن له ذلك والمطر الشديد والاختفاء من السلطان =

٢٠٠ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه ان رجلا سأل عن الخطبة يوم الجمعة ، فقال : أما تقرأ سورة الجمعة ؟ قال : بلى او لكنى لا ادرى كيف هى ؟ قال : « وإذا رأوا

= الظالم مسقط ، وفى الكافي صح انه صلى الله عليه وسلم اقام الجمعة بمكة مسافرا اه ، قلت المسألة هذه اتفقت الأئمة عليها قال ابن ابى زيد القيروانى المالكي فى باب صلاة الجمعة من رسالته (ص ٩٧) ولا تجب على مسافر ولا على اهل منى ولا على عبد ولا امرأة ولا صبي وان حضرها عبد او امرأة فليصلها وفى شرحها تقرب المعانى اى وتجزئ عن الظهر ويستحب للعبد حضورها ان اذن السيد واما المرأة فالأفضل لها الصلاة فى بيتها لكن لو صلتها اجزأتها عن الظهر وكذلك لو حضرها المسافر وصلاها معهم اه وفى باب صلاة الجماعة من عمدة السالك للشيخ شهاب الدين ابى العباس احمد المصرى الشافعى (ص ١٨) وتسقط الجماعة بالعذر كطمر او تلج بيل الثوب او وحل او ريح بالليل او حر او برد شديدين او حضور طعام او شراب يتوق اليه او مدافعة حدث او خوف على نفس ومال او مرض او تريض من يخاف ضياعه او كان يأنس به او حضور موت قريب او صديق او فوت رفقة تريح او اكل ذى رائحة كريهة او ملازمته غزيمه وهو معسر اه وفى باب صلاة الجمعة من الكتاب المذكور (ص ٢٢) من لزمه الظهر لزمته الجمعة الا العبد والمرأة والمسافر فى غير معصية ولو سافرا قصيرا وكل ما اسقط الجماعة اسقطها كالمرض والتريض وغير ذلك الى ان قال ومن لا تلزمه مخير بينها وبين الظهر الخ وفى باب صلاة الجمعة من العمدة للإمام موفق الدين ابى محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسى الدمشقي الحنبلى (ص ١٠٤) كل من لزمته الجمعة ان كان مستوطنا بيناء وبينه وبين الجامع فرسخ فما دون ذلك الا المرأة والمسافر والمعدور بمرض او مطر او خوف وان حضرها اجزأتهم ولم ينعقد بهم الا المعدور اذا حضرها وجبت غلهم وانعقدت به - اه .

(٣) قوله : قال محمد و به نأخذ ، ساقط من جامع المسانيد .

تجارة اولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما » فالخطبة قائما يوم الجمعة .

(١) قلت اخرج ابن خسر و ايضا في مسنده عن ابى بكر الأبهري نا ابو عروبة الحسين ابن محمد الحراني حدثني جدى عمرو بن ابى عمرو نا محمد بن الحسن الحديث مثله سندا و متنا كما ذكره هاهنا قال فى جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧٩) و أخرجه محمد بن الحسن فى نسخته فرواه عن ابى حنيفة اه ، قلت وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٧٢) عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رجلا سأله عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال له اما تقرأ سورة الجمعة قال بلى ولكن لا اعلم قال فقرأ عليه و اذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما الخطبة يوم الجمعة قائما و اخرج ابن محمد الحراني من طريق حماد بن الامام عنه عن حماد عن ابراهيم ان رجلا حدثه انه سأل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اما تقرأ سورة الجمعة قال بلى ولكن لا اعلم فقال فافروا و اذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال فالخطبة يوم الجمعة قائما و اخرج الحافظ محمد بن المظفر فى مسنده و ابن خسر و من طريقه عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن شجاع الثلجى عن الامام الحسن بن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه سئل عن الخطبة يوم الجمعة كيف هى فقال ابن مسعود اما تقرأ قوله تعالى و اذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما ، فالخطبة قائما ، و اخرج ابن خسر و ايضا عن عبد الله بن الحسن الخلال عن عبد الرحمن بن عمر بن احمد عن ابى الحسن محمد بن ابراهيم بن حبيش البغوى المذنور عن الثلجى عن الحسن بن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود الحديث مثله و اخرج ابن خسر و ايضا عن محمد بن محمد بن سليمان وسعيد بن سعدان عن اسحاق بن موسى الانصارى عن يحيى بن عبد الملك ابن ابى غنية عن الأعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما قال اما تقرأ سورة الجمعة « انفضوا اليها وتركوك قائما » اه وهذا موصول متصل ، و اخرج الامام الحسن بن زياد ايضا فى آثاره كما هو فى جامع المسانيد و روى ابن ابى شيبة عن ابن فضيل عن الأعشى عن ابراهيم =

عن (١٣٣)

= عن علقمة سأله رجل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً او قاعداً قال
الست تقرأ وتركوك قائماً وروى عن وكيع عن سفيان عن حماد عن إبراهيم
قال سئل عبد الله عن الخطبة يوم الجمعة فقرأ وتركوك قائماً وفي نصب الراية
(ج ٢ ص ١٩٦) اخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يقعد بينهما وفي لفظ لهما كان يخطب
قائماً ثم يقعد ثم يقوم كما يفعلون الآن انتهى حديث آخر اخرجهم مسلم عن
جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً
ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً فن حدثك انه كان يخطب جالسا فقد كذب
وقد والله صليت معه اكثر من الف صلاة و اخرج ابو داود (قلت والبيهقي
ايضاً) عن عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس اذا صعد المنبر حتى يفرغ اراه المؤذن ثم
يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب قال والعمرى فيه مقال (قلت
تابعه هشام بن الغاز عن نافع على ما رواه البيهقي عن الحارث بن ابي اسامة عن
محمد بن عيسى بن الطباع عن مصعب بن سلام عنه قلت ولفظ المتابع عند البيهقي
اذا خرج يوم الجمعة فتعد على المنبر اذن بلال - ج ٣ ص ٢٠٥) ، و اخرج
ابو داود في مراسيله من طريق ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبدأ فيجلس على المنبر فاذا
سكت المؤذن قام فخطب الخطبة الاولى ثم جلس شيئاً يسيراً ثم قام فخطب الخطبة
الثانية حتى اذا قضاها استغفر الله ثم نزل فصلى قال ابن شهاب وكان اذا قام
اخذ عصاً فتوكأ عليها وهو قائم على المنبر ثم كان ابو بكر الصديق وعمر و عثمان
يفعلون ذلك انتهى قال الزيلعي وفي هذا المرسل وفي الحديث قبله جلوسه عليه
الصلاة والسلام على المنبر قبل الخطبة وليس ذلك في غيرهما وكل منها يقوى
الآخر اهـ ، قلت ويؤيد هذا ما رواه البيهقي عن يونس عن الزهري عن السائب بن
يزيد ان الأذان الاول يوم الجمعة كان اول حين يجلس الامام على المنبر في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم و عهد ابي بكر وعمر فلما كان في خلافة عثمان
رضي الله عنهم وكثر الناس امر بالأذان الثالث فأذن على الزوراء فثبت الأمر =

قال محمد: وبه نأخذ إلا أنها^١ خطبتان بينهما جلسة خفيفة وهو قول
أبي حنيفة رضى الله عنه^٢.

== على ذلك وفي رواية ابن المبارك عن يونس أن الأذان يوم الجمعة كان أوله
حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر يؤيده أيضا ما رواه ابن أبي شيبة عن
شبابه بن سوار عن ابن أبي ذئب عن صالح قال رأيت أبا هريرة رضى الله عنه
وكان (مروان) استخلفه على المدينة فكان يخطب خطبتين ويجلس جلسيتين اه
وأخرج الحارثي من طريق عبد الوهاب بن إبراهيم الخراساني عن أبي حنيفة
عن عطية العوفي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا صعد المنبر يوم الجمعة جلس قبل الخطبة جلسة خفيفة اه، قلت
وروى ابن أبي شيبة عن علي بن مسهر عن ليث عن طاوس قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما وأبو بكر قائما (وعمر قائما) وعثمان قائما وأول من
جلس على المنبر معاوية بن أبي سفيان وروى عن حميد بن عبد الرحمن عن الحسن
(ابن صالح بن حي) عن أبي اسحاق قال رأيت عليا رضى الله عنه يخطب على
المنبر فلم يجلس حتى فرغ وروى عن جرير عن مغيرة عن الشعبي قال إنما خطب
معاوية قاعدا حيث كثر شحم بطنه ولحمه اه (من يخطب قائما ص ٦٥٧) وعن
موسى بن طلحة قال شهدت عثمان يخطب على المنبر قائما وشهدت معاوية يخطب
قاعدا فقال أما أني لم أجهل السنة ولاكنى كبرت سني وورق عظمي وكثرت
حوائجكم فأردت أن أقضى بعض حوائجكم قاعدا ثم أقوم فأخذ نصيبي من السنة رواه
الطبراني في الكبير وفيه قيس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما
اه بجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٨٧).

(١) كذا في الأصل المطبوع، وفي الأصفية ونسخة الأستانة «انها» بصيغة التثنية.
(٢) من قوله «قال محمد» إلى آخره ساقط من جامع المسانيد، وفي باب صلاة الجمعة
من كتاب الصلاة من أصل الإمام محمد رحمه الله (ص ٧٧) قلت رأيت الإمام
إذا أراد أن يخطب يوم الجمعة كيف يخطب قال يخطب قائما ثم يجلس جلسة
خفيفة ثم يقوم أيضا ويخطب اه، وفي تنوير الأبصار وشرحه الدر المختار
(و يؤذن) ثانيا (بين يديه) أي الخطيب أفاد بوحدة الفعل أن المؤذن إذا كان
أكثر

== أكثر من واحد اذنوا واحدا بعد واحد ولا يجتمعون كما في الجلابي والقرناشي ذكره القهستاني (إذا جلس على المنبر) فإذا اتم اقيمت ويكره الفصل بأمر الدنيا العيني (لا ينبغي ان يصلي غير الخطيب) لأنهما كشيء واحد (فان فعل بأن خطب صبي باذن السلطان وصلى بالغ جاز) هو المختار اهـ وفيها ايضا قبل هذا (و) الرابع اى الشرط الرابع من شروط صحتها (الخطبة فيه) فلو خطب قبله وصلى فيه لم تصح (و) الخامس (كونها قبلها) لأن شرط الشيء سابق عليه (بحضرة جماعة تنعقد) الجمعة (بهم ولو) كانوا (صما او نياما فلو خطب وحده لم يحز على الأصح) كما في البحر عن الظهيرية لأن الأمر بالسعى للذكر ليس الا لاستماعه والمأمور جمع وجزم في الخلاصة بأنه يكفي حضور واحد (وكفت تحميدة او تهليلة او تسيحة) للخطبة المفروضة مع الكراهة وقال لا بد من ذكر طويل وقله قدر التشهد الواجب بنيتها فلو حمد لعطاسه) او تعجبا (لم ينب عنها على المذهب) كما في التسمية على الذبيحة لسكرته ذكر في الذبائح انه ينوب فتأمل (ويسن خطبتان) خفيفتان وتكره زيادتهما على اقدر سورة من طوال المفصل (بجلسة بينهما) بقدر ثلاث آيات على المذهب وتاركها مسمى على الأصح كتركه قراءة قدر ثلاث آيات ويجهز بالشانية لا كالأولى ويبدأ بالتعوذ سرا ويندب ذكر الخلفاء الراشدين والعلماء لا الدعاء للسلطان وجوزه القهستاني ويكره تحريما وصفه بما ليس فيه ويكره تكلمه فيها الا لأمر معروف لأنه منها ومن السنة جلوسه في محده عن يمين المنبر ولبس السواد وترك السلام من خروجه الى دخوله في الصلاة وقال الشافعي اذا استوى على المنبر سلم مجتبي (وطهارة وستر) عورة (قائما) وهل هي قائمة مقام ركعتين الأصح لا ذكر الزيلعي بل كشطرها في الثواب ولو خطب جنبا ثم اغتسل وصلى جاز الخ وفي رد المختار (قوله ويبدأ) اى قبل الخطبة الأولى بالتعوذ سرا ثم يحمد الله تعالى والثناء عليه والشهادتين والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والعتة والتذكير والقراءة قال في التجنيس والثانية كالأولى الا انه يدعو للسليين مكان الوعظ قال في البحر وظاهره انه يسن قراءة آية فيها كالأولى - اهـ (ج ١ ص ٨٤٨) •

باب صلاة العيدين

٢٠١ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد قال سألت ابراهيم عن الرجل يخرج الى المصلي فيجد الامام قد انصرف أ يصلي؟ قال: ليس عليه ان يصلي وان شاء صلى، قلت: فان لم يخرج الى المصلي أ يصلي في بيته كما يصلي الامام؟ قال: لا^١.

قال محمد: وبه نأخذ انما صلاة العيد مع الامام فاذا فاتتك مع الامام فلا صلاة وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^٢.

(١) وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٩) عنه عن حماد عن ابراهيم قال سأله اذا لم يخرج مع الامام في العيد اصلي في بيتي كما يصلي الامام قال لا، قلت فان اتيت الجبانة وقد فاتني كم اصلي قال ان شئت فصل ركعتين وان شئت اربعا وان شئت فلا شيء اه، وروى ابن ابى شيبة عن جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم قال اذا فاتتك الصلاة مع الامام فصل مثل صلاته قال ابراهيم واذا استقبل الناس راجعين فدخل ادنى مسجد ثم ليصل صلاة الامام ومن لا يخرج الى العيد فليصل مثل صلاة الامام وروى عن هشيم عن مغيرة عن حماد في من لم يدرك الصلاة يوم العيد قال يصلي مثل صلاته ويكبر مثل تكبيره وروى عن سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عن عبد الله رضى الله عنه قال يصلي اربعا وروى عن الشعبي مثله اه (الرجل تفوته الصلاة في العيد كم يصلي ص ٧٠٥) قلت وروى عن سواهم ايضا ركعتين وأربعا ومرادهم النفل دون قضاء صلاة العيد - والله اعلم، وهذا الحديث أخرجه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات - قاله في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠٥) .

(٢) وفي باب صلاة العيدين من كتاب الأصل (ص ٨٣) قلت أ رأيت الرجل يفوته العيد هل عليه ان يصلي شيئا قال ان شاء فعل وان شاء لم يفعل قلت فكم يصلي ان اراد ان يصلي قال ان شاء اربع ركعات وان شاء ركعتين اه، وفي المبسوط (ج ٢ ص ٣٩) باب صلاة العيدين قال (ولا شيء على من فاتته صلاة العيد مع الامام) وقال الشافعي رضى الله عنه يصلي وحده كما يصلي مع الامام وهذا غير صحيح -

٢٠٢ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان قاعدا في مسجد الكوفة ومعه حذيفة بن اليمان و ابو موسى الأشعري رضى الله عنهم فخرج عليهم الوليد بن عقبة بن ابى معيط وهو امير الكوفة يومئذ فقال: ان غدا عيدكم فكيف اصنع؟ فقالا: اخبره يا ابا عبد الرحمن! كيف يصنع؟ فأمره عبد الله بن مسعود ان يصلى بغير اذان ولا اقامة وان يكبر في الأولى خمسا وفي الثانية اربعا وان يوالى بين القراءتين وان يخطف بعد الصلاة على راحلته^٢.

فالصلاة بهذه الصفة ما عرفت قرينة الا بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فعلها الا بالجماعة ولا يجوز اداؤها الا بتلك الصفة واذا فاتت فليس لها خلف لأن وقتها بعد طلوع الشمس وهذا ليس بوقت الصلاة واجبة في سائر الأيام بخلاف من فاتته الجمعة فانه يصلى الظهر لأن وقتها بعد الزوال وهو وقت لوجوب الظهر في سائر الأيام (ولكنه ان احب صلى ركعتين ان شاء وان شاء اربعا) كصلاة الضحى في سائر الأيام لحديث عمار بن ربيعة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الضحى بركعتين ولحديث ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب على اربع ركعات في صلاة الضحى والذي يختص بهذا اليوم حديث على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى بعد العيد اربع ركعات كتب الله له بكل نبت نبنا وبكل ورقة حسنة اهـ.

(١) كذا في نسخة الأستانة وكذا في كتاب الحجّة وهو الصواب، وكان في الأصل المطبوع والاصفية وكذا في آثار الامام ابى يوسف قال، .

(٢) وهكذا اخرج في كتاب الحجّة ايضا (ص ٨٥) وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٩) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال خرج الوليد بن عقبة الى ابن مسعود وحذيفة وابى موسى رضى الله عنهم فقال ان عيدكم غدا فكيف أصلى فقال يا ابا عبد الرحمن اخبره فقال ابدأ بالصلاة بلا اذان ولا اقامة =

= وكبر في الأولى خمسا أربعة قبل القراءة ثم اقرأ وكبر الخامسة فاركع بها
ثم قم فاقرا ووال بين القراءتين ثم كبر اربعا واركع بآخرهن وامره اني
يخطب على راحلته بعد الصلاة اه واخرجه الاثناني وابن خسرو من طريقه عن
محمد بن مسروق عنه عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
انه كان في مسجد الكوفة ومعه حذيفة وابو موسى حتى خرج عليهم الوليد بن
عقبة وهو امير الكوفة فقال غدا عيدكم فكيف اصنع فقالوا اخبره يا ابا
عبد الرحمن فأمره عبد الله بن مسعود ان يصلي بغير اذان ولا اقامة وان يكبر
في الأولى خمسا وفي الأخيرة اربعا ويوالى بين القراءتين ويخطب بعد الصلاة على
راحلته ورواه ابن خسرو ايضا عن الحسن بن زياد عنه واخرجه الامام الحسن
ابن زياد ايضا في آثاره اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٦٩) واخرج الامام محمد
في كتاب الحججة (ص ٨٥) عن محل بن محرز الضبي عن ابراهيم قال كان تكبير
عبد الله بن مسعود تسعا في الفطر وتسعا في الاضحية فيبدأ بالقراءة يوالى بين
القراءتين ويكبر ثلاثا ويركع بالرابعة وقال ليس قبلها صلاة ولا بعدها وروى
عن محمد بن ابان بن صالح عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود
انه كان يكبر في العيدين تسعا تسعا كان يبتدئ بالتكبير التي يفتح بها الصلاة
ثم يكبر ثلاثا ثم يقرأ ثم يكبر الخامسة ثم يركع ثم يقوم فيقرأ ثم يكبر ثلاثا
ثم يكبر الرابعة فيركع بها وروى عن ابي مالك النخعي عن علي بن اقر عن ابي
عطية عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يكبر خمسا واربعين ويوالى بين
القراءتين وروى عن اسراييل عن منصور عن ابراهيم عن مسروق قال التكبير
في العيدين تسعا ثم يفتح بالتكبير ويختم اه وروى ابن ابى شيبه (ص ٦٩٤)
من طريق سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الله بن ابي موسى وعن حماد عن ابراهيم
ان اميرا من امراء الكوفة قال سفيان (قال) احدهما سعيد بن العاص
وقال الآخر (اي حماد) الوليد بن عقبة بعث الى عبد الله بن مسعود وحذيفة
ابن اليمان وعبد الله بن قيس (اي ابي موسى الاشعري) فقال ان هذا العيد قد
حضر فما ترون فاسندوا امرهم الى عبد الله فقال يكبر تسعا تكبيرة يفتح بها
الصلاة ثم يكبر اربعا ثم يقرأ سورة ثم يكبر ثم يركع ثم يقوم فيقرأ =
سورة

= سورة ثم يكبر اربعاً يركع باحداهن اه وروى عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق عن علقمة و الاسود ان ابن مسعود كان يكبر في العيدين تسعاً تسعاً اربع قبل القراءة ثم يكبر فيركع وفي الثانية يقرأ فاذا فرغ كبر اربعاً ثم ركع اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن علقمة و الاسود قال كان ابن مسعود جالساً وعنده حذيفة و ابو موسى الأشعري فسألهم سعيد بن العاص عن التكبير في صلاة العيد فقال حذيفة سل الأشعري فقال الأشعري سل عبد الله فإنه اقدمنا و اعلمنا فسأله فقال ابن مسعود يكبر اربعاً ثم يقرأ ثم يكبر فيركع فيقوم في الثانية فيقرأ ثم يكبر اربعاً بعد القراءة وروى ابن ابي شبة عن هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كان عبد الله بن مسعود يعلمنا التكبير في العيدين تسع تكبيرات خمس في الاولى و اربع في الآخرة و يوالى بين القراءتين و ان يخطب بعد الصلاة على راحلته - كذا في نصب الراية (ج ٢ ص ٢١٣) قلت وروى ابن ابي شبة عن هشيم عن اشعث عن كردوس بن عباس قال لما كان ليلة العيد ارسل الوليد بن عقبة الى ابن مسعود و حذيفة و الأشعري فقال لهم ان للعيد غداً - كيف التكبير فقال عبد الله تقوم فتكبر اربع تكبيرات و تقرأ بفاتحة الكتاب و سورة من المفصل ليس من «لوالها و لا من قصارها» ثم تركع ثم تقوم فتقرأ فاذا فرغت عن القراءة كبرت اربع تكبيرات تركع بالرابعة (قلت و اخرجه الطبراني نحوه و رجاله موثقون و زاد فتلك تسعة في العيدين فما انكره احد منهم - كذا في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٠٤) وروى عن يزيد بن هارون عن المسعودي عن معبد بن خالد عن كردوس قال قدم سعيد بن العاص في ذى الحجة فارسل الى عبد الله و حذيفة و ابي مسعود الأنصاري و ابي موسى الأشعري في العيد فاستندوا امرهم الى عبد الله فقال عبد الله تقوم فتكبر ثم تكبر ثم تكبر ثم تكبر و تقرأ ثم تكبر و تركع و تقوم فتقرأ ثم تكبر ثم تكبر ثم تكبر ثم تكبر ثم تكبر الوابعة ثم تركع (قلت و روى الطبراني في الكبير و رجاله ثقات عن كردوس قال كان عبد الله بن مسعود يكبر في الأضحية و الفطر تسعاً تسعاً يبدأ فيكبر اربعاً ثم يقرأ ثم يكبر واحدة فيركع بها ثم يقوم في الركعة الآخرة فيبدأ فيقرأ ثم يكبر اربعاً يركع باحداهن - نقله في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٠٥) وروى عن ابي اسامة عن سعيد بن =

عن أبي عروبة عن قتادة عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب قالاً تسع تكبيرات ويؤلى بين القراءتين وعن هشيم عن خالد عن عبد الله بن الحارث قال صلى بنا ابن عباس يوم عيد كبر تسع تكبيرات خمسا في الأولى وأربعا في الآخرة وإلى بين القراءتين قلت ورواه الطحاوي أيضا (ج ٢ ص ٤٠١) عن شعبة عن قتادة وخالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث وعن سعيد بن منصور عن هشيم عن خالد الحذاء عن عبد الله بن أبي موسى أنه صلى خلف ابن عباس في العيد فكبر أربعا ثم قرأ ثم كبر فركع ثم قام في الثانية فقرأ ثم كبر ثلاثا ثم كبر فركع اه قلت ورواه عبد الرزاق في مصنفه وزاد وفعل مغيرة بن شعبه مثل ذلك قاله الزيلعي (ج ٢ ص ٢١٦) وروى عن يحيى بن سعيد عن أشعث عن محمد بن سيرين عن أنس رضي الله عنه أنه كان يكبر في العيد تسعا فذكر مثل حديث عبد الله وروى عن غندر وابن مهدي عن شعبة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود ومسروق أنهما كانا يكبران في العيد تسع تكبيرات وروى عن إسحاق الأزرق عن الأعمش عن إبراهيم أن أصحاب عبد الله كانوا يكبرون في العيدين تسع تكبيرات وروى عن إسحاق الأزرق عن هشام عن الحسن ومحمد أنهما كانا يكبران تسع تكبيرات وروى عن إسحاق بن منصور عن أبي كدينة عن الشيباني عن الشعبي والمسيب قالاً الصلاة يوم العيد تسع تكبيرات خمس في الأولى وأربع في الآخرة ليس بين القراءتين تكبيرة اه وروى الطحاوي في باب الزوائد من شرح معاني الآثار (ج ٢ ص ٤٠٢) حدثنا أبو بكر ثنا روح قال ثنا سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم النخعي قال تسع تكبيرات وروى عن روح عن شعبة عن حمزة بن عمار عن الشعبي يقول ثلاثا ثلاثا سوى تكبيرة الصلاة وروى عن يزيد بن إبراهيم وابن عون عن ابن سيرين في تكبيرات العيدين فذكر مثل تكبير ابن مسعود رضي الله عنه ووافقه على الموالاة بين القراءتين وروى عن أبي داود عن شعبة عن منصور عن إبراهيم أن مسروق بن الأجدع كان يكبر في العيدين تسع تكبيرات قلت وروى الطحاوي (ج ٢ ص ٤٠١) عن أبي داود والبيهقي (ج ٣ ص ٢٩١) عن نعيم بن حماد كلاهما عن هشام الدستوائي عن حماد عن إبراهيم عن علقمة قال خرج الوليد بن عقبة على ابن مسعود وجذيفة والأشعري رضي الله عنهم فقال إن العيد غدا = فكيف (١٣٥)

== فكيف التكبير فقال ابن مسعود التكبير في العيدين خمس في الأولى وأربع في الثانية قال الطحاوي وزاد فقال الأشعري وحذيفة صدق أبو عبد الرحمن اه وروى الطحاوي من طريق عبد الواحد بن زياد عن أبي اسحاق الشيباني عن عامر بن عمر وعبد الله رضي الله عنهما اجتماع رأيهما في تكبير العيدين على تسع تكبيرات خمس في الأولى وأربع في الآخرة ويؤلى بين القراءتين اه ج ٢ ص ٤٠٠ قال البيهقي بعد ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله في التكبيرات وهذا رأى من جهة عبد الله والحديث المسند مع ما عليه من عمل المسلمين أولى أن يتبع قال العلامة علاء الدين التركماني في جوابه قلت هذا لا يثبت بالرأى قال أبو عمر في التمهيد مثل هذا لا يكون رأيا ولا يكون الا توقيفا لأنه لا فرق بين سبع وأقل وأكثر من جهة الرأى والقياس وقال ابن رشد في القواعد معلوم أن فعل الصحابة في ذلك توقيف اذ لا يدخل القياس في ذلك وقد وافق ابن مسعود على ذلك جماعة من الصحابة والتابعين اما الصحابة فقد قدمنا ذكرهم واما التابعون فقد ذكرهم ابن أبي شيبة في مصنفه وقد بينا في احاديثه المسندة من الضعيف وذكرنا قول ابن حنبل ليس يروى في التكبير في العيدين حديث صحيح ورأى ابن مسعود ومن معه قد عضده حديث مسند وان كان في الآخر ايضا ضعيف (كذا) وانما كان عمل المسلمون بقول ابن عباس لأن اولاده الخلفاء اسروهم بذلك فتابعوهم مخشية الفتنة لا رجوعا عن مذاهبهم واعتقاد الصحة رأى ابن عباس في ذلك والله اعلم اه (ج ٣ ص ٢٩١) ذيل السنن، قلت قال الترمذي بعد ما اخرج حديث كثير بن عبد الله والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه واهلهم وسلم وغيرهم وهكذا روى عن أبي هريرة انه صلى بالمدينة نحو هذه الصلاة وهو قول اهل المدينة و به يقول مالك بن انس والشافعي واحمد واسحاق وروى عن ابن مسعود انه قال في التكبير في العيدين تسع تكبيرات في الركعة الأولى خمس تكبيرات قبل القراءة وفي الركعة الثانية يبدأ بالقراءة ثم يكبر اربعا مع تكبيرة الركوع وقد روى عن غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه واهلهم وسلم نحو هذا وهو قول اهل الكوفة و به يقول سفيان الثوري اه (ص ١٠٣) واما ما يروى مرفوعا مثل قول ابن مسعود فما رواه أبو داود في باب التكبير ==

== في العيدين (ص ١٧٠) عن زيد بن حباب عن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن أبي عائشة أن سعيد بن العاص سأله أبو موسى الأشعري وحدثه ابن أبيان كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الأضحية والفطر فقال أبو موسى كان يكبر أربعاً تكبيره على الجنائز فقال حذيفة صدق فقال أبو موسى كذلك كنت أكبر في البصرة حيث كنت عليهم قال أبو عائشة وانا حاضر سعيد بن العاص اه وسكت عنه أبو داود ثم المنذرى في مختصره ، وما رواه الامام الطحاوى في كتاب الزيادات (ج ٢ ص ٤٠٠) عن علي بن عبد الرحمن ويحيى بن عثمان ثنا عبد الله بن يوسف عن يحيى بن حمزة قال حدثني الوضين بن عطاء ان القاسم ابا عبد الرحمن حدثه قال حدثني بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فكبر أربعاً وأربعاً ثم أقبل علينا بوجهه حين انصرف فقال لا تنسوا كتكبير الجنائز وأشار بأصابعه وقبض ابهامه قال فهذا حديث حسن الاسناد وعبد الله بن يوسف ويحيى بن حمزة والوضين والقاسم كلهم اهل رواية معروفون بصحة الرواية ليس كمن روينا عنه الآثار الأول فان كان هذا الباب من طريق صحة الاسناد يؤخذ فان هذا أولى ان يؤخذ به عما خالفه غير انه ذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في كل ركعة واخبرهم ان ذلك كتكبير الجنائز فاحتمل بأن يكون الأربع سوى تكبيرة الافتتاح فيكون ذلك قد وافق قول الذين احتججنا بهذا الحديث لقولهم واحتمل ان يكون ذلك على أربع بتكبيرة الافتتاح فيكون مخالفاً لقولهم فنظرنا فيما روى من الآثار في هذا الباب سوى هذا الاثر ايضا فاذا محمد بن احمد الجوزجاني قد حدثنا قال ثنا غسان بن الربيع قال ثنا عبد الرحمن ابن ثابت عن أبيه انه سمع مكحولا يقول حدثني أبو عائشة ان سعيد بن العاص الحديث (وقد نقلته فوق عن سنن أبي داود) قال فلم يكن في هذا ايضا زيادة على ما في الحديث الأول فنظرنا في ذلك فاذا يحيى بن عثمان قد حدثنا قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن النعمان بن المنذر عن مكحول قال حدثني رسول حذيفة و أبي موسى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في العيدين أربعاً أربعاً سوى تكبيرة الافتتاح قال فبين هذا الحديث وبين تكبيرة

= تكبيرة الافتتاح خارجة من التكبيرات المذكورات في حديث الجوزجاني وفي حديث علي بن عبد الرحمن ويحيى بن عثمان فهذا ما ثبت عندنا في التكبير في العيدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعلم شيئا روى عنه مما يثبت مثله يخالف شيئا من ذلك اه قلت وقول البيهقي رسول حذيفة مجهول ممنوع لأنه ابو عائشة المذكور في الحديث الذي قبله ورواه ابو داود والله اعلم قلت وفرق سيدنا على رضي الله عنه بين الفطر والأضحي في عدد التكبيرات قال الامام الطحاوي فنظرنا في ذلك فلم يرو عن احد منهم انه فرق بين الصلاة في الفطر والأضحي غير على رضي الله عنه وكانت صلاة الفطر وصلاة النحر صلاتي عيد مفعولتين لمعنى واحد وهما مستويتان في ركوعهما وسجودهما فكان النظر ان تكونا سواء لا اختلاف بين احدهما وبين الأخرى في سائر حكمهما فثبت بما ذكرنا التسوية بين الصلاتين في يوم النحر ويوم الفطر ثم نظرنا في عدد التكبير فيهما فرأينا سائر الصلوات خالية من هذه التكبير ورأينا صلاة العيدين قد اجمع ان فيهما تكبيرات زائدة على غيرهما من الصلوات فكان النظر ان لا يزداد في الصلاة للعيدين على ما في سائر الصلوات غيرهما الا ما اتفق على زيادته فكل قد اجمع على زيادة التسع تكبيرات على ما ذهب اليه ابن مسعود وحذيفة وابن عباس وابو موسى ومن سمينا معهم وختلفوا في الزيادة على ذلك فزدنا في هذه الصلاة ما اتفق على زيادته فيها ونفيها عنها ما لم يتفق على زيادته فيها فثبت بذلك ما ذهب اليه اهل هذه المقالة ثم نظرنا في موضع القراءة منها فقال الذين ذهبوا الى انها في الركعة الأولى بعد التكبير وفي الثانية كذلك قد رأينا كم قد اتفقتم ونحن ان القراءة في الركعة الأولى مؤخرة عن التكبير فالنظر ان تكون في الثانية كذلك فكان الحجة عليهم لاهل المقالة الأخرى ان التكبير ذكر يفعل في الصلاة وهو غير القراءة فنظرنا في موضع الذكر من الركعة الأولى من الصلاة ومن الركعة الثانية اين موضعه فوجدنا الركعة الأولى فيها الاستفتاح والتعوذ على ما قد روينا في غير هذا الموضع من كتابنا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن روينا عنه من اصحابه فكان ذلك في اول الصلاة قبل القراءة فثبت بذلك ان كذلك موضع التكبير في صلاة العيدين في الركعة الأولى هو ذلك الموضع منها =

قال محمد: وبه نأخذ ولا بأس أن يخطبها قائماً وإن لم يكن^١ على راحلته^٢ وهو قول أبي حنيفة^٣ رضى الله عنه .

= ووجدنا القنوت في الوتر يفعل في الركعة الآخرة من صلاة الوتر فكل قد اجمع أنه بعد القراءة وأن القراءة مقدمة عليه وإنما اختلفوا في تقديم الركوع عليه وفي تقديمه على الركوع فأما في تأخيرها عن القراءة فقد ثبت بذلك أن موضع التكبير من الركعة الآخرة من صلاة العيد هو بعد القراءة يستوى موضع سائر الذكر في الصلوات ويكون موضع كل ما اختلفوا في موضعه منه كموضع ما قد اجمع على موضعه منه اهـ (ص ٤٠٢) قلت وأما ما استدلل به الأئمة الثلاثة من الأحاديث فكلها ضعاف معلولة بين ضعفها الامام الطحاوى والامام ابو بكر الرازى والعلامة علاء الدين الماردينى فراجع شرح معاني الآثار وشرح مختصر الطحاوى والجواهر النقى ان اردت ان تقف على عللها بالتفصيل - والله اعلم .

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: بأن يخطب قائماً إن لم يكن .

(٢) وفي نسخة الأستانة: على راحلة .

(٣) وفي باب صلاة العيدين من الأصل (ص ٨٣) قلت أرأيت التكبير في صلاة العيدين كيف هو قال يقوم الامام فيكبر واحدة بفتح بها الصلاة ثم يكبر بعدها ثلاثاً فاذا كبر يقرأ بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغ من القراءة كبر الخامسة فركع بها فاذا فرغ من ركوعه وسجوده قام في الثانية فبدأ فقرأ بفاتحة القرآن وسورة فاذا فرغ من القراءة كبر ثلاث تكبيرات ثم يكبر الرابعة فيركع بها ثم يسجد فاذا فرغ تشهد وسلم قلت فهل يرفع يديه في كل تكبيرة من هذه السبع تكبيرات قال نعم قلت ولا ترفع في التكبير من غير هذه السبع وإنما ترفع في السبع منها قال نعم قلت فايهم التي يرفع فيها يديه قال اذا افتتح الصلاة دفع يديه ثم يكبر ثلاثاً فيرفع يديه ثم يكبر الخامسة ولا يرفع يديه فاذا قام في الثانية وقرأ كبر ثلاث تكبيرات ويرفع يديه ثم يكبر الرابعة للركوع ولا يرفع يديه قلت والتكبير في الفطر والأضحية والخطبة والصلاة سواء قال نعم اهـ (ص ٨٣) وشرح هذه المسألة في (ج ٢ ص ٢٨) من مبسوط =

محمد (١٣٦)

٢٠٣ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال :
كانت الصلاة في العيدين قبل الخطبة ثم يقف الامام على راحلته بعد الصلاة
فيدعو^١ ويصلي بغير اذان ولا اقامة^٢ .

= المرخص فراجعته ان شئت الا انه قال في آخره ولم يبين مقدار الفصل بين
التكبيرات في الكتاب وروى عن ابى حنيفة قال ويسكت بين كل تكبيرتين
بقدر ثلاث تسيحات اه وفي باب العيدين من كتاب الحجة (ص ٨٤) قال ابو
حنيفة رضى الله عنه في العيدين الفطر والاضحى سواء يكبر الامام تسع تكبيرات
في العيدين يفتتح الصلاة فيكبر اربعا بالتالي يفتتح بها الصلاة ثم يقرأ ثم يكبر
فيركع ثم يقوم فيقرأ ثم يكبر اربعا يركع بالرابعة فيفتتح الصلاة بالتكبير ويختتم
الصلاة بالتكبير وهذا قول عبد الله بن مسعود وقال اهل المدينة يكبر في الاضحى
والفطر في الركعة الاولى تسع تكبيرات قبل القراءة وفي الاخرى خمس تكبيرات
قبل القراءة قال محمد بن الحسن هذا قول ابى هريرة ولا اعلم اهل المدينة روه
عن احد غيره وقول عبد الله بن مسعود احق ان يؤخذ به من قول ابى هريرة
وقال ابو حنيفة ترفع اليدين في تكبيرات العيدين كله الا تكبير الركوع ، وقال
اهل المدينة ليس رفع الايدي في صلاة العيدين مع كل تكبيرة سنة لازمة ومن
فعل ذلك لم نر به بأسا وأحب اليانا ان ترفع في الأولى فقط ، وقال محمد بن الحسن
اخبرنا ابو حنيفة عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم انه قال ترفع الايدي في سبع
مواطن فذكر في ذلك العيدين اه ، وقال الامام محمد في موطئه (ص ١٣٨) بعد
ما روى عن ابى هريرة في امامته الناس في صلاة العيد وتكبيراته سبع تكبيرات
وخمس تكبيرات قد اختلف الناس في التكبير في العيدين فلما اخذت به فهو
حسن وافضل ذلك عندنا ما روى عن ابن مسعود انه كان يكبر في كل عيد تسعا
خمسا واربعاً فيهن تكبيرة الافتتاح وتكبيرتا الركوع ويوالى بين القراءتين
ويؤخرها في الأولى ويقدمها في الثانية وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه اه .

(١) لفظ « فيدعو » ساقط من جامع المسانيد .

(٢) قلت : وقد مر في الاثر الاول وان يخطب على راحلته بعد الصلاة ، واخرج

الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٠) عنه عن عبد الملك بن عمير قال رأيت =

= المغيرة بن شعبه رضى الله عنه يخطب في يوم العيد بعد الصلاة ورواه الحافظ
 طابحه بن محمد ايضا من طريق الامام زفر عنه عن عبد الملك رأيت المغيرة بن شعبه
 يخطب على راحلته بعد الصلاة يوم العيد اه جامع المسانيد (ج ٢ ص ٣٦٢) وروى
 الامام ابو يوسف ايضا في آثاره عنه عن حماد عن ابراهيم ان معاوية رضى الله عنه
 كان رجلا بادنا فكان اذا صعد المنبر قعد فكان اول من خطب يوم الجمعة وهو
 قاعد وكان اول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة في العيد واول من اذن في العيدين
 وروى الشيخان عن ابن عباس قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فكلهم كانوا يصاون العيد قبل
 الخطبة وروى مسلم عن جابر قال قام النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بالصلاة قبل
 الخطبة الحديث وخرج الجماعة الا البخارى عن طارق بن شهاب عن ابي سعيد
 الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الاضحي ويوم الفطر
 فيبدأ بالصلاة الحديث بطوله وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه عن السميناني
 عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن السائب قال حضرت العيد مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال قد قضينا الصلاة فمن احب ان يجلس للخطبة فليجلس
 ومن احب ان يذهب فليذهب قال النسائي والصواب مرسل وروى عن ابن
 معين انه قال غلط الفضل في اسناده وانما هو عن عطاء عن النبي صلى الله عليه
 وسلم مرسل من نصب الراية بالاختصار (ج ٢ ص ٢٢٠) و مر في ضمن بعض
 احاديث التكبير ايضا وروى البخارى في باب المشى والركوب الى العيد بغير
 اذان ولا اقامة (ج ١ ص ١٣١) عن هشام عن ابن جريج عن عطاء عن جابر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال
 (ابن جريج) واخبرني عطاء ان ابن عباس ارسل الى ابن الزبير في اول ما بويح
 له انه لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر وانما الخطبة بعد الصلاة واخبرني عطاء
 عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله قال لا يمكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم
 الاضحي وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة ثم
 خطب الناس بعد الحديث بتمامه وفي باب ترك الأذان في العيد (ج ١ ص ١٦٩)
 من سنن ابي داود عن يحيى عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس =
 باب

باب خروج النساء في العيدين ورؤية الهلال

٢٠٤ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن عبد الكريم بن ابى الخارق

= عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بلا اذان ولا اقامة و ابا بكر وعمر او عثمان شك يحيى اه و مر في حديث ابن مسعود ابدأ بالصلاة بلا اذان ولا اقامة و روى الطبراني في الكبير عن ابى رافع وفي الأوسط عن البراء بن عازب و روى البزار عن سعد بن ابى وقاص في صلاته صلى الله عليه وسلم يوم العيد بغير اذان ولا اقامة و ان كان في اسنادها كلام وهى كالمؤيدة لما قبله من الصحيح - راجع باب الصلاة يوم العيد بغير اذان ولا اقامة من مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠٣) قلت وفي باب صلاة العيدين من الأصل (ص ٨٢) قلت أ رأيت الامام يوم العيد أ يبدأ بالخطبة او بالصلاة قال بل يبدأ بالصلاة فاذا فرغ قام فخطب ثم جلس جلسة خفيفة فيقوم ويخطب ويقرأ في خطبته بسورة من القرآن قلت اقتجب للقوم ان يستمعوا وينصتوا قال نعم قلت أ رأيت صلاة العيدين هل فيها اذان واقامة قال ليس فيها اذان ولا اقامة قلت أ رأيت الامام ان بدأ بالخطبة فخطب ثم صلى بهم هل تجزئهم قال نعم اه .
(١) وكان في الأصل « ولرؤية » وفي نسخة الأستانة « لرؤية » بلا واو ، والصواب « ورؤية » والله اعلم .

(٢) هو عبد الكريم بن ابى الخارق ابو امية المعلم البصرى نزيل مكة واسم ابى الخارق قيس ر قيل طارق روى عن انس بن مالك وعمر بن سعيد بن العاص وحسان بن بلال وعبد الله بن الحارث بن نوفل ومجاهد ونافع و ابى بكر محمد بن عمرو بن حزم و ابى الزبير وغيرهم وعنه عطاء ومجاهد من شيوخه ومحمد بن اسحاق و ابن جرير و ابو حنيفة ومالك والسفيان وغيرهم قال معمر سألنى حماد ابن ابى سليمان عن فقهاءنا فذكرتهم فقال قد تركت اققهم قلت وهو ضعيف عندهم في الرواية مع جلالته في العلم روى له البخارى تعليقا ومسلم متابعا والترمذى والنسائى وابن ماجه ، مات سنة ١٢٧ و قيل ١٢٦ - من التهذيب .

عن أم عطية^١ رضي الله عنها قالت: كان^٢ يرخص للنساء في الخروج في العيدين الفطر والأضحي^٣.

(١) هي نسيبة بفتح النون بنت كعب أم عطية الأنصارية صحابية جلييلة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر و عنها أنس بن مالك و محمد و حفصة ابنا سيرين و عبد الملك بن عمير و اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية و علي بن الأقمر و أم شراحيل قال ابن عبد البر كانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرض المرضى وتداوى الجرحى شهدت غسل ابنة النبي صلى الله عليه وسلم و كان جماعة الصحابة و علماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت و هي من رجال التهذيب روى لها الست - من الخلاصة و التهذيب .

(٢) كذا في الأصفية و نسخة الأستانة و جامع المسانيد ، و كان في الأصل المطبوع « كانت » و الصواب ما عليه الأصول .

(٣) أي عيد الأضحي و هي جمع ضحايا و أضحية جمع اضاحى و ضحية جمع اضحية سمي به لأنه يضحي فيه قلت و هكذا أخرجه ابن خسرو عن أبي بكر الأبهري عن أبي عروبة الخرائي عن جده عمرو بن أبي عمرو عن محمد و رواه من طريق علي ابن معبد نا محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن ابن سيرين عن أم عطية موصولا متصلا ، و أخرجه الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٥٩) عنه عن عبد الكريم عن أم عطية قالت كان يرخص للنساء في الخروج في العيدين حتى لقد كانت البكران لتخرجان في الثوب الواحد و حتى تخرج الحائض فتجلس في عرض النساء فتدعو و لا تصلي اه قلت و العرض بالضم الجانب و الناحية من كل شيء كما هو في مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٣٦٧) و أخرجه ابن خسرو عن الحسن بن زياد عنه عن عبد الكريم عن أم عطية قالت كان يرخص للنساء في الخروج الى العيدين الفطر والأضحي حتى ان كانت البكران تخرجان في ثوب واحد و تفرج الطامث في عرض الناس فتدعون نحو ما روى أبو يوسف و هكذا أخرجه الامام الحسن بن زياد أيضا في آثاره و أخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسنده من طريق عبيد الله بن الزبير مختصرا مثل آثار محمد بن الحسن قال و رواه عن أبي حنيفة حمزة الزيات و زفر و أيوب بن هاني^٤ و عبيد الله بن موسى (٣٧)

= موسى والمنذر ومحمد بن الحسن واخرجه الحارثي من طريق زفر وابي يوسف
ومحمد وحمزة وعبيد الله بن موسى وسعيد بن ابي الجهم وايوب بن هاني والمقرئ
والحسن بن زياد واسد بن عمرو ومحمد بن عبد الله بن محمد بن مسروق قال
وجدت في كتاب جدي عن ابي حنيفة اه جامع المسانيد (ج ٢ ص ٣٨١)
واخرجه الحافظ ابو نعيم في مسند الامام له من طريق علي بن معبد عن محمد بن الحسن
عن ابي حنيفة عن عبد الكريم بن ابي المخارق عن ابن سيرين عن ام عطية قالت كان
يرخص للنساء في الخروج في العيدين الاضحى والفطر رواه حمزة الزيات والحسن
ابن فرات وابو يوسف وابن ابي الجهم وعبيد الله بن موسى واسد ومحمد والحسن
ابن زياد ومحمد بن مسروق اه (ق ٤٣ / ٢) وهذا ايضا موصول كما رواه
ابن خسر عنه قلت حديث ام عطية معروف في هذا الباب رواه جماعة اخرجه
الترمذي من طريق منصور بن زاذان عن ابن سيرين عن ام عطية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج الابكار والعواتق وذوات الخدور والحيض في العيدين
فأما الحيض فيعتزان المصلي ويشهدن دعوة المسلمين قالت احدها يا رسول الله
ان لم يكن لها جلباب قال فلتعرها اختها من جلبابها اه حدثنا احمد بن منيع
نا هشيم عن هشام بن حسان عن حفصة ابنة سيرين عن ام عطية بنحوه قال وفي
الباب عن ابن عباس وجابر ثم قال حديث ام عطية حديث حسن صحيح وقد
ذهب بعض اهل العلم الى هذا الحديث ورخص للنساء في الخروج الى العيدين
وكرهه بعضهم وروى عن ابن المبارك انه قال اكره اليوم الخروج للنساء في
العيدين فان ابنت المرأة الا ان تخرج فليأذن لها زوجها ان تخرج في اطرافها
ولا تتزين فان ابنت ان تخرج كذلك فللزوج ان يمنعها عن الخروج ويروى
عن عائشة قالت لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء لمنعهن
من المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل ويروى عن سفيان الثوري انه كره
اليوم الخروج للنساء الى العيد اه (ص ١٠٣) واخرجه ابو داود من طريق محمد
وحفصة ابني سيرين واسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية عنها (ص ١٦٨) واخرجه
الشيخان عن محمد وحفصة ابني سيرين عنها - خ (١٣٣) م (ج ١ ص ٢٩٠) وروى
ابن ابي شيبة عن ابي اسامة عن هشام عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية =

قال محمد: لا يعجبنا خروجهن في ذلك الا المعجوز الكبيرة وهو قول
ابي حنيفة^١ رضى الله عنه .

٢٠٥ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في قوم
شهدوا انهم رؤا هلال شوال، فقال حماد سألت ابراهيم عن ذلك، فقال: ان
جاؤا صدر النهار فليفتروا وليخرجوا وان جاؤا آخر النهار فلا يخرجوا
ولا يفتروا حتى الغد^٢ .

= قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخرجن يوم الفطر ويوم النحر
قالت ام عطية فقلنا أ رأيت احداهن لا يكون لها جلباب قال فلتلبسها اختها
من جلبابها اه (ص ٧٠٤) .

(١) وفي صلاة العيدين من الأصل (ص ٨٤) قلت أ رأيت النساء هل عليهن خروج
في العيدين قال قد كان يرخص لمن في ذلك فأما اليوم فأنى اكراه لمن ذلك قلت
فهل تكره لمن ان يشهدن الجمعة والصلاة المكتوبة في جماعة قال نعم قلت فهل
ترخص لشيء منهن قال ارخص للمعجوز الكبيرة ان تشهد العشاء والفجر والعيدين
فأما غير ذلك فلا اه وشرح القول في (ج ٢ ص ٤١) من مبسوط السرخسي
وفي باب خروج النساء الى العيدين من كتاب الحجّة (ص ٨٨) قال ابو حنيفة
في خروج النساء في العيدين قد كان يرخص فيه فأما اليوم فلا ينبغي ان تخرج
الا المعجوز الكبيرة فانه لا بأس بخروجها وقال اهل المدينة في خروج النساء في
العيدين ما بلغنا ان ذلك عليهن اه وفي عمدة القارى ثم اعلم ان هذا كان في ذلك
الزمان لا منهن عن المفسدة بخلاف اليوم ولهذا صح عن عائشة لو رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء
بنى اسرائيل فاذا كان الامر قد تغير في زمن عائشة حتى قالت هذا القول فاذا
يكون اليوم الذى عم الفساد فيه وتشب المعاصي في الكبار والصغار - فنسأل
العفو والتوفيق اه .

(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف في الصيام من آثاره (ص ١٨٠) عنه عن حماد =
عن

عن ابراهيم انه قال اذا روى الهلال في اول النهار افطر القوم وخرجوا يومئذ واذا روى بالعشى اتموا صوم ذلك اليوم وخرجوا من الغد اه ولم يذكره الخوارزمي في جامع المسانيد ولا بد ان يكون في مسانيد الامام كآثار ابن زياد وغيره و اخرج ابن ابي شيبة في بحث (الهلال يرى نهارا يفطر - ص ١٢٠٦) عن محمد بن الفضيل عن مغيرة عن ابراهيم قال كان عتبة بن فرقد غائبا بالسواد فابصروا الهلال من آخر النهار فافطروا فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فكتب اليه ان الهلال اذا روى من اول النهار فانه لليوم الماضى فافطروا واذا روى هلال من آخر النهار فانه لليوم الجامى فأتوا الصيام وروى عن وكيع عن الاعمش عن ابي وائل قال اتانا كتاب عمر رضى الله عنه بخاتنين ان الالهة بعضها اكبر من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا حتى يشهد رجلان مسلمان انها اهلاه بالأمس وروى عن ابن علية عن يحيى بن ابي اسحاق قال رأيت الهلال هلال الفطر قريبا من صلاة الظهر فأفطر ناس فأتيانا انس بن مالك رضى الله عنه فذكرنا له رؤية الهلال و افطار من افطر قال و أما انا فتم يومى هذا الى الليل وروى عن حاتم بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن حرملة ان الناس رأوا الهلال هلال الفطر حين زاغت الشمس فأفطر بعضهم فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال رأه الناس في زمن عثمان رضى الله عنه فأفطر بعضهم فقام عثمان رضى الله عنه فقال اما انا فتم صيامى الى الليل قال وروى في زمن مروان فتوعد مروان من افطر قال سعيد فأصاب مروان وروى عن اسباط بن محمد عن مطرف عن ابي الحسن عن الحارث عن علي رضى الله عنه قال اذا رأيتم الهلال اول النهار فلا تفطروا وإذا رأيتموه من آخر النهار فأفطروا وروى عن ابي داود عن عمر بن فروخ عن صالح الدهان قال روى هلال رمضان نهارا فوقع الناس في الطعام والشراب و نفر من الأزد معتكفين فقالوا يا صالح انت رسولنا الى جابر بن زيد فذكرت ذلك له قال انت عن رأيته قلت نعم قال ايمن يدي الشمس رأيته او رأيته خلفها قلت بين يديها قال فان يومكم هذا من رمضان انما رأيتموه في مسيرة قمر بفر اصحابك يتمون صومهم واعتكافهم وروى عن محمد بن بكير عن ابن جريج قال كان عطاء =

== يقول اذا روى هلال شوال نهرا فلا تفطروا و يتلو فأنتموا الصيام الى الليل و روى عن ابن ادريس عن الحسن بن عبد الله قال رأيت الهلال قبل نصف النهار فأثيت ابا هريرة رضى الله عنه فأمرنى ان اتم صومى و روى عن ابن علية عن محمد بن اسحاق عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما فى الهلال يرى بالنهار (قال) لا تفطروا حتى تروه من حيث يرى اه ، قلت : فهذه اقوال الصحابة و التابعين فى رؤية الهلال بالنهار قد اختلفت و لهذا تردد قول الامام فيه كما سأتى ، و روى ابن ابى شعبة و ابو داود و النسائى و ابن ماجه و اللفظ له من حديث ابى بشر جعفر بن وحشية عن ابى عمير بن انس حدثنى عمومتى من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اغمى علينا هلال شوال فأصبحنا صياما فجاء ركب من آخر النهار فشهدوا عند النبى صلى الله عليه وسلم انهم رأوا الهلال بالأمس فأمرهم ان يفطروا و إذا أصبحوا يغدوا الى مصلاهم (قلت و أخرجه الدارقطنى و البيهقى ايضا فى الصيام من سننه ج ٤ ص ٢٤٩) و أخرجه ابن حبان فى صحيحه عن سعيد بن عامر ثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه ان عمومة له شهدوا عند النبى صلى الله عليه وسلم على رؤية الهلال فأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا العيد من الغد - من نصب الراية باب صلاة العيدين (ج ٢ ص ٢١١) و فيه تفصيل و فى الحديث مقال و جواب عما اوردوا عليه و ذكر الزيلعى عن النووى انه قال هو حديث صحيح فراجع ان شئت التفصيل و فيه ايضا و روى ابو داود عن ربيع بن حراش عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس فى آخر يوم من رمضان فقام اعرابيان فشهدا عند النبى صلى الله عليه وسلم بالله لا هلا الهلال امس عشية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفطروا و ان يغدوا الى مصلاهم (قال) و رواه الدارقطنى و قال اسناده حسن ، ثم البيهقى و قال الصحابة كلهم ثقات سموا او لم يسموا ، و رواه الحاكم فى مستدركه و سمي الصحابي فقال عن ربيع بن حراش عن ابى مسعود فذكره قال صحيح على شرطهما و لم يخرجاه انتهى - اه ما فى نصب الرواية (ج ٢ ص ٢١٣) .

قال محمد: وبه نأخذ الا في خصلة واحدة يفطرون ويخرجون من الغد اذا جاؤا من العشى وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١.

(١) قلت وهذا قول ابى يوسف الجديد وعن الامام ثلاثة اقوال في هذه المسألة احدها مثل قول الامام ابراهيم هذا وهو قول محمد والثاني انه ان روى نهارا فهو لليلة الآتية وبه افق فقهاء مذهبه والثالث انه ان كان مجراه امام الشمس فهو لليلة الماضية وان كان مجراه خلف الشمس فهو لليلة المستقبلية قال الامام الطحاوى في كتاب الصيام من مختصره (ص ٥٦) وان روى هلال رمضان او هلال شوال نهارا قبل الزوال او بعد الزوال فهو لليلة الجائئة وكان ابو يوسف قد قال بآخرة انه ان كان قبل الزوال فهو للماضية وان كان بعد الزوال فهو للجائئة اه وفي شرحه للامام ابى بكر الرازى روى نحو القول الاول عن على وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما وعن عمر رضى الله عنه في احدى الروايتين وروى عنه رواية اخرى مثل قول ابى يوسف وجه القول الاول قول الله تعالى «وأتوموا الصيام الى الليل» ولا يجوز اباحة الافطار في بعض النهار وايضا لما اتفق الجميع على ان رؤيته بعد الزوال يوجب ان يكون لليلة المستقبلية وجب ان يكون كذلك حكم رؤيته قبل الزوال اذ جائز ان يكون رؤيته قبل الزوال لكبره لا لانه لليلة الماضية اذ قد يكون بعض الالهة اكبر من بعض وايضا لوجاز اعتبار رؤيته نهارا لوجب ان يكون الصوم و الفطر من وقت الرؤية وهذا يوجب ان يكون بعض اليوم من شهر رمضان وبعضه من شوال وان يكون الشهر تسعة وعشرين يوما ونصف وذلك خلاف السنة والاجماع فثبت ان لا عبرة برؤيته نهارا وان الحكم متعلق برؤيته ليلا فان قيل قوله عليه الصلاة والسلام صوموا لرؤيته يقتضى ايجاب الصوم برؤيته نهارا لانه لم يخص الليل دون النهار قيل له المراد لرؤية ماضية لا لرؤية مستقبلية ومعلوم انه لا يلزمه صوم بعض النهار لرؤيته نهارا فعلم انه اراد لرؤيته ليلا اه من كتاب الصيام (ج ١ ق ٢١٤ ٢) وفي الفصل الاول من كتاب الصوم من خلاصة الفتاوى (ج ١ ص ٢٥٠) قال محمد اذا رأوا الهلال نهارا قبل الزوال او بعدم لا يصام به ولا يفطر وهو ليلة المستقبلية هو المختار فلو رأى هلال شوال في اليوم الآخر من شهر رمضان =

= في النهار قبل الزوال أو بعده فظن أن مدة الصوم قد انتهت و افطر عمدا ينبغي أن لا تجب الكفارة اه وفي كتاب الصوم (ق ٤٢) من الفتاوى السراجية اذا رأوا هلال الفطر في النهار اتموا صوم ذلك اليوم ولو افطروا يلزمهم الكفارة وفي الغياثية (ظ) اذا رأوا هلال الفطر في النهار اتموا صوم ذلك اليوم سواء رأوا قبل الزوال أو بعده لأن الهلال إنما يجعل من الليلة المستقبلية هو المختار والمعتبر الرؤية بعد أن تغيب الشمس اه كتاب الصيام (ص ٥٠) وفي فصل رؤية الهلال من كتاب الصوم من فتاوى قاضيه خان على هامش الفتاوى الهندية (ج ١ ص ١٩٨) اذا رأوا الهلال نهارا قبل الزوال أو بعده لا يصام ولا يفطر وهي من الليلة المستقبلية وقال أبو يوسف ان رأوا الهلال بعد الزوال فكذلك وأن يروا قبل الزوال فهو من الليلة الماضية وعن أبي حنيفة في رواية ان كان مجراه امام الشمس والشمس تنلوه فهو لليلة الماضية وأن كان مجراه خاف الشمس فهو لليلة المستقبلية وقال الحسن بن زياد ان غاب بعد الشفق فهو لليلة الماضية وان غاب قبل الشفق فهو لليلة الآتية اه وفي باب ما يفسد الصوم من قذية المنية (ص ٦٩) (شم فع) رأى الهلال في آخر يوم من رمضان قبل الغروب و افطر متأولا بقوله عليه الصلاة والسلام و افطروا لرؤيته فعليه الكفارة (فتح) في (شمع) خلافه فقال لو روى الهلال في الثلاثين نهارا لا يفطرون في قول أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف ان رأوا قبل الزوال افطروا لأنه من الليلة الماضية و بعده لا فان افطروا لا كفارة عليهم لأنهم افطروا بتأويل اه وفي جامع الرموز وعن أبي حنيفة ان رأى القمر قدام الشمس فليلة الماضية وان رأوه خلفها فللمستقبلية و تفسير القدام ان يكون الى المشرق و الخلف الى المغرب لأن سير السيارة الى المشرق فالقمر اذا جاوز الشمس يرى الهلال في جهة الشرق و الى ان العبرة لرؤية الهلال قبل الزوال لا بعده وهي لليلة المستقبلية كما قال محمد و ذهب أبو يوسف الى انه اذا رأى قبل الزوال فللماضية وعن أبي حنيفة ان غاب قبل الشفق فمن هذه الليلة كما في الزاهدي اه كتاب الصوم (ج ١ ص ٢١٧) وفي الاختيار شرح المختار و اذا رأى هلال رمضان أو شوال نهارا قبل الزوال أو بعده فهو لليلة الآتية وقال أبو يوسف كذلك ان كان بعد الزوال وان كان قبله = فللماضية

= فللماضية يروى ذلك عن عمر وعائشة رضى الله عنهما والاول يروى عن علي وابن مسعود وابن عمر وانس وعن عمر ايضا ولأن النهر ثابت ييقن وبعض الالهة يكون اكبر من بعض فيجوز انهم رأوه قبل الزوال اكبره لانه لا يكونه لليلة الماضية والثابت ييقن لا يزول بالشك وقال الحسن بن زياد ان غاب بعد الشفق فليلة الماضية وقبله للراهة اه (ج ١ ص ١٢٩) من كتاب الصوم وفي كتاب الصوم من البدائع (ج ٢ ص ٨٢) ولو رأوا يوم الشك الهلال بعد الزوال او قبله فهو لليلة المستقبلية في قول ابن حنيفة ومحمد ولا يكون ذلك اليوم من رمضان وقال ابو يوسف ان كان بعد الزوال فكذلك وان كان قبل الزوال فهو لليلة الماضية ويكون ذلك اليوم من رمضان والمسألة مختلفة بين الصحابة وروى عن عمر وابن مسعود وابن عمر وانس مثل قولها وروى عن عمر رضى الله عنه رواية اخرى مثل قوله وهو قول علي وعائشة رضى الله عنهما وعلي هذا الخلاف هلال شوال اذا رأوه يوم الشك وهو يوم ثلاثين من رمضان قبل الزوال او بعده فهو لليلة المستقبلية عندهما يكون اليوم من رمضان وعنده ان رأوه قبل الزوال يكون لليلة الماضية ويكون اليوم يوم الفطر والاصل عندهما انه لا عبرة في رؤية الهلال قبل الزوال ولا بعده وانما العبرة لرؤيته بعد غروب الشمس وعنده يعتبر وجه قول ابو يوسف ان الهلال لا يرى قبل الزوال عادة الا ان يكون لليلتين وهذا يوجب كون اليوم من رمضان في هلال رمضان وكونه يوم الفطر في هلال شوال ولها قول النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته امر بالصوم والفطر بعد الرؤية وفيما قاله ابو يوسف يتقدم وجوب الصوم والفطر على الرؤية وهذا خلاف النص اه، قلت ولم اجد هذه المسألة في صلاة العيد ولا في الصيام في الاصل ولا في الجامع الصغير ولا في الكبير ويعلم من اتفاق الفقهاء الكبار على ذكرها في كتبهم انها من مسائل ظاهر الرواية فلعلها ذكرت في غير مقامها بأدنى مناسبة او ذكرت في نواذر المسائل وليست اليوم توجد نواذر كتب اصحابنا قال الله المشتكى ولم ار احدا عزها الى كتاب من كتبه - والله اعلم .

باب من يطعم قبل ان يخرج الى المصلى^١

٢٠٦ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان يعجبه ان يطعم شيئاً قبل ان يأتي المصلى يعنى يوم الفطر^٢ .

٢٠٧ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان يطعم يوم الفطر قبل ان يخرج ولا يطعم يوم الاضحي حتى يرجع^٣ .

(١) هو ظرف من الصلاة والتسليم اى موضع الصلاة والمراد منه موضع صلاة العيد اى الجبابة الصحراء العام .

(٢) هذا الاثر لم يذكره الخوارزمي في جامع المسانيد .

(٣) هذا الاثر ايضا لم يذكره الخوارزمي في الجامع ، واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٩) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان يأتي المصلى يوم الفطر وقد طعم والاضحي قبل ان يطعم اه ، واخرج البخاري في صحيحه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات قال وقال مرجى بن رجاء حدثني عبيد الله بن ابي بكر قال حدثني انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يأكلهن وترا اه ، قلت وصله احمد والبيهقي (ج ٣ ص ٢٨٢) وعن ابن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحي حتى يصلي رواه احمد والترمذي وصححه ابن حبان قاله الحافظ في بلوغ المرام (ص ١٠٩) وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل يوم النحر شيئاً حتى يرجع فيأكل من اضحيته رواه الدارقطني (ص ١٨٠) والبيهقي (ج ٣ ص ٢٨٣) وآخرون واسناده حسن وعن ابن عباس قال من السنة ان لا يخرج يوم الفطر حتى تخرج الصدقة وتطعم شيئاً قبل ان تخرج رواه الطبراني في الكبير والدارقطني والبخاري وقال الهيثمي واسناد الطبراني حسن (آثار السنن ص ٩٩) قلت وروى البيهقي من طريق ابن مهدي عن عقبة بن الأصم عن ابن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الفطر لم يخرج حتى يأكل شيئاً واذا كان الاضحي لم يأكل شيئاً حتى يرجع وكان اذا رجع اكل من كبداضحيته وروى من طريق ابن نمير عن عبيد الله بن قال (١٣٩)

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان يوم الاضحى يخرج الى المصلى ولا يطعم شيئا وروى عن ابى العباس الأصم عن الربيع عن الشافعى عن ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم عن ابن شهاب عن ابن المسيب قال كان المسلمون يأكلون يوم الفطر قبل الصلاة ولا يفعلون ذلك يوم النحر - اهـ (ج ٣ ص ٢٨٣) .

(١) قلت : ولم اجد هذه المسألة فى كتب ظاهر الرواية من الاصل والجامعين وغيرهما وانما عرفناها من جهة هذا الكتاب المبارك واخذ الفقهاء بها وادرجوها فى كتب الفقه ولم يصرحوا من اين اخذوها ، وفى البدائع واما الذوق فيه فليكون اليوم يوم فطر واما فى عيد الاضحى فان شاء ذاق وان شاء لم يذق والآداب انه لا يذوق شيئا الى وقت الفراغ من الصلاة حتى يكون تناوله من القرابين اهـ فصل صلاة العيدين (ج ١ ص ٢٨٩) وفى تنوير الابصار وشرحه الدر المختار (وندب يوم الفطر أكله) حلوا وترا ولو قرويا (قبل) خروجه الى (صلاتها) الخ وفى رد المختار (ج ١ ص ٨٦٧) (قوله ولو قرويا) كذا فى الشرنبلالية ولعله يشير الى ان ذلك ليس من سنن الصلاة بل من سنن اليوم لأن فى الأكل مبادرة الى قبول ضيافة الحق سبحانه الى امتثال امره بالافطار بعد امتثال امره بالصيام تأمل اهـ وفيه فى (ص ٨٧٥) اى يندب الامساك عما يفطر الصائم من صبحه الى ان يصلى فان الاخبار عن الصحابة تواترت فى منع الصبيان عن الأكل والاطفال عن الرضاع غداة الاضحى قهستانى عن الزاهدى (ط) اهـ ، وفى الدر المختار ولو أكل لم يكره اى تحريما ، وفى الرد (ص ٨٨٦) (قوله تحريما) تسع فيه صاحب النهر وأشار به الى ثبوت كراهة التنزيه وفيه نظر لما تليت من كلام البحر ولقول البدائع ان شاء ذاق وان شاء لم يذق الخ وقد نقلته قبل .

باب التكبير في ايام التشريق

٢٠٨ - محمد قال أخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان يكبر من صلاة الفجر من يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق .^٢

قال محمد: وبه نأخذ ولم يكن ابو حنيفة يأخذ بهذا ولكنه كان يأخذ بقول ابن مسعود رضى الله عنه^٤ يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر

(١) وفي المغرب: والتشريق صلاة العيد من شرقت الشمس شروفا اذا طلعت او من شرقت اذا اضاءت لأن ذلك وقتها ومنه المشرق للصلى وسميت ايام التشريق لصلاة يوم النحر وصار ما سواه تبعاً او لأن الاضاحى فيها تشرق اى تقدد في الشمس اه ثم صرح في البدائع بأن التشريق في اللغة كما يطلق على القيام لحوم الاضاحى بالمشقة يطلق على رفع الصوت بالتكبير - قاله النضر بن شميل من البحر (ج ٢ ص ١٦٤) .

(٢) وفي الاصفية « في » مكان « من » .

(٣) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٠) عنه بسنده عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان يكبر في صلاة الغداة من يوم عرفة الى بعد صلاة العصر من آخر ايام التشريق اه، قلت والحديث هذا ايضا لم يذكره في جامع المسانيد، وروى ابن ابي شيبة عن حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن علي رضى الله عنه انه كان يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق ويكبر بعد العصر - قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ٢٢٢) .

(٤) وروى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٠) عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال في التكبير ايام التشريق من دبر صلاة الفجر يوم عرفة الى دبر صلاة العصر من يوم النحر وكان يكبر فيقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد (قال) وعم ابو حنيفة انه بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع اه، واخرجه ابن خسرو من طريق الامام الحسن بن زياد عنه =

عن حماد عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه كان يكبر في الصلوات أيام التشريق يبدأ بالتكبير في دبر صلاة الغداة يوم عرفة إلى صلاة العصر من الغد ثم يقطع وكان تكبيره الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد، وأخرجه الإمام الحسن بن زياد أيضا في آثاره - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٦٣) اهـ، وروى الإمام محمد في كتاب الحجّة عن محل بن محرز الضبي عن إبراهيم قال كان عبد الله بن مسعود يكبر في دبر صلاة الفجر من يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر وكان يكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد، وروى عن سلام بن سليم عن أبي اسحاق السبيعي عن الأسود بن يزيد قال كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر يوم النحر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد - اهـ (ص ٨٦) باب التكبير أيام التشريق ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي الأحوص عن أبي اسحاق عن الأسود قال كان عبد الله يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر ورواه عن ابن مهدي عن سفيان عن غيلان بن جامع عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عبد الله رضى الله عنه أنه كان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر اهـ نصب الراية (ج ٢ ص ٢٢٣)، ورواه عنه الطبراني في الكبير أنه كان يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة إلى صلاة العصر (يوم النحر) ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٩٧) قال الهيثمي ورجاله موثقون وروى فيه مرفوعا بسند ضعيف لا يحتج بمثله، قلت وأما قول الإمام أبي يوسف زعم أبو حنيفة أنه بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع فقال المولى على القارئ في شرح مختصر الوقاية أن الإمام خواهرزاده قال في مبسوطه أن الإمام أبا يوسف أخرج هذا الحديث في أماليه مسندا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفهما، ووقفا على رضى الله عنه، وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق منصور عن طلحة عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن قال قال على لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع، وأخرج عن عباد بن العوام عن حجاج عن أبي اسحاق عن الحارث عن على قال لا جمعة =

= ولا تشريق ولا صلاة فطر ولا اضحى الا في مصر جامع او مدينة عظيمة قال حجاج وسمعت عطاء يقول مثل ذلك وروى عن عباد بن العوام عن عمر بن عامر عن حماد عن ابراهيم عن حذيفة قال ليس على اهل القرى جمعة انما الجوع على اهل الأمصار مثل المدائن وروى عن غندر عن شعبه عن مغيرة عن ابراهيم قال لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع وروى عن الحسن وابن سيرين قال لا جمعة على اهل الأمصار اه (ص ٦٤٩) ، ورواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن اسحاق عن الحارث عن علي بن نوح ما رواه ابن ابي شيبة ورواه عبد الرزاق ايضا عن الثوري عن زيد الياشي عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال لا تشريق ولا جمعة الا في مصر جامع اه قاله الزيلعي (ج ٢ ص ١٩٥) ، قلت ورواه الطحاوي في مشكل الحديث (ج ٢ ص ٥٤) عن ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبه عن زيد الياشي سمعت سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي قال لا جمعة ولا تشريق الا في مصر من الأمصار وروى عن ابراهيم ثنا وهب بن جرير ثنا شعبه عن زيد عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي قال لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع اه قال الزيلعي واخرجه البيهقي في المعرفة عن شعبه عن زيد الياشي به قال وكذلك رواه الثوري عن زيد به وهذا انما يروى عن علي موقوفا فأما النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يروى عنه في ذلك شيء انتهى كلامه اه ما في نصب الراية (ج ٢ ص ١٩٥) ، قال العيني بعد ما نقل كلام البيهقي هذا في البناية قول الزيلعي وجدنا موقوفا وقول البيهقي لم يرو عن النبي عليه السلام (في ذلك شيء) لا يستلزم عدم وقوف غيره على كونه مرفوعا والاثبات مقدم على النفي وقد ذكر الامام خواهر زاده في مبسوطه ان ابا يوسف ذكره في الاملاء مسندا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم و ابو يوسف امام الحديث حجة ولو لم يثبت عنده كونه مرفوعا لما قال مسند مرفوع ولئن سلمنا انه موقوف فهو موقوف صحيح وهو محمول على السماع لانه لا يدرك بالعقل وقول علي حجة اه (ج ١ ص ٩٨٢) وقال العيني في عمدة القاري (ج ٦ ص ١٨٨ - طبع مصر) ان ابا زيد زعم في الاسرار ان محمد بن الحسن قال رواه مرفوعا معاذ وسراقة بن مالك رضي الله عنهما - اه .

من يوم النحر يكبر في العصر ثم يقطع^١ .

(١) وفي باب التكبير في أيام التشريق من كتاب الصلاة من الأصل (ص ٨٤) قلت رأيت التكبير في أيام التشريق متى هو وكيف هو ومتى يبدأ به ومتى يقطع قال كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يبتدئ به من صلاة الغداة يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق فأى ما فعلت لحسن وأما أبو حنيفة فإنه كان يأخذ بقول ابن مسعود يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر ثم لا يكبر بعدها وأما أبو يوسف ومحمد بن الحسن فانهما يأخذان بقول على كرم الله وجهه قلت فكيف التكبير قال إذا سلم الإمام قال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد بلغنا ذلك عن على بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما قلت فمن صلى المكتوبة جماعة في مصر من الأمصار فعليهم أن يكبروا في هذه الأيام قال نعم قلت فإن كان معهم نساء قال عليهن أن يكبرن قلت رأيت من صلى وحده من المقيمين والمسافرين أو النساء هل عليهم أن يكبروا قال لا قلت فهل على المسافرين أن يكبروا قال لا قلت رأيت من صلى التطوع في الجماعة أو صلى الوتر هل يكبر بعدها قال لا قلت فهل على أهل السواد تكبير قال لا قلت فإن صلوا في جماعة قال وإن صلوا في جماعة فلا تكبير عليهم وهذا قول أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد التكبير على من صلى المكتوبة من رجل أو امرأة أو مسافر أو مقيم صلى وحده أو في جماعة اهـ وشرح المسألة في (ج ٢ ص ٤٢) من مبسوط السرخسى - فراجع ان شئت شرح بعض صورها ، وفي باب العيدين والتكبير في أيام التشريق من الجامع الصغير (ص ٢٠) وتكبير التشريق من صلاة الفجر من يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر وهو أن يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد مرة واحدة وهذا على المقيمين في الجماعات المكتوبة وليس على جماعات النساء إذا لم يكن معهن رجل وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله التكبير من صلاة الفجر من يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق على كل من صلى صلاة مكتوبة قال يعقوب صليت بهم المغرب فسهوت أن أكبر فكبر أبو حنيفة =

== رضى الله عنه اه قلت وهذا الباب مفصل في الجامع الكبير قال كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر يوم النحر في دبر كل صلاة وهو قول ابي حنيفة وكان على رضى الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق وهو قول يعقوب ومحمد وكان عمر رضى الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة فقال بعضهم الى صلاة العصر وقال بعضهم الظهر من آخر ايام التشريق وكان ابن عباس رضى الله عنهما يكبر من صلاة الظهر يوم النحر الى صلاة الظهر من آخر ايام التشريق وكان ابن عمر رضى الله عنهما يكبر من صلاة الظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من آخر ايام التشريق والتكبير في قول ابي حنيفة رضى الله عنه على اهل الامصار في الصلوات بالجماعات وليس على اهل السواد والمسافرين والنساء ومن صلى وحده تكبير فان صلى مسافرا وامرأة مع الرجال في جماعة في مصر كبروا وقال ابو يوسف ومحمد التكبير على كل من صلى صلاة فريضة وحده او في جماعة في مصر او في غيره وقالوا جميعا لا تكبير في التطوع والعدين والوتر ويكبر دبر الجمعة في قولهم (الى ان قال) امام صلى فلم يكبر ساهيا حتى خرج من المسجد او تكلم لم يكبر وكبر من خلفه وان ذكره في المسجد ولم يتكلم عاد فكبر ولو احدث بعد التسليم متعمدا لم يكبر وان لم يتعمد الحدث كبر قبل ان يتوضأ امام يرى تكبير ابن مسعود رضى الله عنه صلى يقوم يرون تكبير على رضى الله عنه كبر من خلفه وان لم يكبر الامام اه باب التكبير في ايام التشريق (ص ١٣) وفي باب التكبير ايام التشريق من كتاب الحجة (ص ٨٦) قال ابو حنيفة التكبير خلف الصلوات في ايام التشريق ان يكبر الامام والناس الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد وقال اهل المدينة التكبير ان يكبر الامام والناس الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثلاثا في دبر كل صلاة وقال محمد بن الحسن بلغنا عن علي ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود انها كانا يكبران كما قال ابو حنيفة وهذا احسن من قولنا اهل المدينة لأن فيه التهليل والتحميد وقد أتى على ما قاله اهل المدينة ايضا اخبرنا حول بن عمار الضبي الحديث وقد ذكرته في تخريج الحديث اخبرنا ابو حنيفة الكلبي عن عمه بن سعيد النخعي عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن

== مسعود ان تكبيرهما في دبر الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
الله اكبر والله الحمد (ثم روى حديث سلام بن سليم وقد ذكرته قبل) وقال في
باب التكبير في أيام التشريق دبر الصلوات قال ابو حنيفة التكبير في أيام التشريق
من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر يكبر في العصر ثم يقطع
وكذلك روى عن عبد الله بن مسعود وليس التكبير عند ابي حنيفة الا على اهل
الأمصار والذين يحب عليهم الجمعات في دبر الصلوات المكتوبات في الجماعات
من الرجال وقال محمد بن الحسن التكبير في أيام التشريق من صلاة الفجر من
يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر أيام التشريق يكبر في العصر ثم يقطع كذلك
بلغنا عن علي بن ابي طالب وقال محمد بن الحسن وهذا القول احب الينا من
قول ابي حنيفة والتكبير في دبر الصلوات المكتوبات من صلى في جماعة او وحده
بمضى او بالآفاق كلها من امرأة او رجل او مملوك وليس على احد ان يكبر في دبر
صلاة التطوع ولا في صلاة العيد ولا الوتر انما يجب التكبير في دبر الصلوات
الخمس المكتوبات وقال اهل المدينة التكبير في أيام التشريق خلف الصلوات
وارل ذلك تكبير الامام والناس معه خلف الظهر من يوم النحر و آخر ذلك تكبير
الامام والناس معه من خلف صلاة الصبح من آخر أيام التشريق ثم يقطع
التكبير قال محمد بن الحسن قول علي بن ابي طالب احب الينا ان نأخذ به من
قول ابن عمر لأن الناس اختلفوا في التكبير فقال عمر بن الخطاب يكبر من صلاة
العصر يوم عرفة الى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق وقال بعضهم الى صلاة
العصر من آخر أيام التشريق كما قال علي بن ابي طالب وقال ابن عباس يكبر
من صلاة الظهر من يوم النحر الى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق وكان اكثر
من كبر منهم علي بن ابي طالب رضى الله عنه فأخذنا بأكثر ذلك لأن الامام
يكبر فيما لم يجب عليه احب الينا من ان يترك التكبير فيما قد وجب عليه وقال
اهل المدينة ايضا التكبير في أيام التشريق على الرجال والنساء من الاحرار
والمالكة ومن كان في جماعة او وحده بمضى او بالآفاق كلها (واجب) وإنما
(يأتى) الناس في ذلك بامام الحاج (و) بالناس (بمضى) لأنهم اذا رجعوا عن
مضى (و) انقضت الاسرار لم (اتموا) بهم حتى يكونوا مثاهم في الحل واما من ==

باب السجود في ص

٢٠٩ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه لم يكن يسجد في «ص» وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه لم يكن يسجد فيها^١. قال محمد: ولكننا نرى السجود فيها ونأخذ بالحديث الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢.

= لم يكن حاجا فانه لا يأتهم بهم الا في تكبير ايام التشريق) وقال محمد بن الحسن هذا ينقض قول اهل المدينة في تركهم التلبية اذا رجعوا الى عرفة فينبغي لهم اذا راحوا الى عرفة ان يكبروا من عند اول صلاة تركوا فيها التلبية لأن من ترك التلبية يكبر في قولهم فينبغي لهم ان يقولوا يكبر اذا راح الى عرفة فتكون اول تكبيرة في دبر صلاة المغرب من ليلة النحر فليسوا يقولون ذلك فهذا ترك لقولهم ولكن عمر بن الخطاب وعلی بن ابی طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم قد اجمعوا جميعا فيما يروى (عنهم) انهم [كانوا] يكبرون من صلاة الفجر يوم عرفة ثم اختلفوا في الصلاة التي قطعوا التكبير عندها ولم يختلفوا في الابتداء فليس ينبغي ان يخالفوا الثلاثة في الابتداء وقد اجمعوا جميعا عليه وقد جاء في ذلك آثار اه قال ابن الهمام في شرح الهداية وقول من جعل الفتوى على قولها خلاف مقتضى الترجيح فان الخلاف فيه مع رفع الصوت لا في نفس الذكر والاصل في الأذكار الاخفاء والجهر به بدعة فاذا تعارضا في الجهر ترجح الاقل اه.

(١) هذان الحديثان لم يذكرهما الخوارزمي، وخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤٠) عنه عن حماد (عن إبراهيم) عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان لا يسجد في «ص» ولا يسجد في سورة «الحج» الا في الاولى وروى البيهقي من طريق احمد بن نجدة عن منصور ثنا حماد بن زيد عن عاصم عن زر عن عبد الله يعني ابن مسعود انه كان لا يسجد في «ص» ويقول انما هي توبة نبي، قال (ابن نجدة) وحدثنا سعيد ثنا سفيان عن عبدة بن ابی لبابة عن زر هو ابن حبیش ان عبد الله كان لا يسجد في «ص» اه ج ٢ ص ٣١٩.

(٢) قلت: وروى امامنا الأعظم عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري عن =

محمد

(١٤١)

٢١٠ - محمد قال اخبرنا عمر^١ بن ذر الهمداني عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في سجدة «ص» يسجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا^٢ وهو قول

= ابن موسى الأشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في «ص» أخرجه الحارثي من طريق محمد بن زبرقان الأهوازي عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢٨) .
(١) عمر بن ذر بن عبد الله المرهبي بضم الميم أبو ذر الكوفي من رجال التهذيب روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في تفسيره روى عن ابيه وسعيد بن جبير وعنه وكيع وابن مهدي وأبو نعيم وخلق مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقيل غير ذلك ، قال العجلي كان ثقة بليغا ، وثقه القطان وابن معين والنسائي والدارقطني وغيرهم - من الخلاصة والتهذيب ، قلت الصواب ان الحديث هذا رواه عنه محمد مشافهة من غير واسطة لتأييد مذهبه واما أبوه فقد مرت ترجمته في (ص ٣٢٧) من باب الوتر .

(٢) هذا الحديث رواه من غير واسطة الامام لتأييد مذهبه وأخرجه الحافظ طاححة والأششاني وابن خسرو من طريقه عن محمد عن أبي حنيفة قال الحافظ رواه جماعة في كتاب الآثار عن محمد عن ابن ذر من غير ذكر أبي حنيفة رضى الله عنه اهـ جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٤٣) وأخرجه الامام محمد أيضا في كتاب الحجية عن عمر بن ذر الهمداني عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسجد «ص» يسجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا ، وأخرج عن مسعر بن كدام حدثنا عمرو بن مرة عن مجاهد عن ابن عباس قال في السجدة التي في «ص» هي توبة من الله امر الله نبيه ان يقتدى به قال محمد بن الحسن فالسجود في «ص» لا ينبغي ان يترك الخ (ص ٢٨) وأخرج عن سفيان بن عيينة عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في «ص» وليست من عزائم السجود وأخرج عن أبي يوسف عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قال فكان يسجد في «ص» وروى عن سفيان بن عيينة عن عيدة =

عن ابن أبي لبابة قال سمعت ابن عمر يقول في «ص» تبسدة اه (ص ٢٩)، قلت الحديث هذا أخرجه النسائي عن إبراهيم المقسمي عن حجاج بن محمد عن عمر بن ذر عن أبيه الحدث (ص ١٥٢) وفي الدراية ورواؤه ثقاة و تابعه الشافعي وغيره أيضا عن سفيان راجع سنن البيهقي (ج ٢ ص ٣١٩) و تابعه عبد الله بن بزيع و محمد بن الحسين عند الدارقطني (ص ١٥٦) و أخرج البخاري عن ابن عباس قال «ص» ليس من عزائم السجود و قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها اه (ص ١٤٦) قلت هذا كله حجة لنا و العمل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم أولى من العمل بقول ابن عباس، و روى الامام احمد في مسنده عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن سعيد رضي الله عنه قال رأيت الرؤيا و انا اكتب سورة «ص» فلما بلغت السجدة رأيت الدواة و الفلم و كل شيء يحضرني انقلب ساجدا قال فتقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجدها، و أخرجه البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٣٢٠) و الحاكم في المستدرک (ج ٢ ص ٤٢٢) قال الذهبي في تلخيصه على شرط مسلم و أخرج البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٣٢٠) عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد قال قال لي ابن جريج يا حسن حدثني جديك عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت البارحة فيما يرى النائم اني اصلي خلف شجرة فقرأت «ص» فلما اتيت على السجدة سجدت فسجدت الشجرة بسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك ذكرا و اجعل لي بها عندك ذخرا و اعظم لي بها عندك اجرا قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ «ص» فلما اتى على السجدة سجد فسمعتة يقول في سجوده ما اخبر الرجل عن قول الشجرة، و في رواية محمد بن شاكر عنده اللهم اكتب لي بها عندك اجرا و اجعلها لي عندك ذخرا و ضع عني بها وزرا و اقبلها مني كما قبلت من عبدك داود اه، و أخرجه الامام محمد في حجه (ص ٣٠) عن سلام بن سليم الحنفي عن ليث بن أبي سليم عن عطاء قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت في المنام كأنني اقرأ سورة «ص» حتى اذا انتهيت الى توبة داود و شجرة بين يدي فسجدت حتى وضعت رأسها على الأرض حتى كادت تغلغ من اصلها =

ابن

أبي حنيفة رضي الله عنه .

= ثم استوت نحو ما كانت ثم قالت اللهم احطط بها وزرا واعظم بها اجرا و احدث بها شكرا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق ان نسجد قال فقرأها فسجد اه قلت فرواه مرسلًا وعطاء تليد ابن عباس فالظن انه رواه عنه . والرجل هو ابو سعيد كما هو في رواية البيهقي وروى البيهقي عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس يقول رأيت عمر رضي الله عنه قرأ على المنبر « ص » فنزل فسجد ثم رقى على المنبر ، وروى عن ابن لهيعة عن الأعرج عن السائب بن يزيد ان عثمان بن عفان رضي الله عنه قرأ « ص » على المنبر فنزل فسجد اه وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٨٥) وعن عثمان انه سجد في « ص » رواه عبد الله بن احمد و رجاله رجال الصحيح .

(١) وفي باب السجدة من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٧١) قلت : فكم تعد في القرآن من سجدة قال الى في الأعراف والى في الرعد والى في النحل والى في بنى اسرائيل والى في مريم والى في الحج والى في الفرقان والى في النمل والى في تنزيل السجدة والى في ص والى في حم السجدة والى في النجم والى في اذا السماء انشقت والى في اقرأ باسم ربك ، قلت رأيت في آخر الحج سجدة هي ام لا قال ليست بسجدة قلت رأيت كل شيء مما ذكرت اذ تلا الرجل او سمعه من غيره أعليه ان يسجد قال نعم الخ وفي باب سجود القرآن من كتاب الحجة (ص ٢٩) وقال ابو حنيفة السجدة في « ص » واجبة وقال اهل المدينة ليس في « ص » سجدة اه ثم روى الآثار لاثبات سجدة « ص » وقد نقلنا كلها فوق و شرح المسألة في (ج ٢ ص ٦) من المبسوط قال في آخره فان قيل في الحديث زيادة و هو انه قال يسجد داود توبة ونحن نسجدها شكرا قلنا هذا لا ينبغي كونها سجدة تلاوة فما من عبادة يأتي بها العبد الا وفيها معنى الشكر ومراده من هذا بيان سبب الوجوب انه كان توبة داود عليه السلام وانما لم يسجدها في خطبته لبيان لهم انه يجوز تأخيرها وقد روى انه يسجدها في خطبته مرة وذلك دليل على الوجوب وعلى انها سجدة تلاوة وقد قطع الخطبة لها اه (ص ٧) وقال العمري في شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهما « ص » ليس من عزائم =

== السجود وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها - من عمدة القارى
(ج ٧ ص ٩٨ - طبع مصر) لاختلاف بين الحنفية والشافعية في ان « ص » فيها
سجدة تفعل وهو ايضا مذهب سفيان وابن المبارك واحمد واسحاق غير ان الخلاف
في كونها من العزائم ام لا فعند الشافعي ليست من العزائم وانما هي سجدة شكر
تستحب في غير الصلاة وتحرم فيها في الأصح وهذا هو المنصوص عنده وبه قطع
جمهور الشافعية وعند ابى حنيفة واصحابه هي من العزائم وبه قال ابن شريح وأبو
اسحاق المروزي وهو قول مالك ايضا وعن احمد كالمذهبيين والمشهور منهما كقول
الشافعي (الى ان قال) واحتج الشافعي ومن معه بحديث ابن عباس هذا ولا بن
عباس حديث آخر في سجوده في « ص » أخرجه النسائي ان النبي صلى الله عليه
وسلم يسجد في « ص » فقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا وله حديث
أخرج البخارى على ما يأتى والنسائي ايضا في الكبير في التفسير ولفظه رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في « ص » اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قلنا
هذا كله حجة لنا والعمل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم اول من العمل بقول ابن
عباس وكونها توبة لا ينافي كونها عزيمة وسجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا
لما انعم الله على داود عليه السلام بالغفران والوعد بالزاني وحسن مآب ولهذا
لا يسجد عندنا عقيب قوله واناب بل عقيب قوله وحسن مآب (الى ان قال)
وروى ابو داود من حديث ابى سعيد رضى الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر « ص » فلما بلغ السجدة نزل فسجد وروى الطبراني في
الأوسط من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في
« ص » وروى الدارقطني ايضا كذلك وفي المصنف قال ابن عمر رضى الله عنهما
في « ص » سجدة وقال الزهري كنت لا اسجد في « ص » حتى حدثني السائب ان
عثمان رضى الله عنه يسجد فيها وعن سعيد بن جبير ان عمر رضى الله عنه كان يسجد
في « ص » وكان طاوس يسجد في « ص » ويسجد فيها الحسن والنعمان بن بشير
ومسروق وابو عبد الرحمن السلمي والضحاك بن قيس رضى الله عنهم وعن ابى
الدرداء رضى الله عنه قال سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم في « ص » وعن
عقبة بن عامر رضى الله عنه فيها السجود - اه باختصار في بعض المواضع .

باب القنوت في الصلاة

٢١١ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان ابن مسعود رضى الله عنه كان يقنت السنة كلها في الوتر قبل الركوع^٢.

(١) وفي مفردات الراغب (ص ٤٣٤) القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع وفسر بكل واحد منهما في قوله تعالى « وقروا لله قانتين » الخ ، قلت : والمراد منه هاهنا الدعاء في الصلاة بعد ختم القراءة قبل الركوع او بعده - والله اعلم .

(٢) قلت و اخرجه الامام محمد ايضا في كتاب الحجّة له (ص ٥٦) عنه عن حماد وعن ايوب بن مسكين عن ابي هاشم كلاهما عن ابراهيم ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يقنت السنة كلها و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٧٠) عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقنت في الوتر قبل الركوع و اخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره و ابن خسرو في مسند الامام له من طريقه عنه عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان يقنت السنة كلها في الوتر قبل الركوع اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣١) وروى الامام محمد في كتاب الحجّة (ص ٥٦) عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود ان عبد الله بن مسعود كان لا يقنت في الصلوات كلها الا في الوتر قبل الركوع ، و اخرج ابن ابي شيبة في مضافه في بحث (القنوت قبل الركوع او بعد ص ٨٣٢) عن حفص عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه قال كان ابن مسعود لا يقنت في شيء من الصلوات الا في الوتر قبل الركوع ، قلت ورواه الطحاوي في شرح الآثار (ج ١ ص ١٤٩) عن ابي داود عن المسعودي عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه قال كان ابن مسعود لا يقنت في شيء من الصلوات الا في الوتر فانه كان يقنت قبل الركعة اه ورواه الطبراني في معجمه الكبير حدثنا فضل بن محمد الملقب ثنا ابو نعيم ثنا ابو العميس وحدثني عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه قال كان عبد الله بن مسعود لا يقنت في صلاة الغداة و اذا قنت في الوتر قنت قبل الركوع و في لفظ كان لا يقنت في شيء من الصلوات الا في الوتر =

= قبل الركعة اه ذكره الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٤) وذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٢٧) قال الهيثمي واسنادهما حسن) واخرج عن يزيد ابن هارون عن هشام الدستوائي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة ان ابن مسعود واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقتنون في الوتر قبل الركوع (قلت واخرجه الطحاوي والبيهقي ايضا قال العلامة علاء الدين هذا سند صحيح على شرط مسلم وفي آثار السنن واسناده صحيح) واخرج عن ابى خاله الآخر عن اشعث عن الحكم عن ابراهيم قال كان عبد الله لا يقتت السنة كلها في الفجر ويقتت في الوتر كل ليلة قبل الركوع قال ابو بكر اى ابن ابى شيبة هكذا القول عندنا اه بحث (من قال القنوت في النصف من رمضان ص ٨٣٦) واخرج امامنا الأعظم عن ابان بن ابى عياش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن ام عبد قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركوع وفي رواية يزيد بن هارون عنه بسنده المذكور عن عبد الله قال بعثت بأمرى فباتت عند زوجات النبي صلى الله عليه وسلم عليهن لتنظر متى يقتت فأخبرت انه يقتت في وتره قبل الركوع رواه الحافظ طلحة بن محمد في مسنده من طريق المقرئ وعبد الله بن موسى ويزيد بن هارون عنه قال الحافظ هذا الحديث رواه جماعة عن ابان بن ابى عياش واخرجه ابن خضرو من طريق شعيب بن محمد وعبد الله بن موسى عنه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣١٧) واخرجه الحافظ طلحة وابن خضرو ايضا من طريق عبد الكريم بن عبد الله الجرجاني عنه عن ابان عن ابراهيم عن عبد الله قال رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوتر فرأيت قنت قبل الركوع اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢٢) قلت واخرج ابن ابى شيبة عن يزيد بن هارون قال اخبرنا ابان بن ابى عياش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتت في الوتر قبل الركوع قال ثم ارسلت امرى ام عبد فباتت عند نسائه فأخبرتني انه قنت في الوتر قبل الركوع ورواه عن سفيان عن ابان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت قبل الركوع في الوتر اه (ص ٨٣٣) وبهذين السندين اخرجه البيهقي في سننه الكبرى (ج ٣ ص ٤١) ثم قال ومدار الحديث على ابان =

= وهو متروك قال العلامة علاء الدين الترككاني في جوابه في الجوهر النقي قلت قد تابعه على ذلك الأعمش قال البيهقي في الخلافيات أنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف المعدل من أصل كتابه ثنا أحمد بن الحليل البغدادي ثنا أبو النضر ثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركعة ثم قال هذا غلط والمشهور رواية الثوري عن إبان قلت الحسن بن يعقوب عدل في نفس الاسناد وبقية رجاله ثقات فيحمل على أن الثوري رواه عن الأعمش وإبان كليهما عن إبراهيم ، وهذا أولى مما فعله البيهقي من التغليب انتهى ما قاله ابن الترككاني (ج ٣ ص ١٢) من ذيل السنن الكبرى قلت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة أم عبد (ص ٧٧٧) ويعرف أيضاً بها حديث أم ابن مسعود يرويه حفص بن سليمان عن إبان بن أبي عياش عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله قال أرسلت أمي أيلة لتبني عند النبي صلى الله عليه وسلم فتنظر كيف يوتر فصلى ما شاء الله أن يسلي حتى إذا كان آخر الليل وأراد الوتر قرأ بسبح اسم ربك الأعلى في الركعة الأولى وقرأ في الثانية قل يا أيها الكافرون ثم قعد ثم قام ولم يفصل بينهما بالسلام ثم قرأ بقل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد حتى إذا فرغ كبر ثم قنت فدعا بما شاء الله أن يدعو ثم كبر وركع اه ، قلت وفي هذه الرواية زيادة التكبير قبل القنوت وقد ثبت عن ابن مسعود وغيره من الصحابة كما سيأتي في شرح أثر الإمام إبراهيم الفقيه الكبير وذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة أم عبد ثم قال هذا سند ضعيف جداً من أجل إبان الراوي عنه وقد روى سفيان الثوري عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم بهذا السند أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر اه قلت هذا الحديث وإن ضعف من أجل إبان فقد أنجز بالأحاديث المرفوعة والموقوفة الصحاح والحسان فلا ضير أذن علا ابن إمامنا من أئمة الدين إذا استدلل بحديث لمذهبه فهو دليل صحته وفعل ابن مسعود أيضاً يدل على صحته اقترى كل ما رواه إبان يكون ضعيفاً مع أنه لم ينفرد به ورواه عنه أئمة القرآن والحديث والفقه أبو حنيفة وسفيان وحبص بن عمر ويزيد بن هارون وغيرهم واهتمامهم بروايته =

عنه أيضا يدل على صحته عندهم و ابن رجل من زهاد التابعين و صلحائهم و روى الطبراني في الأوسط عن عبد الله بن مسعود قال ما كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الصلوات الا في الوتر و كان اذا حارب يقنت في الصلوات كلهن يدعو على المشركين و لا قنت ابو بكر و لا عمر و لا عثمان حتى ماتوا و لا قنت على حتى حارب اهل الشام و كان يقنت في الصلوات كلهن و كان معاوية يدعو عليه ايضا يدعو كل واحد منهما على الآخر ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٢٦) قال الهيثمي وفيه شيء مدرج عن غير ابن مسعود يقيين و هو قنوت على و معاوية في حال حربها فان ابن مسعود مات في زمن عثمان و فيه محمد بن جابر اليمامي و هو صدوق و لكننه كان اعمى و اختلط عليه حديثه و كان يقن اه ، قلت و يدل على صحته ما روى عن ابن مسعود ما سواه من الاحاديث المرفوعة و موقوفة سوى ما ادرج فيه فانه صحيح في نفسه لكن ليس هو من حديثه و الموقوفة رويت من كبار الصحابة فلم يكن لهم علم من النبي صلى الله عليه وسلم لما فعلوه لأن مثل هذه الفروع لا تعلم بالرأى اما الاحاديث المرفوعة سواه بأنه صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركوع فرواه ابى و ابن مسعود و ابن عباس و ابن عمر رضی الله عنهم اما حديث ابى فرواه النسائي (ج ١ ص ٣٤٨) و ابن ماجه (ص ٨٤) باب ما جاء في القنوت قبل الركوع و بعده عن علي بن ميمون الرقي ثنا مخلد بن يزيد عن سفیان عن زبيد اليمامي عن سعيد بن عبد الرحمن ابن ابري عن ابيه عن ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر فيقنت قبل الركوع هذا لفظ ابن ماجه و لفظ النسائي يوتر بثلاث يقرأ في الأولى سبح اسم ربك الأعلى و في الثانية قل يا ايها الكافرون و في الثالثة قل هو الله احد و يقنت قبل الركوع قال الزيلعي و زاد في سننه الكبرى فاذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يطيل في آخرهن ثم قال و قد روى هذا الحديث غير واحد عن زبيد فلم يقل فيه قبل القنوت الخ ، قلت و أخرجه البيهقي ايضا في سننه (ج ٣ ص ٣٩) ثم ذكر عن ابى داود حديث سعيد عن قتادة رواه يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر القنوت و لا ذكر ايها قال = و كذلك (١٤٣)

= وكذلك رواه هشام الدستوائي وشعبة عن قتادة ولم يذكر القنوت وحديث زيد رواه سليمان الأعمش وشعبة وعبد الملك بن سليمان وجريير بن حازم كلهم عن زيد لم يذكر أحد منهم القنوت الا ما روى حفص بن غياث عن مسعر عن زيد فانه قال في حديثه انه قنت قبل الركوع وليس هو المشهور من حديث حفص يخاف ان يكون عن حفص عن غير مسعر هذا كله قول ابى داود وضعف ابو داود هذه الزيادة (ثم ذكر حديث حفص بسنده عن مسعر عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى وفيه وقنت قبل الركوع) وقال العلامة علاء الدين رحمه الله في الجواهر قلت العجب من ابى داود كيف يقول لم يذكر أحد منهم القنوت الا ما روى عن حفص عن مسعر عن زيد وقد روى هو ذكر القنوت قبل الركوع من حديث عيسى بن يونس عن ابن ابى عروبة ثم قال وروى عيسى بن يونس هذا الحديث ايضا عن فطر عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله والبيهقي خرج رواية فطر عن زيد مصرحة بذكر القنوت قبل الركوع ثم نقل كلام ابى داود ولم يتعقب عليه على ان ذلك روى عن زيد من وجه ثالث قال النسائي في سننه انا على بن ميمون ثنا مخلد بن يزيد عن سفيان هو الثوري عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى بن كعب انه عليه الصلاة والسلام كان يوتر بثلاث يقرأ في الاولى بسم الله ربك الأعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد ويقنت قبل الركوع، وعلى بن ميمون وثقه ابو حاتم وقال النسائي لا بأس به ومخلد وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان واخرج له الشيخان واخرج ابن ماجه ايضا هذا الحديث بسند النسائي فظهر بهذا ان ذكر القنوت عن زيد زيادة ثقة من وجوه فلا يصير سكوت من سكت عنه حجة على من ذكره اه ذيل السنن (ج ٣ ص ٤٠) قلت ولم يفرد زيد بذكر القنوت قبل الركوع بل تابعه قتادة عن سعيد كما اخرج به البيهقي (ج ٣ ص ٣٩) في اول الباب وكما اخرج به الدارقطني (ص ١٧٤) قلت واما حديث ابن مسعود فرواه ابان والأعمش كما ذكرناه ورواه الخطيب البغدادي في كتاب القنوت حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد الأهوازي ثنا احمد بن محمد بن سعيد ثنا احمد بن الحسين بن عبد الملك ثنا =

== منصور بن أبي نويرة عن شريك عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وذكره ابن الجوزي في التحقيق وسكت عنه إلا أنه قال أحاديثنا مقدمة - كذا في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٤) وأما حديث ابن عباس فأخرجه الإمام محمد في كتاب الحج (ص ٥٦) أخبرنا الثقة من أصحابنا قال أخبرنا عطاء بن خفاف قال حدثنا العلاء بن المسيب عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل فصلى ركعتين ثم قام فأوتر فقرأ بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى ثم ركع وسجد ثم قام فقرأ بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون ثم ركع وسجد وقام فقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم قنت ودعا ثم ركع اهـ وأخرجه أبو نعيم في الحلية بهذا السند عن ابن عباس قال أوتر النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث فقنت فيها قبل الركوع وقال غريب من حديث حبيب والعلاء تفرد به عطاء بن مسلم ذكره الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٤) قلت عطاء وثقه ابن معين وروى توثيقه ابن عدى عن الفضل بن موسى ووكيع راجع الجواهر النقي في ذيل سنن البيهقي ج ٣ ص ٤٣) وأما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في معجمه الأوسط عن محمود بن غزله المروزي ثنا سهل بن العباس الترمذي ثنا سعيد بن سالم القداح عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات ويجعل القنوت قبل الركوع قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله إلا سعيد بن سالم انتهى نقله في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٤) وذكره مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٣٨) قال الهيثمي وفيه سهل بن العباس الترمذي قال الدارقطني ليس بثقة اهـ ، قلت لم أجد سهلاً ولا سهيلاً هذا في تاريخ البخاري ولا في كتاب الجرح والتعديل ولا في التهذيب ولا في الميزان ولسان الميزان وما نقله عن الدارقطني جرح مبهم ولئن سلم ضعفه فقد انجبر ضعفه بالأحاديث التي ذكرناها ويصلح شاهداً لصحتها ويؤيد ما أخرجه أصحاب السنن الأربعة كما قاله الزيلعي عن حماد بن سلمة عن هشام بن عمرو الفزاري عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم =

أني

= أنى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، قال الترمذى حديث حسن نقله الزيلعى (ج ٢ ص ١٢٣)، قلت وهذا وإن لم يصرح فيه بأنه قبل الركوع ولكنه محمول على أنه قبل الركوع لأن البخارى روى عن انس بن مالك رضى الله عنه أنه سئل أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح قال نعم فقيل له أو قنت قبل الركوع قال قنت بعد الركوع يسيرا وروى عن عاصم الأحول قال سألت انس بن مالك عن القنوت فقال قد كان القنوت قلت قبل الركوع أو بعده قال قبله قال فإن فلانا أخبرنى عنك أنك قلت بعد الركوع فقال كذب إنما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا أراه كان بعث قوما يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلا إلى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم أم باب القنوت قبل الركوع وبعده من أبواب الوتر من الصحيح (ص ١٣٦) فأستفيد منه بأن قنوت النازلة يكون بعد الركوع وقنوت الصلاة يكون قبل الركوع ولذا احتج به البخارى لقنوت الوتر وأخرج أصحاب السنن الأربعة كما قاله الزيلعى والحاكم والدارقطنى والبيهقى وغيره واللفظ للترمذى (ص ٩٣) باب ما جاء في القنوت في الوتر عن بريد بن أبى مريم عن أبى الحوراء قال قال الحسن بن على رضى الله عنهما علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهْدِنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما أعطيت وقضى شر ما قضيت فانك تقضى ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت، أم (قال) وفى الباب عن على قال أبو عيسى هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبى الحوراء السعدى واسمه ربيعة بن شيبان ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت أحسن شيء من هذا واختلف أهل العلم في القنوت في الوتر فرأى عبد الله بن مسعود القنوت في الوتر في السنة كلها واختار القنوت قبل الركوع وهو قول بعض أهل العلم وبه يقول شفيان الثورى وابن المبارك وإسحاق وأهل الكوفة وقد روى عن على بن أبى طالب أنه كان لا يقنت إلا في النصف من رمضان وكان يقنت بعد الركوع وقد =

ذهب بعض اهل العلم الى هذا و به يقول الشافعي و اسحاق اه و في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٥) و رواه احمد في مسنده و ابن حبان في صحيحه في النوع الثالث والعشرين من القسم الثاني منه و الحاكم في المستدرک في كتاب الفضائل و مكنت عنه و رواه البيهقي في سننه و زاد في رواية بعد واليت و لا يعز من عادت و زاد النسائي في رواية تباركت و تعاليت و صلى الله على النبي قال النووي في الخلاصة و اسنادها صحيح او حسن انتهى و رواه اسحاق بن راهويه و الدارمي و البزار في مسانيدهم قال البزار هذا حديث لا نعلم احدا يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا الحسن بن علي انتهى اه و قول الترمذي عن علي رضي الله عنه انه كان يقنت بعد الركوع ، قلت و روى عنه ابن المنذر في الاشراف وغيره كما سنذكره انه كان يقنت قبل الركوع ، قلت و حديث الحسن يدل على القنوت في الوتر يحتمل ان يكون قبل الركوع او بعده الا في رواية موسى بن عقبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن الحسن عند الحاكم و البيهقي وغيرهما انه بعد الركوع و لفظه و اذا رفعت رأسي و لم يبق الا السجود الحديث ، قلت و اما ما ورد من الصحابة و التابعين سوى ابن مسعود فما اخرجه الامام محمد في كتاب الحججة (ص ٥٦) عن محمد بن يزيد عن ايوب بن مسكين عن ابي هاشم عن ابراهيم عن الأسود قال صحبت عمر بن الخطاب ستة اشهر فكان يقنت في الوتر قبل الركوع و روى عن مسعر عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن الأسود انه قنت في الوتر قبل الركعة و قال محمد بن نصر في كتاب الوتر باب القنوت قبل الركوع (ص ١٣٣) عن الأسود ان عمر بن الخطاب قنت في الوتر قبل الركوع و في رواية بعد القراءة قبل الركوع قال و قنت الأسود في الوتر قبل الركوع و روى ابن ابي شيبة في بحث (القنوت قبل الركوع او بعده ص ٨٣٢) عن هشيم عن منصور عن الحارث العملي عن ابراهيم عن الأسود بن يزيد ان عمر قنت قبل الركوع و روى عن ابراهيم عن الأسود نحوه من فعله و روى عن ابن نمير عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير انه كان يقنت في الوتر قبل الركوع و روى عن وكيع عن مسعر عن عمرو بن مرة عن ابراهيم قال كانوا يقولون القنوت بعد ما يفرغ من القراءة و روى عن يزيد ابن هارون عن هشام الدستوائي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة ان ابن مسعود = و أصحاب (١٤٤)

== وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقننون في الوتر قبل الركوع اه وقد مر قبل عن الطحاوي وغيره وفي الجوهر النقي في ذيل السنن (ج ٣ ص ٤١) وفي الاشراف لابن المنذر رويناه عن عمر وعلى وابن مسعود وابي موسى الأشعري وانس والبراء بن عازب وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وعبيدة وحيد الطويل وابن ابي ليلى انهم رأوا القنوت قبل الركوع وبه قال اسحاق اه وقال العلامة العيني في شرح الجامع الصحيح (ج ٧ ص ٢٠ - طبع مصر) ورواه ايضا ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر عن ابن مسعود وعمر وحكاه ابن المنذر عنهما وعن علي وابي موسى الأشعري والبراء بن عازب وابن عمر وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وعبيدة السلماني وحيد الطويل وعبد الرحمن بن ابي ليلى رضى الله عنهم وروى السراج حدثنا ابو كريب حدثنا بشر بن العلاء بن صالح حدثنا زيد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سأل عن القنوت في الوتر فقال حدثنا البراء بن عازب قال سنة ماضية وقال ابراهيم كانوا يقولون القنوت بعد ما فرغ من القراءة في الوتر وكان سعيد بن جبير يفعله حدثنا وكيع عن هارون بن ابي ابراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس انه كان يقول في قنوت الوتر لك الحمد ملاء السموات السبع [وملاء الارضين السبع وملاء ما بينهما (وملاء ما شئت) من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجمد منك الجمد] قلت وما بين المربعين زدت من مصنف ابن ابي شيبة وقد سقط من العمدة ، وحدثنا وكيع عن الحسن ابن صالح عن منصور عن شيخ يكنى ابا محمد ان الحسين بن علي رضى الله عنهما كان يقول في قنوت الوتر اللهم انك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الاعلى وان اليك الرجعى وان لك الآخرة والاولى اللهم انما نعوذ بك من ان نذل ونخزى (قال) وهذا الذى ذكرناه كله يدل على ان لا قنوت في شيء من الصلوات المكتوبة انما القنوت في الوتر قبل الركوع اه ، قلت وهذا الاثر الذى رواه الامام محمد هنا في آثاره لم يعزه الخوازمي الى كتاب الآثار ولعله سقط من نسخته المطبوعة - والله اعلم .

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة^١ رضي الله عنه .

(١) وفي كتاب الحجة (ص ٥٥) وقال أبو حنيفة رحمه الله القنوت في الوتر قبل الركعة الثالثة اذا فرغ من السورة كبر ورفع يديه ثم خفضهما ثم دعا ثم كبر فلم يرفع يديه ثم ركع وقال اهل المدينة لا قنوت في صلاة الوتر، وقال محمد بن الحسن رحمه الله اخبرنا اسرائيل بن يونس قال حدثنا منصور عن ابراهيم في الوتر قال اذا ختمت السورة فكبر واذا اردت ان تركع فكبر قال محمد بن الحسن قد جاءت في ذلك آثار يؤثر عن عمر وعن غيره وما نعلم احدا ترك القنوت من الصحابة غير ابن عمر وقد بلغنا انه كان يقنت اذا مضى النصف من رمضان وفي ذلك آثار ثم روى آثارا وقد نقلناها قبل في تأييد اثر ابن مسعود بسندها وفي باب الوتر من الدر المختار (ولو نسيه) اي القنوت (ثم تذكره في الركوع لا يقنت فيه) لفوات محله (ولا يعود الى القيام) في الأصح لأن فيه رفض الغرض للواجب (فان عاد اليه وقت ولم يعد الركوع لم يفسد صلاته) لكون ركوعه بعد قراءة تامة (وسجد للسهو) قنت اولاً لزواله عن محله اهـ، قلت واستفيد منه ان القنوت اذا فات عن محله اي لم يقنت قبل الركوع وقت في القومة لا يسقط عنه ويسجد للسهو سواء قنت في القومة او لم يقنت وفي باب الوتر من الفتاوى الهندية (ج ١ ص ١١١ - طبع مصر) اما اذا رفع رأسه من الركوع ثم تذكر فانه لا يعود الى قراءة ما نسي بالانفاق كذا في المضمرات اهـ قال ابن الهمام في شرح الهداية (ج ١ ص ٣٠٥) بعد تحرير طويل يثبت به بأن القنوت قبل الركوع وما يحقق ذلك ان عمل الصحابة او اكثرهم كان على وفق ما قلنا قال ابن ابي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة ان ابن مسعود واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقنتون في الوتر قبل الركوع ولما ترجع ذلك خرج ما بعد الركوع من كونه محلاً للقنوت فلذا روى عن أبي حنيفة انه لو سها عن القنوت فتذكره بعد الاعتدال لا يقنت ولو تذكره في الركوع فعنه روايان احدهما لا يقنت والاخرى يعود الى القيام فيقنت والذي في فتاوى قاضيخان والصحيح انه لا يقنت في الركوع ولا يعود الى القيام فان عاد الى القيام وقت ولم يعد الركوع لم يفسد صلاته =

٢١٣ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان القنوت في الوتر واجب في شهر رمضان وغيره قبل الركوع ، فاذا اردت ان تقنت فكبر وإذا اردت ان تركع فكبر ايضا .

= لأن ركوعه قائم لم يرتفع ، وفي الخلاصة بعد ما ذكر الروایتين قال في رواية يعود ويقنت ولا يعيد الركوع وعليه السهو قنت او لم يقنت وهذا يحقق خروج القومة عن المحلية بالكلية الا اذا اقتدى بمن يقنت في الوتر بعد الركوع فانه يتابعه اتفاقا - اه .

(١) هذا الاثر لم يذكره الخوارزمي ورواه الامام محمد في كتاب الحجّة ايضا (ص ٥٦) عنه عن حماد عن ابراهيم النخعي ان القنوت واجب في الوتر في رمضان وغيره قبل الركوع واذا اردت ان تقنت فكبر واذا اردت ان تركع فكبر ايضا ، وأخرج عن محل بن محرز الضبي قال قلت لابراهيم ما تقول في الوتر قال في الركعتين الاوليين اى القرآن شئت وفي الثالثة آمن الرسول الى آخر البقرة وقل هو الله احد ثم تقول الله اكبر وترفع يديك قليلا ، قلت فهل في القنوت كلام موقت قال لا ولتكن تحمد الله وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتدعو بما بدا لك ويؤيد حديث الباب ما اخرجه ابن ابى شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال لا وتر الا بقنوت اه (من قال لا وتر الا بقنوت ق ١٧٧ / ٢) ، وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٩) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال في القنوت في الوتر في رمضان وغيره قبل الركوع فاذا اردت ان تقنت كبرت فاذا اردت ان تركع كبرت قلت اما قوله ان القنوت في الوتر واجب فانفرد به الامام محمد بروايته عن ابراهيم والقنوت في الوتر سنة عندهما واجب عند امامنا الاعظم قال ابن الهمام ولنا ما ذكره في الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم للحسن اجعله في وترك وهو بهذا اللفظ غريب (الى من قال) ولا شك ان فيما قدمناه في الخلافية قبل هذا ما هو انص على المواظبة على قنوت الوتر من هذا - فارجع اليه تستغن عن هذا في المطلوب وانما يحتاج اليه في اثبات وجوب القنوت وهو متوقف على ثبوت حنيئة الامر فيه اعني قوله ما جمل هذا =

« في وترك » والله اعلم به فلم يثبت لى ومنهم من حاول الاستدلال بالمواظبة المفادة من الأحاديث وهو متوقف على كونها غير مقرونة بالترك مرة لكن مطلق المواظبة اعم من المقرونة به احيانا وغير المقرونة ولا دلالة للاعم على الاخص والا لوجبت هذه الكلمات عينا او كانت اولى من غيرها اه فتح القدير (ج ١ ص ٣٠٦) قلت و يعلم من كلام القدورى في شرح مختصر الكرخى انه سنة حيث قال (فان نسي القنوت حتى ركع ثم ذكر مضى على ركوعه ولم يرفع رأسه للقنوت) لأن هذه السنة من حكمها ان تفعل حال القيام فاذا ركع فأت موضعها والسنن اذا فاتت لم تقض وليس هذا كتكبير العيد لأن من حكمه ان يفعل في حال القيام وفيما اجرى مجرى القيام بدلالة ان التكبير التي يركع بها تفعل في حال الانحطاط وهو من تكبيرات العيد فلذلك جاز ان يكبر في الركوع القائم مقام القيام وليس هذا كترك قراءة السورة او الفاتحة ثم ركع انه يعود الى حال القيام فيقرأ لأن القراءة قد تقع مسنونة وقد تقع واجبة ولذلك لم تفت بغوت محلها اه باب صلاة الوتر (ق ١٦٥ / ٢) قلت وكفى نص الامام ابراهيم في الأثر دليلا على وجوبه لأنه صاحب اصحاب ابن مسعود وتفقه بهم وانه وارث عليه في زمانه وانه فقيه الأمة فلو لم يبلغه قول منه بوجوبه لم يقل به - والله اعلم ، وقوله في شهر رمضان وغيره يريد به رد قول من روى عنه بأنه كان يقنت في النصف من رمضان وذلك مروى عن ابن مسعود وغيره كما نقلناه فوق مرفوعا وموقوفا وأما قوله قبل الركوع فقد فرغنا من ذكر الأحاديث التي وردت فيه وأما قوله فاذا اردت ان تقنت فكبير ، قلت التكبير للفصل بين القراءة والقنوت واجب وقيل سنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كبر قبل القنوت كما في حديث ام عبد رضى الله عنها وغيرها ، وأخرج الأمام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٧) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال ثلاثة صنعهن الناس التسليم في سجدة السهو وفي الجنائز والتكبير في القنوت في الوتر اه ، وأخرج ابن ابى شيبه في مصنفه بحث (في التكبير للقنوت ق ١٧٧ / ٢) عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه ان عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه كان اذا فرغ من القراءة كبر ثم قنت فاذا فرغ

قال (١٤٥)

قال محمد: وبه نأخذ ويرفع يديه^١ في التكبيرة الأولى قبل القنوت كما يرفع يديه في افتتاح الصلاة ثم يضعهما^٢ ويدعو، وهو قول

= من القنوت كبر ثم ركع ورواه الطبراني في الكبير عن عبد الله رضي الله عنه أنه كان يكبر حين يفرغ من القراءة ثم اذا فرغ من القنوت كبر وركع اه (مجمع الزوائد ج ٢ ص ١٢٧) قال الهيثمي وفيه لبث بن ابي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس اه، وروى ابن ابي شيبة عن ابي الأحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا اردت ان تقنت فكبر للقنوت وكبر اذا اردت ان تركع وروى عن حفص عن حجاج عن ابي معشر عن ابراهيم انه كان يكبر اذا قنت ويكبر اذا فرغ وروى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا فرغت من القراءة فكبر ثم اذا فرغت (من القنوت) فكبر واركع وروى عن غندر عن شعبة قال سمعت الحكم وحمادا وابا اسحاق يقولون في قنوت الوتر اذا فرغ كبر ثم قنت اه، وفي باب التكبير للقنوت من كتاب الوتر لمحمد بن نصر (ص ١٣٣) عن طارق بن شهاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فرغ من القراءة كبر ثم قنت ثم كبر وركع (يعني في الفجر) وعن علي رضي الله عنه انه كبر في القنوت حين فرغ من القراءة وحين ركع وفي رواية كان يفتتح القنوت بتكبيره وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يكبر في الوتر اذا فرغ من قراءته حين يقنت واذا فرغ من القنوت وعن البراء انه كان اذا فرغ من السورة كبر ثم قنت وعن ابراهيم في القنوت في الوتر اذا فرغ من القراءة كبر ثم قنت ثم كبر وركع وعن سفيان كانوا يستحبون اذا فرغ من القراءة في الركعة الثالثة من الوتر ان يكبر ثم يقنت وعن احمد اذا كان يقنت قبل الركوع افتتح القنوت بتكبيره اه بالتصرف، قلت ذكر تكبير قنوت الصبح وقنوت الوتر في باب واحد لأن عليهما واحدة ولهذا قال البخاري قنوت الوتر على قنوت الصبح في صحيحه وعقد الباب لقنوت الوتر وذكر فيه حديث قنوت الفجر .

(١) وكان في الأصل «اليه» والصواب «يديه» كما هو في الآصفية ونسخة الأستانة .

(٢) قلت: اما رفع اليدين عند تكبير القنوت فلما روى عن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما انهم كانوا يرفعون ايديهم اذا ارادوا ان يقنوا =

== في الوتر روى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢١) عن الامام عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم قال ترفع الايدي في سبع مواطن في افتتاح الصلاة واقتتاح القنوت في الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وعرفات وجمع وعند الجمرتين اهـ ، ورواه الامام الطحاوى في شرح الآثار (ج ١ ص ٣٩١) قال وقد روى في ذلك عن ابراهيم النخعي ما حدثنا سليمان بن شعيب بن سليمان عن ابيه عن ابي يوسف عن ابي حنيفة عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم النخعي قال ترفع الايدي في سبع مواطن في افتتاح الصلاة وفي التكبير للقنوت في الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وبجمع وعرفات وعند المقامين عند الجمرتين قال ابو يوسف فأما في افتتاح الصلاة وفي العيدين وفي الوتر وعند استلام الحجر فيجعل ظهر كفيه الى وجهه وأما في الثلاث الآخر فليستقبل بباطن كفيه وجهه (قال الطحاوى) وأما التكبيرة في القنوت في الوتر فانها تكبيرة زائدة في تلك الصلاة وقد اجمع الذين يقتنون قبل الركوع على الرفع منها ، واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال ارفع يديك للقنوت وروى عن معاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه عن عبد الله رضى الله عنه انه كان يرفع يديه في قنوت الوتر ورواه عن عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن ليث عن ابن الأسود عن ابيه عن عبد الله انه كان يرفع يديه اذا قنت في الوتر اهـ (في رفع اليدين في قنوت الوتر - ق ١٧٧ / ٢) ورواه البخارى في جزء رفع اليدين عن يحيى بن سعيد عن جعفر عن ابي عثمان قال كنا نحن وعمر يوم الناس ثم بقنت بنا عند الركوع يرفع يديه حتى يبدو كفاه ويخرج ضبعيه وروى عن قبيصة عن سفيان عن ابي علي جعفر بن ميمون يبيع الأسماط قال سمعت ابا عثمان قال كان عمر رضى الله عنه يرفع يديه في القنوت وروى عن زائدة عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه عن عبد الله رضى الله عنه انه كان يقرأ في آخر ركعة من الوتر قل هو الله احد ثم يرفع يديه فيقنت قبل الركعة اهـ (ص ٢٨) وروى الطبرانى في الكبير مثل ما روى البخارى كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٤٤) قال الهيثمى وفيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وهو ثقة اهـ ، ورواه

= ورواه البيهقي عن شاذان عن شريك عن الليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال كان ابن مسعود يرفع يديه في القنوت الى ثديه وروى من طريق الوليد بن مسلم عن ابن طهية عن موسى بن وردان انه كان يرى ابا هريرة رضى الله عنه يرفع يديه في قنوته في شهر رمضان (قال) قال الوليد واخبرني عامر بن شبل الجرمي قال رأيت ابا قلابه يرفع يديه في قنوته اه باب رفع اليدين في القنوت (ج ٣ ص ٤١) وفي باب رفع الأيدي عند القنوت من كتاب الوتر للإمام محمد بن نصر المروزي (ص ١٣٤) عن الأسود ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يرفع يديه في القنوت الى صدره وعن ابي عثمان النهدي كان عمر رضى الله عنه يقنت بنا في صلاة الغداة ويرفع يديه حتى يخرج ضبعيه وعن خلاص رأيت ابن عباس رضى الله عنهما يمد بضبعيه في قنوت صلاة الغداة وكان ابو هريرة رضى الله عنه يرفع يديه في قنوته في شهر رمضان وعن ابن قلابه ومكحول انهما كانا يرفعان ايديهما في قنوت رمضان وعن ابراهيم في القنوت في الوتر اذا فرغ من القراءة كبر ورفع يديه ثم قنت ثم كبر وركع وعن وكيع عن محل عن ابراهيم قال قل في الوتر هكذا ورفع وكيع يديه قريبا من اذنيه قال ثم يرسل يديه ورفع عمر بن عبد العزيز يديه في القنوت في الصباح وعن ابن شهاب لم تكن ترفع الأيدي في الايتار في رمضان وكان الحسن لا يرفع يديه في القنوت ويومى باصبعه ثم ذكر عن سعيد بن المسيب والأوزاعي نحوه قال وعن سفیان كانوا يستحبون ان تقرأ في الثالثة من الوتر قل هو الله احد ثم تكبر وترفع يديك ثم تقنت وسئل احمد يرفع يديه في القنوت قال نعم يعجبني قال ابو داود رأيت احمد يرفع يديه اه قلت وقول الزهري وابن المسيب والأوزاعي ممنوع لانك قد علمت عن الصحابة انهم كانوا يرفعون ايديهم في القنوت ، قلت وذكر رفع الأيدي عن الصحابة في قنوت الصباح وقنوت الوتر في باب واحد لانها سيان في هذا الباب ما بينهما كبير فرق اذا قنت قبل الركوع وكذا التكبير لهما اذا قنت قبل الركوع وأما الايماء باصبعه المراد منه الإشارة بالمسبحة مع عقد باقي الأصابع كما في التشهد عند بعض الأئمة لانها للدعاء مثل رفع اليدين وفي باب صلاة الوتر من مختصر الكرخي وشرحه للقدوري (ق ١٦٣ / ٢) (فاذا فرغ من القراءة في الثالثة كبر ورفع يديه =

عن حماد اذنيه ثم ارسلها ثم قنت (اه ثم بحث عما تعلق بالوتر وقنوته الى ان قال في (ق ١٦٤) واما قلنا اذا اراد القنوت كبر ورفع يديه لما روى عن علي رضي الله عنه انه كان اذا اراد القنوت كبر وقنت (قلت روى ابن ابي شيبة عن نضر بن اسمعيل عن ابن ابي ليلى عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي انه كان يفتتح القنوت بالتكبير اه - ق ١٧٩ / ٢) ولان هذا انتقال من حال الى حال يخالفها فالسنة فيها التكبير كالانتقال في سائر الأركان واما يرفع يديه لقوله عليه الصلاة والسلام لا ترفع الأيدي الا في سبع مواطن وذكر القنوت وعن علي وابن مسعود وابن هريرة رضي الله عنهم رفع الأيدي عند ابتداء القنوت وأما قوله ارسلها فمعناه انه لا يضع يمينه على شماله ولا يبسط يديه للدعاء وروى الحسن عن ابي حنيفة قال اذا كبر للقنوت اخذ في الدعاء وارسل يديه ثم اشار باصبعه السبابة من يده اليمنى ، وروى عن ابي يوسف انه يبسط يديه في حال القنوت وروى فرج مولى ابي يوسف انه كان يشير بيده في دعاء القنوت لنا قوله عليه الصلاة والسلام كفوا ايديكم في الصلاة وعن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وعن سليمان بن موسى قال لم احفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه الا في ثلاث مواطن الاستسقاء والاستنصار وعشية عرفة ولان الدعاء الموضوع في الصلاة لا يسن فيه بسط اليد كالتشهد وجه قول ابي يوسف (اي الرواية عنه) ان بسط اليد من سنة الدعاء بدلالة ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات باسطا يديه كالمستطعم المسكين وأما رواية الحسن في الإشارة بالاصبع فقد ذكر الحسن في روايته انه يشير في حال التشهد ايضا وروى عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه ان الإشارة في دعاء الرغبة ان يجعل يدهن راحته الى السماء والرهبة ان يجعل ظهر كفه الى وجهه كالمستغيث والمسألة ان يشير بسبابة وتكلم اصحابنا المتأخرون في معنى قول محمد في الأصل انه يرفع يديه ثم يرسلها ففهم من قال يرسلها بمعنى انه لا يضع يمينه على شماله في حال القنوت والقيام الذي يفصل بين الركوع والسجود وقيام صلاة الجنائزة =

ابن (١٤٦)

أبي حنيفة^١ رضى الله عنه .

== و منهم من قال انه يضع احدى يديه على الأخرى في هذه الأحوال و معنى قوله ثم يرسلها أى لا يبسطها الخ قلت و تجيء عبارة الأصل و أما قوله رواية الحسن انه يشير في حال التشهد أيضا خلاف ظاهر الرواية كما هو خلاف ظاهر المذهب في قنوت الوتر قال الامام الطحاوى في مختصره (ص ٢٧) فاذا قعد للتشهد قعد على رجله اليسرى مفترشا لها و نصب رجله اليمنى و استقبل باصابعها القبلة ثم يبسط كفيه على ركبتيه و ينشر اصابعه و لم يشير بشيء منها اه و قال الامام ابو بكر الرازى الجصاص في شرحه له و لا يشير بشيء منها لقوله صلى الله عليه و سلم كفوا ايديكم في الصلاة و اسكنوا في الصلاة اه و كفى بهما قدوة و معرفة للمذهب :

اذا قالت حرام فصدقوها فان القول ما قالت حرام

هذا و في العناية شرح الهداية (ج ١ ص ٣٠٩) و رفعها بغير تكبير غير مشروع في الصلاة كما في تكبيرة الافتتاح و تكبيرات العيدين فكان التكبير ثابتا به وهو من باب الاستحسان بالآثر لأن القياس يقتضى خلافه لأن مبنى الصلاة على السكينة و الوقار و قد ذكرنا المواطن السبعة في صفة الصلاة (الى ان قال) و المراد بنفى الأيدي على سبيل الحصر ان لا ترفع على وجه سنة الهدى الا في سبع مواطن لا نفيه مطلقا لأن رفعها عند الدعاء مستحب و عليه المسلمون في عامة البلدان - اه .

(١) قوله : و هو قول أبي حنيفة ، قلت قال الامام محمد بن الحسن في باب القيام في الفريضة . من كتاب الصلاة من الأصل (ص ٣٧) قلت و كيف يقرأ في الوتر و ما ذا يقرأ قال ما قرأ من شيء فهو حسن و قد بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قرأ في الوتر في الركعة الأولى بسم الله اسم ربك و في الثانية بقل يا ايها الكافرون و في الثالثة بقل هو الله احد و بلغنا انه قنت فيها بعد ما فرغ من القراءة قبل ان يركع الثالثة قلت فهل في شيء من الصلاة قنوت قال لا الا في الوتر ، قلت فما مقدار القيام في القنوت قال كان يقال مقدار اذا السماء انشقت و السماء ذات البروج قلت فهل فيه دعاء موقت قال لا قلت فهل يرفع يديه ==

حين يفتح القنوت قال نعم ثم يكفها قلت وفي كم مواطن ترفع الأيدي قال
 في سبع مواطن في افتتاح الصلاة وفي القنوت في الوتر وفي العيدين وعند استلام
 الحجر وعلى الصفا والمروة وبعرفات وجمع وعند المقام عند الجمرتين اه
 قلت وفي المختصر وشرحه للإمام السرخسي قال (وكان يقال مقدار القيام في
 القنوت إذا السماء انشقت وليس فيها دعاء موقت) يريد به سوى قوله اللهم انا
 نستعينك فالصحابه اتفقوا على هذا في القنوت والأولى ان يأتي بعده بما علم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما في قنوته اللهم اهدني
 فيمن هديت الى آخره والقراءة اهم من القنوت فاذا لم يوقت في القراءة
 في شيء من الصلاة ففي دعاء القنوت أولى وقد روى عن محمد رحمه الله التوقيت
 في الدعاء يذهب بركة القلب ومشايخنا قالوا مراده في ادعية المناسك فأما في
 الصلاة اذا لم يوقت فربما يجري على لسانه ما يفسد صلاته قال (ويرفع يديه
 حين يفتح القنوت) للحديث المعروف لا ترفع الأيدي الا في سبعة مواطن
 في افتتاح الصلاة وقنوت الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا
 والمروة وبعرفات وجمع وعند المقامين عند الجمرتين (ثم يكفها) قيل معناه
 يرسلها ليكون حال الدعاء مخالفا لحال القراءة ، وقيل يضع احدهما على
 الأخرى لأن القنوت مشبه بالقراءة وهو الأصح فالوضع سنة القيام فكل قيام
 فيه ذكر فانه يطول فالوضع فيه أولى ، وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال
 الدعاء اربعة دعاء رغبة ودعاء رهبة ودعاء تضرع ودعاء خفية ففي دعاء الرغبة
 يجعل بطون كفيه نحو السماء وفي دعاء الرهبة يجعل ظهر كفيه الى وجهه
 كالمستغيث من الشيء وفي دعاء التضرع يعقد الخنصر والبصر ويحلق بالابهام
 والوسطى ويشير بالسبابة ودعاء الخفية ما يفعله المرأ في نفسه وعلى هذا قال
 ابو يوسف في الاملاء يستقبل بباطن كفيه القبلة عند افتتاح الصلاة واستلام
 الحجر وقنوت الوتر وتكبيرات العيد ويستقبل بباطن كفيه السماء عند رفع
 الأيدي على الصفا والمروة وبعرفات وجمع وعند الجمرتين لأنه يدعو في هذه
 المواقف بدعاء الرغبة والاختيار الاخفاء في دعاء القنوت في حق الامام والقوم
 لقوله صلى الله عليه وسلم خير الدعاء الخفي وعن ابى يوسف رحمه الله ان الامام
 يحجر

== يجهر والقوم يؤمنون على قياس الدعاء خارج الصلاة اه باب القيام في الفريضة (ج ١ ص ١٦٥) قلت فالدعاء خارج الصلاة اذا دعا الامام يجهر به والقوم يؤمنون ولا يدعون في انفسهم كالصلاة يجهر الامام بالفاتحة ويؤمن القوم بعد ختمها هكذا يقول الامام السرخسي كأن المسألة معروفة من مسلمات القوم والله اعلم قلت وفي باب صلاة الوتر من مختصر الكرخي وشرحه للقدوري قال (ومقدار القيام في القنوت قدر سورة اذا السماء انشقت والسماء ذات البروج) وقد اختلفت عبارة محمد رحمه الله في الأصل وفي بعض النسخ اذا السماء انشقت او السماء ذات البروج وفي بعضها بذكر الواو والصحيح ان لأن القنوت مقدار سورة والقنوت الدعاء وهذا لا يتجاوز احدي السورتين وقد روى ابن النبي عليه الصلاة والسلام كان لا يطول في دعاء القنوت وقد قال اصحابنا ليس في ذلك دعاء موقت يدعوا بما شاء وروى عن محمد رحمه الله انه قال توقيت الدعاء يذهب بركة القلب وقد روى عن الصحابة في حال القنوت ادعية مختلفة فدل على انه لا يتعين اه ، قلت اي لا يتعين وجوبا والمروى عن اكثر الصحابة القنوت المعروف فالقول ما قاله السرخسي كما مر ، قلت وروى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٩) عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال في القنوت في الوتر احمد الله تعالى واثن عليه وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادع لنفسك وكان يكره ان يوقت شيئا من القرآن وكان يكره ان يتخذ شيئا من القرآن حمى اه وروى عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اكره ان اجعل في القنوت دعاء معلوما اه ، وروى ابن ابي شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال ليس في قنوت الوتر شيء موقت انما هو دعاء واستغفار وروى عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن قال علمنا ابن مسعود رضي الله عنه ان تقرأ في القنوت اللهم انا نستعينك ونستغفرك وتؤمن بك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخضع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونخضع ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجدد بالكفار ملحق اه (في قنوت الوتر من الدعاء - ق ١٧٢) قلت ورفع اليدين في الوتر سنة وفي صلاة الوتر من الدر المختار (و يكبر قبل ركوع ثالثه رافعا يديه) كما مر ثم يعتمد وقيل كالداعي ==

== (وقت فيه) ويسن الدعاء المشهور ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وبه يفتى اه وفي رد المختار (قوله رافعا يديه) اي سنة الى حذاء اذنيه كتكبيره الاحرام هذا كما في الامداد عن مجمع الروايات لو في الوقت اما في القضاء عند الناس فلا يرفع حتى لا يطالع احد على تقصيره اه (ج ١ ص ٦٩٦) وفيه ايضا ثم القنوت واجب عنده سنة عندهما كالخلاف في الوتر كما في البحر والبدائع لكن ظاهر ما في غرر الافكار عدم الخلاف في وجوبه عندنا فانه قال القنوت عندنا واجب وعند مالك مستحب وعند الشافعي من الابعاض وعند احمد سنة تأمل اه (ص ٦٩٧) وفيه ايضا تحت قوله ويسن الدعاء المشهور والصحيح ان عدم التوقيت فيما عدا الماثور لأن الصحابة اتفقوا عليه ولأنه ربما يجري على اللسان ما يشبه كلام الناس اذا لم يوقت (الى ان قال) ثم ذكر ان الأول ان يضم اليه اللهم اهدي الخ وان ما عدا هذين فلا توقيت فيه ومنه ما عن عمر رضي الله عنه انه كان يقول بعد عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات و الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم اللهم العن كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ويقاتلون اوليائك اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل اقدامهم وأنزل عليهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين اه (ص ٦٩٧) قلت وكان في الأصل عن ابن عمر وهو تحريف لأن القنوت هذا معروف يقنن به امير المؤمنين عمر رضي الله عنه في النازلة في صلاة الفجر رواه البيهقي في سننه الكبرى (ج ٢ ص ٢١٠) وفيه بعد العن كفرة اهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ، وفي باب الوتر من البحر (ج ٢ ص ٤٢) ومن لا يحسن القنوت بالعربية او لا يحفظه ففيه ثلاثة اقوال مختارة قيل يقول يا رب ثلاث مرات ثم يركع وقيل يقول اللهم اغفر لي ثلاث مرات وقيل يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والظاهر ان الاختلاف في الافضلية لا في الجواز وان الاخير افضل لشموله وان التقيد بمن لا يحسن العربية ليس بشرط بل يجوز لمن يعرف الدعاء المعروف ان يقتصر على واحد بما ذكر لما علمت ان ظاهر الرواية عدم توقيته اه، قلت وفي باب الوتر من الدر المختار بهامش رد المختار (ج ١ ص ٧٠١) ==

محمد (١٤٧)

٢١٣ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان ابن مسعود رضى الله عنه لم يقنت هو ولا احد من اصحابه حتى فارق الدنيا يعنى في صلاة الفجر .

= (ركع الامام قبل فراغ المقتدى) من القنوت قطعه و (تابعه) ولو لم يقرأ منه شيئاً تركه ان خاف فوت الركوع معه بخلاف التشهد لأن المخالفة فيما هو من الأركان او الشرائط مفسدة لا في غيرها درراه، وفي رد المحتار تحت قوله (ولو لم يقرأ الخ) اى لو ركع الامام ولم يقرأ المقتدى شيئاً من القنوت ان خاف فوت الركوع يركع والا يقنت ثم يركع خاتية وغيرها وهل المراد ما يسمى قنوتا او خصوص الدعاء المشهور والظاهر الأول اه، وفي الدر ايضاً (قنت في اولي الوتر او ثانيته سهوا لم يقنت في ثالثته) اما لو شك انه في ثانيته او ثالثته كرره مع القعود في الأصح والفرق ان الساهى قنت على انه موضع القنوت فلا يتكرر بخلاف الشاك ورجح الحلبي تكراره لها وأما المسبوق فيقنت مع امامه فقط و يصير مدركاً بادراك ركوع الثالثة اه (قوله في الأصح) وقيل لا يقنت في الكل لأن القنوت في الركعة الأولى او الثانية بدعة ووجه الأول ان القنوت واجب وما تردد بين الواجب والبدعة يأتي به احتياطاً - بحر عن المحيط، (قوله ورجح الحلبي تكراره لها) حيث قال الا ان هذا الفرق غير مفيد اذ لا عبرة بالظن الذى ظهر خطؤه و اذا كان الشاك يعيد لاحتمال ان الواجب لم يقع في موضعه فكيف لا يعيد الساهى بعد ما تيقن ذلك وقد صرح في الخلاصة عن الصدر الشهيد بأن الساهى يقنت ثانياً فان كان ما مر رواية فهي غير موافقة الدراية اه، قلت وكذا رجحه في الحلية والبحر بنحو ما مر اه (قوله فيقنت مع امامه) فقط لأنه آخر صلاته وما يقضيه اولها حكماً في حق القراءة وما اشبهها وهو القنوت و اذا وقع قنوته في موضعه ييقن لا يكرر لأن تكراره غير مشروع شرح المنية اه رد المحتار .

(١) قلت: وأخرجه في الحجة (ص ٢٥) وفيه يعنى القنوت في الفجر وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٤) عنه عن حماد عن ابراهيم ان عبد الله رضى الله عنه =

٢١٤ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا الصلت بن بهرام

= واصحابه كانوا لا يقتنون في الفجر اهـ ، وهكذا رواه الطحاوي قلت ولم اجده
هذا الحديث في جامع المسانيد والله اعلم ، وروى الطحاوي في باب القنوت
في صلاة الفجر وغيره من شرح آثاره (ج ١ ص ١٤٩) عن أبي بكرة قال ثنا
مؤمل قال ثنا سفیان عن أبي اسحاق عن علقمة قال كان عبد الله لا يقتن في
صلاة الصبح وروى عن أبي بكرة ثنا أبو داود ثنا المسعودي قال ثنا عبد الرحمن
ابن الأسود عن ابيه قال كان ابن مسعود لا يقتن في شيء من الصلوات الا الوتر
فانه كان يقتن قبل الركعة وفي نسخة قبل الركوع وقد مر قبل وروى عن ابن
مرزوق قال ثنا أبو عامر عن سفیان عن أبي اسحاق عن علقمة قال كان عبد الله
لا يقتن في صلاة الصبح اهـ ، وروى ابن أبي شيبه عن وكيع عن مسعر عن عثمان
الثقفي عن عرجة ان ابن مسعود رضى الله عنه لا يقتن في الفجر وروى عن
وكيع عن سفیان عن أبي اسحاق عن علقمة بن قيس ان ابن مسعود لم يكن يقتن
في الفجر اهـ (من كان لا يقتن في الفجر - ق ١٧٨) .

(١) وفي الايثار في تخريج الآثار: الصلت بن بهرام التيمي الكوفي أبو هاشم روى عن
زيد بن وهب و أبي الشعثاء و أبي وائل و ابراهيم النخعي روى عنه أبو حنيفة
ونعيم بن ميسرة و سفیان بن عيينة و مروان بن معاوية وغيرهم قال ابن عيينة
كان اصدق اهل الكوفة ، وقال ابن معين و احمد ثقة وقال البخاري كان يذكر
بالارجاء ، وقال ابن أبي حاتم عن ابيه صدوق ليس له عيب الا الارجاء ، وذكره
ابن حبان في الثقات وقال عزيز الحديث اهـ ، قلت وذكره في تهذيب التهذيب
ولم يرمن له لأن المزى لم يذكره ، قلت ذكره البخاري في تاريخه الكبير ولم يذكره
بالارجاء ، وفي تعجيل المنفعة في نسخة التيمي ويقال الهلالي أبو هاشم ويقال
أبو هشام روى عن حوط العبدى و أبي وائل و ابراهيم والشعبي وقال مات سنة
سبع و أربعين ومائة قال وقال ابن سعد : الصلت بن بهرام التيمي من بنى تيم الله
ابن ثعلبة ثقة ان شاء الله فهذا هو الصواب في نسبه وقال الأزدي اذا روى عنه
الثقات استقام حديثه - اهـ .

(٢) كذا في الأصول كلها ، ولم يذكر الخوارزمي الحديث هذا من رواية الآثار ، وفي =

عن

عن أبي الشعثاء^١ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: أحق ما بلغنا^٢ عن
إمامكم أنه يقوم في الصلاة ولا يقرأ القرآن ولا يركع^٣.

= آثار الإمام أبي يوسف: ثنا الصلت بن بهرام عن حوط عن أبي الشعثاء وهكذا
أخرجه الأثناني وابن خسر عن طريقه عن الإمام أبي يوسف عنه وكذا
أخرجه الحافظ طلحة بن محمد عن طريق عبيد الله بن الزبير عنه ولله سقط من الآثار
سهوا من النسخ والله أعلم، وأما حوط فذكره في تعجيل المنفعة برمز الإمام
فقال بفتح الحاء ابن عبد الله بن نافع وقيل رافع العبدى روى عن أبي الشعثاء
وتميم بن سلمة روى عنه أبو حنيفة والأعمش ومسعر والصلت ذكره ابن ما كولا
وغيره بفتح الحاء المهملة وكذا ذكره ابن حبان في الثقات وذكره الحسيني
في الحاء المعجمة المضمومة فوهم، وذكره البخاري في تاريخه الكبير (ج ٢ ق ١
ص ٨٥) فقال حوط بن عبد الله بن رافع ويقال ابن أبي رافع العبدى عن تميم
ابن سلمة وأبي الشعثاء نسبه مسعر والأعمش والصلت اه، وذكره ابن أبي حاتم
في الجرح والتعديل (ج ١ ق ٢ ص ٢٨٨) وقال في آخر ترجمته ذكره أبي عن
اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال حوط العبدى ثقة - اه -

(١) هو سليم بن أسود بن حنظلة أبو الشعثاء المحاربى السكونى من ثقات رجال التهذيب
وأعلامهم روى له الستة روى عن عمرو وأبي ذر وابن مسعود وسلمان الفارسي
وأبي موسى وابن عمر وابن عمرو وابن عباس وأبي هريرة وعائشة وأبي أيوب
وطارق بن عبد الله رضي الله عنهم وروى عن مسروق والأسود وقيس بن
السكن وعنه ابنه أشعث وأبراهيم النخعي وحبيب بن أبي ثابت وعبد الرحمن بن
الأسود وجامع بن شداد وأبو اسحاق السبيعي وغيرهم مات بعد الجماجم وأرخه
ابن قانع سنة ٥٠ وروى البخاري في تاريخه الصغير كان يحيى بن سعيد ينكر
أن يكون سمع من سلمان من التهذيب -

(٢) كذا في الأصل وكذا في الحجة، وفي الأصفية ونسخة الأستانة « ما بلغنا » -
(٣) قلت: وأخرجه في الحجة أيضا (ص ٢٥) عن الصلت عن رجل عن ابن عمر،
وأخرج الحديث هذا الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٧١) عنه عن الصلت
ابن بهرام عن حوط عن أبي الشعثاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال =

== لأبي الشعثاء أنبئت أن امامكم بالعراق يقوم في آخر ركعة من الفجر لا تالي قرآن ولا ركع اه وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسند الامام له عن عبيد الله ابن الزبير عن الامام عن الصلت عن حوط عن أبي الشعثاء عن ابن عمر قال أنبئت أن امامكم يقوم في آخر ركعة من الفجر لا تالي قرآن ولا ركع فلا يفعل اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢٤) ، وأخرجه الأثنائي وابن خسر عن طريقه عن الامام أبي يوسف عنه بسند الآثار ولفظه الا انه قال امامكم في القراءة وفي آخره لا يقرأ ولا يركع اه، قلت وأظن أن حوطا سقط من السند هاهنا من الأصل او رواه الصلت عن حوط عن أبي الشعثاء ورواه بلا واسطة ايضا لأنه يروى عن أبي الشعثاء ايضا بلا واسطة وبواسطة حوط والله اعلم ، وأخرجه محمد في كتاب الحجّة (ص ٢٥) عن محمد بن ابان بن صالح عن عمر بن مسلم الجمعي عن المسيب بن رافع الكاهلي عن أبي الشعثاء قال كنت قاعدا عند ابن عمر فسأله رجل عن القنوت في صلاة الغداة فقال ابن عمر ما ادرى ما تقول فقال ابو الشعثاء انا افهمك الامام يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب وسورة حتى اذا فرغ منها ركع ثم يقوم فيدعوا قال ابن عمر ان هذا شيء ما رأيته ولا سمعت به قط وأخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن سليم أبي الشعثاء المحاربي قال سألت ابن عمر عن القنوت في الفجر فقال اى شيء القنوت قلت يقوم الرجل ساعة بعد القراءة فقال ابن عمر ما شعرت ورواه عن ابراهيم عن الأسود قال قال ابن عمر في قنوت الصبح ما شهدت ولا علمت ورواه عن وكيع عن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود عن ابن عمر انه لم يعرف القنوت في الفجر وروى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي الشعثاء عن ابن عمر عن عمر انه كان لا يفعله يعنى القنوت في الفجر اه (من كان لا يقنت في الفجر - ق ١٧٨) وروى الامام محمد في حجه (ص ٢٦ + ٢٧) و ابن أبي شيبة عن ابي بكر وعمر وعثمان وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير و ابراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم ايضا انهم كانوا لا يقننون في صلاة الصبح بأسانيد متعددة بالفاظ مختلفة .

قال محمد: يعنى بذلك ابن عمر رضى الله عنهما القنوت في صلاة الفجر .

٢١٥ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرقائنا في الفجر حتى فارق الدنيا الا شهرا واحدا قنت [فيه - ١] يدعو على حتى من المشركين لم يرقائنا قبله ولا بعده ، وان ابا بكر رضى الله عنه لم يرقائنا بعده حتى فارق الدنيا . ٢

(١) زيادة من كتاب الحجية .

(٢) وأخرجه في كتاب الحجية ايضا (ص ٢٥) عنه عن حماد عن ابراهيم النخعي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرقائنا في الفجر حتى فارق الدنيا الا في شهر واحد قنت فيه يدعو على حتى من المشركين لم يرقائنا قبله ولا بعده وان ابا بكر الصديق رضى الله عنه لم يرقائنا حتى فارق الدنيا ، وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٠) عنه عن حماد عن ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقنت في الفجر الا شهرا واحدا حارب حيا من المشركين يدعوا عليهم لم يرقائنا قبلها ولا بعدها ، وأخرج عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وأخرجه عنه عن حماد عن ابراهيم ان ابا بكر رضى الله عنه لم يقنت حتى لحق بالله تعالى ، وأخرجه الأشتاني من طريق المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال ما قنت ابو بكر في الفجر حتى لحق بالله عز وجل ، وأخرج الحارثي والأشتاني وابن خسرو من طريقه عن ابي يوسف عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لم يقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفجر الا شهرا واحدا لم يرقل ذلك ولا بعده وانما قنت في ذلك الشهر يدعو على ناس من المشركين - راجع مسند الحارثي (ق ٨٠) ، وأخرج الحافظ ابو نعيم الاصبهاني من طريق شعيب بن اسحاق عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قنت شهرا واحدا =

وروى من طريق الامام ابى يوسف عنه بسنده المار لم يقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفجر الا شهرا حارب حيا من المشركين فقنت يدعو عليهم وخرج من طريق المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال ما قنت ابو بكر ولا عمر ولا عثمان وما قنت على حتى حارب اهل الشام وكان يقنت (يدعو) على معاوية اه وخرج الاثنان ابن خسرو من طريقه عن ابى يوسف عنه عن حماد عن ابراهيم ان ابا بكر لم يقنت حتى لحق بالله عز وجل وخرج الاثنان ابن خسرو من طريقه عن ابى عبد الرحمن المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال ما قنت ابو بكر ولا عمر ولا عثمان رضى الله عنهم وما قنت على رضى الله عنه حتى حارب اهل الشام - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣٠ و ٣٤٢) وروى ابن خسرو من طريق الاثنان عن المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة نحوه - راجع مسند ابن خسرو المخطوط (ق ٤٧/٢) وخرج الامام محمد رحمه الله في كتاب الحججة عن الامام ابى يوسف عن حصين بن عبد الرحمن عن ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود انه لم يقنت في الفجر ، وخرج عن محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود قال لم يقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات في صلاة الغداة حتى اذا حارب المشركين فانه كان يقنت في الصلوات كلها يدعو عليهم ولم يقنت ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى ماتوا ولا على حتى حارب اهل الشام فكان يقنت في الصلوات كلها وكان يدعو عليهم وكان معاوية يدعو عليهم ، وروى عن بكير بن عامر عن ابراهيم عن علقمة ان عبد الله بن مسعود لم يقنت في الفجر وروى عن مسعر بن كدام عن عثمان بن المغيرة عن عرجة قال صليت مع عبد الله الفجر فلم يقنت وروى عن هشام الدستوائي عن قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من العرب ثم تركه اه ، وروى امامنا الاعظم عن عطية العوفي عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقنت الا اربعين يوما يدعو على عصية وذكوان ثم لم يقنت الى ان مات اخرجه ابو محمد الحارثي في مسنده من طريق محمد بن بشر عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٣٠) .

٢١٦ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود
ابن يزيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه صحبه سنتين في السفر والحضر
فلم يره قاتنا في الفجر حتى فارقه . قال ابراهيم : و ان اهل الكوفة انما اخذوا
(١) وهكذا اخرجوه في كتاب الحجّة (ص ٢٥) ايضا الا ان فيه سنتين مكان سنتين
وهو تصحيح ، و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧١) عنه عن حماد
عن ابراهيم عن الأسود قال صحبت عمر رضى الله عنه سنتين لم اره قاتنا في سفر
ولا حضر ، و اخرج الامام الحسن بن زياد و ابن خضرو من طريقه عنه عن حماد
عن ابراهيم عن الأسود قال صحبت عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنتين فلم اره
قاتنا في الفجر اه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢٩) ، و اخرج الامام محمد
في كتاب الحجّة (ص ٢٧) عن مسعر بن كدام عن يحيى بن غسان عن عمرو بن
ميمون ان عمر لم يقنت في الفجر و روى عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم
عن الأسود و عمرو بن ميمون انها صليا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الفجر
فلم يقنت اه ، و روى الطحاوى في شرح آثاره (ج ١ ص ١٤٧) من طريق شعبة
عن منصور عن ابراهيم عن الأسود ان عمر كان لا يقنت في صلاة الصبح و روى
عن زائدة عن جرير عن منصور عن ابراهيم عن الأسود و عمرو بن ميمون قالوا
صلينا خلف عمر الفجر فلم يقنت ، و روى عن ابى شهاب عن الأعمش عن ابراهيم
عن علقمة و الأسود و مسروق انهم قالوا كنا نصلى خلف عمر الفجر فلم يقنت
و روى عن ابى شهاب باسناده المار انهم قالوا كنا نصلى خلف عمر نحفظ
ركوعه و سجوده و لا نحفظ قيام ساعة يعنون القنوت ، و كذلك رواه ابن ابى
شعبة عن عمرو بن ميمون و الأسود بن يزيد انها صليا خلف عمر فلم يقنت
و روى عن حفص بن غياث عن ابى مالك الأشجعي قال قلت لأبى يا ابا صليت
خلف النبي صلى الله عليه و سلم و خلف ابى بكر و عمر و عثمان فهل رأيت احدا
منهم يقنت فقال يا بني هي محدثة و روى عن ابن ادريس عن ابى مالك عن ابيه
قال قلت له صليت خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابى بكر و عمر و عثمان
أفكانوا يقنتون فقال لا يا بني هي محدثة و روى عن وكيع عن الأعمش عن
ابراهيم ان عمر بن الخطاب كان لا يقنت في الفجر ، و روى عن عامر =

== الجهني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان لا يقنت في الفجر وقال عامر ما كان القنوت حتى جاء أهل الشام وروى عن وكيع عن محمد بن قيس عن الشعبي قال قال عبد الله لو أن ناسا سلكوا واديا وشعبا وسلك عمر واديا وشعبا سلكت وادى عمر وشعبه ولو قنت عمر قنت عبد الله وروى عن أبي مجلز قال صليت خلف ابن عمر فلم يقنت قبل الركوع ولا بعده وروى عن أبي الضحى عن سعيد بن جبير أن عمر كان لا يقنت في الفجر وروى عن وكيع عن موسى بن نافع عن سليمان التيمي عن شيخ أنه صلى خلف عثمان فلم يقنت وروى عن مجاهد وسعيد بن جبير أن ابن عباس كان لا يقنت في صلاة الفجر وروى عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي الشعثاء عن ابن عمر أنه كان لا يفعله يعني القنوت في الفجر وروى عن وكيع عن سفیان عن واقد مولى زياد بن خليفة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن عمر أنهما كانا لا يقنتان في الفجر (قلت وروى الطحاوي في شرح الآثار (ج ١ ص ١٤٨) عن مؤمل بن اسمعيل عن سفیان الثوري عن واقد عن سعيد بن جبير قال صليت خلف ابن عمر وابن عباس فكانا لا يقنتان في صلاة الصبح) وروى عن روح بن عبادة عن زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار أن ابن الزبير صلى بهم الصبح فلم يقنت (ورواه الطحاوي عن ابن أبي داود عن ابن أبي مريم عن محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار قال كان عبد الله بن الزبير يصلي بنا الصبح بمكة فلا يقنت وروى عن ابن المبارك عن فضيل بن غزوان عن الحارث العملي عن علقمة بن قيس قال لقيت أبا الدرداء بالشام فسألته عن القنوت فلم يعرفه اهـ ج ١ ص ١٤٩) قلت وروى ابن أبي شيبة عن إبراهيم وسعيد بن جبير أيضا أنهما كانا لا يقنتان في الفجر وروى الإمام محمد أيضا في حجته (ص ٢٦) عن أبي إسرائيل اسمعيل بن أبي اسحاق عن طلحة بن مصرف عن مجاهد عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس أنهما كانا لا يقنتان قال فقلت إن سويدا قنت قال من صلى خلفه عبد الله بن عمر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ممن صلى خلفه سويد وروى عن سفیان بن عيينة عن ابن أبي نجیح قال سألت سالم بن عبد الله بن عمر أكان عمر بن الخطاب يقنت فقال لا إنما هو شيء أحدثه الناس وروى عن ابن عيينة عن طاوس عن أبيه ==

القنوت (١٤٩)

القنوت عن علي رضي الله عنه قنت يدعو على معاوية حين حاربه ، وأما^١
 اهل الشام فانما اخذوا القنوت عن معاوية رضي الله عنه قنت يدعو على
 علي كرم الله وجهه حين حاربه .^٢

== قال كان اذا سئل عن القنوت قال انما هو طاعة الله وكان لا يراه يعني في الفجر
 وروى عن مسعر بن كدام عن عمرو بن دينار قال صليت خلف سعيد بن جبير
 الفجر فقرأ حم المؤمن حتى (اذا) بلغ فسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ركع ثم
 قام فقرأ بقیته ولم یقنت اه وكذلك روى عن ابن مسعود انه لم یقنت في الفجر -
 فراجع ان شئت وروى ابن ابی شیبة عن وكیع عن مسعر عن ابی حمزة عن ابراهيم
 قال قال عبد الله بن مسعود قد علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قنت شهرا .
 (١) وفي الحجة وان اهل الشام انما .

(٢) وهكذا هو في حجة كما في آثاره ، وروى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧١)
 عنه عن حماد عن ابراهيم ان عليا رضي الله عنه قنت يدعو على معاوية حين حاربه
 فأخذ اهل الكوفة عنه وقنت معاوية يدعو على علي فأخذ اهل الشام عنه اه ففي
 آثاره هما حديثان وحديث واحد هو هاهنا ، واخرج ابن ابی شیبة عن هشام عن
 عروة الهمداني عن الشعبي قال لما قنت علي رضي الله عنه في صلاة الصبح اذكر الناس
 ذلك قال فقال علي انما انتصرنا على عدونا وروى عن وكیع عن اسرائيل عن
 ابی اسحاق قال ذاكرت ابا جعفر القنوت فقال خرج علي من عندنا وما يقنت
 وانما قنت بعد ما اتاكم اه (من كان لا يقنت في الفجر ص ٨٣٨) قلت وهذا هو
 قنوت النازلة قنت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بعده فيها روى امامنا الاعظم
 عن عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب ان عمر رضي الله عنه كان يقنت اذا حارب
 ويتركه اذا لم يحارب اخرجه الحافظ بطاحنة بن محمد في مسنده من طريق الامام
 ابی يوسف عنه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣٠) واخرجه الامام ابو يوسف
 ايضا في آثاره (ص ٧١) عنه بسنده المار ان عمر رضي الله عنه كان يقنت اذا حارب
 ويدع القنوت اذا لم يحارب ، واخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (ج ١
 ص ١٤٧) عن احمد بن ابی عمران عن سعيد بن سليمان الواسطي عن ابی شهاب
 الحنات عن ابی حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود قال كان عمر رضي الله عنه ==

ع إذا حارب قنت وإذا لم يحارب لم يقنت اه وروى الطحاوي عن يزيد بن سنان قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا مسعر بن كدام قال حدثني عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب قال ربما قنت عمر (ج ١ ص ١٤٧) ورواه ابن أبي شذبة عن وكيع عن مسعر عن عبد الملك عن زيد بن وهب نحوه، وروى الطحاوي في شرح آثاره عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال انما كان علي رضي الله عنه يقنت فيها هاهنا لأنه كان محاربا فكان يدعو على اعدائه في القنوت في الفجر والمغرب وروى عن أبي الأحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال كان عبد الله لا يقنت في الفجر وأول من قنت فيها علي وكانوا يرون انه انما فعل ذلك لأنه كان محاربا اه (ج ١ ص ١٤٨) وروى ابن أبي شذبة عن وكيع عن ابن أبي ذئب عن شيخ لم يسمه ان ابا بكر قنت في الفجر اه (من كان يقنت في الفجر و يراه ص ٨٤٢) قلت وهذا كله محمول على قنوت المحاربة وقد ذكرت قبل ذلك ما كان يقنت به امير المؤمنين عمر وهو ادل شيء انه قنت في المحاربة لأن هؤلاء ثبت عنهم انهم كانوا لا يقنتون على الدوام قلت روى عبد الرزاق و احمد والدارقطني والطحاوي والبيهقي في المعرفة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا فاحتج به بعض الأئمة لدوام القنوت في صلاة الفجر لكن في اسناده عيسى بن أبي عيسى ماهان أبو جعفر الرازي وثقه غير واحد ولينه جماعة قال احمد والنسائي ليس بالقوي وقال ابن المديني ثقة كان يخطئ وقال مرة يكتب حديثه الا انه يخطئ وقال الفلاس سىء الحفظ وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن المشاهير وقال أبو زرعة يهمل كثيرا وقال ابن القيم صاحب مناكير لا يحتج بما تفرد به احد من اهل الحديث البتة انتهى، قلت هذا الحديث قد ضعفه ابن الجوزي في التحقيق وقال هذا حديث لا يصح وأورد الكلام على الرازي وقال صاحب التنقيح وان صح فهو محمول على انه ما زال يقنت في النوازل وعلى انه ما زال يطول في الصلاة فان القنوت لفظ مشترك بين الطاعة والقيام والخشوع والسكوت وغير ذلك قال الله تعالى «ان ابراهيم كان امة قانتا لله» وقال «امن هو قانت آناء الليل» وقال «ومن يقنت منكم لله» وقال «يا مريم اقنتي لربك» وقال «وقوموا لله قانتين» وقال «وكل له قانتون»

قال

قال محمد : و بقول ابراهيم نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

وفي الحديث افضل الصلاة طول القنوت انتهى ، وقال ابن القيم ولو صح لم يكن فيه دليل على هذا القنوت المعين البتة فانه ليس فيه ان القنوت هذا الدعاء فان القنوت يطلق على القيام والسكوت ودوام العبادة والدعاء والتسبيح والخضوع ثم بسط الكلام فيه وقال الشوكاني في النيل وقد حاول جماعة من حذاق الشافعية الجمع بين الأحاديث بما لا طائل تحته وأطالوا الاستدلال على مشروعية القنوت في صلاة الفجر في غير طائل وحاصله ما عرفناك وقد طول المبحث الحافظ ابن القيم في الهدى وقال ما معناه الانصاف الذي يرتضيه العالم المنصف انه صلى الله عليه وسلم قنت وترك وكان تركه للقنوت اكبر من فعله فانه انما قنت عند النوازل للدعاء لقوم والدعاء على آخرين ثم تركه لما قدم من دعا لهم وخلصوا من الاسر واسلم من دعا عليهم وجاؤا تائبين وكان قنوته لعارض فلما زال ترك القنوت - انتهى (تعليق آثار السنن ج ٢ ص ١٨) .

(١) وفي باب صلاة المسافرين من كتاب الصلاة من الأصل (ص ٦٦) قلت فهل في شيء من الصلوات قنوت قال لا قنوت في شيء من الصلوات كلها في سفر ولا حضر الا في الوتر بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقنت قط الا شهرا واحدا حارب حيا من المشركين فقنت يدعوا عليهم وبلغنا عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه لم يقنت وبلغنا عن الأسود بن يزيد انه قال صحبت عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنتين فلم اره قنت في سفر ولا حضر اه وفي باب القنوت في الفجر من كتاب الحججة (ص ٢٤) وقال ابو حنيفة رحمه الله لا قنوت في صلاة الفجر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا واحدا ولم يقنت قبله ولا بعده ولم يقنت ابو بكر حتى فارق الدنيا وقال الاسرعي صحبت عمر بن الخطاب سنتين فلم اره قنت في صلاة الفجر وقال اهل المدينة (كانوا) يقنتون في صلاة الفجر بعد الركوع وذكر مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يقنت في صلاة الفجر قبل ان يركع الركعة الأخيرة اذا قضى قراءته ، وقال مالك وعلى ذلك كان الناس في الزمان الأول وكذلك ادركتهم ، وقال محمد بن الحسن قول اهل المدينة في القنوت ينقض بعضه بعضا ثم يقنتون في الفجر بعد الركوع =

== وفقهاؤهم يرون غير ذلك اخبرنا مالك بن انس عن نافع ان ابن عمر لم يكن يقنت في صلاة الفجر ولا وتروا ابن عمر من فقهاء اهل المدينة والمقتدى بهم فكيف تركوا قوله وتركوا ما عليه اوائلهم فيما روى مالك بن انس و (ذهبوا) الى ان يقنتوا بعد الركوع وقد جاء في ترك القنوت آثار كثيرة اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي ان عبد الله بن مسعود لم يقنت هو ولا احد من اصحابه حتى فارق الدنيا يعنى القنوت في الفجر ثم ذكر آثارا اكثرها قد ذكرناها في تخريج الآثار التي في هذا الباب من هذا الكتاب وقال الامام محمد في باب القنوت في الفجر من موطنه اخبرنا مالك عن نافع قال كان ابن عمر لا يقنت في الصبح قال محمد وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رحمه الله اه (ص ١٤٠) ، وفي باب الوتر من فتح القدير (ج ١ ص ٣٠٩) بعد ما احتج لعدم القنوت المستمر في صلاة الصبح و بما قدمنا الى هنا نقطع بأن القنوت لم يكن سنة راتبة اذ لو كان راتبا لفعله صلى الله عليه وسلم كل صبح يجهر به ويؤمن من خلفه او يسر به كما قال مالك الى ان توفاه الله تعالى لم يتحقق بهذا الاختلاف بل كان سبيله ان ينقل كنهل جهر القراءة وخافتها واعداد الركعات فان مواظبته على وقوفه بعد فراغ جهر القراءة زمانا ساكتا فيما يظهر كقول مالك مما يدركه من خلفه و تتوافر دواعيهم على سؤاله ان ذلك لماذا وأقرب الأمور في توجيه نسبة سعيد النسيان لابن عمر ان صح عنه ان يراى قنوت النازلة فان ابن عمر نفي القنوت مطلقا فقال سعيد قنت مع ابيه يعنى في النازلة ولكنه نسي فان هذا شيء لا يواظب عليه لعدم لزوم سببه وقد روى عن الصديق رضى الله عنه انه قنت عند محاربة الصحابة مسلية وعند محاربة اهل الكتاب وكذلك قنت عمر وكذا على في محاربة معاوية ومعاوية في محاربتة الا ان هذا ينشئ لنا ان القنوت للنازلة مستمر لم ينسخ وبه قال جماعة من اهل الحديث وحملوا عليه حديث ابى جعفر عن انس ما زال يقنت حتى فارق الدنيا اى عند النوازل وما ذكر من اخبار الخلفاء يفيد تقررهم لفعلهم ذلك بعده صلى الله عليه وسلم وما ذكرناه من حديث ابى مالك و ابى هريرة و انس وباقي اخبار الصحابة لا يعارضه بل انما تفيد نفي سنتيه راتبا في الفجر سوى حديث ابى حمزة حيث قال لم يقنت قبله ولا بعده ==

وكذا (١٥٠)

= وكذا حديث أبي حنيفة رضي الله عنه فيجب كون بقاء القنوت في النوازل مجتهدا وذلك ان هذا الحديث لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم من قوله ان لا قنوت في نازلة بعد هذه بل مجردا لعدم بعدها فينتجه الاجتهاد بأن يظن انما هو لعدم وقوع نازلة بعدها يستدعي القنوت فتكون شرعيته مستمرة وهو محمل قنوت من قنت من الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وبأن يظن رفع الشرعية نظرا الى سبب تركه صلى الله عليه وسلم وهو انه لما نزل قوله تعالى « ليس لك من الأمر شيء » ترك والله سبحانه اعلم اهـ ، وفي الهداية (فان قنت الامام في صلاة الفجر يسكت من خلفه عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال أبو يوسف رحمه الله يتبعه) لانه تبع لامامه والقنوت مجتهد فيه ولما انه منسوخ ولا متابعة فيه ثم قيل يقف قائما ليتابعه فيما يجب متابعتة وقيل يقعد تحقيقا للخالفه لأن الساكت شريك الداعي والأول اظهر ودلت المسألة على جواز الاقتداء بالضعفوية وعلى المتابعة في قراءة القنوت في الوتر واذا علم المقتدى منه ما يزعم به فساد صلاته كالفصد وغيره لا يجوز له الاقتداء به والمختار في القنوت الاخفاء لانه دعاء والله اعلم اهـ باب صلاة الوتر والمسألة فروع وتفصيلات ذكرها ابن الهمام في فتح القدير لا يسعها هذا المقام ، وفي فتح القدير (فرع) المسبوق الذي ادرك الامام في الثالثة لا يقنت فيما يقضى اهـ (ج ١ ص ٣١٠) وفيه ايضا اوتر قبل النوم ثم قام من الليل فصلى لا يوتر ثانيا لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة ولزمه ترك المستحب المفاد بقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا لانه لا يمكن شفع الأول لامتناع التنفل بركعة او ثلاث اهـ (ص ٣١٢) ، وفي رد المختار (ج ١ ص ٧٠٢) (قوله فيقنت الامام في الجهرية) يوافق ما في البحر والشرنبلالية عن شرح النقاية عن الغاية وان نزل بالمسلمين نازلة قنت الامام في صلاة الجهر وهو قول الثوري واحمد اهـ وكذا ما في شرح الشيخ اسمعيل عن البناء اذا وقعت نازلة قنت الامام في الصلاة الجهرية لكن في الاشباه عن الغاية قنت في صلاة الفجر ويؤيده ما في شرح المذنية حيث قال بعد كلام فتكون شرعيته اي شرعية القنوت في النوازل مستمرة وهو محمل قنوت من قنت من الصحابة بعد وفاته عليه الصلاة والسلام =

= وهو مذهبنا وعليه اجمهوا قال الحافظ ابو جعفر الطحاوى انما لا يقنت عندنا في صلاة الفجر من غير بلية فان وقعت فتنة او بلية فلا بأس به فعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القنوت في الصلوات كلها للنازل فلم يقل به الا الشافعى وكأنهم حملوا ما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قنت في الظهر والعشاء كما في مسلم وانه قنت في المغرب ايضا كما في البخارى على النسخ لعدم ورود المواظبة والتكرار الوارد في الفجر عنه عليه الصلاة والسلام اه وهو صريح في ان قنوت النازلة عندنا مختص بصلاة الفجر دون غيرها من الصلوات الجهرية او السرية ومفاده ان قولهم بأن القنوت في الفجر منسوخ معناه نسخ عموم الحكم لا نسخ اصله كما نبه عليه نوح أفندى وظاهر تقييدهم بالامام انه لا يقنت المنفرد وهل المقتدى مثله ام لا وهل القنوت هنا قبل الركوع ام بعده لم اره والذى يظهر لى ان المقتدى يتابع امامه الا اذا جهر فيؤمن وانه يقنت بعد الركوع لا قبله بدليل ان ما استدلل به الشافعى على قنوت الفجر وفيه النصريح بالقنوت بعد الركوع حمله علمائنا على القنوت للنازلة ثم رأيت الشرنبلالى في مراقى الفلاح صرح بأنه بعده واستظهر الحموى انه قبله والظاهر ما قلناه والله اعلم اه ما في الرد باب الوتر، قلت وفي حديث انس عند البخارى تصريح بأن قنوت النازلة بعد الركوع حيث قال له عاصم فان فلانا اخبرني عنك انك قلت بعد الركوع فقال كذب انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا الحديث وهذا هو قنوت النازلة وكان بعد الركوع لكن يستشكل الامر لقنوت امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأنه قنت في الفجر قبل الركوع وهو كان في الفجر يدعو على كفره اهل الكتاب وقنت امير المؤمنين على رضى الله عنه بعد الركوع وروى عنه انه قنت قبل الركوع رواه ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حجاج عن عياش العامرى عن ابن مغفل ان عمر وعليا و ابا موسى قنتوا في الفجر قبل الركوع وفيه حجاج وهو مدلس وقد عنعن وروى عن هشيم بن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلبى ان عليا كان يقنت في صلاة الصبح قبل الركوع وفيه عطاء وقد اختلط وسمع هشيم منه بعد الاختلاط وروى عن وكيع ناسفغان عن عبد الأعلى عن ابي عبد الرحمن السلبى ان عليا =

باب

كتاب الآثار (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) ٦٠٣

باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة

٢١٧ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها انها كانت تؤم النساء في شهر رمضان فتقوم وسطا^١ .

= كبر حين قنت في الفجر وكبر حين ركع وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي ضعيف وروى عن النضر بن اسمعيل عن ابن ابي ليلى عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي انه بان يفتح القنوت بالتكبير وتكلموا في نضر بن اسمعيل وابن ابي ليلى وضعفوا الحارث بن عبد الله الهمداني الحوفي ورماه الشعبي وابن المديني بالكذب .

(١) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤١) عنه عن حماد عن ابراهيم عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تؤم النساء في رمضان تطوعا وتقوم في وسط الصف اهـ (وأخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه) عن وكيع عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تؤم النساء تقوم معهن في الصف وفي نصب الراية عن علي بن هاشم عن ابن ابي ليلى بحواله المصنف والله اعلم ، وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٢٠٣) عن عبد الله بن ادريس عن ليث عن عطاء عن عائشة انها كانت تؤذن وتقيم وتؤم النساء فتقوم وسطهن ، وروى عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن ميسرة بن حبيب النهدي عن ربيعة الحنفية ان عائشة امتنهن وقامت بينهن في صلاة مكتوبة انتهى ، وبهذا الاسناد رواه الدارقطني ثم البيهقي في سننها ولفظها فقامت بينهن وسطا قال النووي في الخلاصة سننه صحيح اهـ نصب الراية (ج ٢ ص ٣١) قلت وروى ابن ابي شيبة والبيهقي عن ام سلمة ايضا ، وأخرج ابو داود عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل الانصارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها في بيتها وجعل لها مؤذنا يؤذن لها وأمرها ان تؤم اهل دارها قال عبد الرحمن اى الراوى فأنا رأيت مؤذنها شيخا كبيرا اهـ وهذا مختصر وأخرجه مفصلا او لا وروى البيهقي (ج ٣ ص ٣١) عن ابن عباس قال تؤم المرأة النساء تقوم وسطهن وروى ابن ابي شيبة =

٦٠٤ (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) كتاب الآثار

قال محمد : لا يعجبنا ان تؤم المرأة ' فان فعلت قامت في وسط الصف

= عن ابراهيم والشعبي قالالا تؤم المرأة النساء في صلاة رمضان تقوم معهن في صفهن - اه (المرأة تؤم النساء - ق ١٣٠ / ٢) .

(١) وفي باب القيام في الفريضة في جماعة من كتاب الصلاة من الاصل (ص ٣٧) قلت أ رأيت الرجل يؤم النساء وليس معهن رجل غيره قال اما اذا كان في مسجد جماعة اقام فيه الصلاة وهو الامام فتقدم فيه وليس معه رجل فدخلت نسوة في الصلاة فلا بأس بذلك واما بان يخلو بهن في بيت او في مكان في غير المسجد فاني اكره له ذلك الا ان يكون معهن ذات محرم منهن اه ، وفي باب صلاة المسافرين من الاصل (ص ٦٦) قلت أ رأيت المرأة المسافرة تؤم النساء قال اكره ذلك قلت فان فعلت ذلك قال يجزيهم وتقوم وسطا من الصف اه ، وفي مختصر الامام الطحاوي وشرحه للامام ابى بكر الرازي قال ابو جعفر (وصلاة النساء فرادى افضل من صلاة بعضهن ببعض) وذلك لانهن لو كانت مسنونة كن كالرجال في عموم الحاجة الى عليها وكان يرد النقل حيثنذ متواترا فلما عدنا ذلك فيهن ثبت ان الجماعة غير مسنونة لهن اذا انفردن عن الرجال يدل على ذلك انه لم يسن لهن الاذان والاقامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم التسييح للرجال والتصفيق للنساء فمنع التسييح لثلاث تسمع اصواتهن ، ويدل عليه ايضا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة المرأة في دارها (خير من) صلاتها في مسجدها و صلاتها في بيتها خير من صلاتها في دارها و صلاتها في مخدعها خير من صلاتها في بيتها ، وهذا الخبر يدل من وجهين على ما قلنا احدهما ان الجماعة لو كانت مسنونة لهن لكانت صلاتها في المسجد افضل منها في البيت لأن فضل الجماعة في المسجد افضل منها في البيت والثاني انه جعل صلاتها في مخدعها افضل منها في البيت والدار والمخدع بيت صغير في جوف بيت يتعذر في العادة اقامة الجماعة في مثله (فان ام بعضهن بعضا قامت التي تؤم منهن في الصف وسطا) وقد روى عن عائشة رضى الله عنها ذلك اه باب الامامة (ج ١ ق ١٣١) قلت و روى ابو داود وابن خزيمة في صحيحه صلاة المرأة في بيتها افضل من صلاتها في حجرتها و صلاتها في مخدعها افضل من صلاتها في بيتها و روى =

ابن (١٥١)

كتاب الآثار (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) ٦٠٥

== ابن خزيمة ان احب صلاة المرأة الى الله في اشد مكان في بيتها ظلمة وفي حديث له ولا بن حبان واقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها، وفي الجامع الصغير (ج ٢ ص ٥١) صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع بخمس وعشرين درجة (فر) عن ابن عمر - وكتب بهامشه رمز الصحة، وأخرج ابن ابي شيبة عن وكيع عن ابن ابي ذئب عن مولى لبني هاشم عن علي رضي الله عنه قال لا تؤم المرأة وروى عن عبد الوهاب بن عطاء عن ابن عون قال كتبت الى نافع اسأله اتؤم المرأة فقال لا اعلم المرأة تؤم النساء اه (من كره ان تؤم المرأة النساء ق ١٣٠ / ٢) قلت مولى لبني هاشم في السند وان كان مجهولا لكن مثل هذا لا يضر عندنا لأن التوثيق اصل في الاسلام ما لم يعلم جرحه وحديث ام ورقة عند ابي داود وغيره فيه الوليد بن جميع وعبد الرحمن بن خلاد قال المنذرى في مختصره الوليد بن جميع وابن خلاد لا يعرف حالهما قلت بل تكلموا في الوليد قال في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات (قال الحافظ) قلت وذكره ايضا في الضعفاء وقال ينفرد عن الاثبات بما لا يشبه حديث الثقات فلما لحس ذلك منه بطل الاحتجاج به وقال العقيلي في حديثه اضطراب وقال الحاكم لو لم يخرج له مسلم لكان اولى اه (ج ١١ ص ١٢٩) قلت وروى البيهقي عن ابن وهب عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال ليس على النساء اذان ولا اقامة وروى عن الحكم عن القاسم عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء اذان ولا اقامة ولا الجمعة ولا اغتسال الجمعة ولا تقدمهن امرأة ؛ لكن تقوم وسطهن (قال) هكذا رواه الحكم بن عبد الله الايلي وهو ضعيف ورويناه في الأذان والاقامة عن انس بن مالك موقوفا ومرفوعا ورفعته ضعيف وهو قول الحسن وابن المسيب وابن سيرين والنخعي اه باب ليس على النساء اذان ولا اقامة (ج ١ ص ٤٠٨) قلت الحديث الموقوف على انس صحيح وهو عندنا كالمرفوع خصوصا في مثل هذه المسألة التي لا تعلم بالرأى والضعيف اذا تعدد طرقه يرتقى الى درجة الحسن والقرائن تدل على حسنه وهي الأحاديث الدالة على صحة بقية اجزائه من عدم وجوب الجمعة عليهن ومن عدم غسل الجمعة عليهن لأنه شرع لئلا يؤدي بعض ببعض وعدم عرف ==

٦٠٦ (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) كتاب الآثار

مع النساء كما فعلت عائشة رضي الله عنها وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .
٢١٨ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في المرأة

== الأذان والاقامة للنساء في الاسلام وعدم بناء المساجد لهن منفردة والا ينقل
الينا متواترا ويؤيد صحته ايضا مذهب كبار التابعين الذين ذكروا فوق بوفقه
وعدم الأذان والاقامة للنساء يدل على انها لا تسن لهن الجماعة لأن الجماعة
بدونهما تكون مكروهة - والله اعلم .

(١) وفي باب الامامة من الدر المختار (و) يكره تحريما (جماعة النساء) ولو في
التراويح (في غير صلاة جنازة) لأنها لم تشرع مكررة فلوا انفردن تفوتهن
بفراغ احدهن ولو أمت فيها رجالا لا تعاد لسقوط الفرض بصلاتها الا اذا
استخلفها الامام وخلفه رجال ونساء فتفسد صلاة الكل (فان فعلن تقف الامام
وسطهن) فلو تقدمت اثمت الا الخنثى فيتقدمهن (كالمرأة) فيتوسط امامهم
ويكره جماعتهم تحريما فتح (ويكره حضورهن الجماعة) ولو لجمعة وعيد وعظ
(مطلقا) ولو عجوزا ليلا (على المذهب) المفتى به لفساد الزمان واستثنى البيهقي
بخنا العجائز المتفانية ام (كما تكره امامة الرجل لهن في بيت لهن ليس معهن رجل
غيره ولا محرم منه) كاخته (او زوجته او امته) اما اذا كان معهن واحد من ذكر
او أمهن في المسجد لا يكره بحرامه، وقال في رد المحتار تحت (قوله ويكره تحريما)
صرح به في الفتح والبحر ام وفيه ايضا تحت (قوله فلو تقدمت اثمت) افاد ان
وقوفها وسطهن واجب كما صرح به في الفتح وان الصلاة صحيحة وانها اذا
توسطت لا تزول الكراهة وانما ارشدوا الى التوسط لأنه اقل كراهة من التقدم
كما في السراج، بحر وقال تحت (قوله فيتقدمهن) اي الخنثى اذ لو صلى وسطهن
فسدت صلاته بمحاذاتهن له على تقدير ذكره - ح - اي وتفسد صلاتهن ام وقال
تحت (قوله ليس معهن رجل غيره) ظاهره ان الخلوة بالاجنية لا تلتفت بوجود
امرأة اجنية اخرى وتلتفت بوجود رجل آخر - تأمل، وقال تحت (قوله كاخته)
وأفاد ان المراد بالمحرم ما كان من الرحم لما قالوا من كراهة الخلوة بالأخت
رضاعا والصهرة الشابة - تأمل ام باب الامامة (ج ١ ص ٥٩٠ - ٥٩١) .
تجلس

كتاب الآثار (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) ٦٠٧

تجلس في الصلاة، قال: تجلس كيف شئت^١.

(١) قلت وأخرجه الامام أبو يوسف رحمه الله في آثاره (ص ٣١) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال في المرأة تقعد في صلاتها كيف شئت اه ولم يذكره الخوارزمي ولا بد ان يكون الامام الحسن بن زياد ايضا أخرجه في آثاره وكذلك المظنون من اصحاب مسانيد الامام ان يكونوا أخرجوه او أخرجه بعضهم دون بعض ولا يمكن ان يتفق كلهم على عدم أخرجه، وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن علية عن ابن اسحاق عن زرعة عن ابراهيم عن خالد بن اللجلاج قال كن النساء يؤمرن ان يتربعن اذا جلسن في الصلاة ولا تجلس جلوس الرجال على اوركهن يتق ذلك على المرأة مخافة ان يكون منها شيء. وروى عن غندر عن شعبة قال سألت حمادا عن قعود المرأة في الصلاة قال تقعد كيف شئت وروى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال تجلس المرأة من جانب الصلاة وروى عن غندر عن شعبة عن منصور عن ابراهيم قال تقعد المرأة في الصلاة كما يقعد الرجل وروى عن وكيع عن سفيان واسرائيل عن جابر عن عامر قال تجلس المرأة كما تيسر وروى عن محمد بن عجلان عن نافع ان صفية كانت تصلي وهي متربعة وروى عن وكيع عن برد عن مكحول ان ام الدرداء تجلس في الصلاة كجلسة الرجل وروى عن قتادة قال تجلس ما ترى انه ايسر وروى عن محمد بن بكر عن ابن جريج قال قلت لعطاء أ تجلس المرأة في مثل على شقها الايسر قال نعم قلت هو احب اليك من الايمن قال نعم تجتمع جالسة ما استطاعت قلت تجلس جلوس الرجل في مثل او تخرج رجلها اليسرى من تحت اليتها قال لا يضرها اى ذلك جلست اذا اجتمعت اه (في المرأة كيف تجلس في الصلاة - ق ٧٦، ص ٣٧٣) فانظر اقوال الامام النخعي التي رويت عنه وكذا عن غيره مضطربة متضادة فيما بينها بعضها يؤيد مذهبنا وبعضها يخالفه وروى امامنا الأعظم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سئل كيف كان النساء يصلين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن يتربعن ثم امرن ان يحتفزن أخرجه ابو محمد الحارثي والأشعري وابن خسر ومن طريقه عن سفيان الثوري عنه راجع جامع المسانيد =

٦٠٨ (باب المرأة تقوم النساء وكيف تجلس في الصلاة) كتاب الآثار

= (ج ١ ص ٤٠٠) وهذا أقوى واحسن ما روى في هذا الباب ولذا احتج به امامنا وجعله مذهبه واخذ به واما الاحتفاظ فقال العلامة المولى على القارى في شرح مسند الامام بالحاء المهملة والفاء والزاي اى يضممن اعضاءهن بأن يتوركن في جلوسهن (قال) وفي الجامع الكبير عن حنظلة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فرأيتَه يصلى جالسا متربعا رواه ابو نعيم و لعله كان في النفل او لضرورة به او لبيان الجواز ففي مسند ابى هريرة عن ابن عباس انه كان يكره التربع في الصلاة رواه عبد الرزاق اهـ (ص ٩٩) قلت وكذلك ابن عمر ايضا منع عن التربع وكان يتربع هو نفسه لليلة به قلت روى ابو داود في مراسيله عن يزيد بن ابى حبيب انه صلى الله عليه وسلم مر على امرأتين تصليان فقال اذا سجدتما فضيا بعض اللحم الى الأرض فان المرأة في ذلك ليست كالرجل كذا في تلخيص الحبير (ص ٩١) وروى ابن ابى شيبه عن ابى الأحوص عن ابى اسحاق عن الحارث عن على قال اذا سجدت المرأة فلتحتفز و لتضم نخذيها و روى عن ابى عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن ابى ايوب عن يزيد بن ابى حبيب عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن ابن عباس انه سئل عن صلاة المرأة فقال تجتمع وتحتفز و روى عن ابى الأحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا سجدت المرأة فلتضم نخذيها و لتضع بطنها عليهما و روى عن ابن المبارك عن هشام عن الحسن قال المرأة تضطم في السجود و روى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال اذا سجدت المرأة فلتأزق بطنها بنخذيها ولا ترفع عجزيتها ولا تجأف كما يجأف الرجل و روى عن جرير عن ليث عن مجاهد انه كان يكره ان يضع الرجل بطنه على نخذيها كما تضع المرأة اهـ (المرأة كيف تكون في سجودها ق ٢/٧٥) و روى البيهقي من طريق ابى مطيع البلخي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلست المرأة في الصلاة وضعت نخذيها على نخذيها الأخرى و اذا سجدت الصقت بطنها في نخذيها كاستر ما يكون لها الحديث و قال ابو مطيع بين الضعف في احاديثه ، قلت و هو من أئمة الفقه من الاعلام القوالين بالحق من المتقين من كبار الأمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر علامة كبير الشأن و كان ابن المبارك يعظمه و يبجله لدينه و علمه ، و الحديث يؤيده الآثار التى نقلتها فوق - والله اعلم .

قال (١٥٢)

كتاب الآثار (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) ٦٠٩

قال محمد : احب الينا ان تجمع رجليها في جانب ولا تنتصب انتصاب

الرجل^١ .

(١) وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٤٦) قلت أرأيت المرأة اذا قعدت في الصلاة كيف تقعد قال كاستر ما يكون لها اهـ، وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ١٩٨) باب الحدث في الصلاة قال (وتقع المرأة في صلاتها كاستر ما يكون لها) لما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنلك المرأة ضمي بعض اللحم الى الأرض ولان ميني حالها على التستر في خروجها فكذلك في صلاتها ينبغي ان تستتر بقدر ما تقدر عليه قال عليه الصلاة والسلام المرأة عورة مستورة اهـ، وفي البدائع (ج ١ ص ٢١١) فأما المرأة فانها تقعد كاستر ما يكون لها فتجلس متوركة لان مراعاة فرض الستر اولى من مراعاة سنة القعدة اهـ، وفي باب ما يفعله المصلي بعد ما يفتتح الصلاة من مختصر السكرخي وشرحه للقنوري (واما صفة قعود المرأة فقالوا تقعد كاستر ما يكون لها) قال محمد رحمه الله في كتاب الآثار تجمع رجليها في جانب ولا تنتصب انتصاب الرجل وذكر ابن شجاع انها تضم نخذيها وتجعل الساق الايمن على الساق الايسر وكان قعودها على الأرض كاستر ما يكون من الجلوس وقال ابن شجاع في موضع آخر انها تسجد مجتمعة وتجلس متوركة وتجمع نخذيها وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ، وقال مالك رحمه الله قعودها كقعود الرجل وقد روى عن علي رضى الله عنه في سجود المرأة تحفض وتضم نخذيها وعن ابن عباس رضى الله عنهما تجتمع وقد روى يزيد بن ابى حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على امرأتين تصليان فلما قضيتا صلاتهما دعاهما فقال أنصتعا اذا سجدا فضا بعض اللحم الى الأرض فان المرأة ليست في ذلك كالرجل ولأن الستر واجب فكان حفظ الستر اولى من القعود المسنون اهـ (ق ١٠١ - ١٠٣) وفي صفة الصلاة من الدر المختار (والمرأة تنخفض) فلا تبدى عضديها (وتلصق بطنها بنخذيها) لأنه استر ، وحررتا في الخزانة انها تخالف الرجل في خمسة وعشرين وفي رد المحتار تحت قوله (وحررتا في الخزانة - الخ) وذلك حيث قال (تنبيه) =

باب صلاة الأمة

٢١٩- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الأمة ،
قال: تصلي بغير قناع ولا خمار وان بلغت مائة سنة وان ولدت

= ذكر الزبلي انها تخالف الرجل في عشر وقد زدت اكثر من ضعفها ترفع
يديها حذاء منكبيها ولا تخرج يديها من كفيها وتضع الكف على الكف تحت
ثديها وتحنى في الركوع قليلا ولا تعتمد ولا تفرج فيه اصابعها بل تضمها
وتضع يديها على ركبتيها ولا تحنى ركبتيها وتضم في ركوعها ويجردوها وتغترش
ذراعيها وتورك في التشهد وتضع فيه يديها تبلغ رؤس اصابعها ركبتيها وتضم
فيه اصابعها واذا نابها شيء في صلاتها تصفق ولا تسبح ولا تؤم الرجل وتكره
جماعتهم ويقف الامام وسطهم ويكره حضورها الجماعة وتؤخر مع الرجال
والجمعة عليها لكن تتمقد بها ولا عيب ولا تكبير تشريق ولا يستحب ان تسفر
بالفجر ولا تجهر في الجهرية بل لو قيل بالفساد بجهرها لا يمكن بناء على ان صوتها
عورة وأفاد الحدادي ان الأمة كالحرمة الا في الرفع عند الاحرام فانها كالرجل اه
اقول وقوله (ولا تحنى ركبتيها) صوابه وتحنى بدون لا كما قدمناه عن المعراج
عند قول الشارح في الركوع (ويسن ان ياصق كفيه) وقوله (تبلغ رؤس
اصابعها ركبتيها) مبنى على القول بأن الرجل يضع يديه في التشهد على ركبتيه
والصحيح انها سواء كما سذكره وقوله (لكن تتمقد بها) صوابه لكن تصح
منها اذ لا عبرة بالنساء والصبيان في جماعة الجمعة والشرط فيهم ثلاثة رجال وقدمنا
ايضا عن المعراج عن شرح الوجيز ان الخنثى كالمرأة وحاصل ما ذكره ان المخالفة
في ست وعشرين وذكر في البحر انها لا تنصب اصابع القدمين كما ذكره في
المنجني ثم هذا كله فيما يرجع الى الصلاة والا فالمرأة تخالف الرجل في مسائل
كثيرة مذكورة في احكامات الاشياء - فراجعها اه (ج ١ ص ٥٢٧) من باب
صفة الصلاة .

(١) القناع ما تغطي به المرأة رأسها ، والمقنن والمقنعة ما تغطي المرأة رأسها به وهو
اصغر من القناع يقال تقنعت المرأة بالقناع لبسته والخمار ايضا ما تغطي به المرأة =

من

من سيدها^١ .

٢٢٠ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يضرب الاماء ان يتقنعن^٢ يقول :
= رأسها وقد اختمرت وتخمرت اذا لبست الخمار والتخمير التغطية ومنه الحديث لا تخمروا وجهه ولا رأسه ؛ اه - من المغرب .

(١) قلت وسقط هذا الاثر من كتاب الآثار للامام ابى يوسف رحمه الله ولم اجد في جامع المسانيد ، واخرجه ابن ابى شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال تصلى ام الولد بغير خمار وان كانت بلغت ستين سنة وروى عن وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم قال ليس على الأمة خمار وان كانت عجوزا وروى عن ابى اسامة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال تصلى الأمة كما تخرج وروى عن وكيع عن عبدة بن سليمان عن مجالد عن الشعبي عن شريح قال تصلى الأمة كما تخرج وروى عن وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال ليس على الأمة خمار وان ولدت من سيدها وروى عن وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال ليس على الأمة خمار وان كانت عجوزا وروى عن وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأمة القت عروة رأسها وروى عن شريك عن ابى اسحاق ان عليا وشريحا كانا يقولان تصلى الأمة كما تخرج اه (في الأمة تصلى بغير خمار - ق ١٦ / ٢ ص ٧٥٧) وروى البيهقي من طريق ابن عدى انبا عمر بن سنان ثنا عباس الخلال ثنا يحيى بن صالح ثنا جفص بن عمر ثنا صالح بن حسان عن محمد بن كعب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس ان يقلب الرجل الجارية اذا اراد ان يشترها وينظر اليها ما خلا عورتها وعوذتها ما بين ركبتيها الى مقدار ازارها .
(٢) كذا في نسختي الآستانة والأصفية وهو الصواب ، وكان في الأصل « ان يتقنعن » وهو مصحف و اى لا يلبس القناع لكيلا يظن بهن انهن من المحصنات ولثلا يشتبهن على الناس فهى في هذا كالرجل والرجل يسن له ان يغلى رأسه في الصلاة فلا بد ان تكون الأمة ايضا مثله اما لا تجب عليها ستر رأسها في الصلاة كالحرائر - والله اعلم .

لا تشبهين بالحرائر .

(١) و أخرجه الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٢٩) عنه عن حماد عن ابراهيم (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) انه قال ليس على الاماء قناع في الصلاة ولا في غيرها كان يكره ان يتقنعن بتشبهن بالحرائر اهـ ، قلت وفي نصب الراية (ج ١ ص ٣٠٠) روى عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا معمر عن قتادة عن انس ان عمر رضى الله عنه ضرب امة لآل انس رأها متقنعة فقال اكشفي رأسك لا تشبهين بالحرائر ، قلت ورواه ابن ابى شيبه ايضا عن وكيع عن شعبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه ورواه عن وكيع عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال قال عمر ان الأمة قد ألقت فروة رأسها من وراء الجدار وقال حدثنا هشيم عن حجاج عن عكرمة بن خالد المخزومي عن عمر بن الخطاب بمثل حديث وكيع عن شعبة عن الحكم وروى عن علي بن مسهر عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك قال دخلت على عمر بن الخطاب أمة قد كان يعرفها لبعض المهاجرين أو الأنصار وعليها جلباب متقنعة به فسألها عتقت قالت لا قال فما بال الجلباب ضعيه عن رأسك انما الجلباب على الحرائر من نساء المؤمنين فتسكأت فقام اليها بذلك بالدرة فضرب بها رأسها حتى ألقت عن رأسها وروى عن هشيم عن خالد عن ابى قلابة قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يدع في خلافته أمة تقنع قال وقال عمر انما القناع للحرائر التي لا يؤذين هـ ، وروى عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا ابن جريح عن نافع ان صفية بنت ابى عبيد حدثته قالت خرجت امرأة مختمرة متجلبة فقال عمر من هذه المرأة فقبل له جارية لفلان رجل من بيته فأرسل الى حفصة فقال ما حملك على ان تخمرى هذه الأمة وتجلبيها وتشدها بالمحسسات حتى هممت ان اقع بها لا احسبها الا من المحسسات لا تشبهوا الاماء بالمحسسات انتهى (ج ١ ص ٣٠٠) من نصب الراية ، ورواه البيهقي (ج ١ ص ٣٠٠) ، قلت وروى البيهقي ايضا عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن سنده انس بن مالك قال كن اماء عمر رضى الله عنه يخدمنا كاشفات عن شعورهن تضطرب ثديهن - اهـ ، (ثم قال البيهقي) والآثار عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ذلك صحيحة وانها تدل على ان رأسها ورقبتها وما يظهر منها في حال المهنة ليس بعورة - اهـ (ج ٢ ص ٢٤٧) .

قال (١٥٣)

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى على الأمة قناعاً في صلاة ولا غيرها وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

(١) وفي باب الحدث في الصلاة من كتاب الأصل قبيل صلاة المريض (ص ٤٩) قلت أ رأيت أمة صلت بغير قناع قال صلاتها تامة ، قلت وكذلك المكاتبة وأم الولد والمديرة قال نعم ، قلت أ رأيت أمة أو مكاتبة أو أم ولد صلت بغير قناع ركعة ثم اعتقت قال عليها أن تأخذ قناعاً وتبني على ما مضى من صلاتها قلت لم قال لأنها قد صلت والصلاة لها حلال جائزة تامة ثم اعتقت فصلت وهي حرة بقناع فتمت صلاتها أمة وحررة في الوجهين جميعاً اهـ ، وقال السرخسي في آخر باب الحدث من مبسوطه (ج ١ ص ٢١٢) قال (والأمة أن تصلي بغير قناع) الحديث عمر رضي الله عنه أنه كان إذا رأى جارية متقنعة علاها بالدرة وقال التي عنك الخمار يادفار اتشبهين بالحرائر (وكذلك المكاتبة والمديرة وأم الولد) لأن الرق قائم فيهن فليس لرؤسهن حكم العورة (فإن اعتقت في صلاتها أخذت قناعها ومضت في صلاتها) استحساناً وفي القياس تستقبل كالعريانة إذا وجدت ثوبها في خلال الصلاة وجه الاستحسان أن فرض الستر لزمها في خلال الصلاة مقصوداً عليها وقد أتت به كما لزمها بخلاف العريانة لأن فرض الستر كان عليها قبل الشروع ولكنها كانت عريانة بعذر العجز فإذا أزيل استقبلت كالمتيمم إذا وجد الماء في خلال الصلاة توضأ واستقبل والمتوضئ إذا سبقه الحدث توضأ وبنى على صلاته فهذا مثله اهـ وفي باب شروط الصلاة من الدر المختار (وما هو عورة منه عورة من الأمة) ولو خشي أو مديرة أو مكاتبة أو أم ولد (مع ظهرها وبطنها و) اما (جنبها) فتبعض لها ولو اعتقتها مصلية أن استترت كما قدرت صحت والا لا علمت بعتقها أو لأعلى المذهب قال أن صليت صلاة صحيحة فأنت حرة قبلها فصلت بلا قناع ينبغي الغاء القبلية ووقوع العتق كما رجحوه في الطلاق الدوري اهـ ، وفي رد المختار لكن في التاترخانية لر صلت الأمة ورأسها مكشوفة جازت بالاتفاق ولو صلت وصدرها وثديها مكشوف لا يجوز عند أكثر مشايخنا اهـ (ج ١ ص ٤٢٠) من شروط الصلاة ، قلت وهذا في تعيين فرض الستر عليها واما الأفضل والأولى للأصلي فعليه أن يصلي في ثياب سابعة =

٢٢١ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في المرأة تكون في الصلاة فتريد الحاجة جوابها^١ ان تصفق^٢ .

= ساترة حسنة ان قدر عليها والا فلا كما يكره للرجل ان يصلي في ثياب بذلة او مهنة وكذا حاسر رأسه وهي كالرجل في العورة بل اشد منه وازيد فلا بد لها ان تستر رأسها وصدرها وبطنها وجنبها وساعدها وساقها لكي تكون في احسن حالة في الصلاة ان قدرت والا فلا بأس عليها تصلي كيف ما قدرت وفي رد المحتار (تنمة) اعضاء عورة الرجل ثمانية (الى ان قال) وفي الأمة ثمانية ايضا الفخذان مع الركبتين والاليتان والقبل مع ما حوله والذبر كذلك والبطن والظهر مع ما يليهما من الجنين اهـ (ج ١ ص ٤٢٤) باب شروط الصلاة وفي باب شروط الصلاة من الفتاوى الهندية (ج ١ ص ٥٩ - طبع مصر) والمستحب ان يصلي الرجل في ثلاثة اثناب قيص وازار وعمامة اما لو صلى في ثوب واحد متوشحا به تجوز صلاته من غير كراهة وان صلى في ازار واحد يجوز ويكره الخ فعلم منه ان الأمة ايضا يستحب لها ان لا تصلي في اقل من ثلاثة اثناب لأنها كالرجل بل اشد منه سترا - والله اعلم .

(١) كذا في الأصول ، ولعل بعض العبارة سقطت من الأصل هاهنا لأن سياق العبارة غير مربوط او تصحيف - والله اعلم .

(٢) وفي مجمع بحار الأنوار : التصفيق للنساء ضرب احدى اليدين على الأخرى وفيه ايضا وفيه التسديح للرجال والتصفيق للنساء اي من نابيه شيء في صلاته يقول الرجل سبحان الله لينبه بالسهو ونحوه والتصفيق للنساء لأنها مأوورة بخفض صوتها اهـ (ج ٢ ص ٨٥) وفي النيل : التصفيق بالقاف ، وفي رواية ابن داود فانما التصفيح بالحاء قال زين الدين العراقي والمشهور ان معناه واحد قال عتبة والتصفيح التصفيق وكذا قال ابو علي البغدادي والخطابي والجوهري قال ابن حزم لا خلاف في ان التصفيح والتصفيق بمعنى واحد وهو الضرب باحدى صفحتي الكف على الأخرى ، قال العراقي وما ادعاه من نفي الخلاف ليس بجيد بل فيه قولان آخران انها مختلفا المعنى احدهما ان التصفيق الضرب بظاهر احدهما على الأخرى والتصفيق الضرب بباطن احدهما على باطن أخرى حكاه - صاحب

صاحب الاكمال وصاحب المفهم والقول الثاني ان التصفيح الضرب باصبعين
 للانداز والتنيه وبالقصاف بالجميع للهو واللعب وروى ابو داود في سننه عن
 عيسى بن ايوب ان التصفيح الضرب باصبعين من اليمين على باطن الكف
 اليسرى اهـ (ج ٢ ص ٢٢٢) قلت من الأسف ان الأثر هذا سقط من آثار
 الامام ابى يوسف ولم نجده في جامع المسانيد ايضا وروى ابن ابى شيبة في مصنفه
 عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال اذن الرجل في بيته التسبيح واذن المرأة
 التصفيق وروى عن ابن ابي عدى عن ابن عون قال كان محمد (يعنى ابن سيرين) ربما
 كان الانسان يحس وهو في الصلاة فيرى ظله فيشير محمد بيده سبحانه الله وروى
 عن يحيى بن سعيد عن يزيد بن ابى زياد قال دخلت على سالم بن ابى الجعد وهو
 يصلى فقال سبحانه الله فلما انصرف قال ان التسبيح للرجال والتصفيق للنساء
 وروى عن نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة قال رأيت عمر بن عبد العزيز يصلى
 في المسجد فر به انسان فسبح به وروى عن عبد الأعلى عن هشام عن الحسن
 قال استأذن رجل على عامر بن عبد الله فسبح فدخل فجلس حتى انصرف وروى
 عن وكيع عن جعفر بن برقان عن عمرو بن دينار قال مررت بابن عمر وهو
 يصلى فاتهرنى بتسبيحه وروى عن حميد بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى الزبير
 عن جابر قال التسبيح في الصلاة للرجال والتصفيق للنساء قلت وروى امامنا
 الأعظم عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سن في
 الصلاة اذا نابهم فيها شيء التسبيح للرجال والتصفيق للنساء اخرجه ابو محمد
 الحارثى البخارى والحافظ طلحة بن محمد من طريق حكيم بن زيد عنه راجع
 جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٠) وروى ابن ابى شيبة عن عبيدة بن حميد عن
 ابن ابى ليلى عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وروى عن ابى بكر بن عياش عن
 مغيرة عن الحارث العكلي عن عبد الله بن نجى عن علي رضى الله عنه قال كنت اذا
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى يتنحى لى وروى عن ابن عيينة عن
 الزهري عن ابى سلبة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 التسبيح للرجال والتصفيح للنساء (قلت ورواه اليهقي ايضا بلفظ التصفيق =

قال محمد : وترك ذلك منها احب الينا .^١

== للنساء بأسانيد مختلفة ج ٢ ص ٢٤٦ - ٢٤٧ وقال أخرجه البخارى ومسلم وروى عن هشيم عن الجريري عن ابى نضرة عن ابى هريرة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس يوما فلما قام ليكبر قال ان انسانا الشيطان شينا من صلاتي فالتسبيح للرجال والتصفيق للنساء اه المصنف (من قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ق ١٨٤ / ٢ - ١٨٥) و أخرج البخارى ومسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى ابى بكر فقال اتصلي للناس فاقم قال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان ابو بكر لا يلتفت في صلاته فلما اكثرت الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وفي آخره من نابه شيء في صلاته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما التصفيق للنساء اه باب من دخل ليوم الناس فجاء الامام الاول (ص ٩٤) من صحيح البخارى و (ج ١ ص ١٧٩) من صحيح مسلم ورواه النسائي وابو داود وفي لفظ لابي داود اذا نابكم شيء في الصلاة فليسبح الرجال وليصفح النساء وروى الامام احمد عن عبد الله بن نجى عن علي رضي الله عنه قال كانت لي ساعة من السحر ادخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان قائما يصلى سبح لي فكان ذلك اذنه لي وان لم يكن يصلى اذن لي وأخرجه النسائي والبيهقي ايضا قال البيهقي هو مختلف في اسناده ومتنه ومداره على عبد الله بن نجى الحضرمي قال البخارى فيه نظر وضعفه غيره وفيما مضى كفاية اه (ج ٢ ص ٢٤٧) قلت وقد وثقه النسائي وابن حبان وابن ماجه وكفى ذلك لحسن الحديث قلت ومعنى قوله من نابه شيء في صلاته اى نزل به شيء من الحوادث والمهمات و اراد اعلام غيره كاذنه لداخل وانذاره لاعمى وتنبهه لساء او غافل ، قلت الحديث هذا لا يناسب الباب اللهم الا ان يقال لفظ النساء بعمومه يتناول الأمة ايضا اذا نابها شيء تصفق ولا تسبح - والله اعلم .

(١) وفي باب الحديث من كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد رضي الله عنه ==

(١٥٤) (نس)

= (ص ٤٧) أرأيت رجلا صلى ففرت خادمه بين يديه وهو يصلي أو قريبا منه فقال سبحان الله وأوماً بيده ليصرفها عن نفسه هل يقطع ذلك صلاته قال لا واحب الى ان لا يفعل قلت أرأيت رجلا صلى فاستأذن عليه رجل فسبح وأراد بذلك اعلامه انه في الصلاة هل يقطع ذلك صلاته قال لا اه وفي مختصر الحاكم وشرحه للامام السرخسي (ج ١ ص ٢٠٠) قال (وإذا مرت الخادم بين يدي المصلي فقال سبحان الله أو أوماً بيده ليصرفها لم يقطع ذلك صلاته) لما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار على زينب فلم تقف وقال صلى الله عليه وسلم اذا ناب احدكم نائبة فليسبح فان التسبيح للرجال والتصفيق للنساء قال في الكتاب (واحب الى ان لا يفعل) معناه لا يجمع بين التسبيح والاشارة باليد فان له بأحدهما كفاية فمنهم من قال المستحب ان لا يفعل شيئا من ذلك وتأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان في وقت كان العمل فيه مباحا في الصلاة (فان استأذن عليه انسان فسبح وأراد اعلامه انه في الصلاة لم يقطع ذلك صلاته) لحديث علي رضي الله عنه كان لي مدخلان من رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم بأبهما شئت دخلت فكنت اذا اتيت الباب فان لم يكن في الصلاة فتح الباب فدخلت وان كان في الصلاة رفع صوته بالقراءة فانصرف ولأنه قصد بهذا صيانة صلاته ولو لم يفعل ربما يلح المستأذن حتى يتلى هو بالغلط في القراءة اه وفي البدائع (ج ١ ص ٢٣٥) ولو استأذن على المصلي انسان فسبح وأراد به اعلامه انه في الصلاة لم يقطع صلاته لما روى عن علي رضي الله عنه انه قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلان في كل يوم بأبهما شئت دخلت فكنت اذا اتيت الباب فان لم يكن في الصلاة فتح الباب فدخلت وان كان في الصلاة رفع صوته بالقراءة فانصرف ولأن المصلي يحتاج اليه لصيانة صلاته لأنه لو لم يفعل ربما يلح المستأذن حتى يتلى هو بالغلط في القراءة فكان القصد به صيانة صلاته فلم تفسد وفيه ايضا وكذا اذا عرض للامام شيء فسبح المأموم لأبأس به لأن القصد به اصلاح الصلاة فسقط حكم الكلام عنه للحاجة الى الاصلاح ولا يسبح الامام اذا قام الى الآخرين لأنه لا يجوز له الرجوع اذا كان الى القيام اقرب فلم يكن التسبيح مفيدا اه، وفي الدر المختار وحاشيته رد المحتار =

باب ما يفسد الصلاة (ج ١ ص ٦٤٦) (و التنحج) بحر فين (بلا عذر) اما به بان نشأ من طبعه فلا (او) بلا (غرض صحيح) فلو لتحسين صوته او ليهتدى امامه او للاعلام انه في الصلاة فلا فساد على الصحيح لانه يفعله لاصلاح القراءة فيكون من القراءة معنى كالمشي للبناء فانه وان لم يكن من الصلاة لسكرته لاصلاحها فصار منها معنى شرح المنية عن الكفاية لسكرته لا يشمل ما لو كان لاعلام انه في الصلاة او ليهتدى امامه الى الصواب والقياس الفساد في الكل الا في المدفوع اليه كما هو قول ابي حنيفة ومحمد لانه كلام والكلام مفسد على كل حال كما مر وكأنهم عدلوا بذلك عن القياس وصححوا عدم الفساد به اذا كان لغرض صحيح لوجود نص ولعله ما في الحلية عن سنن ابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنت اذا اتيتهم وهو يصلي تنحج لي وفي رواية مسيح وحماتها في الحلية على اختلاف حالات والله تعالى اعلم اه وفي باب ما يفسد الصلاة من الفتاوى الهندية (ج ١ ص ١٠١ - طبع مصر) ولو تنحج لاصلاح صلاته وتحسينه لا تفسد على الصحيح وكذا لو اخطأ الامام فتتحج المقتدى ليهتدى الامام لا تفسد صلاته وذكر في الغاية ان التنحج لاعلام انه في الصلاة لا تفسد كذا في التبيين وفيها ايضا ولو اشار يريد به السلام او طلب من المصلي شيئا فأشار بيده او برأسه بنعم او لا لا تفسد صلاته هكذا في التبيين ويكره كذا في شرح منية المصلي لابن امير الحاج اه (ص ٩٨) وفي باب ما يفسد الصلاة من الدر المختار (ويدفعه) هو رخصة فتركه افضل بدائع قال الباقي فلو ضربته فأت لا شيء عليه عند الشافعي رضي الله عنه خلافا لنا على ما يفهم من كتبنا (بتسليم) او جهر بقراءة (او اشارة) ولا يراد عليها عندنا - قهستاني (لا بهما) فانه يكره والمرأة تصفق لا يبطن على بطن ولو صفق او سبحت لم تفسد وقد تركا السنة خانية اه وقال في رد المحتار تحت قوله او جهر بقراءة خصه في البحر بحثا بالصلاة الجهرية وبما يجهر فيه منها وعليه فالمراد زيادة رفع الصوت عن اصل جهره والظاهر شمول السرية لأن هذا الجهر مأذون فيه فلا يكره على ان الجهر اليسير عفو والمكروه قدر ما تجوز به الصلاة في الأصح كما في سهو البحر فاذا جهر في السرية بكلمة او كلمتين حصل المقصود ولم يلزم المحذور.

= المحذور فتدبر وقال في شرح الإشارة اى باليد او الرأس او العين - بحر وقال في شرح قوله ولا يزداد عليها اى على الإشارة بما ذكر فلا يدرأ بأخذ الثوب ولا بالضرب الوجيع كما في القهستانى عن التمرتاشى و يؤخذ منه فساد الصلاة لو بعمل كثير بخلاف قتل الحية على احد القولين فيه كما يأتى وقال تحت قوله لا بهما اى لا يجمع بين التسييح و الإشارة لأن بأحدهما كفاية فيكره كما فى الهداية جاز ما به - الخ (ج ١ ص ٦٦٧) ، وفى باب ما يفسد الصلاة من الفتاوى الهندية (ج ١ ص ١٠٤ - طبع مصر) و يدرأ المار اذا لم يكن بين يديه سترة او مر بينه وبين السترة بالإشارة او بالتسييح كذا فى الهداية قالوا هذا فى حق الرجال اما النساء فانهن يصفقن وكيفيته ان يضرب بظهور اصابع اليمنى على صفحة الكف من اليسرى كذا فى البحر الرائق ناقلا عن غاية البيان ، و الجمع بين الإشارة و التسييح يكره و الإشارة بالرأس او العين او غيرهما كذا فى الكافى اه ، قلت وفى البحر (ج ٢ ص ١٨) ان ترك الدرأ افضل لما فى البدائع ومن المشايخ من قال ان الدرأ رخصة و الافضل ان لا يدرأ لأنه ليس من اعمال الصلاة وكذا رواه المازندى عن ابى حنيفة و الامر بالدرأ فى الحديث لبيان الرخصة كالامر بقتل الأمودين اه و ذكر الشارح عن المرخسى ان الأمر بالمقاتلة محمول على الابتداء حين كان العمل فيها مباحا وفى غاية البيان معنى المقاتلة الدفع العنيف اه وفى شرح مراق الفلاح للطحطاوى (ص ٢١٥) و اذا مر بين يديه ما لا تؤثر فيه الإشارة كهرة دفعه برجله او الصقة الى السترة كذا فى العينى على البخارى وعزاه للمالكية وقواعدنا لاتأباه وفيه ايضا ولا يجوز له المشى من موضعه ليرده وانما يدافعه ويرده من موضعه لأن مفسدة المشى اعظم من مروره بين يديه وانما ابيح له قدر ما يناله من موقفه ولا ينتهى ذلك الى ما يفسد صلاته فان دفعه بما يجوز له فمات فلا اثم عليه باتفاق العلماء و هل تجب ديتة او يكون هدرا فيه مذهبان للعلماء و الدية عليه فى ماله كاملة وقيل هى على العاقلة اه ، وفى الدر عن الباقرى انه يجب الضمان على مقتضى كتبنا وهدر عند الشافعى اه - انتهى ما ذكره الطحطاوى ، وفى شرح صحيح مسلم للإمام الزوى وفى ان السنة لمن نابه شئ - فى صلواته كاعلام من يستأذن عليه و تنبيه الامام و غير ذلك ان يسبح ان كان =

باب صلاة الكسوف

٢٢٢ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : انكسفت

= رجلا فيقول سبحان الله وان يصفق وهو التصفيح ان كان امرأة فتضرب بطن كنفها الايمن على ظهرها الايسر ولا تضرب بطن كنف على بطن كنف على وجه اللعب واللهو فان فعلت هكذا على جهة اللعب بطأت صلاتها لمنافاة الصلاة اه (ج ١ ص ١٧٩) وفي النيل وأحاديث الباب تدل على جواز التسييح للرجال والتصفيق للنساء اذا ناب امر من الأمور وهي ترد على ما ذهب اليه مالك في المشهور عنه من ان المشروع في حق الجميع التسييح دون التصفيق وعلى ما ذهب اليه ابو حنيفة من فساد صلاة المرأة اذا صفقت في صلاتها وقد اختلف في حكم التسييح والتصفيق هل الوجوب او الندب او الاباحة فذهب جماعة من الشافعية الى انه سنة منهم الخطابي وتقي الدين السبكي والرافعي وحكام عن اصحاب الشافعي اه باب من نابه شيء في صلاته فانه يسبح والمرأة تصفق (ج ٢ ص ٢٢٣) وقد علمت ما نقلناه لك من مذهب الامام من كتبه المعتمدة عند اهل المذهب وليس فيه قول بفساد صلاتها فن اين له رواية الفساد منه نعم ان صفقت بباطن الكف على باطن الكف على طريق اللهو فهو عمل كثير ينافي الصلاة فلا شك اذن في فساد صلاتها لا ينكره منكر ذو فهم ودين :

وما من كاتب الا سيبل ويبيق الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

هذا والله تعالى نسأله التوفيق .

(١) كذا في الآصفية ، وكان في الأصل « باب في الصلاة في الكسوف » وفي مجمع بحار الأنوار : والكثير في اللغة الكسوف للشمس والخسوف للقمر كسفت الشمس وكسفها الله وانكسفت بفتح الكاف والسين وكذلك خسف كضرب وبيضاء المجهول ويقال خسفت الشمس اي ذهب نورها ، وقال العيني وأصله من كسفت حاله اي تغيرت وهو نقصان الضوء ، والأشهر في ألسن الفقهاء تخصيص الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر وادعى الجوهري انه الأفصح وقيل =

الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات^١ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس: انكسفت الشمس لموت إبراهيم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال: ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد [ولا لحياته -^٢] ثم صلى ركعتين ثم كان^٣ الدعاء حتى انجلت^٤.

== هما يستعملان فيهما، وبوب له البخاري بابا كما سيأتي وقيل: الكسوف للقمر والكسوف للشمس وهو مردود وقيل: الكسوف اوله والكسوف آخره، وقال الليث بن سعد: الكسوف في الكل والكسوف في البعض - اهـ (ج ٧ ص ٦٦) كتاب الكسوف من عمدة القاري طبع مهنر.

(١) وفي نسخة الآستانة «يوما مات»، وليس بشيء.

(٢) ما بين المربعين زيادة من نسخة بهامش الاصل ومن كتاب الحججة.

(٣) وفي الآصفية «ثم الدعاء» والصواب اثبات «كان».

(٤) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٢٠٤): جلى بخفة اللام وشدتها اى كشفه من غير تورية (ك) جلى الله لى بيت المقدس بتشديد لام وتخفيفها كشفه ومنه (ح) الكسوف حتى تجلت الشمس اى انكشفت وخرجت من الكسوف اهـ، قلت: وكذلك اخرجه في كتاب الحججة ايضا (ص ٩٨) كما رواه هاهنا، واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٥) عنه عن حماد عن ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى حين انكسفت الشمس ركعتين ثم كان الدعاء حتى تجلت اهـ كذلك مرسل مختصرا وكذلك اخرجه الامام محمد بن الحسن ايضا في باب صلاة الكسوف من الاصل عنه (ص ٩٦) عن حماد عن ابراهيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى ركعتين في الكسوف ثم كان الدعاء حتى انجلت الشمس اهـ، وروى ابن ابى شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يقولون اذا كان ذلك فصلوا كصلاتكم حتى تنجلي، وروى عن وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال يصلى ركعتين في الكسوف اهـ (صلاة الكسوف كم هي ص ١٠٤٠) قلت وما رواه الامام النخعي مرسل روى موصولا ==

أيضا عنه عن علقمة عن ابن مسعود رواه امامنا عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فصلوا واحمدوا الله وكبروه وسبحوه حتى تنجلي ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين اه، اخرجه ابو محمد الحارثي في مسنده بسنده عن عامر ابن القرات النسوى عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧٠) ورواه البيهقي في سننه الكبرى (ج ٣ ص ٣٤١) باب سنة صلاة الكسوف في المسجد الجامع من طريق يحيى بن جعفر بن زبرقان عن ابى احمد الزبيرى ثنا حبيب بن حسان عن ابراهيم والشعبي عن علقمة قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انما انكسفت لموت ابراهيم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فصلى بالناس فقال ايها الناس ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة اه ، وليس فيه ذكر ركوع ولا ركوعين ولا انه كم الركعات صلى وضعفوا حبيب بن حسان ورواه البزار والطبراني في الكبير ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠٧) وروى احمد و ابو يعلى والطبراني في الكبير والبزار عن ابى شريح الخزاعي قال كسفت الشمس في عهد عثمان فصلى بالناس تلك الصلاة ركعتين وسجد سجدتين في كل ركعة قال ثم انصرف عثمان فدخل داره وجلس عبد الله بن مسعود الى حجرة عائشة وجلسنا اليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالصلاة عنه كسوف الشمس والقمر فاذا رأيتموه قد اصابها فافزعوا الى الصلاة فانها ان كانت الذى تحذرون كانت وانتم على غير غفلة وان لم تكن كنتم قد اصبتم خيرا واكتسبتموه اه ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠٧) وقال رجاله موثقون وليس فيه ذكر صفة الصلاة عنه الا ما ذكره من فعل عثمان انه صلى ركعتين واطلاق الركعتين يدل على ركوع واحد في كل ركعة ، قلت وروى امامنا الاعظم عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن رسول الله

== رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففرع الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قال فقام يصلي بهم فأطال القيام حتى ظنوا انه لن يركع ثم ركع فكان ركوعه قدر قيامه ثم رفع رأسه من الركوع فكان قيامه كقدر ركوعه ثم سجد فكان سجوده كقدر قيامه ثم جلس فكان جلوسه كقدر سجوده ثم سجد فكان سجوده كقدر جلوسه وصنع في الركعة الثانية مثل ذلك حتى اذا كان في السجدة الأخيرة من الركعة الثانية بكى وهو ساجد حتى اشتد بكاؤه قال فسمعناه وهو يقول اللهم الم تعدني ان لا تعذبهم وأنا فيهم اللهم الم تعدني ان لا تعذبهم وأنا فيهم يقولها ثلاث مرات ثم قعد فتشهد وانصرف ثم اقبل عليهم بوجهه فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا كان ذلك فعليكم بالصلاة ولقد رأيتني ادنيت من الجنة حتى لو شئت ان اتناول غصنا من اغصانها لفعلت ولقد رأيتني ادنيت من النار حتى جعلت اتقي لهبها على وعليكم ولقد رأيت فيها سارق سببتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد رأيت فيها عبد بنى الددع سارق الحاج بمحجنه كان اذا خفي له شيء ذهب به فان ظهر عليه قال انما تعلق بمحجنى ولقد رأيت امرأة حميرية ادماء طوال تعذب في هرة كانت تربطها فلا تدعها تأكل من خشاش الأرض - اه
اخرجه الامام ابو يوسف في كتاب الآثار عنه (ص ٥٤) عدد (٢٧٣)
واخرجه ابو محمد الخارثي في مسنده من طريق الجارود بن يزيد واسد بن عمرو وابن قرة موسى بن طارق وابن عبد الرحمن المقرئ واللفظ له عنه نحوه واخرجه من طريق الامام زفر عنه بلفظ آخر واخرجه من طريق عبد الصمد ابن شعيب بن اسحاق عن جده و ابراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي وعبيد الله ابن الزبير ايضا عنه بلفظ آخر نحوه قال الأستاذ ابو محمد وقد روى هذا الحديث عن ابي حنيفة ايضا ابو يوسف ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد والحسن بن الفرات وايوب بن هاني وسعيد بن ابي الجهم ومحمد بن مسروق ويحيى بن نصر بن الحاجب ثم سرد اسانيده اليهم واخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق اسد ابن عمرو وابن عبد الرحمن المقرئ عنه واخرجه الحافظ ابو عبد الله ابن خسرو في مسنده بسنده عن ابي عبد الرحمن المقرئ عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١) ==

(ص ٣٩٨) وأخرجه الحافظ أبو نعيم في مسند الإمام له من طريق المقرئ والامام زفر وأبي قره وسعيد بن مسلمة وشعيب بن اسحاق والحسن بن زياد عنه عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليهما وسلم - الحديث بطوله قال الحافظ ورواه الحسن بن الفرات وأبو يوسف واسد بن عمرو وسعيد ابن ابراهيم وايوب بن هاني والحسن بن زياد وشعيب بن اسحاق وعبيد الله بن الزبير (قال) تابعه زيد بن أبي انيسة عن عطاء بن السائب مثله بطوله ثم اسنده عنه وقال مثله سواء (قال) ورواه شعبة عن عطاء نحوه مختصرا ورواه الثوري عن عطاء بطوله نحوه ثم اسنده عن الثوري عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عمرو نحوه اه (ق ٣٤/٢) قلت وقال الزبيدي في عقود الجواهر المشيئة (ج ١ ص ٧٤) بعد ما نقل الحديث اوردته ابن خسرو وابن المظفر وأخرجه أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي من رواية شعبة والحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه من اجل عطاء بن السائب انتهى، قال ابن الهمام وهذا توثيق منه لعطاء وقد اخرج البخاري له مقرونا بأبي بشر وقال ايوب ثقة وقال ابن معين لا يحتج بحديثه ورفق الامام احمد وغيره من سمع منه قديما وحديثا انتهى وقال الشيخ تقي الدين في الامام كل من روى عن عطاء انما روى عنه في الاختلاط الاشعبة والسفيان قال الشيخ قاسم بن قطاوبا فلا يبعد ان (يكون) امامنا كذلك لأنه اكبر منهما وأقدم سمعا انتهى ما في العقود وقال العراقي في التقييد والايضاح عن يحيى بن معين قال حديث سفيان وشعبة وحماد بن مسلمة عن عطاء بن السائب مستقيم اه من تعليق نصب الراية (ج ٢ ص ٢٢٧) قلت وأخرج البخاري في باب الصلاة في كسوف الشمس عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلينا بنا ركعتين حتى اجملت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد فاذا رأيتموها فصلاوا وادعوا حتى يكشف ما بكم اه، قلت وأخرجه الامام محمد في كتاب الحج (ص ٩٨) عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن

عن ابن بكرة نحوه وفيه وكان ذلك عند موت ابراهيم فقال الناس (انكسفت الشمس) لموت ابراهيم ، و اخرج ابن ابى شيبه في مصنفه عن هشيم عن يونس عن الحسن عن ابن بكرة قال انكسفت الشمس او القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد من الناس فاذا كان ذلك فصلوا حتى تنجلي وليس فيه انه صلى ، قال العلامة البدر العيني في شرحه استدلل به اصحابنا على ان صلاة الكسوف ركعتان صرح فيه بقوله فضلى ركعتين وكذلك روى جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة الكسوف ركعتان منهم ابن مسعود رضى الله عنه اخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه عنه انكسفت الشمس فقال الناس اما انكسفت لموت ابراهيم عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلى ركعتين ومنهم عبد الرحمن ابن سمرة رضى الله عنه اخرج حديثه مسلم انخسف الشمس فانطلقت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يسبح ويكبر ويدعو حتى انجلى الشمس وقرأ سورتين وركع ركعتين ، و اخرج الحاكم ولفظه وقرأ سورتين في ركعتين وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، و اخرج النسائي ولفظه فضلى ركعتين واربع سجيدات (قلت و اخرج ابن ابى شيبه ولفظه قرأ سورتين وصلى ركعتين) ومنهم سمرة بن جندب اخرج حديثه الأربعة اصحاب السنن وفيه فضلى فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا قال ثم ركع بنا كأطول ما ركع بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا قال ثم سجد بنا كأطول ما سجد بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا قال ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك وقال الترمذى حديث حسن صحيح (قلت و اخرج ابن ابى شيبه ايضا نحوه) ومنهم النعمان بن بشير اخرج حديثه الطحاوى حدثنا ابراهيم بن محمد الصيرفى البصرى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شريك عن عاصم الأحول عن ابى قلابه عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى في كسوف الشمس كما تصلون ركعة وسجدة وسجدتين وقال البيهقى ابو قلابه لم يسمع من النعمان والحديث مرسل (قلت) صرح فى الكمال بسماعه عن النعمان وقال ابن حزم ابو قلابه ادرك النعمان وروى هذا الخبر عنه وصرح ابن عبد البر بصحة هذا الحديث وقال =

= من احسن حديث ذهب اليه الكوفيون حديث ابي قلابة عن النعمان و ابو قلابة، احد الاعلام واسمه عبد الله بن زيد الجرمي والحديث اخرجه ابو داود والنسائي ايضا (قلت و اخرجه ابن ابي شيبه ايضا عن وكيع عن سفيان عن عاصم عن ابي قلابة عن النعمان) ومنهم عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما اخرج حديثه الطحاوى حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا اسد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقام بالناس لم يكبد يركع ثم ركع فلم يكبد يرفع ثم رفع فلم يكبد يسجد ثم سجد فلم يكبد يرفع ثم رفع وفعل في الثانية مثل ذلك فرفع رأسه وقد انحضت الشمس و اخرجه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه من اجل عطاء بن السائب (قلت) قد اخرج البخارى لعطاء هذا مقرونا بأبي بشر وقال ايوب هو ثقة و اخرجه ابو داود ايضا واحمد في مسنده والبيهقي في سننه ومنهم قبيصة الهلالي رضى الله عنه اخرج حديثه ابو داود قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فرعا يخرج ثوبه وأنا معه بالمدينة فصلى ركعتين الحديث وفيه فاذا رأيتموها فصلاوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة و اخرجه النسائي ايضا و اخرجه الطحاوى من طريقين ففي طريقه الأولى عن قبيصة الهلالي وغيره وكل منهما صحابي على ما ذكره البعض و ذكر ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة أولا قبيصة الهلالي فقال سكن البصرة و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث ثم ذكر قبيصة آخر فقال قبيصة يقال انه البجلي ويقال الهلالي سكن البصرة و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن ابي قلابة عن قبيصة قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى في الناس فصلى بهم ركعتين فأطال فيهما حتى انجلت الشمس فقال ان هذه الآية تخوف يخوف الله بها عباده فاذا رأيتم ذلك فصلوا كأخف صلاة صليتموها من المكتوبة وقال ابو نعيم ذكر بعض المتأخرين قبيصة البجلي وهو عدى قبيصة بن المخارق الهلالي و البجلي وهم (قلت) رواية الطحاوى وكلام البغوي يدلان على انها اثنان قوله كأحدث صلاة يعنى كأقرب صلاة قال بعضهم معناه ان آية من هذه

== هذه الآيات اذا وقعت مثلاً بعد الصبح يصلى ويكون فى كل ركعة ركوعان وان كانت بعد المغرب يكون فى كل ركعة ثلاث ركوعات وان كانت بعد الرباعية يكون فى كل ركعة اربع ركوعات وقال بعضهم معناه ان آية من هذه الآيات اذا وقعت عقب صلاة جهرية يصلى ويجهر فيها بالقراءة وان وقعت عقب صلاة سرية يصلى ويخافت فيها بالقراءة قلت رواية البغوى كأخف صلاة تدل على ان المراد كما وقع صلاة من المكتوبة فى الخفة وهى صلاة الصبح وأراد به انه يصلى ركعتين كصلاة الصبح بركوعين واربع سجودات فافهم ومنهم على بن ابي طالب رضى الله عنه اخرج حديثه احمد من رواية حنن بن علقمة قال كسفت الشمس فصلى على رضى الله عنه للناس فقراء يس ، او نحوها ثم ركع نحواً من قدر سورة ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ثم سجد ثم قام الى الركعة الثانية ففعل كفعله فى الركعة الاولى ثم جلس يدعو ويرغب حتى انجلت الشمس ثم حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فعل ، وروى ابن ابي شيبة بسند صحيح عن السائب بن مالك والد عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى كسوف القمر ركعتين وفى علل ابن ابي حاتم السائب ليس له صحبة والصحيح ارساله ورواه بعضهم عن ابي اسحاق عن السائب بن مالك عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابراهيم كانوا يقولون اذا كان ذلك فصاوا كصلاتكم حتى تنجلي وحدثنا وكيع حدثنا اسحاق بن عثمان السكلابي عن ابي ايوب الهجري قال انكسفت الشمس بالبصرة وابن عباس امير عليها فقام يصلى بالناس فقراً فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه ثم سجد ثم فعل مثل ذلك فى الثانية فلما فرغ قال هكذا صلاة الآيات قال فقلت بأى شئ قرأ فيها قال بالبقرة وآل عمران وحدثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى كسوف فقراً فى احدهما بالنجم (قلت وروى الامام محمد فى حجه (ص ٩٨) عن عباد بن العوام عن حجاج ابن ارجلة عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فى كسوف الشمس ركعتين نحواً من صلاتكم) وفى المحلى اخذ بهذا طائفة من السلف منهم عبد الله بن الزبير صلى فى الكسوف ركعتين كسائر الصلوات فان قيل قد خطأه ==

في ذلك اخوه عروة قلت عروة احق بالخطأ من عبد الله صاحب الذي عمل بعلم وعروة انكر ما لم يعلم وذهب ابن حزم الى العمل بما صح من الأحاديث فيها ونحوه ابن عبد البر فقال وإنما يصير كل عالم الى ما روى عن شيوخه ورأى عليه اهل بلده ويجوز ان يكون ذلك اختلاف اباحة وتوسعة قال البيهقي وبه قال ابن راهويه وابن خزيمة وابو بكر بن اسحاق والخطابي واستحسنه ابن المنذر وقال ابن قدامة مقتضى مذهب احمد يجوز ان تصلى صلاة الكسوف على كل صفة وقال ابن عبد البر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف مرارا فحكى كل ما رأى وكلهم صادق كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى وذهب البيهقي الى ان الأحاديث المروية في هذا الباب كلها ترجع الى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس يوم مات ابراهيم وقد روى في حديث كل واحد ما يدل على ذلك والذي ذهب اليه اولئك الأئمة توفيق بين الأحاديث واذا عمل بما قاله البيهقي حصل بينها خلاف يلزم منه سقوط بعضها واطراحه وإنما يدل على وهدن قوله ما روته عائشة رضى الله عنها عند النسائي بسند صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف في صفة زمزم يعنى بمكة واكثر الأحاديث كانت بالمدينة فدل ذلك على التعدد وكانت وفاة ابراهيم يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر ودفن بالبقيع ، والحاصل في ذلك ان اصحابنا تعلقوا بأحاديث من ذكرناهم من الصحابة رضى الله عنهم وأرواهم اولى من رواية غيرهم نحو حديث عائشة وابن عباس وغيرهما لم ينتهها القياس في ابواب الصلاة وقد نص في حديث ابن بكرة على ركعتين صريحا بقوله فصلى ركعتين وفي رواية النسائي كما تصلون وحمل ابن حبان والبيهقي على ان المعنى كما تصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام يرده الخ (ج ٧ ص ٦٢) ثم ذكر العلامة البدر ايرادات الخصوم واجاب عنها واطال واجاد لا يسعها هذا المقام لضيقه فان شئت تفصيل الردود فراجعناه واعلم ان صلاة الكسوف رويت في الأحاديث بأوجه منها انها ركعتان في كل ركعة ركوع واحد وسجدتان ومنها ان في كل ركعة ركوعين رواه الشيخان عن عائشة وابن عباس ورواه احمد ومسلم وابو داود عن جابر ومنها ان في كل ركعة ثلاث ركوعات رواه

== رواه احمد والنسائي عن عائشة و مسلم عن جابر و الترمذى عن ابن عباس و منها ما روى فى كل ركعة اربع ركوعات رواه مسلم وغيره عن غلى و ابن عباس (قلت و فى كنز العمال عن النعمان بن بشير قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان يصلى ركعتين و يسلم و يصلى ركعتين و يسلم حتى انجلت فقال ان رجلا يزعمون ان الشمس و القمر اذا انكسفا او احدهما انما ينكسف لموت عظيم من العظماء و ليس كذلك و لكنهما خلقتان من خلق الله تبارك و تعالى فاذا تجلى الله لشيء من خلقه خشع له رواه احمد و ابن جرير و عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلواتكم فى الخسوف كما تصلون فى غير الخسوف ركعة و سجدة رواه ابن جرير اهـ (ج ٣ ص ٢٨٨) و منها ما روى ان فى كل ركعة خمس ركوعات بسجدة رواه ابو داود عن ابى بن كعب فبالتى فيها ركعة و سجدة اخذ امامنا و تلاميذه و أكثر اهل العراق و دلالة قد نقلتها لك من شرح البخارى للعلامة البدر العيني مفصلة حديثا حديثا و بالتى فيها ركوعات فى ركعة اخذ الأئمة مالك و الشافعى و احمد وغيرهم و دليلهم ما قد ذكرناه عن ام المؤمنين الصديقة و ابن عباس وغيرهما و قد مر عن البيهقي مذهب ابن راهويه وغيره بأنه اختلاف اباحه و توسعة و قول ابن قدامة مقتضى مذهب احمد يجوز ان تصلى صلاة الكسوف على كل صفة ، قلت قال ابن الهمام فى شرح الهداية فان احاديث تعدد الركوع اضطربت و اضطرب فيها الرواة ايضا فان منهم من روى ركوعين كما تقدم و منهم من روى ثلاث ركوعات (ثم ذكر الروايات الى ان تنهى الى خمس ركوعات و قد ذكرناها فوق فلا يعيدها ثم قال) و الاضطراب موجب للضعف فوجب ترك روايات التعدد كلها الى روايات غيرها و لو قلنا الاضطراب شمل روايات صلاة الكسوف فوجب ان يصلى على ما هو المجهود صح و يكون متضمنا ترجيح روايات الاتحاد ضمنا لا قصدا و هو الموافق لروايات الاطلاق اعنى نحو قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كان ذلك فصاوا حتى ينكشف ما بكم و عن الاضطراب الكثير وفق بعض مشايخنا بحمل روايات التعدد على انه لما اطال فى الركوع اكثر من المجهود جدا ولا يسمعون له صوتا على ما تقدم فى رواية رفع من خلفه متوهمين رفعه ==

قال محمد : وبه نأخذ ، ولا نرى الا ركعة واحدة في كل ركعة وسجدتين على صلاة الناس في غير ذلك ونرى ان يصلوا جماعة في كسوف الشمس ولا يصلي جماعة الا الامام الذي يصلي بهم الجماعة فأما ان يصلي الناس في مساجدهم فلا ؛ وأما الجهر بالقراءة فلم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة فيها ، وبلغنا ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه جهر فيها بالقراءة

= وعدم سماعهم الانتقال فرفع الصف الذي يلي من رفع فلما رأى من خلفه انه صلى الله عليه وسلم لم يرفع فلعلهم انتظروه على توهم ان يدركهم فيه فلما يسوا من ذلك رجعوا الى الركوع فظن من خلفهم انه ركوع بعد ركوع منه صلى الله عليه وسلم فرووا كذلك ثم لعل روايات الثلاث و الأربع بناء على اتفاق تكرار الرفع من الذي خلف الأول وهذا كله اذا كان الكسوف الواقع في زمنه مرة واحدة فان حمل على انه تكرر مرارا على بعد ان يقع نحو ست مرات في نحو عشر سنين لانه خلاف العادة كان رأينا اولي ايضا لانه لما لم ينقل تأريخ فعله المتأخر في الكسوف المتأخر فقد وقع التعارض فوجب الاحكام عن الحكم بأنه كان المتعدد على وجه الثلثية او الجمع ثلاثا او اربعا او خمسا او كان المتحد فبقى المجزوم به استئنان الصلاة مع التردد في كيفية معينة من الرويات فيترك ويصار الى المعهود ثم يتضمن ما قدمنا من الترجيح والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال والمصنف رجح بأن الحال اكشف للرجال وهو يتم لو لم يرو حديث الركوعين غير عائشة رضى الله عنها من الرجال لكن قد سمعت من رواه فالمعول عليه ما صرنا اليه . اه باب صلاة الكسوف (ج ١ ص ٤٣٤) قلت وسيجيء موافقا له ما ذكره الامام محمد في كتاب الحجة .

(١) وفي باب صلاة الكسوف من كتاب الصلاة . من الأصل الامام محمد (ص ٩٦) اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى ركعتين في الكسوف ثم كانت الدعاء حتى انجلت الشمس . وانما الصلاة ركعتان كصلاة التطوع وان شئت طولتها وان شئت قصرتها ثم الدعاء حتى تجلى الشمس ، قلت والذي ذكر من الصلاة فيها أيركع ركعتين قبل ان

== ان يسجد قال الصلاة فيها كما ذكرت لك كصلاة الناس المعروفة (الى ان قال) قلت فهل تكره الصلاة في التطوع جماعة ما خلا قيام رمضان وصلاة كسوف الشمس قال نعم ولا ينبغي ان يصلى في كسوف الشمس جماعة الا الامام الذى يصلى الجمعة فأما ان يصلى الناس في مساجدهم جماعة فاني لا احب ذلك وليصلوا وحدانا (الى ان قال) قلت فان صلوا في كسوف الشمس وحدانا قال ان صلوا وحدانا او في جماعة كيف ما صلوا لحسن اهـ ، وفي باب صلاة الكسوف من كتاب الحجّة (ص ٩٦) قال ابو حنيفة رضى الله عنه في صلاة الكسوف يصلى الامام ركعتين ركعة وسجدة في الاولى يطيل بهم والثانية ركعة وسجدة كما يصلى في غيرها من الصلوات وذكر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال اهل المدينة يقوم الامام فيصلى بالناس فيطيل القيام ثم يركع فيطيل الركوع ثم يقوم فيطيل القيام وهو دون القيام الاول ثم يركع فيطيل الركوع وهو دون الركوع الاول ثم يرفع فيسجد ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك ثم ينصرف ، وقال محمد بن الحسن قد جامت في قول ابى حنيفة آثار على ما قال وجامت في قول اهل المدينة آثار على ما قالوا والسنة المعروفة في غير الكسوف على ركعة وسجدة في كل ركعة وليست على ركعتين وسجدة في كل ركعة وكيف صارت صلاة الكسوف مخالفة لغيرها من جميع الصلوات فانما ذلك شيء يتقرب به الى الله تعالى فالصلاة واحدة وفي كل ركعة قراءة وركعة واحدة وسجدة واحدة الركنان في ركعة فهذا امر لم يكن في شيء من الصلوات لا في صلاة عيد ولا في تطوع ولا في فريضة فكيف كان ذلك في صلاة الكسوف وما نرى ذلك الا ان النبي صلى الله عليه وسلم اطال القيام ثم اطال الركوع فكان الرجل يرفع رأسه فيرى من قدمه ركوعا فيعود فيركع فيرى ذلك من خلفه فيرى ان ذلك ركعتان وانما هي ركعة واحدة فعلى هذا نرى ان الأمر كان اهـ وفيه ايضا وقال محمد لا يجمع في صلاة الكسوف الا الامام الذى يصلى الجمعة فأما الناس في مساجدهم فلا يجمعون في صلاة الكسوف ولكنهم ان شهدوا مع الامام صلوا وحدانا اهـ .

بالكوفة، وأحب إلينا أن لا يجهر فيها بالقراءة^١، وأما كسوف القمر فانما يصلي الناس وحدانا ولا يصلون جماعة لا الإمام ولا غيره وكذلك الإفزاع كلها^٢، وإذا انكسفت الشمس في ساعة لا يصلي فيها عند طلوع الشمس

(١) وفي كسوف كتاب الصلاة من الأصل قلت فإن صلوا جماعة هل يجهرون فيها بالقراءة قال لا ولكنه يخفى فيها بالقراءة وليست هذه صلاة العيدين بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى فيها ولم يجهر فيها بالقراءة اهـ، وفي مختصر الإمام الطحاوي (وقال أبو حنيفة لا يجهر فيها بالقراءة)- وفي شرحه للإمام أبي بكر الرازي وذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة النهار عجماء، يعني لا يفصح فيها بالقراءة وقد روى ابن عباس وسيرة رضى الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع له صوت في صلاة الكسوف فإن قيل قد روى أنه جهر فيها بالقراءة قيل له إذا اختلفت الأخبار كان ما وافق الأصول منها أولى بالاستعمال وقلنا موافق للأصول لأن صلاة النهار عجماء في سائر الفروض ولأبي يوسف ومحمد أنها بمنزلة العيدين والجمعة لما سن فيها من اجتماع الكافة والإمام - اهـ (ق ١٥٧) .

(٢) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٧٦) أصل الفزع الخوف فوضع موضع الاعانة والنصر لأن من شأنه الاعانة إلى أن قال ومنه (ح) الكسوف فافزعوا إلى الصلاة أي الجأوا إليها واستغيثوا بها على دفع الأمر الحادث اهـ، قلت الفزع بفتح الفاء والزاي الذعر والفرق وهو في الأصل مصدر وربما يجمع على الإفزاع والفعل منه من فتح وسمع، وفي صلاة الكسوف من كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد (ص ٩٦) قلت وتري في كسوف القمر صلاة قال نعم الصلاة فيه حسنة قلت فهل يصلون جماعة كما يصلون في كسوف الشمس قال لا (إلى أن قال) قلت أرايت الصلاة في غير كسوف الشمس في الظلمة تكون أو في الريح الشديدة قال الصلاة حسنة في ذلك كله وحدانا، محمد عن أبي يوسف عن إبان بن أبي عياش عن الحسن البصري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رأيتم من هذه الإفزاع شيئاً فافزعوا إلى الصلاة اهـ، وفي كتاب الحجّة (ص ٩٧) وقال محمد لا يجمع الإمام الصلاة في كسوف القمر كما يجمعها في كسوف الشمس = ولكن (١٥٨)

و لكن الناس يفزعون عند ذلك الى المسجد فيصلون في غير جماعة و يكبرون الله و يدعون و كذلك قال اهل المدينة و قال محمد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال اذا جاء احدكم من هذه الافزاع شئ فافزعوا الى الصلاة فينبغي اذا جاء فزع من هذه الافزاع من زلزلة او غيرها ان يفزع (الناس) الى الصلاة و الدعاء من غير ان يجمعوا الناس بامام و قال اهل المدينة لا تعرف الصلاة في شئ من ذلك الا في كسوف الشمس و القمر اه (ص ٩٧) قلت و شرح ما نقلناه من كتاب الاصل في (ج ٢ ص ٧٥) من مبسوط السرخسي و قال الامام الطحاوي في مختصره (و يصلي الناس في كسوف القمر كذلك الا انهم يصلون فرادى و لا يجمعون) قال الامام ابو بكر الرازي في شرحه و ذلك لانه قد كان لا محالة في زمن النبي صلى الله عليه و سلم كسوف القمر كما كان يكون كسوف الشمس فلو كانت فيها جماعة مسنونة لنقلت كما نقلت في كسوف الشمس و قال النبي صلى الله عليه و سلم ان الشمس و القمر آيتان من آيات الله لا يتكسفان لموت احد و لا لحياته فاذا رأيتم من هذه الافزاع شيئا فافزعوا الى الصلاة و لم يذكر فيه جماعة و لا غيرها اه باب صلاة الكسوف (ج ١ ق ١٥٧ / ٢) و في مختصر الامام السرخسي و شرحه للامام ابى الحسين القدوري (و اما كسوف القمر فالصلاة فيه حسنة غير انهم لا يصلون جماعة) اما الصلاة فلان النبي صلى الله عليه و سلم قال في الكسوف فافزعوا الى الصلاة و انما لا تفعل في الجماعة لانه يتفق بالليل غالبا فيتعذر الاجتماع كما يتعذر اجتماعهم عند الزلازل (و كذلك ان احبوا عند الافزاع و الظلمة صلوا وحدانا) لان هذه الحالة يخشى فيها الضرر كحال الكسوف اه باب صلاة الكسوف و الافزاع (ق ١٥٠) و في الهداية (و ليس في خسوف القمر جماعة) لتعذر الاجتماع في الليل او الخوف الفتنة و انما يصلي كل واحد بنفسه لقوله عليه الصلاة و السلام اذا رأيتم شيئا من هذه الاهوال فافزعوا الى الصلاة اه و في فتح القدير و ما روى الدارقطني عن ابن عباس انه صلى الله عليه و سلم في كسوف الشمس و القمر ثمان ركعات في اربع سجودات و اسناده جيد و ما اخرج عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يصلي في كسوف الشمس و القمر اربع ركعات و اربع سجودات قال ابن القطان فيه سعيد بن حفص و لا اعرف =

او نصف النهار^١ او بعد العصر فلا صلاة في تلك الساعة ولكن الدعاء حتى تنجلي او تحل الصلاة فيصلى . وقد بقي من الكسوف شيء^٢ .

== حاله فليس فيه تصريح بالجماعة فيه والاصل عدمها حتى يثبت التصريح به وما ذكره من المعنى يكفي لنفيها (قوله لأنه لم ينقل) أى بطريق قصد الشرعية بل لدفع وهم من توهم انه لموت ابراهيم صلى الله على نبينا و عليه وسلم فهو لسبب عرض، وانقضى اه باب الكسوف (ج ١ ص ٤٣٦) ، قلت وروى ابن ابى شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابى الخير بن تميم بن حذلم قال كانت بالكوفة ظلمة فجاء بجاهد بن نويرة ومعه صاحب له حتى دخلا على تميم بن حذلم وكان من اصحاب عبد الله فوجداه يصلى قال فقال لهما ارجعا الى بيوتكما وصليا حتى ينجلي ما ترون فانه كان يؤمر بذلك ، وروى عن جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال اذا فرغتم من افق من آفاق السماء فافزعوا الى الصلاة ، وروى عن وكيع عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز في زلزلة كانت بالشام اخرجوا يوم الاثنين من شهر كذا وكذا ومن استطاع منكم ان يخرج صدقة فليفعل فان الله تعالى قال « قد افلح من تركى و ذكر اسم ربه فصلى » و اخرج عن حفص عن ليث عن شهر قال زلزلت المدينة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربكم يستعجبكم فاعتبوه ، و اخرج عن عبيد الله عن نافع عن صفية ابنة ابى عبيد قالت زلزلت الأرض على عهد عمر حتى اصططقت السرر فوافق ذلك عبد الله بن عمر وهو يصلى فلم يدر قال نخطب عمر رضى الله عنه الناس فقال احذروا لقد عجلم قالت لا اعلم الا قال لئن عادت لأخرجن من ظهورانيكم اه (ص ١٠٤٧ و ص ١٠٤٨) وروى ابن ابى الدنيا عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة ريح شديدة كان مفزعه الى المسجد حتى تسكن الريح واذا حدثت في السماء حدث من كسوف شمس او قمر كان مفزعه الى المصلى - ذكره في كنز العمال (ج ٤ ص ٢٨٩) وقال سنده حسن .

(١) كذا في نسخة الأستانة ، و كان في الأصل وكذا في الأصفية « و نصف النهار » مكان « او نصف النهار » .

(٢) قلت ولم بعد هذه المسألة صلاة الكسوف من الأهل خاصة وإنما = تؤخذ

تؤخذ من باب كراهة النوافل في الأوقات المكروهة وبعد العصر لأن صلاة الكسوف من النوافل وحكمها حكم النوافل وفي باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد (ص ٣٤) قلت أرايت الرجل اذا اراد ان يصلي تطوعا يصلي في اى ساعة شاء من الليل والنهار قال نعم خلا ثلاث ساعات اذا طلعت الشمس الى ان ترتفع واذا انتصف النهار الى ان تزول الشمس واذا احمرت الشمس الى ان تغيب ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغيب الشمس قلت أرايت رجلا نسي صلاة مكتوبة فذكرها بعد ما صلى الفجر قبل ان تطلع الشمس او ذكرها بعد ما صلى العصر قبل ان تغيب الشمس قال عليه ان يقضيها ساعة ذكرها قلت لم وقد زعمت انك تكره الصلاة في هاتين الساعتين قال انما اكره النافلة فأما صلاة مكتوبة عليه فانه يقضيها في هاتين الساعتين اه وفي مختصر الامام الطحاوى وشرحه للإمام ابى بكر الرازى رحمهما الله (ولا يصلى على الكسوف الا في وقت يجوز فيه التطوع) لأنها تطوع اه وفي مختصر الامام ابى الحسن الكرخى وشرحه للإمام ابى الحسين القدورى رحمهما الله (وإذا انكسفت الشمس في الأوقات المنهى عنها عن الصلاة لم يصل) لأن النوافل لا تجوز عندنا في هذه الأوقات وان كان لها اسباب وهذه الصلاة نافلة اه (ق ١٥٠) وفي باب الكسوف من الدر المختار (يصلى بالناس من يملك اقامة الجمعة) بيان للاستحب وما في السراج لا بد من شرائط الجمعة الا الخطبة رده في البحر عند (الكسوف ركعتين) بيان لا قائلها وان شاء اربعاً او أكثر كل ركعتين بتسليمة او كل اربع مجتبي وصفتها (كالنفل) اى بركوع واحد في غير وقت مكروه (بلا اذان و) لا (اقامة و) لا (جهر و) لا (خطبة) وينادى الصلاة جامعة ليجتمعوا (ويطيل فيها الركوع) والسجود (والقراءة) والادعية والاذكار الذى هو من خصائص النافلة ثم يدعو بعدها جالسا مستقبل القبلة او قائما مستقبل الناس والقوم يؤمنون (حتى تنجلي الشمس كلها وان لم يحضر الامام) للجمعة (صلى الناس فرادى) في منازلهم تحرزا عن الفتنة (الكسوف) للقمر (والرياح) الشديدة (والظلمة) للقوية نهارا والضوء القوي ليلا (والفزع) الغالب ونحو ذلك من الآيات =

== المخوفة كالزلازل والصواعق والثلج والمطر الدائم و عموم الأمراض ومنه
الدعاء برفع الطاعون وقول ابن حجر بدعة أى حسنة (الى ان قال) وفي العيني
صلاة الكسوف سنة واختار في الاسرار وجوبها وصلاة الكسوف حسنة
وكذا البقية اه وفي رد المحتار (قوله عند الكسوف) فلو انجلت لم تصل بعده
واذا انجلت بعضها جاز ابتداء الصلاة وان سترها سحب او حائل صلى لأن الأصل
بقاؤه وان غربت كاسفة امسك عن الدعاء وصلى المغرب جوهره وقال تحت
قوله (وان شاء اربعا او اكثر هذا غير ظاهر الرواية و ظاهر الرواية هو
الركعتان ثم الدعاء الى ان تنجلي شرح المنية قلت وفي المعراج وغيره لو لم
يقمها الامام صلى الناس فرادى ركعتين او اربعا وذلك افضل اه (قلت وفي
مختصر الكرخي و شرحه للتدويري (وقال الحسن بن زياد عن ابى حنيفة
رضي الله عنهما في كسوف الشمس انهم ان شاؤا صلوا ركعتين وان شاؤا اربعا
وان شاؤا اكثر من ذلك وان شاؤا سلبوا في كل ركعتين وان شاؤا في كل
اربع ركعات) وذلك لأنها صلاة نافلة وعند ابى حنيفة رضي الله عنه ان المتفضل
بالتهاخير بين الركعتين والاربع فأما قوله وان شاؤا اربعا فانما يعنى به اذا
كان ليلا لأن عند ابى حنيفة يجوز ان يزداد النفل على اربع بالليل (و قرؤا
ما شاؤا) لأن الصلاة لا يتعين فيها القراءة قال (وان شاؤا خففوا وان شاؤا
طولوا) لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قام في الركعة الأولى بقدر سورة
البقرة وفي الثانية بقدر آل عمران ولأن المسنون ان يأتى بالصلاة والدعاء حتى
تنجلي فان طول الصلاة قصر الدعاء وان قصر الصلاة طول الدعاء اه باب
الكسوف (ق ١٥٠) وفي رد المحتار تحت قوله وقول ابن حجر بدعة أى حسنة
كذا في النهر قلت والبدعة تعترىها الاحكام الخمسة كما اوضحناه في باب الامامة
(وهو قوله أى محرمة والافقد تكون واجبة كنصب الأدلة للرد على اهل
الفرق الضالة وتعلم النحو المفهم لاكتتاب السنة ومندوبة كأحداث نحو رباط
ومدرسة وكل احسان لم يكن في الصدر الأول ومكروهة كزخرفة المساجد
ومباحة كالتوسع بلذيد المآكل والمشارب والثياب كما في شرح الجامع الصغير
للناوي عن تهذيب النووي ومثله في الطريقة المحمدية للبركلي اه (ج ١ ص ٥٨٥) =

(١٥٩)
من

== من باب الإمامة فتلك هي خمسة أقسام للبدعة) رجعنا الى قوله في الكسوف (قال) قال في النهر و ليس دعاء برفع الشهادة لأنها اثره لا عينه اهـ ، قلت على انه لا مانع منه اذا افترط و اضر كالمطر الدائم مع ان المطر رحمة قال السيد ابو السعود عن شيخه و من ادلة مشروعيته ان غاية امره ان يكون كملاقاة العدو وقد ثبت سؤاله عليه الصلاة والسلام العافية منه فيكون دعاء برفع المنشا اهـ (ج ١ ص ٨٨٢) من باب الكسوف قلت و روى ابن ابي شيبة عن محمد بن بشر عن سعيد عن قتادة عن عطاء قال اذا كان الكسوف بعد العصر و بعد الصبح قاموا فذكروا ربهم و لا يصاون (قلت و معناه وقت الطلوع اذا طلعت فكسفت قبل ان ترتفع قمر الريح) و روى عن محمد بن ابي عدي عن اشعث عن الحسن قال اذا انكسف الشمس في وقت لا يتخل فيه الصلاة قال يدعون اهـ (في الصلاة اذا انكسفت الشمس بعد العصر - ق ٢/٢١٣) قلت و قال العلامة البدر العيني في الاسئلة و الاجوبة منها ما قبل ما الحكمة في الكسوف و الجواب ما قاله ابو الفرج فيه سبع فوائد : الأول ظهور التصرف في الشمس و القمر ، الثاني تبين قبح شأن من يعبدهما الثالث ازعاج القلوب الساكنة بالغفلة عن مسكن الذهول ، الرابع ليرى الناس نموذج ما سيجزى في القيامة من قوله و جمع الشمس و القمر ، الخامس انها يوجدان على حال التام فيركسان ثم يلطف بهما فيعادان الى ما كانا عليه فيشاه بذلك الى خوف المسكر و رجاء العفو ، السادس ان يفعل بهما صورة عقاب لمن لا ذنب له ، السابع ان الصاوات المغروضات عند كثير من الخلق عادة لا ازعاج لهم فيها و لا وجود هية ، فأتى بهذه الآية و سنت لها الصلاة ليفعلوا صلاة على ازعاج و هية و منها ما قيل اليس في رؤية الأهلة و حدوث الحر و البرد و كل ما جرت العادة بحدوثه من آيات الله تعالى فما معنى قوله في الكسوفين « انها آيتان » و أجيب بأن هذه الحوادث آيات دالة على وجوده عز و جل و خص الكسوفين لاخباره صلى الله عليه و سلم عن ربه عز و جل ان القيامة تقوم و هما منكوسان و ذاهبا النور فلما اعلهم بذلك امرهم عند رؤية الكسوف بالصلاة و النوبة ==

= خوفا من ان يكون الكسوف لقيام الساعة ليعتدوا لها وقال المهلب يحتمل ان يكون هذا قبل ان يعلمه الله تعالى باسراط الساعة - الخ (ج ٧ ص ٢٦) ،
وفي الاسئلة وسعة و تفصيل - راجعه ان شئت .

وقد تم الجزء الاول من كتاب الآثار و تعليقه بفضل الله و منه و كرمه
يوم الخميس الخامس من جمادى الآخرة من شهر سنة ثلاث
و ثمانين و ثلاث مائة بعد الألف بحيدرآباد الدكن من الهند
في دار لجنة احيا المعارف النعمانية بجلال كوجه ،
وصلى الله وسلم و بارك على النبي الهاشمي المكي الزهامي
و على آله و صحبه الهادين المهديين الى يوم الدين
و يتلوه الجزء الثاني او له باب الجنائز و غسل الميت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة تقديم

من العلامة المحقق المحدث الفقيه
مولانا الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي حفظه الله تعالى
في حق تعليق كتاب الآثار

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين، وبعد فقد أوقفني صديقنا العلامة المحدث الفقيه الشيخ أبو الوفاء الأفغاني على مصنفه الجليل في شرح كتاب الآثار للإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله وقد طالعت أكثر الجزء الأول منه فوجدته حافلا بجميع ما يحتاج إليه القارئ كافلا بشرح ما أشكل من الكتاب ولقد أدهشني ما لمحت في خلاله من نشاط الشارح لجمع الروايات وسرد النقول المفيدة بما يدل على سعة اطلاعه وطول بابه - فجزاه الله خيرا وتقبل منه ١ وأنا الفقير إليه تعالى حبيب الرحمن الأعظمي ١٨ - ١٠ - ١٣٨٢ هـ

وهذا تقرير الفاضل الأجل العلامة المحقق المحدث الفقيه الكبير مولانا المفتي السيد مهدي حسن الكيلاني القادري - دامت فيوضه جارية لكتاب الآثار وتعليقه .
حامدا لله تعالى ومصليا ومسلما على نبيه ، وبعد :

فإن علم الحديث والفقه من أجل العلوم مرتبة ، وأعز الفنون منقبة ، فطوبى لمن اشتغل بهما درسا وتدرسا ، وبشري لمن توجه إليهما تعلما وتعلما ، وهنيئا لمن غاض في بحارهما ، ففاز منها بالدرر القيمة واللالى المنصدة القيمة الثمينة ، حتى صار بها رئيسا وأميرا على أقرانه وأضرابه ، وحاكما على أهل زمانه ، ومن أعز الكتب المؤلفة في الباب فقها ، ورواية ، ودراية « كتاب الآثار » المعرو إلى محرر المذهب النعماني الإمام الحافظ الثقة (كما في غرائب مالك للدارقطني الذي نقله المحدث الكبير في باب رفع اليدين من نصب الراية) الفقيه المحدث محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى

رحمة واسعة الذي رواه من غير واسطة عن سراج الأمة ، فقيه الملة الامام الأعظم سيدنا النعمان بن ثابت أبي حنيفة السكوني رضي الله عنه هو صحيفة أى صحيفة وكتاب أى كتاب انتخبه الامام من أربعين ألف حديث كانت عنده رواية وحفظاً ، أخذ الحديث عن خيار التابعين العدول الثقات الذين هم من خير القرون وهو أول كتاب دونت فيه الأحاديث والآثار على الترتيب الفقهي جمع فيه الامام صحاح السنن والأحاديث ومنزجه بأقوال الصحابة والتابعين وتبعه الامام مالك في موطنه والامام سفيان الثوري في جامعه وعلى كتاب الآثار والموطأ والجامع نبى كل من جاء بعدهم وأراد توخى الصحيح والجمع في السنن وقد قال الحافظ في تهجيل المفعلة والموجود من حديث أبي حنيفة منفرداً إنما هو كتاب الآثار التي رواها محمد بن الحسن عنه ويوجد في تصانيف محمد بن الحسن وأبي يوسف قبله من حديث أبي حنيفة أشياء أخرى اه وقد اعتنى الحافظ ابن الحجر العسقلاني بتخريج تراجم رجاله في جزء مستقل سماه « الايثار في رجال كتاب الآثار » وهو مخطوطة بعد لم يطبع وليس في عليّ تأليف في شرح كتاب الآثار أو التعليق عليه سوى الايثار للحافظ ابن حجر ، ولم يخدم في علمي حق الخدمة حتى قام في هذا العصر وثمر عن ساق الجذوع ، بتصحيحه وتهذيبه العلامة الفهامة ، المحدث ، الفقيه ، الفاضل ، المحقق البهائي الأستاذ الكبير المولى أبو الوفاء الأفعاني متع الله المسلمين والمستفيدين من علومه بطول حياته ، وعاق عليه تعليقا نفيسا أتى فيه بلب لباب من كتب قيمة ثمينة نادرة مخطوطة وغيرها من كتب الأحاديث والفقه وأصولها وما يتعلق بأبوابه من الأحاديث والآثار الواردة فيها وأيدها بأوتاد مؤتدة محكمة البنيان جُشاء بحمد الله كتاب الآثار مع تعليقه يسر الناظرين فهللوا على كتاب الآثار أيها الطلاب وخذوه بأعيان الأقدرة وأحداق انسان القلوب فانه درر نفيسة ، قيمة ، منضدة ، وللاذهب النعماني مؤسسة ، مؤتدة لجزي الله المعاق عنا وعن جميع المسلمين خيري الدنيا والآخرة ! وجعل سمعيه مقبولا بين الخواص والعوام ومسك الختام •

كتبه احقر طلباء الزمن

مهدى حسن الشاهجهان بوري

خادم دار الافتاء من دار العلوم الواقعة بدوبند

التاريخ : ١١ / ٤ / ١٣٨٣ هـ

فهرس المجلد الأول

من

كتاب الآثار مرتبا على ترتيب ابواب الفقه

صفحة	مضمون
------	-------

كتاب الطهارة

الخلاء والاستنجاء

- ٦١ باب الاستنجاء .
- لا يستقبل القبلة بفرجه وقت الاستنجاء ولا يستنجى باليمين ولا بعظم ولا رجيع ويستنجى بثلاثة احجار . (٣٨)
- ٦٢ تخريج الحديث وما يشتمل عليه من الأحكام واختلاف العلماء في استقبال القبلة عند الخلاء ودلائل الأحناف لمنع استقبال القبلة عند التخلل والاستنجاء .

الوضوء

- ١ الوضوء مرتين (١) .
- تخريج حديث امير المؤمنين عمر رضى الله عنه وما ورد في الباب من الآثار .
- ٢ حكم الوضوء مرة و مرتين .
- ٣ اغسل مقدم اذنك مع الوجه و أمسح مؤخر اذنك مع الرأس . (٢)
- تخريج اثر ابراهيم غسل مقدم الأذنين .
- ٤ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الأذنان من الرأس . (٣)
- تخريج الحديث .

صفحة	مضمون
٦	الوضوء مفتاح الصلاة . (٤)
»	تفسير المفتاح و شرحه .
١٩	من وضأ غيره . (١١)
»	الوضوء من الاداوة . (١١)
٢٥	باب الوضوء ما غيرت النار .
»	انكار ابن عباس على من يزعم الوضوء من الطيات . (١٦)
»	تخريج الحديث .
٢٦	الوضوء ما خرج و ليس بما دخل .
٢٨	اكل النبي صلى الله عليه وسلم لحما قد شوى فغسل كفيه و مضمض و لم يحدث وضوء . (٢٧)
»	تخريج الحديث .
٣٠	طعم النبي صلى الله عليه وسلم عند عمته من كنف باردة و لم يحدث وضوء . (١٨)
»	تخريج الحديث .
٣١	طعم ابن مسعود من جفنة لحم و شرب ماء ثم غسل يديه و مسح وجهه و ذراعيه يبل يديه ثم قال هذا وضوء من لم يحدث . (١٩)
٣٢	تخريج الحديث .
٣٣	باب ما ينقض الوضوء من القبلة و الفلوس .
»	اذا قلست ملاً فيك فأعد وضوءك . (٢٠)
»	تخريج الحديث .
»	تحقيق مسألة التوءم .
٣٤	هل يجب الوضوء من القبلة .
٣٥	باب الوضوء من مس الذكر .

صفحة	مضمون
٣٦	قال على : ما ابالي امسسته ام طرف انفي . (٢٢)
•	عن ابن مسعود ان كان نجسا فاقتطعه . (٢٣)
•	تخريج الحديثين .
٣٧	هل يغسل الذكر بعد ما بال . (٢٤)
٣٨	تخريج الحديث والآثار الواردة في غسل الذكر والدبر وحكم غسلهما عند الفقهاء .
٤٣	باب الوضوء لمن به قروح او جدري او جراح .
٤٥	المسح على الجبائر . (٣٠)
٦٣	باب مسح الوجه بعد الوضوء بالمنديل وقص الشارب .
•	لا بأس بمسح الوجه بعد الوضوء والغسل . (٣٩)
٦٤	تخريج الحديث وققهه .
٦٥	الرجل يقص اظفاره او يأخذ من شعره هل يمر عليه الماء . (٤٠)
•	تخريج الحديث واختلاف الفقهاء فيه .
٦٦	باب السواك .
•	استجاب السواك عند كل صلاة . (٤١)
٦٩	تخريج الحديث وتحقيق سنده .
٧١	حكم السواك عندنا اهو من سنن الوضوء ام من سنن الصلاة ام من السنن العامة .
٧٢	تقوم المسبحة والابهام والخرفة مقام السواك .
•	السواك لمن ذهب اسنانه .
•	السواك للنساء .
•	فوائد السواك و مواضع كراهته .
•	يستاك المحرم من الرجال والنساء . (٤٢)
•	تخريج الحديث .

- ٧٣ باب وضوء المرأة ومسح الخمار .
- » تمسح المرأة على رأسها على الشعر ولا يجزئها ان تمسح على خمارها . (٤٣)
- » تخريج الحديث .
- » لا يجوز المسح على العمامة ولا على الخمار .
- » دلائل عدم المسح على العمامة والخمار .
- » اختلاف العلماء في جواز المسح على العمامة والخمار .
- » ما ورد في مسح العمامة من الأحاديث والجواب عنها .
- ٧٤ هل يجوز للمرأة ان تمسح على صدغيها (٤٤) .
- ٧٥ قال علماؤنا الرجل والمرأة سيان في مسح الرأس .
- ٤١١ اصابة النجاسة بدن المصلي لا ينقض الوضوء بل يغسلها . (١٥٧)
- » تخريج الآثار .
- ٤١٢ ما يتعلق بالباب من مسائل كتاب الاصل .
- ٤١٣ نزح الفرج للوسوسة .
- ٤٢١ القهقهة في الصلاة تنقض الوضوء . (١٦٣)
- ٤٣٣ القهقهة في الصلاة اشد الحديث .
- » تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٤٣٤ ما ورد في الباب من الفروع من كتب الامام محمد .
- » باب النوم قبل الصلاة وانتقاض الوضوء منه .
- » نام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قبل الفجر ثم قام فصلى ولم يتوضأ .
- ٤٣٥ تخريج الحديث وما ورد ان نوم الانبياء ليس بناقض للوضوء .
- ٤٣٦ من وضع جنبه فنام فقد وجب عليه الوضوء .
- » اذا نمت قاعدا او قائما او راكعا او ساجدا او راكبا فليس عليك وضوء . (١٦٦)
- (١) تخريج

- ٤٣٦ تخريج حديث الوضوء وما ورد في الباب من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
 ٤٣٧ فروع مسألة تقض الوضوء من النوم وعدمه عنه من كتاب الأصل .
 • اذا وضع جنبه فنام وجب عليه الوضوء .

الغسل

- ٤٣ المريض الذى لا يستطيع الغسل من الجنابة او الحائض يتيمم . (٢٨)
 ٧٥ باب الغسل من الجنابة .
 • اذا التقى الختانان وجب الغسل . (٤٥)
 ٧٧ تخريج الحديث .
 • حديث الماء من الماء والجواب عنه ودلائل نسخه .
 ٨٠ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من اهله اول الليل فينام ولا يصيب ماء فان استيقظ من آخر الليل عاد واغتسل . (٤٦)
 • تخريج الحديث وتحقيق صحته والجواب عما قيل فيه .
 ٨٣ مذهب علمائنا فى النوم للجنب قبل الغسل .
 ٨٤ عن على رضى الله عنه قال : يوجب الصداق ويوجب العدة ولا يوجب صاعا من ماء . (٤٧)
 • تخريج الحديث وذكر رجوع الصحابة عن هذا .
 ٨٥ باب غسل الرجل والمرأة من اناء واحد من الجنابة .
 • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل هو وبعض ازواجه من اناء واحد يتنازعان الغسل جميعا . (٤٨)
 ٨٧ المستحاضة تغتسل لصلاة الظهر والمغرب . (٤٩)
 ٨٨ تخريج الحديث وتفسيره .
 ٨٩ المستحاضة تتوضأ لكل صلاة وتصلى . (٥٠)

صفحة	مضمون
٩٠	تخريج الحديث .
٩١	تخريج حديث توضحاً لوقت كل صلاة وتأيد صحته وصحة الاستدلال به .
٩٣	إذا اجنبت المرأة ثم حاضت فليس عليها غسل الجنابة حتى تطهر من حيضها . (٥٢)
٩٨	باب المرأة ترى الدم في المنام ما يرى الرجل .
»	المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل فلتغتسل إذا رأت الماء . (٥٧)
»	تخريج الحديث .
١١٥	عن إبراهيم في الغسل يوم الجمعة ان اغتسلت فحسن وان تركته فحسن . (٦٨)
»	تخريج الحديث .
»	عن حماد رأيت إبراهيم يخرج الى العيدين ولا يغتسل . (٦٩)
١١٦	كنا نأتى العيدين وما نغتسل ان اغتسلت فحسن . (٧٠)
»	الآثار التي وردت في غسل العيدين .
١١٨	من اغتسل يوم الجمعة فقد احسن ومن لم يغتسل فيها ونعمت . (٧١)
١١٩	تخريج الحديث و الأحاديث التي وردت في غسل يوم الجمعة
١٢١	حكم غسل الجمعة عند الفقهاء :

المياه

١١	عن إبراهيم في السنور تشرب من الاناء . (٦)
»	تخريج الأثر .
»	الوضوء بسور الهر مكروه عند امامنا .
١٣	سور البغل والحمار والفرس والبرذون والشاة والبعير .
»	روى عن ابن عمر رضى الله عنهما كراهة الوضوء بسور الحمار والكلب والهر .

التييم

٤٣	التييم للمريض ولمن به جروح . (٢٨)
----	-----------------------------------

- ٤٣ ما ورد في ذلك من الآثار .
- ٤٤ التيمم للمريض المقيم في اهله الذي لا يستطيع الوضوء والغسل من الجدرى والجراحة . (٢٩)
- ٤٥ المسح على الجبائر للجنب مع غسل باقي الجسد . (٣٠)
- ما ورد في ذلك من الآثار .
- ٤٧ باب التيمم .
- صفة التيمم وما ورد فيها من الآثار .
- ٤٩ اذا تيمم الرجل فهو على تيممه ما لم يجد الماء او يحدث . (٣٢)
- تخريج الاثر وتحقيقه .
- ٥٠ مسح اليدين في التيمم الى المرفقين ولا يجزيه اقل من ذلك . (٣٣)
- المسح على الخفين
- ١٣ باب المسح على الخفين .
- ١٤ اختلاف ابن عمر وسعد بن ابى وقاص في جواز المسح على الخفين وقضاء سيدنا عمر بينهما بجوازه . (٨) و (١٠)
- ١٧- تخريج الحديثين .
- ١٥ المسح للمقيم يوم وليلة وللسافر ثلاثة ايام و ليالين اذا لبستهما وأنت طاهر . (٩)
- ١٧ تخريج الحديث .
- حديث المغيرة في مسح النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين . (١١)
- ١٩ تخريج الحديث .
- ٢٠ المسح على الخفين بعد نزول المائدة . (١٢)
- تخريج الحديث .
- ٢١ اختلاف بعض الناس في المسح على الخفين .

- ٢٢ توقيت المسح للمسافر . (١٣)
- ٢٢-٢٣ تخريج الحديث .
- ٢٣ المسح على الخفين ثبت بالأخبار المشهورة و هو من علامات اهل السنة .
- ٢٤ اذا كنت على وضوء و خلعت خفك غسلت قدميك فقط . (١٥)
- المسح على الجرموقين . (١٤)
- تخريج الحديث .

الحيض

- ٤٠ غسل عائشة و هي حائض رأس النبي صلى الله عليه و سلم و هو معتكف . (٢٦)
- ٨٧ باب غسل المستحاضة و الحائض .
- احكام غسل المستحاضة و وضوئها لكل صلاة و حكم المعذور يتوضأ لوقت كل صلاة .
- ٨٨ حكم المستحاضة التي نسيت ايام اقراءتها .
- ٨٩ المستحاضة تغتسل اذا مضت ايام اقراءتها ثم تتوضأ لكل صلاة و تصلى . (٥٠)
- ٩٠ تخريج الحديث و تفسيره .
- ٩١ تخريج حديث المستحاضة تغتسل للحيض ثم تتوضأ لوقت كل صلاة و قوته و صحة الاستدلال به .
- ٩٢ باب الحائض في صلاتها .
- اذا حاضت المرأة في وقت صلاة فليس عليها ان تقضى تلك الصلاة . فاذا طهرت في وقت الصلاة فلتصل . (٥١)
- تخريج الأثر و مذهب علاننا في ذلك .
- ٩٣ متى تجب الصلاة عليها اذا طهرت من الحيض و اذا بلغ الغلام في وقت صلاة العشاء و هو قائم و انتبه وقت الفجر هل تجب عليه العشاء .

صفحة	مضمون
٩٣	إذا اجنبت ثم حاضت ليس عليها غسل حتى تطهر . (٥٢)
•	اختلاف العلماء في ذلك والمختار عندنا انها لا غسل عليها .
٩٤	إذا طهرت المرأة في وقت صلاة فلم تغتسل حتى ذهب الوقت بعد ان تكون مشغولة في غسلها فليس عليها القضاء . (٥٣)
٩٥	باب النفساء والحبلى ترى الدم .
•	النفساء اذا لم يكن لها وقت . (٥٤)
•	اكثر النفاس اربعون والزائد عليه استحاضة .
٩٦	إذا رأت الحبلى الدم فلتصل ولتصم وليأتها زوجها وتصنع ما تصنع الطاهر . (٦)
٩٧	تخريج الحديث .
٩٨	وصية الحبلى حين الطلق من الثلث .

الانجاس

٣٩	باب ما لا ينجسه شيء الماء والأرض والجسد وغير ذلك .
•	أربعة لا ينجسها شيء الجسد والثوب والماء والأرض . (٢٥)
•	تخريج الحديث وتفسيره .
٤٠	ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فتغسله عائشة رضي الله عنها . (٢٦)
•	تخريج الحديث وصحة رواية ابراهيم عن عائشة .
•	فقه الحديث ان الحائض لا تنجس .
٤١	حديث حذيفة في مصافحة الجنب . (٢٧)
٤٢	المؤمن لا ينجس .
•	قال محمد : لا نرى بمصافحة الجنب بأساً وهو قول ابى حنيفة .
•	تخريج حديث حذيفة وفقهه .

- ٥٠ باب ابوال بهائم وغيرها .
- » عن الحسن البصري انه قال : لا بأس ببول كل ذات كرش . (٣٤)
- » تخريج الحديث ومذاهب أئمتنا في طهارة البول ونجاسته ودلائلهم في ذلك .
- ٥٣ بول الصبي يصيب ثوب الرجل . (٣٥)
- » تخريج الحديث وفقهه وتفسير ما ورد في الآثار من النضح والرش والصب والغسل ومعنى الفرق بين بول الغلام والجارية وبين ما ورد اذا اكل الغلام وإذا لم يأكل ومذاهب الفقهاء وفيه .
- ٥٤ الرجل يبول قائماً ويبول ومعه دراهم مكتوب فيها القرآن . (٣٦)
- ٥٦ انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى سباطة قوم ومعه اصحابه فتفجج ثم بال قائماً . (٢٧)
- ٥٧ تخريج الحديث والمقال فيه وأقوال العلماء في البول قائماً وفي معنى الحديث .
- ٣٧٧ اذا كان الدم قدر الدرهم والبول وغيره فأعد صلاتك وإن كان اقل من قدر الدرهم فامض على صلاتك . (١٤٦)
- ٤٠٧ اذا كان الدم في جسدك او في ثوبك قدر الدرهم . (١٥٥)
- » اذا اصاب ثوبك من الدم قدر الدرهم او اقل اجزأك ان تصلي فيه وان كان اكثر من قدر الدرهم لم يجزئك ان تصلي فيه حتى تغسله (مسند ابن زياد عن الامام).
- ٤٠٨ من فروع كتاب الأصل البول والعذرة والخز والقيء والروث وخز الدجاجة كلها نجاسات لا يعنى عنها الا بقدر الدرهم .
- » الدم في الثوب والجسد سواء اذا كان اكثر من قدر الدرهم الكبير المثلقال .
- كتاب الصلاة
- ٥١٨ باب صلاة من خاف النفاق .
- مواقيت الصلاة
- ١٠٩ باب مواقيت الصلاة .

- ١٠٩ ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن وقت الصلاة فأمره ان يحضر الصلوات معه الحديث . (٦٥)
- ١١٠ تخريج الحديث .
- ١١١ ابردوا بالظهر عن فيج جهنم . (٦٦)
- تخريج الحديث و مذهب الفقهاء في الابراد .
- ١١٣ معنى دلوك الشمس الغروب في قوله « اقم الصلاة لدلوك الشمس » . (٦٧)
- تخريج الحديث .
- ٢٢٥ الفجر و العصر لا يصلى بعدهما نافلة .
- ٣٦٧ قول سيدنا عمر رضى الله عنه اجذب الجذب الحديث بعد صلاة العشاء الا في صلاة او قراءة قرآن . (١٤١)
- تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٣٦٨ كراهة النوم قبل صلاة العشاء و الحديث بعدها .
- وجه كراهتهما .
- يكره الكلام قبل صلاة الفجر .
- الحديث بعد صلاة العشاء اذا كان الحاجة مهمة فلا بأس .
- ٣٧٧ اذا غابت الشمس فلا صلاة على جنازة و لا غيرها قبل صلاة المغرب .
- ٣٨٣ لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس و لا صلاة بعد العصر حتى تغرب . (١٤٨)
- تخريج الحديث و ما ورد في هذا الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٠٣ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يضرب الناس على الصلاة بعد العصر . (١٥٢)
- تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٠٤ لا نرى ان يصلى بعد العصر تطوعا على حال .
- ٤٠٥ الصلاة عند احمرار الشمس . (١٥٤)

- ٤٠٥ ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٠٦ ما يتعلق بالصلاة عند احمرار الشمس من كتاب الأصل .
- هل يعتبر في احمرار الشمس احمرار ضوئها او احمرار قرصها .
- قال محمد تكره الصلاة عند احمرار الشمس الا ان تفوته العصر من يومه ذلك فيصلحها تلك الساعة .
- من فروع كتاب الأصل مستحب تأخير العصر الى آخر وقتها والشمس يضاء لم تتغير .
- ٥٠٦ اذا طلعت الشمس في صلاة الفجر بعد ما قعد قدر التشهد قبل ان يسلم .
- ٥٠٧ اذا غربت الشمس في اثناء صلاة العصر .
- اذا نسي صلاة مكتوبة ثم ذكرها حين طلعت الشمس او حين انتصف النهار او ذكرها حين تغرب لا يصلحها في هذه الساعات الا عصر اليوم (من كتاب الأصل) .
- ويكره ان يؤخر العصر الى ان يتغير الشمس فان صلاها حين تغرب اجزأه (الكافي) .
- ٤٣٧ كراهة النوم قبل صلاة العشاء . (١٦٧)
- تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- ٤٣٨ قال محمد : ونحن نكره النوم قبل صلاة العشاء .
- ٦٣٢ لا يصلى صلاة الكسوف في الأوقات المكروهة و لا في الأوقات التي تكره فيها صلاة التطوع - قاله الامام محمد .
- ٦٣٥ الأوقات التي كرهت ان تصلى فيها صلاة التطوع (من كتاب الأصل) .
- لا يصلى صلاة الكسوف الا في وقت يجوز فيه التطوع (من مختصر الطحاوى و شرحه للرازي و من شرح مختصر الكرخي للقدوري) .
- شروط الصلاة و فرائضها و واجباتها
- ٦ الوضوء مفتاح الصلاة و التكبير تحريمها .
- ٧ شرح المفتاح و شرح تكبير الصلاة و ما فيه من اقوال العلماء .
- ١٣١ من نسي تكبير افتتاح الصلاة و دخل في الصلاة . (٧٤)
- ١٢ (٣) شرائط

القبلة

٤١٨ رجل يصلي في يوم غيم ثم تطلع الشمس وقد بقى عليه بعض صلاته فاذا هو قد كان يصلي الى غير القبلة يتحول الى القبلة ويحتسب بما صلى و يصلي ما بقى . (١٦٢)

• ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .

٤٢٠ تحقيق المسألة وفروعها من كتب الفقه .

ستر العورة

٦١٠ باب صلاة الأمة .

• الأمة تصلي بغير قناع ولا خمار وان بلغت مائة سنة وان ولدت من سيدها . (٢١٩)

٦١١ تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار الموقوفة والمرفوعة .

• ان عمر كان يضرب الامام ان يتقنع يقول : لا تتشبهين بالحرائر . (٢٢٠)

٦١٢ تخريج الحديث قال البيهقي والآثار عن عمر في ذلك صحيحة وانها تدل على ان

رأسها ورقبتها وما يظهر منها في حال المهنة ليس بعورة .

٦١٣ قال محمد : لا نرى على الأمة قناعا في صلاة ولا غيرها .

• ما ذكر في الأصل من مسائل ستر الأمة .

• امة او مكاتبة او ام ولد او مدبرة صلت بغير قناع صلاتها تامة .

• صلت ركعة بغير قناع ثم اعتقت تأخذ قناعها وتبى على ما مضى من صلاتها .

• شرح المسألة الشرخسى شرحا حسنا .

• فروع المسألة من الدر المختار ورد المختار والهندية .

• وما هو عورة منه هو عورة من الأمة مع ظهرها وبطنها وجنبها .

• قال ان صليت صلاة صحيحة فأنت حرة قبلها فصلت بلا قناع .

• لو صلت الأمة ورأسها مكشوفة جازت بالاتفاق ولو صلت و صدرها وثديها

مكشوف لا يجوز عند اكثر مشايخنا .

- ٦١٤ الأفضل والأولى للصلى ان يصلى فى ثياب سابغة ساترة حسنة ان قدر عليها والا فلا كما يكره للرجل ان يصلى فى ثياب بذلة او مهنة و كذا حاسرا رأسه .
- اعضاء عورة الرجل ثمانية وفى الامة ثمانية ايضا .
 - والمستحب ان يصلى الرجل فى ثلاثة اثواب قيص وازار وعمامة اما لو صلى فى ثوب واحد متوشحا به تجوز صلاته من غير كراهة و ان صلى فى ازار واحد يجوز ويكره .

المساجد

- ٣٢ لا بأس بالوضوء فى المسجد .
- ٣٨٦ لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد .
- ما ورد فى الباب من الآثار .
 - ٣٨٧ ما يتعلق بهذا الاثر من الأحكام .
 - ٣٨٨ ما يتعلق بزيارة روضة النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق المسألة .
 - ٤٠٩ دفن القملة فى المسجد . (٥٦)
 - ٤١٠ ما يتعلق بهذه المسألة من الفروع التى فى كتب الفقه .

واجبات الصلاة

- ٦ التسليم تحليلها . (٤)
- ٧ لا يجزئ صلاة الا بفاتحة الكتاب ومعها غيرها . (٤)
- ٨ فى كل ركعتين تشهد .
- تخريج الحديث .
 - ٤٧٧ لا صلاة الا بتشهد . (١٨٤)
 - تخريج الحديث .
 - تحقيق وجوب التشهد .

الأذان

- ٩٩ باب الأذان .
- لا بأس بأن يؤذن مؤذن وهو على غير وضوء . (٥٨)
- تخريج الأثر ورفع المعارضة بينه وبين حديث النهي ووجه جوازه .
- ١٠٠ يكره أن يؤذن جنباً وإن يقيم ويعاد أذانه .
- يكره إقامة المحدث في رواية .
- المؤذن يتكلم في أذانه .
- ١٠١ كراهة التكلم في الأذان والإقامة وكذلك السلام وردّه .
- التثويب بعد الأذان حسن وهو مما أحدثه الناس وإن تشويهم كان حين يفرغ المؤذن من أذانه « الصلاة خير من النوم » . (٦٠)
- بحث التثويب في الفجر أي « الصلاة خير من النوم » هل هو في صلب الأذان أم في آخره وهل يجوز التثويب في الصلوات كلها أم لا .
- ١٠٤ كان آخر أذان بلال « الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله » . (٦١)
- تخريج الحديث .
- ١٠٥ الأذان والإقامة مثنى مثنى . (٦٢)
- تخريج الحديث .
- ١٠٧ إذا قال المؤذن « حي على الفلاح » فإنه ينبغي للقوم أن يقوموا فيصنفوا وإذا قال « قد قامت الصلاة » كبر الإمام . (٦٣)
- تخريج الحديث وتفصيل قول الفقهاء في ذلك .
- ١٠٨ ليس على النساء أذان ولا إقامة . (٦٤)
- تخريج الحديث وأحكام الأذان والإقامة للنساء عند الفقهاء .
- ٢١٣ الإمامة في البيت بلا أذان ولا إقامة تجوز وإن أقام فهو أفضل .

٣٥٥ باب من صلى في بيته بغير اذان .

• عن ابن مسعود انه أم أصحابه في بيته فصلى بهم بغير اذان ولا اقامة وقال اقامة الامام تجزئ . (٣٢)

٣٥٦ تخريج الحديث وما ورد في ذلك من الآثار .

• قال محمد : و بهذا نأخذ اذا صلى الرجل وحده فاذا صلوا جماعة في البيت فأحب لنا ان يؤذن و يقيم فان اقام وترك الأذان فلا بأس .

• مسائل اذان من يصلى في بيته واقامته منفردا كان او صلى جماعة من الأصل وغيره .
٦٠٥ ليس على النساء اذان ولا اقامة - الحديث .

صفة الصلاة

١٢٢ باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة .

• افتتاح الصلاة « سبحانك اللهم وبحمدك - الخ » . (٧٢)

١٢٣ تخريج الحديث .

١٢٤ تقوية حديث الافتتاح بسبحانك اللهم بالدلائل .

١٢٥ ان غير المرفوع او المرفوع المرجوح في الثبوت عن مرفوع آخر قد يقدم على عدليه اذا اقترن بقرائن تفيد انه صحيح عنه عليه الصلاة والسلام .

١٢٦ لا ترفع يديك في شئ من صلاتك بعد المرة الأولى . (٧٣)

١٢٦-١٣٠ تخريج الآثار واستدلال أئمتنا لعدم استحباب الرفع عند الركوع والرفع منه واختلاف الفقهاء في الرفع وعدمه .

١٣١ كيفية رفع اليدين على ما ذكره النووي .

• من لم يكبر حين يفتح الصلاة فليس في صلاة . (٧٤)

• تخريج الآثار .

١٣٢ اختلاف الفقهاء في ذلك وذكر اقوالهم وترجيح مذهبنا .

- ١٣٣ التكبير للخفض والرفع . (٧٥)
 » ما ورد من الأحاديث في ذلك .
- ١٣٥ لا بأس بالسجود على العمامة . (٧٦)
 ١٤١ لا يقف في الفرائض في القراءة يدعو لنفسه ولا بأس بذلك في النوافل .
 » لا يجيب المقتدى الامام اذا قرأ آية الترغيب او الترهيب في الفرائض .
- ١٤٣ باب التشهد .
 » كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلنا التشهد والتكبير في الصلاة كما يعلنا
 السورة من القرآن . (٧٨)
 » تخريج الحديث .
- ١٤٤ لا يقول « بسم الله » قبل التحيات . (٧٩)
 ١٤٥ لا يزيد في التشهد وحده لا شريك له وباسم الله وبالله ولا باسم الله خير الاسماء
 ولا غير ذلك ولا ينقص منه .
- » لا تقولوا « السلام على الله » فان الله هو السلام ، ولكن قولوا « السلام علينا وعلى
 عباد الله الصالحين » . (٨٠)
 ١٤٦ تخريج الحديث .
- ١٤٧ ترجيح تشهد ابن مسعود رضى الله عنه على تشهد غيره وصحته في الدرجة العليا عند
 اصحاب الصحاح وغيره من علماء الامة .
- ١٤٩ ما ورد في التشهد من روايات مختلفة رواها (٢٤) صحابيا فبأى ذلك شهدت في
 صلاتك جاز لكن الافضل تشهد ابن مسعود رضى الله عنه .
 » حكم التشهد في الصلاة أواجب هو ام سنة و كذلك حكم القعود .
- ١٥٠ التشهد ليس بحكاية بل هو انشاء الكلام يناجى به العبد ربه .
 » معنى التشهد وشرح الفاظه .

- ١٥١ تفسير قوله عليه الصلاة والسلام « فان الله هو السلام » .
- باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .
- ١٥٢ المنع من الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة اذا جهر فيها بالقراءة . (٨١)
- ١٥٨ مذاهب العلماء في البسملة هل هي من القرآن ام لا وهي آية مستقلة او جزء آية .
- ١٥٩ الصحيح ان البسملة ليست بآية تامة عند امامنا وصاحبيه ودلائل هذا القول .
- ١٦١ قال ابن مسعود رضى الله عنه في الرجل يجهر ببسم الله انها اعرابية وكان لا يجهر بها هو ولا احد من اصحابه . (٨٢)
- تخريج الحديث وما ورد نحوه من الآثار عن غيره وشرح اعرابية .
- ١٦٢ اربع يخافت بهن الامام سبحانه اللهم والتعوذ وبسم الله وآمين . (٨٣)
- تخريج الآثار .
- ١٦٣ باب القراءة خلف الامام وتلقينه .
- ما قرأ علقمة خلف الامام . (٨٤)
- تخريج الآثار وما ورد نحوه من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ١٦٤ لا تزد في الركعتين الاخيرين على فاتحة الكتاب . (٨٥)
- تخريج الآثار وما ورد فيه من الآثار وما ورد فيه من التيسيح .
- ١٦٨ ان شاء قرأ بفاتحة الكتاب في الاخيرين وان شاء مسح وان شاء سكت .
- ١٧٠ من صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة . (٨٦)
- تخريج الحديث وتحقيق ما قيل في سنده وجواب ما قاله الدارقطني في هذا الحديث جوابا شافيا .
- ١٨٢ قد قال بالنهاى عن القراءة خلف الامام جماعة من الصحابة منهم على وسعد وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وجابر رضى الله عنهم .
- ١٨٦ قال سعيد بن جبير اقرأ خلف الامام في الظهر والعصر ولا تقرأ فيما سوى ذلك . (٨٧)

- ١٨٧ الامام يغلط في الآية يقرأ بالآية التي بعدها فان لم يفعل فافتح عليه وهو مسيء (٨٨) .
- تخريج الآثار وما ورد فيه من الأحاديث والآثار .
- ٢١٣ لا يطبق بين يديه في الركوع بل يضع راحتيه على ركبتيه ويفرج بين أصابعه .
- ٢١٧ صفة التطبيق وهو كان ثم نسخ .
- ما روى في اخذ الركب مرفوعا .
- لا يندب التفريق بين الأصابع في شيء من أحوال الصلاة الا في حالة اخذ الركب في الركوع .
- ٢٥٧ باب تسليم الامام وجلسه .
- ٢٥٧-٢٥٨ اذا سلم الامام ينتظره المسبوق قليلا لأنه لا يدري لعل عليه يجتدي السهو (١٠٤)
- ١٦٢ ان ابا بكر الصديق كان اذا سلم في الصلاة كأنه على الرضف حتى ينفتل (١٠٥)
- ٢٦٢ تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٢٦٤ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول : « اللهم انت السلام - الخ » مع تخريج الحديث .
- الامام لا يمكث في مقامه بعد السلام بل ينحرف اذا كان بعدها سنة ولا يشتغل بالأوراد والدعاء وان لم تكن السنة بعدها ينصرف الى القوم .
- ٢٦٥ ما نقل من كتاب الأصل في المسألة هذه وما شرحه السرخسي في مبسوطه .
- ٢٦٦ ولا يشتغل بالتطوع في مكان الفريضة .
- ما نقل من الحلواني في جواز المكث بعد سلام الامام لمن له ورد والاعتذار عن الحلواني في خلافه امامه .
- ٢٦٧ قول بعض معاصرينا في بعض شروح كتب الحديث فالانبياء بشيء من الأذكار والأدعية بعد الفرائض متصلا بها هو الراجح عندي ورد قوله بأنه خالف المذهب وليس له ذلك والحجة القوية قائمة عليه .

- ٢٦٨ والجواب مما ورد في الآثار من الأوراد المختلفة بعد السلام .
- ٢٧٠ لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم الفصل بالآذكار التي يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراءة : آية الكرسي - الخ .
- قولها الا مقدار « أنت السلام - الخ » لا يستلزم سنية هذا اللفظ بعينه ومقتضى العبارة حيثئذ ان السنة ان يفصل بذكر قدر ذلك . وذلك يكون تقريرا فقد يزيد قليلا وقد ينقص قليلا وقد يدرج وقد يرتل .
- ٢٧١ ما تسقط السنة اذا أتى ما لا وراد بعد السلام بل تقع سنة مؤادة لا على وجه السنة .
- لا يتابع على ما اختاره الحلواني على خلاف مذهب امامه ولا احده سواه الا اذا اضطر .
- ٢٧٢ لا يجلس في الصلاة خلاف السنة الا بعذر . (١٠٦)
- يستحب للرجل ان يجلس في الصلاة على رجله اليسرى ويكره ان يفترش رجله اليمنى كما يكره ان يفترش ذراعيه .
- - ٢٧٣ ما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٢٧٤ صفة الجلوس المسنون في الصلاة على ما ذكره الكرخي والقنوري واختلاف العلماء فيه .
- ٢٧٥ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التورك في الصلاة .
- ما روى عن أبي حميدة في الجلوس وتناقضه وبيان علة الحديث .
- يستقبل بأصابعه القبلة في الجلوس .
- نصوص كتاب الأصل في سنة الجلوس وشرح السرخسي لها واحتجاجه له ورد ما ورد فيه خلاف مذهب الاحناف .
- ٢٧٦ نصوص كتاب الحجوة الموطأ في سنة الجلوس وذكر اختلاف مالك والاحتجاج عليه .
- اذا كان بالرجل علة جلس في الصلاة كيف شاء . (١٠٧)
- تخرج الأثر وما ورد فيه من الآثار .

صفحة	مضمون
٢٧٧	لا بأس ان يصلى التطوع متربعا .
•	رجل اففتح الصلاة تطوعا ثم اعني قال : لا بأس ان يتوكأ على عصا او حائط او يقعد .
٢٧٨	نصوص كتب الفقه في الجلوس في الصلاة للمعذور وجلس المتنفل .
•	ان تعذر عليه القيام لمرض .
٢٧٩	السلام يقطع ما بين الصلاتين . (١٠٨)
•	تخريج الآثار وما ورد فيه من الآثار .
•	السلام يكفى للفصل بين الصلاتين كما قال ابن مسعود الا ان يكون سلام سهو .
٣٠١	وقروا في الصلاة يعنى السكون فيها . (١١٣)
•	تخريج الحديث وما ورد في الخضوع والسكون في الصلاة من الآثار المرفوعة والموقوفة .
٣٠٢	مسألة الخشوع من مختصر الكرخي وكتاب الحجة .
٣١٩	اعتماد احدي اليدين على الأخرى في الصلاة للتواضع لله تعالى . (١٢٠)
•	تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
٣٢١	وضع اليدين في الصلاة تحت السرة وصفة الوضع مع الدلائل عن السرخسي في مبسوطه .
٣٢٣	كان ابراهيم يضع يديه تحت السرة في الصلاة . (١٢١) .
•	تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
٣٢٤	تحقيق حديث وضع اليدين تحت السرة وتصحيحه .
٣٢٥	وضع اليدين على الصدر منهي عنه بالسنة .
٣٢٦	اختلاف الفقهاء في وضع اليدين في الصلاة ووضعها فوق الصدر وتحت الصدر .
٤٥٤	ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يضرب الرجل اذا رآه يتابع بين السجود في غير سهو . (١٧٣)

- ٤٥٤ قال محمد : لا ينبغي ان يسجد الرجل لركعة اكثر من السجدين الا ان يسهو
فلا يدري أسجد سجدة واحدة ام اثنتين فيمضى على اكبر رأيه .
- ٤٧٧ لا صلاة الا بتشهد . (١٨٤)
- تحقيق المسألة اى وجوب التشهد وما ورد فيه .
- ٥٨٤ رواية الحسن انه يشير عند القنوت وعند التشهد .
- الدعاء على اربعة اقسام .
- ٥٨٥ قول الحسن يشير عند القنوت خلاف ظاهر المذهب .
- قال الطحاوى في مختصره لا يشير في التشهد ووافقه ابوبكر الرازى في شرحه واحتج له .
 - رفع اليدين بنير تكبير غير مشروع في الصلاة .
 - معنى قوله : لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن لا ترفع على وجه سنة الهدى
الا في سبع مواطن لا نفيه مطلقا لأن رفعها عند الدعاء مستحب .
- ٥٨٧ الدعاء خارج الصلاة اذا دعا الامام بجهربه والقوم يؤمنون .
- ٦٠٧ كيف تجلس المرأة في الصلاة .
- الأقوال التى رويت عن الامام النخعى في جلوس المرأة متضادة .
- ٦٠٧-٦٠٨ ما ورد في الباب من الآثار وما ورد من المنع في التربع في الصلاة .
- ٦٠٨ اذا سجدت المرأة فلتضم نفيها وتضع بطنها عليهما ولا ترفع عجزها ولا تجافى
كما يجافى الرجل .
- يكره ان يضع الرجل بطنه على نفيها كما تضع المرأة .
 - اذا جلست المرأة في الصلاة وضعت نفيها على نفيها الاخرى واذا سجدت
الصقت بطنها في نفيها كاستر ما يكون لها الحديث .
- ٦٠٩ المرأة اذا قعدت في الصلاة تقعد كاستر ما يكون لها . (كتاب الاصل والمبسوط)
- المرأة عورة مستورة .

- ٦٠٩ فاما المرأة فانها تقعد كاستر ما يكون لها فتنجلس متوركة (البدائع وشرح مختصر الكرخي) .
- المرأة تخالف الرجل في خمسة وعشرين من مسائل الصلاة ترفع يديها حذاء منكيها الخ.
- تخالف المرأة الرجل في مسائل كثيرة في احكام الاشياء ايضا سوى الصلاة .
- الامة كالجرة الا في الرفع عند الاحرام فانها كالرجل .

القراءة في الصلاة

- ٧ قراءة الفاتحة ومعها غيرها . (٤)
- ١٠ سئل ابن عباس عن القراء في الصلاة فقال : هو امامك - الحديث .
- تخريج الحديث .
- ١٣٨ باب الجهر بالقراءة .
- ١٣٩ حد الجهر والاختفاء .
- ١٤٠ اخفاء القراءة في صلاة النهار و الجهر في صلاة الليل .
- ١٤١ في التطوع بالنهار يخافت وفي الليل يتخير .
- ١٤١ - ١٤٢ لا بأس اذا كان منفردا ان يقف الرجل على شيء من القرآن يدعو لنفسه عند الترغيب والترهيب وكذا اذا كان اماما في النوافل .
- ١٥١ لا يجهر بالتسمية مع الفاتحة في الصلاة . (٨١)
- ١٦٣ باب القراءة خلف الامام وتلقينه .
- ١٨٧ الامام يغلط في القراءة يقرأ التي بعدها .
- ٤٨١ مقدار القراء في الصلوات (من الأصل و الجامع) .
- قراءة القرآن في صلاة السفر .
- هل يقرأ في الآخرين .
- ٤٨٢ ينبغي للامام ان يقرأ مقدار ما يخفف على القوم .
- كراهة تطويل الصلاة على القوم زائدا على قدر السنة .

- ٤٨٣ قال الكمال في الفتح التطويل هو الزيادة على القراءة المسنونة .
- » معنى ما روى اذا قرأ بعد الفاتحة ثلاث آيات فقد احسن ولم يسيء .
- ٤٨٧ الامامة في الفجر لقصار المفصل وكذلك معكوسا و تطويل الثانية . (١٨٧)
- » ما ورد في ذلك من الآثار .
- » قال محمد : و نراه مجزيا ولكننا نستحب للامام اذا صلى الصبح و هو مقيم ان يطيل فيها - الخ .
- ٤٨٨ امامة سيدنا عمر في الفجر بقل يا ايها الكافرون و لا يلاف قرش و الاعتذار من اختصاره و قراءته معكوسا . (١٨٧)
- » يكره الفصل بسورة قصيرة و ان يقرأ معكوسا الا اذا ختم فيقرأ في الثانية من البقرة و لا يكره في النفل شيء من ذلك .
- » التنكيس و الفصل بالسورة القصيرة يكره اذا كان من قصد فلو كان سهوا فلا .
- » ثلاث تبلغ قدر اقصر سورة افضل من آية طويلة .
- » ترتيب السور في القراءة من واجبات التلاوة .

الجماعة

- ١٩٢ باب اقامة الصف الاول .
- » سووا صفوفكم و سووا مناكبكم تراصوا او ليتخللكنم الشيطان كأولاد الحذف الحديث . (٨٩)
- » تخريج الحديث و ما ورد في تسوية الصف من الاحاديث و الآثار .
- ١٩٤ تأكيد تسوية الصفوف و اهتمام الفقهاء في كتبهم بذكر تسويتها .
- » ينبغي للقوم ان يقوموا الى الصلاة اذا قال المؤذن : حي على الفلاح .
- ١٩٥ اذا تكامل الصف الاول يقوم في الثاني و لا يزدحم على الاول . (٩٠)
- » الأفضل ان يقف في الآخر اذا خاف ايذاء احد .
- » ينبغي ان يتأخر و يقدم رجلا اكبر سنا منه و يقدم اهل العلم تعظيما له .

- ١٩٥ اذا قام خلف الصف منفردا .
- ١٩٦ ان لم يجد فرجة في الصف ينتظر من يدخل وان خاف فوت الركعة جذب من الصف إلى نفسه فان لم ينجر اليه احد يقف خلف الصف بحذاء الامام .
- ما ورد في فضيلة الصف الأول من الأخبار .
- ١٩٧ القيام في الصف الثاني خير من الاذى .
- القيام في صف الأول افضل من الثاني وفي الثاني افضل من الثالث .
- فضيلة الذي خلف الامام بحذائه ثم من يمينه ثم من يساره .
- باب الرجل يؤم القوم او يؤم الرجلين .
- من احق بالامامة و مراتب استحقاق الامامة . (٩١)
- ١٩٨ اجعلوا ائمتكم خياركم .
- ١٩٩ الأفضل تقديم الأعلم .
- الواجب تقديم من يؤدي تقديمه الى كثرة الجماعة .
- الأولى الأعلم بالسنة اذا كان يحسن من القرآن ما تجزئ به الصلاة .
- ٢٠٠ العالم بالسنة اولى من الأورع .
- تكره الصلاة خلف صاحب بدعة وهوى .
- تجوز الصلاة خلف الفاسق وتكره .
- الفرق بين الورع والتقوى .
- مراتب ترجيح التقديم للامامة وجوها .
- ٢٠٣ امامة الاعرابي والعبد وولد الزنا . (٩٢)
- ما ورد فيه من الآثار .
- ٢٠٥ تجوز امامة العبد والاعرابي والأعشى وولد الزنا والفاسق وغيرهم احب الى .
- صلاة الرجل مع اثنين خير من صلاته وحده - الحديث .
- ٢٠٦ تأويل قوله عليه الصلاة والسلام ولد الزنا شر الثلاثة .

- ٢٠٧ في الرجلين يوم احدهما صاحبه يقوم الامام في الجانب الايسر . (٩٣) .
- تخريج الاثر وما ورد فيه من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ٢٠٨ ان قام الى جانب الايسر او خلفه جاز و اساء .
- ٢٠٩ ولو اقتدى واحد بآخر فجاء ثالث يجذب المقتدى بعد التكبير .
- يكره ان يصلي منفردا خلف الصف .
- ولو جاء والصف متصل انتظر حتى يجيء الآخر فان خاف فوت الركعة جذب واحدا من الصف ان علم انه لا يؤذيه و ان اقتدى به خلف الصفوف جاز .
- وفي القنية والقيام وحده اولى في زماننا لغلبة الجهل في العوام .
- ٢١٠ اذا زاد على الواحد في الصلاة فهي جماعة . (٩٤) .
- تخريج الاثر وما ورد فيه من الاخبار .
- اما المجنون والصبي الذي لا يعقل فلا عبرة بهما لأنها ليسا من اهل الصلاة فكانا ملحقين بالعدم .
- ٢١١ سواء ذلك الواحد رجلا او امرأة او عبدا او صبي يعقل ولا عبرة بغير العاقل .
- لو صلى في بيته بزوجته او جاريته او ولده فقد أتى بفضيلة الجماعة .
- اذا صلى برجلين هل يقوم احدهما عن يمينه والاخر عن شماله او يقومان خلفهما . (٩٥) .
- ما ورد في هذا من الاخبار الموقوفة والمرفوعة .
- ١١٤ ان كان القوم كثيرا فقام وسطهم او قام في ميمنة الصف او ميسرته و صلى بهم فقد اساء و صلاتهم تامة .
- وينبغي للامام ان يأمرهم بأن يترأصوا ويسدوا الخلل ويسووا مناكبهم و يقف وسطا .
- وخير صفوف الرجال اولها في غير جنازة ثم و ثم الصبيان ثم الخنثاء ثم النساء .
- ٢١٥ ترتيب الصفوف على طريق السنة .
- ان عمر جعل الرجلين خلفه و كان يجعل كفيه على ركبتيه . (٩٦) .

- ٢١٧ تخرىج الحديث وما ورد في ذلك من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- باب من صلى الفريضة .
 - اذا صلى ثم وجد الجماعة يدخل معهم نافلا . (٩٧)
- ٢١٩ ما ورد في ذلك من الأخبار المرفوعة والموقوفة والاختلاف في لفظ الحديث .
- ٢٢٠ مذاهب علماء الأمة في ايتهما هي الفريضة والقول الراجح فيه .
- ٢٢٣ لا تعاد صلاة الفجر والعصر والمغرب ودليل عدم الاعادة .
- قال ابن عمر : اذا صليت الفجر والمغرب ثم ادركتهما فلا تعد لهما . (٩٨)
- ٢٢٣ - ٢٢٤ هل روى امامنا عن الامام مالك تحقيق مفيد جيد جدا .
- ٢٢٥ حجة من قال : لا يعيد الفجر والعصر والمغرب .
- ٢٢٦ اذا صليت في اهلك ثم ادركت الصلاة فصلها الا الفجر والعصر . (الدارقطني بسند رجاله ثقات) .
- ٢٤٧ الرجل يدخل في صلاة وليس ينويها . (١٠٢)
- ما ورد من الآثار في هذا الباب .
- ٢٤٨ يجوز اقتداء المتنفل خلف المفترض وجماعة المتنفل خلف المتنفل مكروهة .
- ان كان الامام متطوعا والمقتدى مفترضا او كلاهما مفترضين لكن المقتدى يصلي فرضا آخر مخالفا للامام لا يجوز اقتداؤه به .
- ٢٤٩ امامة معاذ متنفلا للمفترضين وجواب الاحناف والاعتذار عنه .
- ٢٥٠ كراهة جماعة النفل على سبيل التداعي وتعريف التداعي .
- ٢٥١ باب الصلاة في الطاق .
- ان ابراهيم يؤمهم فيقوم عن يسار الطاق او عن يمينه .
 - لا يكره السجود في الطاق اذا قام خارجه .
 - ما ورد في الصلاة في الطاق من الآثار .
- ٢٥٢ حكم نصب المحاريب وهو عندنا جائز .

- ٢٥٢ الباعث على احداث المحاريب في المساجد .
- ٢٥٤ نص امامنا في الجامع على كراهة قيام الامام في الطاق دون سجوده فيه والتفصيل فيه .
- ٢٥٦ قال امامنا : اكره للامام ان يقوم بين الساريتين او زاوية او ناحية المسجد او الى سارية لانه خلاف عمل الامة .
- » السنة ان يقوم الامام ازاء وسط الصف .
- » يكره ان يقوم في غير المحراب الا لضرورة .
- ٢٥٧ اذا سلم الامام فلا يتحول الرجل حتى ينقل الامام الا ان يكون الامام لا يفقه امر الصلاة . (١٠٤)
- » تخريج الاثر وما ورد فيه من الآثار وجزئية الفقه في ذلك .
- ٢٥٩ اذا سلم الامام لا يقوم المسبوق وينظره قليلا لانه لا يدري لعل عليه سجدة السهو .
- » مسائل كتاب الاصل في ذلك .
- ٢٨٠ باب فضل الجماعة وركعتي الفجر .
- ٢٨٩ صلاة الرجل في الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده خمساً وعشرين صلاة . (١١٠)
- ٢٩٠ تخريج الحديث وما ورد في فضل الجماعة من الآثار المرفوعة والموقوفة مع اختلافها في درجات الفضيلة وتوفيق الاخبار في تعيين درجاتها .
- ٢٩١ وفي مختصر الكرخي : الجماعة عندنا سنة لا ينبغي تركها ولا يزخص لأحد في التأخر عنها ان لعذر ومن الناس من قال بوجوبها ودليل سنيها .
- ٣٠٣ باب من صلى وبينه وبين الامام حائط .
- » المؤذنون يؤذنون فوق المسجد ثم يصلون فوق المسجد . (١١٤)
- » تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار .
- ٣٠٤ لا بأس بأن يقتدى من سطح المسجد بالامام الذي يصلي في المسجد ان لم يكن قدام الامام وكذلك ان اقتدى به من سطح بجانب المسجد ان لم تكن بينهما طريق .
- » لا بأس اذا اقتدى بالامام وبينه وبينه حائط اذا لم يكن بينهما طريق او نساء . (١١٥)
- (٧) تخريج

- ٣٠٤ تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٠٥ مسائل كتاب الحجة في هذا الباب واحتجاج الامام على اهل المدينة فيه .
- ٣٠٦ مسائل كتاب الأصل في الاقتداء بالامام وبينهما حائط او طريق عظم يمر الناس فيه او بينهما صف من نساء او نهر عظيم - والمراد من الطريق والنهر .
- ٣٠٧ الحائل لا يمنع الاقتداء ان لم يشتهه حال امامه ولم يختلف المكان .
- ٣١٥ مسألة مرور احد بين يدي الامام ومسألة السترة .
- ٣٤٧ باب من سبق بشيء من صلاته .
- اذا دخل المسجد والقوم ركوع فليركع من غير ان يشتد . (١٢٦)
 - ما يتعلق بهذا الاثر من الآثار .
 - اذا ادرك الامام في الركوع يمشی حتى يدرك الصف فيصلي ما ادرك .
- ٣٤٨ ما ورد في هذا الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٤٩ اذا ادرك الامام في التشهد في صلاة الجمعة .
- ٣٥٠ ما ورد في هذا الباب من الآثار .
- من ادرك من الجمعة ركعة ادرك الجمعة .
 - من ادرك الامام في التشهد في صلاة الجمعة .
- ٣٥٢ من ادرك ركعة من المغرب يجلس في اول ركعة فيما يقضى . (١٣٠)
- ٣٥٣ تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار .
- فروع المسألة من كتاب الأصل وشرح الكافي .
- ٣٥٤ تأويل قول ابن مسعود كلا كما اصاب .
- رجل سبقه الامام بشيء من صلاته يتشهد كلما جلس الامام ولا يرد السلام الا بعد ما فرغ من صلاته . (١٣١)
 - اذا سبقك الامام وقد سها فابعد معه ثم قم فاقض ما سبقك به واذا كان من امام التشریق فلا تكبر حتى تقضى الصلاة .

- ٣٥٤ اذا دخلت مع الامام فاصنع كما يصنع .
- ٣٥٥ مسألة المسبوق من كتاب الأصل اذا ادرك الامام في القعود .
- وتكلموا ان بعد الفراغ من التشهد ما اذا يصنع و الأصح انه يأتي بالدعاء متابعة للامام .
- ٣٥٨ من صلى يقوم جنباً او محدثاً اعاد وأعاد من خلفه .
- ٣٥٩ قول علي فيمن صلى بالناس جنباً او محدثاً يعيد ويعيدون . (١٣٤)
- ٣٦٠ قول عطاء نحو قول علي . (١٣٥)
- قول ابن سيرين مثل قول علي . (١٣٦)
- ٣٦١ اذا صلت المرأة الى جانب الرجل وكانا في صلاة واحدة فسدت صلاته . (١٣٧)
- ٣٦٢ فروع مسألة محاذاة المرأة من الأصل والمختصر .
- ٣٦٣ انما تفسد عليه اذا صلت الى جانبه وهما في صلاة واحدة تأتم به او يأتمن بغيرهما .
- ٣٦٤ الرجل يصلي في جانب المسجد الشرق و المرأة في الغربى يكره الا ان يكون بينهما مثل مؤخرة الرجل . (١٣٩)
- ٤٠٠ الرجل يصلي بالناس الصلاة ولا يقرأ فيه هل تصح صلاته . (١٥١)
- ٤٠٤ اذا دخلت في صلاة القوم وأنت لا تتوى صلاتهم لا تجزئك وان نوى الامام صلاة ونوى الذى خلفه غيرها اجزأت للامام ولم تجزئهم . (١٥٣)
- ٤٧٥ اذا تشهد المسبوق او جلس قدر التشهد وقام لقضاء ما سبق قبل سلام الامام . (١٨٣)
- ما ورد في الباب من الفروع وتحقيق المسألة من كتاب الأصل ومختصر الحاكم وما سواها الكتب المعتمدة من الفقه .
- ٤٧٨ قال محمد : فاذا تشهد فقد قضى الصلاة فان انصرف قبل ان يسلم اى الامام اجزأته ولا ينبغي له ان يتعمد لذلك .
- باب تخفيف الصلاة .
- من ام قوما فليخفف فان فيهم الضعيف والكبير و ذا الحامة كونوا مؤلفين ولا تكونوا منفين . (١٨٥)

- ٤٧٨ تخرج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة التي اخرجته الأئمة .
- ٤٨١ قال محمد : ولا بد ان يتم الركوع والسجود .
- فروع تتعلق بمقدار القراءة في الصلوات الخمس من الكتب التي بنى عليها المذهب الجامع الصغير وكتاب الأصل و من الكتب المعتمدة في المذهب للحقنين من فقهاء المذهب .
- قراءة الحضر وقراءة السفر .
- من ام قوما فليصل بهم صلاة اضعفهم - ومعنى صلاة الاضعف .
- هل يقرأ في الآخرين .
- ٤٨٢ ينبغي للامام ان يقرأ مقدار ما يخفف على القوم ولا يثقل عليهم بعد ان يكون على التمام .
- ويكره تحريما تطويل الصلاة على القوم زائدا على قدر السنة في قراءة و أذكار رضى القوم او لا .
- ٤٨٣ قال الكمال في الفتح : ان التطويل هو الزيادة على القراءة المسنونة .
- معنى ما روى الحسن عن الامام اذا قرأ في المكتوبة بعد الفاتحة ثلاث آيات فقد احسن ولم يسي .
- ٤٨٧ الامامة في صلاة الفجر بقصار المفصل و كذلك معكوسا و تطويل الثانية على الأولى . (١٨٧)
- ما ورد في ذلك من الآثار الموقوفة .
- قال محمد : و نراه مجزئا و لكننا نستحب للامام اذا صلى الصبح و هو مقيم ان يطيل فيها القراءة ان يقرأ في كل ركعة بسورة تكون عشرين آية فصاعدا سوى فاتحة الكتاب و يطيل الأولى على الثانية .
- ٤٨٨ الاعتذار عن امامة سيدنا عمر رضى الله عنه بقل يا ايها الكافرون ولا يلاف قريش .
- من قراءته معكوسا و من اختصاره في صلاة الصبح من الكتب المعتمدة .

- ٤٨٨ يكره الفصل بسورة قصيرة وان يقرأ معكوسا الا اذا ختم فيقرأ من البقرة ولا يكره في النفل شيء من ذلك .
- » ان التتيسير او الفصل بالقصيرة انما يكره اذا كان من قصد فلو سهوا فلا .
 - » ثلاث تبلغ قدر أقصر سورة افضل من آية طويلة .
 - » ترتيب السور في القراءة من واجبات التلاوة .
- ٥٥٠ يكره لمن ان يشهدن الصلاة المكتوبة في جماعة ورخص للعجز ان تشهد العشاء والفجر فأما في غير ذلك فلا - من كتاب الاصل .
- ٦٠١ جواز الاقتداء بالشافعية الا اذا علم منه ما يفسد صلاته .
- ٦٠٣ باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة .
- » ام المؤمنين عائشة الصديقة كانت تؤم النساء في شهر رمضان فتقوم وسطا . (٢١٧)
 - » تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار .
- ٦٠٤ فروع امامة الرجل النساء وحدهن وامامة النساء - من كتاب الاصل ومختصر الطحاوى وغيرهما .
- » الرجل يؤم النساء وليس معهن رجل غيره .
 - » المرأة المسافرة تؤم النساء .
 - » صلاة النساء فرادى افضل من صلاة بعضهن ببعض .
 - » ان الجماعة غير مسنونة لمن اذا انفردن عن الرجال .
 - » صلاة المرأة في دارها خير من صلاتها في مسجدتها و صلاتها في بيتها خير من صلاتها في دارها و صلاتها في مسجدتها خير من صلاتها في بيتها .
- ٦٠٤ فان ام بعضهن بعضا قامت التي تؤم منهن في الصف وسطا .
- ٦٠٥ ان احب صلاة المرأة الى الله في اشد مكان في بيتها ظلمة .
- » وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها .
 - » صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع بخمسين وعشرين دربه .
- قال (٨) ٣٢

- ٦٠٥ قال امير المؤمنين على : لا تؤم المرأة .
- » قال نافع : لا اعلم المرأة تؤم النساء .
- » قال ابن عمر : ليس على النساء اذان ولا اقامة .
- » عن اسماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس على النساء اذان ولا اقامة ولا جمعة ولا اغتسال جمعة ولا تقدمهن امرأة ولكن تقوم وسطهن وهو قول الحسن وابن المسيب وابن سيرين والنخعي .
- ٦٠٦ فروع المسألة من كتب الفقه .
- » يكره تحريما جماعة النساء ولو في التراويح في غير صلاة الجنازة فان فعلن تقف الامام وسطهن كالعراة فلو تقدمت اثمت .
- » ويكره حضورهن الجماعة ولو لجمعة وعيد وعظ مطلقا ولو عجوزا ليلا على المذهب .
- » تكره امامة الرجل لمن في بيت لمن ليس معهن رجل غيره ولا محرم منه .
- ٦١٤ المرأة تكون في الصلاة فتريد الحاجة جوابها ان تصفق . (٢٢١)
- ٦١٥ تخريج الحديث وما ورد في التسبيح والتصفيق من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- » مسألة تسبيح الرجل اذا نابه شيء في الصلاة وتصفيق المرأة اذا نابه شيء في الصلاة من كتاب الأصل ومختصر الحاكم وغيرهما من الكتب المعتمدة من الفقه .
- » لا يجمع بين التسبيح والاشارة باليد .
- ٦١٧ اذا عرض للامام شيء فسبح المأموم لا بأس به .
- » ولا يسبح اذا قام الامام الى الآخرين .
- ٦٣١ تكره الصلاة في التطوع جماعة ما خلا قيام رمضان وصلاة كسوف الشمس .
- (من كتاب الأصل)
- ٦٣٦ البدعة تعثر بها الاحكام الخمسة محرمة واجبة ومندوبة ومكروهة ومباحة .
- (من رد المحتار)

الحديث و الاستخلاف

- ٣٦٩ باب الرعاف و الحديث فى الصلاة .
- » احدث فى الصلاة فانصرف ولم يتكلم حتى توضعاً فاحتسب بها مضى و صلى ما بقى . (١٤٢)
- » تخرج الحديث .
- ٣٧٠ يجزيه البناء و الاستيناف افضل . (١٤٣)
- » فى الرجل يرعف فى الصلاة او يحدث يخرج ولا يتكلم الا ان يذكر الله ثم يتوضأ ثم يرجع الى مكانه فيقضى ما بقى عليه من صلاته و يعتد بما صلى فان كان تكلم استقبل . (١٤٤)
- ٣٧١ تخرج الحديث و ما ورد فى الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٣٧٢ مذهب اكثر البناء و لا يخالف لهم الا ما روى عن المسور .
- ٣٧٣ احتجاج الامام محمد فى كتاب الحجّة بالآثار للبناء .
- ٣٧٤ فروع كتاب الاصل المتعلقة بالبناء بعد الحديث فى الصلاة .
- ما يفسد الصلاة
- ١٤١ لا تفسد الصلاة اذا دعا المقتدى او الامام عند ذكر آية الرحمة او عند آية العذاب ولكن الافضل ان لا يفعل ذلك و يسكت المقتدى عند ذلك .
- ١٨٧ بحث الفتح على امامه او على غير امامه و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة و مذهبنا فى جواز الفتح على امامه .
- ٢٧٩ السلام يقطع ما بين الصلاتين . (١٠٨)
- ٣١١ باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصل الى سترة .
- ٣١٣ لا يجزئ الرجل ان يعرض بين يديه سوطاً و لا قصبة حتى ينصبه نصباً . (١١٨)
- » تخرج الحديث و ما ورد فى ذلك من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- ٣١٥ مسألة نصب السترة امام المصلى و وضعها و الخط من كتاب الاصل و كتاب الحجّة .
- يدفع ٣٤

- ٣١٥ يدفع المار عن نفسه بما ليس فيه مشى ولا علاج .
- ٣١٦ ان مر بين يديه مار او امرأة او حمار او كلب لم يقطع صلاته .
- ٣٥٧ باب ما يقطع الصلاة .
- اذا فسدت صلاة الامام فسدت صلاة من خلفه . (١٣٣)
- ٣٥٨ اذا صلى الرجل بأصحابه جنباً او على غير وضوء او فسدت بوجهه من الوجوه فسدت صلاة من خلفه .
- اعاد سيدنا عمر اذا صلى بالناس جنباً الصلاة .
- ٣٥٩ قول سيدنا علي فيمن صلى بالناس جنباً او محدثاً .
- ٣٦٠ ايضا .
- تخريج الأحاديث وما روى فيه من الآثار .
- ٣٦١ محاذاة المرأة في الصلاة مفسد . (١٣٧) .
- تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ٣٦٢ كون المرأة نائمة امام المصلي لا يفسد صلاته . (١٣٨)
- تخريج الحديث وفروع المسألة من كتاب الأصل والمختصر .
- ٣٦٤ مرور المرأة والحمار والكلب امام المصلي لا يقطع الصلاة . (١٤٠)
- تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة والمتضادة ورفع التضاد عما بينها .
- ٣٦٧ مسألة السترة بين يدي المصلي .
- ٣٧٤ باب ما يعاد من الصلاة وما يكره منها .
- ٣٧٧ اذا كان الدم قدر الدرهم والبول وغيره فأعد صلاتك وإن كان اقل من قدر الدرهم فامض على صلاتك . (١٤٦)
- تخريج الحديث وما ورد في هذا الباب من الآثار .
- ٣٧٨ فروع الصلاة مع دم البراغيث والبق والحلم والصلاة مع النجاسة .

- ٤٠٠ ان امير المؤمنين عمر رضى الله عنه صلى بأصحابه المغرب فلم يقرأ فى شىء منها فأعاد وأعاد اصحابه . (١٥١)
- ٤٠١ تخريج الحديث وما روى فيه من التضاد وترجيح العلماء لحديث الاعادة .
- ٤٠٣ لا يحزى صلاة من لم يقرأ فى الصلاة - كذا فى كتاب الأصل .
- ٤٠٧ إذا كان الدم فى جسدك أو ثوبك قدر الدرهم فأعد صلاتك . (١٥٥)
- إذا اصاب ثوبك من الدم قدر الدرهم أو أقل منه اجزأك ان تصلى فيه و ان كان اكثر من قدر الدرهم لم يحزئك ان تصلى فيه حتى تغسله . (كتاب الآثار للحسن ابن زياد)
- ٤٠٨ قال محمد : الدم فى الثوب والجسد سواء اذا كان اكثر من قدر الدرهم الكثير المثلقال فأعد الصلاة .
- وجه تقدير النجاسة بالدرهم .
- من استجمر بالأحجار وأصابته نجاسة يسيرة لم تجز صلاته لأنها اذا جمعا زاد على قدر الدرهم وإنما يعفى عن قدر الدرهم لمن استنجى بالماء .
- ٤١٢ باب الرجل يجد البلل فى الصلاة .
- عن ابن هريرة فى الرجل يجد البلل فى طرف ذكره : هو فى الصلاة يتم ويصلى قال حماد فقلت لابراهيم : فكيف تفعل انت قال : اذا وجدت ذلك فأتى اعيد الوضوء والصلاة . (١٥٨)
- ٤١٣ تخريج الحديث .
- قال محمد : اما نحن فنرى ان يمضى على صلاته حتى يستيقن ان ذلك خرج منه بعد الوضوء فاذا استيقن اعاد الوضوء .
- ما روى فى الباب من مسائل كتاب الأصل .
- قال ابن عباس : اذا وجدت شيئاً من البلة فانضحه وما يلبه من ثوبك بالماء ثم قل هو من الماء قال سعيد بن جبیر : انضح به بالماء ثم اذا وجدته فقل هو من الماء . (١٥٩)
- تخريج (٩)

صفحة	مضمون
٤١٣	تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
٤١٥	قال محمد : وبه نأخذ اذا كان كثر ذلك من الانسان .
•	ما ورد في النضح من كتاب الاصل .
•	باب القهقهة في الصلاة وما يكره فيها .
٤١٦	رجل يصلي العصر فذكر وهو في الصلاة انه لم يصل الظهر فسدت صلاته ان كان في الوقت سعة .
٤٢١	القهقهة في الصلاة مفسدة للصلاة والوضوء . (١٦٣)
٤٢٢	تخريج الحديث وتحقيقه وما اورد عليه وجواب القوم عن ايراد الخصوم .
٤٢٣	حديث القهقهة في الصلاة رواه تسعة من الصحابة موصولا وخمسة من التابعين مرسلا .
٤٣٣	قال النخعي في الرجل يقهقه في الصلاة يعيد الوضوء والصلاة ويستغفر ربه فانه اشد الحدث . (١٦٤)
•	تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار الموقوفة .
٤٣٤	ما في الباب من الفروع من كتاب الحجة وكتاب الاصل .
٤٦٨	باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة .
٤٧١	الخطبة بمنزلة الصلاة لا يشمت فيها العاطس ولا يرد فيها السلام .
٤٧٣	هل يرد السلام المصلي اذا سلم عليه وهو يصلي . (١٨٢)
•	ما ورد فيه من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
٤٧٤	قال محمد : لا يعجبنا ان يرد السلام وهو يصلي ولا يعجبنا ان يسلم الرجل وهو يصلي .
•	لا يرد السلام بالاشارة اذا سلم عليه وهو يصلي .
٤٧٥	ولو رد المصلي السلام بالاشارة لا تفسد صلاته ولكن يوجب الكراهة .
٥٢٠	باب تشميت العاطس .
٥٢١	اذا عطس الرجل فقال : الحمد لله ، فقل : يرحمنا الله وإياك ويلق الذي عطس .
	يغفر الله لنا ولك . (١٩٨)

٥٢١ تخريج الحديث وما ورد في العطس وتشميت العاطس وآداب العاطس والمشميت من الآثار .

٥٢٢ ما ذكر فيه الفقهاء من احكام العطس وتشميته .

٥٢٣ متى يستحق العاطس التشميت .

» ما ذا يقول العاطس بعد العطاس .

» ما ذا يقول المشمت .

» اذا تكرر العطاس .

» ينبغي ان يقول العاطس للمشميت : غفر الله لي ولكم او يقول يهديكم الله ويصلح بالكم .

» ينبغي للعاطس ان يرفع صوته بالتحميد .

» لو شتمه بعض الحاضرين اجزأ عنهم .

» اذا عطس الرجل ولم يسمع منه تحميد .

» اذا عطس من وراء الجدار ثمد الله تعالى .

» ندب للسامع ان يسبق العاطس بالحمد لله .

» آداب العاطس عند العطاس .

» العطسة عند الحديث شاهد عدل .

٥٢٤ لا يقول العاطس : اب او اشهب .

» ما المناسبة لباب تشميت العاطس بكتاب الصلاة .

» اذا عطس في الصلاة هل يحمد الله تعالى ؟ .

» حكم تشميت العاطس في الصلاة من الجامع .

٥٢٥ العاطس في الصلاة يستحب له ان يحمد الله تعالى سرا .

» لا يشمت في حال الخطبة .

» النفع في الصلاة بمنزلة الكلام والكلام يقطع الصلاة .

» السلام في الصلاة عمدا يقطع الصلاة دون السلام سهوا .

- ٥٢٥ اذا قال العاطس او السامع الحمد لله لا تفسد صلاته وفيه تفصيل .
- ٦١٧ اذا مرت الخادم بين يدي المصلي فقال : سبحان الله او اوماً يده ليصرفها لم يقطع ذلك صلاته .
- استاذن عليه انسان فسيح و أراد اعلامه انه في الصلاة لم يقطع ذلك صلاته .
 - اذا عرض للامام شيء فسيح المأموم لأبأس به ولا يسبح اذا قام الامام الى الآخرين .
- ٦١٨ التنحنح لتحسين الصوت او ليهتدى امامه او للاعلام انه في الصلاة .
- الاشارة للسلام او للطلب من المصلي شيئاً .
 - دفع بالتسييح او الاشارة .
 - ولو سبحت و صفق لم تفسد .
- ٦١٩ الاشارة باليد او بالرأس او العين و لا يدراً بأخذ الثوب و لا بالضرب الوجع .
- يدراً المار اذا لم يكن بين يديه سترة او مر بينه وبين سترة بالاشارة او بالتسييح .
 - الجمع بين الاشارة والتسييح .
 - يكره الاشارة بالرأس او العين او غيرهما .
 - ترك الدرأ افضل .
 - معنى المقاتلة التي وردت في الحديث .
 - لا يجوز له المشي من موضعه ليرده و إنما يدفعه ويرده من موضعه .
 - فان دفعه بما يجوز له فمات فلا اثم عليه و هل تجب ديتة او يكون هدراً .
 - ما قاله النووي في التسييح والتصفيق .
- ٦٢٠ ما نسبته في نيل الأوطار الى امامنا ليس بصحيح .
- ما يكره في الصلاة**
- ١٣٥ حكم السجود على العمامة . (٧٦)
- ١٣٦ ما ورد في ذلك من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ١٣٨ حكم السجود على شيء لم يجد صلاته .

- ٢٥١ باب الصلاة في الطاق .
- » ما ورد في الطاق من الآثار .
- » لا بأس بأن يقوم خارج الطاق ويسجد فيه .
- ٢٥٢ تحقيق بناء المحاريب في المساجد ووجه كراهة الصلاة فيها .
- ٢٥٣ اول من احدث المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز .
- ٢٥٤ ما يتعلق بالصلاة في المحراب من الفروع من كتب الفقه المعتمدة .
- ٢٧٦ اذا كان بالرجل علة جلس في الصلاة كيف شاء . (١٠٧)
- ٢٧٨ يكره التربع في الصلاة بغير عذر .
- » ان تعذر عليه القيام لمرض .
- ٣٠١ كراهة الاشارة في الصلاة .
- ٣٠٨ مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة .
- » مسح ابراهيم عن وجهه قبل ان ينصرف .
- » ما ورد في مسح التراب في الصلاة من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٠٩ ما ذكر في كتاب الأصل والمختصر وشرحه من الفروع في ذلك .
- ٣١٠ وما في البدائع وشرح مختصر الكرخي من الاختلاف والفرق بين المسح قبل فراغه من الصلاة وبعد فراغه .
- ٣١٧ ان عبد الله بن عمر كان اذا سجد فأطال اعتمد برفقيه على فخذه . (١١٩)
- » تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣١٨ كره الاعتماد على شيء في الفريضة الا من عذر وان اعتمد جازت صلاته .
- ٣١٩ وللتطوع الاتكاء على شيء ان اغني وله القعود فيه بلا كراهة مطلقا .
- ٣٧٤ كراهة السدل في الصلاة . (١٤٧)
- ٣٧٨ وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٨١-٤٠٠ نكره السدل في الصلاة على القميص وغيره لانه يشبه فعل اهل الكتاب .
- ٤٠ (٤٠) يكره

- ٣٨١ فروع كراهة السدل في الصلاة عن الكتب المعتمدة من كتب اصحابنا .
- ٣٨٢ تعريف السدل على ما ذكره القدوري في شرح المختصر .
- ٤٠٠ يكره السدل في الصلاة لا تشبهوا باليهود . (١٥٠)
- » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار .
- ٣٩٥-٣٩٦ كراهة تفرقع الأصابع في الصلاة و القاء الرداء عن المنكبين و وضع اليد على الخاصرة و دفن الحصى و الاقعاء و العبث بلحيته . (١٤٩)
- ٣٩٦-٣٩٨ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار .
- ٣٩٧ ما ورد في الاقعاء و تحقيق الاقعاء .
- ٣٩٨ العبث في الصلاة و ما ورد فيه من الآثار .
- ٣٩٩ فروع المكروهات من كتاب الأصل .
- ٤٠٩ اخذ القملة في الصلاة و دفنها في المسجد . (١٥٦)
- » ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- ٤١٠ لا نرى لقتل القملة و دفنها في الصلاة بأسا .
- ٤١٥ كره تغطية الفم في الصلاة . (١٦٠)
- » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار .
- » كراهة التلثم في الصلاة .
- ٤١٦ قال محمد: و نكره أيضا ان يغطي انفه .
- » ما ورد من الفروع في الباب من كتاب الأصل .

صلاة الوتر

- ٢٣٤ كان صلى الله عليه و سلم يصلي ما بين صلاة العشاء الآخرة الى صلاة الفجر ثلاث عشرة ركعة ثمان ركعات تطوعا و ثلاث ركعات الوتر و ركعتي الفجر . (١٠٠)

- ٢٣٤ تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار .
- ٢٣٩ يصلى الوتر على الأرض دون الراحلة . (١٠١)
- ٢٤٠ ما ورد فيه من الآثار و حجج الأحناف فى ذلك .
- ٢٤٣ ما ذكر الطحاوى فى ترجيح احد الخبرين او نسخ احدهما و ما ذكر فى التعليق الممجد لا يثبت النسخ بالاحتمال و الجواب عما اورده .
- ٣٢٦ باب الوتر و ما يقرأ فيها .
- ٣٢٧ قراءة السور الثلاث فى ثلاث الوتر . (١٢٢)
- » تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٣٢٨ ان النبى صلى الله عليه و سلم كان يوتر بثلاث .
- » لا فصل بين ركعات الوتر .
- ٣٢٩ ان قرأت بهذا (اى بالسور الثلاث المذكورة فى الحديث) فهو حسن و ما قرأت مع فاتحة الكتاب بثلاث آيات فصاعدا فهو ايضا حسن .
- » الفروع الفقهية فى قراءة السور الثلاث فى ثلاث الوتر و القنوت فى آخرها من كتب اصحابنا المعتمدة .
- ٣٣٠ قال سيدنا عمر ما احب انى تركت الوتر بثلاث و ان لى حمر النعم . (١٢٣)
- » تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٣٣١ لا فصل فى الوتر .
- » ان النبى صلى الله عليه و سلم كان يوتر بثلاث ركعات .
- » الوتر ثلاث كثلاث المغرب .
- » قال ابن عباس: الوتر كصلاة المغرب .
- » قال ابن مسعود: ما اجزيت ركعة واحدة قط .
- ٣٣٢ اثبت عمر بن عبد العزيز الوتر بالمدينة بقول الفقهاء ثلاثا لا يسلم الا فى آخرهن .

- ٣٣٣ التوفيق بين ما ورد من الأخبار المتضادة في الوتر .
- ٣٣٧ الوتر ثلاث لا يفصل بينهما بتسليم من روايات كتب الامام محمد واحتجاجة فيها لعدم الفصل .
- ٣٣٨ اذا أصبح ولم يوتر هل يقضيه . (١٢٤)
- ٣٣٩ يوتر على كل حال الا في ساعة تكره فيها الصلاة .
- » مسائل كتاب الأصل في قضاء الوتر .
- ٣٤٠ ما ورد من الآثار المرفوعة و الموقوفة في قضاء الوتر اذا فاتت .
- ٣٤١ فروع الأصل و المبسوط في قضاء الوتر و دلائله .
- » وجوب الترتيب بين الفرائض و الوتر في القضاء .
- ٣٤٢ معنى قوله عليه الصلاة والسلام : لا وتر بعد الصبح .
- » صفة الوتر .
- ٥٦٩ باب القنوت في الصلاة .
- » ان ابن مسعود كان يقنت السنة كلها في الوتر قبل الركوع . (٢١١)
- » تخريج الحديث .
- ٥٧٠ ما رواه ابان بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت في الوتر قبل الركوع .
- ٥٧١ تابع الأعمش ابانا في روايته في الوتر .
- » رواية ابن عبد البر عن ابان في الاستيعاب برواية حفص بن ابى سليمان عنه و فيه كبر ثم قنت .
- ٥٧٢ قال ابن مسعود ما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الصلوات الا في الوتر و كان اذا حارب يقنت في الصلوات كلها ولا قنت ابوبكر ولا عمر ولا عثمان حتى ماتوا ولا قنت على حتى حارب اهل الشام .
- » ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة رواها ابى و ابن مسعود و ابن عباس و ابن عمر مع تخريج رواياتهم و الجواب عما قيل فيها .

- ٥٧٥ قال انس القنوت قبل الركوع و قنوت النوازل بعد الركوع .
 » ما رواه الحسن بن علي من القنوت في الوتر و لفظ قنوته .
- ٥٧٦ ما ورد عن علي انه قنت بعد الركوع و الجواب عنه .
- ٥٧٧ ما ورد في القنوت في الوتر من فعل الصحابة و التابعين قبل الركوع .
- ٥٧٨ فروع متعلقة بقنوت الفروع من كتب الفقه .
 » نسي القنوت ثم تذكره في الركوع هل يعود الى القيام ليقنت .
 » اذا نسيه فركع وتذكره في الركوع ففيه روايتان و ان تذكره في القومة لا يقنت و يسجد للسهو قنت في القومة او لم يقنت .
- ٥٧٩ القنوت واجب في الوتر قبل الركوع فاذا اردت ان تقنت فكبر و اذا اردت ان تركع فكبر ايضا . (٢١٢)
- » تخريج الحديث و دليل وجوب القنوت و ما قيل فيه .
- ٥٨٠ قال ابراهيم ثلاثة صنعهن الناس التسليم في سجدة السهو و في الجنابة و التكبير في القنوت في الوتر .
 » اذا فرغ ابن مسعود من القراءة كبر ثم قنت فاذا فرغ من القنوت كبر ثم ركع .
 » ما روى من التكبير في الوتر من الصحابة و التابعين .
- ٥٨١ قال محمد: و يرفع يديه في التكبيرة الاولى قبل القنوت كما يرفع في افتتاح الصلاة ثم يضعهما و يدعوا .
- » ما ورد في رفع اليدين عند القنوت عن الصحابة و التابعين و قد مضى قبل ذلك ايضا .
- ٥٨٣ قال سفيان: كانوا يستحبون ان تقرأ في الثالثة من الوتر ” قل هو الله احد “ ثم تكبر و ترفع يديك ثم تقنت .
 » قال ابوداود: و رأيت احمد يرفع يديه .
 » ما ذكره القدوري في شرح مختصر الكرخي في التكبير و رفع اليدين عند القنوت .

- ٤٨٥ روى الحسن عن ابى حنيفة الاشارة بيده اليمنى عند القنوت .
- » معنى قول محمد يرسل اليدين عند القنوت .
- » اقسام الدعاء على ما روى عن محمد بن الحنفية و الاشارة عند القنوت وعند التشهد .
- ٥٨٥ بحث الاشارة فى التشهد .
- » الفروع المتعلقة بصلاة الوتر من القراءة و القنوت من كتاب الصلاة .
- » ليس فى الصلوات قنوت الا فى الوتر .
- » ما مقدار القيام فى الوتر و هل فيه دعاء موقت و هل يرفع يديه حين يفتح القنوت و فى كم مواطن ترفع الايدى .
- ٦٨٦ اتفق الصحابة على قنوت اللهم انا نستعينك الخ و الاولى ان يأتى بعده بما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على فى قنوته .
- » معنى قول الامام محمد التوقيت فى الدعاء يذهب برقة القلب .
- » اقسام الدعاء اربعة عن المبسوط .
- » الاختيار الاخفاء فى دعاء القنوت .
- ٥٨٧ الدعاء خارج الصلاة يجهر بها الامام و القوم يؤمنون .
- » ما قاله القدورى فى شرح مختصر الكرخى فى مقدار القنوت و الدعاء الموقت فيه .
- » قال ابراهيم فى قنوت الوتر احمد الله و اثن عليه و صل على النبي صلى الله عليه وسلم و ادع لنفسك و كان يكره ان يتخذ من القرآن حمى .
- » الفاظ القنوت على ما روى عن ابن مسعود .
- ٧٨٥ فروع الوتر من الدر المختار رد المحتار .
- » و يكبر قبل ركوع ثلاثة رافعا يديه الى حذاء اذنيه ثم يعتمد ويقنت ويسن الدعاء المشهور و يضم اليه اللهم اهدنى و يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٥٨٨ و فى قضاء الوتر لا يسن رفع اليدين عند القنوت .

- ٥٨٨ القنوت واجب عند الامام وصاحبيه .
- » قنوت امير المؤمنين عمر في النازلة .
- » من لا يحسن القنوت بالعربية او لا يحفظه ما ذا يفعل فيه ثلاثة اقوال .
- ٥٨٩ ركع الامام قبل فراغ المقتدى من القنوت قطعه و تابعه ان خاف فوت الركوع معه .
- » قنت في اولى الوتر او ثانيته سهوا لم يقنت في ثالثته اما لو شك انه في ثانية او ثالثة كرره مع القعود و رجح الحلبي تكراره لهما .
- » المسبوق يقنت مع امامه و يصير مدركا بادراك ركوع الثالثة .
- » ان ابن مسعود لم يقنت هو ولا احد من اصحابه في الفجر حتى فارق الدنيا . (٢١٣)
- ٥٩٠ تخريج الحديث .
- ٥٩١ انكار ابن عمر القنوت في الصلوات و اظهار كراهته منه . (٢١٤)
- » - ٥٩٢ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار من الصحابة والتابعين .
- ٥٩٣ قال ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرقا في الفجر حتى فارق الدنيا الا شهرا واحدا وان ابا بكر لم يرقه قاتا حتى فارق الدنيا . (٢١٥)
- » - ٥٩٤ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٥٩٥ صحب الأسود امير المؤمنين عمر بن الخطاب سنتين فلم يره قاتا في الفجر حتى فارقه . (٢١٦)
- » تخريج الحديث و ما روى عن غير الأسود ايضا عنه انه لم يقنت في الفجر و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة من الصحابة والتابعين .
- ٥٩٧ اهل الكوفة انما اخذوا القنوت عن علي يدعو على معاوية حين حاربه واما اهل الشام فانما اخذوا القنوت عن معاوية يدعو على علي حين حاربه .
- » تخريج الحديث و ما ورد في قنوت النازلة من الآثار .

٥٩٨-٥٩٩ حديث ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا الكلام في سنده و جواب الأئمة عنه بشرط صحته و كلمة ابن القيم والشوكاني في الحديث .

٥٩٩ مسائل القنوت من كتاب الأصل و من كتاب الحجة واحتجاج الامام محمد على اهل المدينة .

٦٠٠ كلمة ابن الهمام في قنوت الفجر واحتجاجه للذهب و جوابه عن حديث ما زال يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا .

٦٠١ اذا اقتدى بامام يقنت في الفجر يسكت و يقف قائماً .
» المختار في القنوت الاخفاء .

» المسبوق الذى ادرك مع الامام الثالثة لا يقنت فيما يقضى .

» اوتر قبل النوم ثم قام من الليل فصلى لا يوتر ثانياً .

» قنوت النازلة عندنا في صلاة الفجر .

٦٠٢ لا يقنت المنفرد و المقتدى يتابع امامه الا اذا جهر فيؤمن .

» يقنت قنوت النازلة في الفجر بعد الركوع و الجواب عما روى عن عمر و علي و ابى موسى انهم قنوا قبل الركوع .

النوافل

٢٣٢ باب الصلاة تطوعاً .

» يجوز صلاة التطوع محبباً . (٩٩)

» - ٢٣٣ تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار .

٢٣٣ احكام صلاة التطوع و فرض المعذور من القعود والاياء و ضفة قعوده .

٢٣٤ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين صلاة العشاء الى صلاة الفجر

ثلاث عشرة ركعة - الحديث (١٠٠) .

٢٣٤ تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار .

- ٢٣٧ صلاة التهجد ثمان ركعات و اقله ركعتان و سنة الفجر ركعتان .
 » الافضل في تطوع الليل و النهار اربع اربع .
- ٢٣٨ يصلى التطوع على راحته ايماء حيث ما توجهت به و ينزل للفريضة .
 و الوتر . (١٠١)
- ٢٣٩ تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار .
- ٢٤٤ ماذكر في كتاب الاصل من جواز التنفل على الدابة يؤمى ايماء و يجعل السجود
 اخفض من الركوع اينما يكون وجهه و ما يتعلق بالصلاة على الدابة .
 » لا يجوز المكتوبة على الدابة الا بعذر .
 » المقيم يصلى على الدابة هل تجوز النوافل عليها في المصر .
- ٢٤٦ الاعذار التي تبيح الصلاة على الدابة .
 » حكم السنن حكم التطوع في الصلاة على الدابة .
- ٢٤٧ الرجل يدخل في صلاة القوم و ليس ينويها . (١٠٢)
 » تخريج الاثر و ما ورد فيه من الآثار .
- ٢٦٨ القيام الى السنة متصل بالفرض مسنون .
- ٢٧١ لا تسقط السنة اذا اتي بالاوراد بعد السلام بل تقع سنة مؤداة لا على
 وجه السنة .
 » لا يتابع الحلواني على ما اختاره خلاف قول امامه .
- ٢٨٠ باب فضل الجماعة و ركعتي الفجر .
 » اربع قبل الظهر و اربع بعد الجمعة لا يفصل بينهما بسلام . (١٠٩)
 » تخريج الاثر و ما ورد في هذا من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
 » اربع قبل الظهر و اربع قبل الجمعة و اربع بعد الجمعة لا يفصل بينهما بتسليم .
 » لا يزيد على الأربع قبل الظهر بل يطولها .
 » كانوا يتطوعون في السفر اربعا قبل الظهر و اربعا بعدها .

٢٨١ ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء اشد مثابرة منهم على ركعتين قبل الفجر و أربع قبل الظهر .

» السنة ان يصلى قبل الفجر ركعتين و قبل الظهر اربعا و بعدها ركعتين .

» قال عبد الله اربع قبل الظهر لا يسلم بينهما الا ان يتشهد .

» كان عبد الله بن مسعود يصلى اربع ركعات قبل الظهر و اربع ركعات قبل الجمعة و اربع ركعات بعد الفطر و الاضحى ليس فيهن تسليم فاصل و فى كلهن قراءة .

٢٨٢ قال عبد الله ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار الا اربعا قبل الظهر و فضلهم على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد .

» لم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتركون اربع ركعات قبل الظهر و ركعتين قبل الفجر على حال .

» كان ابن مسعود يعلمهم ان يصلوا بعد الجمعة اربعا فلما قدم على بن ابي طالب قال لنا صلوا ركعتين ثم اربعا .

» تطوع عبد الله الذى لا يدعه .

» قال عبد الله بن عتبة صليت مع عمر اربع ركعات قبل الظهر فى بيته .

» ان ابن عمر كان يصلى قبل الظهر اربعا يطيلهن .

» ان الحسن بن على يصلى قبل الظهر اربعا يطيلهن و روى حذيفة بن اسيد عن على نحوه .

٢٨٣ كان على يصلى اربعا قبل الظهر و ركعتين بعدها و ركعتين بعد المغرب و اربعا قبل العشاء و ركعتين قبل الفجر .

» ثلثا عشرة ركعة من صلاها فى يوم سوى المكتوبة دخل الجنة او بنى له بيتا فى الجنة .

» كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اربع ركعات قبل الظهر لا يفصل

بينهن بتسليم .

٢٨٤ عن علي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتفعت الشمس من مشرقها صلى ركعتين فاذا كانت من المشرق كهيئتها من الظهر من المغرب صلى ركعتين و قبل العصر اربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة والنبين و من تبعهم .

» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلهن من صلاة السحر . وليس من شيء الا وهو يسبح تلك الساعة .

٢٨٥ من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر و اربع بعدها حرمه الله على النار .

» كان صلى الله عليه وسلم اذا فاتته اربع ركعات قبل الظهر صلاها بعدها .

» روى البخارى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعا قبل الظهر و ركعتين بعد الغداة .

» كان يصلى اربعا قبل الظهر ثم يخرج فيصلى بالناس ثم يدخل فيصلى ركعتين .

» عن ام حبيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم و ليلة ثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة .

٢٨٦ كان صلى الله عليه وسلم يصلى اربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام و يحسن فيهن الركوع و السجود .

» من صلى قبل الظهر اربعا و بعدها اربعا حرمه الله على النار (الترمذى عن ام حبيبة) .

» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مصليا يوم الجمعة فليصل اربعا قبلها و اربعا بعدها .

» و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا .

٢٨٧ روى عن علي و ابن عمر و ابى موسى الأشعرى و مسروق انهم يصلون بعدها ستا ركعتين ثم اربعا .

» نقل مذهب امامنا من الأصل في التطوع قبل الظهر و قبل الجمعة و بعدها لا يفصل

بينهن وكذلك ما في المختصر واحتجاج السرخسي لمذهبه و ذكره سنن جميع الصلاة سواء كانت قبلها او بعدها .

٢٨٨ قال ابو حنيفة صلاة الليل ان شئت صليت ركعتين و ان شئت صليت اربعا وان شئت ستا وان شئت ثمانيا لا تفصل بينهن بسلام وكان يكره ان يزيد في صلاة النهار على اربع شيئا لا يفصل بين ذلك بسلام . (كتاب الحجّة)

٢٩٢ من صلى اربع ركعات بعد العشاء الآخرة قبل ان يخرج من المسجد فانهن يعدلن اربع ركعات من ليلة القدر . (١١١)

» تخريج الحديث و الاختلاف في وقفه و رفعه و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة الفعلية و القولية .

٢٩٣ من صلى اربعا بعد العشاء لا يفصل بينهن بتسليم يقرأ في ركعة واحدة بفاتحة الكتاب و تنزيل السجدة و في الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و حم الدخان و في الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و يس و في الركعة الأخيرة بفاتحة الكتاب و تبارك الملك كتب له كمن قام ليلة القدر و شفع في بيته كلهم و جبت له النار و اجير من عذاب القبر (رواه امامنا الاعظم رواه عنه تلميذه خارجة بن مصعب في مسند الحارثي) .

٢٩٤ من صلى قبل الظهر اربعا كان كأنما تهجد في ليلته و من صلاهن بعد العشاء كان كمثلهن من ليلة القدر (رواه سعيد بن منصور عن البراء مرفوعا) .

» من صلى اربع ركعات خلف العشاء الأخيرة قرأ في الأولين « قل يا ايها الكافرون » و « قل هو الله احد » و في الركعتين الآخرين « تنزيل السجدة » و « تبارك الذي يده الملك » كتبهن له كأربع ركعات من ليلة القدر (رواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا - كذا في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٣) .

٢٩٥ في كتاب الأصل قلت فهل بعد العشاء تطوع قال ان تطوعت فحسن .

» ما في المختصر الكافي و مختصر الكرخي في حق تطوع العشاء قبلها و بعدها .

٢٩٥-٢٩٧ انظر ركعتي الفجر فلا تدعهما فانهما من الرغائب في حديث طويل مشتمل على ثلاثة احكام لا تموتن و عليك دين الا ديننا تدع له وفاء ولا تنتفين من ولدك ابدا - (عن ابن عمر - ١١٢) .

» ٢٩٨ تخريج الحديث ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
 « قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن و قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن و كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما في ركعتي الفجر و قال هاتان الركعتان فيهما الرغائب - (الطبراني في الكبير و ابويلى عن ابن عمر)

٢٩٩ لا تدعوا ركعتي الفجر و لو طردتكم الخيل . (ابن ابي شية - عن ابي هريرة موقوفا عليه) .

» ركعتا الفجر خير من الدنيا و ما فيها . (مسلم - عن عائشة مرفوعا)
 » رواية كتاب الاصل و المختصر و المبسوط في سنة الفجر مثل رواية الآثار .
 » ٣٠٠ ادبار النجوم ركعتا الفجر و ادبار السجود الركعتان بعد المغرب . (ابن جرير و ابن ابي حاتم و ابن مردويه و الحاكم و صححه عن ابن عباس و عمر و علي و ابي هريرة مرفوعا) .

» و السنن آكدتها سنة الفجر و قيل بوجوبها فلا تجوز صلاتها قاعدا و لا راكبا بلا عذر و لا يجوز تركها لعالم صار مرجعا في الفتاوى بخلاف باقي السنن . (الدر المختار) .

٣١١ باب الصلاة قاعدا - الخ .

» عن سعيد بن جبیر قال : صلاة الرجل قاعدا على مثل نصف صلاة الرجل قائما . (١١٧)

» تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
 ٣١٢ هذا في النافلة اما الفريضة فلا يجوز القعود فيه فان عجز لم ينقص من اجره شيء .
 » و ما اشتهر في العوام بأن الركعتين اللتين بعد الوتر تصليان جالسا لانه صلى الله عليه

- وسلم صلاهما جالسا باطل لأنه عليه الصلاة والسلام ليس كمثلنا في تصنيف الثواب
و الصلاة جالسا صلاة المعذور فكيف تسن جلوسا .
- ٣٧٤ سألت إبراهيم عن الصلاة قبل المغرب فنهاى عنها و قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم و ابابكر و عمر لم يصلوها . (١٤٥)
- » تخريج الحديث وما ورد في المسألة من الآثار .
- ٣٧٦ تحقيق القدورى فى شرح مختصر الكرخى فى حق الصلاة قبل المغرب .
- » اذا اتفق الناس على ترك العمل بالحديث المرفوع لا يجوز العمل به .
- ٤٨٤ تطويل القراءة فى النوافل . (١٨٦)
- » ما ورد فى الباب من الآثار المرفوعة .
- ٤٨٥ قال محمد : طول القيام فى صلاة التطوع احب اليانا من كثرة الركوع وكل
ذلك حسن .
- » ما فى امهات كتب الفقه من الفروع فى هذا الباب .
- ٤٨٦ مذاهب علماء الامصار فى هذا الباب .
- ٦٣١ قلت فهل تكره الصلاة فى التطوع جماعة ما خلا قيام رمضان و صلاة كسوف
الشمس قال نعم . (من كتاب الأصل)
- ادراك الفريضة**
- ٢١٧ باب من صلى الفريضة .
- » من ادرك صلاة الظهر بعد ما صلى فى بيته . (٩٧)
- ٢٢٢ ما قيل فى اختلاف الفاظ الحديث و الاضطراب .
- ٢٢٥ اذا صلى الفجر و العصر ثم ادرك الجماعة لا يعيدهما .
- ٢٢٨ دخل مع الامام فى الظهر و العشاء بنية النفل و لم يدخل فيما سواهما اذا صلاهما
ثم ادركهما .
- » اذا صلى ركعة من الفجر ثم ادرك الجماعة قطعها وكذلك المغرب .

٢٢٨ وإذا صلى المغرب ثم ادركها لم يدخل معهم وعن أبي يوسف أنه يدخل معهم فإذا فرغ الإمام قام فصل ركعة أخرى ليصير شفعا .

٢٢٩ ما ورد في ذلك من الآثار .

٣٤٥ باب من سمع الإقامة وهو في المسجد .

» في الرجل يصلي الفريضة في المسجد فيقيم المؤذن وهو في الركعة الأولى . (١٢٥)

» ما ورد في هذا من الآثار .

٣٤٦ مسائل كتاب الأصل في ادراك الفريضة .

٣٤٧ إذا صلى بعض صلاته في المسجد ثم أقام المؤذن .

» باب من سبق بشيء من صلاته .

» إذا دخل المسجد والقوم ركوع . (١٢٦)

٣٤٨ لا يركع دون الصف فيمشى ويصل الصف إذا وجد الإمام في الركوع . (١٢٧)

» تخریج الحديث .

٣٤٩ ما يتعلق به من احكام الفقه من جواز الدب و افضلية عدمه .

» ان ادرك الإمام في التشهد في صلاة الجمعة قبل السلام صلى ركعتين . (١٢٨)

قضاء الفوائت

٣٣٨ قضاء الوتر . (١٢٤)

٣٣٩ ما يتعلق من الجزئيات والآثار بقضاء الوتر .

» وجوب الترتيب بين الوتر و سائر المكتوبات في قضائها .

٣٤٣ بحث اداء الفوائت في الاوقات المكروهة اذا ذكرها في تلك الاوقات .

٤١٦ الرجل يصلي العصر فيذكر وهو يصلي انه لم يصل الظهر صلاته هذه فاسدة يبدأ

بالظهر ثم يصلي العصر . (١٦١)

» - ٤١٧ ما ورد في ذلك من الآثار الموقوفة و المرفوعة .

٤١٧ قال محمد و به نأخذ الا في خصلة واحدة ان خاف فوت صلاة العصر ان بدأ

بالظهر

بالظهر مضى على العصر ثم صلى الظهر اذا غابت الشمس .

٤٣٩ حديث ليلة التعريس . (١٦٨)

٤٤٠ تخريج الحديث وما اشتمل عليه من الفوائد بالجماعة والأذان والاقامة وجهر

القراءة فيها و اداء سنة الفجر معها .

٤٤٢ هل وقع وقعة التعريس متعددا .

٤٤٣ شذ بعض اهل الظاهر فقال لا يجب قضاء الفائتة بغير عذر وجوابه .

» مسائل الفوائد من كتاب الاصل من الأذان والاقامة للنفرد .

٤٤٤ مسألة ترتيب الفوائد والوقية وفيما بينها وقضاء السنن معها من كتاب الاصل .

سجود السهو في الصلاة

٤٤٩ باب السهو في الصلاة .

» السهو و النسيان و الشك واحد .

» تعريف السهو .

» سجود السهو بسجدتان و حكم السهو هل هو واجب او سنة .

» متى يلزم سجود السهو على المصلي .

٤٥٠ من وجب عليه سجودتا السهو فانما يسجد هما بعد التسليم و يتشهد فيهما و يسلم .

» فان شك في سجود السهو عمل بالتحري و لم يسجد لسهو السهو .

» حكم السهو في جميع الصلوات حكم واحد فرضها و نفلها .

» ومن سها مرارا في صلاته فانما يجب عليه سجودتان لحسب كثر السهو او قل .

» لا يجب السهو على المقتدى بسهو اذ لم يسه الامام او سها ولم يسجد ولا يجب

على الامام بسهو المقتدى .

٤٥١ في الرجل يشك في السجدة او التشهد او نحو ذلك ما لم تكن ركعة تامة فانه

يقضى ما شك فيه و يسجد لذلك بسجدة السهو فانها تصلحان ما كان قبلاها من

- النسيان و انها المرغمتان للشيطان . (١٧١)
- » لأن يسجد الرجل فيما لم يحق احب من ان يدعه فيما يحق .
- » تخريج الحديث و ما ورد في السهو من الآثار .
- ٤٥٢ فروع متعلقة بالسهو من كتاب الاصل من قوله رجل سها في صلاته فلم يدر أثلثا صلى ام اربعا و رجل قام فيما قعد و قعد فيما يقام فيه و في آخره و ان شك في سجود السهو عمل بالتحري و لم يسجد لسهو السهو .
- ٤٥٣ قال محمد : فان ابتلى بذلك كثيرا مضى على اكبر رأيه و يسجد بسجدة السهو .
- » من نسي الفريضة فلا يدرى اربعا صلى ام ثلاثا ان كان اول نسيانه اعاد الصلاة و ان كان يكثر النسيان يتحرى الصواب ثم يسجد بسجدة السهو . (١٧٢)
- » تخريج الحديث و ما يتعلق بالباب من الآثار .
- ٤٥٤ لا يتابع بين السجود من غير سهو .
- ٤٥٥ اذا شك في ثلاث و اربع تحرى و عمل بأكبر ظنه و سجد بعد التشهد و السلام للسهو . (عن ابن مسعود - ١٧٤)
- » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٥٧ بحث اثبات السجدة بعد السلام ما حققه ابو بكر الرازي في شرح المختصر مؤيدا بالآثر و النظر .
- ٤٦١ ما يتعلق بالتكبير لسجود السهو و القعدة بعده و السلام بعدها و قدر سلام السهو و صفته من شرح المختصر للقدوري و البدائع .
- ٤٦٢ قال محمد : و به نأخذ (اى بالتحري و الأخذ بالمتيقن) الا انا نستحب له اذا كان ذلك اول ما اصابه ان يعيد الصلاة .
- ٤٦٣ دليل الاعادة اذا شك اول مرة .
- ٤٦٥ اذا تحاللك امران فظن ان اقربهما الى الحق اوسعهما . (١٧٦)
- » اذا سها الامام فسجد سجدة السهو فاسجد معه و ان لم يسجد هما فليس عليك
- ان (١٤)

ان تسجد . (١٧٧)

٤٦٥ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .

٤٦٦ شرح الحديث و وجه عدم لزوم سهو المقتدى على الامام .

٤٦٧ فروع المسألة من كتاب الأصل .

» رجل سجد ثلاث سجعات ناسيا عليه سجدة السهو . (١٧٨)

» تأييد المسألة بالحديث .

» ما ورد في الباب من الفروع من كتاب الأصل .

٤٦٨ شك في الوضوء او القراءة بعد الانصراف لا يلتفت اليه . (١٧٩)

» تأييد المسألة من كتب الفقه .

سجود التلاوة

٥٦٤ باب السجود في « ص » .

» عبد الله بن مسعود و ابراهيم النخعي لم يكونا يسجدان في « ص » . (٢٠٩)

» تخريج الحديث .

» قال محمد: و لكننا نرى السجود فيها و نأخذ بالحديث الذي روى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم .

» روى امامنا الأعظم حديثا مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في « ص » .

٥٦٥ سجدة « ص » سجدها داود توبة و نحن نسجدها شكرا . (٢١٠)

» تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة .

٥٦٧ ان امير المؤمنين عمر و عثمان قرآ على المنبر « ص » فزلا و سجدا .

» عدد سجود التلاوة في القرآن ناقلا من كتاب الأصل .

» ليس في آخر الحج سجدة من كتاب الأصل .

» من تلا آية السجدة او سمعها من غيره عليه ان يسجد .

- ٥٦٧ و في كتاب الحجّة قال ابو حنيفة السجدة في «ص» واجبة .
 » ونحن نسجدها شكرا لا ينبغي كونها سجدة تلاوة شرح الحديث من الامام السرخسي
 في مبسوطه .
 » كلبه العيني في عمدة القارى في قول ابن عباس ليس من عزائم السجود .
 ٥٦٨ اقوال العلماء في سجود «ص» .
 » من سجد في «ص» من الصحابة و التابعين و من قال فيها سجود .

صلاة المريض

- ٣١٢ الفريضة لا يجوز القعود فيه الا من عذر فان عجز لم ينقص من اجره شيء .
 ٣١٨ كره الاعتماد على شيء في الفريضة الا من عذر وان جازت صلاته .
 ٤٤٤ باب صلاة المغنى عليه .
 ٤٤٥ الرجل المريض يغنى عليه هل يقضى صلاته التي فاتت في حالة الاغماء . (١٦٩)
 » قال محمد اذا اغمى عليه يوما و ليلة قضى و ان كان اكثر من ذلك فلا قضاء عليه .
 » فروع المسألة من كتاب الأصل موافقة لما في كتاب الآثار .
 » عن ابن عمر قال في المغنى عليه يوما و ليلة يقضى . (١٧٠)
 » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة .
 ٤٤٦ قال محمد : و به (اى بقول ابن عمر) نأخذ حتى يغنى عليه اكثر من ذلك .
 » تأييد المسألة من كتاب الحجّة و نقل قول اهل المدينة .
 ٤٤٨ ولو جن عليه او اغمى عليه ولو يفرع من سبع او آدمى .
 » زال عقله بينج او خمر .
 » ما المراد بالساعات .
 » اذا فاق المغنى عليه ثم اغمى عليه هل تعتبر الافاقة .

صلاة المسافر

- ٣٨٨ لا تسافر المرأة الا مع ذى محرم منها .
- ٣٩٣ احكام سفر المرأة وما ورد فيه من الآثار .
- » لا تسافر المرأة مع اخيها رضاعا في زماننا .
- ٣٩٤ تخريج الحديث من مسانيد الامام .
- » لا ينبغي للمرأة ان تسافر الا مع زوجها او مع ذى محرم منها .
- ٣٩٥ مسألة سفر المرأة من كتاب الاصل .
- ٤٨٩ باب الصلاة في السفر .
- » اذا كنت مسافرا فوطنت نفسك على اقامة خمسة عشر يوما فاتم الصلاة وان كنت لا تدري متى تظعن فاقصر (١٨٨)
- » - ٤٩٠ تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار .
- » اختلاف العلماء في المسألة .
- ٤٩١ فروع صلاة المسافر من كتاب الاصل و كتاب الحجة .
- ٤٩٣ و شرح مختصر الكرخي بالتفصيل مع احتجاجاتهم و اختلاف رواياتهم .
- ٤٩٤ اذا اقتدى المقيم بالمسافر يتم صلاته بعد ما سلم الامام . (١٨٩)
- » تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار .
- ٤٩٥ قال محمد : اذا دخل المقيم في صلاة المسافر فقصى المسافر صلاته قام المقيم فأتى صلاته .
- » الفروع المتعلقة بهذه المسألة من شرح مختصر الطحاوى و الكرخي و البدائع .
- ٤٩٦ ينبغي للامام اذا فرغ ان يقول لهم اتموا فانما قوم سفر .
- ٤٩٧ لا قراءة على المقتدى في بقية صلاته اذا كان مدركا .
- » اقتداء المسافر بالمقيم . (١٩٠)

- ٤٩٧ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار .
- ٤٩٨ قال محمد: و به نأخذ اذا دخل المسافر مع المقيم و جب عليه صلاة المقيم اربعا .
- » فروع تتعلق باقتداء المسافر بالمقيم في الوقت و بعده .
- ٤٩٩ من كتاب الصلاة الامام محمد و من مبسوط السرخسي .
- » لا يغرنكم محشر كم هذا من صلاتكم يغيب الرجل عن ضيعته فيقصر . (١٩١)
- ٥٠٠ تخريج الحديث و معناه و ما ورد في معناه من الآثار .
- ٥٠١ قال محمد و به نأخذ اذا كان على مسيرة اقل من ثلاثة ايام اتم الصلاة فاذا كان على مسيرة ثلاثة ايام فصاعدا و لم يكن له بها اهل و لم يوطن نفسه على اقامة خمس عشرة ايام فليقصر الصلاة - الخ .
- ٥٠٢ اذا اخرج الى السويداء قصر و هي ثلاث ليال قواصد من المدينة . (١٩٢)
- » تحقيق سفر القصر و تقديره بالفراسخ على ما بينه المرغيناني و غيره من شرح الصحيح للعيني .
- ٥٠٣ فروع مسألة ثلاثة ايام من الجامع الصغير و كتاب الاصل و استدلال الامام محمد بحديث: لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا و معها ذو محرم ، و استدلاله به في كتاب الحجة ايضا .
- ٥١٥ اذا دخل المقيم في صلاة المسافر فليصل معه ركعتين ثم ليقم فليتم صلاته . (١٩٣)
- ٥١٧ هل يجوز اداء الفرائض و الواجبات في القطار السائر و هل يقاس على السفينة او العجلة .

صلاة الجمعة

- ١١٥ غسل يوم الجمعة حسن . (٦٨)
- ١١٨ من اغتسل يوم الجمعة فقد احسن و من لم يغتسل فيها و نعمت . (٧١)
- ١١٩ الأحاديث التي وردت في غسل يوم الجمعة .

- ١٢١ حكم غسل يوم الجمعة عند الفقهاء .
- ٢٨٠ كم النوافل قبل الجمعة و بعدها .
- ٢٨١ كانوا يصلون قبلها اربعا و بعدها اربعا .
- » عن علقمة انه يصلي بعدها اربعا لا يفصل بينهما .
- » كان ابن مسعود يصلي قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا لا يفصل بينهما بتسليم .
- ٢٨٢ عن ابي عبد الرحمن السلمي كان ابن مسعود يأمرنا ان نصلي قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا .
- ٢٨٦ قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان مصليا يوم الجمعة فليصل اربعا قبلها و اربعا بعدها ، و قال ايضا من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا ، رواهما امامنا .
- ٢٨٧ و في الأصل : التطوع قبل الجمعة و بعدها اربع اربع .
- ٢٨٨ و في المختصر : التطوع قبل الجمعة و بعدها اربع اربع ، و شرح السرخسي لما في المختصر و احتجاجة لمسألة سنة الجمعة .
- ٣٤٩ ادراك التشهد في صلاة الجمعة ادراكها .
- ٣٥١ من ادرك من الجمعة ركعة اضاف اليها اخرى و من ادركهم جلوسا صلى اربعا . (١٢٩)
- ٤٦٨ هل يرد السلام و يشمت العاطس و الامام يخطب يوم الجمعة . (١٨٠)
- ٤٧٠ قلت لسعيد بن المسيب ان فلانا عطس و الامام يخطب فشتمته قال مره فلا يعودن .
- » ما ورد في الباب من الآثار .
- ٤٧١ اذا قلت لصاحبك انصت و الامام يخطب فقد لغوت .
- » اذا دخل احدكم المسجد و الامام على المنبر فلا صلاة و لا كلام حتى يفرغ الامام .
- » تفسير اللغو و ما ورد فيه .
- » الخطبة بمنزلة الصلاة لا يشمت فيها العاطس و لا يرد فيها السلام .

٤٧٣ لا ينبغي للامام اذا خطب يوم الجمعة ان يتكلم بشيء من كلام الناس او حديثهم .
 » لا ينبغي لمن مع الامام اذا خطب يوم الجمعة ان يتكلموا و ان يذكروا الله
 و ان يصلوا ولا ان يشمتوا العاطس ولا ان يردوا السلام بل يستمعون
 و ينصتون .

٥٢٦ باب صلاة الجمعة و الخطبة .

٥٢٧ اربعة لا جمعة عليهم : المرأة و المملوك و المسافر و المريض . (١٩٩)

» تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .

٥٣٠ كتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد انظر من قبلك من النساء فلا يحضرن
 جماعة و لا جنازة فانه لا حق لهن في جمعة و لا جنازة .

» قال ابو حنيفة فان فعلوا اجزأهم .

» فروع المسألة من كتاب الأصل .

» فان حضروا و صلوا مع الناس اجزأهم عن فرض الوقت .

» اختلفوا في المكاتب و المأذون و العبد الذي حضر مع مولاه باب المسجد لحفظ
 الدابة اذا لم يخل بالحفظ هل يصلى الجمعة .

» حكم معتق البعض والذي يؤدي الضريبة .

» هل للمستأجر ان يمنع الأجير عن حضور الجمعة .

» الخطر الشديد و الاختفاء من السلطان الظالم مسقط للجمعة .

٥٣١ اتفقت الأئمة الأربعة على ان لا جمعة على مسافر و لا على عبد و لا امرأة و لا صبي .

» روايات مذاهب الأئمة من كتاب فقههم .

» الخطبة يوم الجمعة تكون قائما . (٢٠٠)

٥٣٢ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة المرسلات
 و المتصلة .

٥٣٣ كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس على المنبر فاذا سكك المؤذن قام فخطب الخطبة

الأولى ثم يجلس شيئاً يسيراً ثم يخطب الثانية حتى إذا قضاها استغفر الله ثم نزل فضلى .

٥٣٣ إذا قام صلى الله عليه وسلم أخذ عصاً فتوكأ عليها وهو قائم على المنبر .
» الأذان الثالث على الزوراء امر به عثمان رضى الله عنه .

٥٣٤ قال محمد : إنها خطبتان بينهما جلسة خفيفة .
» الخطبة جالسا للعدر .

» صفة الخطبة على ما فى الأصل مثل ما ذكره فى كتاب الآثار .

٥٣٥ - احكام الخطبة مفصلة من الدر المختار ورد المختار .

٦٠٥ ليس على النساء اذان ولا اقامة ولا جمعة ولا اغتسال جمعة .

صلاة العيدين

١١٥ غسل العيدين حسن . (٧٠)

١١٦ الآثار التى وردت فى غسل العيدين .

٢٨١ كان ابن مسعود يصلى اربع ركعات بعد الفطر و الاضحى ليس فيهن تسليم فاصل و فى كلهن قراءة .

٥٣٦ باب صلاة العيدين .

» رجل خرج الى المصلى فوجد الامام قد انصرف أىصلى وان لم يخرج الى المصلى

أىصلى صلاة العيد وحده ؟ (٢٠١)

» تخرج الحديث و ما ورد فى الباب من الآثار .

» قال محمد : إنما صلاة العيد مع الامام فاذا فاتتك مع الامام فلا صلاة .

» فروع فوت صلاة العيد من كتاب الإصل و من المبسوط موافقة لقوله فى الآثار .

٥٣٧ صفة صلاة العيد و عدد تكبيراته و الخطبة بعد الصلاة . (٢٠٢) ١

- ٥٣٧ تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار .
- ٥٤١ ان ابن مسعود و سيدنا عمر اجتمع رأيهما في تكبيرات العيدين .
- » اختلاف الصحابة في تكبيرات العيدين و القول الراجح فيه .
- » ما ورد في التكبيرات من الأحاديث المرفوعة و الكلام فيها .
- » جواب العلامة العلاء الماردني و غيره عما قاله البيهقي في قول ابن مسعود هذا رأى من جهة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .
- ٥٤٣ فرق سيدنا على بين الفطر و الأضحي في عدد التكبيرات .
- » تحقيق الامام الطحاوى و ترجيحه بعض الأقوال على بعض .
- ٥٤٤ ما استدل به الأئمة الثلاثة من الأحاديث في تكبيرات العيدين كلها ضعاف .
- » لا بأس ان يخطب قائما وان لم يكن على راحلته .
- » صفة صلاة العيد و رفع اليدين عند الزوائد من كتاب الأصل و المبسوط و كتاب الحجّة .
- ٥٤٥ يصلى صلاة العيد قبل الخطبة ثم يقف على راحلته و يخطب و يصلى بغير اذان و لا اقامة . (٢٠٣)
- » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٥٤٧ فروع كتاب الأصل في خطبة العيد و عدم الأذان و الاقامة فيه .
- » باب خروج النساء في العيدين و رؤية الهلال .
- ٥٤٨ يرخص للنساء في الخروج في العيدين الفطر و الأضحي . (٢٠٤)
- » تخريج حديث ام عطية .
- ٥٥٠ قال محمد : لا يعجننا خروجهن في ذلك الا العجوز الكبيرة .
- » مسألة خروج النساء يوم العيد من كتاب الأصل و كتاب الحجّة وعمدة القارى موافقة لما في الآثار .
- » شهدوا على رؤية هلال شوال في النهار افطروا و خرجوا للصلاة و ان كان

- بعد الزوال خرجوا من الغد . (٢٠٥)
- ٥٥٠ تخريج الحديث وما ورد من الآثار الموقوفة و المرفوعة في هذا الباب .
- ٥٥١ الفرق بين رؤية الهلال قبل الزوال و رؤيته بعد الزوال .
- ٥٥٣ قال محمد : اذا جاء الشهداء من العشي يفطرون و يخرجون من الغد .
- » ثلاثة اقوال عن امامنا في رؤية الهلال نهارا .
- » تحقيق المسألة المتعلقة برؤية الهلال نهارا من الكتب العشرة المعتمدة من كتب الفقه .
- ٥٥٤ تفسير القدام و الخلف في قولهم ان كان الهلال قدام الشمس فكذا وان كان خلف الشمس فكذا من جامع الرموز .
- ٥٥٦ باب من يطعم قبل ان يخرج الى المصلى .
- » يطعم في الفطر قبل ان يخرج الى المصلى و في الاضحية يخرج قبل ان يطعم - (٢٠٦ - ٢٠٧)
- » تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة القوية المعتمدة و الآثار الموقوفة .
- ٥٥٧ قال محمد : و به نأخذ وهو قول ابي حنيفة .
- » الفروع المتعلقة بهذه المسألة من البدائع و تنوير الابصار و الدر المختار و رد المختار .
- ٥٥٨ باب التكبير في ايام التشريق .
- » عن علي انه كان يكبر من صلاة الفجر من يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق . (٢٠٨)
- » تخريج الحديث .
- » كان ابن مسعود يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر يكبر في العصر ثم يقطع .
- » تخريج الحديث بطرق متعددة .

٥٥٨ لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع ، حديث موقوف و مرفوع و تخريجه -
(ص ٥٥٩) .

» لفظ التكبير .

٥٦٠ لفظ العني في البناية و عمدة القارى في حديث : لا جمعة ولا تشريق الا في
مصر جامع في جواب قول اليهقي فأما النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لا يروى
عنه في ذلك شيء .

٥٦١ فروع هذا الباب من كتاب الأصل .

» التكبير في أيام التشريق متى هو و كيف هو و متى يبدأ به و متى يقطع .

» مذهب ابن مسعود و مذهب علي في ذلك .

» كيف التكبير اى صفة لفظه .

» فن صلى المكتوبة جماعة في مصر من الأمصار فعليهم ان يكبروا في هذه الأيام .

» من صلى وحده من المقيمين و المسافرين او النساء هل عليهم ان يكبروا .

» هل على المسافرين ان يكبروا .

» هل يكبر من صلى التطوع في الجماعة او صلى الوتر .

» هل على اهل السواد تكبير ان صلوا في جماعة .

» من الجامع الصغير ابتداء التكبير و انتهائه و لفظه و يقول مرة واحدة .

» من سها التكبير يكبر من خلفه .

٥٦٢ من الجامع الكبير - مذهب ابن مسعود و علي و عمر و ابن عباس و ابن عمر

و بيان اختلافهم في ابتدائه و قطعه .

» لا تكبير على اهل السواد و المسافرين و النساء .

» و قالوا جميعا لا تكبير في التطوع و العيدين و الوتر و يكبر دبر الجمعة في قولهم .

» لو احدث بعد التسليم متعمدا لم يكبر و ان لم يتعمد كبر قبل ان يتوضأ .

٥٦٢ امام يرى تكبير ابن مسعود صلى يقوم يرون تكبير علي كبر من خلفه و ان

لم يكبر

لم يكبر الامام .

» من كتاب الحجة اختلاف اهل المدينة في الباب و احتجاج الامام محمد عليهم .
٥٦٣ ليس على احد ان يكبر في دبر الصلاة التطوع ولا صلاة العيد ولا الوتر انما
يجب التكبير في دبر الصلوات الخمس المكتوبات .

» بيان مذاهب الصحابة في ابتداء التكبير و انتهائه و وجه ترجيح قول على على
غيره فيما بينهم .

٥٦٤ قال ابن الهمام و قول من جعل الفتوى على قولها خلاف مقتضى الترجيح فان
الخلافا فيه مع رفع الصوت لا في نفس الذكر و الاصل في الأذكار الاخفاء
و الجهر به بدعة فاذا تعارضا في الجهر ترجح الأقل .

باب صلاة الكسوف

٦٢٠ كسوف الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و خطبته و صلاته ركعتين
و دعاؤه حتى انجلت . (٢٢٢)

» تحريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة .

٦٢٤ اختلاط عطاء بن السائب و من رواه عنه قبل الاختلاط .

» اخرج البخارى عن ابى بكرة فضلى بنا ركعتين .

٦٢٥ روى جماعة من الصحابة ان صلاة الكسوف ركعتان .

» منهم ابن مسعود اخرج حديثه ابن خزيمة .

» و منهم عبد الرحمن بن سمرة اخرج حديثه مسلم و الحاكم و النسائي و ابن ابى شيبة .

» و منهم سمرة بن جندب اخرج حديثه الأربعة اصحاب السنن و ابن ابى شيبة .

» و منهم النعمان بن بشير اخرج حديثه الطحاوى و ابن ابى شيبة و تكلم فيه الديهقي
و أجيب عنه .

٦٢٦ و منهم عبد الله بن عمر و اخرج حديثه الطحاوى و الحاكم و ابو داود و احمد

- و اليهقي و قد مر ما رواه عنه امامنا الاعظم .
- ٦٢٦ و منهم قبيصة الهلالي اخرج حديثه ابو داود و النسائي و الطحاوي .
- » الكلام في قبيصة .
- » معنى قوله كأحدث صلاة .
- ٦٢٧ و منهم علي بن ابي طالب رضى الله عنه اخرج حديثه احمد .
- » و منهم ابن عمر .
- » و منهم ابن عباس انكسفت الشمس بالبصرة و ابن عباس امير عليها فقام يصلي بالناس فصلى نحو ما قال به امامنا الاعظم .
- » و منهم السائب بن مالك روى حديثه ابن ابي شيبة .
- » و روى عن الحسن و مكحول مرسل .
- » و منهم عبد الله بن الزبير صلى في الكسوف ركعتين كسائر الصلوات قاله ابن حزم في المحلى .
- ٦٢٨ ذهب ابن حزم الى العمل بما صح من الاحاديث فيه و نحو نحوه ابن عبد البر قال اليهقي و به قال ابن راهويه و ابن خزيمة و ابو بكر بن اسحاق و الخطابي و استحسنة ابن المنذر .
- » و قال ابن قدامة مقتضى مذهب احمد يجوز ان تصلى صلاة الكسوف على كل صفة .
- » قول اليهقي في ذلك و رد قوله .
- » قال العيني و الحاصل في ذلك ان اصحابنا تعلقوا بأحاديث من ذكرناهم من الصحابة - الخ .
- » ان صلاة الكسوف رويت في الاحاديث بأوجه منها ركعتان في كل ركعة ركوع واحد و سجدة واحدة و منها .
- ٦٢٩ ان في كل ركعة ركوعين و منها ان في كل ركعة ثلاث ركوعات و منها ما روى
- ٦٨ (١٧) في

- في كل ركعة اربع ركوعات و منها ما روى ان في كل ركعة خمس ركوعات بسجدين فبالتى فيها ركعة وسجدين اخذ امامنا و تلاميذه و اكثر اهل العراق و بالتى فيها ركوعان في ركعة اخذ الأئمة مالك و الشافعى و احمد و غيرهم .
- ٦٢٩ قال ابن الهمام احاديث تعدد الركوع اضطربت و اضطرب فيها الرواة ايضا و الاضطراب موجب للضعف فوجب ترك روايات التعدد كلها الى روايات غيرها - الخ ، ثم نقل توفيق روايات التعدد عن بعض مشايخنا توفيقا حسنا .
- ٦٣٠ الكلام في الكسوف الواقع في زمنه صلى الله عليه وسلم هل وقع مرة او حمل على انه تكرر مرارا .
- » قال محمد : و لا نرى الا ركعة واحدة في كل ركعة وسجدين و نرى ان يصلوا جماعة و لا يصلى جماعة الا الامام الذى يصلى بهم الجمعة و اما الجهر بالقراءة فلم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة فيها و بلغنا ان عليا جهر فيها بالقراءة .
- » فروع من كتاب الأصل قال و انما الصلاة ركعتان كصلاة التطوع و ان شئت طولتهما و ان شئت قصرتهما ثم الدعاء حتى تجلى الشمس .
- » قلت و الذى ذكر من الصلاة فيها أيركع ركعتين قبل ان يسجد ، قال : الصلاة فيها كما ذكرت لك كصلاة الناس المعروفة .
- ٦٣١ تكره الصلاة في التطوع جماعة ما خلا قيام رمضان و صلاة كسوف الشمس .
- » لا ينبغي ان يصلى في كسوف الشمس جماعة الا الامام الذى يصلى الجمعة و يصلى الناس في مساجدهم وحدانا .
- » ان صلوا في كسوف الشمس وحدانا او في جماعة كيف ما صلوا لحسن .
- » فروع كتاب الحجة و احتجاجاته موافقة لكتاب الآثار و كتاب الأصل .
- ٦٣٢ قال محمد : و اما كسوف القمر فانما يصلى الناس وحدانا و لا يصلون جماعة لا الامام و لا غيره و كذلك الافراع كلها .

٦٣٢ فان صلوا جماعة لا يجهرون فيها بالقراءة و لكنه يخفى فيها بالقراءة و ليست هذه كصلاة العيدين .

» نص الامام الطحاوى فى مختصره و شرح ابى بكر الرازى له فى اخفاء قراءة صلاة الكسوف و احتجاجة له .

» فى كسوف القمر و الافراع من الظلمة و الريح الشديدة صلاة وحدانا (من كتاب الاصل) .

» مسألة كسوف القمر من كتاب الحجّة و شرح الكافى و شرح مختصر الطحاوى و شرح مختصر الكرخى و الهداية موافقة لما فى الآثار .

» و ما ورد فى الحديث عن ابن عباس و عائشة عند الدارقطنى من الصلاة لكسوف الشمس بين علته فى فتح القدير و اعتذر عن الجماعة فى كسوف القمر بأن ليس فيه تصريح بالجماعة .

٦٣٢-٦٣٤ قال محمد: و اذا انكسفت الشمس عند طلوع الشمس او نصف النهار او بعد العصر فلا صلاة فى تلك الساعة و لكن الدعاء حتى تنجلي او تحل الصلاة فيصلى و قد بقى من الكسوف شئ .

٦٣٤ ما ورد من الآثار فى الصلاة عند الظلمة و الفزع من آفاق السماء و الزلزلة و ريح شديدة و التحريض على الصدقة .

٦٣٥ اذا انكسفت الشمس فى الأوقات التى تكره فيها صلاة التطوع .

» يصلى بالناس من يملك اقامة الجمعة الكسوف ركعتين و ان شاء اربعا او اكثر كل ركعتين بتسليمة او كل اربع كالتفل بلا اذان ولا اقامة ولا جهر و لا خطبة و يطيل فيها الركوع و السجود و القراءة و الأدعية و الأذكار ثم يدعو بعدها جالسا مستقبل القبلة او قائما مستقبل الناس و القوم يؤمنون (من الدر و الرد) .

» و ان لم يحضر الامام للجمعة صلى الناس فرادى فى منازلهم كالكسوف و الريح و الظلمة و الفزع و الزلازل و الصواعق و الثلج و المطر الدائم و عوم

- الأمراض ومنه الدعاء برفع الطاعون . (٦٣٦)
- ٦٣٦ صلاة الكسوف سنة و اختار في الأسرار وجوبها و صلاة الخسوف حسنة و كذا البقية .
- » يصلى بعد الانجلاء و جاز ابتداء الصلاة اذا أنجلي بعضها و ان سترها سحاب او حائل صلى .
- » و ان غربت كاسفة أمسك عن الدعاء و صلى المغرب .
- » ظاهر الرواية هو الركعتان ثم الدعاء .
- » الدعاء برفع الطاعون بدعة حسنة و البدعة خمسة انواع .
- ٦٣٧ اذا كان الكسوف بعد العصر و بعد الصبح قاموا فذكروا ربهم ولا يصلون - قاله عطاء (مصنف ابن أبي شيبة) .
- » اذا انكسفت الشمس في وقت لايجل فيه الصلاة يدعون - قاله الحسن (من المصنف) .
- » قال العيني الحكمة في كسوف الشمس سبع فوائد - الخ .
- » ما وجه تخصيص الكسوفين بأنهما من آيات الله و هي كثيرة سواهما .

صلاة الخوف

- ٥٠٥ صفة صلاة الخوف الذى رواه عن الامام النخعي مفصلة . (١٩٤)
- ٥٠٦ تخريج الحديث .
- » صفة صلاة الخوف الذى أخرجه عن ابن عباس . (١٩٥)
- » تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- » قال محمد : و بهذا كله نأخذ اما الطائفة الأولى فيقضون ركعتهم بغير قراءة و اما الأخرى فانهم يقضون ركعتهم بقراءة - الخ .
- ٥٠٩ فروع كتاب الأصل المتعلقة بهذا الباب مفصلة و فروع كتاب الحجة و احتجاجاته في باب الخوف .

- ٥٠٩ الرجل في الخوف وحده يصلّي مستقبل القبلة فان لم يستطع فراكبا مستقبل القبلة يومى ايماء يجعل سجوده اخفض من ركوعه ولا يدع الوضوء والقراءة . (١٩٦)
- ٥١١ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة من الكتب المختلفة مؤيدة لمذهبنا .
- » ما ورد من الصفات المختلفة في صلاة الخوف ان الاختلاف فيه ليس اختلاف تضاد بل اختلاف وسعة و تخير .
- ٥١٤ قال الامام محمد بن الحسن : و ان اشتد الخوف صلوا ركباناً فرادى بايماء اى جهة قدروا لا يدعون الوضوء و القراءة .
- » الفروع من كتاب الأصل في صلاة الخوف عند القتال بالجماعة او وحدانا .
- » القتال في الصلاة .
- » الصلاة عند خوف السباع .
- » هل يصاون على الدواب اذا لم يقدروا على النزول .
- » اذا كانوا في السفن في البحر يقاتلون العدو كيف يصاون .
- ٥١٥ لو ان رجلا كان على الأرض يخاف ان يجهد يفتسه سبع او يضربه رجل بسيف .
- » قال الطحاوى في مختصره لا يصاون و هم يقاتلون و اذا لم يتهياً لهم النزول عن دوابهم صلوا عليها يؤمّون ايماء .
- » صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع و هى كانت قبل الخندق .
- » ان القتال يمنع الصلاة .
- » ما ذكره الكرخى في مختصره و القدورى في شرحه في هذا الباب من الفروع .
- » اما شرطه في ترك القبلة ان لا يقدر على الاستقبال و الفرق بين النافلة و الواجب في ذلك .
- ٥١٦ انما لم يحز تأخير الصلاة اذا قدر ان يصلّي راكباً فأما اذا لم يمكنه ان يصلّي فلا بأس بالتأخير .

- ٥١٦ من صلى بالايماء ثم زال الخوف لم يكن عليه اعادة الصلاة .
- الراجل يومى ايماء اذا لم يقدر على الركوع والسجود ولا يصلى وهو يمشى ولا يصلى الساجح فى البحر وهو يسبح .
 - الراكب اذا كان مطلوباً فلا بأس ان يصلى وهو سائر فاما اذا كان طالباً فلا يصلى وهو سائر .
 - الخوف من العدو والسبع سواء وكذلك الخوف من حية عظيمة او حرق او غرق وكذلك من جمل سائل او سيل سائل .
 - لا تجوز الفرائض على الدابة الا لضرورة كخوف لص على نفسه او دابته او ثيابه لو نزل وخوف سبع و طين ونحوه مما يأتى .
 - الصلاة على المحمل الذى على الدابة كالصلاة عليها فيومى عليها بشرط ايقافها الى جهة القبلة ان امكنه .
- ٥١٧ لا تجوز الصلاة على الجمل الواقف او البارك وان صلى قائماً الا ان يكون عند الخوف فى المفازة بالايماء .
- اما الصلاة على العجلة ان كان طرفها على الدابة فهى الصلاة على الدابة اما اذا كانت واقفة على الأرض فهى كالارض .
 - ومن العذر المطر و طين يغيب فيه الوجه و ذهاب الرفقاء و دابة لا تتركب الا بعناء او بمعين .
 - يجوز النفل على المحمل والعجلة مطلقاً .
 - حكم اداء الفرائض فى القطار السائر .
- ٦٣٩-٦٤٠ (التقرىظ على تعليق كتاب الآثار من العالمين الجليلين) .